

تنسيق وفهرسة
مصطفى قرمد

نوار الخطوط

تحقيق
عبد السلام هارون

الجزء الثاني

دار الجيد
بيروت

وَرَأَى الْمَلَأَ

جميع الحقوق محفوظة لدار الجيل

الطبعة الأولى

١٤١١م - ١٩٩١م

المجموعة الخامسة

- ١٧ - كتاب النيروز، لأبي الحسين أحمد بن فارس
- ١٨ - الرسالة النيروزية، للشيخ الرئيس ابن سينا
- ١٩ - رسالة في النيروز، مما فُسرهُ بطليموس الحكيم
- ٢٠ - حكمة الإشراف في كتاب الآفاق، للسيد مرتضى الزبيدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

هذه هي المجموعة الخامسة من (نوادير المخطوطات) ، وهي القسم الأول من المجلد الثاني . إذ جرى النظام على أن يكون كل مجلد من هذه النوادر مشتملا على أربعة أجزاء يتبعها فهرس عام .

وإني لأشعر بعظيم الغبطة ، إذ أجد من جبهة الأدباء والأصدقاء من كريم التقدير وصالح الرضا ما يهون عليّ ما ألقى من عناء ومشقة في سبيل نشر هذه الآثار العلمية .

ومن الله استمدت العون ، وإياه أستلهم التوفيق .

مقدمة

لفظ نيروز — عيد النيروز — زمان النيروز — عادات الفرس فيه — النيروز في الإسلام — جباية الخراج فيه — النيروز في مصر

لفظ نيروز :

النيروز ، بفتح النون : كلمة فارسية معربة ، وأصلها في الفارسية « نوروز » ، وهي لفظة مركبة من كلمتين : أولاهما « نو » بفتح النون وضمها ، ومعناها الجديد ، وثانيتهما « روز » وتفسيرها اليوم^(١) ، فمعناها اليوم الجديد .

وقد دخلت كلمة « النيروز » في لغة العرب قديما . ومن النصوص التي وردت فيها قول جرير يهجو الأخطل :

عجبت لفخر التغلبي وتغلب تؤدي جيزي النيروز خضما رقابها^(٢)
وقد اشتق بعض الشعراء المحدثين من هذه الكلمة فعلا ، فقال :

نورز الناس ونورز ت ولكن بدموعي
وذكت نارهم والنار ما بين ضلوعي^(٣)

وقال آخر :

ولما أتى النيروز يا غاية المنى وأنت على الإعراض والهجر والصد
بعثت بنار الشوق ليلا إلى الحشى فنورزت صبحا بالدموع على الخد^(٤)
فهم قد اشتقوا من النيروز « نورز » قياساً على قول العرب « عيد » ، أي شهد العيد وأظهر السرور به .

كما استعمل هذا الفعل البيروني ، قال : « فنورز لنفسه^(٥) » .

(١) معجم استينجاس ١٤٢٨ . وجاء في اللسان (نرز) أن أصل النيروز في الفارسية « نيم روز » ، وهو تحريف .

(٢) العرب للجواليقي ٣٤٠ بتحقيق الأستاذ أحمد شاكر ، وديوان جريرة ٥٣ .

(٣) نهاية الأرب ١ : ١٨٧ وخطط المقرئ ٢ : ٣٩١ .

(٤) خطط المقرئ ٢ : ٣٩١ .

(٥) الآثار الباقية للبيروني ٢١٩ .

عيد النيروز :

وكان للفرس في قديم الدهر أعياد كثيرة ، أشهرها سبعة^(١) : عيد النيروز ، وعيد المهرجان ، وعيد السدق ، وعيد التيركان ، والفروردجان^(٢) ، وركوب الكوسج وبهمنجه . وقد صنف فيها علي بن حمزة الأصفهاني كتاباً مستقلاً . أما النيروز فهو أعظم أعيادهم وأجلها ، يقال إن أول من اتخذ جمشيد ، أحد ملوك الفرس الأول ، ويقال فيه جمشاد . ومعنى « جم » القمر ، و « شاد » الشعاع والضياء .

واختلف المؤرخون في سبب اتخاذهم لهذا العيد ، فيقال إنه لما ولي جمشاد ، سعى اليوم الذي ملك فيه نوروز . وقيل إن الصابئة ظهرت في أيام طهمورث ، فلما ملك جمشيد جدد الدين ، فجعل يوم ملكه عيداً .

ومن الفرس من يزعم أن النيروز اليوم الذي خلق الله فيه النور . ومنهم من يزعم أنه أول الزمان الذي ابتداء فيه الفلك بالدوران^(٣) .

وذكر الراغب^(٤) في أصل النيروز والمهرجان أن المأمون سأل أصحابه عن ذلك فلم يخبره أحد ، فقال : الأصل في النيروز أن أبريز عتمر أقاليم إيران شهر ، فاستوت له أسبابه واستقام ملكه يوم النيروز ، فصار سنة للعجم ، وكان ملكه ألفاً وخمسين سنة (كذا) ثم أتى بعده بيوراسف وملك ألف سنة ، فقصد أفريدون وأصره بأرض المغرب ، وسجنه بأرض بجبل دنياوند ، فسمى ذلك اليوم مهرجان . فالنيروز أقدم من المهرجان بألفين وخمسين سنة .

وقال بعض الحشوية^(٥) : إن سليمان بن داود عليهما السلام ، لما افتقد خاتمه وذهب عنه ملكه ثم رد إليه بعد أربعين يوماً ، عاد إليه بهاؤه ، وأنته الملوك ، وعكفت عليه الطيور ، فقالت الفرس : نوروز آمد ! أي جاء اليوم الجديد ، فسمى النوروز . وأمر سليمان الريح فحملته ، واستقبله خطاف فقال : أيها الملك ، إن لي

(١) صبح الأعشى ٢ : ٤١٧ — ٤٢٥ ، ونهاية الأرب ١ : ١٨٥ .

(٢) في صبح الأعشى : « الشرکان والفروردجان » صوابه من معجم استينجاس .

(٣) الآثار الباقية ٢١٦ ونهاية الأرب ١ : ١٨٥ .

(٤) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٢ — ١٥٣ . (٥) الآثار الباقية ٢١٥ .

عشاً فيه بيضات ، فاعدل لا تحطمها . فعدل . ولما نزل حمل الخطاف في منقاره ماء
فرشه بين يديه ، وأهدى له رجل جرادة . فذلك سبب رش الماء والهدايا
في النيروز .

ومعظم هذا الأسباب كما ترى ضاربة في الاختلاق والانتحال ، ولا سيما
الأخير منها .

زمانه النيروز :

هذا بعض ما قيل في هذا العيد . أما زمانه فهو اليوم الأول من السنة الفارسية ،
وخمسة أيام بعده ، فمن ستة أيام . وقد انفرد الإمام الرزوقي في الأزمنة والأمكنة^(١)
بأن ذكر أنه ثمانية أيام .

وتبتدى " السنة الفارسية بالانقلاب الصيفي . وإنما خصوا وقت الانقلاب الصيفي
بالابتداء لأن الانقلابين أولى أن يوقف عليهما بالآلات والعيان من الاعتدالين ...
ولأن الانقلاب الصيفي وقت إدراك الغلات ، فهو أصوب لافتتاح الخراج فيه من
غيره^(٢) .

وأول شهور السنة الفارسية هو « فروردين ماه » وهو يقابل شهر مايوس من
الشهور الرومية ، وأيار من الشهور السريانية ، وبشنس من الشهور القبطية^(٣) .
وبين هذا العيد وعيد المهرجان مائة وأربعة وسبعون يوماً ؛ إذ أن المهرجان في
الرابع والعشرين من تشرين الأول ، وهو شهر أقطوبر الرومي ، وبابه القبطي . ومما
هو جدير بالذكر أن كل شهر من الشهور الفارسية ثلاثون يوماً .

عادات الفرس في النيروز :

وكان للفرس في عيد النيروز عادات غريبة ، منها أن يرش الناس بعضهم
بعضاً بالماء .

(١) الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٨٨ .

(٢) الآثار الباقية ٢١٦ .

(٣) مروج الذهب للمسعودي عند الكلام على الشهور ، وشفاء الغليل ١٩٩ .

وقال البيروني^(١) : « وكان من آيين الأكاسرة أن يبدأ الملك يوم النيروز فيعلم الناس بالجلوس لهم والإحسان إليهم ، وفي اليوم الثاني يجلس لمن هو أرفع مرتبة وهم الدهاقين وأهل البيوتات ، وفي اليوم الثالث يجلس لأساورته وعظماؤه موابذته ، وفي اليوم الرابع لأهل بيته وقرايينه^(٢) وخاصته ، وفي اليوم الخامس لولده وصنائمه ، فيصل إلى كل واحد منهم ما استحققه من الرتبة والإكرام ، ويستوفي ما استوجبه من البرة والإنعام . فإذا كان اليوم السادس كان قد فرغ من قضاء حقوقهم فنورز لنفسه ، ولم يصل إليه إلا أهل أنسه ومن يصلح لخلوته ، وأمر بإحضار ما حصل من الهدايا على مراتب المهدين ، فيتأملها ويفرق منها ما شاء ، ويودع الخزان ما شاء . ويذكر النويري^(٣) أنه كان من عادة عوام الفرس رفع النار في ليلته ، ورش الماء في صبيحته . وفي ذلك يقول المعوج :

كيف ابتهاجك بالنيروز ياسكني وكل ما فيه يحكيني وأحكيه

فناره كلهيب النار في كبدي وماؤه كتوالي عبرتي فيـه

ونجد في كتاب التاج للجاحظ بعضاً من تقاليد الفرس وصنيعهم في يوم النيروز ، قال^(٤) : « ومن حق الملك هدايا المهرجان والنيروز . والعملة في ذلك أنهما فصلا السنة ، فالمهرجان دخول الشتاء وفصل البرد ، والنيروز إذن بدخول فصل الحر ، إلا أن في النيروز أحوالاً ليست في المهرجان ، فمنها استقبال السنة ، وافتتاح الخراج ، وتولية العمال والاستبدال ، وضرب الدراهم والدنانير ، وتذكية بيوت النيران ، وصب الماء ، وتقريب القربان ، وإشادة البنيان وما أشبه ذلك .

وحكى ابن المقفع^(٥) ، أنه كان من عاداتهم فيه أن يأتي الملك من الليل رجل جميل الوجه قد أرصد لما يفعله ، فيقف على الباب حتى يصبح ، فإذا أصبح دخل على الملك من غير استئذان ، فإذا رآه الملك يقول له : من أنت ؟ ومن أين أقبلت ؟

(١) الآثار الباقية ٢١٨ — ٢١٩ .

(٢) القرايين : جمع قربان ، وهو جلس الملك الخامس .

(٣) نهاية الأرب ١ : ١٨٦ — ١٨٧ . وانظر خطط المقرئ ٢ : ٣٩١ وصبح

الأعشى ٢ : ٤١٩ . (٤) التاج للجاحظ ص ١٤٦ .

(٥) نهاية الأرب ١ : ١٨٦ وصبح الأعشى ٢ : ٤١٨ .

وَأَيْنَ تَرِيدُ؟ وَمَا اسْمُكَ؟ وَلَأَيَّ شَيْءٍ وَرَدْتَ؟ وَمَا مَعَكَ؟ فَيَقُولُ: «أَنَا الْمَنْصُورُ، وَاسْمِي الْمُبَارَكُ، وَمَنْ قَبِلَ اللَّهُ أَقْبَلْتُ، وَالْمَلِكُ السَّمِيدُ أَرَدْتُ، وَبِالْهِنَاءِ وَالسَّلَامَةِ وَرَدْتُ، وَمَعِيَ السَّنَةُ الْجَدِيدَةُ». ثُمَّ يَجْلِسُ وَيَدْخُلُ بَعْدَهُ رَجُلٌ مَعَهُ طَبَقٌ مِنْ فُضَّةٍ، وَفِيهِ حَنْطَلَةٌ وَشَمِيرٌ وَجُلْبَانٌ وَخَمَصٌ وَسَمْسَمٌ وَأَرْزٌ -- مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ سَبْعَ سَنَابِلٍ وَتِسْعَ حَبَاتٍ -- وَقِطْعَةٌ سَكْرٌ، وَدِينَارٌ وَدِرْهَمٌ جَدِيدَانِ. فَيَضَعُ الطَّبَقَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ، ثُمَّ تَدْخُلُ عَلَيْهِ الْهَدَايَا، وَيَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَزِيرُهُ، ثُمَّ صَاحِبُ الْخَرَاجِ، ثُمَّ صَاحِبُ الْمَعُونَةِ، ثُمَّ النَّاسُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ، ثُمَّ يَقْدُمُ لِلْمَلِكِ رَغِيفٌ كَبِيرٌ مَصْنُوعٌ مِنْ تِلْكَ الْحَبُوبِ، مَوْضُوعٌ فِي سَلَةٍ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ وَيَطْعَمُ مِنْ حَضْرِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: هَذَا يَوْمٌ جَدِيدٌ، مِنْ شَهْرٍ جَدِيدٍ، مِنْ عَامٍ جَدِيدٍ، مِنْ زَمَانٍ جَدِيدٍ، يَحْتَاجُ أَنْ نَجَدِّدَ فِيهِ مَا أَخْلَقَ مِنَ الزَّمَانِ، وَأَحَقُّ النَّاسُ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ الرَّأْسَ لِفَضْلِهِ عَلَى سَائِرِ الْأَعْضَاءِ. ثُمَّ يَخْلَعُ عَلَى وَجْهِهِ دَوْلَتَهُ، وَيُصَلِّمُهُمْ وَيَفْرُقُ فِيهِمْ مَا حَمَلَ إِلَيْهِ مِنَ الْهَدَايَا.

وَقَدْ وَضَّحَ الْجَاهِظُ السَّنَّةَ فِي الْهَدَايَا الَّتِي تَقْدُمُ إِلَى الْمُلُوكِ فِي النِّيروزِ وَالْمَهْرَجَانِ، قَالَ^(١): «وَالسَّنَةُ فِي ذَلِكَ عِنْدَهُمْ أَنْ يَهْدِيَ الرَّجُلُ مَا يَحِبُّ مِنْ مِلْكِهِ إِذَا كَانَ فِي الطَّبَقَةِ الْعَالِيَةِ، فَإِنْ كَانَ يَحِبُّ مَسْكَاً أَهْدَى مَسْكَاً لَا غَيْرَهُ، وَإِنْ كَانَ يَحِبُّ الْعَنْبِرَ أَهْدَى عَنْبَرًا، وَإِنْ كَانَ صَاحِبَ بَزَةٍ وَلِبْسَةٍ أَهْدَى كِسْوَةً وَثِيَابًا، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَ الشُّجْعَاءِ وَالْفَرَسَانِ فَالسَّنَةُ أَنْ يَهْدِيَ نَشَابًا، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْأَمْوَالِ فَالسَّنَةُ أَنْ يَهْدِيَ ذَهَبًا أَوْ فُضَّةً... وَكَانَ يَهْدِي الشَّاعِرُ الشَّعْرَ، وَالْخَطِيبُ الْخُطْبَةَ، وَالنَّدِيمُ التَّحْفَةَ وَالطَّرْفَةَ وَالْبَاكُورَةُ مِنَ الْخَضِرَاوَاتِ. وَعَلَى خَاصَةِ نِسَاءِ الْمَلِكِ وَجَوَارِيهِ أَنْ يَهْدِينَ إِلَى الْمَلِكِ مَا يُؤَثِّرُهُ وَيُفَضِّلُهُ، كَمَا قَدِمْنَا فِي الرِّجَالِ. غَيْرَ أَنَّهُ يَحِبُّ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ نِسَاءِ الْمَلِكِ إِنْ كَانَ عِنْدَهَا جَارِيَةٌ تَعْلَمُ أَنَّ الْمَلِكَ يَهْوَاهَا وَيَسْرُّ بِهَا أَنْ تَهْدِيَهَا إِلَيْهِ بِأَكْمَلِ حَالَتِهَا، وَأَفْضَلِ زِينَتِهَا، وَأَحْسَنِ هِيَاَتِهَا».

وَكَانَتْ هَذِهِ الْهَدَايَا النِّيروزِيَّةُ تَسَجَّلُ فِي دِيْوَانِ الْخَاصَةِ، وَتَكُونُ بِمِثَابَةِ «التَّأْمِينِ» كَمَا نَقُولُ فِي اصْطِلَاحِنَا الْمَعْرِيِّ، فَإِذَا نَابَ صَاحِبُ الْهَدِيَّةِ أَحْصَى، أَوْ لَزِمَهُ حَقُّ

نظير إلى ما له في الديوان من الهدايا ، فأضـمـفـت له قيمة الهدية ليستعين بها على نائـبـته ، كما أن له الحق في تذكير الديوان بذلك ، إذا أغفل أمره^(١) .
وكانوا يزعمون أن من ذاق في صبيحة هذا اليوم قبل الكلام السكر ، وتدهن بالزيت ، دفع عنه البلاء في عامة سنته . ويتفألون بما وقع لهم في هذا اليوم^(٢) .

النبروز في الإسم :

يقال إن أول من رسم هدايا النبروز والمهرجان في الإسلام الحجاج بن يوسف الثقفي ، ثم أبطل ذلك عمر بن عبد العزيز ، إلى أن فتح الهدية فيه أحمد بن يوسف الكاتب ، فإنه أهدى فيه للمأمون سبط ذهب فيه قطعة عود هندي في طوله وعرضه ، وكتب معه : « هذا يوم جرت فيه العادة بإتحاف العبيد السادة . وقد قلت :

على العبد حق وهو لاشك فاعله وإن عظم المولى وجلت فواضله
ألم ترنا نهدي إلى الله ماله وإن كان عنه ذا غنى فهو قابله
فلو كان يهدي للجليل بقدره لقصّر عنه البحر يوما وساحله
ولسكننا نهدي إلى من نبجله وإن لم يكن في وسعنا ما يشاكله^(٣) »
ومن عرف بإحياء مراسم النبروز « عبد الله بن طاهر » الوالي في زمان المأمون .

وفي كتاب التاج^(٤) : « وكان أردشير بن بابك ، وبهرام جور ، وأنوشروان ، يأمرون بإخراج ما في خزائهم في المهرجان والنبروز من السكس ، فتفرق كلها على بطانة الملك وخاصته ، ثم على بطانة البطانة ، ثم على سائر الناس على مراتبهم ، وكانوا يقولون : إن الملك يستغنى عن كسوة الصيف في الشتاء ، وعن كسوة الشتاء في الصيف ، وليس من أخلاق الملوك أن تخبأ كسوتها في خزائنها فتساوى العامة في فعلها . فكان يلبس في يوم المهرجان الجديد من الخبز والوشى الملحم ، ثم تفرق

(١) كتاب التاج ١٤٨ — ١٤٩ .

(٢) عجائب المخلوقات ٧٧ .

(٣) صبح الأعشى ٢ : ٤٢٠ .

(٤) كتاب التاج ١٤٩ — ١٥٠ .

كسوة الصيف على ما ذكرنا . فإذا كان يوم النيروز لبس خفيف الثياب ورقيقها ، وأمر بكسوة الشتاء كلها ففرقت . ولا نعلم أن أحداً بعدهم اقتفى آثارهم إلا عبد الله ابن طاهر ، فإني سمعت من محمد بن الحسن بن مصعب يذكر أنه كان يفعل ذلك في النيروز والمهرجان ، حتى لا يترك في خزائنه ثوبا واحداً .

وقد سجل الشعر العربي اهتمام القوم بالنيروز والمهرجان ، حتى لقد ذهبوا إلى المفاضلة بينهما . قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في ذلك ^(١) :

أخا الفرس إن الفرس تعلم إنه لأطيب من نيروزها مهرجانها
لإدبار أيام ينم هواؤها وإقبال أيام يسر زمانها
وقال آخر :

أحب المهرجان لأن فيه سروراً للملوك ذوى السناء
وبابا للمصير إلى أوان تفتح فيه أبواب السماء

جباية الخراج في النيروز :

ولم يزل الناس على سنن الفرس في جباية الخراج عند دخول النيروز حتى دخل عليهم الخلل في دور السنين ، فحاولوا أن يؤخروه ، وذلك في زمن هشام بن عبد الملك ، وبذلوا لخالد بن عبد الله القسرى مائة ألف دينار على ذلك ، فكتب فيه إلى هشام ، فكتب إليه هشام : « أخاف أن يكون هذا من النسيء الذى قال الله تعالى فيه : إنما النسيء زيادة في الكفر » . فامتنع خالد من ذلك . ثم سئل يحيى بن خالد بن برمك في أيام الرشيد أن يؤخر النيروز إلى شهرين ، فعزم على ذلك فبلغه أن قوما قالوا : أراد أن ينصر المجوسية . فامتنع من ذلك . إلى أن رأى المتوكل وقد ركب للصيد يوم النيروز والزرع لم يسبل بعد وقال : « قد استؤذنت في فتح الخراج والزرع لم يسبل بعد ! » . فعرفه إبراهيم بن العباس الصولى أن الأكاسرة كانت تسقط في كل عشرين ومائة سنة شهرا ، فأمر المتوكل الجسّاب أن يحسبوا ما طرحوه ، فحسبوا الذى مضى من السنين التى لم يكبس فيها بعد ذهاب الفرس

(١) نهاية الأرب ١ : ١٨٨ ثم ١٢٧ وصبح الأعشى ٢ : ٤٢٢ .

فوجدوه مائتين وخمسين سنة ، فجعلوا لكل مائة وعشرين سنة شهراً ، فوافق السابع عشر من حزيران (شهر يونيوس الرومي ، وبؤونة القبطي) وأمر أن يجعل النيروز في هذا اليوم ، وألا يفتح الخراج إلا فيه^(١) . وكان ذلك في المحرم سنة ٢٤٣ ، فقال البحتري في ذلك قصيدة يمدح فيها المتوكل ويقول :

إن يوم النيروز قد عاد للعهد الذي كان سنه أردشير
أنت حولته إلى الحالة الأو لى وقد كان حائراً يستدير
فافتتحت الخراج فيه فلا مة في ذاك مرفق مذكور
منهم الحمد والثناء ومنك المعدل فيهم والنائل المشكور

وقتل المتوكل ولم يتم له ما دبر حتى قام المعتضد بالخلافة واسترد بلدان المملكة من المتغلبين عليها وتفرغ للنظر في أمور الرعية ، فاحتذى مافعله المتوكل في تأخير النيروز ، غير أنه نظر من جهة أخرى ، وذلك أن المتوكل أخذ ما بين سنته وبين أول تاريخ لملك يزدجرد ، وأخذ المعتضد ما بين سنته والسنة التي زال فيها ملك الفرس بهلاك يزدجرد ، فأدى ذلك التباين إلى أن جعل المعتضد النيروز في الحادي عشر من حزيران ، وسمى نيروزه « النيروز المعتضدي »^(٢) . وفي ذلك يقول علي ابن يحيى النجم :

يا محيي الشرف اللبا ب مجدد الملك الخراب
ومعيد ركن الدين فينا ثابتاً بمعد اضطراب
فُتَّ الملوك مبرزا فوت المبرز في الحلاب
اسعد بنـيروز جمعت الشكر فيه إلى الثواب
قدمت في تأخيره ما أخروه من الصواب

وقال علي بن يحيى أيضاً :

يوم نيروزك يوم واحد لا يتأخر

(١) الآثار الباقية وبلوغ الأرب ١ : ٣٥١ — ٣٥٢ .

(٢) الآثار الباقية ٣٢ — ٣٣ وخطط المقرئ ٢ : ٣٩ .

من حزيران يوافق أبدأ في أحد عشر^(١)

النيروز في مصر :

كان المصريون القدماء يبدءون سنتهم (الفلكية) بالاعتدال الربيعي ، أى وقت حلول الشمس في برج الحمل ، وذلك في يوم ٢٩ برمهات ٢٥ آذار (مارس) وكانوا يعتقدون أن بدء الخليقة كان في ذلك اليوم ، وكانوا يحتفلون فيه احتفالاً عظيماً ، وهذا العيد هو الذى عرف فيما بعد ، بعيد شم النسيم .

ولما ظهر الحكيم المصرى « توت » وجعل رأس سنتهم (المدنية) موافقاً لظهور الشعرى اليمانية مع الشمس ، وهو الوقت الذى يبتدى فيه فيضان النيل ، وهو اليوم الأول من شهر « توت » ، رأوا تحليداً لمأثرة هذا العالم الجليل أن يجعلوا رأس هذه السنة المدنية ، عيداً لهم لا يقل في جلالته وروعته عن عيد رأس السنة الفلكية ، كما قرروا اعترافاً بصنيع هذا الرجل أن يطلقوا اسمه على أول شهر من شهور هذه السنة ، وهو شهر توت . وقد سمي المصريون هذا العيد « عيد النيروز » ، ولم تظهر هذه التسمية إلا بعد دخول العرب مصر . وكان الخلفاء ولا سيما الفواطم يحتفلون فيه احتفالاً كبيراً .

وكلا الاحتفالين لم يكن له صبغة دينية في بادئ الأمر ، بل كانوا يرون في « شم النسيم » أنه رأس السنة الفلكية التى سار المصريون على نظامها في أول الأمر ، وفى الثانى أنه رأس السنة المدنية ، وفاتحة باب الخير على المصريين ، بما يفيض عليهم به النيل من خيرات وثمار . وبعد أن دخل المصريون في دين النصرانية رأوا ألا يهملوا عيدهم الأول ، وأن يكون الاحتفال به عاماً لا يقل في روعته عن العيد الآخر^(٢) .

قال المقرئى^(٣) ، عند الكلام على أعياد الفاطميين :

(١) الآثار الباقية ٣٣ «وعشر» تقرأ بسكون العين ليستقيم الوزن ، وهى لغة صحيحة . قال ابن السكيت : ومن العرب من يسكن العين فيقول أحد عشر ، وكذلك يسكنها إلى تسعة عشر ، إلا اثنى عشر فإن العين لا تسكن لسكون الألف والياء قبلها . وقال الأخفش : إنما سكنوا العين لما طال الاسم وكثرت حركاته . اللسان (عشر ٢٤٤) .

(٢) انظر كتاب أساسى التقاويم للأستاذ جرجس فيلوثاؤس .

(٣) خطط المقرئى ٢ : ٣٨٩ — ٣٩٠ .

وكان النوروز القبطى فى أيامهم من جملة المواسم ، فتتفضل فيه الأسواق ، ويقل فيه سعى الناس فى الطرقات ، وتفرق فيه الكسوة لرجال أهل الدولة وأولادهم ونسائهم ، والرسوم من المال وحوائج النوروز .

قال ابن زولاق : وفى هذه السنة — معنى سنة ثلاث وستين وثلثمائة — منع الميز ليدن الله من وقود النار ليلة النوروز فى السكك ، ومن صب الماء يوم النوروز . وقال فى سنة أربع وستين وثلثمائة : وفى يوم النوروز زاد اللعب بالماء ووقود النيران ، وطاف أهل الأسواق وعملوا فيلة وخرجوا إلى القاهرة بلعبهم ولعبوا ثلاثة أيام ، وأظهروا السباحات والحلى فى الأسواق ، ثم أمر الميز بالنداء بالكف ، وألا توقد نار ولا يصب ماء ، وأخذ قوم فطيف بهم على الجمال .

وقال ابن ميسر فى حوادث سنة ٥١٦ : وفيها أراد الأمر بأحكام الله أن يحضر إلى دار الملك فى النوروز الكائن فى جمادى الآخرة ، فى المراكب على ما كان عليه الأفضل بن أمير الجيوش ، فأعاد المأمون عليه أنه لا يمكن ، فإن « الأفضل » لا يجرى مجرى الخليفة . وحمل إليه من الثياب الفاخرة برسم النوروز للجهات ماله قيمة جليلة . وقال ابن المأمون : وحل موسم النوروز فى التاسع من رجب سنة ٥١٧ ووصلت الكسوة المختصة به من الطراز وثغر الإسكندرية ، مع ما يتنازع من المذائب المذهبة والحريرى والسوادج ، وأطلق جميع ما هو مستقر من الكسوات الرجالية والنسائية والعين والورق ، وجميع الأصناف المختصة بالموسم على اختلافها بتفصيلها وأسماء أربابها ، وأصناف النوروز : البطيخ والرمان ، وعراجين الموز ، وأفراد البسر وأقفاص التمر القوصى ، وأقفاص السفرجل ، وبكل الهريسة المعمولة من لحم الدجاج ولحم الضأن ولحم البقر ، من كل لون بكلة ، مع خبز بر مارق .

قال : وأحضر كاتب الدفتر الإثباتات بما جرت به العادة من إطلاق العين والورق والكسوات على اختلافها فى يوم النوروز وغير ذلك من جميع الأصناف ، وهو أربعة آلاف دينار وخمسة عشر ألف درهم فضة ، والكسوات عدة كثيرة من شقق ديبقى مذهبات وحريريات ، ومعاجر وعصائب مشاومات ملونات ، وشقق لاذ مذهب وحريرى ومشفع ، وفوط ديبقى حريرى . فأما العين والورق والكسوات

فذلك لا يخرج عن تحوزه القصور ودار الوزارة والشيوخ والأصحاب والحواشى والمستخدمون ورؤساء المشاريات وبحارتها . ولم يكن لأحد من الأمراء على اختلاف درجاتهم فى ذلك نصيب . وأما الأصناف من البطيخ والرمان ، والبسر والتمر ، والسفرجل والمناجب ، والمهرائس على اختلافها ، فيشمل ذلك جميع من تقدم ذكرهم ، ويشركهم فى ذلك جميع الأمراء أرباب الأطواق والأقصاب وسائر الأماثل ، وقد تقدم شرح ذلك — فوق الوزير المأمون على جميع ذلك بالإتفاق .

وقال القاضى الفاضل فى تعليق المتجددات لسنة ٥٨٤ : يوم الثلاثاء رابع عشر رجب ، يوم النيروز القبطى ، وهو مستهل توت ، وتوت أول سنتهم . وقد كان بمصر فى الأيام الماضية والدولة الحالية — يعنى دولة الخلفاء الفاطميين — من مواسم بطالاتهم ومواقيت ضلالتهم ، فكانت المنكرات ظاهرة فيه ، والفواحش صريحة فى يومه ، ويركب فيه أمير موسوم بأمير النوروز ، ومعه جمع كثير ، ويتسلط على الناس فى طلب رسم رتبة على دور الأكابر بالجلل الكبار ، ويكتب مناشير ويندب مترسمين ، كل ذلك يخرج مخرج الطير ، ويقنع باليسور من الهبات ، ويتجمع المؤتمنون والفاسقات تحت قصر اللؤلؤة بحيث يشاهد المخليفة ، وبأيديهم الملاحى ، وترتفع الأصوات ، وتشرب الخمر والمزهر شرباً ظاهراً بينهم فى الطرقات ، ويتراش الناس بالماء ، وبالماء والخمر ، وبالماء ممزوجاً بالأقذار . فإن غلط مستور وخرج من داره لقيه من يرشه ويفسد ثيابه ، ويستخف بحرمته ، فإما فدى نفسه وإما فضح . ولم يجر الحال فى هذا النوروز على هذا ، ولكن قد رش الماء فى الحارات ، وأحيا المنكر فى الدور أرباب الخسارات .

وقال فى سنة ٥٩٢ : وجرى الأمر فى النوروز على العادة من رش الماء ، واستجد فيه هذا العام التراجم بالبيض ، والتصافع بالأنطاع ، وانقطع الناس عن التصرف ، ومن ظفر به فى الطريق رش بمياه نجسة وخرق به .

هذه صورة لما كان الحال عليه فى عيد النيروز بمصر أيام الفاطميين ، يرسمها لنا المقرئ وغيره من المؤرخين . وهى تدلنا على مبلغ ما كان عليه التأخر والمشاركة وطيب الجمالة ، بين المسلمين وإخوانهم المسيحيين .

ابن فارس :

أبو الحسين أحمد بن فارس سبقت ترجمته في المجلد الأول من (نادر المخطوطات)
ص ١٣٨ .

كتاب النيروز :

لعل أول ما يتبادر إلى ذهن القارىء أن كتاب ابن فارس في النيروز يتضمن
الكلام في النيروز وتاريخه ورسومه ، ولكن ابن فارس لم يقصد في كتابه هذا
القصد ، بل أراد به أن يكون بحثاً لغوياً جمع فيه الألفاظ التي توافق كلمة « نيروز »
في صوغها ووزنها .

ونسخة النيروز هذه نسخة نادرة هي نسخة المغفور له العلامة أحمد تيمور باشا .
وهي محفوظة في المكتبة التيمورية برقم ٤٠٢ لغة .

وهذا نصها :

كتاب النيروز
لأبي الحسين أحمد بن فارس

٣٩٥ - ٠٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ أبو الحسين أحمد بن فارس رحمه الله :
سألت أعزك الله عن قول الناس يومُ نيروز ، وهل هذه الكلمة عربية ،
وبأى شيء وزنها ؟

واعلم أن هذا الاسم معرب ، ومعناه أنه اليوم الجديد ، وهو قولهم « نوروز »
إلا أن النيروز أشبهُ بأبنية العرب ، لأنه على مثال فيعول . وكان الفراء يقول :
يبني الاسم الفارسي أي بناءً كان إذا لم يخرج عن أبنية العرب .
والذي جاء من الأسماء العربية على فيعول قليل . وأنا أذكر ما حضرني ذكره .
فأول ذلك (أيلول^(١)) وهو اسم شهر غير عربي ، وفيه يقول القائل :
مضى أيلولُ وارتفع الحرورُ وأذكت نارها الشَّعري العبورُ
(بيروت) : اسم بلد .

ومنه (البيقور) لجماعة البقرة ، يقال بقرة وبقرة وبيقور . قال الشاعر^(٢) :
أجعلُ أنت بيقوراً مسلّمةً ذريعة لك بين الله والمطرِ
ومعنى هذا البيت ما خبرني به أحمد بن محمد بن محمد مولى بني هاشم ، عن محمد بن
عباس ، عن محمد بن حبيب ، قال : أخبرني أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ،
قال : كانت العرب إذا أمسكت السماء قطرها ، استمطروا ، فعمدوا إلى شجرتين
يقال لهما السَّلْع والعُشْر ، فمقدوها في أذنان البقر فأضرموا فيها النار ، وأصعدوها
في جبلٍ وعمر وتبعوا آثارها ، يدعون الله عز وجل ويستسقونه . قال ابن الكلبي :
وإنما يضرمون النار تفاؤلاً للبرق . ففي ذلك يقول أمية بن أبي الصلت :

(١) هو المقابل لشهر سبتمبر الرومي ، وشهر توت القبطي .
(٢) هو الورل الطائي ، كما في اللسان (بقر ، سلم) ، وكما سيأتي .
(٣) الأبيات في ديوان أمية ص ٣٥ — ٣٦ .

سَنَةٌ أَزْمَةٌ تَخَيَّلُ بِالنَّا مِ تَرَى لِلْعُضَاءِ فِيهَا صَرِيرًا
 لَا عَلَى كَوْكَبٍ يَنْفُوهُ وَلَا رِي حِ جَنُوبٍ وَلَا تَرَى طُخْرُورًا^(١)
 وَيَسُوقُونَ بِأَقْرَ السَّهْلِ لِلطَّو دِ مَهَازِيلَ خَشْيَةً أَنْ تَبُورًا
 عَافِدِينَ النَّيْرَانَ فِي تُسْكَنِ الْأَذ نَابٍ مِنْهَا لَكِي تَهْبِجَ الْبُحُورًا^(٢)
 سَلَعٌ مَا وَمِثْلُهُ عُشْرٌ مَا عَائِلٌ مَا وَعَالَتْ الْبَيْقُورًا^(٣)
 فَاشْتَوَتْ كُلُّهَا فَهَاجَتْ عَلَيْهِم ثُمَّ هَاجَتْ إِلَى صَبِيرٍ صَبِيرًا^(٤)
 فَرَأَاهَا الْإِلَهَ تُوشِمُ بِالْقَطْرِ رَ فَأَضْحَى جَنَابُهُمْ مَمْطُورًا

قالبيقور جماعة بقر . وفي ذلك يقول الورد الطائي :

لَا دَرَّ دَرُّ رَجَالٍ خَابَ سَعِيهِمْ يَسْتَمْطَرُونَ لَدَى الْأَزْمَاتِ بِالْعُشْرِ
 أَسْجَاعِلُ أَنْتَ بَيْقُورًا مَسْلُوعَةً ذَرِيعَةً لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ

وقال الشرقي بن القطامي : كانوا إذا فعلوا ذلك توجهوا نحو المغرب من
 بين الجهات كلها قصداً إلى العين ، والعين : قبلة العراق . قال المعراج :
 سَارِ سَرَى مِنْ قَبْلِ الْعَيْنِ فَجَرْتُ غُرَّ السَّحَابِ وَالْمَرَايِمِ الْبُكْرُ^(٥)
 وَمِنْ ذَلِكَ (التَّيْهُور) وَهِيَ الرَّمْلَةُ الْمَشْرِفَةُ ، وَيُقَالُ إِنَّهَا الْمَفَازَةُ^(٦) .
 وَ (التَّيْقُور) مِنَ الْوَقَارِ^(٧) .

-
- (١) الطخور والطحورية : قطعة رقيقة مستدقة من السحاب .
 (٢) تُسْكَنُ الْأَذْنَابُ ، مستعارة من تُسْكَنُ النَّارُ ، وهي بُرْهَا التي توقد فيها . وقد أنشد
 البيت في اللسان (تُسْكَنُ) منسوباً إلى أمية بن أبي طائفة الهذلي ، وهو تحريف .
 (٣) أي إن السنة الجديدة أثقلت البقر بما حلت من السمع والعشر . انظر اللسان (عول) .
 (٤) في الأصل : « فاستوت » ، صوابه في الديوان . والصير : السحاب البيض .
 (٥) المرائيع : الأمطار التي تجي في أول الربيع . والبيتان في ديوان المعراج ١٦ .
 (٦) في الأصل : « ويقال لها المفازة » .
 (٧) أنشد في اللسان للمعراج :

* فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى الْبَلَى تَيْقُورِي *

ومنه (الحيزوم) ، وهو الصدر وما ضمَّ عليه الحزام ، وجمعه الحيازيم ، تقول :
« اشدد حيازيمك للأمر » ، أى استعدَّ له . قال ذو الرمة :

تعتادنى زفراتٌ حين أذكرها تسكاد تنقذُ منهن الحيازيم^(١)

و (حَيزوم) يقولون : اسم فرسٍ جبريلَ صلى الله عليه ، وكان جاء عليه
يوم بدر ، فقال بعضُ من حضر القتال : كفتُ على جبلٍ مشرفٍ على الجبلين ،
فنشأتُ سحابةً فسمعتُ قائلاً يقول : أقدم حيزوم ! فأنخلع قلب صاحبي فمات^(٢) .
ومن ذلك (الخيشوم) وهو الأنف وما حوله . قال^(٣) :

كأنما خالطتُ فاهما إذا وسنتَ بَعْدَ الرُّقَادِ فما ضم الخياشيمُ
مَهْطُولَةٌ مِنْ خُزَامِي الْخَرْجِ هَيَّجَهَا مِنْ ضَرْبِ سَارِيَةٍ لَوْثَاءِ تَهْمِيمِ^(٤)

ومن ذلك (الدَّيْبُوب) ، وهو الذى يسمى ويدبُّ بين الناس بالنائم
والفساد^(٥) . وجاء فى الحديث : « لا يدخل الجنة ديبوب ولا قَلَّاع » .

فالدَّيْبُوب : الذى ذكرناه . والقَلَّاع : الذى يأتى إلى إنسان له عند آخر
منزلةٍ فيفسد حاله عنده حتى يقلعه من مكانه .

و (الدَّيْجُور) : الظلام ، وجمعه دياجير .

و (الزَّيْتُون^(٦)) فيما يقال جبل ، ويقال مسجد . وذلك فى قوله جل ثناؤه :

﴿ وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ . والزيتون هذا الماء كقول . قال أبو طالب :

(١) ديوان ذى الرمة ٥٦٩ .

(٢) فى المخصص (٦ : ١٩٣) : « حيزوم والبراق : فرسا جبريل عليه السلام » .

(٣) البيتان لذى الرمة فى ديوانه ٥٧٣ .

(٤) المهطولة : التى أصابها الهطل ، وهو المطر الدائم فى سكون وضعف . وفى الأصل :

« مَطُولَةٌ » سوايها فى اللسان (هم) والديوان . والخرج : واد باليمامة .

(٥) وقيل هو الذى يدب بين الرجال والنساء للجمع بينهم . اللسان .

(٦) اختلاف اللغويون فى « الزيتون » فبعضهم يجعل الياء زائدة فيكون على مثال

فيقول ، وبعضهم يجعل النون الزائدة فيكون على مثال فعلون ، لنا تفسره المعاجم فى (زيت)
و (زتن) .

بورك الميَّت الغريبُ كما بُورِك نَضَحُ الرمان والزيتون^(١)
و (الدِّيَقوع) : الجوع الشديد^(١) .

و (السَّيهوك) و (السيهوج) : اسمان للريح العاصف .
و (الصيخود) الصخرة الملساء الصلبة ، لا تحرك من مكانها ولا يعمل
فيها الحديد . قال الراجز يصف ناقة :

* حمراء مثل الصخرة الصيخود^(٢) *

وقال جرير :

لا يستطيع أخو الصباية أن يرى حجراً أصمَّ وصخرة صيخودا^(٣)
وذكر ابن دريد^(٤) (صيئوب) : سهم صائب ، ومطر صيئوب بمعنى صيَّب .
وذكر أيضاً رجل (فيئول) الرأي ، أى فائل الرأي .
و (البيوت) : الماء^(٥) يبيت ليلة . و (البيئوت) : الرأي الميَّت . قال
أمية بن أبي عائذ :

وأجعل فقرتها عُدَّة إذا خِفْتُ بيئوتَ أمرِ عُضال^(٦)

-
- (١) النضج ، بالحاء المهملة : تفتت الشجر بالورق ، وقد استشهد في اللسان بالبيت في
مادة (نضج) . وفي الأصل « نضج » بالجيم ، محرف .
(٢) ينشدون في ذلك قول أعرابي قدم الحضر نشيج فأنخم ، فقال :
أقول للقوم لمساءنى شبى ألا سبيل لى أرض بها الجوع
ألا سبيل لى أرض يكون بها جوع يصدع منه الرأس ديقوع
(٣) البيت من شواهد اللسان (صغد) .
(٤) من قصيدة في ديوان جرير مطلعها :
أهوى أراك برامتين وقودا أم بالجنينة من مدافع أودا
(٥) في الجهرة (٣ : ٣٨٨)
(٦) في الأصل : « المرء » تحريف ، صوابه من اللسان والمقاييس لابن فارس
(١ : ٣٢٥) . وشاهده قول غسان الساطي :
كفالك فأغناك ابن نضلة بعدها علالة بيوت من الماء فارس
(٧) في الأصل : « وأجعل فرقتهما » صوابه من المقاييس واللسان وشرح السكري
لهذليين ١٩٧ ومخطوطة الشنقيطى من الهذليين ٨٣ . وفي الأخيرة : « بعير ذو فقرة إذا كان
قوياً على الركوب » .

و (صيموت^(١)) بلد .

و (الطيحوج^(٢)) طائر ، وما أراه عربيا .

و (العيشوم) نبت^(٣) . قال ذو الرمة :

للجن بالليل في أرجائها زجلٌ كما تناوح يوم الريح عيشوم^(٤)

ويقال (العيشوم) الفيلة ، يشبه الفحل به الأثني^(٥) . قال :

* وطئت عليك بحفها العيشوم^(٦) *

و (عينون) : بلد^(٧) .

و (الغيدور^(٨)) بالغين والذال معجمتين : الحمار .

و (فيروز) اسم أعجمي معرب .

(١) لم أر من ذكره في معاجم اللغة والبلدان .

(٢) الطيحوج ، بالطاء في أوله . قال ابن دريد : « ولا أحسبه عربيا » وقال الأزهري : « الطيحوج طائر أحسبه معربا ، وهو ذكر السلكان » ، والسلكان : جمع سلك ، كصرد ، وهو نرخ الحجل . قال العلامة المفلوف في معجم الحيوان ١١٩ : « ولا يخفى أن الطيحوج معرب فهو بالمارسية » . وهو بفتح التاء وسكون الياء وضم الهاء . انظر معجم استينجاس ٣٤٤ .

(٣) العيشوم : شجرله صوت مع الريح .

(٤) البيت في ديوان ذي الرمة ٧٥ برواية « في حافاتها » كما في اللسان (عشم) وفي الديوان أيضا : « كما تجاوب » .

(٥) كذا وردت هذه العبارة . وفي اللسان : « والعيشوم الفيل وكذلك الأثني » .

(٦) وكذا ورد في الحيوان (٧ : ٢٣٤) وصواب إنشاده « وطئت عليه » كما في الجهرة (٣ : ٣٨٧) واللسان (عشم) . وهو عجز مشترك لبنتين من شعر الأخطل ، صدر أولهما : « وملح خضل النبات كأنما » . وصدر الثاني : « تركوا أسامة في اللقاء كأنما » . والبيتان لم يرويا في ديوان الأخطل ، وأنشدهما في اللسان .

(٧) ذكر ياقوت أنها كلمة عبرانية ، وأنها من قرى بيت المقدس . وقد ذكره كثير في قوله :

يجتزن أودية البضيح جوازا أجواز هينون فتنف قبـالـ

(٨) لم يذكر في اللسان والقاموس إلا « الغيدار » .

و (القيدود) : الفرس الطويلة ، ولا يقال للذكر . ويوصف به الإناث أيضاً . قال ذو الرمة :

على مَرَاةٍ مِسْحَلٍ مَزْوُودٍ^(١) ذى جُذَّتَيْنِ أَيْدٍ شُرُودٍ^(٢)
يَبْرِى لِقَبَاءِ الْحِشَا قَيْدُودٍ

و (القيدوم) من كل شيء : أوله . حكاه ابن دريد^(٣) .

و (كيوم^(٤)) : اسم .

و (خيطوب^(٥)) : موضع .

و (جيحون) فارسي .

و (قيطون^(٦)) فيما يقال بيت الحمار^(٧) ، ويقال هو بلد .

قال ابن دريد : و (كيوم) : اسم . قال : وأحسبه مشتقا من كست البعير ، إذا شددت فاه . قال :

بين الرجا والرجا من جنبٍ واصيةٍ يهماء خابطُها بالخوفِ مكسوم^(٨)
و (العيهوم) : الجمل الضخم ، والجمع العياهم . قال ذو الرمة :

(١) المسحل : الحمار الوحشي ، سمي بذلك لسحيله ، أى نهاقه . وفي الأصل : « مسجد » تحريف ، صوابه من ديوان ذي الرمة ١٦٢ ومشارف الأفاويز لشرة جابر ١٥٦ .
(٢) الأيد : القوى الشديد . وفي الديوان والمشارف : « آيد الشروود » .
(٣) شاهده في اللسان (قدم) :

بمستطعم رسل كأن جديله بقيدوم وعن من صموام ممنع

(٤) كذا . ولعله « كيسوم » وهي من الأسماء التي ذكرها ابن دريد . وإلا فإن « كيوم » سيأتى كلامه عليها ، بعد ثلاث كلمات .

(٥) كذا ورد في الأصل والجمهرة . والذي في معجم البلدان واللسان « خيطوب بالخاء المهملة » . وقد ذكر في القاموس « خيطوب » و « خيطوب » معا .

(٦) في الأصل : « قيطوب »

(٧) فسر في المعاجم بأنه المخدم ، أو بيت في بيت .

(٨) مكسوم : أى مشدود الفم بالسكام . وفي الأصل : « بالخوف معلوم » صوابه في

ديوان ذي الرمة ٥٧٥ واللسان (كم) .

هيهات خرقاء إلا أن يقرَّبها ذو العرش والشَّعْشَعَانَاتُ الْعِيَاهِمُ^(١)
قال ابن دريد: وكذلك (العينول). قال: و (الغيطول) من الغيطل،
وهو اختلاف الأصوات^(٢).

و (المينوم) ما يسمع من صوتٍ ولا يفهم. قال ذو الرمة:
هَنا وَهَنا وَمِنْ هَنا لَمَنَ بها ذاتَ الشَّامِلِ وَالْأَيْمانِ هِينومُ^(٣)
وهو من الهينة والهملة. قال الكهيت:

ولا أشهد الهُجُر والقائليهِ إِذا هُم بِهينمةٍ هَتَمَلوا^(٤)
ومن هذا الباب مما أوسطه مثل ((أيوب) اسم. و (بيوت) وقد مضى
ذكرها. و (حَيُول) اسم رجل. و (الصَيُور) من قولهم لا عقل له ولا زَبْد
ولا صَيُور! يريدون ما يصار إليه من رأى أو حزم.
ويقال ما بها (دَيُور) ولا ديار، أى ما بها قطيع دار.

ومن ذلك (العيوق)، وهو نجم وراء الكف الخضيب، وهو كوكب عظيم
في المجرة التي تلي الشمال. ويقال له عَيُوق الثريا، وذلك أنهما يطلعان معاً،
فاذا توسطتا السماء تدانیا. قال الشاعر:

وإنَّ صُدْبًا والملامةَ ما مشى لكالنَّجْمِ والعَيُوقِ ما طلعا معا^(٥)
يقول: لا يتخلف اللوم عن صُدَى، كما لا يتخلف واحد من الثريا والعيوق.
عن صاحبه. وقال آخر^(٦):

-
- (١) ديوان ذي الرمة ٥٧٩.
(٢) في الجمهرة: «وغيطول من الغيطل، وهو اختلاط الأصوات، أو اختلاط الظلمة».
(٣) ديوان ذي الرمة ٥٧٦.
(٤) أشد البيت في اللسان (هتل).
(٥) البيت في الأزمئة والأمكنة للرزوقي (١ : ٢٢١ / ٢ : ٣٧٧).
(٦) هو حاتم الطائي. والبيت في ديوانه ١٠٩ من مجموع خمسة دواوين.

وعاذلة هبت بليلى تلومنى وقد غار عيوق الثريا فعرّدا

وقال بشر :

وعاندت الثريا بعد هذه معاندة لها العيوق جار^(١)

و (القيوم) : بلد .

و (القيوم) : القائم . والله عز وجل القيوم القائم بأمر خلقه ، كقوله

جل ثناؤه : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ . ويقال القيام أيضاً ، كما يقال ديور وديار .

و (الكيلول) : مؤخر الصف في الحرب . قال الشاعر :

لانى امرؤ عاهدنى خليلى ولا أقوم الدهر فى الكيلول^(٢)

أضرب بسيف الله والرسول^(٣)

وهذا ما حضرني من هذا الباب ، والله أعلم . فإن حفظ قارئ كتابي هذا

شيئاً غاب عن حفظي فليحقه به إن شاء الله^(٤) .

تم الكتاب بحمد الله ومنه ، وصلى الله على نبيه محمد وعترته وسلم تسليماً

(١) البيت من قصيدة لبشر بن أبي خازم في المفضلية ٩٨ : ١٦ . وفي الأصل وكذا في اللسان (مادة عوق) : « جارا » ، تحريف .

(٢) في اللسان (مادة كيل) : « أن لا أقوم »

(٣) روى ابن منظور من خبر هذا الرجز أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقاتل العدو ، فسأله سيفاً يقاتل به ، فقال له : فملكك إن أعطيتك أن تقوم في الكيلول . فقال : لا . فأعطاه سيفاً ، فجعل يقاتل وهو ينشد هذا الرجز ، فلم يزل يقاتل به حتى قتل . وأقول : هذا الرجل الذي أشار إليه هو الصحابي أبو دجانة . انظر السيرة ٦٣ . جوتيجن .

(٤) أقول : قد فاتته مما جاء على وزن فيعمل ، مما ذكره ابن دريد في الجمهرة (٣ : ٣٨٨) :

« قيصوم » وهو نبت طيب الريح ، ويذكره العرب كثيراً مقروناً بالشيخ . و « قيعون » يقال كلاً قيعون ، إذا تم واكتهل وطال . و « طيروب » : اسم من الأسماء . و « سيحوج » اسم من الأسماء أيضاً . و « قيعور » : اسم موضع .

الرسالة النيروزية

للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبدالله

ابن سينا

٣٧٠ - ٤٢٨

مقدمة

وهذه رسالة طريفة أخرى تنتسب إلى النيروز ، هي الرسالة « النيروزية » أو « النوروزية » للرئيس ابن سينا ، يفوص فيها الشيخ الرئيس على المعاني الكامنة في فوائج عدة من سور القرآن الكريم ، وهي الفوائج المركبة من حروف هجائية مثل « ألم » و « ألر » و « حم » . وقد ساق ذلك كله في أسلوب فلسفي مبني على مبادئ رياضية منطقية .

وقد ألف ابن سينا هذه الرسالة ، ورسمها باسم السيد الأمير « أبي بكر محمد بن عبد الله »^(١) ، لتكون هدية في يوم النيروز .

وابن سينا ليس في حاجة إلى أن نسهب في ترجمته ، وهو أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا ، ويعرف عند الإفرنج باسم : Avicenne

ولد بقرية من ضياع بخارى يقال لها « خرميثنا » . وكان أبوه من العمال الكفاة . وقد انتقل الرئيس إلى « بخارى » وغيرها من البلاد ، وأتقن القرآن والأدب وشيئا من أصول الدين والحساب والجبر والمقابلة وهو ابن عشر سنين . ثم قرأ كتب الحكمة والمنطق والطب ، الذي تصدى لتدريسه وهو ابن ست عشرة سنة .

وذكر عند الأمير نوح بن نصر الساماني صاحب خراسان في مرض مرضه ، فأحضره وعالجه حتى برى ، فأتصل به وقرب منه ، ودخل دار كتبه النادرة فظفر منها بكثير من العلم . ولم يستكمل ثمان عشرة سنة إلا وقد فرغ من تحصيل العلوم . ثم اتصل بكثير من الولاة والحكام ووزر لبعضهم .

ومن عجب أنه أفرط في علاج نفسه — وهو الطبيب النظامي — فاشتد عليه الداء ، وتوفي بهمدان سنة ٤٢٨ وكان مولده سنة ٣٧٠ .

(١) النص على تعيين اسم المهدي إليه لم يرد إلا في نسخة مكتبة حيدرآباد المصورة بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية ، وكذا في النسخة المطبوعة بالجواثب مع تحريف . ونص على ذلك أيضا صاحب كشف الظنون عند الكلام على « رسالة النيروزية » . وقد ألف له ابن سينا أيضا « الرسالة الأضوية » . انظر ابن أبي أصيبعة ٢ : ١٩ .

ومن أشهر كتبه « القانون » في الطب ، وقد مضى على طبعه في رومة أكثر من ٣٦٠ سنة إذ طبع سنة ١٥٩٣م وتداول في أكثر جامعات أوربة .
وأصدرت دار الكتب المصرية سنة ١٣٧٠ كتيباً بمؤلفاته - وهي تزيد على المائة - وذلك بمناسبة مرور ألف عام على مولده ، جمعها وصنفها الأخ الأديب الأستاذ « فؤاد السيد » .

نسخ الرسالة البروزية :

طبعت هذه الرسالة للمرة الأولى في الجواب سنة ١٢٩٨هـ في ضمن (تسع رسائل في الحكمة والطبيعات) ولا تعد تلك النشرة نشرة علمية ، ومع ذلك فقد أجريت مقابلتها مع المخطوطات ، راضياً إليها بالرمز (ط) .
وقد أمكنني أن أحصل على خمس مخطوطات ليس فيها نسخة واحدة مؤرخة أو منسوبة .

- ١ - وأدقها وأكملها نسخة (ف) وهي نسخة في مجموعة بدار الكتب المصرية برقم ٩٣٥ فلسفة . الورقة ١ - ٥ .
- ٢ - ثم نسخة (ع) وهي نسخة معهد المخطوطات بالجامعة العربية ، مصورة من المكتبة الأصفية بمحيدر آباد بالهند .
- ٣ - وبليها نسخة (م) وهي برقم ٢٠٠ مجاميع تيمور من الورقة ١٩٣ - ١٩٥
- ٤ - ثم نسخة (ح) برقم ١٢١ حكمة تيمور .
- ٥ - ثم نسخة (ب) برقم ٣٨٧ فلسفة ، وهو مصورة من نسخة المتحف البريطاني .

وقد قابلت بين هذه النسخ مستخلصاً من بينها ما رأيتُه الصواب في توجيه بعض القراءات .

وإليك الرسالة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرسالة النوروزية ، للشيخ الرئيس أبي علي الحسن بن عبد الله بن سينا^(١) .
خدم بها خزانة السيد الأمير أبي بكر محمد بن عبد الله ، وجعلها هدية في
يوم النوروز ، وقد سَمَّيَها بالنوروزية^(٢) .

كلُّ تنزيع^(٣) به هَمَّتْهُ إلى خدمة سيدنا ومولانا الشيخ الأمير^(٤) [السيد
أبي بكر محمد بن عبد الله ، أدام الله عزَّه^(٥)] بتحفته تجود بها ذاتُ يده .^(٦) ولما
رغبتُ في أكون واحد القوم^(٧) ، ومتابعاً للسَّواد الأعظم في إقامة^(٨) الرُّسوم^(٩)
النيروزية ، وكانت حالي تقعد بي عن إهدائه تحفة دُنياوية^(١٠) ، تشا كل خزانته^(١١)
الكريمة ، ورأيت الحكمة أفضل مرغوب فيه ، وأجل مُتَحَفٍ به^(١٢) لاسمياً

(١) في ع : « رسالة للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري
رحمه الله » .

(٢) هذه العبارة انفردت بها نسخة ع .

(٣) هذا ما في ع ، ط . وفي ف « بلوع » ، تحريف .

(٤) هذا ما في ع ، ط . وفي ف « الإمام » .

(٥) هذه التكملة من ع فقط . وفي ط : « السيد أبي بكر محمد بن عبد الرحيم » .

(٦) هذه العبارة انفردت بها ع ، ف ، ط .

(٧) ف : « واحداً من القوم » . وفي كشف الظنون « لما رغبوا في أن أكون واحد

القوم » .

(٨) م وكشف الظنون : « لإفادة » .

(٩) في ع ، ف ، م ، ط « الرسم » وكلمة « النيروزية » ساقطة من ع ، ط .

(١٠) م ، ع : « عن إهداء تحفة دنيوية » .

(١١) م : « ذاته » .

(١٢) هذا ما في ع ، ف ، ط مع سقوط كلمة « به » من ف . وفي م « مرغوب فيها

وأجل متحف بها » .

[الحكمة^(١)] الإلهية ، وخصوصاً ما كان حُكماً مَنِيّاً^(٢) ثم كان^(٣) يكشف
 سراً هو [من] أغمض أسرار الحكمة والملة ، وهو الإنباه عن الغرض المضمّن في
 الحروف الخاصة فوآتح عدة من السور الفرقانية^(٤) — اتَّخَذَتْ فيه رسالةً
 وجعلتها هديتي النيروزية إليه^(٥) — فإن أفضل الهدايا الهداية ، وأشرف التحف
 الحكمة — ووثقت بلطف موقعها^(٦) من نفس مولاي الشيخ الأمير السيد^(٧)
 [أدام الله عزّه^(٨)] ، وألفت هذه الرسالة مقسومة^(٩) إلى فصول ثلاثة^(١٠) :
 الأول^(١١) في ترتيب الموجودات والدلالة^(١٢) على خاصية كل مرتبة من
 مراتبها .

الثاني في الدلالة على كيفية^(١٣) دلالة الحروف عليها .

الثالث في الغرض وبالله التوفيق^(١٤)

-
- (١) التكملة من ع ، ف ، ط وكشف الظنون .
 (٢) م د « حكماً جلياً » . (٣) م : « ثم كانه ، ط « ثم ما كان » .
 (٤) ف : « فوآتح السور الفرقانية » . (٥) هذه الكلمة من ع ، ط .
 (٦) م ، ع ، ط : « موقعه » .
 (٧) الشيخ الأمير السيد ، ليست في ف . وفي م « الشيخ الكبير » ، وأثبت ما في ع .
 (٨) التكملة من ع ، ف ، ط .
 (٩) م : « منسوبة » ف « مقسوما » وقد جمعت الصواب منهما .
 (١٠) بدل ما مضى جميعه في ب على ما به من تحريف : « الرسالة النيروزية للشيخ الرئيس
 في الإنباه عن الغرض المضمّن في الحروف الهجائية فوآتح عدة سورة الفرقانية مقسومة على
 فصول ثلاث » .
 وفي ح : « قال أبو علي بن سينا في الرسالة النيروزية وهي الرسالة المقسومة إلى فصول ثلاثة » .
 (١١) ح ، ب ، ع « الفصل » قبل كل من الأول والثاني والثالث .
 (١٢) ح : « وفي الدلالة » . (١٣) هذه الكلمة ساقطة من م .
 (١٤) « وبالله التوفيق » من ب ، م ، ط .

الفصل الأول

في ترتيب الموجودات والدلالة على خاصية كل مرتبة من مراتبها^(١)
هو جلّ وعلا مُبدع المبدعات^(٢)، ومنشئ الكل^(٣). وهو ذات لا يمكن
أن يكون متكثرًا، أو متغيرًا، أو متحيزًا^(٤)، أو متقومًا^(٥) بسبب^(٦) في ذاته،
أو مبين لذاته^(٧). ولا يمكن أن يكون وجود في مرتبة وجوده، فضلًا عن
أن يكون فوقه. ولا وجود غيره ليس هو المفيد^(٨) إياه وقوامه، فضلًا عن أن
يكون مستفيدًا عن وجود غيره وجوده^(٩)، بل هو الحق المحض^(١٠) والجود المحض،
والخير المحض، والعلم المحض، والقدرة المحضة^(١١)، والحياة المحضة، من غير أن
يدلّ بكل واحد من هذه الألفاظ على معنى مفرد على حدة^(١٢)، بل المفهوم منها
عند الحكماء معنى واحد وذات واحدة^(١٣)، ولا يمكن أن يكون في ذاته^(١٤) مادة
أو يخالطه بالقوة^(١٥)، أو يتأخر عنه شيء من أوصاف جلالته ذاتيا أو فعليا.

(١) هذه العبارة من ح فقط.

(٢) م، ط « واجب الوجود وهو مبدع المبدعات » ف « في أن يوجد الموجود وهو مبدع المبدعات » ب « في الوجود فهو مبدع المبدعات »، وأثبت ما في ح.

(٣) ب : « منشأ الكل ».

(٤) أو متحيزًا، ساقط من م. وفي ح « متغيرًا » ب « متجربًا ».

(٥) ب « متور » م « متعدي ».

(٦) ع، م « لسبب ».

(٧) م، ح « مفيد »، ويعدّها في ع « لا إياه »، ط « إياه قوامه ».

(٨) هذه الكلمة في ب، ع فقط.

(٩) ب « بل هو ذات هو الوجود المحض » ع « بل هو ذات هذا الوجود المحض ».

(١٠) والقدرة المحضة، ليست في ب. (١٢) على حدة، ساقطة من ف، ب.

(١٣) ب « منها وعن الكل ذوات واحد » ف « منها عند الحكماء معنى ذات

احدة » ط « معنى وذات واحد »، وأثبت ما في م، ح.

(١٤) كلمة « ذاته » ساقطة من ب، ف، ع.

(١٥) ب « أو يخالط ما بالقوة » ع، ح : « أو يخالطه ما بالقوة » ف « أو يخالطها

بالقوة »، ط « أو يخالطه ما بالقوة »، وأثبت ما في م.

وأوّل ما يُبدع عنه عالم العقل الأوّل^(١) ، وهو جملة^(٢) تشتمل على عشر^(٣) من الموجودات قائمة بلا موادّ ، خالية عن القوة والاستعداد ، عقول طاهرة ، وصور باهرة ، ليس في طباعها^(٤) أن تتغير ، أو تتكثر^(٥) ، أو تتحيز^(٦) ، كلها مشتاقّة^(٧) إلى الحق الأوّل^(٨) والاقتران به^(٩) ، والإظهار لأمره ، واقف^(١٠) من قربه والالتذاذ بالقرب العقليّ منه سرمد الدهر على نسبة واحدة .

ثمّ العالم النفسى ، وهو مشتمل^(١١) على جملة كثيرة من ذوات معقولة^(١٢) ليست مفارقة لمادة الموادّ^(١٣) كلّ المفارقة^(١٤) ، بل هي ملابسها^(١٥) نوعاً من للملابسة ، وموادّها موادّ^(١٦) ثابتة سماوية ، فلذلك هي أفضل الصور المادية ، وهي مدبّرات للأجرام^(١٧) الفلكية ، وبوساطتها للعنصرية^(١٨) . ولها في طباعها^(١٩) نوع من التغير ، ونوع من التكثّر لا على الإطلاق ، وكلها عشاق للعالم العقليّ^(٢٠) ولكلّ عدّة^(٢١) مرتبطة في جملة منها ارتباطاً بواحد من العقول العشرة^(٢٢) ،

-
- (١) ليست في ف ، ع ، ط . (٢) م « جلتها » .
 (٣) ب ، ط « عدة » . (٤) ف « طباعه » ب « طبائنها » .
 (٥) ب « يتغير أو يتكثر » . (٦) ب « يتحيز » وهي ساقطة من م .
 (٧) م « مشتاقّة » ط « تشناق » .
 (٨) كلمة « الحق » من ب ، ح فقط . وفي ف « كلها عشادة للأول » ا .
 (٩) ف « والاقتران به » . (١٠) م « وافق » . واقف من قربه ،
 ساقطة من ط . (١١) ب ، ع ، ط « يشتمل » . (١٢) ب « معقولة » .
 (١٣) م ، ف « مفارقة المواد » ح ، ع « مفارقة للمواد » . وما أثبت من ب .
 (١٤) ب « المفارق » .
 (١٥) م ، ح « تلبسها » . ب « ملابسها » .
 (١٦) ب : « ومواردها ثابتة » .
 (١٧) ما عدا ح « الأجرام » .
 (١٨) م ، ح ، ط : « وبوساطتها » ف « وبوساطها » . ب ، ع « العنصرية » .
 (١٩) ب « طبائنها » . (٢٠) ح « العالم العقلي » . (٢١) ف « عدة » .
 (٢٢) هذه الكلمة ساقطة من ط . وفي ب « البشرية » .

فهو عالم المثال الكلى^(١) المرتسم في ذات مبدئه^(٢) المفارق ، مستفاداً عن ذات الأول الحق .

ثم عالم الطبيعة ، وهو يشتمل على قوى سارية في الأجسام ، ملابسة للمادة على التمام ، تفعل فيها الحركات والشكونات^(٣) الذاتية ، وترقى^(٤) عليها الكمالات الجوهرية على سبيل التسخير . فهذه القوى كلها فعالة .

وبعدها العالم الجسماني ، وهو ينقسم إلى أثري وعُنصري . وخاصية الأثري استدارة الشكل والحركة ، واستغراق الصورة^(٥) للمادة ، وخلق الجوهر عن المادة المضادة^(٦) .

وخاصية العنصري التهيؤ للأشكال المختلفة ، والأحوال المتغيرة ، وانقسام المادة بين الصورتين المتضادتين^(٧) ، أيهما كانت بالفعل كانت الأخرى بالقوة^(٨) ، وليس وجود إحداها^(٩) لها وجوداً سرمدياً ، بل وجوداً زمانياً . ومبادئه الفعالة فيه من القوة^(١٠) السماوية بتوسط الحركات ، وبسبق^(١١) كماله الأخير أبداً بالقوة^(١٢) وبكون ما هو أول فيه^(١٣) بالطبع آخر في الشرف والفضل^(١٤) ، ولكل واحد^(١٥)

-
- (١) ب « هو » ح « وهو » . ب ، ح ، ط « حامل » ب ، ط « على المثال » .
 وكلمة « السكلى » ساقطة من ب .
- (٢) ف « في ذاته » م ، ح « مبدئه » ، ع « مبدأ » .
- (٣) ب « والسكنات » .
- (٤) م « وتوفى » ف « ويربى » ح « ويوفى » .
- (٥) ف ، م « الصور » .
- (٦) ف ، ع ، ط « عن المضادة » ب « وخلق الجوهر » فقط .
- (٧) الكلمة ساقطة من ب . (٨) ب « كانتا لآخر القوة » .
- (٩) م ، ب « أحدهما » ح ، ع « لحيدهما » .
- (١٠) ط « هي القوة » .
- (١١) ف ، ب « ولسبق » . ع « وسبق » ط « ويبقى » .
- (١٢) هنا مافى ب ، م . وفى ح ، ع « ما بالقوة » ط « ما هو بالقوة » .
- (١٣) أول ، ساقطة من ب ، ف . وكلمة « فيه » من ع فقط .
- (١٤) ب « بالطبع أقرب وأشرف في الفضل » وفى ف « ولسبق كماله الأخير أيد بالشرف والفضل » . (١٥) ح ، ف ، ع « واحدة » .

من القوى المذكورة اعتبار بذاته ، واعتبار بالإضافة إلى تاليه الكائن عنه^(١) .
ونسبة^(٢) الثواني كلها إلى الأول بحسب الشركة نسبة الإبداع . وأما على^(٣)
التفصيل^(٤) فيختص العقل نسبة^(٥) الإبداع ، ثم إذا قام متوسطا بينه وبين
الثالث^(٦) صار له نسبة الأمر^(٧) واندرج فيه معه النفس ، ثم كان بعده نسبة
الخلق والأمور العنصرية ، بما هي^(٨) كائنة^(٩) فاسدة ، فنسبة^(١٠) التكوين
والإبداع^(١١) . والإبداع^(١٢) يختص^(١٣) بالعقل ، والأمر يفيض منه إلى النفس ،
والخلق^(١٤) يختص بالموجودات الطبيعية ، ويعم جميعها^(١٥) ، والتكوين يختص^(١٦)
بالكائنة^(١٧) الفاسدة منها .

وإذا كانت الموجودات بالقسمة الكلية ، إما روحانية وإما جسمانية^(١٨) ،
فالنسبة^(١٩) الكلية إلى المبدأ^(٢٠) الحق إليها أنه^(٢١) الذي له الخلق والأمر^(٢٢) .
فالأمر متعلق بكل ذى إدراك ، والخلق بكل ذى تسخير^(٢٣) .
وهذا هو غرضنا في هذا^(٢٤) الفصل الأول^(٢٥) .

(١) هذا ما في ع ، ب . ط « تاليها الكائن عنها » وفي سائر النسخ « بالإضافة إلى
نسبة صدور الكالين عنه » .

- (٢) ب : « ولسب » . (٣) ف « إلى » .
(٤) ب ، ع « التفضيل » . (٥) ح ، ط : « بنسبة » .
(٦) ف « التوالى » ط « الثواني » . (٧) م « الآخر » .
(٨) ب « هو » . (٩) ح « كانت » .
(١٠) ح ، ف ، ع ، ط « نسبة » . (١١) ح « فالإبداع » .
(١٢) هذه من فـ فقط . (١٣) ف « يختص » .
(١٤) ف « والحق » . (١٥) م « جسميتها » ح « لجميعها » .
(١٦) هذه الكلمة ساقطة من ب ، ح .
(١٧) م ، ف « بالمكانية » . (١٨) ح ، ع « أو جسمانية » .
(١٩) ف « فالقسمة » م « بالنسبة » ب « والنسبة » .
(٢٠) ح ، ف ، ع « للمبدأ » . ب « إلى المبدأ الأول » .
(٢١) م فقط « لأنه » .
(٢٢) م ، ب « الحق والأمر » . ف « الأمر والحق » ، وأثبت ما في ح .
(٢٣) ب « فالأمر متعلق بكل ذى تسخير » .
(٢٤) هذه من م ، ح . (٢٥) الأول ، ليست في م ، ح ،

الفصل الثانى

فى الدلالة على كيفية دلالة الحروف عليها^(١)

من الضرورة أنه إذا أريد الدلالة على هذه المراتب^(٢) من الحروف أن يكون الأول منها فى الترتيب القديم — وهو ترتيب أبجد هوّز — دالاً على الأول ، وما يتلوّه على ما يتلوّه .

وأن يكون الدالّ على هذه المعاني بما^(٣) هو ذات من الحروف مقدّماً^(٤) على الدال عليها من جهة ما هى مضافة^(٥) .

وأن يكون المعنى الذى يرتسم من إضافة بين^(٦) اثنين منها مدلولاً عليه بالحرف الذى يرتسم^(٧) من ضرب الحرفين الأولين أحدهما فى الآخر ، أعنى مما يكون^(٨) من ضرب عددى الحرفين أحدهما فى الآخر .

وأن^(٩) يكون ما يحصل من العدد الضربى^(١٠) مدلولاً عليه بحرف واحد ، مستعملاً^(١١) فى هذه الدلالة ، مثل : (ي) الذى من ضرب (ب) فى (هـ) . وما

(١) هذه العبارة من ح ، ع ، ط .

(٢) م « على هذا الترتيب » . ط : « على هذه المعاني بما هو ذوات » .

(٣) ف « بما » . (٤) ف « مقدماً » .

(٥) العبارة فى ب من أول الفصل وردت هكذا « من الضرورة أنه إذا أريد الدلالة

على هذه المعاني بما هو ذوات من الحروف مقدّماً على الدال عليها من جهة ما هى مضافة » ، وفيه تحريف وقص .

(٦) م « إضافة بنسبة » . (٧) ب « هوّز » .

(٨) ب ، ف ، ط « ما يكون » (٩) أن ، ساقطة من ب .

(١٠) ب « من عددى الضربين » . (١١) م « مشتملاً » .

يصير مدلولاً عليه^(١) بحرفين ، مثل : (يه^(٢)) الذى هو من ضرب^(٣) (حج)
 فى (هـ) مَطْرَحاً^(٤) لأنه مشكك^(٥) يوم^(٦) دلالة كل من (ي) و (هـ)
 بنفسه .

ويقع هذا^(٧) الاشتباه فى كل حرفين مجتمعين لكل واحد منهما^(٨) خاص
 دلالة^(٩) فى حدّ نفسه .

وأن^(١٠) يكون الحرف الدال على مرتبة من جهاتها^(١١) بوساطة مرتبة
 قبلها ، هو ما يكون من جمع^(١٢) حرفى المرتبتين .

فإذا تقرر هذا فإنه ينبغى أن يدلّ بالألف على البارى جلّ وعلا ، وبالباء
 على العقل ، وبالجيم على النفس ، وبالداال على الطبيعة . هذا إذا أُخِذَتْ بما
 هى ذوات .

ثم بالهاء على البارى تعالى^(١٣) ، وبالواو على العقل ، وبالزاء^(١٤) على النفس ،
 وبالطاء على الطبيعة . هذا إذا أُخِذَتْ بما هى مضافة إلى ما^(١٥) دُونَهَا .

ويبقى الطاء للهوى وعالمه^(١٦) ، ليس له وجود بالإضافة إلى شىء تحتة .

(١) هذا ما فى ع ، ح ، ف . وفى م « ما يصير عليه مدلولاً » وفى ب « وما يصير
 مدلولاً إليه » .

(٢) هذا ما فى ع ، م ، ح . وفى ب ، ف « به » باء ، وهاء .

(٣) هذا ما فى ح ، ف . وفى م « هو ضرب » .

(٤) الكلمة ليست فى ح . (٥) ع ، م ، ح « مشكل » .

(٦) ب « توهم » . (٧) كلمة « هذا » ليست فى ب .

(٨) ب ، ف « منها » . (٩) م ، ح « دلالة خاصة » .

(١٠) أن ، ليست فى ب .

(١١) هذا ما فى ع . وفى سائر النسخ « من جهة أنها » .

(١٢) ب ، ف ، ح « جميع » .

(١٣) هذه الكلمة من ح . (١٤) ع ، ح ، ف « وبالزاي » .

(١٥) ما ، ليست فى ب .

(١٦) ب « وعالم » ط « وعالمه وليس له وجود » ف « وعالمها وليس لها وجود » .

وينفذ^(١) رتبة^(٢) الآحاد . ويكون (الإبداع) — وهو من إضافة الأول إلى العقل^(٣) والعقل ذات^(٤) لا يضاف^(٥) — بعد مدلولاً عليه بالياء ، لأنه من ضرب (هـ) في (ب) . ولا يصح لإضافة الباري إلى النفس^(٦) ، أو العقل^(٧) إلى النفس عدد يدل عليه بحرف واحد ، لأن (هـ) في (ج) (ب) و (و)^(٨) في (ج) (ب) ويكون (الأمر) وهو من إضافة الأول إلى العقل مضافاً مدلولاً عليه باللام لأنه من ضرب^(٩) (هـ) في (و)^(١٠) .

ويكون (الخلق) — وهو من إضافة الأول إلى الطبيعة مضافاً — مدلولاً عليه بالميم^(١١) لأنه من ضرب (هـ) في (ح) لأن الحاء دلالة على^(١٢) الطبيعة مضافة^(١٣) .

ويكون (التكوين) — وهو من إضافة الباري إلى الطبيعة وهي ذات^(١٤) — مدلولاً عليه^(١٥) بالكاف ، لأنه من ضرب (هـ) في (د) . ويكون جميع^(١٦) نسبي (الأمر والخلق) أعنى ترتيب الخلق بواسطة الأمر — أعنى اللام والميم — مدلولاً عليه بحرف (ع) .

-
- (١) ع « وتنفذ » م « فننفذ » ط « وبعد » (٢) م ، ح « مرتبة » .
 (٣) ب « العقل إلى الأول »
 (٤) ف « لا مضاف » ط « والعقل غير مضاف بعد » .
 (٥) م ، ح ، ف « ف « والعقل » ع « العقل » (٦) إلى النفس من ب فقط .
 (٧) ف « والعقل » ع « العقل » .
 (٨) ع « دى » ، تحريف .
 (٩) هذا ما في م . وفي سائر النسخ « إلى العقل مضاف وهو من ضرب » .
 (١٠) بعده في م فقط « لأنه أى (و) دلالة على العقل مضافاً » .
 (١١) بدل هذه الكلمات الثلاث في ح ، ع ، ف : « م » .
 (١٢) ع : « دالة » . وكلمة « على » ساقطة من م ، ح .
 (١٣) مضافة ، ساقطة من ف . وكلمة « لأن الحاء » إلى هنا ليس في ط .
 (١٤) ب : « ذوات » .
 (١٥) م ، ط : « جميع » .

- وجميع نسبتي (الخلق والتكوين) كذلك — أعني الميم والكاف —
مدلولا عليه بالسين^(١) .
- ويكون جميع^(٢) نسبتي طرفي الوجود — أعني اللام والكاف^(٣) —
مدلولا عليه بالنون^(٤) .
- ويكون جميع^(٥) نسب^(٦) الأمر والخلق والتكوين — أعني : (ل ،
(م ، ك) — مدلولا عليه بـ (هـ) .
- ويكون اشتغال الجملة في الإبداع — أعني^(٧) (ي) في نفسه — (و) .
وهو أيضاً من جمع (ص) و (ي) .
- ويكون ردّها إلى الأول^(٨) الذي هو^(٩) مبدأ الكل ومنتهاه^(١٠) على أنه
أول وآخر — أعني فاعل وغاية ، كما بيّن في الإلهيات — مدلولا عليه بالراء
ضعف (و) .
- وذلك غرضنا في هذا الفصل .

(١) ب « بالسين » ف « بنون » .
(٢) هذا ما في ف . وفي ع ، م « مجموع » ب « مدلول » .
(٣) ب « الكاف واللام » ط « الياء والميم » .
(٤) ع ، ط « بنون » .
(٥) هذا ما في ع ، ط . وفي ح « مجموع » والكلام من لفظ « نسبتي طرفي الوجود »
إلى هنا ساقط من م ، ف . (٦) ب « ويكون نسبة » .
(٧) ب « يعني » وكلمة « ي » التالية ساقطة من م ، ف .
(٨) م « المبدأ الأول » . (٩) م « وهو » .
(١٠) ح « ومنتهاه » . والكلام بعده إلى « الإلهيات » ليس في ط .

الفصل الثالث

في الغرض^(١)

فإذا تقرر ذلك فأقول^(٢) :

إن المدلول عليه بـ (أَلَمْ^(٣)) هو القسم بالأول ذي الأمر والخلق .
وبـ (أَلَمْ^(٤)) القسم بالأول ذي الأمر والخلق الذي هو الأول والآخر^(٥)
والأمر والخلق^(٦) والمبدأ الفاعل^(٧) والمبدأ^(٨) الغائي^(٩) جميعاً .
وبـ (أَلَمْ^(١٠)) القسم بالأول ذي الأمر والخلق^(١١) ، ومنشأ^(١٢)
الكل .

وبـ (ح) القسم بالعناية الكلية .

وبـ (ق) القسم بالإبداع المشتمل على الكل بوساطة الإبداع المتناول
للعقل .

وبـ (كَهَيْعَصَ^(١٣)) القسم بالنسبة التي لكاف — أعني عالم
التكوين^(١٤) — إلى المبدأ الأول ، فنسبة^(١٥) الإبداع الذي هو (ي) ، ثم الخلق

- (١) هاتان الكلمتان من م ، ح ، ط . (٢) ب « فنقول » .
(٣) هي فاتحة سورة : البقرة ، آل عمران ، العنكبوت ، الروم ، لقمان ، السجدة .
(٤) هي فاتحة سورة الرعد .
(٥) الذي هو الأول والآخر ، ساقطة من م .
(٦) والأمر والخلق ، ساقطة من م ، ح . (٧) ب « الفاعل » .
(٨) ساقطة من م . (٩) فاتحة سورة الأعراف .
(١٠) ب « الخلق والأمر » . (١١) ب « منشأ » .
(١٢) فاتحة سورة ص . (١٣) ف « أعني التكوين » .
(١٤) ع ، ف « بنسبة » م « بسبب » ب « ينسب » ط « بنسب » صوابها
جميعاً في ح .

بواسطة^(١) الإبداع صائراً بوقوع الإضافة^(٢) بسبب النسبة أمراً وهو (ع) ، ثم التكوين بواسطة الخلق والأمر^(٣) وهو (ص) . فيين (ك) و (هـ) ضرورة نسبة الإبداع ، ثم نسبة الخلق والأمر ، ثم نسبة التكوين والخلق والأمر .

و (يس) قسم بأول الفيض وهو الإبداع وآخره ، وهو^(٤) التكوين .

و (حم) قسم بالعالم الطبيعي الواقع في الخلق .

و (حم قسّق) قسم بمدلول وساطة الخلق^(٥) في وجود العالم الطبيعي بالخلق ، بالجمع^(٨) بينه وبين الأمر ، بنسبة^(٩) الخلق إلى الأمر^(١٠) ، ونسبة الخلق إلى التكوين^(١١) ، بأن يأخذ من هذا ويؤدي إلى ذلك^(١٢) فيتم به الإبداع الكلى المشتمل على العوالم كلها ، فإنها إذا أخذت على الإجمال لم يكن لها نسبة إلى الأول غير الإبداع الكلى الذى^(١٣) يدل عليه بـ (و) .

و (طس) يمين بالعالم الهولانى الواقع في التكوين^(١٥) . [وطسم^(١٦)

- (١) م ، ط « بواسطة » . (٢) ط « بوقوع الإضافة » .
 (٣) م « ثم التكوين والخلق والأمر » . والسكلام بعد ، إلى آخر الفقرة ساقط من م .
 (٤) ط « وهو الخلق المشتمل على التكوين » .
 (٥) فاتحة سورة : غافر ، فصلت ، الزخرف ، الدخان ، الجاثية ، الأحقاف .
 (٦) فاتحة سورة الشورى . (٧) م « واسطة الخلق » .
 (٨) ع « العالم الطبيعي الواقع بالخلق » وكلمة « بالجمع » من م فقط وهذه الكلمة والثلاث بعدها ليست في ط .
 (٩) م ، ح ، ب « نسبة » .
 (١٠) أى م ، ل وما يساويان (ع) . انظر ص ٣٨ س ١٣ .
 (١١) أى م ، ك وما يساويان (س) . انظر ص ٣٩ س ١ ، ٢ .
 (١٢) ب « يوجد من هنا أو يؤدي إلى ذلك » صوابه في م ، ف ، ح . وفي ع « تأخذ من هنا وترده إلى ذلك » .
 (١٣) الذى ، ساقطة من ب .
 (١٤) فاتحة سورة النمل .
 (١٥) لعلها « الخلق والتكوين » فإن « س » تساوى م + ك أى الخلق والتكوين وفي ط « الواقع في التكوين الواقع في الخلق » .
 (١٦) فاتحة سورتي الشعراء ، والقصص .

قسم^١ بالعالم الهيولاني لواقع في الخلق المشتمل على التكوين ، وبالأمر الواقع في الإبداع^(١) .

و (ن) قسم بعالم التكوين وعالم الأمر ، أعني مجموع (ك ، ل ، ن)^(٢) .
ولا يمكن^(٣) أن يكون^(٤) للحروف دلالة غير هذا البتة^(٥) .
ثم بعد هذا أسرار^٦ تحتاج إلى المشافهة .

والله تعالى يمد^(٦) في بقاء الشيخ الأمير^(٧) السيد ، ويبارك له^(٨) في نعمه عنده . ويجعلني ممن يوفق لقضاء أياديه بمنه وسعة رحمته^(٩) .

والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، والتوفيق من الله سبحانه وتعالى^(١٠) .

تمت الرسالة النيروزية ، والله الحمد والمنة^(١١) .

(١) التكملة من ط .

(٢) ع « ك ، م » تحريف . ب « مجموع الكلى » تحريف كذلك ط « مجموع الكل » .

(٣) ما عدا « ولم يمكن » . (٤) ب « أن تكون » .

(٥) ط : « دلالة على غير هذا البتة » ب « دلالة على هذه النسبة » ، وهذه تحريف .

ف « دلالة على غير هذه » فقط . وتلتهى نسخة ح بعد هذه الكلمة مختومة بعبارة « انتهى كلامه ، شكر الله عليه » .

(٦) ب « والله يمد » ف « والله تعالى ممد » والفقرة من أولها إلى آخرها ساقطة من ب .

(٧) هذا ما في ع . وفي ط « بقاء السيد الأمير » . وفي ف « الشيخ الأمين » وكلمة

« الأمير » ساقطة من م ، ح . (٨) ع « الله » .

(٩) م « وجوده وكرمه » وبعدها في م « آين آمين » وبها تم هذه النسخة .

(١٠) هذه العبارة من ب فقط وبدها في ف « والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا

ونبيينا محمد وآله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين » .

(١١) هذه العبارة خاتمة نسخة « ع » .

ملحق بالرسالة النيروزية
لتوضيح دلالة رموزها ، طبق ما ورد فيها
(صنع عبد السلام هارون)

بما هي ذوات	ا = البارى = الأول
	ب = العقل
	ج = النفس
	د = الطبيعة

بما هي مضافة	ه = البارى = الأول
	و = العقل
	ز = النفس
	ح = الطبيعة

ط = الميولى (وهى المادة مجردة من الصورة) وهى لا تقع مضافة

من ضرب ه × ب	ى = الإبداع
من ضرب ه × و	ل = الأمر
من ضرب ه × ح	م = الخلق
من ضرب ه × د	ك = التكوين

ع = الأمر + الخلق ل + م =

س = الخلق + التكوين م + ل =

ه = طرفي الوجود ل + ل =

ص = الأمر + الخلق + التكوين ل + م + ل =

و = ص + ي = الأمر + الخلق + التكوين + الإبداع

ر = ضعف و = رد الجملة (أى الإبداع ، والأمر ، والخلق ، والتكوين)

إلى الأول ، أى البارى .

رسالة فيها ذكر ما جاء في النيروز

وأحكامه مما فسرهُ بطليموس الحكيم
ووجدَهُ عن علم دانيال.

مقدمة

وهذه رسالة أخرى تبحث في أمر النيروز وما يدل عليه طالعه على مدار الأيام السبعة . وهو فن من أساطير الأولين ، ولكنه تسجيل للحركة العقلية في تلك العصور القديمة .

وهذه الرسالة في مجموعة جلبها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية من مكتبة مراد ملا بتركيا برقم ٣٣٨ مصورة في (الفلم) رقم ٩١٦ وعنوانها « ذكر ما جاء في النيروز ، وحكا فيه مما فسرهُ بطليموس الحكيم ووجده عن علم دانيال » . وقد آثرت أن أنشرها في هذه النواذر ، لتجد من يستطيع تحقيق نسبتها وتعيين مؤلفها ، ولتكون تمة للمعارف القديمة التي ذكرتها في البحث الذي قدمت به هذه المجموعة النيروزية ، وبياناً للاهتمام الذي كان يوجهه القدماء إلى « النيروز » .

وهذا نص الرسالة :

ذكر ما جاء في النوروز

وأحكامه^(١) مما فسرهُ بطليموس الحكيم ووجده عن علم دانيال

قال : إذا صادف النوروز (يوم الأحد) للشمس ، فإن النيل يكون متوسطاً في طلوعه ، ويُخرج زرعاً جيداً ، ويرخص القمح أولَ توت ، ويغلو^(٢) الضأن والصوف إلى برمودة ، وتكون سنة شتاؤها لين وفيها مرضٌ شديد ، ويكون مطرها كثيراً وصيفها بدريةً ، ويكثر ثمر النخل وبركة الزرع ، ويظفر الملك بعده .

وإن صادف النوروز (يوم الاثنين) للقمر ، فإن النيل يكون مقبلاً مباركاً لطلوعه ، ويحسن الزرع ويفسد النخل ، ويرخص القمح في بعض السنة ويغلو في كيهك إلى برمودة ، ويغلو الزيت والكسوة مدة^(٣) خمسة أشهر ، ويكون في العالم حرب وقتال ، ويكون الشتاء ليناً في بدوه ، ويكثر المرض فيها والوباء والموت ، ويغلو ثمر النخل والعسل ، ويكون الحر شديداً ، ويقع بين الملوك اختلاف كثير .

وإن صادف النوروز (يوم الثلاثاء) للمريخ ، فإن النيل يجري بلا توقف يكون وسطاً ويزيد ثم ينقص في آخره ، وتقم الناس لذلك ، ويكون البرد شديداً ، ويقع الموت في الترك والصقالبة ، وتهرق الدماء ، ويكثر الموت في النساء ، وتقع فيها بين الملوك منازعة واختلاف ، وتحدث زلزلة .

وإن وافق النوروز (يوم الأربعاء) لعطارد ، فإن النيل يكون متوسطاً وينزل بسرعة ، ويكثر السقم في الناس والموت ، ويقع في الأطفال ، وتكثر

(١) في الأصل : « وحكايه » . (٢) في الأصل : « ويغلي » .

(٣) في الأصل : « منذ » .

الصوص ، ويرخص القمح في توت ويغلو في بابة ، ويطلع كوكب في تلك السنة لم يكن ظاهر منذ^(١) سنين كثيرة ، وتقل الحرب في تلك السنة ، وتكثر فيها الحبوب وموت الرجال بالسيف ، وتعلو مراتب الملوك الأعاجم من الفرس ، وتقل الثمار في آخر السنة .

وإن وافق النوروز (يوم الخميس) للمشتري ، فإن النيل يكون متوسطا يزيد على سبعة عشر ذراعاً ، وتربح التجار في القمح ، ويقع في بعض الأراضى نار شديدة^(٢) ويكون ذلك من قبل السلطان ، ولا يسافر أحدٌ إلا هلك ، وترخص الأشياء من توت إلى كيهك ، ويغلو ذلك فيه إلى برمهات ، ثم يرخص فيها [و] في شنس ، ويقع في الشتاء موت كثير ، وتكثر الفواكه وتفسد الحبوب ، ويقع الوباء في النساء بعداوة زحل للزهرة ، وذلك إذا هبطت في بيت شرفه ، ويقع بين الملوك العرب والعجم شر^(٣) .

وإن وافق النوروز (يوم الجمعة) للزهرة ، فإن النيل يكون مباركاً ولا يغلو شيء^(٤) ، ويكثر صيد البر والبحر ، ويعدل السلطان ، ويُنجب الزرع ، ويقل الشر .

وإن وافق النوروز (يوم السبت) لزحل ، فإن النيل يكون غالباً يبلغ ثمانية عشر ذراعاً ، ويغلو الزيت ، ويقع الوباء في العلماء وأكابر الناس ومتوسطي^(٥) العرب ، ويكون آخر السنة خيراً .

والله أعلم بالصواب

(٢) في الأصل : « ناراً شديداً » .

(٤) في الأصل : « شيئاً » .

(١) في الأصل : « في منذ » .

(٣) في الأصل : « شراً » .

(٥) في الأصل : « ومتوسطين » .

[illegible][illegible]

الصفحة الأخيرة

حكمة الإشراف إلى كتاب الآفاق

جمع العبد الفقير إلى الله تعالى

محمد مرتضى الحسيني

عفى عنه بمهنة

آمين

مقدمة

وهذا كتاب في تاريخ الخط والخطاطين ، هو امتداد لمؤلفات قديمة ، من أشهرها كتاب أدب الكتاب لمحمد بن يحيى الصولي المتوفى سنة ٣٣٦ ، وفصول طوال في فهرست ابن النديم المتوفى سنة ٣٨٥ ، وصباح الأعشى للقلقشندي المتوفى سنة ٨٢١ .

وقد ألف السيد مرتضى الزبيدي هذا الكتاب مشتملاً على « فضيلة الخط والقلم وما جاء فيهما من الآثار ، وما للحكماء فيهما من الأسرار ، وبيان من وضع الخط أولاً وألف الحروف ، وألبسها حلل التفصيل وأحلها في أحسن الظروف ، ثم بيان الأجلة من الكتاب والأعيان من أهل الفن » .

وقد جعل هذه الرسالة هدية إلى خزانة نابغة الخط الأمير حسن أفندي الملقب بالرشدي^(١) .

وقسمها إلى عشرة فصول وخاتمة :

الفصل الأول : في ذكر من وضع الخط وأصله ، ووسائله وفصله .

» الثاني : في فضل الخط وما قيل فيه .

» الثالث : في القلم ، وما لهم فيه من الحكم .

(١) هو حسن أفندي بن عبد الله ، الملقب بالرشدي ، الرومي الأصل ، توفي في السنة التي توفي فيها الزبيدي . قال الجبرتي في ترجمته : « مولى على أغا بشير دار السعادة ، المكتب المصري ، اشتراه سيده صغيراً ، وهذبه ودربه وشغله بالخط فاجتهد فيه ، وجوده على عبد الله الأنيس ، وكان ليوم إجازته محفل نفيس ، جمع فيه المرءوس والرئيس ، ثم زوجه ابنته وجعله خليفته ولم يزل في حال حياة سيده معتكفاً على المشق والتسويد ، معتنياً بالبحرير والتجويد إلى أن فاق أهل عصره في الجودة في الفن ، ... ولما توفي شيخ المكتبين المرحوم إسماعيل الوهي جعل المترجم شيخاً باتفاق منهم ... وألف من أجله شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق ... ولم يزل شيخاً ومتكلماً على جماعة الخطاطين والكتاب ، وعميدهم الذي يشار إليه عند الأرباب ، نسخ بيده عدة مصاحف وأحزاب ، وأما نسخ الدلائل فكثرتها لا تدخل تحت الحساب ، إلى أن طافت به المنية طواف الوداع ، ونثرت عقد ذلك الاجتماع . وبموته انقرض نظام هذا الفن » . تاريخ الجبرتي ٢ : ٢١١ .

الفصل الرابع : في الدعوة وصفتها وآلاتها .

» الخامس : في الداد والحبر .

» السادس : في برى الأقلام

» السابع : في النقط .

» الثامن : في الشكل .

» التاسع : في ذكر حروف المعجم وسرها في تعيين العدد .

» العاشر : في ذكر الكتبة الكرام ، من لدن زمن النبي صلى الله

عليه وسلم إلى زمن المؤلف .

ثم الخاتمة وفيها فصلان :

الأول : في أدب التليذ مع الشيخ .

الثاني : نصيحة لسائر الخطاطين .

السيد مرتضى الزبيدي

والسيد مرتضى الزبيدي عالم لغوي جليل من علماء القرن الثالث عشر ، أفرد له الجبرتي في تاريخه ترجمة نفيسة ، آثرت أن أثقل جمهورها بلفظه ونسقه ، حرصاً على ما بها من تصوير كامل لحياة هذا الرجل ، وصلاته برجال عصره .
قال الجبرتي في ترجمته (١) :

مات شيخنا علم الأعلام ، والساحر اللاعب بالأفهام ، الذي جاب في اللغة والحديث كل فج ، وخاض من العلم كل لج ، المذلل له سبل الكلام ، الشاهد له الورق والأقلام ، ذو المعرفة والمعروف ، وهو العلم الموصوف ، العمدة الفهامة ، والرحلة النسابة ، الفقيه المحدث اللغوي ، النحوي الأصولي ، الناظم النائر الشيخ أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق ، الشهير بمرتضى الحسيني الزبيدي (٢) الحنفى . هكذا ذكر عن نفسه ونسبه .

ولد سنة ١١٤٥ كما سمعته من لفظه ، ورأيت بخطه .

ونشأ يبلاده وارتحل في طلب العلم وحج مراراً ، واجتمع بالشيخ عبد الله السندى ، والشيخ عمر بن أحمد بن عقيل المكي ، وعبد الله السقاف ، والمسند محمد ابن علاء الدين المزجاجي ، وسليمان بن يحيى ، وابن الطيب . واجتمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس بمكة ، وبالشيخ عبد الله ميرغنى الطائفي في سنة ثلاث وستين . ونزل بالطائف بعد ذهابه إلى اليمن ورجوعه في سنة ست وستين ، قرأ على الشيخ عبد الله في الفقه وكثيراً من مؤلفاته وأجازه . وقرأ على الشيخ عبد الرحمن العيدروس مختصر السعد ، ولازمه ملازمة كلية ، وألبسه (الحرقه) ، وأجازه بمروياته ، ومسموعاته . قال : « وهو الذى شوقنى إلى دخول مصر بما وصفه لى من علمائها وأمرائها وأدبائها ، وما فيها من المشاهد الكرام ، فاشتأقت نفسى لرؤياها ، وحضرت مع الركب ، وكان الذى كان » . وقرأ عليه طرفاً من الإحياء ، وأجازه بمروياته .

(١) انظر عجائب الآثار ٢ : ١٩٦ — ٢١٠ في حوادث سنة ١٢٠٥ . وقد لخص هذه الترجمة الشبلنجي في نور الأبصار ٢١٤ ، وعلى مبارك في الخطط التوفيقية ٣ : ٩٣ — ٩٤ .
(٢) نسبة إلى زيد ، بفتح الزاى ، وهى مدينة مشهورة باليمن .

ثم ورد إلى مصر في تاسع صفر سنة ١١٦٧ وسكن بخان الصاغة ، وأول من عاشره وأخذ عنه السيد علي المقدسي الحنفى من علماء مصر ، وحضر دروس أشياخ الوقت كالشيخ أحمد الملوى ، والجوهري ، والحنفى ، والبليدى ، والصعيدى ، والمدابغى وغيرهم ، وتلقى عنهم وأجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه . واعتنى بشأنه « كتنخذا عزبان^(١) » ، ووالاه بره حتى راج أمره وتروثق حاله واشتهر ذكره عند الخاص والعام ، ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسومة . وسافر إلى الصعيد ثلاث مرات واجتمع بأكابره وأعيانه وعلمائه ، وأكرمه شيخ العرب همام ، وإسماعيل أبو عبد الله ، وأبو على ، وأولاد نصير ، وأولاد وافي ، وهادوه وبرثوه .

وكذلك ارتحل إلى الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد والمنصورة وباقي البنادر العظيمة مراراً حين كانت مزينة بأهلها ، عامرة بأكابرها ، وأكرمه الجميع ، واجتمع بأكابر النواحي وأرباب العلم والسلوك ، وتلقى عنهم وأجازوه وأجازهم ، وصنف (عدة رحلات) في انتقالاته في البلاد القباية والبحرية تحتوى على لطائف ومحاورات ومدائح نظماً ونثراً لو جمعت كانت مجلداً ضخماً ، وكناه سيدنا أبو الأنوار بن وفا (بأبي الفيض) ، وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة ١١٨٢ وذلك برحاب ساداتنا بنى الوفا يوم زيارة المولد المعتاد .

ثم تزوج وسكن بعطفة الغسال مع بقاء سكنه بوكالة الصاغة ، وشرع في (شرح القاموس) حتى آتمه في عدة سنين نحو أربعة عشر مجلداً سماه « تاج العروس » ولما أكمله (أولم وليمة حافلة) جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت بغيظ المعدية وذلك في سنة ١١٨١ وأطلعهم عليه واغبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورسوخه في علم اللغة ، وكتبوا عليه تقاريظهم نثراً ونظماً .

ثم ساق الجبرتي أسماء هؤلاء المقرظين ، وبعض تقاريظهم ، ثم قال : « ولما أنشأ محمد بيك أبو الذهب جامعه المعروف به بالقرب من الأزهر وعمل فيه خزانة للكتب ، واشترى جملة من الكتب ، ووضعها بها ، أنهموا إليه شرح القاموس هذا وعرفوه أنه إذا وضع بالخزانة كمل نظامها ، وانفردت بذلك دون غيرها ، ورغبوه في ذلك فطلبه وعرضه عنه مائة ألف درهم فضة ، ووضعه فيها .

(١) معنى كتنخدا : وزير الأمور الداخلية ، كما جاء في تخلص الإبريز لرفاعة الطهطاوى ص ٧٢ .

ولم يزل المترجم يخدم العلم ويرقى في درج المعالي ، ويحرص على جمع الفنون التي أغفلها المتأخرون ، كعلم الأنساب والأسانيد وتخريج الأحاديث واتصال طرائق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين ، وألف في ذلك كتباً ورسائل ومنظومات وأراجيز حجة ، ثم انتقل إلى منزل بسويقة اللالا ، تجاه جامع محرم أفندي ، بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفي ، وذلك في أوائل سنة ١١٨٩ ، وكانت تلك الخطوة إذ ذاك عامرة بالأكابر والأعيان ، فأحدقوا به وتحبب إليهم واستأنسوا به وواسوا به وهاذوه ، وهو يظهر لهم الغنى والتعفف ، ويعظمهم ويفيدهم بفوائد وتمام ورقى ، ويحيزهم بقراءة أوراد وأحزاب . فأقبلوا عليه من كل جهة ، وأتوا إلى زيارته من كل ناحية ، ورغبوا في معاشرته لكونه غريباً وعلى غير صورة العلماء المصريين وشكلهم ، (ويعرف باللغة التركية والفارسية) ، بل وبعض لسان الكرج ، فأنجذبت قلوبهم إليه ، وتناقلوا خبره وحديثه .

ثم شرع في إملاء الحديث على طريق السلف في ذكر الأسانيد والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة . وكل من قدم عليه على الحديث المسلسل بالأولية ، وهو حديث الرحمة برواته ومخرجه ، ويكتب له سنداً بذلك وإجازة وسماع الحاضرين فيعجبون من ذلك .

ثم إن بعض علماء (الأزهر) ذهبوا إليه وطلبوا منه إجازة ، فقال لهم : لا بد من قراءة أوائل الكتب ، وانفقوا على الاجتماع بجامع شيخون بالصليبة الاثنين والخميس تباعداً عن الناس ، فشرعوا في صحيح البخاري بقراءة السيد حسين الشيخوني ، واجتمع عليهم بعض أهل الحطة والشيخ موسى الشيخوني إمام المسجد وخازن الكتب ، وهو رجل كبير معتبر عند أهل الحطة وغيرها . وتناقل في الناس سعى علماء الأزهر مثل الشيخ أحمد السجاعي ، والشيخ مصطفى الطائي ، والشيخ سليمان الأكراشي وغيرهم للأخذ عنه ، فازداد شأنه وعظم قدره ، واجتمع عليه أهل تلك النواحي وغيرها من العامة والأكابر والأعيان ، والتمسوا منه تعيين المعاني فانتقل من الرواية إلى الدراية ، وصار درساً عظيماً ، فعند ذلك انقطع عن حضوره أكثر الأزهرية ، وقد استغنى عنهم هو أيضاً وصار يعلو على الجماعة بسد قراءة شيء من الصحيح حديثاً من المسلسلات أو فضائل الأعمال ، ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ويتبعه (بأبيات من الشعر) كذلك ، فيتعجبون من ذلك لكونهم لم يعهدوها فيما سبق في المدرسين المصريين .

وافتح درساً آخر في مسجد الحنفى ، وقرأ الشئائل في غير الأيام المعهودة بعد العصر ، فازدادت شهرته ، وأقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته ، لكونها على خلاف هيئة المصريين وزيمهم . ودعاه كثير من الأعيان إلى بيوتهم ، وعملوا من أجله ولائم فاخرة ، فيذهب إليهم مع خواص الطلبة والمقرئ والمستمل وكاتب الأسماء ، فيقرأ لهم شيئاً من الأجزاء الحديثية كثلاثيات البخارى أو الدارمى ، أو بعض المسلسلات ، بحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده (وبناته ونسائه من خلف الستائر) ، وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة ، ثم يختتمون ذلك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على النسق المعتاد ، ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات ، واليوم والتاريخ ، ويكتب الشيخ تحت ذلك : « صحيح ذلك » . وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق كما رأينا في الكتب القديمة .

يقول الحقيير : إني كنت مشاهداً وحاضراً في غالب هذه المجالس والدروس ، ومجالس آخر خاصة بمنزله وبسكنه القديم بخان الصاغة ، وبمنزلنا بالصنادقية وبولاق وأماكن آخر كنا نذهب إليها للنزهة مثل غيط المعدية (والأزبكية) وغير ذلك . فكنا نشغل غالب الأوقات بسر الأجزاء الحديثية وغيرها وهو كثير بثبوت المسموعات على النسخ وفي أوراق كثيرة موجودة إلى الآن .

وانجذب إليه (بعض الأمراء الكبار) مثل مصطفى بك الإسكندراني ، وأيوب بك الدفتردار ، فسعوا إلى منزله ، وترددوا لحضور مجالس دروسه ، وواصلوه بالهدايا الجزيلة والغلال ، واشترى الجوارى ، وعمل الأطعمة للضيوف ، وأكرم الواردين والوافدين من الآفاق البعيدة . وحضر عبد الرزاق أفندى الرئيس من الديار الرومية إلى مصر وسمع به ، فحضر إليه والتبس منه الإجازة وقراءة مقامات الحريري ، فكان يذهب إليه بعد فراغه من درس شيخون ويطالع له ما تيسر من المقامات ويفهمه معانيها اللغوية .

ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه عنده وأصعده إليه ، وخلع عليه فروة سمور ، ورتب له تعييناً من كلاره لكفايته ، من لحم وسمن وأرز وحب وخبز ، ورتب له علوفة جزيلة بدقتر الحرمين والسائرة ، وغلالاً من الأنبار ، وأنهى إلى الدولة شأنه ، فأناه مرسوم بمرتب جزيل بالضربخانة وقدره مائة وخمسون نصفاً فضة في كل يوم وذلك في سنة ١١٩١ فعظم أمره وانتشر صيته . وطُلب إلى الدولة في

سنة ٩٤٤ فاجاب ثم امتنع ، وترادفت عليه المراسلات من أكابر الدولة وواصلوه بالهدايا والتحف والأمتعة الثمينة في صناديق ، وطار ذكره في الآفاق ، وكاتبه ملوك النواحي من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق وملوك المغرب والسودان وفزان والجزائر والبلاد البعيدة ، وكثرت عليه الوفود من كل ناحية ، وترادفت عليه منهم الهدايا والصلوات والأشياء الغريبة ، وأرسلوا إليه من أغنام فزان وهي عجيبة الخلقة عظيمة الجثة ، يشبه رأسها رأس العجل ، وأرسلها إلى أولاد السلطان عبد الحميد فوقع لهم موقعاً ، وكذلك أرسلوا إليه من طيور البنغا والجواري والعبيد والطواشي ، فكان يرسل من طرائف الناحية إلى الناحية المستغرب ذلك عندها ، ويأتيه في مقابلتها أضعافها . وأتاه من طرائف الهند وصنعاء واليمن وبلاد سرت وغيرها أشياء نفيسة ، وماء الكادي ، والمريبات والعود والعنبر والعطر شاه بالأرطال ، وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد زائد . وربما اعتقدوا فيه (القطبانية العظمى) حتى إن أحدهم إذا ورد إلى مصر حاجاً ولم يزره ولم يصله بشيء لا يكون حجه كاملاً ، فإذا ورد عليه أحدهم سأله عن اسمه ولقبه وبلده وخطته وصناعته وأولاده ، وحفظ ذلك أو كتبه ، ويستخبر هذا عن ذاك بلطف ورقة ، فإذا ورد عليه قادم من قابل سأله عن اسمه وبلده فيقول له : فلان من بلدة كذا . فلا يخلو إما أن يكون عرفه من غيره سابقاً ، أو عرف جاره أو قريبه ، فيقول له : فلان طيب ؟ فيقول : نعم سيدي . ثم يسأله عن أخيه فلان وولده فلان وزوجته وابنته ، ويشير له باسم حارته وداره وما جاورها ، فيقوم ذلك المغربي ويقعد ويقبل الأرض تارة ويسجد تارة ويعتقد أن ذلك من باب الكشف الصريح . فتراهم في أيام طلوع الحج ونزوله مزدحمين على بابه من الصباح إلى الغروب ، وكل من دخل منهم قدم بين يدي نجواه شيئاً إما موزونات فضة أو تمرأ أو شمعاً ، على قدر فقره وغناه . وبعضهم يأتيه بمراسلات وصلات من أهل بلاده وعلمائها وأعيانها ويلتمسون منه الأجوبة ، فمن ظفر منهم بقطعة ورقة ولو بمقدار الأتملة فكأنما ظفر بحسن الخاتمة ، وحفظها معه كالتيمة ، ويرى أنه قد قبل حجه وإلا فقد باء بالخيبة والندامة ، وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده ، ودامت حسرته إلى يوم ميعاده ، وقس على ذلك ما لم يقل .

وشرح في شرح (إحياء العلوم) للغزالي ، ويبيض منه أجزاء وأرسل منها إلى الروم والشام والغرب ليشتروا مثل شرح القاموس ويرغب في طلبه واستنساخه .

و (ماتت زوجته) في سنة ٩٦ فزن عليها حزنا كثيراً ، ودقها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية وعمل على قبرها مقاما ومقصورة وستوراً وفرشاً وقناديل ولازم قبرها أياما كثيرة ، وتجتمع عنده الناس والقراء والمنشدون ، ويعمل لهم الأطعمة والثريد والكسكو والقهوة والشربات . واشترى مكانا بجوار المقبرة المذكورة وعمره بيتاً صغيراً وفرشه وأسكن به أمها ، ويبيت به أحياناً . وقصده الشعراء بالمرأى ، فيقبل منهم ذلك ويحيزهم عليه . ورثاها هو بقصائد وجدتها بخطه بعد وفاته في أوراقه المدشنة ، على طريقة شعر بجنون ليلي .

وساق الجبرتي ست مقطعات للزبيدي في رثائها ثم قال : « ثم تزوج بعدها بأخرى وهي التي مات عنها وأحرزت ما جمعه من مال وغيره . ولما بلغ ما لا مزيد عليه من الشهرة وبعد الصيت وعظم القدر والجاه عند الخاص والعام وكثرت عليه الوفود من سائر الأقطار ، وأقبلت عليه الدنيا بخدافيرها من كل ناحية ، لزم داره واحتجب عن أصحابه الذين كان يلم بهم قبل ذلك إلا في النادر لغرض من الأغراض ، وترك الدروس والإقراء واعتكف بداخل الحريم وأغلق الباب ورد الهدايا التي تأتيه من أكابر المصريين ظاهرة ، وأرسل إليه مرة أيوب بك الدفتردار مع نجله خمسين إردبا من البر ، وأحمالا من الأرز والسمن والعسل والزيت وخمسمائة ريال نقود وبقج كساوى أقمشة هندية وجوخا وغير ذلك فردها ، وكان ذلك في رمضان ، وكذلك مصطفى بك الإسكندراني وغيرها ، وحضرا إليه فاحتجب عنهما ولم يخرج إليهما ورجعا من غير أن يواجهاه .

ولما حضر حسن باشا على الصورة التي حضر فيها إلى مصر لم يذهب إليه ، بل حضر هو لزيارته وخلع عليه فروة تليق به ، وقدم له حصاناً معدوداً مرخنا بسرج وعباءة ، قيمته ألف دينار ، أعده وهياً قبل ذلك . وكانت شفاعته عنده لا ترد ، وإن أرسل إليه إرسالية في شيء تلقاها بالقبول والإجلال وقبل الورقة قبل أن يقرأها ووضعها على رأسه ونفذ ما فيها .

وأرسل مرة إلى أحمد باشا الجزار مكتوبا وذكر له فيه أنه (المهدي المنتظر) وسيكون له شأن عظيم ، فوقع عنده بموقع الصدق ، لميل النفوس إلى الأمانى ، ووضع ذلك المكتوب في حجاب القلبد به مع الأحراز والتمايم ، فكان يسير بذلك إلى بعض من يرد عليه ممن يدعى المعارف في الجفور والزايرجات ويعتقد محته بلا شك . ومن قدم عليه من جهة مصر وسأله عن المترجم فإن أخبره وعرفه أنه اجتمع به وأخذ

عنه وذكره بالمدح والثناء أحبته وأكرمه وأجزل صلته ، وإن وقع منه خلاف ذلك قطب منه وأقصاه عنه وأبعده ، ومنع عنه بره ولو كان من أهل الفضائل . واشتهر ذلك عند من عرف منه ذلك بالفراصة ، ولم يزل على حسن اعتقاده في المترجم حتى انقضى نحبهما .

واتفق أن مولاي محمد سلطان المغرب — رحمه الله — وصله بصلات قبل انجماعه الأخير وتزهد ، وهو يقبلها بالحمد والثناء والدعاء ، فأرسل له في سنة ٢٠١ صلة لها قدر ، فردتها وتورع عن قبولها وضاعت ولم ترجع إلى السلطان ، وعلم السلطان ذلك من جوابه فأرسل إليه مكتوباً قرأته ، وكان عندي ثم ضاع في الأوراق ، ومضمونه العتاب والتوبيخ في رد الصلة ، ويقول له : إنك رددت الصلة التي أرسلناها إليك من بيت مال المسلمين ، وليتك حيث تورعت عنها كنت فرقتها على الفقراء والمحتاجين فيكون لنا ولك أجر ذلك ، إلا أنك رددتها وضاعت . (ويلومه) أيضاً على شرحه كتاب الأحياء ويقول له : كان ينبغي أن تشغل وقتك بشيء نافع غير ذلك ، ويذكر وجه لومه له في ذلك وما قاله العلماء ، وكلاماً مفحماً مختصراً مفيداً . رحمه الله .

وللمترجم من المصنفات خلاف شرح القاموس^(١) وشرح الأحياء^(٢) تأليفات كثيرة منها :

١ — كتاب الجواهر المنيفة ، في أصول أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه بما وافق فيه الأئمة الستة^(٣) . وهو كتاب نفيس حافل رتبته ترتيب كتب الحديث من تقديم ماروي عنه في الاعتقاديات ثم في العمليات على ترتيب كتب الفقه .

٢ — والنفحة القدسية ، بواسطة البضعة العيدروسية ، جمع فيه أمانيد العيدروس ، وهي في نحو عشرة كراريس .

٣ — والعقد الثمين ، في طرق الإلباس والتلقين .

٤ — وحكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق .

(١) طبعت خمسة أجزاء منه بالطبعة الوهيبية سنة ١٢٨٦ . ثم طبع كاملاً في عشرة أجزاء بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٠٦ .

(٢) طبع بفاس سنة ١٣٠٢ في ١٣ جزءاً ، ثم في الميمنية سنة ١٣١١ في ١٠ أجزاء . باسم « إتحاف السادة المتقين » بشرح أسرار إحياء علوم الدين .

(٣) طبع بالإسكندرية سنة ١٢٩٢ في جزأين .

٥ — وشرح الصدر ، في شرح أسماء أهل بدر ، في عشرين كراساً ، ألفها
لعلى أفندى درويش .

ورسائل كثيرة جداً منها :

- ١ — رفع نقاب الحفا ، عمن انتمى إلى وفا وأبى الوفا .
- ٢ — بلغة الأريب ، في مصطلح آثار الحبيب (١) .
- ٣ — إعلام الأعلام ، بمناسك حج بيت الله الحرام .
- ٤ — زهر الأكام ، المنشق عن جيوب الإلهام ، بشرح صيغة سيدى عبد السلام .
- ٥ — رشفة المدام المختوم البكرى ، من صفوة زلال صيغ القطب البكرى .
- ٦ — رشف سلاف الرحيق ، في نسب حضرة الصديق .
- ٧ — القول المثبوت ، في تحقيق لفظ التابوت .
- ٨ — تنسيق قلائد المنن ، في تحقيق كلام الشاذلى أبى الحسن .
- ٩ — لقط اللآلى ، من الجوهر الغالى . وهى فى أسانيد الأستاذ الحفنى ، وكتب
له إجازته عليها فى سنة ٦٧ وذلك سنة قدومه إلى مصر .
- ١٠ — النوافح المسكية ، على الفوائح الكشكية .
- ١١ — جزء فى حديث « نعم الإدام الخل » .
- ١٢ — هدية الإخوان ، فى شجرة الدخان .
- ١٣ — منح الفيوضات الوفية ، فيما فى سورة الرحمن من أسرار الصفة الإلهية .
- ١٤ — إتحاف سيد الحى ، بسلاسل بنى طى .
- ١٥ — بذل المجهود فى تخريج حديث « شيبتنى هود » .
- ١٦ — المربى الكابلى ، فىمن روى عن الشمس البابلى .
- ١٧ — المقاعد العندية ، فى المشاهد النقشبندية .
- ١٨ — رسالة فى المناشى والصغين ١ .
- ١٩ — شرح على خطبة الشيخ محمد البحرى البرهانى على تفسير سورة يونس .
- ٢٠ — تفسير على سورة يونس مستقل ، على لسان القوم .
- ٢١ — شرح على حزب البر ، للشاذلى (٢) .

(١) طبع فى مصر سنة ١٣٢٦ .

(٢) طبع بمطبعة السعادة سنة ١٣٣٣ فى ٧٨ صفحة باسم « تنبيه العارف البصير ، على
أسرار الحزب الكبير » .

- ٢٢ — تكملة على شرح حزب البكرى للفاكهى .
 ٢٣ — مقامة سماها إسعاف الأشراف .
 ٢٤ — أرجوزة فى الفقه ، نظمها باسم الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسنى المقدسى .
 ٢٥ — حديقة الصفا ، فى والدى المصطفى . وقرظ عليها الشيخ حسن المدائنى .
 ٢٦ — رسالة فى طبقات الحفاظ .
 ٢٧ — رسالة فى تحقيق قول أبى الحسن الشاذلى : « وليس من الكرم » الخ .
 ٢٨ — عقيلة الأترب ، فى سन्द الطريقة والأحزاب ، صنفها للشيخ عبد الوهاب الشربينى .
 ٢٩ — التعليقة على مسلسلات ابن عقيلة .
 ٣٠ — المنح العلية ، فى الطريقة النقشبندية .
 ٣١ — الانتصار ، لوالدى النبى المختار .
 ٣٢ — ألفية السند ومناقب أصحاب الحديث .
 ٣٣ — كشف اللثام ، عن آداب الإيمان والإسلام .
 ٣٤ — رفع الشكوى ، لعالم السر والنجوى .
 ٣٥ — ترويح القلوب ، بذكر ملوك بنى أيوب .
 ٣٦ — رفع الكلل ، عن العلل .
 ٣٧ — رسالة سماها قلنسوة التاج ، ألفها باسم الأستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد بدير المقدسى ، وذلك لما أكمل شرح القاموس المسمى بتاج العروس ، فأرسل إليه كراريس من أوله حين كان بمصر ، وذلك فى سنة ٨٢٠ ليطلع عليها شيخه الشيخ عطية الأجهورى ويكتب عليها تقریظا ، ففعل ذلك وكتب يستجيزه ، فكتب إليه أسانيد عالية فى كراسة وسماها قلنسوة التاج (١) .
 وقد لخص الجبرتنى هذه الرسالة ، وذكر ما يتعلق بها ، ثم ذكر أن للزبيدى أشعارا كثيرة ، روى بعضا منها .
 ثم روى خبر وفاته بعد إصابته بالطاعون ، وأن زوجته أخفت خبره حتى استولت على معظم ما ترك من نقائس ، ودفن بقبر أعده لنفسه بجانب زوجته .

(١) بقى عليه مما لم يذكره « كتاب نشوة الارتياح ، فى بيان حقيقة الميسر والقдах » ..
 طبع فى ليدن ١٣٠٣ .

ثم قال في نعتة :

« وكان صفته ربعة نحيف البدن ذهبي اللون متناسب الأعضاء ، معتدل اللحية ، قد وخطه الشيب في أكثرها ، مترفها في ملبسه ، ويعتم مثل أهل مكة عمامة منحرفة بشاش أبيض ، ولها عذبة مرخية على قفاه ولها حكة وشراريب حرير طولها قريب من قتر ، وطرفها الآخر داخل طى العمامة ، وبعض أطرافه ظاهر . وكان لطيف الذات ، حسن الصفات ، بشوشا بسوما ، وقورا محتشبا ، مستحضرا للنوادر والمناسبات ، ذكيا لودعيا ، فطنا ألعيا . »

نسخة الأصل :

هي نسخة نفيسة بمكتبة الأنخ المحدث الجليل الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر مصورة من نسخة بخط المؤلف نفسه ، تكرم حفظه الله بإعازتي إياها لنشرها . ولهذه المصورة أخت بدار الكتب المصرية برقم ٢٧٩٩ تاريخ ، صور معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نسخة منها في القلم ٤٠٤ .

وهي تقع في ١٤ ورقة في كل صفحة منها ١٩ سطرا ، وفي كل سطر نحو عشر كلمات مكتوبة بالخط الفارسي المعتاد . وبهامشها بعض إلحاقات وتصحيحات بقلم الزبيدي .

وفيما يلي نصها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى خلق الإنسان وعلمه البيان ، وفضله على سائر الأجفاس بالتميز والتبيين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أرشد موجداته وأسعد مخلوقاته سيد ولد عدنان ، وعلى آله وصحبه وتابعيه ما ترنمت البلايل بالألحان ، وغردت سواجع الأطيوار على فن الأغصان .

وبعد فإنه لما كانت صناعة الخط أنفع بضاعة للكتاب ، وأوسع كفاية للطلاب فى هذا الباب ، وأشرف وسيلة للتقريب ، والطف وصيلة لتوسيع الرزق والترحيب ، كما قال الشاعر :

لا تعدُّ عن حقِّ الكتابة إنها مَعْنَى الْغِنَى وَمِفْتَاحُ الْأَرْزَاقِ
وَإِخْشَاءُ الْبِرَاعَةِ وَارْجُهَا فَهِيَ الَّتِي عُرِفَتْ بِنَفْثِ السُّمِّ وَالِدُرِّيَاقِ
وَكَانَ الْمُتَّصِفُ بِهِ جُهَيْنَةَ الْأَخْبَارِ ، وَحَقِيقَةَ الْأَسْرَارِ ، وَبِحَيِّ الْعِظَمَاءِ وَكَبِيرِ
الْقُدَمَاءِ ، وَتَرْجُمَانِ السُّلْطَانِ ، وَصُنْدُوقِ الْبَيَانِ ، أَلْفَتْ هَذِهِ الرَّسَالَةَ مُشْتَمِلَةً عَلَى
فَضِيلَةِ الْخَطِّ وَالْقَلَمِ ، وَمَا جَاءَ فِيهِمَا مِنَ الْآثَارِ ، وَمَا لِلْحِكْمَاءِ فِيهِمَا مِنَ الْأَسْرَارِ ،
وَبَيَانٍ مِّنْ وَضْعِ الْخَطِّ أَوَّلًا وَأَلْفِ الْحُرُوفِ . وَأَبْسَهَا حُمُلَ التَّفْصِيلِ وَأَحْلَاهَا فِي
أَحْسَنِ الظُّرُوفِ . ثُمَّ بَيَانِ الْأَجَلَّةِ مِنَ الْكُتَّابِ ، وَالْأَعْيَانِ مِنْ أَهْلِ الْفَنِّ بِحُسْنِ
النَّسْقِ الْمُسْتَطَابِ .

وقد جعلتها هديةً إلى خزانة مَنْ نَبَغَ فِيهِ واشتهر كاشتهار الشمس فى رابعة
النهار^(١) ، وهذب قواعده وأتقن مراتبه بحسن الضبط والاعتبار ، بجمال هذا
الفن الذى فاق فيه وبرع ، وجمع بين المتانة والحسن ما لم يسبق به فله

(١) كذا جاءت « رابعة » بالباء واضحة . ولها وجهها .

ما جَمَعَ ، فلو شاهدَه ابنُ هلالٍ لأقرَّ له بالإتقان ، أو عاصره يا قوتٌ لقال هذا إنسانٌ عَيْنِ الزَّمانِ ، أو رآه الشَّيْخُ^(١) لافتخرَ به في عصره ، وأذُنٌ عَنْ أَنَّهُ فَرِيدُ مصره ، المولى الكامل الماهر الكاتب ، ذِي الخطِّ البديع المشرق كالسكواك ، صاحب العَرَفِ النَّدَى ، الأمير حسن أفندي الملقب بالرشدي ، بَجَلِ الله بِجِماله هذه الصَّنَاعَةُ وأربابُها ، وَيَسِّرْ له سبيلَ الخيراتِ وفتحَ له أبوابِها .

فخذُها جريدةٌ مفيدةٌ للتدربِ الكاتب ، وخزينةٌ منجيةٌ للتعلمِ عن المتاعب ، وسفينةٌ جاريةٌ على مقاصد المتأملين فيها من كل باب ، ودفينةٌ رزينة لمن يتعرض في اقتناء الدرر من مناهج الصواب ، جريدةٌ شُحِنَتْ مسكاً زواياها ، وحُقَّةٌ ملئت دُرّاً خباياها ، أُمْلِيَتْها من غرائب بنات الأفكار ، ونوادير نتائج ثمرات الأخيار .

وكلُّ سطرٍ مِنَ الياقوتِ زادُ علًّا فلا تَقْيِسُوهُ بالمنحوت من حَجَرٍ وكسرتها على عشرة فضول وخاتمة ، وسميتها : « حكمة الإشراف » ، إلى كُتَّاب الآفاق . وعلى الله توكلِّي وبه أستعين ، في أمور الدنيا والدِّين .

(١) يعني الشيخ حمد الله بن الشيخ مصطفى الأماسي .

فصل

في ذكر من وضع الخط وأصله ، ووصاله وفصله

يقال : إنَّ أوَّلَ مَنْ وضع الخطَّ والكتبَ كلَّها آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة ، كتبها في طينٍ وطبخه ، فلما أضلَّ القومَ العرقُ أصاب كلَّ قومٍ كتابهم .

وقيل : أوَّلُ مَنْ وضعه أخنوخ ، وهو إدريس عليه السلام .

وقيل إن نفيس^(١) ، ونصر^(٢) ، وتيما ، ورؤمة ، بنو إسماعيل ، وضعوا كتاباً واحداً وجعلوه سطرأ واحداً غير متفرق ، موصول الحروف كلها ، ثم فرقه نبت^(٣) ، وهيمسع وقيدار ، وفرقوا الحروف وجعلوا الأشباه .

وأما الخطُّ العربيُّ فأوَّلُ مَنْ وضعه وألف حروفه ستة أشخاص من طسم ، كانوا نزولاً عند عدنان بن أدد ، وكانت أسماؤهم : أبجد هوز حطى كلمن سغفص قرشت ، فوضعوا الكتابةَ والخطَّ على أسمائهم ، فلما وجدوا في الألفاظ حروفاً ليست في أسمائهم ألحقوها بها ، وسموها الرِّوادف ، وهي تُخذ ضَظغ .

وقيل : أوَّلُ مَنْ وضع الخطَّ العربيُّ مُرامِر بن مُرة^(٤) وقيل ، عامر بن جذرة — وقد ذكر كلاهما صاحب القاموس — وقيل أسلم بن سيدة ، وهم نفر من

(١) تسميه التوراة « نافيش » . تكوين ٢٥ : ١٥ .

(٢) كذا . وإنما هو « يَطُور » . تكوين ٢٥ : ١٥ .

(٣) هو « نَبَايُوت » . وهو بكر إسماعيل . تكوين ٢٥ : ١٣ .

(٤) ويقال « ابن صروة » . اللسان (مرر) .

بَوْلَانِ رَسْمُوهُ أَحْرَفًا مَقْطَعَةً ، ثُمَّ قَاسُوهُ عَلَى هِجَاءِ الشَّرْيَانِيَةِ ، فَوَضَعَ مُرَامِرَ صُورِهِ ،
وَعَامِرًا أَعْجَمَهُ ، وَأَسْلَمَ وَصَلَ وَفَصَلَ .

وَقَالَ ابْنُ خَلَّكَانَ^(١) : وَالصَّحِيحُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ خَطَّ هُوَ
مُرَامِرُ بْنُ مُرَّةٍ مِنْ أَهْلِ الْأَنْبَارِ ، وَقِيلَ إِنَّهُ مِنْ بَنِي مُرَّةٍ . وَمِنَ الْأَنْبَارِ انْتَشَرَتِ
الْكِتَابَةُ فِي النَّاسِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : ذَكَرُوا أَنَّ قَرِيشًا سُئِلُوا : مِنْ أَيْنَ لَكُمْ
الْكِتَابَةُ ؟ فَقَالُوا : مِنَ الْأَنْبَارِ^(٢) .

وَقَالَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ : تَعَلَّمَ بَشْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْكِتَابَةَ مِنْ أَهْلِ
الْأَنْبَارِ وَخَرَجَ إِلَى مَسْكَةٍ وَتَزَوَّجَ الْعَصْبَاءُ بِنْتَ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ . تَعَلَّمَ^(٣) مِنْهُ حَرْبٌ ،
وَمِنْهُ ابْنُهُ سَفِيَّانٌ ، وَمِنْهُ ابْنُ أَخِيهِ سَيِّدُنَا مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثُمَّ انْتَشَرَ فِي
قَرِيشٍ ، وَهُوَ الْخَطُّ السَّكُونِيُّ الَّذِي اسْتَنْبَطَتْ مِنْهُ الْأَقْلَامُ الَّتِي هِيَ الْآنَ .

وَفِيهِ كَلَامٌ فِي الْإِعْلَامِ^(٤) لِشَهِيلٍ ، وَالْمُزْهَرِ لِلْسَّيُوطِيِّ ، وَالْأَوَّلِيَّاتِ لِلْعَسْكَرِيِّ ،
وَقَدْ ذَكَرْنَا كَلَامَهُمْ فِي كِتَابِنَا « تَاجُ الْعُرُوسِ لشرح جواهر القاموس » . فَمَنْ أَرَادَ
الزِّيَادَةَ عَلَى ذَلِكَ فَلْيَرَاجِعْهُ .

(١) فِي الْوَفِيَّاتِ ١ : ٣٤٦ فِي تَرْجَةِ عَلِيِّ بْنِ هَلَالٍ ، الْمُرُوفِ بَابِ الْبَوَابِ .

(٢) الَّذِي فِي الْوَفِيَّاتِ : « فَقَالُوا مِنَ الْحَيَّةِ . وَقِيلَ لِأَهْلِ الْحَيَّةِ : مِنْ أَيْنَ لَكُمْ الْكِتَابَةُ ؟
فَقَالُوا : مِنَ الْأَنْبَارِ » .

(٣) كَذَا ، بِدُونِ وَاقِبَلِهَا .

(٤) هُوَ « التَّعْرِيفُ وَالْإِعْلَامُ » ، فَيَا أَبَهُمْ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ . وَلَقَدْ طُبِعَ

فِي مِصْرَ بِتَصْحِيحِ مُحَمَّدٍ رَبِيعَ سَنَةِ ١٣٥٦ . انْظُرْ مِنْهُ ص ٤٠ — ٤١ .

(• — نَوَادِر)

فصل

في فضل الخط وما قيل فيه

جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ﴾ : أَنَّهُ الْخَطُّ الْحَسَنُ .
وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْتَ أَعْلَمُ مِنَ الْعِلْمِ ﴾
قال : الْخَطُّ .

ويروى في الخبر المأثور : مَنْ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَحَسَنَهُ أَحْسَنَ اللَّهُ
إِلَيْهِ . كَذَا فِي مِنْهَاجِ الْإِصَابَةِ لِلزَّيْتَوِيِّ .

وفي شريعة الإسلام^(١) : مَنْ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَجَوَّدَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ .
وفي الجامع الصغير^(٢) من رواية سلمة^(٣) : « الْخَطُّ الْحَسَنُ يَزِيدُ الْحَقَّ وَضَمًّا » .
وفيه أيضاً : « قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ »^(٤) قال شارحه المناوي^(٥) : الْعِلْمُ يُنْقَلُ
ثُمَّ يُحْفَظُ ، وَالنَّسْيَانُ كَامِنٌ فِي الْقَلْبِ ، فَلْخَوْفُ ذَهَابِ الْعِلْمِ قَيِّدٌ بِالْكِتَابَةِ .

وجاء في حديث آخر : « حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ الْكِتَابَةَ وَالسَّبَاحَةَ
وَالرَّمَايَةَ ، وَأَنْ لَا يَرْزُقَهُ إِلَّا طَيِّبًا »^(٦) . وفي رواية أخرى : « حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى

(١) شريعة الإسلام ، للإمام الواعظ محمد بن أبي بكر المعروف بإمام زاده الحنفي ، المتوفى سنة ٥٧٣ هـ .

(٢) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ .

(٣) كذا بخطه . وفي الجامع الصغير ٤١٣٤ « أم سلمة » . وأشار السيوطي إلى أنه حديث ضعيف . وروى الحديث منسوباً إلى علي في صبح الأعشى ٣ : ٢٠ .

(٤) الجامع الصغير ٦١٦٧ عن أنس ، وابن عمر . وأشار إلى أنه حديث صحيح .

(٥) هو شمس الدين محمد الدعو بعبد الرؤوف المناوي الشافعي المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ . خلاصة الأثر ٢ : ٤١٢ . وقد طبع شرحه « التيسير » ملخص شرحه الكبير « فيض القدير » في مجلدين بيولاق سنة ١٢٨٦ هـ .

(٦) في الجامع الصغير ٣٧٤٢ من حديث أبي رافع . وقد أشار إلى أنه ضعيف .

ولده أن يحسن اسمه ، ويروّجُه إذا أدرك ، ويعلمُه الكتاب^(١) . قال الشَّارح :
يعنى القرآن ، ويحتمل إرادة الخط .

وفي الحديث أيضاً ، قال صلى الله عليه وسلم لزيد بن ثابت — وهو أحد كتّابه
كما سيأتى — : « إذا كتبتَ بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَبَيْنَ السَّيْنِ فِيهِ »^(٢) .

وذكر صاحبُ الشُّرعة أيضاً أنَّه صلى الله عليه وسلم قال لمعاويةَ رضى
الله عنه وهو يكتب بين يديه : « أَلِقِ الدَّوَاةَ ، وَحَرِّفِ الْقَلَمَ ، وَانصِبِ الْبَاءَ ،
وَفَرِّقِ السَّيْنَ ، وَلَا تُعَوِّرِ الْمِمْ ، وَحَسِّنِ اللَّهَ ، وَمُدِّ الرَّحْمَنَ ، وَجَوِّدِ الرَّحِيمَ » .
وقالوا : لما كانت الكتابةُ شريفةً كان حُسن الخطِّ فيها فضيلةً .

وقال المأمون : لو فاخَرْتَنَا الملوكُ الأعاجم بِأَمْثَالِهَا لَفَخَرْتَنَا بِمَا لَنَا مِنْ أَنْوَاعِ
الْخَطِّ يُقْرَأُ بِكُلِّ مَكَانٍ ، وَيُترَجَمُ بِكُلِّ لِسَانٍ ، وَيُوجَدُ مَعَ كُلِّ زَمَانٍ .
وقال النَّظَّامُ : الْخَطُّ أَصْلٌ فِي الرُّوحِ يَظْهَرُ بِآلَةِ جَسَدَانِيَّةٍ^(٣) .

وقال بعضُ الحكماء^(٤) : الْخَطُّ سِمَطُ الْحِكْمَةِ ، بِهَا^(٥) يَفْصَلُ شُذُورُهَا
وَيَنْتَظِمُ مَنْشُورُهَا .

ويقال : قَرِيشُ أَهْلِ اللَّهِ ، لِأَنَّهُمْ كَتَبُوا حَسَنَةً^(٦) .

وكان يقال : حَسَنَ الْخَطِّ أَحَدُ اللِّسَانِينَ ، كَمَا قِيلَ : قِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارِينَ .

(١) في الجامع ٣٧٤٣ عن أبي هريرة . وذكر أنه ضعيف .

(٢) حديث ضعيف ، كما في الجامع الصغير ٨٣٥ .

(٣) صبح الأعشى : « الخطُّ أصلُ الروح ، له جسدانية في سائر الأعمال » .

(٤) في صبح الأعشى ٣ : ٢ أنه « جعفر بن يحيى » .

(٥) كذا في الأصل . وفي صبح الأعشى : « وبه تفصل شذورها ، وينتظم منشورها » .

(٦) كذا . وفي أدب الكتاب للصولي ٢٨ : « وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه قال : « قريش أهل الله ، وهم الكتبة الحسبة » : جمع كاتب وحاسب .

وقال بعض العلماء^(١) : الخط كالروح في الجسد ، فإذا كان الإنسان جميلاً وسياً حسن الهيئة كان في العيون أعظم ، وفي النفوس أفخم ، وبضد ذلك تسأمة النفوس . فكذلك الخط إذا كان حسن الوصف ، مليح الرصف ، مفتتح العيون ، أملس المتون ، كثير الائتلاف ، قليل الاختلاف ، هشت إليه النفوس واشتهته الأرواح ، حتى إن الإنسان ليقرؤه — وإن كان فيه كلام دني ، ومعنى ردي — مستزيداً منه ولو كثر ، من غير سأم يلحقه ولا ضجر ، وإن كان الخط قبيحاً مجتبه الأفهام ، ولغظته العيون والأفكار ، وسئمه قارئه وإن كان فيه من الحكمة عجائبها ، ومن الألفاظ غرائبها .

وقيل : إن وزن الخط مثل وزن القراءة ، فأجود الخط أبينه ، كما أن أجود القراءة أبينها^(٢) .

فخرفة أصول الخط وهندسته ، وكيفية وحقيقته ، أشرف من عمله تقليداً من غير تحقيق .

قيل : وصف أحد بن إسماعيل خطاً فقال : لو كان نباتاً لكان زهراً ، ولو كان معدناً لكان تبراً ، أو مذاقاً لكان حلواً ، أو شراباً لكان صفواً^(٣) .

وقال عمرو بن مسعدة : الخطوط رياض العلوم ، وهي صورة روحها البيان ، وبدنها الشريعة ، وقدمها التسوية ، وجوارحها معرفة الفصول ، وتصنيفها كتصنيف النغم واللحن .

(١) انظر صبح الأعشى ٣ : ٢٠ — ٢١ .

(٢) صبح الأعشى ٣ : ٢١ .

(٣) أدب الكتاب للصولي ٤٥ .

وقيل : إن أحدَ الخطوط رسماً ما اعتدلت أقسامه ، وانتصبت ألفه ولأمه ، واستقامت سطورُه ، وضاهى صعوده وحدُّوره ^(١) ، وتفتَّحت عيونه ، ولم تشتبه راؤه ونونه ، وقُدِّرَت أصولُه ^(٢) ، واندججت وصولُه ، وتناسب دقيقه وجليله . ولا يُجمع في سطرٍ بين مَدَّتَيْن ولا ياءين مرودتين ، ويراعى مواضع الفُصول والوصول ولا تُقطع كلمةٌ بحرفٍ يُفرَّد في غير سطرٍ .

(١) كذا . وفي أدب الكتاب ٥٠ : « وضاهى صعوده حدوره » .

(٢) كذا . وفي أدب الكتاب : « فصوله » .

فصل

في القلم ، وما لهم فيه من الحكيم

قيل : هو أول ما خلقه الله تعالى ، وبذكره بدأ في القرآن ، فقال تعالى :
﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ . وقال تعالى : ﴿ن وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾
فأبان سبحانه وتعالى أن صناعة القلم أفضل الصنائع ^(١) ، وأجل البضائع

قيل : لا يسمى قلماً حتى يُبرى ، وإلا فهو قصبه . ولا يقال للرُمح رُمحٌ إلا
وعليه سنان ، وإلا فهو قنّاة . ولا يقال مائدةٌ إلا وعليها طعام ، وإلا فهي خِوان .
ولا يقال كأسٌ إلا إذا كان فيه شراب ، وإلا فهو زجاجة .

وقال بعض ملوك اليونان ^(٢) : أسر الدنيا والدين واقعٌ تحت شيتين : سيف
وقلم ، والسيف تحت القلم .

قال أبو الفتح البستي :

إذا أقسم الأبطال يوماً بسيفهم وعُدّوه مما يكسبُ المجد والكرم
كفى قلم الكتاب عزاً ورفعةً مدّى الدهر أن الله أقسم بالقلم ^(٣)

وقال الإسكندر : ما أقرّنه الأقلام ، لم تطمع في دروسه الأيام

وقيل : القلم لسان البصر ، ومطية الفكر .

(١) الكلمة وردت قديماً في التنبية والإشراف للسمودي ٥ وإخبار العلماء لانفطى ١٩٥
والدرر الكامنة ٣ : ٤٢٠ .

(٢) أدب الكتاب للصولي ٤٥ . وفي صبح الأعشى ٢ : ٤٤٧ ٥ بعض حكماء
اليونان ٥ .

(٣) صبح الأعشى ٢ : ٤٤٥ .

وقال آخر : بالقلم تَرْفُ بناتُ العقول ، إلى خُدُور الكُتُب .

وقال العتّابي : بكاء الأقلام تضحك الصحف .

وقال ابن المعتز : القلم يخدم الإرادة ، ولا يَمَلُّ الاستزادة ، يسكت قائماً وينطق سائراً ، في أرضٍ بياضها مظلم ، وسوادها مضيء .

وقال أرسطاطاليس^(١) : الكاتب العِلَّةُ الفاعلية ، والقلم العِلَّةُ الآلية ، والمداد العِلَّةُ الهيولانية ، والخط العِلَّةُ الصورية ، والبلاغة العِلَّةُ الغائية .

وقال إبراهيم بن العباس الصوليُّ لكاتب^(٢) : أَطِلْ خُرطومَ قلمك . فقال^(٣) : ألهُ خرطوم ؟ قال : نعم . وأنشد :

كَانَ أَنْوْفَ الطَّيْرِ فِي عَرَصَاتِهَا خَرَاطِيمَ أَقْلَامٍ تَخُطُّ وَتُعِجُّ
وَأَمَّا قَدْرُهُ وَإِمْسَاكُهُ وَحَالَاتُهُ فَقَالَ الْأُسْتَاذُ ابْنُ مُقْلَةٍ : أَحْسَنُ قُدُودِ الْقَلَمِ أَنْ
لَا يُتَجَاوَزَ بِهِ الشُّبْرُ بِأَكْثَرِ مِنْ جِلْفَتِهِ^(٤) . قال الشاعر :

لَهُ تَرْجُمَانٌ أَخْرَسُ اللَّفْظِ صَامِتٌ عَلَى قَابِ شِبْرِ بِلْ يَزِيدُ عَلَى الشُّبْرِ^(٥)

وقال الشيخ محمد بن العفيف^(٦) رحمه الله تعالى : صنعة مَسْكِهِ بِالْإِبْهَامِ
وَالْوُسْطَى ، وَتَكُونُ السَّبَابَةُ تَمْنَعُهُ مِنَ الْمِيلِ وَالْاضْطِرَابِ ، وَتَكُونُ مَبْسُوطَةً غَيْرَ

(١) أدب الكتاب للصولي ٤٥ وصبح الأعشى ٤٤٨ .

(٢) في صبح الأعشى ٢ : ٤٥٩ : « الكاتب » .

(٣) في صبح الأعشى : « فليل له » .

(٤) في تاريخ بغداد ٥ : ٢١٧ أن الجلفة فتحة رأس القلم . وكلام ابن مقلة تجده في صبح

الأعشى ٢ : ٤٥٤ .

(٥) قبله في صبح الأعشى :

فَنِي لَوْ حَوَى الدُّنْيَا لِأَصْبَحَ طَارِيئاً مِنْ الْمَالِ مَعْتَضاً ثِيَاباً مِنَ الشُّكْرِ

(٦) الكلام باختصار في صبح الأعشى ٣ : ٣٧ .

مقبوضة ، لأنَّ يَسْطِر الأصابع يتمكّن الكاتب من إدارة القلم . ولا يتسكّى على القلم الاتِّكاء الشديد المضعِف له ، ولا يمسك الإمساك الضعيف فيضعِف اقتداره في الخط ، لكن يجعل الكاتبُ اعتمادَه في ذلك معتدلاً .

وقال إسحق بن حمّاد : القلم للكاتب ، كالسيف للشجاع .

وقال الضحّاك بن عجلان : يا مَنْ تَعاطَى السِّكِّاب ، اجمع قلبك عند ضربك القلم ، فإنّما هو عقلك تظهره .

وأما حاله في الصلابة والرخاوة فإنّه تابع للصّحيفة ، لأنّها إذا كانت ليّنة احتاجت أن يكون في الأنبوب لين ، وفي لحمه فضل ، وفي قشرة صلابة . وإن كانت صلبة احتاجت أن يكون في الأنبوب يُبسّ وصلابة . قال : وعلة ذلك أن حاجته من المداد في الصّحيفة الرّخوة أكثر من حاجته إليه في الصّحيفة الصّلبة فرطوبته ولحمه يحفظان عليه غزارة الاستمداد ، ويكون في الصّحيفة الصّلبة ما وصل إليها من القلم الصّلب الخالي من المداد كافياً^(١) .

وقال شيخ هذه الصناعة عمادُ الدّين الشّيرازي^(٢) : أحمد الأقلام ما توسّطت حالاته في الطّول والقصر ، والغليظ والرّقة ، فإن الرّقيق الضّئيل تجتمع عليه الأنامل فيبقى مائلاً إلى ما بين الثّلاث ، والغليظ المفرط لا تحمله الأنامل .

وقال ابنُ الزّيّات^(٣) : خير الأقلام ما استحکم نُضجه وخَفَّ بَزْرُه ، وبلغ أشدّه واستوى .

(١) صبح الأعشى ٢ : ٤٥٥ .

(٢) انظر صبح الأعشى ٢ : ٤٥٤ .

(٣) هو بعبارة أطول في صبح الأعشى ٢ : ٤٥٣ .

فصل

في الدواة وصفتها وآلاتها

قال الحسن بن وهب^(١) : سبيل الدواة أن تكون متوسّطة في قدرها ، لا باللطيفة فتقصر أقلامها وتقبح ، ولا بالكثيفة فيثقل يحملها .

قال الفضل : ينبغي أن يُتخذ من أجود العيدان وأرفعها نمّا كالآبنوس والسّاسم والصّندل^(٢) .

وأما (الجونة) التي فيها حُقّ المداد فينبغي أن يكون شكلاً مدوّراً الرأس ، تجتمع على زاويتين قائمتين ، ولا يكون مربعاً على حال ، لأنه إذا كان مربعاً يتكاثف المداد ، فإذا كان مستديراً كان أنقى للمداد^(٣) وأسعد في الاستمداد . ويجتهد في تحسينها وتجويدها وتصوينها .

وأنشد المدائني^(٤) :

جَوِّدْ دَوَاتَكَ واجتهد في صَوْنِهَا إِنَّ الدُّوَى خَزَائِنُ الآدَابِ
ومن آلاتها (اللّيقة) ويكون من الحرير والقطن والصوف . وسمّيت العربُ كلُّ ذلك كُرْسُفاً .

وقال بعضهم^(٥) : مَنْ لم يحسن الاستمداد وبرّى القلم والشقّ والقَطْ

(١) انظر صبح الأعشى ٢ : ٤٤٢ .

(٢) صبح الأعشى ٢ : ٤٤١ .

(٣) في صبح الأعشى ٢ : ٤٦٨ : « أبقى للمداد » .

(٤) في صبح الأعشى ٢ : ٤٤٣ : « وفيه در المدائني حيث يقول » .

(٥) ذكر في صبح الأعشى ٢ : ٤٥٦ أنه الملقب بالملائي ابن فضل الله .

وإمساك الطومار ، وقسمة حركة اليد حين الكتابة فليس هو من الكتابة في شيء .

وقال ابن العفيف : من لم يدير وجه القلم وصدره وعرضه فليس هو من الكتابة في شيء^(٢) .

وقال آخر^(٣) : على حسب نمك الكاتب من إدارة قلمه وسرعة يده في الدوران يكون صفاه جوهر حروفه^(٤) .

وإذا مدَّ الكاتبُ قلمه من أصابعه على صورة إمساكه له في حين الكتابة ولا يديره الاستعداد ، لأنَّ أحسن المذاهب فيه أن يكون من يدير الكاتب على وضعه في الكتاب . وبحرك رأس القلم من باطن يده إلى خارجها ، فإنه يمكنه معه مقام القلم على نصبته في الأصابع . ومتى عدل عن هذا لحقته المشقة في نقل نصبة الأصابع في كل مدة . وهذا من أكبر ما يحتاج إليه الكاتب ، لأنَّ هذا هو الذي عليه مدار جودة الخط ، وقلما يدريك علم هذا إلا رؤيته من العالم الخاذق^(٥) بهندسة الخط ، مع ما يكون معه من الأناة وحسن التأدية . قال بعض الكتّاب : وينبغي على الكاتب أن يتفقد الليقة ويطيئها بأجود ما يكون ، فإنها تتغير على طول المدى . وأنشد :

متظرف شهدت عليه دواته إنَّ الفتى لا كان غير ظريف

(١) صبح الأعشى ٢ : ٤٦٤ .

(٢) هو ابن العفيف كما في صبح الأعشى ٣ : ٣٨ .

(٣) الكلام التالي نسب في صبح الأعشى ٣ : ٣٨ إلى الشيخ عماد الدين بن العفيف .

(٤) في صبح الأعشى : « وقلما يدرك علم هذا الفصل إلا العالم الخاذق » .

وكان بعض الكتّاب يطيب دواته ببعض ما عنده من طيب نفسه ،
فسئل عن ذلك فقال : لأننا نكتب به اسم الله تعالى واسم نبيه صلى الله
عليه وسلم .

وقال آخر : يتعين على الكاتب تجديد اللبقة في كل شهر ، وأن يطبق
المحبرة حين فراغه لئلا يقع فيها ما يفسد الخط .

وقال آخر^(١) : ينبغي للكتاب أن لا يكثر الاستمداد ، بل يمدّ مدّاً معتدلاً ،
ولا يحرّك اللبقة من مكانها ، ولا ينثر بالقلم^(٢) ولا يردّ القلم إلى اللبقة حتّى
يستوعب ما فيه من المداد ، ولا يدخل منه الدواة كثيراً بل إلى حدّ شقيقه^(٣)
لا يجاوز ذلك إلى آخر الفتحة .

ومن آلاتها (السكين) وهي المذبة . قالوا : لا يستعمل لغير برّى القلم .
ويستحبّ المبالغة في سقيها وحدّها ، لئتمكّن من البرّى ، فيصفق جواهر القلم
ولا يتشظى قطّته . وهي مسنّ الأعلام تُشحّدُ بها إذا كَلَّتْ ، وتُطْلَقُ إذا وقفت
وتلّوها إذا تشعثت . وأحسنها ما عرض صدره ، وأرهف حدّه ، ولم يفصل
عن القبضة نصابه^(٤) ، واستوى من غير اعوجاج . وكانوا يستحسنون العقابية^(٥) ،
وهي التي صدرها أعرض من بطنها .

ومن آلاتها (المِلاق) لأنّه به تلاق الدواة . وأحسن ما يكون من الآبنوس ،
لئلا يغيره لون المداد ، ويكون مستديراً مخروطاً ، عريض الرأس نحيفه .

(١) هو المقر الملائى ، ابن فضل الله ، كما في صبح الأعشى ٣ : ٣٩ .

(٢) صبح الأعشى : « ولا يعثر بالقلم » .

(٣) صبح الأعشى : « شقة » .

(٤) أدب الكتاب ١١٥ .

(٥) انظر صبح الأعشى ٢ : ٤٦٧ .

فصل

في المداد

والحبر سُمِّيَ مِدَاداً لَأَنَّهُ يُمَدُّ الْقَلَمَ ، أَيْ يَمِينُهُ . وَإِنَّمَا اسْتُعْمِلَ فِيهِ السَّوَادُ
دُونَ غَيْرِهِ لِمُضَادَّتِهِ لَوْنِ الصَّحِيفَةِ . وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْأَلْوَانِ ضِدُّ^(١) لِمُضَادِّهِ إِلَّا
السَّوَادُ وَالْبَيَاضُ .

وَقَالَ آخَرُ^(٢) : صُورَةُ الْمِدَادِ فِي الْأَبْصَارِ سَوْدَاءُ ، وَفِي الْبَصَائِرِ بَيْضَاءُ .
وَالْمِدَادُ رَكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْكِتَابَةِ وَعَلَيْهِ مَعْوَلُ الْكِتَابِ^(٣) وَأَشْدُّوا
فِي ذَلِكَ :

رُبْعُ الْكِتَابَةِ فِي سَوَادِ مِدَادِهَا وَالرُّبْعُ حُسْنُ صِنَاعَةِ الْكِتَابِ
وَالرُّبْعُ مِنْ قَلَمٍ سَوِيٍّ بَرِّيٍّ وَعَلَى الْكَوَاغِذِ رَابِعُ الْأَسْبَابِ^(٤)
وَنَظَرَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ إِلَى فَتَى عَلَى ثِيَابِهِ أَثَرُ الْمِدَادِ وَهُوَ يَسْتَرُّهُ مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ :
يَا هَذَا ، إِنَّ الْمِدَادَ عَلَى الثِّيَابِ مِنَ الْمُرُوءَةِ^(٥) .

وَقَالَ ابْنُ الْعَفِيفِ : شَيْئَانِ لَا يَتِمُّ الْمِدَادُ إِلَّا بِهِمَا ، وَهُمَا الْعَسَلُ وَالصَّبْرُ . أَمَّا

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، عَلَى الْوَصْفِيَّةِ . وَفِي صَبِیحِ الْأَعَشَى ٢ : ٤٧٣ • يَضَادُ صَاحِبَهُ
كَمُضَادَةِ السَّوَادِ لِلْبَيَاضِ • .

(٢) فِي صَبِیحِ الْأَعَشَى ٢ : ٤٧٢ : « بَعْضُ الْحُكَمَاءِ » .

(٣) فِي صَبِیحِ الْأَعَشَى ٢ : ٤٧٣ : « وَعَلَيْهِ مِدَارُ الرَّبْعِ مِنْهَا » .

(٤) صَبِیحِ الْأَعَشَى ٢ : ٤٧٣ : « تَسْوِيٌّ بَرِّيٌّ » . وَكَوَاغِذٌ ، وَرَدَتْ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ .
وَالْكَوَغْدُ وَالْكَوَغْدُ لَفْتَانِ فِي الْفَارْسِيَّةِ ، وَهُوَ الْوَرَقُ الَّذِي يَكْتُبُ فِيهِ . اسْتِينِجَاسٌ ١٠٠٦ .
وَفِي صَبِیحِ الْأَعَشَى « كَوَاغْدٌ » بِالْمُهْمَلَةِ .

(٥) صَبِیحِ الْأَعَشَى ٢ : ٤٧٢ .

العسل فإنه يحفظه على مرور الأيام ولا يكاد يتغير عن حالته ، وأما العَصِير فإنه يمنع الذباب من النزول عليه .

وقال بعض الأدباء : عَطَّرُوا دِفَاتِرَ الْأَدَابِ بِسَوَادِ الْحَبَرِ^(١) .

وقال آخر^(٢) : بِرَيْقِ الْحَبَرِ تَهْتَدِي الْعُقُولُ لِحُبَايَا الْحِكْمِ ، لِأَنَّهُ أَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ ، وَأَنْعَمَى لِلذِّكْرِ ، وَأَزِيدُ لِلْأَجْرِ .

(١) صبح الأعشى ٢ : ٤٧٢ .

(٢) هو فارس بن حاتم ، كما في صبح الأعشى ٢ : ٤٧٣ .

فصل

في برى الأقلام

حكى أن الضحّاك كان إذا أراد أن يبرى قلعاً توأرى بحيث لا يراه أحدٌ
ويقول : انلُطُّ كلّه للقلم^(١) .

وكان الأنصارى إذا أراد أن يبرى فَعَل ذلك ، وإذا أراد أن يقوم من
الديوان قطع رءوس الأقلام^(٢) .

وقالوا : تعليم البراية أكبر من تعليم الخلط^(٣) .

وقال ابن العفيف : فساد البراية من بلادة السكين .

وقال بعضهم^(٤) : جودة البراية نصف الخلط .

وقيل : كان بعضهم^(٥) إذا أخذ الأنوبة ليبريها تفرّس فيها قبل ذلك ،
وإذا أراد أن يقطّ توقّف ، ثم تحرّى فتوقّف ، ثم يقطّ على تثبّت .

وروى بخط ابن مقلة : ملاك الخلط حسن البراية . ومن أحسنها سهل عليه
الخلط ، ومن وعى قلبه كثرة أجناس قطّ الأقلام كان مقتدراً على الخلط ،
ولا يتعلّم ذلك إلا عاقل .

(١) في صبح الأعشى ٢ : ٤٥٦ « القلم » . . والضحاك هذا هو الضحاك بن عجلان .

(٢) زاد في صبح الأعشى ٢ : ٤٥٦ : « حتى لا يراها أحد » .

(٣) صبح الأعشى ٢ : ٤٥٦ .

(٤) هو المقر العلاءي ابن فضل الله . صبح الأعشى ٢ : ٤٥٦ .

(٥) انظر صبح الأعشى ٢ : ٤٦٢ .

وقال ابن هلال^(١) : كلُّ قلمٍ تقصر جِلْفَتُهُ فإن الخط يحىء به أو قص .
أى قصير المنق .

وقال ابن البربري : إِيَّاكَ وأُخْرَقَ في البراية وترك التجويد لها ، ومن فسدت
آلَتُهُ فسَدَ عملُهُ .

وقال ابن العفيف^(٢) إذا طالت البراية جاء الخطُّ بها أخفَّ وأضعف وأحلى ،
وإذا قصرت جاء الخطُّ أصفى وأثقل وأقوى .

وأما صفة شقِّه فقال ابن هلال : يكون في وسطه ، وليكن غَاظُ السَّيْنِ
جميعاً سواء . قال : ويجوز أن يكون الأيمنُ أغلظَ من الأيسر ولا يكون العكسُ
على حال^(٣) .

وأما قَطُّه فهو على صفات : منها المحرّف ، والمستوي ، والقائم والمصوّب .
وأجودها المحرّفة المعتدلة التّحريف ، وأفسدها المستوي ، لأن المستوي أقلُّ
من المحرّف تصرُّفاً . قاله ابن العفيف .

قال عبد الحميد السكّاب لرُغْبَان ، وكان يكتبُ بقلمٍ قصيرِ البراية : أنريد
أن يجودَ خطُّك ؟ قال : نعم . قال : فأطل جِلْفَةَ قَلَمِكَ ، وأسَمِّهَا ، وحرفِ القطعة
وأيمنها . قال رُغْبَان : ففعلتُ ذلك فجاد خطِّي^(٤) .

وقال ابن مقلّة لأخيه : إذا قَطَطْتَ القلمَ فلا تُقَطِّعه إلّا على مِقَطَرٍ أَمْلَسَ صُلْبٍ ،

(١) هو أبو الحسن طي بن هلال المعروف ، بابن البواب المتوفى سنة ٤٢٣ . وانظر
صبح الأعشى ٢ : ٤٥٩ .

(٢) صبح الأعشى ٢ : ٤٥٩ .

(٣) صبح الأعشى ٢ : ٤٦١ .

(٤) صبح الأعشى ٢ : ٤٥٩ .

غير مثلم ولا خشن ، لئلا ينشظى القلم ، واستحد السكين حداً ، ولتكن ماضيةً
جداً فإنها إذا كانت كالةً جاء الخط رديثاً مضطرباً . وتضعج السكين قليلاً إذا
عزمت على القط ولا تنصبها نصبا^(١) .

وقال ابن العفيف : يتعين أن يكون من عود صلب كالآبنوس والعاج ،
ويكون مسطح الوجه الذي يقطع عليه ، ولا يكون مستديراً .

(١) صبح الأعشى ٢ : ٤٦٣ مع اختصار .

فصل في النُّقْطِ

هو الذي يُستَدَلُّ به على حروف المعجم ، ويُفَصَّل به بينها ، فتعرف به الباء من الثاء .

ويقال : أوَّل من نَقَطَ المصاحف ووضعَ العرَبِيَّةَ أبو الأسود الدَّيْلِي ، من تلقين أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه .

قال ابن مُقْلَةَ : وللنَّقط صورتان : أحدهما شكل مربع ، والآخر شكل مستدير . وإذا كانت نقطتان على حرفٍ فإن شئت جعلت واحدةً فوق أخرى ، أو جعلتهما في سطرٍ معاً . وإذا كان بجوار ذلك الحرفِ حرفٌ ينقط لم يجوز أن تكون النُّقْطُ إذا انشَفَعَتْ إِلَّا واحدةً فوق أخرى . والعلة في ذلك أن النُّقْطِ إذا كُنَّ في سطرٍ وخرجنَ عن حروفهن وقع اللبس والإشكال ، فإذا جعل بعضها على بعض كان على كلِّ حرفٍ قسطه من النُّقْطِ ، فزال الإشكال .

فصل

في الشكل

قال بعضُ أهل اللغة : شكل الحروف مأخوذ من شكل الدابة ، لأنَّ الحروفَ تُضَبَّطُ به وتُقَيَّدُ ، فلا يلتبس إعرابُها ، كما تُضَبَّطُ الدابة بالشَّكَّال .
وقال بعضهم : حلَّوا غرائب الكلم بالتقييد ، وخصَّصوها عن شُبِّه التَّصْحِيف والتَّعْرِيف .

وهو ثلاث حركات : رفع ونصب وخفض . وأما الجزم فصورته بخلاف صُورِ الحركات دائرة كلُّها ، كأنَّهم يريدون بها الميم من اجزم ، وحذفوا عراقة الميم استخفافاً .

وقال ابن العفيف : إذا كان الحرف مفتوحاً منوَّناً فعلامته خَطَّيَّان من فوقه وتكون بينهما كَقَدْرٍ واحدةٍ منهما ، وإذا كان مضموماً منوَّناً فعلامته سَيْنٌ بغيرِ عراقة ، كأنَّكَ تريد أوَّلَ « شديد »^(١) . وإذا كان مجزوماً فعلامته خاء بلا عراقة ، كأنَّكَ تريد أوَّلَ « خفيف » . هذا مذهب الأستاذ أبي الحسن^(٢) ، وعليه جملةُ أهلِ المشرق ، وإذا كان مهموزاً فعلامته أن تُثَبِّتَ فوقه عيناً بلا عراقة ، وذلك لقرب مخرج الهمزة من العين .

قال : ولا بدَّ من تناسُبِ الشَّكْلِ والنَّقْطِ وتناسُبِ البَيَاضَاتِ في ذلك^(٣) .

(١) صبح الأعشى ٣ : ١٦٣ .

(٢) أبو الحسن علي بن هلال ، المعروف بابن البواب . انظر ص ٧٦ .

(٣) انظر صبح الأعشى ٣ : ١٦٧ .

فصل

في ذكر حروف المعجم وسرّها في تعيين العدد

قال كراع : إنّما سُمّيت الحروفُ المقطّعات حروفَ المعجم لأنّها كانت مُبهمة حتّى مُبَيّنَت بالنّقط .

قال بعض المنجّمين : عدد حروف العربية ثمانية وعشرون حرفاً ، على عدد منازل القمر . وغاية ما تبلغ الكلمة منها مع الحروف الزوائد التي تلحقها سبعة أحرف ، على عدد الدّراريّ السّبعة .

قال : وصوّر حروف الزيادة اثني عشر^(١) على عدد البروج الاثني عشر . وحروف الزيادة عشرة أحرف ، يجمعها « سألتمونيها » . وقد تقدّم أنّ جملة الحروف ثمانية وعشرون حرفاً ، فالذي تندغم لام التعريف فيها من هذه الحروف أربعة عشر حرفاً كالتي تخفى تحت الأرض من منازل القمر ، وباقيها يظهر معه التعريف ، وهي أربعة عشر حرفاً كالمنازل الظاهرة . وقد تقدّم الكلام على أنّ حروف المعجم ثمانية وعشرون حرفاً مفردة ، ويتركّب منها اللام ألف ، فذلك تسعة وعشرون حرفاً ، ولها ثمانى عشر^(٢) صورة ، لأنّ ما اتّفقت صورته فليس في ذكر شبهه فائدة ، لأنّ ذكر أحدِ الصّور^(١) ينوب عن جميعها ، كالباء والتاء والتاء ، والجيم والحاء والخاء ، وتتناهى هذه الصّور الثمانية عشر^(١) مفردةً ومركّبةً ، كما هو مبين في محله .

(١) كذا في الأصل .

(٢) كذا في الأصل . والوجه « ثمانى عشرة » .

فصل

في ذكر الكتبة الكرام

من لدن زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى زماننا هذا ، على نسق الترتيب
وحسن التهذيب .

فمن كتب له صلى الله عليه وسلم وتشرف بخدمته بالكتابة الخلفاء الأربعة ،
وعامر بن فُهيرة ، وعبد الله بن الأرقم ، وأبي بن كعب ، وثابت بن قيس بن
شماس ، وخالد بن سعيد بن العاص ، وحَنْظَلَةُ بن الربيع الأسيدي ، وزيد بن
ثابت ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وشراحيل بن حسنة ، وغير هؤلاء كما هو مسطور
في المواهب وكتب السيرة ، رضى الله عنهم أجمعين .

وكان ألزمهم بذلك وأخضهم به زيد بن ثابت ، ومعاوية بن أبي سفيان .
ثم انتهت جودة الخط وضرب جليله إلى الضحاك^(١) ، وإسحاق بن حماد .
فأخذ إبراهيم السجزي عن إسحاق ضرب الجليل ، فاخترع منه أخف حركات
وأحسن مزاجات ، فسماه قلم الثلثين . ثم اخترع من هذا القلم ما هو أخف منه
وأجرى فسماه قلم الثلث .

قال الشيخ عماد الدين محمد بن العفيف : بهذا القلم وقلم النسخ يُعرف اقتدار
الكاتب على صناعته .

ثم أخذ عن إسحاق يوسف واخترع قلماً هزياً تاماً مفريطاً التمام مفتحاً ،
فأعجب ذا الرّياستين الفضل بن سهل ، فأمر بتحرير الكتب السلطانية به ،
وسمى القلم الرّياسي^(٢) .

(١) هو الضحاك بن عجلان ، كان في أول خلافة بني العباس ، ابن النديم ١٠ وصبح
الأعشى ٣ : ١٢ . وكان من أهل الشام .

(٢) صبح الأعشى : « قال بعض المتأخرين : وأظنه قلم التوقيعات » .

وكان وجهُ النعجة مقدّماً في قلم الجليل ، وأبو ذرّجان^(١) مقدّماً في قلم النّصف .

وكان أحمد بن حفص^(٢) أحلى الكتّاب خطّاً في قلم الثّلاث .

قال الوزير^(٣) : معنى قول الكتّاب قلم النّصف والثّلاث والثّلاثين ، إنّما هو راجعٌ إلى الأصل . وذلك أن للخطّ جنسين من الأربعة عشر^(٤) طريقةً التي هي الأصول ، هي له كالحاشيتين أحدهما قلم الطّومار ، وهو قلم مبسوط كلّهُ ، ليس فيه شيءٌ مستدير ، وكثيراً ما كُتِبَ به المصاحفُ المدنيّةُ القدُومُ ، وقلم آخر يستعملُ غبارَ الحَلَبَةِ ، وهو قلمٌ مستديرٌ كلّهُ ليس فيه شيءٌ مستقيم . فالأقلامُ كلّها تُؤخذ من المستقيمة والمستديرة نسباً مختلفة . فما كان فيه من الخطوط المستقيمة ما يوازى ما فيه من الخطوط المستديرة سُميَ قلم النّصف . فإن كان الذي فيه من الخطوط المستقيمة الثّلاث سُميَ قلم الثّلاث . وإن كان فيه من الخطوط المستقيمة الثّلاثان سُميَ قلم الثّلاثين . فعلى هذا تتركّب هذه الأقلام .

وقد برع فيه حثّيون بن عمرو وأخو الأحول ، وكان أخطّ من أخيه .

ثم انتهت جودة الخط وحُسْنُهُ وتحريره في رأس الثلاثمائة إلى الأستاذ في هذا الفنّ الوزير أبي عليّ محمد بن الحسن بن مُقلّة الكتّاب ، وفاته في سنة ٣٢٨ ، ثم إلى تلميذه محمد بن أسد الغافقي ومحمد السّمساني ، وعنه أخذ الأستاذ الكبير أبو الحسن عليّ بن هلال البغداديّ المعروف بابن البواب ، وعنه أخذ محمد بن منصور

(١) صبح الأعشى : « وكان محمد بن معدان ، يعني المعروف بأبي ذرّجان » .

(٢) صبح الأعشى : « أحمد بن محمد بن حفص المعروف بزاقف » .

(٣) الوزير أبو عليّ محمد بن مُقلّة . وزير للمقتدر ، ثم للقاهر بالله ، ثم للرازي بالله ، وقد حدث بينهما جفوة عاقبة فيها بقطع يده اليسرى ، ثم أمر « بحكم التركي » بقطع لسانه ، فقطع أيضاً . وتوفي سنة ٣٢٨ . وكانت ولادته سنة ٢٧٢ .

(٤) كذا في الأصل ، وفي صبح الأعشى ٣ : ٤٨ « أن للخط الكوفي أصلين من أربع عشرة طريقة » .

ابن عبد الملك ، وعنه الشَّيْخَةُ الكاتبة المحدثَةُ زينب — ويقال أيضاً فاطمة —
وهي ابنة الشيخ أبي الفرج ، وتعرف بِشَهِدَةِ بنت الأبري^(١) ، وقد ترجمها الحافظ
الذهبي في تاريخه .

ومن جود عليها الشيخ أبو الدَّرِّ أمين الدين ياقوت بن عبد الله الموصلِي
الكاتب ويعرف أيضاً بالنوري ، وبالمَلِكِي^(٢) ، وبالشَّرَفِي ، انتشر خطُّه في
الآفاق ، ولم يكن في آخر زمانه مَنْ يقاربه في حسن الخط ولا من يُؤدِّي طريقة
ابن البواب في النسخ مثله ، مع فضلٍ غزير . وكان مُغرًى بنقل صحاح الجوهرى
فكتب منها نسخاً كثيرة ، كلُّ واحدة في مجلِّدٍ تباع كلُّ نسخة بمائة دينار .
وقد رأيت نسخةً منها بمصر . ووفاته سنة ٦١٨ بالموصل .

وأما ياقوت الرُّومِيّ ويعرف أيضاً بالحمويّ فإنَّ وفاته سنة ٦٢٦ بحلب عن
اثنين^(٣) وخمسين سنة .

ومن كتب على ياقوت المذكور ، أبو الحسن عليّ بن زكي المعروف بـ«الوليّ
العجمي» . ووجدت في تاريخ الحافظ السَّخاويّ أنَّ الوليَّ العجميَّ أخذ عن
مُدَّة الكاتبة من غير واسطةٍ ياقوت .

ثم انتهت جودة الخط إلى الشيخ «عَفِيف الدِّين محمد الحلبي» ، ويعرف
أيضاً بالشِّيرازي . وعنه أخذ ولده «عماد الدين محمد» وهو إمام النُّحاة والكتَّاب
في زمانه .

ومن كتب عليه الإمام العلامة شمس الدين «محمد بن علي بن أبي رَقِبة»^(٤) .

(١) كذا ضبط في الأصل . وفي ترجمة «شهادة» من وفيات الأعيان بكسر الهزة
وفتح الباء .

(٢) نسبة إلى السلطان «مَلِكشاه أبي الفتح بن سلجوق» ، كما في وفيات الأعيان .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) في صبح الأعشى ٣ : ١٤ «شمس الدين بن أبي رقية محتسب القسطنطينية ، وهو

من عاصرائه» .

وعنه الإمام العلامة « أبو علي محمد بن أحمد بن الزُّفْتَاوِي » المَكْتُبُ^(١) ،
 ولد سنة ٧٥٠ وسمع الحديثَ على خليل بن طرنطاي^(٢) ، وصنّف في علم الخطِّ
 « منهاج الإصابة » وانتفع به أهلُ مصر . وقد كتب عليه الحافظ ابنُ حجر ،
 وكفى به شرفاً . مات سنة ٨٠٦ ، وكان رفيقه في الكتابة على شيوخه الإمام
 شهاب الدين غازي .

وعنه تلميذه الإمام نور الدين الوسمي ، وعليه كتب الإمام زين الدين
 عبد الرحمن بن يوسف القاهري ، المعروف « بابن الصّايغ » شيخ هذا الفن على
 الإطلاق ، ولد بمصر سنة ٧٦٩ ولزم شيخه المذكور في إتقان قلم النسخ حتى فاق
 عليه ، وأحبَّ طريقة ابنِ العفيف فسلكها واستفاد فيها من أبي علي الزُّفْتَاوِي
 المصري ، وصارت لازمين طريقةً منتزعةً من طريقتي ابنِ العفيف وغازي ، كما
 وقّع لغازي شيخ شيخه ، فإنه كتب أولاً على ابن أبي رقة شيخ الزُّفْتَاوِي
 المذكور وتلميذ ابنِ العفيف ثم تحوّل غازي عن طريقة ابنِ العفيف شيخ شيخه
 إلى طريقة ولدها بينها وبين طريقة الوليِّ العجميِّ ، ففاق أهلَ زمانه في حُسْنِ
 الخط . وانتفع النَّاسُ بابن الصّايغ طبقةً بعد طبقة ؛ ونسخَ عدة مصاحف وغيرها
 من المَكْتُب والعقائد ، وصار شيخ الكتاب في زمانه ، وشهد له الحافظ ابن حجر

(١) قال القلقشندي في شأنه وشأن تلميذه : « وصنف مختصراً في قلم الثلث مع قواعد
 ضمها إليه في صنعة الكتابة ، أحسن فيه الصنيع ، وبه تفرج صاحبنا الشيخ زين الدين شعبان
 ابن محمد بن داود الآثارى محتسب مصر . ونظم في صنعة الخط ألفية وسمها بالعناية الربانية في
 الطريقة الشعبانية ، لم يسبق إلى مثلها . ثم توجه بعد ذلك إلى مكة ، ثم إلى اليمن والهند ، ثم عاد
 إلى مكة فأقام بها ونبغ » .

والى هنا تنتهى سلسلة الخطاطين عند القلقشندي . وما سيأتى امتداد لهذه السلسلة التى
 لم يدركها .

بمهارته ، وأثنى عليه في تاريخه . وقد سمع الحديث على الجلال الحلوى . وفاته سنة ٨٤٥ .

ثم انتهت جودة الخط وحسنه بعد ابن الصايغ وطبقته إلى قبلة الكتاب ، وشيخ هذا الفن المستطاب ، من سجدت لجلالته الأقلام ، واتفق على تفضيله الخاص والعام ، الإمام الأوحى ، والهام المفرد ، مولانا شيخ المشايخ الشيخ محمد الله ابن الشيخ مصطفى الأماسي^(١) ، المعروف « بابن الشيخ » تغمده الله برحمته . ولد تقريباً في سنة ٨٤٧ بعد وفاة ابن الصايغ بسنتين أو ثلاثة ، وهو الذي استنبط هذه السموت^(٢) المعروفة في زماننا من خطوط المتقدمين كما وقع لغيره ممن سبق ممن اخترع الطريقة بين الطريقتين ، حتى برع ككتاب زمانه ، وفاق أهل عصره وأوانه . وكان والده رجلاً صالحاً مجازاً في طريقة المشايخ الشهروردية ، وقد حلّ نظره على ولده المذكور حتى فاق بالرتب العالية ، وكفاه فخراً أنه ليس على الأرض الآن سندٌ يعتمد عليه إلا من طريقه ، ولا طريقة يُرغب إليها بين أهل الفن إلا من تحقيقه وتدقيقه .

وكان ممن عاصره رجلاً من كبار الكتبة في زمانها ، وهما « يحيى الرومي » و « علي بن يحيى » . وفاة الأخير في سنة ٨٦٦ .

ويقال إن الشيخ كتب على « خير الدين المرعشي » وفاته في سنة ٨٩٦ . وهو علي « عبد الله الصيرفي » ، وهو علي « أحمد بن علي » المعروف بطيب شاه الشهروردى ، وهو علي « محمد البدشي المعجمي » ، وهو علي « الولي المعجمي » . ويقال إن الشيخ رحمه الله تعالى كتب بيده الشريفة أربعة وأربعين مصحفاً ونسخة من كتاب المصاييح للبغوي ، وكتاب المشارق للصغاني ، كلاهما في جلد

(١) نسبة إلى « أماسية » من ولاية سيواس بتركيا .

(٢) جمع سمت ، وهو الطريقة .

الغزال ، وكُلًّا من سورة الأنعام والكهف والأدعية والأوراد مقدار ألف نسخة وجملة من الأدراج والعلوم ، وكان قد عرضت له وهو في الثامن والثمانين من عمره حادثة الرّعدة في رأسه . وأما يده وقت الكتابة فلم ترتعش قط ، حتّى كان خطّه في آخر عمره يضاهي خطّه في شبابه . وقد خدمته الملوك ومسكوا له الدّواة بين يديه ، وأعطى من القبول والشّهرة ما لم يُعطَ أحدٌ من قبله ولا من بعده . وكراماته شهيرة . وتوفي تقريباً سنة ٩٥٧ عن مائة وعشرة سنة . ودُفِنَ بإسكدار في ضمّةٍ مقابلةً للتّكية المعروفة بقراجا أحمد ، وذلك في زمن السلطان أبي الفتح سليمان خان ابن سليم خان ، رحمه الله تعالى ^(١) .

ثم انتهت جودة الخط وحسنه إلى تلامذته وهم « محي الدين جلال زاده » عاش مائة سنة وكتب سبعة وتسعين مصحفاً ، و « جمال الدين الأماصي » وأخوه « عبد الله » عاش كلٌّ منهما ثمانين سنة . غير أن قواعد هؤلاء الثلاثة أكثر ميلًا إلى قواعد ياقوت المستعصميّ .

ومن خواص تلامذة الشيخ رحمه الله « حسام الدين خليفة » كان ماهراً في الأقلام الستة والنسخ السّادة . قلّد طريقة شيخه حتى غلظ كثيرٌ من المميزين والمشتخصين في التمييز بين خطّيهما . عاش سبعة وستين سنة ، وكتب تسعة وثمانين مصحفاً .

ومنهم « شكر الله خليفة » كان ماهراً في الأقلام الستة والنسخ السّادة وكتب عدّة مصاحف وأوراد .

(١) كتب المصنف بخطه على هامش النسخة ما نصه : « جلوس سلطان محمد خان غازي في سنة ٨٥٥ كان عمر الشيخ إذ ذاك تسعة سنوات . جلوس سلطان بايزيد ولي في سنة ٨٨٦ كان عمر الشيخ إذ ذاك أربعين سنة . جلوس سلطان سليم غازي في سنة ٩١٨ كان عمر الشيخ إذ ذاك اثنين وسبعين سنة . جلوس سلطان سليمان بن سليم في سنة ٩٢٦ ووفاته في ٢٢ ... سنة ٩٧٤ » .

ومنهم « رجب خليفة » كاتب ماهراً في الأقلام الستة والنسخ السادة ، وكتب ثلاثة وتسعين مصحفاً وجملةً من سورة الأنعام والأوراد .

وكان في آخر عصر الشيخ من الماهرين في الخط رجل يسمى « أحمد افندي قراحصارى » يقال إنه أجازة الشيخ بالكتبة ، ولكنه في آخره مال على طريقة ياقوت وجمع بين الطريقتين ، وكتب جملةً من المصاحف والأوراد . توفى سنة ٩٦٣ . ومن خواص تلامذته « حسين جلبي خليفة » ، أحيا طريقة شيخه وكتب عدةً من المصاحف .

ثم جاء من بعده « دلي يوسف افندي » فأجاد ، لأنه جمع بين طريقة شيخه والطريقة الحمديّة فصار مقبولا إلى الغاية ، وكتب عدةً من المصاحف على هذه الطريقة .

ثم جاء من بعده « قره على أفندي » ثم من بعده « تكنه جي حسن جلبي » ولم يشتهر بعده في هذه السلسلة أحد .

وكان من الممتازين في عصر هؤلاء ولد الشيخ لصُلبه الإمام الماهر الضابط « مصطفى دده » المعروف كأبيه بابن الشيخ ، سمّاه أبوه باسم والده تبرّكا . وكان قد برع في حياة والده في حُسن الخط وشهد له الأفاضل ، وقد أجازة والده بالكتبة وكان ماهراً في الأقلام الستة كأبيه ، كتب عدةً من المصاحف والأوراد والأدعية . مات عن أربعين سنة ، ودفن عند والده بإسكدار .

ومن كان في عصره من كبار تلامذة والده الإمام الماهر محمود افندي الشهير بـ « طنجاني » كان مشهوراً بحسن التقليد للشيخ ، كتب عدةً من المصاحف الشريفة والأنعام والأذكار .

وكان في عصره « عبد الكريم خليفة » المعروف بوقايه زاده ، و « شكر الله

خليفة « و « أحمد جلي » . ومن اشتهر في زمانهم « عبد الله أفندي القريمي » كتب على طريقة الشيخ مُسَارِقَة من خطوطه ، لأنه يقال : إنه طلب التعليم والإجازة من الشيخ فلم يرض ، واجتهد حتى صار مُتَقِنًا في الفن ، وكتب عِدَّةَ مصاحف وانتزع لنفسه طريقةً منتزعة بين طريقة الشيخ وطريقة أحمد طيب شاه واخترع منها نوعاً من التُّلُث ، ولكن سقط مقامه بين الكتّاب والبهاء ، وصار من قبيل مُذَبَذِبِينَ بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء .

وكان ممن أحيا طريقته من بعده رجلٌ اسمه « أمر الله أفندي » فإنه قلده في طريقته المنتزعة مع ميله إلى الطريقة الحمّدية كثيراً ، بدقة طبعه ولطافة فكره ، فحسُنَ الثناء عليه والقبول . وكتب بذلك عِدَّةً من المصاحف والأنعام والأذكار .

ثم انتهت جودة الخط بعد هؤلاء إلى الإمام الماهر « بير أفندي » وهو حفيد الشيخ ، أجازته والده الدّرويش محمد بالكتّبة ، وأحيا طريقة جُودود ، مع ملازمه حدوده ، وكتب عِدَّةً من المصاحف والأنعام .

وكان ممن كتب عليه معاصره الإمام الماهر « حسن أفندي » المعروف « بإسكنداري حسن چلبی » تولّى مشيخة السّراي بعد شيخه ، وكتب عِدَّةً من المصاحف والأنعام والأذكار .

وعنه أخذ الإمام المجرّد الضابط « خالد أفندي » المعروف بالعزيز . أجاز له بالكتّبة شيخه الإسكنداري ، وكتب عِدَّةً من المصاحف والأذكار ، وسورة الأنعام .

وكان في عصره من الماهرين « قره حسين أفندي » تولّى مشيخة مكتب الآغا ، وكتب عدة من المصاحف والأذكار ، وكان موصوفاً بالجمال المُفْرِط ، وشهد له بعض تلامذته بالكرامة .

ثم انتهت جودة الخط إلى الإمام الماهر الضابط المرحوم « درويش علي أفندي » الملقب بالشيخ الثاني ، كتب أولاً على قره حسين أفندي المذكور وبعد وفاته حصل التكميل والإجازة على يدي خالد العزيز . وكتب ثمانية وثمانين مصحفاً وجملةً من سورة الأنعام والأوراد والأذكار . وخطه هو العمدة عليه في زماننا هذا . توفي سنة ١٠٨٦ عن سبعة وثمانين سنة . ومن كراماته أنه رفع إصبعه السبابة بعد موته عند قول المغسل بالشهادتين ، وغسل بماء أغلي ببراية أقلامه^(١) .

وكان ممن عاصره من الخطاطين رمضان بن إسماعيل ، يقال إنه كتب ثلاثمائة وستين مصحفاً ، وجملةً من سورة الأنعام والأذكار . وفاته في سنة ١٠٩٧ . ومن المعاصرين أيضاً علي أفندي كنفي زاده ، وعمر بيك نصوح باشازاده ، ومحمد أفندي الإمام ، وعلي أفندي قاشقجي زاده ، وأحمد أفندي قزقaban زاده ، ومحمد أفندي نقاش زاده ، و خليل أفندي الملقب بالحافظ ، ومحمد أفندي عرب زاده المتوفى سنة ١١٢٢ ، ومحمد أفندي خواجه زاده . ويقال إن هذين الأخيرين أجاز لهما الدرويش علي .

ومنهم إسماعيل أفندي ترك ، توفي غريقاً في البحر سنة ١٠٨٥ . ويوسف أفندي المتوفى في سنة ١١١٩ وهذان الاثنان كانا بمصر .

ثم انتهت جودة الخط إلى (تلامذة درويش علي) ، منهم مصطفى أفندي الأيوبى المعروف بسيولجي زاده ، وفاته في سنة ١٠٩٩ .

(١) مثله ما روى في أخبار أبي الفرج ابن الجوزي ، أنه جمعت براية أقلامه التي كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لفصل منها شيء كثير ، وأوصى أن يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته ، ففعل ذلك فكفت وفضل منها . انظر ترجمته في وفيات الأعيان (١ : ٢٧٩) .

ومنهم إسماعيل أفندي خليفة المعروف بابن عليّ ، كتب أربعة وأربعين مصحفاً ، وكمّل مصحف شيخه الثامن والثمانين ، وهو آخر المصاحف التي مات وخلاّه إلى سورة الأنعام ، فكمّله بخطّه .

ومنهم أحمد أفندي قزنجي زاده ، كان مشهوراً بحُسن التقليد لخطّ الشيخ ، كتب تسعة عشر مصحفاً وعدّة من سورة الأنعام والأذكار ، توفي سنة ١١١٦ .

ومنهم الإمام الماهر الضابط عثمان أفندي المعروف بالحافظ ، الملقّب بالشيخ الثالث ، كتب جملةً من المصاحف والأنعام والأوراد والأذكار ، توفي سنة ١١١٢ .

ومنهم أحمد أفندي المعروف بشيخ زاده ، كتب سبعة عشر مصحفاً وجملةً من سورة الأنعام والأذكار ودلائل الخيرات .

ومنهم فضل الله أفندي ، وفاته في سنة ١١٠٧ ، كتب عدّة من المصاحف والأوراد والأذكار .

ومنهم عزيز مصطفى آغا ، كان مقبلاً إلى الغاية ، كتب عدّة من المصاحف والأنعام ، توفي سنة ١١١٧ .

ومنهم الإمام الماهر عمر أفندي كاتب السّراي . ومنهم جابى زاده محمد أفندي ، وهما من جملة خلفائه .

ومن (معاصري هذه الطبقة) كوچك درويش علي أفندي ، وكوچك عرب زاده محمد أفندي ، وأحمد أفندي الدرويّش ، وعبد الله أفندي الوفائي ، وإبراهيم أفندي ابن رمضان ، وعلي أفندي إمام أمير آخور .

ومن خواصّ خلفاء الدرويش على الإمام الماهر الجوّد الضابط ، مجدّد الرسوم الحمديّة ، في الديار المصريّة ، مَوْلَاهُ ومعتبّه حسين أفندي الجزائري ، لازم خدمة أستاذه حتى برع وفاق ، كتب ربّعة شريفة في ثلاثين جزءاً ، ومصحّفين شريفيّن أحدهما في الشّام والثّاني بمصر ، وشرع في الثّالث فبلغ إلى النّصف منه ومات ، فكملّه فيما بعد المرحوم حسن الضيّائي .

ومن كتب على فضل الله أفندي ، مجدّد أفندي الشهري المعروف بالبُستاني .
ومن كتب على عمر أفندي كاتب السراي صالح أفندي المعروف
بمهاجي زاده .

ومن كتب على أحمد أفندي شيخ زاده ولده الماهر الضابط إبراهيم أفندي
شيخ زاده .

ثم انتهت جودة الخط إلى (تلامذة الجزائري) منهم الإمام الماهر الضابط
الجوّد سليمان أفندي الملقب بالشّاكري .

ومنهم الإمام الماهر الضابط الجوّد السيد محمد بن إبراهيم القديسي
الملقب بالنّوري .

ومنهم مصطفى أفندي خليفة ، وقاسم أفندي ، وغير هؤلاء .

وقد جوّد الشّاكري أيضاً في مبادئ أمره على محمد خواجه زاده ، ومحمد
الشهري البستاني ، وحافظ عثمان . فالبستاني كتب على فضل الله أفندي
وحافظ عثمان كلاهما على الدرويش علي .

فمن كتب على الشّاكري الإمام الضابط المدمر حسن بن حسن المعروف

باليضائي ، ولد سنة ١٠٩٨ ، وكتب في مبدأ أمره على والده ثم على شيخه السيد علي ، وعلى صالح أفندي المعروف بحاجي زاده ، وأدرك الجزائري أيضاً بعد وفاة والده باثني عشر^(١) سنة ، وكشبه عليه من غير واسطة ، وقد أجازته بالكتابة الشاكري ، وحاجي زاده ، الأخير عن عمر أفندي كاتب السراي عن الدرويش علي . كان رحمه الله كثير الإتيان شديد الاحتراز ، على نهج السلف الصالح في التحرري والضبط في سائر ما يكتبه ، كما هو مشاهد في خطوطه . توفي سنة ١١٨٢ عن أربع وثمانين سنة .

ومن كتب على الشاكري الأستاذ الفاضل الماهر الضابط المجود الشيخ شهاب الدين أحمد الأفتم المكنى بأبي الإرشاد ، وقد برع في الفن واجتهد حتى نال الشهرة والقبول ، وكتب عدة من نسخ الدلائل والأوراد والأذكار وغيرها .

وفي الموجودين من تلامذته الآن مولانا السيد إبراهيم الرويدى الحسيني ، المكنى بأبي الفتح الحماني الوفائي ، والشيخ أحمد المكنى بأبي العز ، برك الله في مدتهما ، ونفع بهما المسلمين .

ومن كتب على السيد محمد النوري رحمه الله تعالى خلق كثير على اختلاف الطبقات ، وأجاز بالكتابة من لا يحصى .

فمن أشهر تلامذته الإمام الماهر الضابط المرحوم عبد الله أفندي المولوي ، الملقب بالأنيس رحمه الله تعالى ، وقد جود أولاً على الشاكري وغيره ، وكان تكميله وإجازته على يد السيد محمد النوري .

ومنهم الجذاب المكرم الأمير إسماعيل أفندي الملقب بالوهبي ، والجذاب

(١) كذا في الأصل ، والوجه « باثني عشرة » .

المكرم الأمير أحمد أفندي الملقب بالشكري ، بارك الله في مدتهما ونفع
بهما المسلمين .

فمن كتب على الأنيس من طرزت هذه النبذة باسمه الشريف الضابط ،
الجناب المكرم ، والملاذ المفخم ، الأمير حسن أفندي تابع المرحوم الحاج على آغا ،
وكيل دار السعادة ، والملقب بالرشدي ، أرشده الله لكل خير ، وبارك في مدته
وحياته ، ودفع عنه كل خير ، فهو الذي أحيا هذه الطريقة ، وجدد رسومها في
الحقيقة ، وأثنت عليه الألسن من كل جانب ، وأعطى القبول والحب ونال أعلى
المراتب . فالله تعالى يحرسه بعين عنايته ، ويحمي فضله من عين الحسود ونكايته .

خاتمة

نسأل الله حسن الخاتمة ، وفيها فصلان :

الأول : في بيان أدب التلميذ مع الشيخ

فاعلم أن الطالب لهذا الفن والراغب إليه لا بد له من شيخ يربيه دقائق الفن ويحقق له حقايقه ، ويكشف له رموزه ويفتح له لغوزه ويقرب له رقائقه ؛ فقد ورد في بعض الآثار ، عن بعض الأخيار : « لولا المرئي ، ما عرفت ربي » . فإذا يسر الله له الأستاذ فله معه شروط ، منها حفظ مقامه في الغيبة والحضور على قدر الإمكان ، فلا يرفع صوته على صوته ، ولا يقول له من شيء قال : لم هذا ؟ فإن أشكل عليه شيء سأل بيانه بالأدب . ومنها عدم محادثة أحد بجانبه في حضرته إلا في أمر ضروري . ومنها أن لا يضحك في حضرة أستاذه إلا تبسماً لمقتضى . ومنها عدم مسابقة قوله ، بل يسكت إلى أن ينتهي فيما يقوله . ومنها أن يجلس في حضرته كهيئة التشهد يسارق وجه أستاذه النظر . ومنها عدم مخاطبته لأحد من أتباع أستاذه ومن ينتسب إليه . ومنها حفظ متعلقاته عن المرأة عليها ، فلا يلبس ثوبه ولا نعله ، ولا يركب دابته ، ولا يجلس على سجادته ، ولا يشرب من الإناء الذي أعده له إلا أن يأذن له في شيء من ذلك . ومنها أن يداوم على الإدمان والاجتهاد فيما يقول له ويأمر به الأستاذ . فهذه آداب التلميذ مع الأستاذ ، من ابتلي باختلال شيء منها تساهلاً أو غفلة لا يفلح أبداً .

الثاني : نصيحة لسائر الخطاطين

قال الله تعالى في كتابه العزيز : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ . وقد ذكر العارفون بهذا الفن أن من أكرم موجبات التكميل للطالب في هذا (٧ - نوادر)

الفن ترك الغرور في نفسه ، وترك الترفع على أبناء جنسه ، فإنه ربما اجتهد في الكتابة كثيراً فيأتيه الشيطان فيوسوس له بالغرور ، ويوقعه في الشرور ، ومتى سلم من هذا يرجى له القبول ، والرقى لمراتب الوصول . ومتى تساهل في أمر نفسه ، وتكبر على أبناء جنسه ، عُوقب بالحرمان والوسواس ، وسقط عن مرتبته التي كان فيها عند الله وعند الناس .

نسأل الله العفو والرضا ، والتجاوز عما مضى ، إنه على كل شيء قدير ، وبكل فضل جدير ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

أملى هذه الحروف على الاستعجال وصنوف الاشتغال ، العبد المقصر
المعترف بذنبه ، الفقير محمد مرتضى الحسيني سألحه الله بمنه
وكرمه ، وذلك في مجالس آخرها ١٢ من شهر
ذي الحجة الحرام ختام سنة ١١٨٤ .

ختمت بخير وعلى خير آمين

آمين

آمين

المجموعة السادسة

٢١ - كتاب أسماء المقتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام،
وأسماء من قتل من الشعراء، لأبي جعفر محمد بن حبيب
البغدادي، المتوفى سنة ٢٤٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

هذا هو الجزء السادس من (نواذر المخطوطات) يتضمن كتاباً نادراً لابن حبيب الذي سبقت ترجمته مختصرة في ص ٨٢ من المجلد الأول ، حيث نشرت له كتاب « من نسب إلى أمه من الشعراء » .

وتُعد كتب ابن حبيب في أوثق الكتب الأخبارية العتيقة . ومن طالع كتابه « المحبر » الذي نشرته الدكتور إيلزه ليحتن شتير الأمريكية في حيدرآباد سنة ١٣٦١ أدرك قيمة المعارف التاريخية والأدبية التي تضمنها هذا الكتاب الجليل . وقد عَدَّ الأدباء نشر هذا الكتاب كسباً كبيراً ؛ إذ أتاحت هذه المستشرقة الفاضلة هي والمحقق الدكتور محمد حميد الله الهندي للعلماء أن يضعوا أنظارهم على كنز ثمين من كنوز المكتبة العربية .

وإني لأسجل لهما في هذه النواذر إجلالا وإكباراً ، وشكراً صادقاً ، لقاء ما صنعا للعلم وللمجد والعروبة .

عبد السلام محمد هارون

مصر الجديدة في أول المحرم سنة ١٣٧٤

كتاب

أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام،
وأسماء من قتل من الشعراء

لمحمد بن حبيب

مقدمة

كتاب أسماء القتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام

وكلمة « القتالين » ، إنما تعنى الذين اغتيلوا ، أى لقوا مصارعهم بأيدي غيرهم على صور شتى ، من الطعن ، والضرب ، والخنق ، ودس السموم ، وغير ذلك من أسباب الغيلة .

وقد استرعى هذا الكتاب نظرى فى أول الشباب ، واستنسخت منه نسخة كنت أعنى بالرجوع إليها بين القينة والأخرى ، لتحقيق الأخبار النادرة ، والمشكلات التى كانت تعترض فى أثناء الدرس ، وكنت أجد منذ ذلك العهد القديم رغبة ملحّة فى أن أقوم بنشر هذا الكتاب ، فلا أجد فرصة النشر سانحة ، إلى أن هُديت إلى هذه الفكرة : فكرة نشر النوادر الصغيرة ، فجعلت هذا الكتاب فى ثبّت الكتب الملائمة .

اسم الكتاب :

هذه النسخة التى تأدت إلينا عبر الأجيال ، أراها مجموعة من كتب محمد بن حبيب ، وليست كتاباً واحداً . وهذه صورة ما كتب على صدرها :

« كتاب أسماء القتالين من الأشراف فى الجاهلية والإسلام . وأسماء من قتل من الشعراء ، ومن غلبت كنيته على اسمه . وكنى الشعراء وألقابهم » .

ولكن النسخة فى باطنها تحمل غير الشقين الأولين — أى بدل « من غلبت كنيته على اسمه ، وكنى الشعراء وألقابهم » — كتاب « كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه » وكتاب « ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه » .

وعلى هذا الضوء الأخير نستطيع أن نعرف أسماء كتب ثلاثة لابن حبيب .

١ — أما الأول فهو ذو شقين : أحدهما « أسماء المقتالين من الأشراف في

الجاهلية والإسلام » ، والآخر « أسماء من قتل من الشعراء » .

٢ — والثاني « كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه » .

٣ — والثالث « كتاب ألقاب الشعراء » .

الكتاب الأول :

أما الكتاب الأول فهو الذى عرف قديماً باسم « مقاتل الفرسان » ذكره ابن النديم^(١) المتوفى سنة ٣٨٥ أى بعد وفاة ابن حبيب بمائة وأربعين سنة . وتبعه ياقوت ناقلًا عنه^(٢) . وبهذه التسمية أثبتته صاحب كشف الظنون^(٣) ، وقال : « مقاتل الفرسان لأبى على إسماعيل بن قاسم القالى المتوفى سنة ٣٥٦ ، ولأبى عبيدة معمر بن المثنى البصرى النحوى ، وله مقاتل الأشراف وتوفى سنة ٢١١ . ولأبى جعفر محمد بن حبيب البغدادى المتوفى سنة ٢٤٥ » .

أما ابن حبيب نفسه فكلامه يشعر بأن كتابه ذو شقين ، إذ يذكر عند الكلام على الشعراء ص ٨٢ من المصورة « عدى بن زيد العبادى » ، ويقول : « وقد مرّ حديثه فى المقتالين^(٤) » .

وكذلك فى ص ٨٨ « سويد بن صامت الأوسى » ، قال : « وقد كتبناه فى أشراف المقتالين » .

(١) الفهرست ص ١٥٥ .

(٢) فى معجم الأدباء ١٨ : ١١٦ .

(٣) كشف الظنون ٣ : ٤٩١ .

(٤) انظر ص ٢٦ من أرقام المصورة .

وفي ص ٩٠ « كعب بن الأشرف اليهودي » قال « وقد كتبناه في المغتالين ^(١) ». وكذلك « خالد بن جعفر بن كلاب » في ص ٩٤ من المصورة ، يقول في شأنه : « وقد كتبت سبب قتله في المغتالين ^(٢) » .

وكذلك « سالم بن دارة » ص ١١١ يقول فيه « وقد مرّ حديثه في المغتالين ^(٣) » . وكلمة « مر » تدلّ على وحدة الشقين . وعلى ذلك فأصدق تسمية له هي « أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام ، وأسماء من قتل من الشعراء » .

وأما صاحب الخزانة فيسميه تسمية إجمالية « كتاب المقتولين غيلة ^(٤) » ويسميه مرة أخرى « كتاب أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام ^(٥) » وثالثة « كتاب المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام ^(٦) » ورابعة « كتاب المغتالين ^(٧) » .

وهذا يدل على أن صاحب الخزانة لا يعبر بدقة عن اسم الكتاب ، شأن كثير من العلماء الذين يذكرون الكتب بأقرب شهرة لها .

والبغدادى مع ذلك يعرف الشق الثانى من الكتاب ويسميه « كتاب من قتل من الشعراء » وينقل عنه نصوصاً ثلاثة ، وهى مقتل سحيم ^(٨) ، وعبيد بن الأبرص ^(٩) ، وبشر بن أبي خازم ^(١٠) .

(١) انظر ص ٢٨ المصورة .

(٢) انظر ص ٢٠ من المصورة .

(٣) انظر ص ٣٧ من المصورة .

(٤) الخزانة ١ : ١١ في ثبت الكتب التى استقى منها البغدادى ، وكذلك في ٤ : ٣٣١

(٥) الخزانة ١ : ٢٥ / ٤ : ٥٠٩ .

(٦) الخزانة ١ : ٢٩٣ .

(٧) الخزانة ١ : ٣٤٨ / ٤ : ٥١٠ .

(٨) الخزانة ١ : ٢٧٤ ولم نجد له ذكرا في النسختين .

(٩) الخزانة ١ : ٣٢٤ وانظر ص ٧٩ من المصورة .

(١٠) الخزانة ٢ : ٢٦٢ وانظر ص ٨٢ من المصورة وإقليد الخزانة للراجكوتى ص .

الكتاب الثاني :

وأما الكتاب الثاني فهو كتاب « كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه » والنسخة تسجل اسم هذا الكتاب بهذا التمام في ص ١٢٠ من صفحات المصورة . ولا ريب أن هذا كتاب مستقل ، ذكره ابن النديم^(١) باسم « كنى الشعراء » وتبعه ياقوت^(٢) ، وتصحف في النسخة باسم « كنز الشعراء » . أما صاحب كشف الظنون^(٣) فيسميه « أ كنى الشعراء » ، ويذكره في حرف الهمزة ! وهذا زلة وسهو منه .

الكتاب الثالث :

والكتاب الثالث كتاب « ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه » . ولم يذكره أحد من المترجمين بهذه التسمية ، ولكن ذكروا « كتاب من سمي ببنت قاله » ذكره ابن النديم^(٤) وتبعه ياقوت^(٥) . ويظهر أن هذه التسمية الأخيرة تسمية من تسميات العلماء مرادفة للأولى ولا تتعارض معها ، إذ أن الذى سمي ببنت قاله هو عين الذى لقب ببنت قاله ، فهو ضرب خاص من الألقاب داخل في نطاقها .

والمتتبع لهذا الكتاب يجد مطابقا لترجمته مضافا إليه في أواخره تعليقات لمن سمي ببنت قاله . وهذا لا يخرج عن عنوانه « ألقاب الشعراء » .

(١) في الفهرست ١٥٥ .

(٢) معجم الأدباء ١٨ : ١١٦ .

(٣) كشف الظنون ١ : ١٢٥ .

(٤) الفهرست ١٥٥ .

(٥) في معجم الأدباء ١٨ : ١٦٦ .

أفراد الكتاب الأول :

بهذه الاعتبارات جميعاً أفردت الكتاب الأول بالنشر ، عازماً بعون الله أن أنشر الكتاين الآخرين فيما أستقبل إن شاء الله .

مخطوطات الكتاب :

١ — الواقع أنها مخطوطة واحدة ، لعلها الفريدة إذ لم نعثر بعد على شقيقة لها ، وهي مخطوطة مكتبة عاشر بتركيا ، المودعة فيها برقم ٨٧٢ ومنها صورة شمسية محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢٦٠٦ تاريخ ، جاء في خاتمتها :

« تم الكتاب بحمد الله وعونه بعد تعب شديد في كتبه ، إذ كان أصله مكتوباً بالكوفي بخط محرف ، على يد الفقير إلى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد الشهير بابن الوكيل المولى غفر الله له ولوالديه ولمشاينحه ولأقاربه ، ليلة الثلاثاء المسفر صباحها عن ثامن عشر جمادى الأولى من شهر سنة ١١١٤ ، ألف ومائة وأربعة عشر (وكذا) هجرية . »

وعبارة « كان أصله مكتوباً بالكوفي » تدلنا على قدم النسخة التي اعتمد عليها الناسخ .

والنسخة في ١٤٠ صفحة متوسطة مكتوبة بخط النسخ المعتاد الخالي من الضبط ، ومع ما بها من تحريف شديد حاول ناسخها أن يكون دقيقاً مقارباً للأصل القديم الذي نقل منه .

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (١) ، وأثبت (أرقام صفحاتها) على جوانب شرقي هذه .

٢ — وقد استنسخ العلامة الشنقيطى^(١) من هذا الأصل نسخة له تتفق معها

(١) محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنقيطى ، صاحب خزائن الكتب النفيسة المودعة بدار الكتب المصرية ، المتوفى سنة ١٣٢٢ .

كما وكيفاً ، يدل على ذلك التوافق التام في مقدار متن الكتاب ، وفي الأسقاط ومواضعها . وهي في خزانته بدار الكتب المصرية برقم ٥٧ أدب ش ، وجاء في خاتمتها :
« تم الكتاب بحمد الله وعونه على يدي الفقير إلى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين كافة عامة في يوم الاثنين جمادى الأولى سنة ١٢٩٦ » .

ويبدو أن الشنقيطى قد راجع نسخته على نسخة مكتبة عاشر ، واستدرك بعض ما فات كاتب نسخته الذى وافق اسمه اسم كاتب نسخة مكتبة عاشر ، فاسمه كذلك « يوسف بن محمد » .

لذلك نستطيع أن نقول بعد الدراسة الطويلة : إن هذه النسخة ما هي إلا صورة أخرى من نسخة عاشر ، امتازت بتلك التصحيحات التى صنعها الشنقيطى بقلمه ، مستعملاً الحوتارة والترميح مرة أخرى .

وليست تصحيحات الشنقيطى من الكثرة بمكان ، إذ تكاد أن تحتل مقدار العشر من التصحيحات التى انفردت بها من دونه ، ولكن كثيراً منها بلغ الغاية فى الدقة ، لذلك حفظت له حقه فى التنويه بفضل السبق إليها مع إمكان اهتدائى إليها فى كثير من الأمور ، فنسبت تصحيحاته إليه وزدتها تأييداً بأن وثقتها من مختلف المراجع .

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (ب) .

وأما بعد فقد عانى هذا الكتاب فى تحقيق متنه ، إذ أن نصوصه من النواذر التى لا يعثر على معظمها فى الكتب المعروفة .

ولكنى مغتبط إذ تسنى لى أن أقيم كثيراً مما فيه من تحريف وتصحيف ، وأن ألقى الضوء على كثير من غوامضه وإشاراتة .
ولله الحمد على ما أنعم ، وهو ولى التوفيق ؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أسماء المقتالين من الأشراف ، وأسماء من قتل من الشعراء ، وأسماء من
غلبت كنيته على اسمه ، وكنى الشعراء وألقابهم^(١)

من المقتالين :

جذيمة الأبرش

بن مالك بن فهم بن غنم^(٢) بن دوس بن عُذْثَان^(٣) الأزدي . وكان أفضل
ملوك العرب رأياً^(٤) ، وأبعدهم مُغاراً ، وأشدّهم نكايّة . وهو أول من استجمع
له الملك بأرض العراق . وكانت منازلها ما بين الأنبار وبَقَّة وهيت وعين التمر
وأطراف البرّ والقُطْقُطانة وخَفِيَّة^(٥) والحيرة . وكان يغير على الأمم الخالية من العرب
العاربة الأولى . وكان ملك العرب بأرض الجزيرة ومشارف الشام^(٦) عمرو بن
الظرب بن حسان بن أذينة بن السَّمِيدَع بن هَوْبَر العامليّ ، من عاملة العماليق .
فجمع جذيمةُ جموعه من العرب وسار إليه ، فالتقى هو وعمرو بن الظرب فقتل

(١) هذا ما أثبت في صدر النسخة . وانظر المقدمة ص ١٠٨ .

(٢) في النسختين : « غنم » ، تحريف .

(٣) في ١ : « عدنان » ، صوابه في ب .

(٤) في الأغاني ١٤ : ٧١ حيث نقل الخبر : « وكان جذيمة من أفضل الملوك رأياً » .

وانظر جمع الأمثال في : (خطب يسير في خطب كبير) .

(٥) ليست في الأغاني . وخفية : أجمة في سواد الكوفة . وفي النسختين « خفة » صوابه

في كامل ابن الأثير ١ : ١٩٧ .

(٦) في النسختين : « مشارق الشام » . ومشارف الشام : قرى قرب حوران ، منها

بصرى ، تنسب إليها السيوف المشرفية . وانظر ابن الأثير ١ : ١٩٨ .

جذيمةُ عمرًا وفضَّ جموعه . فملك من بعد عمرو ابنته الزَّباء ، وكانت تخاف أن يغزوها ملوكُ العرب ، فبنت لنفسها حصنًا على شاطئِ الفرات ، وسكَّرت الفُرات على قِلةِ^(١) الماء ، وبنت في بطنه أزجًا من الآجر^(٢) ، وأجرت عليه الماء ، فكانت إذا خافت عدوًّا دخلت النَّفق ، فخرجت إلى مدينة أختها الزُّبيبة^(٣) ، فلما اجتمع لها أمرها ، واستحكم ملكها ، جمعت لتغزو جذيمة ثائرةً بأبيها ، فقالت لها أختها زُبيبة^(٤) ، وكانت ذات رأي وحزم : إنك إذا غزوتِ جذيمةَ فإنما هو يومٌ له ما بعده ، إن ظفرت أصبتِ ثأرك ، وإن قُلت هلك ملكك ، والحرب سِجال ، وعثراتها لا تُستقال ، ولم يزل كعبك ساميًا على من ناواك ، ولا تدرين لمن تكون العاقبة ، وعلى من تكون الدائرة . والرأي أن تحتالي له وتخدعيه ، وتمكرى به !

فكتبت الزَّباء إلى جذيمةَ تدعوه إلى نفسها ومُلكها ، وأن تصل بلاده ببلادها ، وأنها لم تجد ملك النساء إلا إلى قبح في السَّماع ، وضعف في السلطان ، وقلة في بسط المملكة ، وأنها لم تجد لها كفواً غيرك ، فأقبل إلى واجمع ملكي بملكك ، وصل بلادى ببلادك ، وتقلد أمرى مع أمرك .

فلما قدم عليه رسلها وكتابها استخفَّه ذلك ، ورغب فيما أطمعته فيه ، فجمع أهل الحِجَا من ثقات أصحابه وهو بالبقعة^(٥) ، فاستشارهم ، فأجمعوا على أن يسير

(١) سكرته : صنعت له سدا يحجز الماء . في الأغاني : « وسكنت الفرات في وقت قلة الماء » ، وفيه تحريف .

(٢) الأزج : بيت يبني طولاً .

(٣) تقرأ في « الزبيبة » و « الزبيبة » وفي ب بالقراءة الأخيرة فقط . وفي الطبري ٣٢ : « زبيبة » .

(٤) انظر الحاشية السابقة .

(٥) في « بالثقة » وصححها الشنقيطى . وبقة : مدينة على شاطئ الفرات .

إليها ويستولى على ملكها ، وخالفهم قصير بن سعد بن عمرو بن جذيمة بن قيس
ابن هليل بن دمي بن نمارة بن نخم^(١) ، فقال : هذا رأى فاطر ، وغدر حاضر .
فإن كانت صادقة فلتقبل إليك ، وإلا فلا تمكّنها^(٢) من نفسك فتقع في حبالها ،
وقد وترتها وقتلت أباه !

فلم يوافق جذيمة ما أشار به قصير وقال : أنت امرؤ رأيتك في الكن لا في
الضح . ومضى جذيمة في وجوه أصحابه فأخذ على شاطئ الفرات الغربي ، فلما
نزل القرصة دعا قصيراً فقال : ما الرأي ؟ فقال : « ببقة تركت الرأي » . قال : فما
ظنك بالزباء ؟ قال : « القول رداف ، والحزم عثراته لا تخاف » . واستقبله رسلها
بالهدايا والألطف . فقال : يا قصير ، كيف ترى ؟ قال : « خطر^(٣) يسير في خطب
كبير » ، وستلقاك الخيول ، فإن سارت أمامك فالمرأة صادقة ، وإن أخذت [جنبك
وأحاطت بك^(٤)] فالقوم غادرون بك .

فلقيته الخيول فأحاطت به حتى دخل على الزباء ، فلما رآته كشفت عن فرجها
فإذا هي مضمورة الإسب^(٥) ، فقالت : يا جذيمة ، أذات عروس ترى ؟ قال^(٦) :
بلغ للمدى ، وجف الثرى ، وأمر غدير أرى ! فقالت : والله ما بنا من عدم
مواس ، ولا قلة أواس ، ولكنها شيمة ما أناس^(٧) . ثم أجلسه على نطع ،

(١) في الأغاني : « بن هلال بن نمارة بن نخم » بإسقاط « دمي » .

(٢) هذا تصحيح الشنقيطي ، ويوافق ما في الأغاني . وفي ١ : « فلا تملكها » .

(٣) كذا . والمعروف « خطب » .

(٤) التكملة من الأغاني وابن الأثير والطبري ٢ : ٣٣ وجمع الأمثال . وموضعها يياض

في النسختين .

(٥) الإسب ، آخره باء : شعر الاست . نص عليه ابن الأثير ١ : ١٩٩ .

(٦) بين هذه الكلمة وتالياتها في الأغاني : « بل أرى متاع أمة لكفاء غير ذات خفر

ثم قال » .

(٧) وكذا عند ابن الأثير ١ : ١٩٩ . وفي الأغاني والطبري : « شيمة من أناس » .

وسقته الخمر ، ثم أمرت بقطع رِوَاهِشِه ، فجعل دمه يسيل في طستٍ من ذهب ،
فلما رأى دمه قال : « لا يحزنُك دمٌ أهراقه أهله ! » .

ومنه :

حَسَّانُ بْنُ تَبَعٍ

وكان أعسر أحوال ، وإنه خرج من اليمن سائراً حتى وطئ أرض العجم ،
وقال : لأبلغن من البلاد ما لم يبلغه أحدٌ من التبابعة ! فأوغل بهم في أرض
خراسان ، ثم مضى إلى المغرب فبلغ رومة^(١) وخلف عليها ابن عم له ، وأقبل إلى
العراق حتى إذا صار إلى فُرْضة نَعَمْ^(٢) بشاطئ الفرات قالت وجوه حمير : ما نُفني
أعمارنا إلا مع هذا ، يطوف في الأرض كلها ، نغيب عن أولادنا وعيالنا وبلادنا
وأموالنا ؛ وما ندرى ما يخلف عليهم بعدنا . فكلّموا أخاه عمرا وقالوا : كلم
أخاك في الرجوع إلى بلده ومملكه . فقال : هو أعسر من ذاك وأنكد . فقالوا :
فاقتله وتملك علينا فأنت أحق بالملك من أخيك ، وأنت أعقل وأحسن نظراً
لقومك ! فقال : أخاف ألا تفعلوا ، وأكون قد قتلت أخى وخرج الملك عن
يدى . فوائتقوه حتى تلجج إلى قولهم^(٣) ، واجتمع الرؤساء كلهم معه على قتل أخيه
إلا ذراعين . فإنه خالفهم وقال : ليس هذا برأى ، يذهب الملك من حمير ! فشجّعه
الباقون على قتل أخيه ، فقال ذو رعين : إن قتلتَه باد^(٤) ملكك . فلما رأى

(١) في الأغاني : « رومية » .

(٢) في الفسختين : « نغم » ، تحريف ، صوابه عند ابن الأثير ١ : ٢٤٦ . وقال ياقوت :
« بشط الفرات . قال ابن الكلبي : سميت بأم ولد لتبع ذي معاهر ، وهو حسان بن تبع أسعد
أبي كرب الحميري ، يقال لها نعم ، وكان أنزلها على الفُرْضة وبني لها بها قصراً ، فسميت بها » .

(٣) أى اطمان إليه وسكن .

(٤) جعلها الشنقيطى « بار » .

ذَوْرُعَيْنَ ما اجتمع عليه القومُ أتاه بصحيفةٍ مختومة فقال : يا عمرو ، إنِّي مستودعتك هذا الكتاب ، فضعه عندك في مكانٍ حريز . وكتب فيه :

ألا من يشتري سهرًا بنومٍ سعيدٌ من يبيت قريرَ عينٍ
فإن تك حميرٌ غدرت وخانت فمعدرة الإله لدى رُعَيْن^(١)

وإنَّ عمرًا أتى حسانَ أخاه ، وهو نائم على فراشه ، فقتله واستولى على ملكه فلم يُبارك له فيه^(٢) ، وسلَّط عليه السهر ، وامتنع منه النوم ، فسأل الكُهَّانَ والعُيَّافَ ، فقال له كاهن منهم : إنه ما قتل رجل أخاه قطُّ بُغيانًا^(٣) عليه إلا امتنع نومه . فقال : هذا عمل رؤساء حمير ، هم حملوني على قتله ليرجعوا إلى بلادهم ، لم ينظروا لي ولا لأخي . فجعل يقتل من أشار بقتله رجلاً رجلاً ، حتَّى خلَّص الأمر إلى ذي رعين ، وأيقن بالشر ، فقال له ذورعين : أمَّا تعلم أنِّي أعلمتك ما في قتله ، ونهيتهك ؟ قال : ما أذكر هذا ، ولئن كان ليس عندك إلا ما تدَّعي لقد طُلِّ دمك ! قال : إنَّ عندك لي براءةً وشاهداً . قال : وما هو ؟ قال : الكتاب الذي استودعتك . فدعا بالكتاب فلم يجدْه ، فقال ذورعين : ذهب دمي على أخذى بالحزم فصرت كمن أشار بالخطأ^(٤) ، فقال الملك أن ينعم طلبه^(٥) ، فأتي به فقرأه ، فإذا فيه البيتان اللذان كتبناهما ، فلما قرأهما قال : لقد أخذت بالحزم . قال : إنِّي حسبتُ^(٦) ما رأيته صنعته بأصحابي .

(١) السيرة ١٨ جوتنجن : « فإما حمير غدرت » .

(٢) كلمة « فيه » ساقطة من ب .

(٣) بُغيانا ، كذا وردت في النسختين . وفي السيرة : « بغيا على مثل ما قتلت أخاك عليه إلا ذهب نومه » .

(٤) الخطاء : الخطأ . وفي الأغاني ٢٠ : ٨ : « بالخطأ » .

(٥) كذا . وفي الأغاني : « ثم سأل الملك أن ينعم في طلبه » .

(٦) أي ظننت وحدثت . وفي الأغاني : « خشيت » .

وتشعث أمر حير حين قُتل أشرافها ، واختلفوا عليه ، حتى وثب على عمرو لخنيسة ينوف^(١) ، ولم يكن من أهل المملكة ، فقتله .

ومنهم :

عمليق ملك طسم

بن لاوذ^(٢) بن إرم^(٣) بن سام بن نوح . وكان منازلهم « عُذرة » في موضع اليمامة .

وكان سبب قتله أنه تهادى في الظلم والغشم ، والسيرة بغير الحق ، وأن امرأة من جدّيس كان يقال لها هزيلة ولها زوج يقال له قديس^(٤) ، فطلّقها وأراد أخذ ولدٍ لها منها ، فخاصمته إلى عمليق ، فقالت : أيّها الملك ، إني حملته تسعا ، ووضعته دفعا ، وأرضعته شفعا^(٥) ، حتى إذا تمت أوصاله^(٦) أراد أن يأخذ كرها ، وأن يتركني بعده ورّها^(٧) . فقال لزوجها : ما حاجتك ؟ قال : حُجّتي أيّها الملك أنها قد أعظيت المهر كاملا ، ولم أصب منها طائلا ، إلا وليداً خاملا^(٨) ، فافعل

(١) لخنيسة ، كذا وردت في السيرة ١٩ جوتنجن . وعند ابن الأثير ١ : ٢٤٩ والقاموس (شند) : « لخنيسة » بالناء . وفي (لخ) : « لخنيسة بن ينوف » . وهو المطابق لما في كتاب التيجان ص ٣٠٠ .

(٢) في النسختين وابن الأثير ١ : ٢٠٣ : « لوذ » . وفي الخزانة ١ : ٣٤٨ : « لوز » ، صوابه في الأغاني ١٠ : ٤٥ .

(٣) في النسختين « ادم » تحريف ، صوابه في الخزانة .

(٤) في الأغاني « ماشق » .

(٥) هذا تصحيح الشنقيطي ، وهو الموافق لما في الأغاني والخزانة . وابن الأثير ١ : ٢٠٣ . وأرادت بالشفع أنها أرضعته سنتين .

(٦) بعده في الأغاني : « ودنا فضاله » .

(٧) الورهاء : الحقاء . وفي النسختين : « درها » ، تحريف ، صوابه في الخزانة وابن الأثير .

(٨) في النسختين : « حاملا » ، صوابه من ابن الأثير ، ونقل الخزانة عن كتاب ابن حبيب .

ما كنت فاعلا . فأمر بالغلام أن يُنزع منها جميعاً ويُجعل في غِلْمَانِه ، وقال
لهزيلة : أبيعِه ولدا ، ولا تنكح أحدا ، واجزیه صَقْدًا^(١) . فقالت هزيلة :
أما النكاح فإنما يكون بمهر ، وأما السِّفاح فإنما يكون بلا مهر^(٢) ، ومالي فيهما
من أمر ! فلما سمع عمليق ذلك منها أمر أن تباع وزوجها ، فيعطى زوجها
خُمْسَهَا^(٣) ، وتعطى هزيلة عَشْرَ ثَمَنِ زوجها ، وَيُسْتَرَقَا^(٤) . فأنشأت تقول :

أتينا أخا طَسَمٍ ليحكم بيننا فَأَنْفَذَ حُكْمًا فِي هَزِيلَةَ ظَلَمًا
لَعَمْرِي لَقَدْ حُكِّمْتَ لَامْتَوْرَعًا وَلَا كُنْتَ فِيمَا تُبْرِمُ الْحُكْمَ عَالِمًا
نَدِمْتُ وَلَمْ أَنْدَمْ وَأُبْتُ بِعَبْرَتِي وَأَصْبَحَ بَعْلِي فِي الْحُكُومَةِ نَادِمًا

فلما سمع عمليق قولها أمر ألا تزوج بكرًا من جدّيس فتهدى إلى زوجها
إلا يؤتى بها عمليق فيفترعها هو قبل زوجها . فلقوا من ذلك جهداً وذُلًّا . ولم
يزلْ يفعل ذلك أربعين سنةً فيهم ، حتّى زوّجت الشَّمُوسُ عُفَيْرَةَ بنتَ عَفَّارِ
الجديسيّة ، أخت الأسود الذي وقع إلى جَبَلِيّ طَيِّئٍ وسكنوا الجبلين بعده ، فلما
أرادوا أن يهدوها إلى زوجها وانطلقوا بها إلى عمليق لينالها قبله ، ومعها الوليدات
يتغنين ويقلن :

ابْدَى بِعَمَلِيْقٍ وَقَوْمِي فَارْكَبِي وَبَادِرِي الصُّبْحَ بِأَمْرِ مُعْجَبٍ
فَسَوْفَ تَلْقَيْنَ الَّذِي لَمْ تَطْلُبِي وَمَا لِبَكْرٍ عِنْدَهُ مِنْ مَهْرٍ
فلما دخلت عليه افترعها ، وخرّلى سبيلها ، فخرجت إلى قومها في دماها ،
شاقّةً درعها عن قُبُلِهَا ودُبُرِهَا ، وهي تقول :

(١) في النسختين : « واحتره » ، ووجهه من الأغاني . وفي الخزانة : « أو اجزیه » .
والصفد : العطاء .
(٢) في الخزانة : « بالقهر » .
(٣) في الأغاني وابن الأثير : « خمس ثمنها » .
(٤) هذه الكلمة ساقطة من الأغاني .

لأحد أذل من جدّيس أهكذا يُفعل بالعروس
يرضى به ——— يا لقوم حرّ أهدي وقد أعطى وسيق المهر^(١)
لأخذة الموت كذا من نفسه خير من أن يُفعل ذا بعريه
ثم قالت تحرّض قومها فيما أتى عليها^(٢) :

أصلح ما يؤتى إلى فتياتكم وأنتم رجال فيكم عدد النمل
وتصبح تمشي في الدماء صبيحة^(٣) عشيّة زفت في النساء إلى بعل
فإن أتم لم تغضبوا بعد هذه فكونوا نساء لا تغب من الكحل^(٤)
ودونكم طيب العروس فإنما خلقت لأثواب العروس وللغسل^(٥)
فلو أننا كنا رجالاً وأنتم^(٦) نساء لكننا لا نقيم على الذلّ
فبعداً وسحقاً للذي ليس دافعاً^(٧) ويختال يمشي بيننا مشية الفحل
فموتوا كراماً أو أमितوا عدوكم ودبوا لنار الحرب بالخطب الجزل

فلما سمع ذلك أخوها الأسود ، وكان سيّداً مطاعاً ، قال لقومه : يا معشر
جدّيس ، إن هؤلاء القوم ليسوا بأعزّ منكم في داركم ، إلّا بما كان من ملك
صاحبهم علينا وعليهم وأنتم أذلّ من النيب^(٨) ، ولولا عجزنا لما كان له فضل
علينا ، ولو امتنعنا كان له منه النصف^(٩) ، فأطيعوني فيما أمركم به ؛ فإنه عن
الدهر وذهاب ذلّ العمر ، واقبلوا رأي . وقد أحس جدّيساً قولها ، قالوا : نطيعك ،

(١) في النسختين : « وساق المهر » ، صوابه في الأغاني والخزائن .

(٢) الأغاني : « أتى إليها » . (٣) في الأغاني : « عفيرة » .

(٤) الأغاني : « لا تعاب » . (٥) الأغاني : « وللنسل » .

(٦) الأغاني وابن الأثير : « وكنتم » .

(٧) في النسختين : « رافعا » ، صوابه في الأغاني والخزائن وابن الأثير .

(٨) النيب : جمع ناب ، وهي الناقة المسنة .

(٩) النصف : الإصاف .

ولكن القوم أكثر منا عدداً وأقوى . قال : فإنني أصنع للملك طعاماً ، ثم أدعُوهم إليه ، فإذا جاءوا يرفلون في حللهم متفضلين^(١) مشيناً إليهم بالسيوف فقتلناهم ، فأنفرد أنا بالعمل ، وينفرد كل واحدٍ بجليسه . فاجتمع رأيهم على ذلك .

وإنَّ الأسودَ اتخذ طعاماً كثيراً ، وأمر القومَ فاخترطوا سيوفهم ، ودَفَنوها في الرمل تحتهم ، ودعا القومَ فجاءوا يرفلون في الحلل ، حتَّى إذا أخذوا مجالسهم ومدَّوا أيديهم إلى الطعام أخذوا سيوفهم من تحت أقدامهم ، فشَدَّ الأسود على عمليق ، وكلَّ رجلٍ على جليسه حتَّى أناموهم^(٢) ، فلما فرغوا من الأشراف شَدُّوا على السَّفلة فأفَنوهم ، فلم يدعُوا منهم شطرا ، فقال الأسود :

ذُوقِي بغيك يا طَسَمَ مجلَّةً فقد أتيتِ لعمري أعجبَ العجبِ
إنَّا أتينا فلم ننفكْ نقتلهم والبغى هيَّجَ مِنَّا سورةَ الغضبِ
فلن يعودَ علينا بغيهم أبداً ولن يكونوا لدى أنفٍ ولا ذنبٍ^(٣)
ولو رعيتم لنا قُربى مؤكدةً كنَّا الأقاربَ في الأرحامِ والنَّسبِ

ومنهم أيضاً :

الأسود بن عَفَّار

هذا ، وكان هَرَبَ من حَسَّان بن تبع ، حين استغاثه الطَّسَمي ، فغرا جديساً فقتلها ، وأخرب جَوًّا^(٤) ، فبُضِيَ الأسودُ فأقام بجبلى طَيِّئ قبل نزول طَيِّئ لياها .

(١) التفضل : التوشح ، وأن يخالف اللابس بين أطراف ثوبه على عاتقه . والكلمة ليست في الأغاني .

(٢) الأغاني : « أَمَاتُوهم » .

(٣) في الأغاني : « كَذَى أنف » ، تحريف .

(٤) جو : اسم لِناحية اليمامة .

وكان سببُ قتله أن طيئاً كانوا يسكنون الجوف^(١) من أرض اليمن ، وهو اليوم محلةٌ مراد وهمدان ، وكان مسكنهم وادياً يدعى ظريباً^(٢) ، وكان سيدهم يومئذ أسامة بن لؤي^(٣) بن العوث بن طيئ ، وكان الوادي مسبعة^(٤) وهم قليل عديدهم^(٥) ، وقد كان ينتابهم بعيرٌ في أزمان الخريف ، فيضرب في إبلهم ، فإذا انقطع الخريف لم يُدر أين يذهب ، ولم يَرَوْهُ إلى قابل . وكانت الأزدُ قد خرجت من اليمن أيام العرم^(٦) ففترقت ، فاستوحشوا لذلك ، وقالوا : قد ظعن إخواننا فصاروا إلى الأرياف ، فلما هموا بالظعن قالوا : يا قوم ، إن هذا البعير الذي يأتينا ، من بلدٍ ريفٍ وخصبٍ ، وإننا لنصيب في بعره النوى ، ولو أننا تعهدناه عند انصرافه فشخصنا معه لعلنا نصيب مكاناً خيراً من مكاننا هذا . فأجمعوا أمرهم على ذلك . فلما كان الخريفُ جاء الجملُ فضرب في إبلهم ، فلما انصرفَ احتملوا فتبعوه ، فجعلوا يسرون بسيره ، ويبيتون حيثُ يبيت ، حتى هبط بهم على الجبلين ، فقال أسامةُ بن لؤي :

اجعلْ ظريباً كحبيبٍ يُنسى لكلِّ قومٍ مُصبحٌ ومُمسي

فهجمت طيئٌ على النخل في الشَّعاب ، ومواشٍ كثيرة وحشيةٌ كانت لقومٍ من جدیس ، وإذا هم برجلٍ في شُعبٍ من تلك الشَّعاب ، وهو الأسود بن عفار ،

(١) ١ : « الحرف » وصحها الشنقيطي بما يوافق ما في أخبار عبيد بن شربة ٤٨٨ . وعند ابن الأثير ١ : ٢٠٥ : « الحرف » . وفي معجم البلدان ٣ : ١٧٥ « أبو زياد : الجوف : جوف المحورة ببلاد همدان ومراد » .
(٢) في النسختين : « طرتيا » ، تحريف . وظريب ، بفتح أوله وكسر ثانيه ، قال ياقوت : « موضع كانت طيئ تنزله قبل حلولها بالجبلين ، فجاءهم بعير ضرب في إبلهم فتبعوه حتى قدم بهم الجبلين » .

(٣) في العرب « سامة بن لؤي بن غالب بن فهر » . وأما هذا فهو أسامة .

(٤) ١ : « مسلة » وصحها الشنقيطي موافقاً ما في الأغاني ١٠ : ٤٧ . والمسبعة : الموضع الكثير السباع .

(٥) ١ : « عديلهم » وصحها الشنقيطي . وفي الأغاني : « عددهم » .

(٦) ١ : « العرب » والتصحيح للشنقيطي في نسخته . وفي الأغاني : « الصرم » ، تحريف .

فها لهم ما رأوا من عِظَم خَلْقَتِهِ وَتَخَوُّفِهِ ، فنزلوا ناحيةً من الأرض ، [وسَبَرُوها هل يَرَوْنَ بها أحداً غيره ؟ فلم يَرَوْا ، فقال ^(١)] أَسَامَةُ بْنُ لُؤَيٍّ لابن له يقال له الغوث : أَيْ بُنَيَّ ، إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ عَرَفُوا فَضْلَكَ عَلَيْهِمْ فِي الْجَلَدِ وَالْبَأْسِ وَالرَّمَى ، فَإِنْ كَفَيْتَنَا هَذَا الرَّجُلَ سُدَّتْ قَوْمَكَ آخِرَ الدَّهْرِ ، وَكَنتَ أَنْتَ الَّذِي أَنْزَلْتَنَا هَذَا الْبَلَدَ . فَانْطَلَقَ الْغَوْثُ حَتَّى أَتَى الرَّجُلَ فَكَلَّمَهُ وَسَاءَلَهُ ، فَعَجِبَ الْأَسُودُ مِنْ صِغَرِ خَلْقِ الْغَوْثِ ^(٢) ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ ؟ قَالَ : مِنَ الْيَمَنِ . وَأَخْبَرَهُ خَبَرَ الْبَعِيرِ ، وَأَنَا رَهْبِنَا مَا رَأَيْنَا مِنْ عِظَمِ خَلْقِكَ . فَشَغَلُوهُ بِالْكَلَامِ ، وَخَتَلَهُ الْغَوْثُ فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ ، فَأَقَامَتْ طَيِّئُ بِالْجَبَلِينَ .

ومنهم :

حَامِرُ الضَّحْيَانِ ^(٣)

بَنُ سَعْدِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ التَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ ، وَكَانَ صَاحِبَ مِرْبَاعٍ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ ، وَمُنْزِلَهَا فِي نَجْعِهَا ، وَحَاكَمَهَا فِي خُصُومَاتِهَا ، وَكَانَتْ رَبِيعَةٌ تَغْزُو الْمَغَازِي وَهِيَ فِي مَنْزِلِهِ ، فَتَبَعَتْ لَهُ نَصِيبَهُ مِمَّا تَصِيبُهُ وَلِنِسَائِهِ حِصَّةً ، إِعْظَامًا لَهُ ، فَكَثَّ بِذَلِكَ حِينًا ، وَفِي ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ :

تُعْجِبُنِي أَسَدُ ضَارِيَاتٍ وَيَأْكُلُ مِرْبَاعَهُنَّ الضَّبْعُ ^(٤)
تَمَارِسُ عَنَّا بِصُمِّ الْقَنَا لَشَيْخٍ ^(٥) أَمَامَةً أَنْ يَضْطَجِعَ
وَكَانَ أَعْرَجٌ . وَأَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاشْتَهَى لَحْمًا ، فَذَكَرَتْ لَهُ نَعِيجَةُ غَرَبِيَّةٌ ^(٦)

(١) التكملة من الأغاني ١٠ : ٤٧ ، وموضعها بياض في النسختين .

(٢) في النسختين : « حال الغوث » صوابه من الأغاني ، ومما يدل له السياق .

(٣) الاشتقاق ٢٠٢ .

(٤) ١ : « من باعن » ، وصححها ناسخ ب .

(٥) جعلها الشنقيطي « بشيخ » ، بالباء .

(٦) في النسختين : « عريية » .

لكعب بن الحارث بن عامر بن عبد القيس ، كانت امرأته مريضت فحلفها ظنراً لابنه ، فبعث إليها الضحيان فذبجها وكعب غائب ، فرجع كعب فرأى ابنه يَضغُو جوعاً ، فسأل عن النعجة فأخبروه أَنَّ الضحيان أَكلها ، فخرج بحرْبته حتَّى انتهى إلى منزله ليلاً فصرخ به ، فقالت له امرأته : الذى يدعوك يريد قتلك ، فلا تخرجْ إليه ! فقال : لو دُعِى عامرٌ لَطعنةٍ أَجاب ! وخرج فبدره كعبٌ فأوجره الحربة^(١) فقتله .

ومنهم :

عَبْدَةُ بن مُرَارَةَ

بن سُوَّار بن الحارث بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن
^(٢) وهِلَال بن أُمَيَّة الخزاعى ، فجا الأسدى حباء كثيراً ، ولم يَحِبْ هلالاً شيئاً . فأقفل^(٣) حتَّى إذا كانا بوايٍ يقال له وادى طُفَيْل مالا إليه ، فنزلا ، ففدَا الخزاعىُّ على عَبْدَةِ بن مُرَارَةَ وهو راقِدٌ فقتله ، وأخذ ما حُبِّى به . فلما قدِمَ سئل عنه فقال : مات ! فصدَّقوه ، واشترى بما أخذَ منه إبلاً وخيلاً .

فتغنى يوماً الخزاعىُّ وقد أخذَ فيه الشراب :

أبلغُ بنى أسدٍ بأنَّ أخاهم بلوى طُفَيْلِ عَبْدَةِ بن مُرَارِهِ^(٤)

(١) أوجره الحربة : طعنه بها فى حلقه .

(٢) فى النسختين بياض بقدر ست كلمات .

(٣) جعلها الشنقيطى « فقفلا » . وجاء فى اللسان : « وتكرر فى الحديث وجاء فى بعض رواياته : أقفل الجيش ، وقلما [يقال] أقفلنا . والمعروف قفل وقفنا ، وأقفلنا غيرنا » . قلت : وهذا النص بما يضم إلى ما ورد فى الحديث وتكرر .

(٤) البيتان فى معجم البلدان ٧ : ٣٤٠ .

يُؤْتِي فَقِيرَهُمْ وَيَمْنَعُ ضِيمَهُمْ وَيُرِيحُ بَعْدَ الْعَتَمِينَ عِشَارَهُ^(١)

فلما سمعت بذلك بنو أسد نهضوا إلى بني كنانة فقالوا : حليفكم هذا قتل أخانا ، فإن تدّوه دية الملوك نقبل ، وأن تأبوا نقتل ! فودّوه دية الملوك : ألف بعير .

ومنهم :

زهير بن عبد شمس

من بني صَيْفٍ بن سبأ الأصغر ، وقتلته بِلَقِيسُ بنت [اليَشْرَح بن ذى جَدَن بن يَشْرَح بن الحارث بن قيس بن^(٢)] صَيْفٍ .

وكان سبب ذلك أنه كان ملكاً ، فعلاً في مملكته وتكبر ، وجعل يعتذر النساء قبل أزواجهن ، كما كان يفعل عمليق ، حتى أدركت بِلَقِيسُ فقالت لأبيها : إن هذا الرجل قد فضح نساءكم فائته قتل له : إن لي بنتاً قد أعصرت^(٣) ، وليس في قومها شبيه لها حسناً وجالاً . فإن قال لك : فابعث بها إلى ، فقل : إن مثلي في شرّ في ونسبي لا تُعتذر ابنته إلا في بيته ! فأتاه فذكر ذلك له ، فلما قال له : ابعث بها قال له ما علمته ابنته ، فقال له : كيف ينزلي

(١) ياقوت : « يروي فقيرهم » . المغم : الذي دخل في العتمة ، وهو الثلث الأول من الليل بعد غيوبة الشفق . جاء في اللسان : « وأهل البادية يريحون نعيمهم بعيد المغرب وينبخونها في مراحها ساعة يستفيقونها ، فإذا أفاقت — وذلك بعد مر قطعة من الليل — أثاروها وحلبوها » . وعلى ذلك فالأجود من هذه الرواية رواية ياقوت : « قبل العتمين » ، أي هو يتهاى لقرى الضيف قبل نزوله به .

(٢) التكملة من المحرر لابن حبيب ٣٦٧ ، وموضعها يياض في النسختين . وقد أثبت الشنقيطي في نسخته كلمة « شرحيل » موضع « اليشرح » . قال ابن حبيب : وهي صاحبة الهدد ، وقتلها زهيراً حديث . وتزوجها سليمان بن داود صلى الله عليهما .

(٣) أعصرت : أدركت ، كأنها دخلت في عصر شبابها .

وَنُزِّلَ مَنْ مَعِيَ مِنْ أَصْحَابِي^(١) ؟ فَقَالَ : مَا أَحْتَمَنِي لِنُزُلِ الْمَلِكِ ، وَأَشَدَّ سُرُورِي بِهِ ، لَأُـ [نَّهَا]^(٢) مَكْرَمَةً لِي ، وَيَدَّ وَضَعَهَا الْمَلِكُ عِنْدِي . فَأَجَابَهُ إِلَى إِيْتَانِهِ ، وَلَمْ يَجِبْ إِلَى ذَلِكَ غَيْرَهُ . فَأَتَى دَارَهُ فَرَزَخَرَفَهَا وَزَخَرَفَ أَيْبَاتًا ثَلَاثَةً بِأَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنْ زِينَةِ ذَلِكَ الزَّمَانِ ، وَحَشَّدَ لِنُزُلِهِ ، ثُمَّ أَتَاهُ فَأَعْلَمَهُ بِالْفِرَاقِ ، فَرَكِبَ فَأَتَاهُ وَقَدْ أَدْخَلَتْ بَلْقَيْسُ نَفَرًا مِنْ أَقَارِبِهَا بِأَسْلِحَتِهِمْ . وَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ أَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ هَيْئَتِهِ ، ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ الثَّانِيَ فَكَانَ أَحْسَنَ ، ثُمَّ دَخَلَ الثَّلَاثَ وَفِيهِ بَلْقَيْسُ فِي حَلِيِّهَا وَحُلُلِهَا مَعَ جَمَاهُهَا ، فَلَمَّا اسْتَلْقَى عَلَى الْفِرَاشِ ، وَأَخْرَجَ حَرَسَهُ وَأَجْنَادَهُ^(٣) ، وَأَمَرَ بِالْبَابِ فَأُغْلِقَ دُونَهُ — وَكَانَ مَعَهُ الْمَقَاوِلُ — قَالَتْ لِلنَّفَرِ : اخْرُجُوا . فَخَرَجُوا فَتَقَتَلُوهُ . ثُمَّ أَرْسَلَتْ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ مِنْ مَقَاوِلِهِ وَخَوَاصِّهِ ، تَدْعُوهُمْ فَيَقْتُلُونَهُمْ ، وَلَا يَظُنُّ مَنْ يُرْسَلُ إِلَيْهِ إِلَّا أَنَّ الْمَلِكَ يَدْعُوهُ ، حَتَّى أَتَتْ عَلَى آخِرِهِمْ . ثُمَّ أَرْسَلَتْ إِلَى أَيْبِهَا وَقَوْمِهَا فَخَرَجَتْ إِلَيْهِمْ وَقَالَتْ : هَذَا الْخَبِيثُ قَدْ فَضَحَ نِسَاءَكُمْ وَجَعَلَكُمْ شُهْرَةً فِي النَّاسِ قَدْ أَرَاكُمْ اللَّهُ مِنْهُ ، فَدُونَكُمْ مَلَكُوا مِنْ شَيْئِهِمْ . فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ : مَا أَحَدٌ أَوْلَى بِهَذَا مِنْكَ ! فَلَكَّوْهَا عَلَيْهِمْ فَلَمَّكَتَهُمْ ، حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ الْهُدْهُدِ وَسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ .

(١) النزل ، بضمة وبضمين : ما يهب للضيف .

(٢) التكملة من الشنقيطى فى لسخته .

(٣) ١ : « وَأَخْيَارُهُ » وَالتصحيح للشنقيطى .

ومنهم :

الحارث بن كعب

وقتله ضَبَّة بن أد^(١) .

وسبب ذلك أنَّ ضَبَّة تفرقت إبله تحت الليل ، وكان له ابنان : سَعْدٌ وسُعَيْدٌ ، فخرجا يطلبانها ، فتفرقا في طلبها ، فجاء بها سعد ولم يرجع سُعيدٌ ، فأتى على ذلك ما شاء الله أن يأتي ، لا يرى سُعيداً ولا يعلم له خبراً .

ثم إنَّ ضَبَّةً بعد ذلك بينا هو يسير والحارث بن كعب في الأشهر الحرم وهما يتحدثان ، إذ مرَّ على سَرَحَةٍ^(٢) بمكان ، فقال له الحارث : أترى هذا المكان فأني لقيت به شاباً من هيئته كذا وكذا — فوصف له صفة سُعيد — فقتلته وأخذتُ مُبرداً كان عليه ، من صِفة البرد كذا وكذا ! فوصف له صِفة البرد وسيفاً كان عليه . فقال ضبة : فما صفة السيف ؟ قال : ها هو ذا على . قال ضبة : فأرى السيف . فأراه إياه ، فعرفه فضربه به حتى قتله . ولأمَّ الناسُ ضَبَّةً فقالوا : قتل رجلاً في الأشهر الحرم ! فقال ضَبَّة : « سبق السيف العذل^(٣) » ! فصارت مثلاً .

(١) انظر بجمع الأمثال في (الحديث ذو شجون) .

(٢) السرحة : واحدة السرح ، وهو ضرب من الشجر .

(٣) العذل ، بالتحريك : اسم من العذل بالفتح ، وهو اللوم .

ومنهم :

داود بن هبالة

بن عمرو بن [عوف بن ضجعم بن^(١)] سعد بن سليح^(٢) بن حلوان
ابن عمران بن الحاف بن قضاة . وكان أول ملك الروم بالشام على عهده .
وذلك أنه كان ملكا فغلبه ملك الروم على ملكه ، فصالحه داود على أن
يقره في منزله ويدعه فيكون تحت يده ، ففعل فكان يُغير بمن معه ، ثم
تنصروا كرة الدماء وبني ديرا ، فكان ينقل الطين على ظهره والماء ، فسَمِيَ
« اللثيق » ، فنسب الدّير إليه ، وأنزله الرّهبان . فلما تعبد اجتري عليه فقال
له ملك الروم : أغزُ بمن معك من العرب . فلم يجد بُدّا من أن يفعل ، فغزا فكان
على خيله جعفر بن صبح التّنوخى ، وكان معه في جيشه زهير بن جناب^(٣)
ابن هبل الكلبي ، فغزا عبد القيس ، فقتل زهير بن جناب هداج بن مالك
ابن عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن ودّعة بن لكيز بن أفصى^(٤)
ابن عبد القيس ، وأغار في وجهه على [بكر^(٥)] بن وائل فقتل زهير أيضا
هداج بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة^(٦) ، فقال حذار^(٧) بن ظالم بن
ذهل بن عجل العبدي :

-
- (١) التكملة من حواشي الاشتقاق ٣١٩ . وداود بن هبالة عده ابن حبيب في المحبر
٢٥٠ من الجرارين من قضاة . والجرار : من يرأس ألفا .
(٢) في النسختين : « سليم » ، صوابه من المحبر ٢٥٠ والاشتقاق ٣١٤ .
(٣) في ١ : « جناب » في هذا الموضع وتاليه ، وصححه الشنقيطي .
(٤) ١ : « قصي » ، والتصحيح للشنقيطي .
(٥) موضعها بياض في النسختين ، والتكملة بقلم الشنقيطي .
(٦) كذا ورد الكلام في النسختين ، وفيه ما فيه من تكرار لا ندرى صحته .
(٧) في النسختين : « حذار » .

لعمرى لقد أردت سيوفُ ابنِ ضَجَمٍ غداةَ التقوا مِنّا خطيباً وياسراً^(١)
 أهانَ الرّجالَ بعده فكأنّما يرى بالرّجال الصّالحين الأباغرا
 فلا تبعدن إمّا لقيت ابنَ مالكٍ سبيلَ التي فيها لقيت المآذرا
 وقال زهير بن جَناب :

فَجَعْتُ عبدَ القيسِ أمسٍ بِجَدِّها وسقيتُ هَدَاجاً بكأسِ الأفرل^(٢)
 ثم أقبل داود حتّى إذا كان بناحية الرّقم تذاكر رجالٌ من قضاة ما دخلهم
 من الذّلّ لصنعه الذى صنعه بنفسه ، فتواعد رجلان من قضاة على تتل داود ،
 أحدهما ثعلبة القايل بن^(٣) زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب^(٤) ،
 والآخر معاوية بن حجيّ بن حنّ بن وائل بن أمرمنة^(٥) بن مشجعة بن التيم بن
 النمر بن وبرة ، أخو كلب بن وبرة . فأقبل داود يسير ليلاً وأمامه شَمعة وهو
 منصرفٌ إلى الشّام ، حتى انتهى إلى موضع يقال له بركة حارب ، فتقدّما إلى
 الشّعة فأطفأها^(٦) وشدّا عليه فقتلاه ، فقال عبد العاص بن ثعلبة التنوخى يرثيه :

لعمرى لنعم المرء من آل ضَجَمٍ ثوى بين أحجار بركة حارب^(٧)
 أصابتك ذؤبان الحليّفين عامٍ ومشجعة الأوباش رهط ابن قارب
 فتّى لم تلده بنت عمّ قريبة فيضوى وقد يَضوى وليد الغرائب^(٨)
 فتّى ليس بالراضى بأدنى معيشة وليس له ذو العجز يوماً بصاحب

(١) الياسر : اللاعب بقداح الميسر .

(٢) كذا في النسختين ، ولعلها « الأول » ، أى التى شربها الأولون .

(٣) بعده بياض لكلمتين .

(٤) ١ : « أفيدة بن ثور من كلب » ، والتصحيح للشنقيطى .

(٥) كذا ورد هذا النسب .

(٦) ١ : « فطفياها » ، صوابه فى ب .

(٧) البيت فى معجم البلدان (بركة حارب) .

(٨) ١ : « أوريد الغرائب » والتصحيح للشنقيطى .

وقال ثعلبة القاتلُ ، قَاتِلُهُ :

نحن الأولى أردتُ ظُباتُ سيوفنا دَاوُدَ بين البرقتينِ فحاربِ
خطرتُ عليه رماحنا فتركناه لَمَّا شُرِعْنَ له كَأَمْسِ الذَّاهِبِ
وكذاك إنا لا تزالُ رماحنا تَنفِي العِدَى وتفيد رُغْبَ الراغبِ
كانت لداود ابنتان يقال لهما أَمْرَعَة ، وأشعرة ، وكان خلفهما بالشام ، فقدم
عبد العاص التتوخى الشام ، فبعثت إليه أَمْرَعَة تسأله عن أبيها ، فعرض لها فلم
تفهم ، فقال :

حدثت حديثين أَمْرَعَة^(١) فإن أبتُ فأربعه
ثم أدعها يا فوزعه إلى الحديث والدَّعَه
ألا تراها مُقْنَعَه وخيلها مُسَلَّعَه
في كلِّ عامٍ شَعْشَعَه من عامٍ ومَشْجَعَه

ثم أرسلت إليه أشعرة فحكى لها فلم تفهم ، فقال :

حدثت حديثين أشعره فإن أبتُ فقَشره
ياربَّ خيلٍ مُضْمَره^(٢) وغارةٍ مُحْذَفَره^(٣)
وحُلَّةٍ مُحْبَره بين لوى^(٤)

ففيهما قوله فشقتا جيبيهما ، وحلقتا رؤوسهما ، فهما أول من فعل ذلك
من العرب .

فَوَزَعَة ، الذى ذكر : فَوَزَعَة بن سلمة بن وثاق بن عمرو بن عوف

(١) أورد الميداني المثل « حدث حديثين امرأة » ولم يتعرض للقصة ولا للرجز .

(٢) ١ : « لرب خيل » .

(٣) المحذفرة : المملوءة . وليس ما يستوجب أن نجعلها « مسحفرة » .

(٤) يياض في النسختين .

ابن ذهل بن حذي بن الدها بن غشم بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ،
وكان رسولاً لهما

ومنهم :

همام بن مرة

بن ذهل بن شيبان ، قتله ناشرة بن أغواث .

وكانت أم ناشرة هذا هند بنت معاوية بن الحارث بن بكر بن حبيب ،
وكانت جارة لهمام ، فأرادت أن تلد ، فاجتمع إليها النساء ، فسمعن همام
يقبلنها^(١) يقلن : قد جاء ، قد جاء ! يعنين الولد . فقالت أمه : ادققن عنقه .
فقال لها همام : ويحك لا تفعل . قالت : وما يعيشه ؟ قال همام : أمة تُعيشه ،
ولقحة ، وجمل ذلول . قالت : بلى . فأعطاه إياها .

فلما كان يوم واردات — وهو من أيام حرب البسوس — خرج همام
يسقي الناس الماء واللبن ، فأبصره ناشرة فحتله فطعنه فقتله ، وهرب فلحق
بقومه ، فقالت أم ناشرة :

لقد عيّل الأيتام طعنة ناشره أناشِرُ لا زالت يمينك آشِره^(٢)

(١) قبلت الولد قبله : أخذته عند الولادة ، وهي القابلة .

(٢) أي مأشورة ، أشر الخشبة : نشرها . والبيت في اللسان (أشر) . والخبر برواية

أخرى في الأغاني ٤ : ١٤٣ . وروى : « لقد عيل الأتوام » .

ومنهم :

جَسَّاسُ بْنُ مَرَّةٍ

ابن ذُهل بن شيبان ، وهو قاتل كُليب بن ربيعة . وكانت أخته تحت كليب ، فقتل عنها وهي حامل ، فرجعت إلى أهلها ، ووقعت الحرب — حرب البسوس — فكان منها ما كان من القتل ، ثم صاروا إلى المواجهة ، بعد ما كادت تتفانى القبيلتان ، فولدت أخت جساس غلاماً فسَمَّته الهَجْرَس ، فرَّباه جساس فلم يعرف أباً غيره ، وزوجه ابنته ، فوقع بين الهَجْرَس وبين رجلٍ من بكر بن وائل كلام ، فقال له البكرى : ما أنت بمنتهٍ حتى نُلْحِقَكَ بأبيك . فانصرف الهَجْرَسُ حتى دخل على امرأته بنت جساس مهموماً ، فسألته عما به ، فخبَّرها الخبر . فلما أوى إلى فراشه ووضع أنفه بين ثدييها وتنفس الصعداء تنفساً تنفَّطَ منها ما بين ثدييها ، فقامت الجارية فزعةً قد أقلتها رعدة حتى دخلت على أبيها فحدثته الحديث ، وقصّت عليه قصة الهَجْرَس ، فقال جساس : نائزٌ وربّ الكعبة ! وبات على مثل الرَضْف^(١) حتى أصبح ، فأرسل إلى الهَجْرَس ، فأتاه ، فقال له : إنما أنت ولدي وخنتي ، وبالمكان الذي قد علمت ، وقد زوجتُك ابنتي وأنت معي ، وقد كانت الحربُ في أبيك زماناً طويلاً حتى كدنا نتفانى ، وقد اصطلحنا وتماجزنا ، وقد رأيتُ أن تدخل فيما دخل فيه الناسُ من الصلح ، وأن تنطلق معي حتى آخذ عليك مثل ما [أخذ^(٢)] علينا وعلى قومك . فقال الهَجْرَس : أنا فاعل ، ولكنّ مثلي لا يأتي قومه إلا بلاءً وفارسه ! فحمله جساس على فرس ، وأعطاه لأمّةً ورُحماً ، فخرجا حتى أتيا جماعةً من قوميها ،

(١) الرضف : الحجارة المحيطة بالشمس أو النار .

(٢) التكملة من ابن الأثير ١ : ٣٢٢ والأغاني ٤ : ١٥٠ حيث نقل الخبر

عن ابن حبيب .

فقصّ عليهم جساسٌ ما كانوا فيه من البلاء ، وما صاروا إليه من العافية ، ثم قال : وهذا ابن أختي قد جاء ليدخل فيما دخلتم فيه ، ويعتد ما عقدتم . فلما قربوا الدم وقاموا إلى العقد أخذ الهجرس بوسط رمحہ ثم قال : « وفرسى وأذنيه ، ورُمحي ونصليہ ، وسيفي وغربتيہ ، لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه ! » ثم طعن جساساً فقتله ولحق بقومه ، فكان آخر قتيل في بكر بن وائل .

ومنهم :

عمرو وإخوته ، بنو الزبّان الذّهليّ

وكان سبب ذلك أن كثيف بن التغلبي انهزم في بعض أيام بكر وتغلب ، فألظّ به ^(١) مالك بن كومة ^(٢) الشيباني ، وكان مالك رجلاً نحيفاً ، وكان كثيف رجلاً أيداً ، فلما لحقه ابن كومة اتتمع عن فرسه ^(٣) لينزل إليه مالك فيقهره بفضل قوّته وبدّته ، فأوجره مالك الرمح وقال : والله لتستأسرنّ أو لأنفذنك به ! فاستأسر ، ولحقه عمرو بن الزبّان فقال : أسيري ! وقال مالك : أسيري ! فقالا لكثيف : لقد حكمناك ^(٤) في نفسك . فقال كثيف : لولا مالك لألفيت في أهلي ! فغضب عمرو بن الزبّان ، فلطم خدّ كثيف ، فقال مالك : تلطم خدّ أسيري يا كثيف ؛ فإني قد جعلت فداءك لك بلطمة عمرو وخدّك . وأطلقه . فخرّم كثيف النساء والخمر حتى يثأر من عمرو ولطمته ، فوضع عليه العيون ، فاتاه رجل من غفيلة بن قاسط ، فقال : ألا أدلك على بني الزبّان ، فقد نتجوا ناقة حوّاراً واشتووه وهم يأكلون ، وكانت ندّت لهم إبلٌ فخرجوا في طلبها فردّوها . فقام كثيف

(١) ألظ به : ألح عليه . في النسختين : « فألظ به » .

(٢) في النسختين : « كومة » في هذا الموضع فقط .

(٣) جعلها الشنقيطي « عنق فرسه » .

(٤) ب : « حكمناك » .

بضعف عدتهم ، وقال : مُرُّوا بجانبهم فإذا دُعِيتُم إلى الطعام فليكتنف كلُّ^(١) رجلٍ منهم رجلان منا . فرُّوا بالقوم وهم على طعامهم فدعواهم إلى الطعام فأقبلوا ، ففعلوا ما أمروا به ، فلما حَسَرَ كثيف العمامة عن وجهه قال له عمرو : يا كثيف ، هذا خَدِّي فالطمه فيه وفاء من خدك ، وما في بكر بن وائل أكرم منه . قال : لا ، حتى أقتلك . قال : فدع هؤلاء الفتية الذين لم يتلبَّسوا من الحروب بشيء . قال : فأبى ، فقتلهم أجمعين ، وبعث رءوسهم في غرارة ، وعلَّقها في عنق « الدَّهيم » ناقة عمرو بن الزَّبان .

ومنهم :

عمرو بن مسعود ، وخالد بن نَضْلَة ، الأسدَيَّان

وكانا يفدان على المنذر الأكبر اللَّخميَّ في كل سنة ، فيقيمان عنده وينادمانه . وكانت أسد وغطفان خلفاء لا يدينون للملوك ، ويُغيرون عليهم ، فوفدا سنة من السنين ومعهما سبرة بن عُمر الشاعر الفقعسيَّ ، وحبيب بن خالد ، فنادم المنذرَ عمرو وخالدُ بنُ نَضْلَة ، فقال المنذر يوماً لخالد ، وهم على الشراب : يا خالد ، مَنْ ربُّك ؟ فقال خالد : عمرو بن مسعود ربِّي وربُّك . فأمسك عليهما^(٢) ، ثم قال لهما بعد : ما يمنعكما من الدُّخول في طاعتي ، وأن تذبُّوا عني كما ذبَّت تميم وربيعة^(٣) ؟ فقالا : أبيت اللعن ، هذه البلاد لا تلائم مواشينا ، ونحن مع هذا قريبٌ منك ، نحنُ بهذا الرمل ، فإذا شئتَ أجبتاك . فلم أنَّهُم لا يدينون له . وقد سمع من خالد الكلمة الأولى ، فأومأ إلى الساق فسقاها سماً ، فانصرفا من عنده من

(١) : « من كل » ، صوابه في ب .

(٢) : « عليها » ، صوابه في الخزائنة ٤ : ١٠٥ حيث نقل نص ابن حبيب . وجعلها

الشنقيطي « عنهما » .

(٣) الخزائنة : « وأن تدنوا مني كما دنت تميم وربيعة » .

الشكر على خلاف ما كانا ينصرفان ، فلما كانا في بعض الليل أحس حبيب بن خالد بالأمر ، لما رأى من شدة سكرهما ، فنادى خالداً فلم يجبه ، فقام إليه فحرّكه فسقط بعض جسده ، وفعل بعمر ومثل ذلك ، وكان حاله كحال خالد ، فأصبح المنذر نادماً على قتلهما ، فغدا عليه حبيب بن خالد فقال : أبيت اللعن ، أسعدك الأهل ، نديماك وخليلاك تتابعا^(١) في ساعة واحدة . فقال له : يا حبيب أهلك الموت تستعدينى ، وهل ترانى إلا ميّتا^(٢) وأخا ميت وأبا ميت ؟ ثم أمر فحفر لهما قبران ودُفنا فيهما ، وبني عليهما منارتين ، وهما الغريّان ، وعقر على كل قبر خمسين فرساً وخمسين بعيراً ، وغرّاهما بدمائهما ، وجعل يوم نادمهما^(٣) يوم نعيم ، ويوم دفنهما يوم بؤس . وقال الشاعر^(٤) فيهما :

ألا بكر الناعي بخيرى بنى أسد بعمر بن مسعود وبالسيد الصمد
يُشقّ بصحراء الحبيل له الثرى وما كنت أخشى أن يزار به بلد^(٥)

ومنهم :

خالد بن جعفر بن كلاب

وكان وفد على الأسود بن المنذر الأكبر ، ووفد الحارث بن ظالم المري . وقد كان خالد قتل زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ، وكان سيد غطفان ،

(١) كذا بالباء في النسختين والخزانة ، وأراها « تتابعا » بالياء ، أى تساقطا .

(٢) في النسختين : « وهل ترى إلا أنى ميت » .

(٣) كذا في ١ والخزانة ، وجعلها الشنقيطى : « ندامهما » .

(٤) هى هند بنت معبد بن فضلة . معجم ما استعجم ٩٩٦ . وانظر البيان ١ : ١٠٨

وشروح سقط الزند ١٧١٦ .

(٥) الحبيل ، وردت بالحاء المهملة في النسختين . أخشى هنا بمعنى أعلم . قال :

ولقد خشيت بأن من تبع الهدى سكن الجنات مع النبي محمد

أى علمت . والبلد : القبر . ويزار ، هى في النسختين « يزاد » . وفي القرآن الكريم :

« حتى زرتهم المقابر » ، أى تم . وفي البيان : « أن تباى به البلد » أى تبعد .

فقدّم إليهما تمر^(١) على نطع ، فجعلاً يا كلان ، فقال خالد للملك : أبيت اللعن ، من هذا ؟ قال له ^(٢) : هذا الحارث بن ظالم . فقال خالد للحارث : يا حارث ، ما أحسبني إلا حسن البلاء عندك فكيف شكرت لي ؟ فقال الحارث : وما بلاؤك عندي ؟ قال : قتلت عمك فسدت قومك ^(٣) . قال : سأجزيك به .

وجعل الحارث ينبت^(٤) التمر بيده ولا يبصر ، غضباً . فقال خالد : مالك تنبت التمر ، أيتهن تريغ ؟ فقال الحارث : على أيتهن تخافني ؟ فأمر الملك برفع التمر ، وقام الحارث فانصرف إلى رحله ، فقال الأسود : لِمَ تعرّضت لهذا الكلب وأنت جاري ؟ فقال خالد : أبيت اللعن ، هذا أحد عبيدي . فلما كان الليل بعث الأسود بجارية له ، معها عسّ ضخم مملوءاً^(٥) خمرأً إلى الحارث وقال له : يقول لك الملك : عزمت عليك لمّا شربت هذا — يريد أن يسكره فينام — فأخذه الحارث كأنه يشربه ، فسفّحه بين ثوبيه وجسده . فلما مضى هني^(٦) من الليل قام إلى قبة خالد وقد أشرجت عليه ، فهتك شرجها ودخل عليه فقتله واغترز في رحله ومضى ^(٧) .

(١) جعلها الشنقيطي « تمرأ » . وفي الخبر ١٩٣ : « فدعا لهما بتمر ، فجىء به على نظم » . وانظر الخبر بخلاف في الرواية عند ابن الأثير ١ : ٣٣٨ .

(٢) ب : « قاله » .

(٣) في الخبر : « قال : لأنني قتلت عمك ، وهو أشرف قومك ، زهير بن جذيمة فتركتك سيدهم » .

(٤) ينبت : ينبش .

(٥) كذا في النسختين ، منصوب على الحال .

(٦) مصغر هنو ، بالكسر ، وهو الوقت .

(٧) اغترز : ركب . والغرز : ركاب الرجل .

ومنهم :

الفِطِيُّونَ

وهو عامر بن عامر بن ثعلبة بن حارثة^(١) ، وكان يهوديًا ، وكان عزيزاً يثرب ممتنعاً ، وكان يعتذر النساء قبل أزواجهن ، وكانت يثرب قد دانت له ، فلم تزل تلك حاله حتى زوجت أخت مالك بن العجلان بن زيد الخزرجي ثمم القوقي^(٢) ، وهو يومئذ شاب ، فلما كان يوم جلّائها وأجلست على منصتها قامت على المنصة ، فخرجت على نادى قومها كاشفةً عن ساقها . فلما رآها مالك وثب فقال : أى عدوة الله ، تخرجين على قومك كاشفةً عن ساقيك ، سوءة لك ! فقالت : سوءة لك ! فالذى يراد بى أقبح مما صنعت . إنه يُذهب بى إلى غير زوجى فيصينى ! فارتاع مالك وقال : صدقت والله فهل فىك خير ؟ قالت : ينبغى أن يكون الخيرُ عندك . فلما ذهب بها لبس مالك لبسة النساء واشتمل على سيف صارم ، ودخل مع النساء فانكمت فى داخل البيت ، فلما خرج النساء وخلا الفطيون مع المرأة خرج عليه مالك فضربه بالسيف حتى برّد ، وأخذ بيد أخته فخرج بها مع نسائها ، وتصايحت يهود ، وطلبوا مالكا ، فامتنع بقومه ، ثم خرج هارباً ومعه عدّة من الأوس والخزرج حتى قدموا على أبى جُبيلة ملك غسان ، فأعلموه غلبة يهود عليهم وفعلهم ، فقدم أبو جُبيلة يثرب واتخذ

(١) قال ابن دريد فى الاشتقاق ٢٥٩ : « ومنهم الفطيون الملك وهو اسم عبرانى أيضا . وكان الفطيون تملك يثرب فقتله رجل من الأنصار قبل أن يسموا بهذا الاسم فى الجاهلية الأولى » . وقد اتفقت النسختان هنا على أنه « عامر بن عامر » .

وفى حواشى الاشتقاق : « الفطيون واسمه عامر بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الحارث المحرق بن عمرو مزقياء . قاله ابن الكلبي » .

(٢) ١ : « النوفلى » ، صوابه من الشنقيطى . وقد عدّه ابن دريد فى الاشتقاق ٢٠٧ من رجال بنى قوئل ، قال : « ومنهم مالك بن العجلان سيد الأنصار فى زمانه ، وهو قاتل الفطيون » .

طعاما ودعا إليه أشراف يهود الأوس والخزرج ، فلما طعموا جعل يدفع إلى الرجل سيفاً فيضطربان به ، حتى تكفل بهذا الفعل مائة من أشراف اليهود ، فكان الرجل يقتل أخاه وابن عمه ، ثم انصرف راجعاً إلى الشام ، فقويت الأوس والخزرج عليهم .

ومنهم :

لخنيعة^(١) ينوف ذوشناتر الحميري

وكان ملك اليمن ، ولم يكن من أهل المملكة ، وإنما كان ملكهم حين قتل مؤثبان أخاه ، فاضطرب أمرهم حتى ملكهم لخنيعة ، وكان فاسقاً يعمل عمل قوم لوط ، وكان يبعث إلى أبناء الملوك فيلوط بهم ، وكانت حمير إذا ليط بالغلام لم تملكه ولا ترتفع به^(٢) ، وكانت له مشربة فيها كوة تُشرف على حرسه ، فإذا أتاه الغلام ينكحه قطعت مشافر ناقته وذنبها ، ثم يطلع لخنيعة من الكوة وفي فيه مسواكه فهي علامة نكاحه إيّاه ، فإذا نزل الغلام صاحوا به : أرطب أم يباس^(٣) ؟ فكث كذلك زماناً حتى نشأ زُرعة وهو ذونواس ، وكانت له ذؤابة فيها سمى ذونواس ، وهو الذي تهوّد وتسمى يوسف ، وهو صاحب الأخدود بنجران ، وكانوا نصارى فخرّقهم وحرّق الإنجيل ، وهدم الكنائس على أن يهودوا ، فبسببه غزت الحبشة اليمن ، وذلك لأن الحبشة نصارى ، فلما علت الحبشة على اليمن^(٤) اعترض البحر فأقحمه فرسه فغرق . فلما نشأ زُرعة هذا

(١) انظر ما سبق في ص ١١٧ .

(٢) ١ : « تنتفع به » ، وصححه الشنقيطي موافقاً لما في الأغاني ٢٠ : ٨ . والخبر بإيجاز عند ابن الأثير ١ : ٢٤٩ — ٢٥٠ .

(٣) لم ترد هذه الصيغة في المعاجم المتداولة . وفي الروض الأنف ١ : ٢٩ : « واليباس واليبس مثل الكبار والكبير » .

(٤) الأغاني : « فلما غلبوا على اليمن » .

قيل له : كأنك بالملك قد دعاك فيلعب بك كما لعب بغيرك ! فأتخذ سكيناً رقيقاً^(١) فلما بعث إليه الخنيعة يدعوه عرف ما يريد ، فجعل السكين بين أخمصه ونعله ، وأتاه على ناقة له يقال لها سراب ، فأنأخها ثم صعد إليه ، فلما صعد زرعة قام إليه كما كان يقوم لغيره ، وذهب يعالجه ، فأنأخى زرعة وأخذ السكين فوجأ به بطنه^(٢) .

.....

بجراتهم عليه ، فأقبل الحيان شاكر ونهم إلى زيد بن مرت فقالوا : أنت سيدنا وأنت نديم الملك وجليسه ، وقد آلى بما تعلم ، ووالله لا يصل إلى إخواننا ومنا رجلٌ حتى ، فسله فليصنّفح . فقال : إنه قد آلى ولا يرجع عن أليته . قالوا : فإن أبى فاقته ونحن نملكك علينا . قال : لا تعجلوا وأمهّلوا حتى أرى لذلك^(٣) موضعاً . فأمسكوا . قال^(٤) : فيينا زيدٌ جالسٌ مع علقمة إذ جرى ذكر السيوف ، فقال علقمة : عندي سيفٌ كان لأجدادى إليه الميل . فقال له زيد : أبيت اللعن ، ادعُ به لأنظر إليه . فدعا به ، فنظر إليه علقمة ساعةً ثم ناوله زيداً ، فنظر إليه وإذا فيه مكتوب : « ضرس العير ، سيف الجبر^(٥) » ، باستِ امرئٍ وقع في يده لم

(١) الأغاني : « فأخذ سكيناً لطيفاً خفيفاً وسمه وجعل له غلافاً » .

(٢) هذه الكلمة لم تثبت في إلا في أسفل الصفحة ، إشارة إلى أنها بدء الصفحة التي تليها . ومن الواضح أن بعدها سقطا تنتهي به هذه القصة ، ثم تبتدىء به القصة التي تليها . وقد كتب الشنقيطى في هذا الموضع « يقين أن هنا قصا » . وتمام القصة في الأغاني : « فقتله واحتز رأسه فجعل السواك في فيه وأطلعته من الكوة ، فرفع الحرس رءوسهم فرأوه ، ونزل زرعة فصاحوا : زرعة ياذا نواس ، أرطب أم يباس ؟ فقال : ستعلم الأحراس ، أاست ذى نواس ، رطب أم يباس . وجاء إلى ناقته فركبها ، فلما رأى الحرس الرأس صعدوا إليه فإذا هو قد قتل . فأتوا زرعة فقالوا : ما ينبغي أن يملكنا غيرك بعد أن أرحمتنا من هذا الفاسق ! واجتمعت حمير إليه » .

(٣) ١ : « لك » والتصحيح للشنقيطى .

(٤) في النسختين : « فقال » .

(٥) في النسختين : « الجبر » وإنما هو « الجبر » ومعناه الملك .

يغضب لقومه » . فهزّه زيد ساعة ثم ضربه به فقتله ، ووثبت همدان فألبسوه التاج
وملكوه عليهم . وفي ذلك يقول شاعرهم :

فيممّ ضرسَ العير مفرق رأسه فخرّ ولم يثبت لحقك باطله
فلم أر يوماً كان أكثر باكياً غداة غداً ملّ بون تحدى رواحله
وغادره يكبو لحرّ جبينه وورث زيدا تاجه وحلائله

ومنهم :

الصمة الأكبر

وهو مالك بن بكر بن علفة بن جداعة ، أخو بني جشم بن معاوية بن بكر
ابن هوازن^(١) ، وكان غزا بني قيس بن حنظلة ، من البراجم ، فأسره الجعد بن
الشمّاح البرجمي وفضّ أصحابه ، فكث عنده عاما لا يُفدى ، فلما طال ذلك عليه
جعل يأتيه في كلّ رأس شهرٍ بأفعى فيقول : والله لتُفدينّ أو لأعضنّها بك ! فلما
طال ذلك عليه قال : يا هذا إنّ قومي لا أراهم يقدونني ، فجزّ ناصيتي على
الثواب . ففعل وأطلقه .

ثمّ إن الجعد أتاه يستثيبه فقدمه فضرب عنقه ، فأتى على ذلك ما شاء الله .
ثمّ إن الصمة حضر الموسم ، فاتفق الصمة وأبو مريح ثعلبة بن حصبة بن
أزهم بن ثعلبة بن يربوع ، عند حرب بن أمية ، فقدم إليهما سويقاً وتمراً ، فجعل
الصمة يأكل ويلقي النوى بين يدي ثعلبة ، فقال : ويحك يا ثعلبة ، أكلت
التمر كله ، أما ترى النوى بين يديك ؟ ! فقال له ثعلبة : إني كنت ألقى النوى ،
وأنت تأكل التمر بنواه ، فلذلك عظم بطنك . فقال الصمة : إنما عظم بطني

(١) في المؤلف ١٤٤ : « فالصمة الأكبر هو مالك بن الحارث بن معاوية بن جداعة بن
غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن » .

دماء قومك ابن^(١) الجعد بن الشماخ . فقال أبو مرحب : ما فخرك برجلٍ أسرك ومنّ عليك ثم أتاكَ مستثيباً فقتلته ؟ إن لله علىّ أن لا أراك في غير هذا الموضع إلا قتلُك أو متّ دونك ! فافترقا .

ثم إن الصّمة غزا بني تميم فهزّم أصحابه ، وأسر هو وابنه معه وبعضُ أصحابه ، أسره الحارثُ بن بَيّبة^(٢) المجاشعيّ جدُّ البعيث الشّاعر . فقال الصّمة للحارث بن بَيّبة : سرّ بي في بلادك حتى أفتدي أصحابي . وكانت الحجرة لبني رياح بن يربوع ، إليها تجتمع بنو حنظلة في أمورها ، فجاء الحارث مُردِّفاً الصّمة حتى إذا نزل رآه أبو مرحب ، فدخل بيته واشتمل على السيف ، ثم خرج والناس غافلون ، فضربَ به بطن الصّمة فقتله ، وصاح الحارث : يال دارم ! قُتل أسيرى في يدي ! فثارت يربوع ودارم ، فكاد يقع القتال بينهم ، فسفّرت الشّفراء بينهم ، وأرضى الحارثُ بنُ بَيّبة من الصّمة فسكنوا .

ومنهم :

عدىّ بن زيد

بن أيوب بن حمار^(٣) العباديّ الشّاعر ، أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ، وكان كاتباً لكسرى على ما يُجْتَبَى من الغور ، وكان هو سبب مُلك النعمان بن المنذر اللّخمى .

وكان لعدىّ بن زيدٍ عدوٌّ من أهل الحيرة يقال له عدىّ بن مَرِينا . فلم يزل يلاطف النعمان حتى غلبَ على سَمَرِهِ ونزل منه أحسنَ منزلة ، فجعل يَبْغِي عدىّ بن زيدٍ العوائل ، ويحمل النعمانَ عليه حتى وُغِرَ صدره ، فكتب إلى

(١) كذا وردت هذه الكلمة .

(٢) ١ : « نبيه » في هذين الموضعين وماسياً ، وصححه الشنقيطي . وانظر الاشتقاق ١٤٧ .

(٣) كذا في ١ وهي إحدى روايتين في اسمه ، وجعلها الشنقيطي « حماد » بالدال . ويروى

« حماز » و « خمار » .

كسرى يستزيره متشوقاً إليه^(١) ، فأذن كسرى لعدى في زيارته ، فلما بلغ النعمان خروج عدى إليه أجلس له قوماً فأخذوه قبل أن يصل إليه ، فمضوا به إلى الصَّين^(٢) فحبسه هناك ، فقال عدى بن زيد شعره^(٣) كله أو أكثره في الحبس .

ثم إن أخاه كَلَمَ كسرى ، فوجه كسرى رجلاً يخرجُه من السجن . فلما أتاه الرجل بدأ بالسجن فدخله ، ثم رجع إلى النعمان بكتاب كسرى في أمره ، فوثب أعداؤه عليه فغثوه حتى مات ، وكتب إلى كسرى إنه مات قبل وصول كتاب الملك ، وأوصى الرسولَ فسترَ أمر عدى ، ووافق كتاب النعمان .

ومنهم :

عُرْوَةُ الرَّحَّالِ^(٤) بن عتبة

بن جعفر بن كلاب . وسبب قتله أن النعمان بن المنذر كان يوجه في كل موسم بعيرٍ تحمل التُّجارات تباع له في الموسم ، فكان بَلْعَاءُ بن قيس يَعرِضُ لها ، فكان يُجِيرُها له بعضُ أشرف العرب الأعزَّاء ، فحضر عُرْوَةُ الرَّحَّالُ النعمان ، وقد جَهَّزَ عِيرَهُ وجلس في فِئائه وعنده وفودُ العرب ، وحضر البَرَّاض الكِنَانِي وكان خليعاً فاتكاً ، فقال النعمان : مَنْ يجيرُ هذه العير ؟ فقال البراض : أنا أجيرُها . فقال له عُرْوَةُ : أنت تجيرُها على أهل الشَّيْح والقيصوم ؟ إنما أنت كالكلب

(١) ب : « متشوقاً » بالقاف .

(٢) رسمت في ا « الصرن » وفي ب « الصرت » ، صوابهما ما أثبتت موافقا ما في الأغاني ٢ : ١١٦ طبع دار الكتب . وصنين بلفظ مثني الصن : بلد كان بظاهر الكوفة من منازل المنذر ، وبه نهر ومزارع . ياقوت ٦ : ٣٩٥ .

(٣) في النسختين : « شعرة » تحريف .

(٤) قال البكري : « سمي رجلاً لأنه كان وفاداً على الملوك وذا قدر عندهم » .

الخليع — وكان البرّاضُ رثَّ الهَيْئَة ومعه سيفٌ قد أكلَ غمدُهُ : أنت أضيق استأ من ذلك ، ولكِنِّي أيها الملك أجيرُها من الحَيِّين . يريد قيساً وخندف . فقال البرّاض : أنت تجير على أهل تهامة ؟ فلم يلتفت النعمان إلى قوله وازدراه ودفعها إلى عروة ؛ فخرج بالَعير ، وخرج البرّاض في أثره حتى إذا كان ببعض الطريق أدركه البرّاض ، فتقدم أمام عيره وأخرج الأزلَامَ يستقسم بها^(١) ، فمرَّ به عروة فقال : ما تصنع ؟ فقال أَسْتَخِيرُ في قتلِكَ . فضحك ولم يره شيئاً . ثم سار عروة حتى انتهى إلى أهله دُوَيْنَ الجريب^(٢) على ماء يقال له أُوارة ، فأُنزل اللّطيمة وسَرَّحوا الظهر^(٣) . وقد كان البرّاض يبتغي منه غِرَّة فلم يقدر عليها حتى صادفَه نصفَ النهار في ذلك اليوم ، وهو نائمٌ وحدَه في قُبَّة من آدم ، فدخل عليه فقتَلَه ومضى .

ومنهم :

كعب بن عبد الله النمرى

وكان المنذر ذو القرنين بن ماء السماء^(٤) دعا ذات يوم الناس فقال : مَنْ يهجو الحارث بن جَبَلَة الغساني ؟ فدعا حَرَملة بن عَسَلَة الشيباني ، فيمن دعا

(١) انظر الاستقسام في (كتاب الميسر والأزلام) من تأليفنا ص ٥٢ — ٨٢ .

(٢) ١ : « دويب الجريب » ، وصححه الشنقيطى بما يطابق ما تجده في المحبر لابن حبيب

. ١٩٦

(٣) في المحبر : « فلما انتهى عروة إلى أهله ... أنزل اللطيمة وسرح الظهر » . وانظر خبر فتكة البرّاض في الأغاني ١٩ : ٧٥ والسيرة ١١٨ جوتنجن . وكانت تلك الفتكة في الشهر الحرام .

(٤) هو المنذر بن امرئ القيس ، وهو ذو القرنين ، وأمه ماء السماء ، وهي ماوية بنت عوف بن جشم بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة . ملك الحيرة تسعا وأربعين سنة . المحبر لابن حبيب ٣٥٩ .

— وأُمُّ حرملة من غسان — فقال : أهجُّه . فقال : لا يَنْطَلِقُ لسانى بِشْتِمِهِ .
وَأَنْشَأُ يَقُولُ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّى بَلَغْتَ الْمَشِيْبَا وَفِي دَارِ قَوْمِي عَفَا كَسُوبَا
وَإِنِ الْإِلَٰهَ تَنْصَفُّهُ بَأْنَ لَا أَعْقَى وَأَنْ لَا أَحُوبَا
وَأَنْ لَا أَكْفِرَ ذَا نَعْمَةٍ وَأَنْ لَا أَخْيِيهِ مُسْتَثْبِيَا^(١)

(١) بعد هذا سقط في النسختين . وهذه الكلمة في أسفل صفحتها وكتب تحتها « وغار » — صوابها « وغسان » — وهو بدء الصفحة الساقطة . وقد روى صاحب الخزانة القصة كاملة من كتاب ضالة الأديب لأبي محمد الأعرابي ، وقال في نهايتها : « وكذا أورد هذه الحكاية محمد بن حبيب في كتاب المقتولين غيلة » .

وهذا بقية الخبر من الخزانة ٤ : ٢٣٠ — ٢٣١ :

وَعَسَّانُ قَوْمِي هُمُ وَالِدِي فَهَلْ يَنْسِينَهُمْ أَنْ أَغْيَا
فَأَوْزَعُ بِهَا بَعْضَ مَنْ يَعْتَرِكُ فَإِنَّ لَهَا مِنْ مَعَدِّ كَلْبِيَا
وَإِنَّ لِحَالِي مَدُوحَةً وَإِنِّ عَلَى بَغِيْبٍ رَقِيْبَا

فانبرى شهاب بن العيف ، أخو بني سليمة من عبد القيس ، فقال :

* لَا هُمُ إِنِّ الْحَارِثُ بْنُ جَبَلَه *

فأسرها الحارث بن جبلة في هزيمة المنذر فقال : يا حرملة ، اختر ماشئت في ملكي . فسأله جارتين ضرابتين ، فأعطاهما إياه ، فزل في النمر فقعد يشرب هو ورجل من النمر يقال له كعب ، فلما أخذ الشراب في النمرى قال : يا حرملة ، من هذه المرأة الحمراء ؟ مرها فلتسقى ! فغضب حرملة ، ثم أعادها ، فضربه حرملة بالسيف فقتله ، وقال في ذلك :

يَا كَعْبُ إِنَّكَ لَوَقَصَرْتَ عَلَى حُسْنِ النَّدَامِ وَقَلَّةِ الْجُرْمِ
وَسَمَاعٍ مُسْمِعَةٍ تَعْلَلْنَا حَتَّى تَوُوبَ تَنَاوَمَ الْعُجْمِ
لَوْجَدْتَ فِينَا مَا تَحَاوَلُ مِنْ صَافِي الشَّرَابِ وَلَذَّةِ الطَّعْمِ

مع أبيات خمسة أخرى . وقال لابن العيف : اختر مني ثلاث خلال : إما أن أطرحك على أسدين ضارين في بئر ، وإما أن ألقيك من سور دمشق ، وإما أن يقوم الدلامس — سيف كان له — فيضربك بعصاه هذه ضربة . فاختار ضربة الدلامس ، فضربه — زعموا — على رأسه فانكسرت نخذه ، فاحتمله راهب وداواه حتى برأ وهو يجمع منها . فكان هذا والحارث يومئذ بقنسرين . وكلمة « نخذه » أراها « قحذوته » .

وانظر أيضاً المفضلية رقم ٧٢ والمؤتلف والمختلف ١٥٧ — ١٥٨ .

[ومنهم:]

كعب بن الأشرف^(١)

.....

الله صلى الله عليه وسلم بقریش يوم بدر خرج إلى مكة ، فجعل يرى أهل القليب ويحرّض قريشاً على الطلب بثأرهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشبّب بنساء المسلمين حتى آذاهم ذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ لى بابن الأشرف ؟ فقال محمد بن مسلمة^(٢) ، أخو بني عبد الأشهل : أنا لك به يا رسول الله ، أنا أقتله إن شاء الله تعالى . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : فافعل إن قدرت على ذلك . فكث أياماً لا يأكل من الطعام إلا ما يعلق به نفسه^(٣) . فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاه فقال : لِمَ تركت الطعام والشراب ؟ فقال : يا رسول الله ، قلت لك قولاً لا أدرى أفي به أم لا ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : إنما عليك الجهد . قال : فإنه لا بد لنا أن نقول . فقال صلى الله عليه وسلم : قولوا ما بدا لكم فأنتم في حلّ . فاجتمع على قتله محمد بن مسلمة ، وسليمان بن سلامة بن وقش ، وهو أبو نائلة ، أحد بني عبد الأشهل ، وكان أخاه من الرضاعة ، وعباد بن بشر بن [وقش ، والحارث بن أوس بن معاذ ، وعبد الرحمن بن^(٤)] جبر^(٥) أخو بني حارثة ، فاستأذنوا رسول الله صلى الله

(١) تكملة متعينة . وانظر مقتل كعب في السيرة ٥٤٨ — ٥٥٣ والأغانى ١٩ : ١٠٦ .

والطبرى ٣ : ٢ — ٥ . ونص الطبرى أقرب النصوص إلى ما عند ابن حبيب .

(٢) ١ : « بن سلمة » وصححه الشنقيطى . الإصابة ٧٨٠٠ .

(٣) جعلها الشنقيطى : « تعلق » وفي الطبرى : « يعلق نفسه » .

(٤) بنحو هذه التكملة المستقاة من المحرر ٢٨٢ والسيرة ٥٥١ والطبرى ، يلتئم الكلام .

(٥) فى النسختين : « جبر » صوابها مما تقدم .

عليه وسلم فأذن لهم ، فمضوا حتى انتهوا إلى أطمّة^(١) فتقدمهم أبو نائلة فهتف بكعب ، وكان حديث عهد بعُرس ، فوثب في ملحفته ، فأخذت امرأته بناحيتها وقالت : مُحَارِبٌ^(٢) ، وإن صاحب الحرب لا ينزل في مثل هذه الساعة ! فقال : إنه أبو نائلة ، لو وجدني نائمًا ما أيقظني . فقالت : والله إني لأعرف في صوته الشرَّ ! فقال كعب : لو يدعى الفتى لطعنة أجاب !

فنزل فتحدث معه ساعة^(٣) وقال له : هل لك يا ابن الأشرف في أن تمشي إلى شعب العجوز^(٤) فتحدث به بقية ليلتنا ؟ فمشى وهو ينشد كلمته :

رُبَّ خَالٍ لِي لو أَبْصَرْتَهُ سَبَطَ الْمِشْيَةَ أَبَاءَ أَنْفٍ^(٥)

وقد استخفى أصحابه بظل النخل . ثم قال له أبو نائلة : ويحك يا ابن الأشرف ، إني جئتُك لحاجة أذكركها لك ، فاكتم علي . قال : أفعل . فقال : كان قدومُ هذا الرجل علينا بلاء من البلاء ، عادتُنا العربُ ورمونا عن قوسٍ واحدة ، وقُطعت عَنَّا الشُّبُلُ ، حتى ذهبَ العيال ، وجُهدت الأنفس ! فقال كعب : أمّا والله لقد كنتُ أخبرك يا ابن سلامة أن الأمرَ سيصير إلى ما كنتُ أقول لك ! فقال سِلْكَان : إني أردتُ أن تبيعنا طعامًا ونُرْهِنَكَ ونوثقَ لك ونُحَسِّنَ في ذلك . فقال : تُرْهِنُونِي أبناءكم ؟ فقال له سِلْكَان : لقد أردتُ أن تفضحنا ، إنَّ معي أصحابًا لي على مثل رأيي ، وقد أردتُ أن آتيك بهم فتبيعهم وتُحَسِّنَ إليهم في

(١) الأطمّة : بناء مرتفع كالحصن .

(٢) في السيرة : « إنك امرؤ محارب » .

(٣) السيرة : « فتحدث معهم ساعة وتحدثوا معه » . والكلام هنا يقتضى « معه » ،

فإن أصحاب أبي نائلة كانوا مستخفين بظل النخل ، كما سيأتى في س ٩ .

(٤) موضع بظاهر المدينة قتل عنده كعب . معجم البلدان .

(٥) طبقات الشعراء ٢٣٨ تحقيق محمود شاكر والمرزبانى ٣٤٣ . وفي الأغاني ١٩ :

١٠٥ — ١٠٦ أبيات من القصيدة .

ذلك ، ونُرْهِنَكَ مِنَ الْحَلَقَةِ^(١) مَالِكَ فِيهِ وَفَاء . فقال كعب : إِنَّ فِي الْحَلَقَةِ لَوَفَاءً .
ثم إن سُلْكَانَ شَامَ يَدَهُ فِي فَوْدِ رَأْسِهِ ثُمَّ شَمَّ يَدَهُ وَقَالَ : مَا رَأَيْتُ كَاللَّيْلَةِ
طِيبَ عَطْرِ قَطُّ ! ثُمَّ مَشَى سَاعَةً ثُمَّ عَادَ لِمِثْلِهَا حَتَّى إِذَا اطْمَأَنَّ عَادَ لِمِثْلِهَا ، فَأَخَذَ
بِفَوْدَى رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ : اضْرِبُوا عَدُوَّ اللَّهِ . فَاخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ أَسْيَافُهُمْ فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا .
فَأَخَذَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مِغْوَلًا^(٢) كَانَ مَعَهُ فَوَضَعَهُ فِي ثُنْتِهِ وَتَحَامَلَ عَلَيْهِ حَتَّى
بَلَغَ عَانَتَهُ .

ومنهم :

أَبُو رَافِعٍ سَلَامٌ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ

وهو مِمَّنْ حَزَبَ الْأَحْزَابَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا قَتَلَتْ
الْأَوْسُ كَعْبًا أَرَادَتْ الْخَزِرَجُ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ فِعْلِ الْأَوْسِ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَبَارَوْنَ
بِأَفْعَالِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ^(٣) ، فَاسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ
خَمْسَةَ نَفَرٍ لِقَتْلِ أَبِي رَافِعٍ ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ ، وَمَسْعُودُ بْنُ سَنَانٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ أَنَيْسٍ ، وَأَبُو قَتَادَةَ الْحَارِثُ بْنُ رَبِيعٍ ، وَخُزَاعِيُّ بْنُ أَسْوَدٍ — حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ
أَسْلَمَ — فَخَرَجُوا وَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيكَ عَلَيْهِمْ ، وَنَهَاهُمْ
أَنْ يَقْتُلُوا وَلِيدًا أَوْ امْرَأَةً . فَخَرَجُوا حَتَّى أَتَوْا دَارَ أَبِي رَافِعٍ لَيْلًا ، فَلَمْ يَدْعُوا فِيهَا

(١) فِي اللِّسَانِ : « وَالدُّرُوعُ تَسْمَى حَلَقَةً . ابْنُ سَيِّدِهِ : الْحَلَقَةُ : اسْمُ لُجْمَةِ السِّلَاحِ
وَالدُّرُوعُ وَمَا أَشْبَهَهَا . وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِمَكَانِ الدُّرُوعِ ، وَغَلِبُوا هَذَا النُّوعَ مِنَ السِّلَاحِ — أَعْنَى
الدُّرُوعِ — لَشِدَّةِ غَنَائِهِ » . وَفِي الطَّبْرِيِّ : « وَأَرَادَ سُلْكَانَ أَلَّا يَنْكُرَ السِّلَاحَ إِذَا جَاءُوا بِهَا » .
(٢) فِي النُّسخَتَيْنِ : « مِغْوَلًا » ، تَحْرِيفٌ . وَفِي السِّيَرَةِ وَالطَّبْرِيِّ : « فَذَكَرْتُ مِغْوَلًا فِي
سَيْفِي حِينَ رَأَيْتُ أَسْيَافَنَا لَا تُغْنِي شَيْئًا » . وَالْمِغْوَلُ : سَيْفٌ دَقِيقٌ .

(٣) وَهَذَا أَيْضًا هَرِ تَعْلِيلُ ابْنِ اسْعَاقَ لِمَقْتَلِهِ . السِّيَرَةُ ٧١٤ . أَمَّا الطَّبْرِيُّ ٣ : ٦ فَذَكَرَ
مِنْ سَبَبِ قَتْلِهِ أَنَّهُ « كَانَ فِيما ذَكَرَ عَنْهُ يَظَاهِرُ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ » . وَنَحْوُهُ فِي إِمْتِنَاعِ الْأَسْمَاعِ ١ : ١٨٦ . وَكَانَ مَقْتُلَ أَبِي رَافِعٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ ، وَقَبْلَ
سَنَةِ رَافِعٍ .

بيتاً إلا أغلقوه على أهله ، وكان في عِلْيَةٍ فصعدوا إليه حتى قاموا على بابه فاستأذنوا ، فخرجت إليهم امرأته فقالت : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قالوا : نفر من العرب نلتمس الميرة . قالت : ذاك صاحبكم فادخلوا عليه . فلما دخلوا أغلقوا الباب عليها وعليهم ؛ تخوفاً من أن يكون دونه مجاورة^(١) تحول بينهم وبينه ، فصاحت امرأته فنوّهت بهم ، وابتدروه وهو على فراشه بأسياقهم ، فما دلّهم عليه^(٢) في سواد البيت إلا بياضه ، كأنه قُبْطِيَّةٌ مُلْقَاةٌ^(٣) ، فضربوه بأسياقهم ، وتحامل عليه عبد الله بن أنيس في بطنه بسيفه حتى أنفذه وهو يقول : قَطْنِي قَطْنِي ! ثم رجعوا أدراجهم وقد قتلوه .

ومنهم :

سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم ، وبشر بن البراء
ابن معرور الأنصاري

وكانت زينب بنت الحارث اليهودية ، امرأة سلام بن مشكم ، أهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر شاةً مضليّةً^(٤) ، وقد سألت قبل ذلك : أي عضو في الشاة أحبُّ إلى محمد ؟ ففيل لها : الذراع . فأكثر فيه من الشتم ، ثم سمّت سائر الشاة ، ثم جاءت بها حتّى وضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتناول عليه الصلاة والسلام الذراع فلاك منها مُضْغَةً فلم يُسْغِها ، ومعه بشر بن البراء ، وقد أخذ منها كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلفظها ،

(١) في النسختين : « محاولة » ، صوابه في السيرة والطبرى .

(٢) ١ : « فما دلّه عليهم » والتصحيح للشنقيطى في ب . ورواية السيرة والطبرى : « فوالله ما يدلنا عليه في سواد الليل إلا بياضه » . الكلام لعبد الله بن عتيك .

(٣) القبطية : واحدة القباطى ، وهى ثياب كتاب بين رفاق كانت تعمل بمصر .

(٤) المصليّة : المشوية تصلى بالنار . والخبر في السيرة ٧٦٤ والطبرى ٣ : ٩٥ وإمتاع

ثم قال : إن هذا العظم يخبرني أنه مسموم . ثم دعا بها فاعترفت ، فقال : ما حملك على ذلك ؟ فقالت : بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت : إن كان ملكاً استرحت منه ، وإن كان نبياً فسيُخبر . فتجاوز عنها صلى الله عليه وسلم ، ومات بشر من أكلته التي أكل .

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه : « هذا أوان وجدت انقطاع أبهري من الأكلة التي أكلتها مع أخيك » . يقول ذلك لأم بشر أخت بشر بن البراء ، ودخلت عليه تَعُودُهُ .

فإن كان المسلمون ليرَوْنَ أَنَّ الله جمع لنبيه الشهادة ، مع ما أكرمه به من النبوة ، صلى الله عليه وسلم .

ومنهم :

رفاعة بن قيس الجشمي^(١)

وكان يجمع قيساً لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجه عليه إليه عبد الله بن أبي حذَرٍ ، ورجلين معه ، فكمنوا له ، ورماه ابن أبي حذَرٍ فقتله وجاء برأسه إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) وقيل قيس بن رفاعة . السيرة ٩٩٠ والطبري ٣ : ١٠٥ .

ومنهم :

أبو أزيهر بن أنيس بن الحبسى بن مالك بن سعد بن كعب
ابن الحارث الأزدي

وكان أخواله من دوس فنُسب إليهم ، وكان حليفاً لأبي سفيان بن حرب^(١) وكان يقعد هو وأبو سفيان في أيّامهما فيصُلحان بين من حضر ذلك المكان الذي هما به ، وكانت ابنته تحت أبي سفيان ، ثم تزوّج ابنةً له أخرى الوليد بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر^(٢) بن مخزوم ، وأخذ أبو أزيهر من الوليد المهر ، فبلغه بعدُ أنه غليظٌ على النساء ، فأمسكها ولم يرُدّ المهر . وقال بعضٌ : إنها أُهديت إليه فقال الوليدُ لها ليلةً أن دخل عليها : أنا أشرف أو أبوك ؟ فقالت له : إنَّ أبي سيّد قومٍ ، وفي قومك من يساويك ويفوقك . فغضب ولطمها على خدّها ، فهربت ورجعت إلى أبيها ، فأمسكها ولم يردها عليه .

فلما حضرت الوليد الوفاة أوصى بنيه بأشياء قد كتبناها في « أخبار قريش »^(٣) ، منها دمه في خزاعة ، وعُقره^(٤) عند أبي أزيهر . فلما مات الوليد وحضر الناسُ سوقَ ذي الحجاز تغلّل هشامُ بن الوليدِ أبا أزيهر فقتله^(٥) ، وبلغ ذلك أهلَ مكة فهاج المطيّبون والأحلافُ من قريش وكادوا يقتتلون . وبلغ ذلك أبا سفيان وهو

(١) في الخبر ٤٣٤ أنه كان صهره .

(٢) في النسختين : « عمرو » ، تحريف . وانظر نسب قريش للمصعب الزبيري ص ٢٩٩ .

(٣) انظر أيضاً نسب قريش ٣٢٣ والسيرة ٢٧٣ .

(٤) العقر : المهر ، كأنه ثواب عقرها عند الزواج .

(٥) في نسب قريش : « فأتوا أبا أزيهر وهو بنى الحجاز بعد ما مات الوليد ، فسألوه

— أى طالبوه بالعقر — فقال : أما وأنتما تحت ظلال السيوف فلا ! فضربه هشام بن الوليد

فقتله . وكانت في هشام عجلة » .

بذى المجاز ، وكان داهياً يحبُّ قومه ، فقعده على فرسه حتى أتى مكة والناس متواقفون للحرب ، ولواء المطيبين^(١) بيد يزيد بن أبي سفيان ، فأخذ اللواء من يزيد فضرب به البيضة ضربةً هدهد منها^(٢) ، وفرَّق الناس ، وقال : إذا فرغنا من عدونا — يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم — نظرنا فى أمر أبى أزيهر وودينا . فودوه مائتى ناقة .

ومنهم :

المجذر بن زياد البلوى^(٣)

حليف بنى عوف بن الخزرج

وقيس بن زيد

أخو بنى ضبيعة بن زيد^(٤) ، اغتالها الحارث بن [سويد ، أخو^(٥)] الجلاس

(١) المطيبون : هم أسد وزهرة وتيم ، عقدت معهم بنو عبد مناف حلفاً مؤكداً على ألا يتخاذلوا وأن يكونوا يداً واحدة على أخذ ما فى يدى عبد الدار من الحجابة والرفادة واللواء والسقاية ، فأخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيباً فوضعوها فى المسجد ثم غمس القوم أيديهم فيها جميعاً وتعاقدوا ، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيداً فسموا : المطيبين .

وشبه بهذا ما كان من تحالف الأحلاف ، وهم خمس قبائل من قريش : عبد الدار ، وجه ، وسهم ، ومخزوم ، وعدى بن كعب ، تعاقدت معهم بنو عبد الدار حلفاً مؤكداً على ألا يتخاذلوا ، فسموا الأحلاف . وكان أبو بكر من المطيبين ، وكان عمر من الأحلاف . انظر اللسان (حلف) . وكذلك المحبر ١٦٦ — ١٦٧ .

(٢) فى السيرة ٢٧٥ : « هدهد منها ثم قال له : قبحك الله ، أتريد أن تضرب قريشا بعضها ببعض فى رجل من دوس سنؤتيهم العقل إن قبلوه » .

(٣) ١ : « زياد » ، تحريف صححه الشنقيطى مطابقاً ما فى المحبر ٤٦٧ والسيرة ٣٥٦ ، ٥٧٩ ، ٦٠٩ والقاموس (ذود) . ووقع فى الإصابة ٧٧٢٠ محرراً .

(٤) فى النسختين : « زياد » صوابه من الاشتقاق ٢٦٠ والسيرة ٣٥٦ . وهم بنو ضبيعة ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف .

(٥) التكملة مما يفهم من المحبر ٤٦٧ . وفى السيرة ٣٥٦ عند الكلام على الجلاس بن سويد : « وأخوه الحارث بن سويد الذى قتل المجذر بن زياد البلوى » . وكان الحارث وسويد أخوه من المنافقين .

الأنصارى ، وكان منافقاً ، وكان يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فراى منهما فى الحرب غيرةً فقتلتهما ، ولحق بمكة كافراً .

ومنهم :

الأسود الكذاب بن كعب العنسى

وهو ذو الحِمَار^(١) ، وكان استنكح بصنعاء امرأة من الأبناء — وهم أبناء
الفرس الذين قدموا اليمين مع وهز فقتلوا الحبشة — وأنّ الأسود توعدّ الأبناء
بأن يُجْلِيَهُم من اليمين أو يتركهم له بها خولا . فتحرّز له فيروز بن الديلمى ،
وقيس بن هُبيرة بن المكشوح المرادى ، ودادويه^(٢) — رجل من الأبناء —
وكان فيروز يخبر أنه أتاهم رسول من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له يُحَنَس^(٣)
ابن وَبرة الأزدي ، فأسلموا معه . وكانت المرأة التى استنكح العنسى قد أسلمت .
قال فيروز : فجتتها فكلّمتها فى أمر الأسود وقلت لها : إنه قد أراد بقومك من
الشر ما ترين : إما إجلاءهم عن بلادهم ، وإما استعبادهم ، فهل عندك إلى قتله
حيلة أو سبيل ؟ قالت : سأحتال له . فجاء الأسود ، وفيروز عندها ، فضربه ووجأ
فى عنقه وأخرجه . فبكت المرأة وقالت : أتم يا معشر العرب تزعمون أنكم
تحسنون إلى أصهاركم ، وأنت تضرب أخى^(٤) وتخرجه من بيتى . قال : وإنه
لأخوك ؟ قالت : نعم . قال : ما دريت ، فابعثى له فليأتنا . فبعثت إليه : إنه قد

(١) ١ : « ذو الحمار » ، وصححه الشنقيطى بإلحاء الهملة . قلت : ذكر المسعودى فى
التنبية والإشراف ٢٤٠ أن الأسود لقب له ، واسمه عبهلة بن كعب بن الحارث بن عمرو بن
عبد الله بن سعد بن عنس بن مذحج ، وأنه كان يدعى « ذا الحمار » لمار كان معه قد راضه
وعلمه يقول له اجث ، فيجثو .

(٢) ب : « دارونه » . وفى الطبرى : « دادويه » بالذال المعجمة .

(٣) فى النسختين : « نجيس » ، صوابه من الإصابة ٩٢١٧ . وقيل إنه وبرة بن
يحنس . الإصابة ٩١٠٨ . وعند الطبرى ٣ : ٢١٨ فى حوادث سنة ١١ « وبر بن يحنس » .

(٤) ١ : « احنى » وصححها الشنقيطى .

رَضِيَ ، وإني سأحفر لكم في البستان سَرَبًا إلى البيت الذي يكون فيه . ففحرت سَرَبًا وجاء فيروزُ ودادويه وقيس بن المكشوح . فلما قاموا إلى السرب^(١) قال بعضهم : أيكم يدخل عليه ؟ فقال دادويه : أنا شيخ كبير وأخاف أن أضربه فلا أغني فيه شيئًا ، ولكن يا قيس أدخل أنت . فقال قيس : إني رجل تأخذني رعدة عند الحرب ، وأخاف إن ضربته أن لا تُغني ضربتي شيئًا . فدخل فيروز — وكان أشبَّ القوم — فإذا هو نائم على حشايا من ريش ، والمرأة عند رأسه . فأشار إليها : أين رأسه ؟ فأشارت إليه . ولم يكن مع فيروز سيف فأراد الرجوع إلى أصحابه ليأخذ سيفًا ، فكأنما أتاه شيطان فأيقظه وإنَّ عيناه تبصَّان^(٢) . فعالجه فيروز فأخذ برأسه ولحيته فدقَّ عنقه وخرج ، واتبعته المرأة فقالت : أنشدكم بالله كلَّكم وعورتكم^(٣) ! فقال لها : لا بأس قد قتلته . وخرج فأخبر أصحابه ، فدخل قيس فاحتزَّ رأسه وألقاه إلى الناس ، وخرج فأذَّن بالصلاة . ثم إن قيسًا خاف على نفسه عَنَسًا فأراد أن يُرضيهم بقتل فيروز ودادويه ، فصنع لهما طعامًا ثم أرسل إليهما فأتياه ، فخرج فيروز يسقى^(٤) فرسه ، وتقدم دادويه إلى منزل قيس فاغتاله على الطعام وقتله ، وخرجت امرأة فلقيت فيروز^(٥) وهو مقبلٌ إلى منزل قيس ، وقد رأت قتل دادويه ، فقالت : ويحك ، قد والله قُتل صاحبك ! فركب فرسه وانطلق . فقال عمرو بن معديكرب يعنّف قيسًا بقتله دادويه غدراً :

(١) ب : « على السرب » .

(٢) عيناه ، كذا وردت في النسختين . تبصان : تلمعان . وفي : « تبضان » ،

صوابه في ب .

(٣) الطبري ٣ : ٢٢٠ : « فقالت أختكم نصيحتكم » .

(٤) ب : « ليسقى » بخط الناسخ .

(٥) في النسختين : « فيروزا » ، وهو علم أعجمي .

ما إن دَادَوَى لَكُمْ بِفَخْرِ وَلَكِنْ دَادَوَى فَضَحَ الذَّمَّارَا^(١)

ومنهم :

الْحُطَم^(٢)

وهو شريح [بن شَرَحِيل^(٣)] بن ضَبِيعَة بن عمرو بن مرثد ، أخو بني قيس بن ثعلبة .

وكانت بنو ربيعة بن نزار اجتمعَت بالبحرين في الرِّدَّة فارتدُّوا وملَّكوا عليهم الغرور^(٤) ، وهو المنذر بن النعمان ، فسار إليهم العلاء بن الحضرمي ، وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عُمان ، فخاض العلاء إليهم خليجاً من البحر ، وسارت ربيعة إليهم بِجُؤَاتَا حَتَّى كَادَ يَهْلِكُ المسلمون جَهْدًا ، فلما اشتدَّ ذلك عليهم قال عبد الله بن حذف العامري ، حليف بني عامر بن لؤي ، وكانت أمه من بني عجل :

ألا أبلغ أبا بكرٍ رسولاً وفتيانَ المدينة أجمعينا
فهل لكمُ إلى قومٍ كرامٍ قُودٍ في جُؤَاتَا مُحْصَرِينَا
كأنَّ دماءهم في كلِّ فجٍّ شعاعُ الشَّمْسِ يُعْشِي النَّاظِرِينَا
توكلُّنا على الرحمنِ إنَّا وجَدْنَا النَّصْرَ للمتوكلِّينَا^(٥)

(١) الذمار : ذمار الرجل ، وهو كل ما يلزمه حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه . في النسختين : « الدمارا » بالدال المهملة .

(٢) في النسختين : « الحكم » ، صوابه من الخبر ٤٦٣ والطبري ٣ : ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ والأغاني ١٤ : ٤٤ .

(٣) التكملة من الخبر .

(٤) جعلها الشنقيطي « الغرور » . وما أثبت من يطابق ما في الطبري ٣ : ٢٥٥ . وفي الأغاني ١٤ : ٥٤ : « الغرور بن سويد بن المنذر ، ابن أخي النعمان بن المنذر » . ومثله في الطبري ٣ : ٢٥٩ .

(٥) التكملة من الطبري ٣ : ٢٥٦ والأغاني ١٤ : ٤٥ .

وسمع المسلمون أصواتاً بالليل فهالتهم ، فقال [العلاء : من يأتينا بخبر القوم ؟
فقال عبدالله بن حذف ^(١)] : أنا ^(٢) آتيكم بالخبر . ونزل من الحصن فأخذوه فسألوه ،
فانتسب لهم وجعل ينادى : يا أبجراه ^(٣) ! وكان في القوم ، فجاء أبجر فعرفه ^(٤) فقال :
ويلك ، ما شأنك ؟ أظنك بنس ابن أخت القوم الليلة لأخوالك ! قال : فقد
هلكت من الجوع . فأطعمه وسقاه وحمله على بعير ^(٥) وخلق سبيله ، فرجع ابن
حذف إلى أصحابه فأخبرهم أن القوم سُكاري . فبيّتهم العلاء فيمن معه من المسلمين
من العرب والعجم ، فقتلوهم قتلاً ذريعاً وانهزموا ، وقام الحطيم ^(٦) إلى فرسه ليركبه
فلما وضع رجله في الركاب انقطع سيّر ركابه فقال : ألا أحد من قيس يعقلني ؟
فمر به رجل من المسلمين وهو يستغيث فقال : أبو ضبيعة ؟ قال : نعم . قال : أعطني
رجلك أعقلك . فلما أعطاه رجله أخذها ، ثمّ ضربه بالسيف حتى قتله .
وقال قيس بن عاصم السعدي ^(٧) :

-
- (١) التكملة من الطبري ٣ : ٢٥٨ والأغانى ١٤ : ٤٦ .
(٢) في النسختين : « أما » والتصحيح من الطبري والأغانى .
(٣) ١ : « بجره » وصححه الشنقيطي مطابقاً ما في الطبري والأغانى .
(٤) ١ : « بجر » ، صوابه في نسخة الشنقيطي . وهو أبجر بن بجير .
(٥) في النسختين : « بغلين » ، صوابه في الطبري والأغانى .
(٦) في النسختين : « الحكم » . وانظر ما سبق في الحاشية ٢ من الصفحة السابقة .
(٧) كذا . وفي الكلام تحريف وتقض . وعند الطبري ٣ : ٢٦٠ : « ولما رجع العلاء
إلى البحرين وضرب الإسلام فيها بجرانه وعز الإسلام وأهله ، وذل الشرك وأهله ، أقبل الذين
في قلوبهم ما فيها على الإرجاف ، فأرجف مرجفون وقالوا : هناك مفروق قد جمع رهطه شيبان
وتغلب والنمر . فقال لهم أقوام من المسلمين : لذن تشغلهم عنا اللهازم — واللهازم يومئذ قد
استجمع أمرهم على نصر العلاء وطابقوا — وقال عبد الله بن حذف في ذلك :
- لا تواعدونا بمفروق وأسرته إن يأتنا يلق فينا سنة الحطم
وإن ذا الحى من بكر وإن كثروا لأمة داخلون النار في أمم
فالتخل ظاهره خيل وباطنه خيل تكدن بالفتيان في النعم »

لا تُوعِدْنَا بمفروق وأسرته إن تأتينا تلقى منا سنة^(١) الحُطَم

ومنهم :

عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه

كان عُمر رأى كأنّ ديكاً نقره أسفل من سرّته نقرتين ، فسأل عن رؤياه أسماء بنت عُحميس ، فقالت : هذا رجلٌ عجميٌ يصيبك . فمضت أيامٌ لذلك . ثمّ إنّ أبا لؤلؤة ، وهو فيروز عبدُ المغيرة بن شعبة ، لقيه وهو يمشى فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ المغيرة قد جعل على خراجاً كثيراً . قال عمر : وكم هو ؟ قال : درهمين في اليوم . قال : وما تعمل ؟ قال : أجوف الأرحاء . قال : ما ذاك بكثيرٍ ما في بلادنا أحدٌ يعملها غيرك^(٢) . فقال : المستعان الله ! ثم ولى وهو يهيمهم . فقال عمر : ما تقول ؟ قال^(٣) : يزعم أنّه يعمل لك رَحَى يتحدّث بها العرب والعجم . قال عمر : ما يقول العبدُ ، أتهدّد ، أم وعد^(٤) ، أم خوف ؟ ثم مضى ، فلم يلبث بعد ذلك إلا أياماً حتّى وثب على عُمر وهو يسوّى الصفوف لصلاة الفجر ، وكان يتلقّت يميناً وشمالاً فإذا استوى الصفّ كبر فطعنه بسكّين له طرفان نصابه في وسطه ، فوق العانة ودون السرة ، طعنتين أو ثلاثاً^(٥) . وكان على عُمر ملاءة صفراء ، فجمعها وجعلها على بطنه وقال : حسّ !^(٦) وكان أمر الله قدراً مقدوراً . وقدّم عبد الرحمن بن عوفٍ فصلى بالناس الفجر .

-
- (١) ب : « بمفروق » تحريف من الناسخ . وفي النسختين : « الحكم » تحريف كذلك . انظر الحاشية ٢ من ص ١٥٣ .
- (٢) الطبرى ٣ : ١٢ : « قال : فما أرى خراجك بكثير على ما تصنع من الأعمال . قد بلغنى أنك تقول : لو أردت أن أعمل رَحَى تطحن بالريح فعلت » .
- (٣) كذا في النسختين .
- (٤) الوعد يكون في الخير وفي الشر . وجعلها الشنقيطى في نسخته : « وعيد » .
- (٥) الطبرى : « فضرب عمر ست ضربات إحداهن تحت سرته وهى التى قتله » .
- (٦) حس : كلمة تقال عند الألم . ويقال : ضربته فما قال حس ولا بس .

وحكى عن عائشة رضى الله عنها ، أنها قالت : إني لأسيرُ بين مكة والمدينة
في سَحَرٍ ليلةٍ مُقَمَّرَةٍ ، إذ سمعت قائلاً يقول :

ليبك على الإسلام مَنْ كان با كياً فقد أوشكوا هُلكاً وما قدم العهد
وقد ولت الدنيا وأدبرَ خَيْرُها وقد ملَّها مَنْ كان يؤمن بالوعد
وطُلب الرجلُ فلم يُوجد . فقلتُ : إني لخائفةٌ أن يكون هذا لحدثٍ ! فلم
يكن إلا أياماً حتَّى قُتلَ عمر رضى الله عنه ^(١) .

ومنهم :

سالم بن دارة

أحدُ بنى عبد الله بن غطفان ، وكان هجاء رجلاً من بنى فزارة يقال له
زُمَيْل بن وَيْير ^(٢) ، وهو ابن أمّ دينار ، فقال في قصيدة له طويلة :

آلى ابن دارة جهداً لا يُصالحُكم حتَّى ينيك زُمَيْلٌ أمّ دينارٍ
ثم إنَّ ابن دارة لقي بعد ذلك زُمَيْلاً بالدَّاءِ ^(٣) فقال : يا زُمَيْل ، ألا تفعل بأُمِّك
حتَّى أصالح قومي ؟ فقال له زُمَيْل : معذرةٌ إلى الله ثم إليك ، إنَّه ليس معى ولا فى
رَحلى إلا نَحِيط أشدُّ به على وكأنى . ثم لقيه مرةً أخرى بِشَراف ^(٤) ، فقال له

(١) فى الرياض النضرة ٢ : ٧٩ : « عن معروف الموصلى قال : لما أصيب عمر سمع
صوت : ليبك على الإسلام ... » البيتين . وأسند إلى عائشة خبراً آخر ، قالت : ناحت الجن
على عمر قبل أن يموت بثلاث فقالت :

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت له الأرض تهتز العضاء بأسواق
وثلاثة أبيات بعده . وانظر الحماسة ١٠٩١ بشرح المروزقى لاذ نسب الشعر إلى الشماخ . وكذا
ما كتبت فى حواشيها .

(٢) فى النسختين : « زير » تحريف . وانظر المؤلف ١٢٩ والخزانة ١ : ٢٩٣ / ٤ :
٥٦١ . وفى الإصابة ٢٩٧٣ « دير » . ويقال فيه أيضاً « أير » ، وهو الأشهر .

(٣) داعة : موضع قريب من مكة . وفى النسختين : « الدامة » تحريف .

(٤) شراف : موضع من أعمال المدينة .

أيضاً مثل قوله الأولى ^(١) : حتّى أصالح عشيرتي . فقال له معذرةً إلى الله ثم إليك ،
إنّه ليس معي إلّا سكين أصلح به حداثي .

ثم إن زُمَيْلاً قدِم المدينة بعد ذلك بزَمانٍ فقضى حوائجه ، حتّى إذا صدر
عن الشُّقْرة ^(٢) سَمِعَ رجلاً يتغنّى بقوله :

مَلَكَتُ بِهَا الإِدْلَاجَ حتّى بدا لها مع الصُّبْحِ من أشباع رُكْنٍ يَلْمُ ^(٣)
وقد أوغلت في السَّيرِ حتّى كأنما يُكسِّرُ قَيْضَ يَنْهَنٍ وَحْتَمُ
فعرِفَ زُمَيْلٌ صوتَ سالم ، فأقبل إليه فضربه ضربتين ، ثم عقرَ بعيرَه ،
فحَمِلَ سالمٌ إلى عثمان بن عفان ، فدفعه إلى طبيبٍ نصراني حتّى إذا برأ ووَعَتْ
كُلومُه ^(٤) دخل النصرانيُّ ، وإذا سالمٌ يُشامِعُ امرأته ^(٥) ، فاحتقنها ^(٦) عليه ،
فقال له النصراني : إني لأرى عظماً ناتئاً ، فهل لك أن أجعل عليه دواءً حتّى
يسقط ؟ قال : نعم فافعل . فسَمَّه فمات .

ويقال إن أمَّ البنين بنت عُيَيْنَةَ بن حصن الفزاري ، وكانت عند عثمان بن عفان
رضي الله عنه ، جعلت للطبيب جُعلًا حتّى سَمَّه فمات . فذلك قول الكميّ بن ثعلبة :
فلا تكثرُوا فيها الضُّجَّاجَ فإنّه يحا السيفُ ما قال ابنُ دارة أجمعا

(١) ١ : « قوله الأولى » والتصحيح للشنقيطي في نسخته .

(٢) ب : « الشقرة » تحريف . والشقرة قرية على طريق المدينة . معجم ما استعجم ٧٤٩ .

(٣) أشباع ، كذا وردت في النسختين . وركن : موضع . انظر معجم ما استعجم ٣٩٦ .
ويلم : موضع على ليلتين من مكة . وفي النسختين : « مالم » .

(٤) أي التأمّت جروحُه . يقال : وعى العظم ، إذا انجبر بعد الكسر . ١ : « دعت »
والتصحيح للشنقيطي .

(٥) شامعها : لاعبها وضاحكها .

(٦) جعلها الشنقيطي « فاحتقنها » . وفي الخزانة ١ : ٢٩٤ : « فاحتقنها » وما أثبت
من ١ يطابق ما سيأتى في مقتل أبي مسلم الحراساني ، ومقتل حميد بن عبد الحميد .

ومنهم :

الزبير بن العوام رضى الله عنه

وسبب ذلك أنه لما انصرف عن حرب الجمل عندما ذكره على بن أبي طالب رضى الله عنه^(١) ، استجار النّير بن الزّمام الجاشعي^(٢) ، فأتى آت الأحنف بن قيس فقال : هذا الزّبير قد مرّ آفكاً ! قال الأحنف : ما أصنع به ، جمع فتتين من من المسلمين فقتل بعضهم بعضاً . ثم لحق بقومه . فنهض عمرو بن جرموز ، وفضالة بن حابس ، ونقيع بن كعب بن عمير ، فلحقوه بوادي السّباع ، فكرر عليهم الزّبير حين رآهم ، فانهزموا عنه ، ولحق الزّبير ابن جرموز فلما رهقه قال : الله الله أبا عبد الله ! فرجع عنه ، ومضى الزّبير وانصرف عنه فضالة ونقيع ، ولزمه عمرو بن جرموز ، فسأيره في ليلة مقمرة ، فعطف عليه الزّبير فقال : أنشدك الله يا أبا عبد الله ! فكفّ عنه وسأيره ، وأغفى الزّبير على فرسه فطعنه فأذراه عنه ، فقال الزّبير : قاتله الله ، يذكّر بالله وينساه ! ومات . فقالت عاتكة أخت^(٣) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي :

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرّد^(٤)
يا عمرو لو نهته لوجدته لا طائشاً رعى الجنان ولا اليد
هبلتك أمك إن قتلت لمسلماً حلت عليك بمقوبة المتعمّد^(٥)

(١) يشير إلى نحو ماورد في الرياض النضرة ٢ : ٢٧٢ : « شهد الزبير يوم الجمل فقاتل فيه ساعة فناداه على وانفرد به ، فذكره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له وقد وجدهما يضحكان بعضهما إلى بعض : أما إنك ستقاتل علياً وأنت له ظالم » . وانظر الأغاني ١٦ : ١٢٦ .

(٢) في النسختين : « النير » صوابه في الاشتقاق ٣٢٧ .

(٣) في النسختين : « بنت » تحريف .

(٤) البهمة : الجيش ، أو الكماة . المرد ، من التعريد ، وهو الفرار . ١ : « معاد »

تحريف . وانظر الأغاني ١٦ : ١٢٨ وأنساب قريش ٣٦٥ ونوادير المخطوطات ١ : ٦٤ .

(٥) البيت من شواهد النحويين في إيلاء إن الحففة فعلا غير ناسخ . الأشموني ١ : ٢٩٠ .

وجاء ابنُ جرموزٍ بسيفِ الزبيرِ إلى عليٍّ رضي الله عنه ، وقال : أخبروه
أني قاتل الزبير . فقال عليٌّ : بَشَرُ قاتل ابنِ صفيةٍ بالنار ! وأخذ السيفَ منه
وقال : سيفٌ طالما فرَجَ الغمامةَ عن وجهِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .
قال : فكان ابنُ جرموزٍ يدعو لأمرِ الدنيا ، فقليل له : لو دعوتَ لأمرِ
آخِرَتِكَ . فقال : قد يئِسْتُ من الجنةِ منذُ قتلْتُ الزبيرَ !

ومنهم :

مالك بن الحارث الأشتر

وكان أتيَ علياً رضي الله عنه لما وليَ عبد الله بن عباسٍ البصرة ، وعبيد الله
اليمَنَ ، وقُتِمَ مكة ، فقال له : ولَّيتَ بني عَمِّكَ فلمَ قتلنا الشيخَ — يعني عثمانَ
رضي الله عنه — إنما قتلناه حين آثرَ أهل بيته بالولاية !

فتقاولا فأغلظ كلُّ واحدٍ منهما لصاحبه ، فدخل بينهما عبد الله بن جعفر ،
وكانَ عليٌّ له مكرٌ ما ، فانصرف الأشترُ مغاضباً ، فترك إتيانَ علي رضي الله عنه
حتى قتلَ أهلَ مصرَ محمد بن أبي بكر رضي الله عنه ، وكان عاملَ عليٍّ عليها ،
فلما بلغه قتله قال لعبد الله بن جعفر : مَنْ ترى لمصر ؟ فقال : الأشتر ، هم قومه ،
وجَّهه ، فإن هلكَ هلك ، وإن ملكَ ملك . فبعثَ إلى الأشتر فولاه مصر ، فأخذ
على طريقِ الحجازِ إليها ، وبلغ ذلك معاويةَ ، فكتب إلى الجانِсар^(١) ، دِهقان
الْقُلُزُم ، يأمره باغتيالِ الأشتر ويضع عنه خراجَه . فلما نزل به الأشترُ أكرمه ،
وكان الأشتر يحبُّ السمكَ فأعجده منه^(٢) ، وجعل الأشتر يأكل السمكَ أكل
مُتَّقٍ ، وكان الغالب عليه البُلغمُ . فقال له : أيُّها الرجل ، لا تَهَبِ السمكَ ؛ فإن

(١) عند الطبري ٤: ٢٤٥ « الجانِستار » . والخبر فيه بروايةٍ تختلف عن هذه .

(٢) أعجده : أكثر له منه .

عندى دواءه . قال : وما هو ؟ قال العسل . فأكل ثم قال له : هات العسل .
فجدح له فيه سُماً فقتله^(١) . فلما بلغ معاوية قتله قام خطيباً فقال : يا أهل الشام ،
إنَّ علياً كانت له يدان ، إحداهما عمار بن ياسر ، والأخرى الأشر ، فقطعهما
الله تعالى .

ومنهم :

على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه

كان سبب ذلك أن عبد الرحمن بن ملجم التجوبى وعِداده في مراد ،
والبرك بن عبد الله التميمي^(٢) وهو صاحب معاوية ، وعمرو بن بكير التميمي^(٣) ،
وهو صاحب عمرو بن العاص — اجتمعوا جميعاً بمكة فتذاكروا أهل النهروان
فترحموا عليهم وقالوا : والله ما نعبأ بالبقاء في الدنيا شيئاً بعد إخواننا الذين كانوا
لا يخافون في الله لومة لائم ، وكانوا مصاييح الهدى . ثم ذكروا الناس فعابوا عليهم
أفعالهم ، وقالوا : [لو^(٤)] أنا شريتنا أنفسنا لله ، والتمسنا غيرة هؤلاء الأئمة الضلال
فأثأرنا بهم إخواننا ، وأرخصنا منهم العباد . فقال عبد الرحمن : أنا لكم لعل ،
وقال البرك : أنا لكم لمعاوية ، وقال عمرو بن بكير : أنا لكم لعمر بن العاص .
فتعاهدوا على ذلك وتوافقوا لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي سمَّاه حتى
يقتله أو يموت دونه . فاتعدوا في شهر رمضان ليلة سبع عشرة^(٥) ثم افترقوا على

(١) جدح الشيء : خلطه .

(٢) ١ : « التميمي » صوابه في ب . ويقال فيه أيضاً « الصريمي » نسبة إلى صريم بن
مقاعس ، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم . الاشتقاق ١٥٠ — ١٥١ .

(٣) ١ : « عمر بن بكير » وجعلها الشنقيطي « عمرو » . وعند الطبري ٤ : ٨٣ .
« بكر » موضع « بكير » .

(٤) ليست في أصل الكتاب . وجاء في الطبري : « فلو شريتنا أنفسنا فأتينا أئمة الضلالة
فالتمسنا قتلهم فأرخصنا منهم البلاد ، وأثأرنا بهم إخواننا » .

(٥) وقيل لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان سنة ٤٠ . وقيل في شهر ربيع الآخر
سنة ٤٠ .

ذلك ، وتوجه كل رجل منهم إلى المصر الذي فيه صاحبه ، وكان على رضي الله عنه قد ضجر من أهل الكوفة ، وكان كثيراً ما يدعو عليهم ، وكان كثيراً ما ينشد إذا آذوه :

خلوا سبيل العير يأت أهله سوف ترون فعلكم وفعله
وكان كثيراً ما يقول :

لا شيء إلا الله فارفع ظنك يكفيك رب الناس ما أهتكا
وكان يقول أيضاً :

خلوا سبيل الجاه... جد المجاهد أبنت أن أعبد غير الواحد
وكان يقول :

فأي يومى من الموت أفر^(١) أيوم لم يُقدر أم يوم قدر
وكان يقول : ما يحبس أشقاها ، أما والله لعهد إلى النبي الأمي صلى الله عليه وسلم أن هذه تُخضب من هذه — يعني لحيته من هامته — وكان يقول :
اشدد حيازيمك للموت فإن الموت آتिका^(٢)

ولا تجزع من الموت إذا حل بوادিকা
فلما كانت الليلة التي اتعدوا لها ، وكانت ليلة الجمعة ، بات ابن ملجم في مسجد الجماعة بجانب الأشعث بن قيس الكندي ، وكان على رضي الله عنه رأى في تلك الليلة رؤيا فخبّرها أبا عبد الرحمن السلمي وهو مجروح . فذكر أبو عبد الرحمن وكان مؤدّب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، قال : دخلت عليه وهو مجروح فقال :
ادن مني يا أبا عبد الرحمن — والنساء يبكين — فدنوت منه فقال لي : بت الليلة أوقظ أهلي ، فلكتني عيني وأنا جالس ، فستح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) وروى : « في أي يومى » . شرح شواهد المغنى للسيوطي ٢٢١ حيث نسب الشعر إلى الحارث بن منذر الجرمي . والشطر بعده شاهد للنصب بلم .

(٢) يجعله المروزيون شاهداً للخزم ، وهو زيادة تعرض في أول البيت . العمدة ٢ : ٩٣ . وانظر مقاتل الطالبين ٣١ والأغانى ١٤ : ٣٣ .

فقلتُ : يا رسول الله ، ما لقيتُ من أمتك من الأود واللدد^(١) ؟ ! فقال : ادع عليهم . فقلت : اللهم أبدلني بهم من هو خيرٌ لي منهم ، وأبدلهم بي من هو شرٌّ مني ! ودخل ابن التَّيَّاح^(٢) المؤذِّن على ذلك ، فقال : الصَّلَاةُ فأخذت بيده ، فشى ابن التَّيَّاح بين يدي وأنا خلفه .

(ورجع الحديث) . قال : فقال الأشعث لابن مُلْجَم : فَضَحَكَ الصُّبْحُ ! فانطلق ابن مُلْجَم ، وشَبِيب بن بُجْرَةَ الأشجعي ، وخرج عليٌّ من منزله وهو يقول : أيُّها الناس الصلاة ، أيُّها الناس الصلاة ! فضربه ابن مُلْجَم ضربةً من جبهته إلى قرْئته ، وأصاب السيفُ الحائطَ فثلم فيه ، ثم ألقى السيفَ وأقبلَ الناسُ فجعل يقول : أيُّها الناس ، إيَّاكم والسيفُ فإنه مسموم !! فذكروا أنه سمَّه شهرًا .

فأدخِلَ عليٌّ رضي الله عنه ، وأدخِلَ ابن ملجم عليه فقالت أم كلثوم بنت علي : أدتلت يا عدوَّ الله أميرَ المؤمنين ؟ ! قال : لم أقتلُ إلاَّ أباك . فقالت : والله إنِّي لأرجو أن لا يكون علي أمير المؤمنين بأس . قال : فلم تبكين إذاً ، والله لقد سمَّمته شهرًا ، فإن أخلفني فأبعده الله وأسحقه !

ثم إنَّ عليًّا رحمه الله قال : أَطِيبُوا طَعَامَهُ ، وَأَلِينُوا فِرَاشَهُ ، فَإِنْ أَعِشْ فَعَفُوٌّ أَوْ قِصَاصٌ ، وَإِنْ أَمِتْ فَأَلْحِقُوهُ بِأَخِصَّمِهِ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وذكروا أن ابن ملجم خطب امرأة من الرِّبَاب ، يقال لها « قَطَام » ، وكانت من أجهل الناس ، وكانت خارجية ، وكان عليٌّ قَتَلَ أهل بيتها بالنَّهْرَوان ، فقالت : لا أتزوَّجُكَ إلا على ثلاثة آلاف ، وقَتَلَ عليٌّ بن أبي طالب بعد ذلك . فتزوَّجها وبَنَى بها ، فلما فرغ منها قالت : يا هذا ، إنك قد فرغْتَ فافْرُغْ^(٣) ! فخرج فضرب عليًّا .

(١) قال أبو الفرج : الأود : العوج . واللدد : الخصومات . مقاتل الطالبين ٤٧ .

(٢) مقاتل الطالبين : « ابن النباح » .

(٣) في ب : « فافرغ » ، من صنم الناسخ .

وقال بعض الشعراء^(١) :

فلم أرَ مَهْرًا سَاقَهُ ذُو سَمَاحَةٍ كَمهرِ قَطَامٍ من فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ
ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَعَبْدٌ وَقِينَةٌ وَضَرْبٌ عَلَى الْحَسَامِ المَصَّمِ
فَلَا مَهْرٌ أَغْلَى منَ عَلِيٍّ وَإِنْ غَلَا وَلَا قَتْلٌ إِلَّا دُونَ قَتْلِ ابْنِ مُلْجَمِ
وَأَمَّا صَاحِبُ مَعَاوِيَةَ فَطَعَنَ مَعَاوِيَةَ وَقَدْ خَرَجَ لَصَلَاةِ الْفَجْرِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فِي
أَلَيْتِهِ ، فَلَمْ يُؤَلِّدْ لِمَعَاوِيَةَ بَعْدَهَا حَتَّى مَاتَ .
وَبِذَلِكَ السَّبَبِ جُعِلَتِ المَقْصُورَةُ فِي المَسْجِدِ الجَامِعِ .

ومنهم :

خارجة بن حذافة العدوى

وَكَانَ قَاضِي مِصْرَ ، وَكَانَ لَهُ صَلاَحٌ وَصُحْبَةٌ ، فَخَرَجَ صَاحِبُ عَمْرِو بْنِ العَاصِ^(٢)
فَوَجَدَ خَارجَةً فِي مَجْلِسِ عَمْرِو يَعِشِي النَّاسَ ، وَقَدْ كَانَ عَمْرُو شُغِلَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، فَدَنَا
مِنْهُ وَهُوَ يَظُنُّهُ عَمْرًا ، وَهُوَ عَلَى سَرِيرِ عَمْرُو جَالِسًا ، فَضَرَبَهُ مِنْ وَرَائِهِ بِالسَّيْفِ عَلَى
عَاتِقِهِ ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ ، وَخَرَجَ عَمْرُو ، وَحَمِلَ خَارجَةً إِلَى مَنْزِلِهِ مُتَخَفًا ، فَأَتَاهُ عَمْرُو
فَقَالَ لَهُ خَارجَةُ : وَاللَّهِ مَا أَرَادَ غَيْرَكَ . فَقَالَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ : « وَلَكِنَّ اللَّهَ
أَرَادَ خَارجَةً^(٣) ! » .

(١) هو ابن أبي مياس المرادي . الطبري ٤ : ٨٧ .

(٢) يعني عمرو بن بكير التميمي . انظر ما سبق في ص ١٦٠ .

(٣) وقيل إن عمرو بن بكير قاتل خارجة هو الذي قال : « أردت عمراً وأراد الله خارجة ! »

ومنهم :

خالد بن المعمر السدوسي

وكان معاوية دسّ إليه بالعراق أن يدعو ربيعة إلى الوثوب بعلی بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأن ينقض عليه أمره ، فإن هو فعل ولأه خراسان . ففعل ذلك خالد بن المعمر حتى آذت ربيعة علياً وشنعوا عليه .

وبلغ ذلك معاوية ، فلما قُتل على رضي الله عنه أحبّ معاوية الوفاء لخالد بن المعمر . وقال بعض شعراء بني سدوس :

مُعَاوِيَ أَكْرَمَ خَالِدَ بْنَ الْمُعَمَّرِ فَإِنَّكَ لَوْلَا خَالِدٌ لَمْ تُؤْمَرْ
فَكُتِبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ بِعَهْدِهِ عَلَى خُرَاسَانَ ، وَدَسَّ إِلَيْهِ رَجُلًا فَسَقَاهُ شَرِبَةً
بِظَهْرِ الْكُوفَةِ بِقَصْرِ بَنِي مُقَاتِلٍ ، فَقَتَلْتَهُ وَقَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى مُعَاوِيَةَ .

ومنهم :

الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما

ذكره يعقوب بن الدورقي^(١) . قال : أخبرنا أسعد بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن عون^(٢) ، عن عمير بن إسحاق^(٣) قال :

دخلت على الحسن بن علي رضي الله عنهما ، أنا ورجل ، فقال لصاحبي : أي فلان ، سألني . قال : ما أنا بسائلك شيئاً . ثم قام من عندنا فدخل كنيفاً له ثم خرج فقال : أي فلان ، سألني قبل أن لا تسألني ؛ فإني والله لقد لفظت طائفة

(١) في تهذيب التهذيب : يعقوب بن إبراهيم بن كثير ، أبو يوسف الدورقي . ولد سنة ١٦٦ ومات سنة ٢٥٢ .

(٢) هو عبد الله بن عون . توفي سنة ٢٣٢ .

(٣) ذكره في تهذيب التهذيب ، وقال : روى عن عمرو بن العاص وأبي هريرة .

من كبدي ، قلبتها بعودي كان معي ، وإني قد سُقِيت السمَّ مراراً فلم أُسْقَ مثلَ هذا قطُّ ، فسكني ! قال : ما أنا بسائلك شيئاً ، يُعافيك الله إن شاء الله !

ثم خرجنا فأتيتُه الغدَ وهو يسوق^(١) ، وجاء الحسينُ فقعده عند رأسه فقال : أي أخى ، نبئني مَنْ سقاكَ ؟ فقال : لِمَ ؟ لتقتله ؟ قال : نعم . قال : ما أنا بمحدثك شيئاً . إن يكن صاحبي الذي أظنُّ ، فالله أشدُّ نعمة ، وإلا فوالله لا يُقتل بي بريء^(٢) !

ومنهم :

سعيد بن عثمان بن عفان

وكان بلغ معاويةَ أن أهلَ المدينة يقولون ، إماؤهم وعبيدُهم ، مقالةٌ قد شاعت على أفواههم :

والله لا ينالها يزيدُ حتى يعضَّ هامَهُ الحديدُ
إنَّ الأميرَ بعده سعيدُ

وكانت أمُّ سعيد أمَّ عبد الله^(٣) بنت الوليد بن الوليد^(٤) بن المغيرة ، وكانت قاتلت عن عثمان يوم قُتِل ، وأصابها جراحة ؛ وأعطتها نائلة بنت الفرافصة على المدافعة عنه ، فجرحَتْها جميعاً . فلما بلغ معاويةَ هذا القولُ عن سرعان أهل المدينة^(٥) ، كتب إلى سعيد بن عثمان فقدم عليه ، فلما دخل عليه قال : ما شئ ؟ بلغني ، أن أهلَ المدينة يقولون :

(١) يسوق بنفسه : يجود بها ، وذلك عند الاحتضار .

(٢) انظر مقاتل الطالبيين ٧٤ .

(٣) اسمها عند الطبري ه : ١٤٨ : « فاطمة ابنة الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم » .

(٤) كذا في النسختين . وانظر التنبيه السابق .

(٥) سرعان الناس : أوائلهم .

* والله لا ينالها يزيد *

وأنشده الأبيات الثلاثة^(١) — فقال سعيد : وما تُنكر هذا يا معاوية ؟ والله إن أبي خير من أبي يزيد ، وأُمّي خير من أم يزيد ، ولأنا خير من يزيد . ومع هذا أنا ولّيناك فما عزّ لناك ، ورفعناك فما وضعناك ، ثم صارت هذه الأشياء في يدك فخلّاتنا^(٢) عن جميع ذلك .

قال معاوية : أمّا قولك يا ابن أخي : إن أبي خير من أبي يزيد ، فقد صدقت ، رحم الله أمير المؤمنين عثمان ، هو والله كان خيراً منّي . وأمّا قولك : إن أُمّي خير من أم يزيد ، فصدقت ، لعمري لا امرأة من قريش خير من امرأة من كلب ، وبحسب امرأة أن تكون من صالحى نساء قومها . وأمّا قولك : إني خير من يزيد ، فوالله يا ابن أخي ما يسرّني أن حبلاً^(٣) مدّ فيما بين العراق فنظّم لي فيه أمثالك بيزيد ! ولكن انطلق فقد ولّيتك خراسان .

وكتب له إلى زياد : أن ولّه ثغرّها ، وأقم معه على الخراج رجلاً حازماً يحصنه^(٤) ويحفظه على أمير المؤمنين . فضرب زياد البعث على أهل السجون والشطّار وكل من يلوذ^(٥) به من أهل المصر من داعر^(٦) وما أشبهه ، فصاروا أربعة آلاف ؛ وولّى أسلم بن زُرعة الكلابيّ على الخراج ، ومضى سعيد حتى

(١) هذا تسجيل قديم لعد الشطر من أشطار الرجز بيتاً .

(٢) أصل التحلّة في الإبل والماشية : أن تطرد وتحبس عن الورود . ١ : « فخلّاتنا » .

وصحبه الشنقيطى بما أثبتته .

(٣) ١ : « حبلاً » صوابه في ب بتصحيح الشنقيطى .

(٤) يحصنه : يحفظه ويصونه . وفي النسختين : « يحصنه » .

(٥) في النسختين : « يلوذ » ، تحريف . لاذ به : أحاط به .

(٦) الداعر : الفاجر المفسد . ١ : « ذاعر » ، تحريف .

نزل مرو ، وفوز^(١) منها يريد سمرقند ، فلما انتهى إلى نهر بلخ دعا بالعامات^(٢) ليعبر عليها . فلما تحمّلوا وجازوا كان أوّل ما سمعه من النداء نداءً منادٍ من غلمان العسكر : يا ظفر ! فتفاهل بالظفر . ثم نادى آخر : يا علوان ! فقال : علّا أمركم إن شاء الله . وبدرَ الناسَ رفيع^(٣) أبو العالية الرّياحى الفقيه ، فصلّى ركعتين ، فكان أوّل من صلى ركعتين من وراء النهر .

ونفذَ الناسُ حتى انتهى إلى بخارى — والملكة يومئذٍ ببخارى يقال لها « خنك خاتون » فصالحها صلحاً معلوماً على أن تخلّى له الطريق إلى سمرقند ، وأخذ منها رهناً على الوفاء ثلاثين غلاماً من أبناء الملوك مرّداً كان وجوهمهم السيوف ، وسهّلت له الطريق ، والتقى هو وخاتون ققرهما^(٤) أهل خراسان ، وغنّوا عليهما أغنيّة بالخراسانية ، وهى :

گور خیر آمد خاتون دروغ گنده^(٥)

فمضى إلى سمرقند فظفر وقتل وسبى ثلاثين ألف رأس ، ثم رجع . فلما انتهى إلى بخارى قالت له الملكة « خنك خاتون » : أردد على الرّهون فقد^(٥) سلك الله . فقال : إني أخاف غدرك حتى أقطع النهر . فلما قطع النهر بعثت إليه أرددّهم . قال : حتى أنزل مرو . فمضى بهم ولم يردّدّهم عليها . ومضى قافلاً إلى المدينة ،

(١) فوز الرجل بإياله : سلك بها المفازة .

(٢) العامة : معبر صغير يكون في النهر ، يتخذ من أغصان الشجر ونحوها .

(٣) قرفه : عابه واتهمه .

(٤) كور ، بالفارسية بمعنى الأعمى أو العمياء . وإذا قرئت « گور » كان معناها عابد النار أو الصنم . آمد بمعنى أقبل أو جاء . ورسمت في النسختين « آمد » . بالمعجمة دروغ بمعنى الكذب وفي النسختين « دروع » تحريف .

(٥) ١ : « فقال » . والتصحيح للشنيطى .

فجعل أولئك الرُّهْنُ فلاحين في نخلٍ له وحرثٍ بالمدينة ، فاتاهم يوماً يتعهد ماله ذلك فاغتالوه فقتلوه ، وجَوَّوهُ ^(١) بمخاجرهم .

وبلغ الخبرُ أهلَ المدينة فساروا إليهم فحَصَرُوهم في جبلٍ هناك ، ولم يُقدِّموا على حربهم حتى ماتوا في ذلك الجبل عطشاً . فجعلت ابنة سعيدٍ جاريةً لها يقال لها « مردانة » في رِحَالَةٍ ^(٢) ، فقالت : مَنْ يبكي أبي بيئتين شعْرُهُما في نفسي فله هذه الجاريةُ بما عليها . فقال في ذلك الشعراء فلم يصنعوا شيئاً ، فقال خُلَيْدُ عَيْنَيْنِ ^(٣) العَبْدِيُّ :

يا عَيْنُ أَذْرَى دَمْعَةً وأبكى الشَّهيدَ ابنَ الشَّهيدِ
فلقد قُتِلْتَ بِغِرَّةٍ وجلبتَ حتفَكَ مِنْ بعيدٍ
فلما قالها قالت : إنَّ هذان ^(٤) اللذان كانا في نفسي . وأعطته الجارية بِرِحَالَتِها .

ومنهم :

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي

ذكر الكلبيُّ عن خالد بن يزيد عن أبيه [أن ^(٥)] معاوية قال لأهل الشام لما أراد البيعة ليزيد : إنَّ أمير المؤمنين قد كَبُرَتْ سُنُّهُ ، ودنا مِنْ أَجَلِهِ ، وقد أراد أن يولِّيَ الأُمَرَ رجلاً من بعده فماذا ترون ؟ فقالوا : عليك بعبد الرحمن بن خالد بن الوليد — وكان فاضلاً — فسكت معاويةُ وأضمرها في نفسه . ثم إنَّ

(١) أي طعنوه .

(٢) الرحالة : مركب من مراكب النساء . في ١ : « رجاله » . والتصحيح للشنقيطي .

(٣) في النسختين : « عين » ، تحريف .

(٤) كذا في النسختين . وفي الكتاب الكريم : « إن هذان الساحران » .

(٥) ليست في النسختين .

عبد الرحمن اشتكى ، فدعا معاويةُ ابنَ أُنَّالِ الطَّيِّبِ ، وكان من عُظَمَاءِ الرُّومِ ، فقال : أنت عبد الرحمن فأنعت له ^(١) . فأتاه فسقاه شربةً أنحرف منها عبد الرحمن ومات . فقال معاوية حين بلغه موته : لا جِدَّ إلا ما أنفضَ عنك ما تكره . ثم إنَّ كعبَ بنَ جُعيلٍ ^(٢) التَّغَلَبِيَّ — وكان صديقاً لعبد الرحمن بن خالد — دخل على معاوية فقال له : قد كنتَ صديقاً لعبد الرحمن بن خالد فما الذى قلتَ فيه ؟ قال : قلت :

أَلَا تَبْكِي وما ظلمت قريشٌ يا عِوَالِ البُكَاءِ على فتاها
ولو سئلتُ دمشقُ وأهلُ حمصٍ وبُصْرَى مَنْ أتاحَ لكم قُراها ^(٣)
فسيفُ الله أدخلها المنايا وهدمَ حصنها وحمى حماها
وأسكنها معاويةَ بن حربٍ وكانت أرضه أرضاً سواها

ومنهم :

شيبان بن عبد شمس بن شهاب

أحد بنى ربيعة بن كعب بن سعد ^(٤) ، وكان صاحبَ شُرطةٍ عُبيدِ الله بن زياد بن أبيه ، وكان عُبيد الله يُكثرُ القتلَ فى الخوارج ^(٥) ، فأقبل شيبانُ منصرفاً إلى منزله ومعه ثمانيةُ بنينَ له ، فعرضَ له ناسٌ من الخوارج فقالوا : لنا حاجة . فقال : أضع ثيابي وأخرج لكم . فدخلَ وألقى ثيابه وألقى بنوه سِلاحَهُمْ ، ثم خرج فناوله بعضهم كتاباً فجعل ينظر فيه ، ووثبوا عليه فقتلوه ، وخرج بنوه حُسراً

(١) أى صف له الدواء . فى النسختين « فأنعت له » .

(٢) ١ : « جُعيل » وصححه الشنقيطى . وانظر ترجمة كعب فى الشعراء ٦٣١ والخزانة

١ : ٤٥٨ والفضلية ٦٣ .

(٣) أتاح ، جعلها الشنقيطى : « أباح » .

(٤) الاشتقاق ١٥٤ — ١٥٥ .

(٥) فى الاشتقاق : « وكان زياد وولاه الجامع وما يليه ليحرس بالليل ، فكان يقتل الخوارج

نهاراً ، فقتله الخوارج وقتلت سبعة بنين له » .

فقتلوهم ، فخرج إليهم بشر بن عتبة أخو بني ربيعة بن كعب ، فقتلهم جميعاً .
فقال الفرزدق :

لعمرك ما ليثٌ بخفانٍ خادِرٌ بأشجع من بشر بن عتبة مُقدِّما
أباء بشيان الثُّورِ وقد رأى بني فاتكٍ هابوا الوشيحَ المَقوِّما^(١)

ومنهم :

عباد بن علقمة ، المعروف بابن أخضر المازني^(٢)

وهو الذي قتل أبا بلالٍ مرداس بن أدية بالأهواز .

فأقبل عبادٌ من الجمعة ، يريد منزله ، حتى إذا كان في بني كليب خرج عليه
أحد عشر رجلاً من السكة التي تنعز مسجدهم^(٣) ، فقام تسعة منهم في السكة
ودنا منه رجلان فقالا : قف أيها الشيخ نكلمك . فوقف لهما فدنوا منه فقال
أحدهما : إن هذا أخي قد ظلمني حتى وغصبني مالي فليس يدفعه إلي . فقال عباد :
أستعدي عليه . فقال : إنه أوجه عند السلطان مني . فقال عباد : خذ حقك منه
إن قدرت عليه . فقالا جميعاً : الله أكبر ، قضيت على نفسك . ثم ابتدراهما
بسيقيهما ، وخرج عليه التسعة الذين كانوا في السكة وأخذوا بلجامه فقتلوه
وحكموهما ، وتنادى الناس ، وبلغ الخبرُ بني مازن ، فأقبلَ معبدٌ أخوه ، فلما انتهى
إلى الخوارج وهم في السكة وعليهم السلاح وعلى جميع من معه من بني مازن قال
للشرطة : خلوا عنا وعن ثأرنا . وقال لأصحابه : انزلوا إليهم فاقتلوهم رجالة في مثل
حالهم . فنزلوا فاقتلوا ، فقتلوا الخوارج إلا رجلاً أفلت في الزحام . فقال الفرزدق :

(١) أباءه به : قتله به . الثُّور : جع ثأر . وانظر ديوان الفرزدق ص ٨١١ .

(٢) أخضر كان زوج أمه ، فنسب إليه . الكامل ٥٨٨ وديوان الفرزدق ٣٩٠ ،
والخبر فيه أكثر تفصيلاً .

(٣) تنعز مسجدهم أي تستقبله ، إذا استقبلت دار داراً قيل : هذه تنعز تلك .

لقد طَلَبْتَ بِالذَّحْلِ غير ذميمة إذا دُمَّ طُلَّابُ الذَّحُولِ الْأَخْضَرِ^(١)
 لقد جَرَّدُوا الْأَسْيَافَ يَوْمَ ابْنِ أَخْضَرٍ فَنَالُوا الَّتِي لَا فَوْقَهَا نَالٌ نَائِرٌ
 أَقَادُوا بِهِ أَسْدًا لَهَا فِي اقْتِحَامِهَا عَلَى الْغَمَرَاتِ فِي الْحُرُوبِ بَصَائِرُ
 ومنهم :

مسعود بن عمرو العتكي^(٢) الذي يقال له « قمر العراق »

وكان سبب قتله أنَّ عامل البصرة كان استشاره في نافع بن الأزرق ، وعطيّة
 ابن الأسود ، الخارجين ، وكان بالبصرة ، فأشار عليها فحبسهما وكانا من رؤوس
 الأزارقة ، فحققت الأزارقة ذلك عليه فدسّوا له من قتله ، ولا يُعرف قاتله .

ويقال : إنه لما مات يزيد بن معاوية ، وقَتِنَ أهلُ البصرة ، وهرب عُبيد الله
 زياد ، رأست اليمَنُ وربيعةُ عليها مسعودًا ، فأقبل مسعودٌ وعليه قَبَاءُ دِيبَاجٍ
 أَصْفَرٍ ، مُوَلَّعٌ بِسَوَادٍ^(٣) فِي الْأَزْدِ وربيعة ، ورأست تميم عليها عَنَسًا أَخَا كَهْمَسِ
 السَّعْدِيِّ ، فأقبل مسعود قاصدًا إِلَى الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ ، فصعد المنبر فجعل يأمر بالثَّغَةِ
 وَيُنْهَى عَنِ الْفِتْنَةِ ، وَغَفَلَ النَّاسُ عَنِ السَّجْنِ وَفِيهِ الْخَوَارِجُ الَّذِينَ حَبَسَهُمْ ابْنُ
 زِيَادٍ ، فَجَاءَهُمْ أَوْلِيَائُهُمْ حَتَّى أَخْرَجُوهُمْ مِنَ السَّجْنِ ، وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ
 فَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ فَاغْتَالَوْهُ وَهُوَ غَافِلٌ ، فَتَمَتَّلَوْهُ وَمَضَوْا مِنْ وَجْهِهِ إِلَى الْأَهْوَازِ ، فَقَالَ
 سَوَّارُ بْنُ حَيَّانٍ الْمِنْقَرِيُّ^(٤) :

(١) الْأَخْضَرُ : أَتْبَاعُ ابْنِ أَخْضَرٍ . فِي ١ : « الْأَخْضَرُ » وَصَحَّحَ الشَّنْقِيطِيُّ مُطَابِقًا مَا فِي
 الْدِيَوَانِ ٣٩١ .

(٢) شَهْرَةُ نَسَبِهِ « الْعَتِيُّ » كَمَا فِي الْإِسْتِثْقَاقِ ٢٩٤ وَالْكَامِلِ ٨١ ، ٨٢ ، ١٣١ ،
 ٦١٠ . وَكَانَ مَسْعُودٌ سَيِّدُ الْأَزْدِ . وَالتَّيْكَ مِنْ الْأَزْدِ .

(٣) مَوْلَعٌ : فِيهِ ضُرُوبٌ مِنَ الْأَلْوَانِ .

(٤) كَذَا فِي النُّسخَتَيْنِ وَكَثِيرٌ مِنَ الْكُتُبِ ، وَفِي ابْنِ السَّيِّدِ فِي الْإِقْتَضَابِ ١٢٣ أَنَّهُ جَاءَ
 مَكْسُورَةً وَبَاءَ مَعْجَمَةً بِوَاحِدَةٍ .

ألم يكن في قتل مسعود غير
نحن ضربنا رأس مسعود فخر
فأصبح العبد المزون عثر
فطمهم بحر تميم إذ زخر
من حولهم فما دروا أين المفر
حتى علا السيل عليهم فغمر

وقال نافع بن الأزرق :

فتكنا بمسعود بن عمرو لقيه
ولا تخرجن منه عطية وأبنة
وكانت له في الأزدي حال عظمة
فقلت تميم نحن أصحاب ثاره
ويصلوا بحرب الأزدي والأزدي جمة
قل تميم ما أردتم بكذبة
لبيبة لا تخرج من السجن ناعما
فخضنا له شوباً من السم ناعما
وكان لما يهوى من الأمر مانعا
ولن يتهوا حتى يعضوا الأصابعا
متى يسطلوا يصبح الأمر جاشعا^(٢)
تكون لها الأوطان منكم بلاعما

ومنهم :

محمد بن عبد الله بن خازم السلمي^(٣)

وكان عبد الله بن خازم ولّى ابنه محمداً هراً ، وجعل معه شماس بن زياد
المطاردى على أمره وقفان حاله^(٤) وقال لابنه : لا تقطع أمراً دون شماس ..

(١) يزيد ، جعلها الشنقيطي « يريد » .

(٢) جاشعاً ، كذا في النسختين ، ولعلها « خاشعاً » .

(٣) تأخر هذا الخبر عن تاليه في نسخة الشنقيطي .

(٤) في النسختين : « حله » تحريف . يقال : هو على قفانه أى على أثره ، يتبع أمره .

وبحث عن حاله . انظر اللسان (قف ١٩٨) .

وقد كان ابنُ عمِّ لشماس قُتل في الحرب التي كانت بين ابن خازم وبين بني تميم ، فشرب يوماً شماس ، فلما أخذت ^(١) فيه الشرابُ ذكر ابن عمّه ذلك فقال : لا أرى ابن السّوداء قتل ابن عمّي وهو حيٌّ يتنعم بيننا . فاغتال محمد بن عبد الله ابن خازم فقتله ، ثم خرج بمن تابعه من بني تميم ، حتى انتهى إلى مرو ، وبها عبد الله بن خازم .

ومنهم :

عبد الله بن بشار بن أبي عقرب الشاعر

وكان رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب ، وكان يجالس عبيد الله بن الحرّ الجعفي فيخبره بما خبره عن علي رضي الله عنه ، وهو صاحب أشعار الملاحم . وكان يقول : إنَّ الحسين رضي الله عنه قال لي : إنك تُقتل ، يقتلك عبيد الله ابن زياد بالجازر ^(٢) .

وقال ابن الحرّ : إن ابن أبي عقرب كان يخبرني عن الحسين رضي الله عنه أشياء يكذبها عليه ، ويزعم أنَّ ابن زياد يقتله . فأتاه عبيد الله بن الحرّ ليلاً مشتملاً على السيف ، فناداه فخرج إليه ، فقال : أبلغ معي إلى حاجة لي . فخرج معه ابن أبي عقرب ، فلما برز إلى السبّخة ^(٣) ضربه بالسيف حتى مات .

(١) كذا في النسختين .

(٢) جعلها ناسخ ب « الجازر » ، تحريف . وهي بتقديم الزاء : قرية من نواحي النهروان من أعمال بغداد .

(٣) السبّخة ، بالتحريك : موضع بالبصرة .

ومنهم :

مروان بن الحكم بن أبي العاص

وكان خطب حَيَّةَ بنتِ أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس — وهي أم خالد بن يزيد بن معاوية — فقال لها خالد : لا تُزَوِّجيه فإنه إنما يريد أن يضع مني . فأبت وتزوجته ، فتكلم يوماً خالدٌ ومروانُ حاضر ، فقال له مروان : اسكت يا ابن الرّحبية ! فأرتجّ عليه وخجل . وبلغ الخبرُ أمَّ خالد ، فلما انصرف إليها قالت : قد بلغني ما كلمك به الفاسق . قال خالد : قد قال لي شيئاً هو أعلم به مني . قالت : أما والله ليعلمنَّ ، فأحبُّ أن لا يَرى في وجهك غَضَباً . قال : نعم . فلما انصرف مروان إليها سكنت عنه حتى إذا صار إلى فراشه قامت إلى مِرْفَقَةٍ فألقته على وجهه ، ثم اضطجعت عليها ، فلم تفارقه حتى لفظَ عَصَبَهُ (١) .

ومنهم :

قبيصة بن القين الهلالي

وكان سببه أن المغيرة بن شعبة أتى برجلين من الخوارج فحبسهما ، وكتب إلى معاوية في أمرهما ، وكان المغيرة يتقى الدماء ، وكان أحد الرجلين من بني تميم والآخر من محارب ، فكتب معاوية إلى المغيرة : إن شهدا أنني أمير المؤمنين فخلّ سبيلهما ، وإن أبيّا ذلك فاقتلهما . فجاء بنو تميم فشهدوا على صاحبيهم بالجنون فخلّ سبيله . ثم دعا بالمحاربي ، وكان يقال له مُعِين — وقبيصة بن القين جالسٌ عند المغيرة — فقال لمُعِين : أتشهد أن معاوية أمير المؤمنين ؟ قال : أشهد أن بني تميم أكثرُ من محارب ! فقام قبيصة بن القين فقال : أصلح الله الأمير ،

(١) يقال لفظ عصبه ، بسكون الصاد ، إذا مات . والعصب : الريق يعصب بالغم أي

. يضرب به فييبس . انظر اللسان (لفظ ٣٤٢) .

أُسْقِنِي دَمَهُ . قَالَ : اضْرِبْ عُنُقَهُ . فَضْرِبَ قَبِصَةُ عُنُقَ مَعِينِ الْخَارِجِيِّ .

فَضَى الْمَغِيرَةَ ، وَوَلَّى بَعْدَهُ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ ، وَبَعْدَهُ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ ، ثُمَّ خَالِدُ بْنُ أُسَيْدٍ ، ثُمَّ الضُّحَّاكُ بْنُ قَيْسِ الْقَهْرِيِّ ، ثُمَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أُمِّ الْحَكَمِ ، ثُمَّ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ — إِلَى أَنْ وَلَّى بِشْرُ بْنُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ ، فَأَكْرَمَ هَذَا الْحَيَّ مِنْ قَيْسٍ — وَكَانُوا أَخْوَالَهُ — ثُمَّ بَنِي عَامِرٍ خَاصَّةً ، وَأَكْرَمَ قَبِصَةُ بْنُ الْقَيْنِ الْهَلَالِي ، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ ^(١) مِنْ عُمَانَ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ فَدَخَلَ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ ، فَأَتَى حَلْقَةً فِيهَا قَبِصَةُ بْنُ الْقَيْنِ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ ، فَقَالَ الْعُمَانِيُّ لِيَفْهَمُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : قَبِصَةُ بْنُ الْقَيْنِ خَالُ الْأَمِيرِ . قَالَ : مَا أَعْرَفَهُ . فَقَالَ الرَّجُلُ الْمَسْئُولُ : هَذَا قَاتِلُ مَعِينِ الْخَارِجِيِّ الْحَارَبِيِّ ! فَأَقْبَلَ عَلَى الَّذِي يَلِيهِ فَسَأَلَهُ كَمَا سَأَلَ الْأَوَّلَ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِ صَاحِبِهِ ، حَتَّى سَأَلَ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ ، فَاتَّفَقُوا عَلَى قَوْلٍ وَاحِدٍ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا عَلَى مَنْطِقٍ وَاحِدٍ انْطَلَقَ إِلَى الصِّيَاقِلَةِ ، وَفِي كُفِّهِ نَفِيقَةٌ ^(٢) لَهُ ، فَطَلَبَ سَيْفًا صَارِمًا ، فَأَتَى بِسَيْفٍ مِنَ الْبَيْضِ ، فَهَزَّهَ فَإِذَا هُوَ شَدِيدُ الْمَتْنِ فَاشْتَرَاهُ . وَكَانَتْ الْأُمَرَاءُ تَعَشَّى عِنْدَ الْعَصْرِ فَلَا تَفْرُغُ إِلَّا عِنْدَ احْمَرَارِ الشَّمْسِ . فَخَرَجَ قَبِصَةُ بْنُ الْقَيْنِ مِنْ عِنْدِ بِشْرِ ، فَعَرَضَ لَهُ الْعُمَانِيُّ فَقَالَ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، إِنِّي رَجُلٌ غَرِيبٌ ظَلَمَنِي عَامِلِي وَلَا أُحَدِّثُكَ ، وَقَدْ أَخْبَرْتُ بِمَكَانِكَ مِنَ الْأَمِيرِ . فَقَالَ : هِيَ ! — وَطَوَّأَهَا وَهُوَ يَسِيرُ وَوَيْدًا ، وَالْعُمَانِيُّ يُتَلَفِتُ يَرِيدُ الْخَلَاةَ مِنَ الطَّرِيقِ ، وَقَبِصَةُ يَسِيرُ وَوَيْدًا حَتَّى أَتَتْهُ إِلَى دَارِ السَّمُطِ بْنِ مُسْلِمٍ ^(٣) ، إِلَى زُقَاقٍ يَأْخُذُ إِلَى بَنِي دُهْنٍ مِنْ بَجِيلَةَ ، فَخَلَا لَهُ الطَّرِيقَ فَطَرَحَ بَتَّةً وَقَالَ : لَا حَكَمَ إِلَّا اللَّهُ ، يَا ثَارَاتُ مَعِينِ ^(٤) ! ثُمَّ ضَرَبَهُ

(١) فِي النُّسخَتَيْنِ : « إِلَى رَجُلٍ » .

(٢) مَصْغَرٌ فَقَقَةٌ ، أَيْ مَالٌ .

(٣) انْظُرِ الْاِشْتِقَاقَ ٣٠٣ .

(٤) يَا ثَارَاتُ ، كَذَا وَرَدَ فِي النُّسخَتَيْنِ ، وَالْمَأْلُوفُ « يَا ثَارَاتُ » .

ضربةً أظنَّ منها فخذَه ، ثم ولى العمانى وأقبلَ الناس إليه ، فنادى قبيصةُ : إنه لا بأسَ علىَّ ، أدركوا الرجل . فلما سمع العمانى قوله : « لا بأسَ علىَّ » رجع على الناس فصاح بهم : أفرجوا . ففرجوا له وضربةً حتى قتله ، ومضى العمانى فطلب فلم يُوجد .

فذكروا أنه خرج بعد ذلك مع شبيب بن يزيد الشيباني ، وكان بشرُّ أخذ بالعماني يومئذ البريء والسقيم . فلما دخل شبيب الكوفة والحجاج أميرُ العراق جعل العمانى يصيح : يا أهل الكوفة ، يا فسقة ، تأخذون البريء بالسقيم ، أنا قاتلُ قبيصة بن القين !

ومنهم :

بجير بن الورقاء السعدي^(١)

وكان عبد الملك استعمل أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص على تخراسان حين اجتمع الناس عليه . فولى أمية بجيراً شرطه^(٢) ، وولى بكير ابن وشاح^(٣) السعدي أيضاً ساقته ، فغدر بكير بن وشاح^(٣) بأمية بن عبد الله وقد عبر أمية نهر بلخ يريد سمرقند ، فعمد بكير فخرق المعابر ورجع إلى مرو فغلب عليها وجعل يجبيها ، فرجع أمية فلم يجد ما يعبرُ عليه ، فمضى إلى الترمذ^(٤) ليعبر من هناك ، وحاصر بكيراً ، ثم أعطاه الأمان ، ففتح له مدينة مرو .

(١) في النسختين « الوفاء » ، تحريف . وفي الطبري ٧ : ١٩٦ ، ٨ / ٢٧٦ : ٥ « بجير ابن ورقاء الصريمي » ، وكذلك في تاريخ الإسلام للذهبي ٣ : ١١٢ . وكان مقتله سنة ٨١ .

(٢) جعلها الشنقيطي « شرطه » .

(٣) وكذا عند الطبري ٧ : ١٩٦ ، ٨ / ٢٧٥ : ٥ وجعلها الشنقيطي « وساج » . بتشديد السين وآخره جيم ، مطابقاً بذلك ما في القاموس (وسج) وتاريخ الإسلام للذهبي .

(٤) هي ترمذ ، المدينة المشهورة على نهر جيحون ، وفيها يقول نهار بن توسعة :

فارجل هديت ولا تجعل غنيمتنا ثلجاً تصفقه بالترمذ الربيع

وإن بجيراً وشى ببكير وقال له : إنه على الوثوب بك . فقال له أمية : أنا أولئك من أمره ما توليت فكن أنت قاتله . فقال له بكير : يا بجير ، دع أمية يولى قتلى غيرك ، فإنى أخافُ إن فعلتَ أفسدتَ بين قومنا . فقدّمه بجير فضرب عنقه .

و بلغ بجيراً أن عشرةً من بنى سعدٍ يطلبونه بدم بكير ، فكان لا يفارق الدرع . وإن رجلاً من قومه أتى عامل سجستان فانتفى له إلى بنى حنيفة وسأله أن يكتب له كتاباً إلى بجير بالوصاة . فكتب له وهو لا يظنّه إلا حنفيًا . فلما قدم على بجير أدناه ، فجعل الجشمى يطلب من بجير غرةً فلا يجدّها ، فلبث كذلك حتى عزل عبد الملك أمية وولى الحجاجُ العراق ، فولى الحجاجُ المهلبَ بن أبي صفرة خراسان ، فقال بجير عند رواق المهلب ، وهم في عسكرٍ وقد أتى بجير والناس يطلبون الإذن على المهلب إذ جاءه العوفيُّ من خلفه ، الذي ذكر أنه حنفيٌّ ، كأنه يسارّه ، فأصغى إليه بجير فطعنه بخنجر كان معه فنحّره به ، ونادى الناس : الحرورى الحرورى ! فرمى بالخنجر ونادى : والله ما أنا بحرورى ، ولكنى اخز^(١) يا لثارات بكير بن وشاح^(٢) ! وأخذ الرجل ، وكان عيّره رجلٌ بالبادية بأن قال له : إنك لنثوم عن طلب وترك في بكير بن وشاح^(٢) ! فجعل على نفسه أن لا يأكل لحماً ، ولا يدهن رأسه حتى يقتل قاتلُ بكير .

(١) كذا بالنسختين .

(٢) انظر التنبيه رقم ٣ ص ١٧٦ .

ومنهم :

يزيد بن الحصين بن نَمير السَّكْسَكِيّ

وكان سبب ذلك أنَّ الحجاج أَخْبَرَ عن راهبٍ بطريق الشام بعلمٍ بارع ، فوفد الحجاجُ إلى عبد الملك فأتى الراهبَ فقال له : يا راهبُ ، أنا الحجاجُ ، وإني لأعلم أنَّي بين موتٍ وعزل فمن تُرَى يلى مكاني ؟ فنظر الراهب فقال : يلى مكانك يزيد . فسأل الحجاجُ سُفيانَ منجَّمه عما قال الراهب فقال له : صدَّقك . فقال الحجاج : أمّا يزيد بن أبي مسلم^(١) فليس العبدُ هناك . وأمّا يزيد بن المهلب فخليق أن يكون ، أو يزيد بن الحصين بن نَمير ، فإنه سيد الشام .

فلم يزل يحمل عبد الملك والوليدَ بعده على آل المهلب حتى أمكن فيهم فعذبهم وأغرمهم ستّة آلاف ، ودسَّ سُفيانُ منجَّمه إلى يزيد بن الحصين فقال : اكفنيه ! فأتاه سُفيانُ فلاطفه حتى أنسَ به واطمأن إليه واختلطَ به ، ثم سقاه سمًا فقتله ، فولّى العراق بعده الوليدُ بن عبد الملك يزيدَ بن أبي كبشة ، ثم وليه لسليمان بن عبد الملك يزيدُ بن المهلب .

(١) ١ : « يزيد بن مسلم » والتكلمة للشنقيطي في نسخته .

ومنهم :

نجدة بن عامر الحنفي

وكان رئيس الخوارج، فوجدوا عليه بأنه ظفر بينت عمرو بن عثمان بن عفان فردّها إلى قريش . وفي أنه أمر لملك بن مسمع ، وكان هرب إليه من مصعب ، بمائة ناقة . وأعطى عبید الله بن زياد بن ظبيان ، أحد بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة وكان هرب إليه أيضاً — مثل ذلك . فرأسوا عليهم أبا فديك ، وخلعوا نجدة ، فجلس في منزله وخلاهم .

ثم إن أصحاب أبي فديك تذا مروا بينهم قالوا : لا نأمن أصحاب نجدة أن يغاوروه^(١) لقدّر نجدة — كان — فيهم . فاغتالوه حتى قتلوه في منزله .

ومنهم :

أبو هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب^(٢)

وكان من رجال قريش ، وأنه وفد إلى سليمان بن عبد الملك ، ومعه عدة من الشيعة ، وكان من أشدّ أهل زمانه عارضةً وأبينهم بياناً ، فلما كلمه سليمان عجّب منه وقال : ما كلمت قرشياً قط يشبه هذا ، ما أظنّه إلا الذي كنّا نحدّث عنه ! وأحسن جائزته وجوائز من معه ، وقضى حوائجه وحوائجهم ، ثم شخص يريد فلسطين ، فبعث سليمان قوماً إلى بلاد لخم وجذام ، فضربوا أبنية ، بين كلّ بناءين ميل^٣ وأكثر من ميل ، ومعهم اللبن المسموم ، فلما مرّ بهم أبو هاشم وهو على بغلة له قالوا : يا أبا عبد الله ، هل لك في الشراب^(٣) ؟ فقال : جزيتم خيراً .

(١) غاوروه : أغاروا عليه وأغار عليهم . ب « يعاوروه » تصرف من الناسخ .

(٢) ذكره أبو الفرج في مقاتل الطالبين ١٢٦ وقال : « ويكنى أبا هاشم ، وأمه أم

ولد تدعى نائلة » .

(٣) ب : « شراب » تصرف من الناسخ .

ثم مرّ بآخرين فعزّموا عليه أيضاً ، ففعل ذلك مراراً حتى مرّ بقومٍ أيضاً فعزّموا عليه فقال : هلمّوا . فلما شرب واستقرّ في جوفه اللبنُ قال : يا هؤلاء ، أنا والله ميّتٌ فانظروا هؤلاء القومَ من هم . فنظروا فإذا القومُ قد قوّضوا أبنيتهم وذهبوا ، فقال : ميلوا بي إلى ابن عمي محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس ، وما أظنّني مُدركه . فأغدّوا به السّير حتى أتوا كُداداً من الشّراة^(١) وبها محمد بن عليّ بالحميمة ، فنزل عنده ومات بها .

ومنهم :

عمر بن عبد العزيز بن مروان رضي الله تعالى عنه

وكان أراد أن يجعل الخلافة في بني هاشم ، فكتب إلى الآفاق ليأتيه فقهاؤهم فيشاوروه ، وجعل يرُدُّ المظالم ويُنصف من بني أمية ، حتى أسرع ذلك في ضياعهم .

وكان بنو مروان يعظّمون أمّ البنين بنت الحكم بن أبي العاص . ذكر محمد ابن الحسين قال : أخبرنا نوفل بن الفرات^(٢) قال : كانت أم البنين إذا دخلت على خلفاء بني أمية نزلت على أبواب مجالسهم ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز دخلت عليه فتلقاها وأنزلها ، فلما جلست جعل يكلمها ويقول : يا عمة ، أما رأيت الحرسَ بالباب — مازحاً — أي إنه لا حرسَ لي . فلما رأى أنها لا تكلمه قال : يا عمة ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض والناس على نهرٍ مورود ، فوّلِي بعده رجلٌ قبض ولم يستقصِ^(٣) منه شيئاً ، ثم ولي رجلٌ آخر قبض ولم

(١) الشراة : صقع قريب من دمشق ، وبقرية منها يقال لها الحميمة كان سكن ولد علي ابن عبد الله بن عباس أيام بني مروان . عن تاج العروس . ونحوه في معجم البلدان . في النسختين : « السراة » ، تحريف . وانظر التنبيه والإشراف ١٩٢ .

(٢) تكرر في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ، باسم نوفل بن أبي الفرات الحلبي .

(٣) في سيرة عمر ١١٦ : « فلم يستقص » .

يستقض منه شيئاً ، ثم ولي رجل آخر كرى فيه ساقيةً ، ثم كريت السواقى حتى جفّ ماؤه وذهب ، وإن قدّرتُ لأعيدنّ ذلك النهر إلى مجراه .

قال : فقالت : فلا يسبّوا عندك أهلَ بيته . قال : ومن يسبّهم ؟ إنما هو الرجل ^(١) يرفع المظلمة ، فأمرُ بردها .

ومن غير حديث ابن معين ^(٢) قال : فلما رأى ذلك بنو مروان دشوا حاضنه وأعطوه ألفَ دينارٍ على أن يسمّه . ففعل . فلما أحسَّ عمر من نفسه دعا الخادم فسأله فأقرّ ، فقال له : كم أُعطيت ؟ قال : ألف دينار . فأخذها عُمر منه فطرحها في بيت المال وقال للخادم : أنجُ لا تقتل . فمضى الخادم ، ومات عمر ^(٣) .

وذكر ابن أبي شيخ ، أن مجاهداً دخل على عمر في مرضه ، فقال له : ما يقول الناسُ يا مجاهد ؟ قال : يقولون إنك مسحور . فقال : لست مسحوراً ولكني مسموم ، سمّني غلامى هذا . ثم قال له : ما حَمَلَكَ على ما فعلت ؟ قال : جُعل لى عِنتى وألفُ دينار . قال : هاتِ الألف . فأخذها فجعلها في بيت المال ، وقال : أذهب فأنت حرّ .

(١) ب : « رجل » ، وهو صنيع الناسخ .

(٢) كذا . ولم يسبق له ذكر .

(٣) انظر خبر سمّه في سيرة عمر ٢٧٦ .

ومنهم :

عمر بن يزيد بن عمير الاسيدي^(١)

وكان يلي البصرة مرة ، ويليها مالك بن المنذر بن الجارود مرة ، وكان صديقاً لمالك ، فدخل بينهما رجلٌ من بني كرز فافسد ذلك ، فوَلِيَ مالكُ بن المنذر فحبس^(٢) الفرزدق وادّعى عليه أنه هجا نهر المبارك^(٣) ، وكتب إلى خالد ابن عبد الله القسري وهو عاملُ العراق يحمله على عمر بن يزيد ، فكتب إليه خالدٌ يأمره بحبسه ، فبعث إليه فحبسه في داره ، ثم دسَّ إليه من لوى عنقه فقتله . فلما كان الغدُ حمل على دابةٍ ، وركب وراءه رجلٌ يُمسك ظهره ، فجعل^(٤) رأس عمر يتذبذب ، فجاء^(٥) الذي وراءه عنقه ويقول : أقم رأسك فإنك نجّاث^(٦) ! وأدخل فلما أصبحوا من غد قالوا : مصَّ خاتمه وفيه سمٌ ومات .

وكان الفرزدق محبوساً في غير السجن الذي كان فيه عمر فأتى الفرزدق ابنه لبطة فقال : أما علمت أن عمر بن يزيد مصَّ خاتمه فوجدوه ميتاً ؟ فقال له

(١) في النسختين : « الأسدى » صوابه من الخبر ٤٤٣ والطبرى ٨ : ١٩١ والأغانى ١٩ : ٤٢ وكان مقتله سنة ١٩١ .

(٢) ١ : « فحبس » والتصحيح للشنقيطى .

(٣) ١ : « بهم المبارك » جعلها الشنقيطى « نهر المبارك » كلاهما محرف عما أثبت . وهو نهر بالبصرة احتفروه خالد بن عبد الله القسرى . وفي هجائه يقول الفرزدق : وأهلك مال الله في غير حقه على النهر المشثوم غير المبارك ويقول أيضاً :

كأنك بالمبارك بعد شهر تخوض غماره بقع الكلاب
انظر معجم ياقوت (المبارك) والأغانى ١٩ : ٤٢ .

(٤) في النسختين : « فحمل » ، والوجه ما أثبت . وفي الأغانى : « فجعل رأسه يتقلب والأعوان يقولون له قوم رأسك » .

(٥) كذا . ولعلها « فختأ » . حتأه : ضربه .

(٦) في النسختين : « نجات » . والنجات : البعث عن الأخبار يتبعها ويستخرجها .

الفرزدق : وأعلم أن ذلك معمول وأنه قُتِل ، وأبوك ، والله ، إن لم يلحق واسط ،
سيمصُ خاتمَه !

ومنهم :

قتادة بن سابة^(١) بن ثابت بن معبد

أخو بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، وكان أصاب دماً في بني شريك ،
فمشت الشفراء حتى صلح الأمر ، فمشوا بذلك ما شاء الله . ثم إن حُرَيْث بن
أسود بن شريك ومولّى له يقال له يَقْظَان لقياً قتادة بالبصرة وقد أسلم خُفَيْن له إلى
إسكاف ، فجعلاً للإسكاف جُعللاً على أن يَحْبِس خُفَيّه إلى الليل ، ففعل ذلك
وقال لقتادة : ائتنى صلاة المغرب حتى أعطيك خُفَيّك . فلما جاء ليأخذها وقد
كَمْنَا له شداً عليه فقتلاه ، وهاج بينهما الناس فصاحا : إنما نحن ثائران^(٢) ! فأحجم
الناسُ عنهما فنجياً .

وقال حُرَيْثٌ في قتله :

فقلت له صبراً حُرَيْثُ^(٣) فَإِنَّا كذلك نجزى قرَضكم آل مرثد
قتادةُ يعلو رهطه وعلوته بأبيض من ماء الحديد مهتد^(٤)

(١) المعروف في أعلامهم « سيابة » كسجابة .

(٢) في النسختين : « ثائرين » . والثائر : الطالب للثأر .

(٣) كذا ولعلها « قتاد » .

(٤) ماء الحديد : خالصة . انظر الإنصاف لابن الأثير ٩٨ والحامسة بشرح

المرزوقي ٤٦٨ .

ومنهم :

عمرو بن محمد الثقفي^(١)

وكان عاملاً على السند ، فوجه إليه منصور بن جمهور الكلبى — وكان منصور بن جمهور افتعل عهداً فولى العراق ، وهو الذى يقول له الناس : « منصور ابن جمهور ، أمير غير مأمور » — وذلك فى فتنة مروان بن محمد — فوجه إلى عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى ، وكان عامل مروان ، رجلاً من أهل الشام يقال [له] فلان ابن عمران^(٢) يأخذ عمرًا بالحساب ، فخبسه ودس إليه من قتله فأصبح ميتاً ، وأشاع أنه تل نفسه من خوف المحاسبة .

ومنهم :

منظور بن جمهور ، أخو منصور

وكان منصور ضم إلى أخيه منظور رجلاً من أهل الشام من أهل اليمن يقال له رفاعه بن ثابت بن نعيم ، فكان الغالب على أمر منظور ، وكان يسأله ويناديه . فلما ضبط أبو مسلم خراسان وجه على السند رجلاً من بكر بن وائل ، يقال له معلس^(٣) ، فبلغ ذلك رفاعه بن ثابت . وأن معلساً^(٤) قد دنا من السند ، فقعد هو ومنظور ووصيف لمنظور يشربون ، فلما أخذ فيهم الشراب نام منظور ووصيفه ، وخرج رفاعه فأتى منزله وجاء بسيفه وبمولى له معه ، وأخذ سكة فرسه ، وأتى حائطاً يُفِضُ إلى درجة الغرفة التى منظور ووصيفه فيها ، فنقبه هو ومولاه حتى أفضيا

(١) الطبرى ٩ : ٢٩ فى حوادث سنة ١٢٦ .

(٢) الطبرى : « محمد بن غزان أو غزان الكلبى » .

(٣) كذا فى النسختين .

(٤) جعلها الشنقيطى « معلسا » .

إلى الدرجة ، فصعدا إلى السطح فإذا منظورٌ ووصيفه نأمان ، فقتل منظوراً وجاء
إلى الوصيف ليقتله فانتبه الوصيف حين وجد مسَّ الحديد ، فقال : يا منظور ،
تسامرنى من أول الليل وتقتلنى من آخره؟! وهو يظنه منظوراً ، فأجهزَ عليه . وقال
لوصيفٍ لمنظور : افعَلْ ما أمرك به وإلا قتلتك . فقال : مرُّنى بما شئت . فقال :
أدعُ لى صاحب الحرس على لسان مولاك — وكان رجلاً من بَنى أسد —
فأشرفَ الغلام وقال : الأمير يدعوك . فلما أطلعَ رأسه قام رِفاعة ومولاه فقتلاه ،
وجعل يقتل الرجل من الوجوه هكذا ، حتى قتل ثمانية نفر . قال الشاعر :

يا رِفَاعَ بن ثابت بن نعيم ما جزيتَ الإحسانَ بالإحسان
ولقد أتلُفتَ يمينك خِرْقاً أريحياً وفارسَ الفرسانِ
فأدالَ المليكُ منك فقد أضُّ بحت في كفِ ثائرِ حرَّانِ

وظفر منصورٌ برِفاعة فقتله .

ومنهم :

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز

وكان عامل مروان على العراق قبل ابن هُبيرة ، فغلبت الخوارجُ على
الكوفة ثم مضوا إلى واسط فحصرُوه بها ، وكان رئيسُ الخوارج الضَّحَّاكُ بن
قيسِ الشَّيباني ، فلما طال حصارُه بعثَ إليه عبد الله بن عمر : إني عاملُك فامضِ
إلى مروان فقاتله فإن ظفرتَ به أو قتلته فأنا عاملُك وداع لك . فمضى الضحَّاكُ
فقتله مروان ، وولى يزيد بن عمر بن هُبيرة على العراق ، فقتل الخوارجَ ، وبعث
إليه بعبد الله بن عمر فحبسه بجرَّان ، ثم دسَّ إليه قومًا فوضعوا على وجهه مرِّفقته
فأصبحَ في السجن ميِّتاً .

ومنهم :

الإمام إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

وكان نصر بن سيار كتب إلى مروان يُعلمه بخروج أبي مسلم وكثرة تبعه وأنه يخاف أن يستولى على خراسان ، وأن الدعوة لإبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله . فألقى الكتاب إلى مروان ، وقد^(١) أتى إبراهيم رسول أبي مسلم بكتاب . فسأل إبراهيم الرسول : ممن هو ؟ قال : من العرب . فردّ جواب كتاب أبي مسلم يلعنه فيه أن ترك الموائبة لجديع الكرمانى^(٢) ونصر بن سيار . ويأمره فيه ألا يدع بخراسان عربيا إلا قتله .

فانطلق الرجل إلى مروان بالكتاب فوضعه في يده ، فكتب مروان إلى معاوية بن الوليد بن عبد الملك^(٣) — وهو عامله على دمشق — أن أكتب إلى عامل البلقاء فليسر إلى كداد^(٤) والحميمة ، فليأخذ إبراهيم بن محمد فليشدّه وثاقاً وليبعث به إليه مع خيل كثيفة ، ثم وجه به إلى أمير المؤمنين .

قال : فأتى وهو جالس في مسجد القرية ، فأخذ فلف رأسه وحمل فأدخل على مروان ، فأنبه وشتمه ، فاشتدّ لسان إبراهيم عليه وقال : يا أمير المؤمنين ، ما أظنّ ما يروى الناس عليك إلا حقاً ، في بغض بني هاشم ، ومالى وما تصف ؟

(١) في النسختين : « وقال » صوابه من الطبرى ٩ : ٩٢ وكان مقتل إبراهيم سنة ١٣٢ .

(٢) هو جديع ، بهيئة التصغير ، بن شبيب بن عامر بن صنيم الكرمانى ، رأس الأزد بخراسان ، الاشتقاق ٢٩٥ . في النسختين : « لجديع » صوابه في الاشتقاق والطبرى .

(٣) كذا . وعند الطبرى ٩ : ٩٢ « الوليد بن معاوية بن عبد الملك » وفي التنبيه والإشراف ٢٩٣ : « الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم » .

(٤) وكذا سبق في ص ١٨٠ . وفي الطبرى والتنبيه والإشراف ٢٩٢ ، ٢٩٣ « كرار » براءين . قال المسعودى : « بكرار من جبال الشراة والبلقاء من أعمال دمشق » . وضبطه البكرى في معجم ما استعجم بكسر الكاف ، ولم يعينه .

فقال له مروان : أدركك اللهُ بأعمالك الخبيثة ، فإن الله لا يأخذ على أول ذنب ؛
أذهباً به إلى السجن . فحبسه أياماً ، ثم أمر قوماً فدخلوا إلى السجن بعد ما مرَّ
صدره من الليل . فغمَّ إبراهيمُ في جرابِ نُورَةٍ ، وغمَّ عبد الله بن عمر بن عبدالعزيز
بمِرْفَقَةٍ ، فأصبحا ميتين في غداةٍ واحدة . رحمهما الله تعالى .

ومنهم :

أبو سلمة حفص بن سليمان

مولى بنى مُسَلِّية^(١) ، وكان يقال له وزير آل محمد^(٢) .

وكان أبو سلمة لما استتبَّ الأمر واستقامت خراسانُ والجبال وفارس وجه
أبو سلمة للعَمَل في السَّهْلِ والجبل ، ثم أقام أبو سلمة نحواً من أربعين يوماً لا يُظهر
أمرَ أبي العباس ، وأبو جعفر وعبد الله وإسماعيل وعيسى وداود بنو عليٍّ قد قدموا
من الشام ، فأنزلهم أبو سلمة دارَ الوليد بن سعيد^(٣) في بنى أود^(٤) .

وكان القوَّاد الذين قدموا من خراسان يقولون لأبي سلمة : أينَ الإمام ؟
فيقول : لا تعجلوا . وكان أبو سلمة يدبِّرُها لبني فاطمة رضي الله عنها ، فجعل يرثيهم
ويقول : نعم اليوم ، غداً ! حتى خرج أبو حميد ، وهو يريد الكُنَاسَةَ ، فلقى مولى
لهم أسود^(٥) قد كان يعرفه حيث كان يأتي إبراهيم بالشام . فلما رآه احتضنه وقال :
ويلك ، ما فعل الإمام ومواليك ؟ قال : هم ها هنا والله مُذْ^(٦) أكثر من شهرين .

(١) في مروج الذهب ٣ : ٢٨٤ : « حفص بن سليمان الخلال الهمداني ، مولى لسبيع » .

(٢) كما كان يقال لأبي مسلم الخراساني « أمين آل محمد » مروج الذهب والطبري ٩ : ١٤٢ .

(٣) الطبري ٢ : ١٢٨ : « الوليد بن سعد » .

(٤) في النسختين : « أود » ، صوابه من الطبري والاشتقاق ١٦٥ .

(٥) الطبري : « يقال له سابق الخوارزمي » .

(٦) جعلها ناسخ ب : « منذ » .

قال : وأين هم ؟ قال : في دار الوليد بن سعيد^(١) في بني أؤد . قال : فانطلق فآرنيهم . فخرج الأسود بين يديه وأبو حميد يتبعه في موكبه حتى دخل فقال : السلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله . ثم أرسل عينيه بالبكاء وقال : ما لكم ها هنا ؟ قالوا : تركنا أبو سلمة ها هنا منذ شهرين . فقال : يا أمير المؤمنين ، منذ شهرين أركب . فحمله وأهل بيته ثم أقبل بهم إلى المسجد وعلم أبو سلمة ما وقع فيه فقال : إنما أخرتُ أمرَكم لإحكام ما أريد منه .

ثم إن أبا العباس تنكر لأبي سلمة ، فلما همّوا به كرهوا الإقدام عليه دون مشاورة أبي مسلم ، فكتب إليه يُعلمه بعِشّته وما أراد من صرّف الأمر إلى غيره وما يتخوّف منه . فكتب أبو مسلم إلى أبي العباس : فليقتله أمير المؤمنين . فقال له داود بن علي : لا تفعل يا أمير المؤمنين فيحتجّ عليك أبو مسلم وأهل خراسان الذين معك ، وحاله عندهم حاله ، ولكن اكتب إلى أبي مسلم أن يبعث إليه من يقتله . فكتب إليه بذلك ، فوجه أبو مسلم مرّار بن أنس الضبي ، فقدم على أبي العباس فأعلمه قدومه . وكان أبو سلمة يسمر عند أبي العباس ، فجاء مرّار الضبيّ فجلس على باب أبي العباس ، فلما خرج أبو سلمة وتجنّى عن الباب شدّ عليه فقتله . فلما أصبح لعن علي باب الخليفة ، وذكروا فسقه وغشّه وغدره ، فقال سليمان ابن المهاجر البجليّ :

إنّ الوزيرَ وزيرَ آلِ محمدٍ أودى فمن يشنّك كان وزيراً^(٢)

(١) الطبري ٢ : ١٢٨ : « الوليد بن سعيد » .

(٢) يشنّك ، بالتسهيل في ١ والطبري ٩ : ١٤١ والفخرى ١٣٨ . وجعلها الشنقيطى

« يشنّك » . ومعناه يبغيضك . وبعد البيت عند الفخرى :

إن السلامة قد تبين وربما كان السرور بما كرهت جديرا

ومنهم :

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

وكان عبدُ الله خرج بالكوفة في ولاية عبد الله بن عمر بن عبد العزيز على العراق فقاتله فهزّمه ، فسار إلى المدائن فتبعه بها قومٌ فساروا إلى حُلوان فأخذ الجبال ودعا لنفسه ، ثم مضى إلى أصبهان فأقام بها ، ثم سار إلى إصطخر فجبي كُورَ فارس^(١) ، وضرب دراهم عليها : « قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » .

فلما قدّم يزيد بن عمر بن هبيرة عاملاً على العراق بعد عبد الله بن عمر وجه إليه ابن ضُبارة^(٢) فهزّمه إلى سِجِسْتان ، ثم صار إلى هَرّاة وقد استتبَّ أمر خراسان لأبي مسلم ، وأخذوا أخويه الحسن ويزيد ابني معاوية ، فاعتُقل في الحبس ثم وجد ميتاً فيه .

ومنهم :

يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى

أمير العراق لمروان بن محمد . وكان أبو جعفر المنصور حاصره بواسط ، ومعه حميد والحسن ابنا قحطبة ، ومالك بن الهيثم الخزاعي ، فطلب الأمان ، فكتب إلى أبي العباس بذلك فأعطاه الأمان على نفسه وقراباته وحاشيته وقواده ، فكث كتاب الأمان يقرأ على الفقهاء أكثر من أربعين يوماً حتى أُكِّد^(٣) ، وأراد

(١) كان ذلك سنة ١٢٩ . الطبرى ٩ : ٩٤ .

(٢) هو عامر بن ضبارة ، بضم الصاد ، كما في الاشتقاق ١٧٧ ومقاتل الطالبيين ١٦٧ . وجاء في الأغاني ١١ : ٧٠ « صبارة » وفي ب « صباوة » والصواب ما أثبت .

(٣) الطبرى ٩ : ١٤٤ : « وكتب به كتاباً مكث يشاور فيه العلماء أربعين يوماً حتى رضيه ابن هبيرة » .

أبو جعفر الوفاء به ، وإنَّ داود بن علي ولي الحجاز وصاحب مقدَّمته أبو حماد^(١) فأخذ أبو حماد رجلاً فقال له : أين تريد ؟ قال : العراق . قال : ممن أنت ؟ قال : من موالى بنى هاشم . ففتشهُ فلم يجد معه كتاباً ، فقدَّمه ليضربَ عنقه : لا تعجلْ وفتقَ قباءً محشوًّا ، فأخرج منه حريرةً فيها كتابٌ من محمد بن عبد الله بن الحسن ، جوابُ كتابِ ابن هُبيرة ، كتب إليه :

« لا تعجل بالخروج ، وما طَلهم حتى يستتبَّ أمرُنا ؛ فقد ذكرت أن قبلك من فرسان العرب ثلاثين ألفاً . فدافع القوم بتأكيد الأمان » .

فرجع الرَّجلَ والحريرة إلى داود^(٢) ، فقتل الرجلَ وبعث بالحريرة إلى أبي العباس ، فكتب أبو العباس^(٣) إلى أبي جعفرٍ يأمره بقتله ، فراجعهُ أبو جعفر وأراد الوفاء له فكتب إليه : « إنَّ أنتَ فعلتَ ، وإلاَّ أَمَرْتُ على عسكري الحسن ابن قحطبة » . وقد كان أبو جعفر أحرَزَ الخزائنَ والأموالَ ، وجعل ابنُ هُبيرة يركب غيًّا إلى أبي جعفرٍ في قُوَادِ أهلِ الشام ، فلما هم بذلك بعث خازم^(٤) بن خزيمة النهشلي ، والهيثم بن شُعْبَة ، والأغلب بن سالم ، وكلُّهم من بني تميم^(٥) ، في جماعة أصحابهم ، فدخلوا رَحْبَة القصر وأرسلوا إلى ابن هُبيرة : « إنَّا نريد أن ننظرَ إلى الخزائن ونحملَ ما فيها » . فأذن لهم فدخلوا وطافوا ساعةً وجعلوا يخلفون عند كلِّ بابٍ جماعةً من أصحابهم ، ثم انصرفوا إليه فقالوا : أرسل معنا من يدلُّنا على المواضع التي فيها الخزائنُ وبيوت الأموال . فقال : أو ليس قد ختمتم

(١) هو أبو حماد الأبرص ، واسمه إبراهيم بن حسان السلمي . الطبري ٩ : ١٤٨ .

(٢) داود بن علي والي الحجاز .

(٣) أبو العباس . السفاح .

(٤) في النسختين : « خازم » صوابه في الطبري ٩ : ١٤٩ .

(٥) جعلها الشنقيطي بقلبه « في بني تميم » .

عليها وأحرزتموها؟! يا أبا عثمان — يريد كاتبه — اذهب معهم فادللهم على الذى يريدون ، أو أرسل معهم . فأرسل معهم ، فطاف خازم^(١) وأصحابه فى القصر ، ثم أقبل على ابن هُبيرة وعليه قميص مصرى ، وملاءة مؤزرّة ، وهو مُسندٌ ظهره إلى حائط المسجد ، وبُنْيْتُهُ صُبْحٌ غلامٌ صغير فى حجره ، فقتلوا داودَ ابنه^(٢) وكاتبه وحاجبه وأربعة من مواليه ، ثم مشوا نحوه فخرّ ساجداً وقال : نَحْنُوا عَنِّي هذا الصبي . فقتلوه وهو ساجدٌ .

وبعث أبو جعفر إلى قوّاده وهم لا يعلمون بأمر ابن هُبيرة ، فلما أُدخلوا الرّواق كَتَفُوا ودَفِعُوا إلى القوّاد فقتلّوهم فى منازلهم .

ومنهم :

على وعثمان ، ابنا جديع^(٣) الكرمانى الأزدي

وكانا سارا إلى أبى مسلم بعد قتل نصر بن سَيَّار أباهما غيلةً وغدراً ، فناصرهما أبى مسلم وأحسننا معونته ، حتى إذا استقامت خراسان دعا أبو مسلم عليّاً فقال له : مَن لى أصحابك فقد نصحت وأحسنّت وقضيت ما عليك ، وبقى ما علينا . فسأهم له ، فولى عثمان أخاه طخارستان ، ففرّق عنه فرسانه ثم قال له : أحضر لى أصحابك لأجيزهم . فقال لهم على : أغدوا على جوائز أبى مسلم . فغدّوا وغدّوا ، فأدخلوا داراً فأعطوا فيها الجوائز ، ثم قيل : أدخلوا فتشكّروا لأبى مسلم . فلما خرجوا أدخلوا داراً أخرى قُمَطُوا^(٤) وأخذت الجوائز منهم فقتلوا ، وكتب إلى أبى داود الذّهلى ،

(١) فى النسختين : « خازم » صوابه فى الطبرى ٩ : ١٤٩ .

(٢) هو داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة . الطبرى ٩ : ١٤٦ .

(٣) فى النسختين : « خديع » تحريف . انظر ما سبق فى حواشى ١٨٦ .

(٤) قَطُوا : شدت أيديهم وأرجلهم . وقد تكون « قَطُوا » . مطبى ، بالبناء للمفعول :

مد وبطح . ومنه : « مر على بلال وقد مطبى فى الشمس يعذب » .

وهو خالد بن إبراهيم : « لا يغلبنك عثمانُ بن الكرماني » . فاتخذ له ^(١) طعاماً ، وبعث إليه فأتاه في قُوَّاده ووجوه فرسانه — وكان أبو داود عاملاً على ما وراء النهر . فلما أتوه وحَضَرَ الطعام أُخِذُوا فَضُرِبَتْ أعناقهم ، ثم ركب إلى عسكرهم فقتل فيه تسعمائة رجل ، وتتبع مَنْ كان أبو مسلم ولأه منهم فقتله ^(٢) .

ومنهم :

عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس

وكان عبدُ الله لما بلغه موت أبي العباس خلع أبا جعفرٍ ودعا إلى نفسه وكان أبو جعفرٍ حاجباً ، وثار عيسى بن موسى بن محمد بن علي ، فأحرز الخزائن وضبط الأمر حتى قدم أبو جعفر ، فوجه أبا مسلم لحربه ، فخاربه فهزَمه ، فلبجاً إلى أخيه سليمان بن علي ، وهو عاملٌ على البصرة ، فأخذ له الأمان المؤكَّد . ثم إن أبا جعفرٍ دفعه إلى عيسى بن موسى فكان محبوساً عنده ^(٣) ، فجعل يرفقه عنه ويشترى له الجارية بعد الجارية .

ولما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة أمر عيسى بن موسى بالخروج إليه ، وأن يدقعه إلى أبي الأزهر عبد الملك بن عُبَيْثِ المَهْرِيِّ ، فجاء به حتى أدخله بيتاً في قصر أبي جعفر ، وخرج أبو جعفر إلى أوانا ^(٤) ، وسقط البيت على عبد الله بن علي ، رحمه الله .

(١) في النسختين : « لهم » .

(٢) كان مقتل علي وعثمان سنة ١٣٠ . الطبري . ٩ : ١٠٢ .

(٣) كان حبسه سنة ١٣٩ . الطبري . ٩ : ١٧٢ .

(٤) أوانا بفتح الهمزة : بلدة من نواحي دجيل بغداد ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت .

ومنهم :

أبو مسلم صاحب الدولة

وكان أبو جعفر وجهه أبو العباس في ثلاثين من وجوه قريش والعرب إلى خراسان زائراً أبا مسلم ، فرأى منهم استخفافاً احتقنها^(١) أبو جعفر عليه ، وكان إذا كتب إليه بدأ بنفسه قبله . فكان أبو جعفر يقول لأبي العباس كثيراً : إنه لا مُلْكَ لك وأبو مسلم حي ، فتغذّه قبل أن يتعشى بك ! وكان أبو العباس يأبى ذلك لقدّره في أهل خراسان .

فلما أفضى الأمر إلى أبي جعفر وكان أبو مسلم حاجاً فقدم ووجهه أبو جعفر فحارب عبد الله بن علي واستباح عسكره ، ثم وجهه أبو جعفر إلى أبي مسلم يقطين بن موسى لقبض ما صار في يد أبي مسلم من عسكر عبد الله ، فغضب أبو مسلم وقال : لا يؤثق بي في هذا القدر ! وشتم شتماً قبيحاً ، ومضى من الأنبار يريد خراسان مخالفاً ، ومضى أبو جعفر إلى المدائن فنزل الرّومية^(٢) . وقد كان قيل لأبي مسلم : إنك تقتل بالروم^(٣) . فوجهه أبو جعفر إلى أبي مسلم جرير بن يزيد ابن جرير بن عبد الله البجلي ، وكان أرجل أهل زمانه^(٤) . وكتب معه فلم يلتفت إلى كتابه فلم يزل جرير يقتل أبا مسلم في الذروة والغارب حتى أقبل إلى أبي جعفر ، فلما قدم عليه أمر القوّاد والناس أن يتلقّوه ، ثم أذن له فدخل على دابّته وعانقه وأكرمه وقال : كدت تخرج قبل أن أفضى إليك ما أريد . قال :

(١) لعلها « فرأى منه استخفافاً وأشياء احتقنها » . وانظر ما سبق في مقتل سالم بن دارة ص ١٥٧ س ٩ .

(٢) الرومية هذه هي رومية المدائن . انظر ياقوت .

(٣) الطبري : « وكان أبو مسلم يقول : والله لأقتلن بالروم . وكان المنجمون يقولون ذلك » .

(٤) الطبري ٩ : ١٦٢ : « وكان واحد أهل زمانه » . فاعل ما هنا « أوحد » .

يا أمير المؤمنين ، قد أتيتك فر بأمرك . قال : انصرف إلى منزلك فضع ثيابك ،
 وادخل الحمام يذهب عنك كلال السفر . فجعل أبو جعفر ينتظر به الفرص ، فكث
 به أياماً يأتي أبا جعفر كل يوم فيريه من الإكرام أكثر مما أراه قبل ذلك ،
 ويتزايد في القرب واللطف ، حتى إذا مضت له أيام أقبل على التجني عليه ، فأتى
 أبو مسلم عيسى بن موسى فقال : اركب معي إلى أمير المؤمنين ، فإنني أريد عتابه
 بحضرتك . فقال له : تقدم حتى آتيك . فقال : إنني أخافه . فقال له عيسى :
 أنت في ذمتي . وأقبل أبو مسلم فقيل له : ادخل . فدخل حتى إذا صار إلى
 الرواق قيل : أمير المؤمنين يتوضأ ، فلو جلست ؟ فجلس وأبطأ عيسى عليه ، وقد
 هيأ أبو جعفر عثمان بن نهيك العكبي — وهو على حرسه — في عدة فيهم
 شبيب بن واج^(١) ، وأبو حنيفة^(٢) ، وتقدم إلى عثمان فقال : إذا عاتبته فعلاً
 صوتي فلا تحرّكوا ، فإذا صفقت يدي فدونك يا عثمان !

وقد صير عثمان وأصحابه في رواق خلف أبي جعفر ، ثم قيل لأبي مسلم :
 قد جلس أمير المؤمنين فقم . فقام ليدخل فقيل له : انزع سيفك . فقال : ما كان
 يصنع هذا بي . قالوا : وما عليك ؟ فنزع سيفه وعليه قباء أسود على جبة خزر
 بنفسجية ، فدخل فسلم وجلس على وسادة ليس في المجلس غيرها^(٣) ، وخلف
 ظهره القوم ، فقال : يا أمير المؤمنين صنّع بي ما لم يصنع بأحد ، نزع سيفي من
 عنقي . قال : ومن فعل ذلك بك قبحه الله ؟ ! ثم أقبل يعاتبه : فعلت وفعلت .
 فقال أبو مسلم : ليس يُقال هذا لي بعد بلائي وما كان مني ! فقال : يا ابن الخبيثة ،

(١) الطبري ٩ : ١٦٦ « شبيب بن واج المروزي » . وجعلها الشنقيطي في نسخته

« راج » .

(٢) اسمه حرب بن قيس ، كما في الطبري .

(٣) جعلها الشنقيطي « غيرها » .

لو كانت أمة مكانك لأجزأت ناحيتها . أنما عملت ما عملت في دولتنا ، ألسنت
الكاتب إلى تبدأ بنفسك ، والكاتب إلى تخطب أمينة بنت علي بن عبد الله بن
العباس ، وتزعم أنك ابن سليط بن عبد الله بن العباس ؟ لقد ارتقيت لا أم لك
مرتقى صعباً — وهو يفرك بيديه^(١) — فلما رأى أبو مسلم عينيه قال : يا أمير
المؤمنين ، لا تدخل على نفسك ؛ فإن قدرى أصغر من أن يبلغ هذا منك .

ثم صفق بيديه ، فيضربه عثمان ضربة خفيفة ، فأخذ رجل أبي جعفر وقال :
أنشدك الله يا أمير المؤمنين ! فدفعه برجله وضربه شبيب بن واج ضربة على
حبل العاتق ، فأسرعت فيه ، فصاح : وا نفساه ! ألا قوة ، ألا مغيث ؟ !
وخرج القوم فاعتورود بأسيا فهم ، ولحق بأمه الهاوية .

ومنهم :

معن بن زائدة الشيباني

وكان أبو جعفر ولآه اليمن ، فلما صار إلى الكوفة بعث إلى محمد بن سهل ،
راوية شعر الكميت بن زيد ، فأتاه فقال : أنشدني قصيدة الكميت التي يدعو
فيها ربيعة إلى قطع حلفها مع اليمن . وهي :

* ألم تلم على الطلل المحيل *

فأنشده إياها حتى أتى عليها ، وأمر بعمامة فلويت ومدت بين رجلين ، ثم
قام معن ف ضربها بالسيف فقطعها ، وقال : أشهدوا أنني قد قطعت حلف اليمن
وربيعة كما قطعت هذه العمامة .

(١) الطبري ٩ : ١٦٧ : « فأخذ أبو مسلم يده يعركها ويقبلها ويعتذر إليه » .

ثم سار إلى اليمن فأوعث فيها ، فلما ولي سجستان ابتنى بها داراً ، فدخل عليه قومٌ متشبهة بالفعللة وهو منتر^(١) قد احتجّم ، فمالوا عليه فقتلوه^(٢) .

ومنهم :

عُقبة بن سلم الهنائي^(٣)

وكان أبو جعفر ولأه البحرين ، فجعل يُبارى معنًا بالقتل حتى أثنى في ربيعة ، فلما كان زمان المهدي تبعه رجلٌ فاغتاله وهو راكبٌ ، فوجأه وجأهً بخنجر مسموم فوقع في منطقته حتى وصل إلى جوفه ، فأخذ فأتى به المهدي فسأله ممن هو ؟ فلم يجبه من هو ولا من أيّ البلدان هو . فسأله : أين كان يأوي وأين كان يطعم ؟ فقال : كنت آوى المساجد ، وأطعم في سوق البقالين . فقتله المهدي . فبه تضرب العامة المثل : « أخسر من قاتل عقبة ! » .

ومنهم :

الريّع بن يونس الحاجب

وكان هو أهدى إلى موسى الهادي أمة العزيز^(٤) ، فوقع منه بالموقع الذي لم يقع أحدٌ عنده مثله ، فبلغه أن الريّع يقول : ما خلوتُ بأمرأةٍ أطيبَ خلوةً من

(١) منتر ، أي غافل . وعند ابن خلكان في ترجمته : « كان في داره صناع يعملون له شغلا ، فاندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه بسجستان وهو محتجّم » .

(٢) كان ذلك سنة ٥١ وقيل ٥٢ وقيل ١٥٨ .

(٣) نسبته إلى بني هناة ، بضم الهاء ، بن مالك من بني زهران بن كعب بن عبد الله ابن نصر بن الأزد . الاشتقاق ٢٩١ — ٢٩٢ .

(٤) الطبري ١٠ : ٤٧ : « كانت للريّع جارية يقال لها أمة العزيز ، فائقة الجمال ، ناهدة الدين ، حسنة القوام ، فأهداها إلى المهدي فلما رأى جمالها وهيئتها قال : هذه لموسى أصلح ! فوهبها له فكانت أحب الخلق إليه ، وولدت له بنيه الأكابر » . ثم ذكرها من نساء الرشيد ١٠ : ١٢١ قال : « وتزوج أمة العزيز ، أم ولد موسى فولدت له علي بن الرشيد » .

أمة العزيز . فدعاه فتغذى معه وقال له : أشرب على غداك أقداحاً . وأمره صاحب شرابه فجَدَحَ^(١) له في قدحه سُماً ، فلما صار في جوفه انصرف فمات من تحت ليلته^(٢) .

ومنهم :

إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

وكان خرج علي موسى الهادي [هو] والحسن والحسين ابنا علي بن الحسن بن الحسن^(٣) ، فقتلًا بفتح ، وانضم إدريس إلى أهل المغرب ، فحملوه إلى بلادهم ، واشتملوا عليه وأعظموه وأمرؤه عليهم . فلما ولي هارون الرشيد وولي هرثمة إفريقية دس هرثمة رجلاً من أهل المدينة^(٤) لإدريس ، وجعل له بقتله مائة ألف درهم ، فقدم المدني عليه فأنس به إدريس وجعل يسأله عن أهله فيخبره بمعرفة حتى غلب عليه ووثق به ، وجعل يهتبل الفرصة ويضع الخيل^(٥) في القرى فيما بينه وبين إفريقية .

وإن إدريس انتهى سمكا طرياً فقال له المدني : أنا حسن العلاج له . فعالجه وسمه ثم خرج يريد حاجة ، ودعا إدريس بالسّمك ، فلما أكله واستقر في جوفه ركب ، فجعل يركب من قرية إلى قرية ويحلف ماتتته^(٦) حتى وصل

(١) جدح : خلط .

(٢) كان ذلك في سنة ١٧٠ . الطبري ١٠ : ٤٧ .

(٣) تمام سياق نسبه « بن الحسن بن علي بن أبي طالب » . انظر الطبري ١٠ : ٢٤ ومقاتل الطالبيين ٤٤٣ .

(٤) هو السماخ اليمامي ، مولى المهدي . الطبري ١٠ : ٢٩ .

(٥) لعلمها « ويصنع الخيل » .

(٦) كذا وردت العبارة في النسختين .

وقد ذكر الطبري كيفية مقتله برواية أخرى في حوادث سنة ١٦٩ .

إلى إفريقية ، وكانت جاريته حاملاً فولدت غلاماً فسمى إدريس بن إدريس .

ومنهم :

الفضل بن سهل

وزير عبد الله المأمون^(١) . وكان قد ضيَّق على المأمون ، وحال بينه وبين كثير من لذاته ، وكان أخذ عليه ألا ينظر في قصة أحد ، حتى صار كالوصى الحاجر عليه ، فدسَّ المأمون غالباً الرومي^(٢) مولاه فدخل عليه الحَمَام فقتله فيه ومضى ، فأَتَى به المأمون فقتله .

وَقُتِل بسبب الفضل عليُّ بن أبي سعد^(٣) ، وعبد العزيز بن عمران الطائي ، وخلف المِصرى ، ومؤنس البَصْرى^(٤) .

ومنهم :

إسحاق بن موسى المهادي

وقد كانت الحرّية^(٥) اشتملت عليه وأمرته ، والمأمون بخراسان ، حين خرج

(١) كان الفضل قد بلغ أوجه عند المأمون سنة ١٩٦ . الطبرى ١٠ : ١٦٠ .

(٢) الطبرى ١٠ : ٢٥٠ : « وكان الذين قتلوا الفضل من حشم المأمون ، وهم أربعة نفر : غالب المسعودى الأسود ، وقسطنطين الرومى ، وفرج الديلمى ، وموفق الصقلى ، وقتلوه وله ستون سنة » . وكان ذلك سنة ٢٠٢ فى خلافة المأمون . التنبيه والإشراف ٣٠٣ .

(٣) الطبرى : « على بن أبي سعيد بن أخت الفضل » .

(٤) لم يذكره الطبرى ١٠ : ٢٤٩ فى من أعان على قتل الفضل .

(٥) الحرّية : طائفة من الجند منسوبون إلى الحرّية ، وهى محلة كبيرة مشهورة ببغداد عند باب حرب تنسب إلى حرب بن عبد الله البلخى أحد قواد المنصور ، وإليها ينسب إبراهيم ابن إسحاق الحرّبي . وكانت الحرّية حين خرج هرثمة إلى خراسان وثبوا وقالوا : لا نرضى حتى فطرد الحسن بن سهل عن بغداد ، وكان من عماله بها محمد بن أبي خالد ، وأسد بن أبي الأسد ، فوثبت الحرّية عليهم فطردوهم وصيروا إسحاق بن موسى بن المهدي خليفة للمأمون ببغداد ، وذلك سنة ٢٠٠ . انظر الطبرى ١٠ : ٢٣٧ ، ٢٤١ .

إبراهيم بن المهدي ، فاستولى على الأمر ، فدسَّ إليه المأمون ابنه وخادماً له فقتلاه ، ثم أقاد به ابنه وقتل الخادم بالسياط .

ومنهم :

حميد بن عبد الحميد الطوسي

وكان حميدٌ كثيراً ما يقول : ما للمأمون عندي يدٌ ، إنما الأيدي عندي لأبي محمد الحسن بن سهل ! فيُرفع إليه .

وإنه دعاهُ المأمون يوماً فأتاه وعنده أحمدُ بن أبي خالدٍ الأحول . وكان الذي بين حميد وبين أحمد بن أبي خالد سيئاً . فلما قرّبت المائدة أجلس المأمون ابن أبي خالدٍ معه على المائدة ، فسأه ذلك حميدا فقال له : يا أمير المؤمنين ، لا أمانتي الله حتى يُريني الدنيا عليك مَهْلَةً حتى نرى أيُّنا أنفعُ لك . فقال له ابن أبي خالد : يا أمير المؤمنين ، إنما يتمنى فسادُ مُلكِكَ والفتنة . فقام المأمون عن المائدة ولم يتمَّ غداءه واحتقنَها عليه . وإنه لما أرادَ المأمونُ الخروجَ للبناء ببوران ابنة الحسن بن سهل قال لحميد : يا أبا غانم ، قد أذنت لك في الحج . فانصرف حميدٌ مسروراً ، فدعا قَهْرِمَتَهُ^(١) فأمرهم بالآلات السِّفَر ، ثم أتاه جبريل بن بختيشوع فقال : يا أبا غانم طرَّ بدنك فإني أرجو أن تأتي بكلِّ جارية معك حاملا . وكان حميد مغرمًا بالنكاح ، حلالاً وغيره ، فسقاه شربةً ، وكان عنده متطبَّب يُقال له عبدُ الله الطيفوري ، فلما رأى الشربة قال لجبريل : أبو غانم اليوم قد ضعفُ عن هذه . فقال له جبريل : قد نسيتَ اليوم ! وعرف الطيفوريُّ قصَّةَ الشربة فلم يكشف له أمرها ، فلما شربها أخلفته^(٢) مائتي مرَّة ، وجعل

(١) جم قهرمان ، وهو أمين الملك وخاصته ، فارسي معرب .

(٢) أخلفته : جعلته يختلف إلى التوضأ ، أي أصابته بإسهال . يقال : أخلفه الدواء .

الطيفورى يُطْفئها حتى تماثل قليلا . ثم أقام بعد ذلك فشكا إليه ما أصابه من الشربة ، فقال له : ادخل الساعة الحمام . فدخل من ساعته الحمام فانتقضت به . فكث مبطونا شهر رمضان كله ، ومات ليلة الفطر سنة عشر ومائتين .
فخبرنى أبو عصام — وكان صدوقا — أن الطيفورى كان يُطيف بقبر حميد ويقول : يا حميد ، قد نهيتك عن الشربة فعصيتنى !

ومنهم :

عبد الله بن موسى الهادى

وكان قد عضل بالمأمون مما يُعربد عليه إذا شرب معه ، فأمر به فجعل حبسه فى منزله ، وأقعد على بابه حرسا . ثم إنه تذم^(١) من ذلك فأظهر له الرضاء وصرف الحرس عن بابه ، وكان عبد الله مغرما بالصييد ، فدى إلى خادم من خدمه يقال له حسين فسقاه سُما فى دُرّاج^(٢) وهو بموسى باد^(٣) ، فدعا عبد الله بالعمشاء فأتاه حسين بذلك الدُرّاج ، فلما أحس به ركب فى الليل وقال لأصحابه : هو آخر ما ترونى^(٤) . وقد أكل معه من الدُرّاج خادمان : فأما أحدهما فمات ، وأما الآخر فضنى حتى مات . ومات عبد الله بعد أيام .

(١) تدم : استنكف .

(٢) الدراج : ضرب من الطير يستطاب طعمه . الحيوان ١ : ٢٣٣ / ٢ : ٢٤٩ / ٧ : ١٩٥ .

(٣) فى معجم البلدان « موسيا باز » ، وهى قرية بالرى ، منسوبة إلى موسى الهادى .

(٤) أى ترونى ، وحذف النون فى مثل هذا جائز .

ومنهم :

أحمد بن علي بن هارون الرشيد

وكان له غلام يقال له نفيس وكان قد غلب عليه ، وأن نفيساً وأربعة من غلمانه أجمعوا على قتل أحمد ، وكان بين أحمد وبين عياله ثلاثة أبواب كلها تغلق دونهم ، وأن أحمد أمر بإغلاق الأبواب عند القيلولة كما كان يفعل ، فدخل عليه نفيس بمشملي^(١) وهو نائم ، فضربه ضربتين إحداها على رأسه ، والأخرى على فمه ، وأن أحمد تناول المشمل من يد نفيس فخرطه نفيس من يده^(٢) ، فقطع أصابعه غير أنها لم تبين . ثم عاد نفيس فأجهز له بسكين ، وأخذ خاتمه فبعث به إلى أهله وقال لهم : هذا خاتم الأمير يأمركم أن تبعثوا إليه بصندوق المال ليعطى الحشم أرزاقهم . فدفعوا إليه الصندوق ، فاقسموا ما فيه من الدنانير ومضوا .

ومنهم :

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي

وكان المأمون قد بايع له بالعهد بعده^(٣) ، وضربت الدراهم باسمه ، وجعل على شرطه العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث ، وكان ابنه خليفته ، وعلي حرسه سعيد بن صيلم ، وعلي حجابته يحيى بن معاذ بن مسلم ، وأنه سقط عند المأمون بكلام في الفضل بن سهل فأخبر به المأمون الفضل ؛ للموثق الذي كان الفضل أخذته على المأمون .

(١) المشمل : سيف قصير دقيق .

(٢) خرطه : جذبه .

(٣) الطبري ١٠ : ٢٤٣ — ٢٥١ ومقاتل الطالين ٥٦١ — ٥٨٢ ولم يذكر الطبري أنه قتل ، بل قال إنه أكل عنباً كثيراً فأكثر منه فمات .

وذكر رَوْح بن السَّكَن عن عُبيد الله بن الحسن العلوي ثم العباسي ،
أنَّ الفضلَ قال يوماً وعنده الناس : ما تقولون في بَقْرَةٍ جَعَلْتُ لها قرنين من
ذهب وكنتُ أَوَّلَ من نطحتَه بهما ؟ ! فلم يَمُضْ بعد ذلك إلا قليل حتى
اعتلَّ فمات .

ومنهم :

العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

وكان قدم على هارون الرِّقَّة فحباه حباً كثيراً ، وعظمه أشدَّ تعظيم ، وأنَّ
العباس اعتلَّ ففس له شربة ، فلما استودعه إيَّاه أذن له في الانحدار إلى مدينة
السلام ، وكانت سببَ موته .

ومنهم :

إسماعيل بن هَبَّار بن الأسود بن المطلب بن أسد

دخل الحَمَّام بالمدينة وفيه مُصْعَب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وكان
جَمِيلاً بارِعاً ، فأمرَّ يده على ظهره وعجيزته ، وتكلم بكلام فيه بعضُ ما فيه ،
فضحك مُصْعَبٌ في وجهه ليؤنسَه ، حتى إذا كان الليلُ جمع مُصْعَبٌ رجالاً فيهم
القَتَّال الكلابي ، وبعثَ مولًى له أسودَ ، يكنى أبا عَجْوة ، إلى ابن هَبَّار ، فدعاه
فلما خرج إليه تنجَّى به إليهم ، فوثبَ عليه القَتَّال فضر به حتى قتله ^(١) . وهو قول
ابن قيس الرُّقيات :

(١) الخبر برواية أخرى في الخبر ٢٢٦ — ٢٢٨ .

فلن أجيب بليلى داعياً أبداً أخشى الغرور كما غر^(١) ابن هبار
باتوا يجرؤونه في الخش منجدلاً بش الهدية لأبن العم والجار
وطلب القتال فهرب وقال :

تركت ابن هبار يصدع رأسه وأصبح دونى شابة وأروم^(٢)
بسيف امرئ لن أخبر الدهر باسمه ولو حفرت نفسى إلى هموم
ودونى من الدهن بساط كانه إذا انجاب ضوء الصبح عنه أديم^(٣)
القتال : عبادة بن محبب بن المضرحى ، وعبد الرحمن بن صبحان المحاربى^(٤) .

(١) ١ : « العرور كما عر » والتصحيح لشنقيطى .

(٢) فى النسختين : « أبا هبار » تحريف . وروى هذا البيت وتاليه فى الخبر ٢٢٨ بهذه الرواية :

تركت ابن هبار ورائى مجدلاً وأصبح دونى شابة فأرومها
بسيف امرئ لن أخبر الدهر باسمه وإن حضرت نفسى إلى همومها
وفى معجم البلدان ٥ : ٢٠٦ :

تركت ابن هبار لدى الباب مسنداً وأصبح دونى شابة فأرومها
بسيف امرئ لا أخبر الناس ما اسمه وإن حفرت نفسى إلى همومها
وصواب « حضرت » و « حفرت » : حفرت . حفرت : دفنها . وشابة وأروم : جيلان بنجد .

(٣) البساط ، بفتح الباء : الأرض العريضة الواسعة .

(٤) صبحان جعلها الشنقيطى « صبحان » بالياء . وقد ذكر فى المؤلف ١٦٧ أسماء من يقال له القتال ، فجعل الكلابى عبد الله بن محبب بن المضرحى ، والباھلى الحسن بن على ، والبيلى ولم يسمه ، وكذلك السكونى . وفى الأغاني ٢٠ : ٥٨ أن القتال الكلابى عبد الله ابن المضرحى . أما المرزبانى فى معجمه ٣٠٢ فقد ذكر عقيل بن عرنس . وفى هامش نسخة كتابه « عقيل بن العرنس أحد بنى عمرو بن عبيد بن أبى بكر بن كلاب ، وهو القتال » .

أسماء من قَتَلَ حَمِيمَهُ مِنَ الْمُلُوكِ

عَمْرُو بْنُ تُبَّعٍ

قَتَلَ أَخَاهُ حَسَّانَ بْنَ تَبَّعٍ .

وسلمة بن الحارث الملك

بن عمرو المقصور بن حُجْرٍ آكل المُرَّار الكِنْدِيُّ

قَتَلَ أَخَاهُ « شُرَحْبِيلَ بْنَ الْحَارِثِ » ، وكان الحارث مَلَكًا وَلَدَهُ سَلَمَةُ عَلَى حَنْظَلَةٍ وَتَغْلِبَ ، وَشُرَحْبِيلَ عَلَى الرَّبَّابِ وَبَكْرَ بْنَ وَاثِلَ ، وَحُجْرًا عَلَى كِنَانَةَ وَأَسَدِ ابْنِ خُزَيْمَةَ ، وَمَعْدِيكَرِبَ عَلَى قَيْسِ عَيْلَانَ . فَوُثِّبَتْ بَنُو أَسَدٍ فَقَتَلُوا حُجْرًا ، وَسَعَى الْمَفْسِدُونَ بَيْنَ سَلَمَةَ وَشُرَحْبِيلَ حَتَّى احْتَرَبَا ، فَقَتَلَ سَلَمَةُ شُرَحْبِيلَ .

ومنهم :

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ

قَتَلَ أَخَاهُ « عَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرِ » ، وَكَانَ عَامِلُ الْمَدِينَةِ^(١) وَجَهَّهُ لِمُحَارَبَةِ أَخِيهِ فَفُضَّ جَيْشُهُ وَأُسْرِهِ ، وَكَانَ عَمْرُو بَدَنًا^(٢) ، فَأَقَامَهُ عَبْدُ اللَّهِ لِلنَّاسِ وَقَالَ : مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَهُ حَقٌّ فَلْيَقْتَصْ مِنْهُ .
فَضْرِبَ حَتَّى مَاتَ^(٣) .

(١) هو عمرو الأشدق ، بن سعيد بن العاصي . نسب قريش ١٧٨ .

(٢) بدنا ، كذا في النسختين . والبدن : المسن الكبير .

(٣) في نسب قريش أنه مات في سجن عبد الله بن الزبير .

ومنهم :

عبد الملك

قتل « عمرو بن سعيد بن العاص » — وأُمُّه أمُّ البنين بنت الحكم بن أبي العاص ابن أمية — وكان نازع عبد الملك وحرابه حتى جرت بينهما الشُّفراء على أن يجعل عمرو مع كلِّ عاملٍ لعبد الملك عاملاً له ، ففعل ، فلم يزل عبد الملك يَلْطُفُ له حتى قتله . وله حديث طويل ^(١) .

ومنهم :

يزيد بن الوليد بن عبد الملك

ويزيد هو الناقص ^(٢) ، وثبَّ على ابن عمِّه « الوليد بن يزيد بن عبد الملك » فقتله واستولى على مُلكه ^(٣) .

ومنهم :

أبو جعفر المنصور

وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وثبَّ عليه عمُّه عبد الله ابن علي ، وخلعه ودعا إلى نفسه ، فظفر به فحبسه في بيتٍ فسقطَ عليه البيت .

ومنهم :

هارون الرشيد

حبس عمُّه « جعفر بن المنصور ^(٤) » ، المعروف بابن الكُردية ، فذكروا أنه أصابه زحير فمات منه .

(١) انظر الطبري ٧ : ١٧٥ — ١٨١ في حوادث سنة ٦٩ .

(٢) سمي بذلك لأنه تقص الجند من أرزاقهم . المعارف ١٦٠ .

(٣) كان ذلك سنة ١٢٦ . الطبري ٧ : ٢ — ١٧ والتنبيه والإشراف ٢٨٠ — ٢٨١ .

(٤) جعفر هذا ، هو جعفر الأصغر بن المنصور ، وهو الذي يقال له ابن الكردية ، كانت أمه أم ولد . وأما أخوه جعفر الأكبر فأمه أروى بنت منصور . وهلك جعفر هذا قبل المنصور ، الطبري ٩ : ٣١٨ .

ومنهم :

عبد الله المأمون

قتل أخاه « محمداً الأمين » واستولى على ملكه .

ومنهم :

أبو إسحاق المعتصم

كان بلغه أن « العباس بن المأمون » قد مალأ ملكَ الرُّوم على أهل الإسلام
 عامَ فتحِ المعتصمِ عَمُورِيَّة^(١)، وأنه أراد الوثوب على المعتصم ، فحبسه وأثقله بالحديد
 فمات في حديدِه .

(١) كان ذلك سنة ٢٢٣ . انظر الطبرى ١٠ : ٣٤٣ والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٣٨ .
 وقد خلدها أبو تمام في قصيدته التي أولها :
 السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

ومن قتل غيلة

زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المطلب الحارثي

من بني الحارث بن كعب ، وكان خال أبي العباس أمير المؤمنين ، وإنه ولأه مكة والمدينة^(١) فلم يزل عليهما حتى مات ، فأقره أبو جعفر على عمله ، ثم كتب إليه أن يقتل أبا محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ، وكان شيخ بني أمية ، فقتله .

فلما تغيب محمد وإبراهيم ابنا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضى الله عنهم ، كتب إليه أبو جعفر أن يوثق عبد الله بن الحسن حديداً ، ويضيق عليه . فكان زياد يرقه عن^(٢) عبد الله ويحسن إليه في حبسه . ثم إن أبا جعفر كتب إليه يأمره بقتله ، فلم يفعل ، فعزله وأغرمه ثمانين ألف دينار ، وكره أن يكشف قتله ، لموضعه كان من أبي العباس . فلما أخرج أبو جعفر ابنه المهدي إلى الري . قال لزياد : سر مع ابن أخيك . فسار ثلاث مراحل .

وإن زياداً تغدى مع المهدي ثم انصرف إلى فسطاط ، ثم أتى بقدر فشربه ولم يعلم المهدي بذلك . فلما ترحل الناس قام المهدي على باب سرادقه فقال : ويلك يا غلام^(٣)

(١) كان ذلك سنة ١٣٣ . الطبري ٧ : ١٤٧ — ١٤٨ والمحرر ٣٤ . وقد عده ابن حبيب ٢٦٣ أحد ثمانية نفر أقاموا موسم الحج من العرب .

(٢) ب : « يرقه عند » وهو سوء قراءة من النسخ .

(٣) كذا . والكلام غير متصل بما بعده ، وبينهما سقط ، هو تمة الكلام وبدء الكلام على أسماء القتالين من الشعراء ، وفي صدرهم « مهلهل » .

[مهلهل بن ربيعة]

وإن^(١) فتياناً من بني قيس بن ثعلبة اتخذوا طعاماً وابتاعوا خمرأ ، ثم أتوا ٨٧
عوفاً فقالوا : إنا نحب أن تأذن لمهلهل يأتينا فيتحدث معنا اليوم . ففعل عوف
ذلك ، فأتاهم مهلهل ، فلما أخذت فيه الخمر جعل ينشد ما قال في بكر بن وائل
وما ذكرهم به ، فبلغ ذلك عوفاً فغضب ، فحلف لا يذوق عنده قطرة شراب ولا
ماء حتى يرد « دنيب^(٢) » — وكان دنيب جملأ لعوف لا يرد إلا خمساً —
وشد عليه القدود^(٣) ، ثم تركه ، فمات مهلهل قبل أن يرد دنيب^(٢) . وفي ذلك
قال مهلهل :

جَلَّلُونِي جِلْدَ حَسَوْبٍ بَازِلٍ يَرْتَقِي النَّفْسَ مُوهِنًا لِلتَّرَاقِي^(٤)
عِنْدَ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ لَسْتُ أَرْجُو لَذَّةَ الْعَيْشِ مَا عَصَبَتْ بِسَاقِي^(٥)

(١) في الخزانة ١ : ٣٠٣ : « قال السكري في أشعار تغلب : أسر مهلهلا عوف بن مالك ، أحد بني قيس بن ثعلبة ، وإن شبانا من شبان بني قيس بن ثعلبة أتوا عوف بن مالك . . » وساق بنية الخبر برواية مخالفة . وانظر كتاب البسوس ١١٦ .

(٢) كذا . وفي الأغاني ٤ : ١٤٦ « ربيب الهضاب » وهو الصواب إن شاء الله . وفيها أيضاً : « فتلك الهضاب التي كان يرعاها ربيب يقال لها ربيب » . وفي أصل اللآلئ ١٧ « زينب » وهو تحريف . وذكر أنه جل كان يرد الماء بعد عشرة ، وفي كتاب البسوس « الحصين » . وفي الخزانة « الخضير » ، وضبطه بقوله « بمعجمتين مصغرا » وذكر أنه بعير لعوف كان لا يرد الماء إلا سبعا . وفي الكامل لابن الأثير ١ : ٣٢٤ « زينب » وهو فحل كان له لا يرد إلا خمساً في حمارة القبط .

(٣) القدود : جمع قد ، بالكسر ، وهو السير من الجلد . ١ : « القدوم » وتصحيحه للشنقيطي .

(٤) الحوب : الضخم من الجمال . وفي الأغاني ٤ : ١٤٨ : « جلد حوب فقد جعلوا نفسي عند التراقي » .

(٥) في الأغاني :

لست أرجو لذة العيش ما أزممت أجلا د قد بساقى

وإليك ابنة المجلل غني لا يواتي العناق من في الوثاق^(١)

ومنهم :

عامر بن جوين بن عبد رضاء^(٢) بن قمران^(٣) الطائي

أحد بني جرم بن عمرو بن الغوث ، وكان سيّداً شاعراً فارساً شريفاً ، وهو الذي نزل به امرؤ القيس بن حجر .

وكان سبب قتله أن كلباً غزت بني جرّم^(٤) فأسر بشر بن حارثة ، وهيرة بن صخر الكلبي ، عامر بن جوين ، وهو شيخ كبير ، فجعلوا يتدافعونه لكبره ، فقال عامر بن جوين : لا يكن لعامر بن جوين الهوان ! فقالوا له : وإنك لهو ؟ قال : نعم . فذبّحوه ومضوا ، وأقبل الأسود بن عامر ، فلما رأى أباه قتيلاً بينهم أخذ منهم ثمانية نفر — وكانوا قتلوا عامراً وقد هبّت الصّبا — فكعمهم ووضع أيديهم في جفان فيها ماء^(٥) ، وجعل كلّاً هبّت الصّبا ذبح واحداً

(١) في النسختين : « أنبت التحلد » ، والصواب مأثبت . والمجلل ، هو المجلل بن ثعلبة ، وهو خال أم مهمل . كما في الأغاني ٤ : ١٤٥ وفيها يقول أيضاً من هذه القصيدة :

طفلة ما ابنة المجلل بيضا لعوب لذينة في العناق
ورواية أبي الفرج وابن الأثير للبيت :

فاذهبي ما إليك غير بعيد لا يواتي العناق من في الوثاق

(٢) رضاء ، بضم الراء ، كان يتنا لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وهدمه المستوغر في الإسلام وقال :

ولقد شددت على رضاء شدة فتركها تلا تنازع أسحما
انظر الأصنام ٣٠ والخزاة ١ : ٢٥ .

(٣) قران ، بفتح القاف وبعد الميم راء مهملة . في النسختين : « قران » صوابه من الخزاة والعمرين للسجستاني ٤١ . ذكر السجستاني أن عامراً عاش مائتي سنة .

(٤) ١ : « حزم » والتصحيح للشنقيطي .

(٥) كعمه : شدّ فاه بالكعام ، وهي الكمامة . وإنما فعل ذلك بهم نكالا لينعهم من الماء وهو في أيديهم .

حَتَّى أَتَى عَلَيْهِمْ . وَكَانَ الَّذِي وَلِيَ قَتَلَ عَامِرٍ مَسْعُودَ بْنِ شَدَّادٍ ، فَقَالَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةَ
بِنْتُ شَدَّادٍ :

يَا عَيْنُ بَكَى لِمَسْعُودِ بْنِ شَدَّادٍ بُكَاءُ ذِي عِبْرَاتٍ حَزْنُهُ بَادٍ^(١)
مَنْ لَا يُمَارُ لَهُ لَحْمُ الْجَزُورِ وَلَا يَجْفُو الضِّيُوفَ إِذَا مَا ضُنَّ بِالزَادِ
وَلَا يَحُلُّ إِذَا مَا حَلَّ مُنْتَبِذًا خَوْفَ الرِّزْيَةِ بَيْنَ الْحَضَرِ وَالْبَادِ
أَلَّا سَقَيْتُمْ بَنِي جَرَّمٍ أَسِيرَكُمْ نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ ذِي كَرْبَةٍ صَادِ
يَا فَارِسًا مَا قَتَلْتُمْ ، غَيْرَ جِعْثَنَةٍ وَلَا بَنِي خَيْلٍ عَلَى ذِي الْحَاجَةِ الْجَادِي^(٢)
قَدْ يَطْعُنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءُ يَتَّبِعُهَا مُضَرَّجٌ بَعْدَهَا تَغْلِي بِإِزْبَادِ
وَيَتْرِكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أَثْوَابَهُ نُجَّتْ بِفِرْصَادِ

وَمِنْهُمْ :

عَنْتَرَةُ بْنُ مَعَاوِيَةَ^(٣) الْعَبْسِيُّ

وَكَانَ أَغَارَ عَلَى بَنِي نَبْهَانَ فَأُطْرِدَ طَرِيدَةً وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ، فَجَعَلَ يَطْرُدُهَا
وَيَقُولُ :

حَظُّ بَنِي نَبْهَانَ مِنْهَا الْأَثْلَبُ^(٤) كَأَنَّمَا آثَارُهَا لَا تُحْجَبُ
آثَارُ ظِلْمَانٍ بِقَاعٍ مُجْدِبٍ^(٥)

(١) هذا البيت مع البيت الرابع في الأغاني ١١ : ١٥ .

(٢) الجعثنه ، بكسر الجيم : الجبان . والجادي : طالب الجدا ، وهو العطية .

(٣) عنتره بن شداد العبسي ، وهو عنتره بن شداد بن عمرو بن معاوية . كما في

الأغاني ٧ : ١٤١ .

(٤) الأثلب : التراب والحجارة ، وهو كناية عن الخيبة .

(٥) الظلمان : جمع ظليم ، وهو الذكر من النعام . والقاع : الأرض المستوية السهلة ،

وفي النسختين « بفي » تحريف ، صوابه في الأغاني ٧ : ١٤٥ س ٢ . و « مجدي » هي في

النسختين « محدي » وفي الأغاني « محرب » والوجه ما أثبت .

وكان وَزَرُ بن جابر بن سُدوس بن أصمع النَّبْهَانِي فِي مَنْزِهِ^(١) ، فرماه وقال :
خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ سَلَمَى . فَقَطَعَ مَطَّاه ، فَتَحَامَلَ بِالرَّمْيَةِ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ فَمَاتَ . فَقَالَ
وَهُوَ مَجْرُوحٌ :

فَإِنَّ ابْنَ سَلَمَى عِنْدَهُ ، فَاطْلُبُوا ، دِيَّ وَهِيَّاتٍ لَا يَرْجِي ابْنُ سَلَمَى وَلَا دِيَّ
يُظَلُّ يَمْشِي بَيْنَ أَجْبَالٍ طَيِّئٍ مَكَانَ الثَّرِيَّا لَيْسَ بِالْمُتَهَضِّمِ^(٢)
وَمِنْهُمْ :

عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ

وكان المندُرُ بْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ اللَّخْمِي ، ابْنُ مَاءِ السَّمَاءِ ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى
ذَا الْقَرْنَيْنِ ، لَهُ يَوْمٌ يُخْرَجُ فِيهِ فَيَقْتُلُ أَوَّلَ مَنْ يَلْقَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَخَرَجَ فَلَقِيَ عَبِيدَ
ابْنَ الْأَبْرَصِ ، فَأَتَى بِهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ : وَيْلَكَ ، مَا أَتَانِي بِكَ ؟ قَالَ : « الْمَنَايَا عَلَى
الْحَوَايَا^(٣) » . فَذَهَبَتْ مِثْلًا .

فَقَالَ أَنْشَدَنِي :

* أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ *

فَقَالَ : * أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ عَبِيدٌ *

فَقَالَ : أَنْشَدَنِي :

* أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ *

فَقَالَ : « حَالُ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ » . فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا ، وَقَتْلُهُ^(٤) .

(١) الْأَغَانِي : « فِي فَتْوَةٍ » وَهِيَ بِكَسْرِ الْقَاءِ جَمْعُ فِتْيَ .

(٢) فِي النَّسَخَتَيْنِ : « كَأَنَّ الثَّرِيَّا » ، صَوَابُهُ مِنَ الْأَغَانِي .

(٣) جَمْعُ حَوِيَّةٍ ، وَهِيَ مَرْكَبٌ مِنْ مَرَكَبِ النِّسَاءِ . قَالَ الْمَيْدَانِيُّ ٢ : ٢٣١ : « وَأَحْسَبُ

أَنْ أَصْلَهَا قَوْمٌ قَتَلُوا حُمَلَا عَلَى الْحَوَايَا ، فَصَارَتْ مِثْلًا » .

(٤) الْخَبَرُ رَوَاهُ فِي الْخَزَائِنَةِ ١ : ٣٢٤ ثَقَلَا عَمَّا هُنَا ، مَعَ مُخَالَفَةٍ شَدِيدَةٍ .

ومنهم :

طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ

أخو بني قيس بن ثعلبة : وكان عمرو بن هندٍ مضرّط الحجارة^(١) اللَّخْمِيَّ
جعلَ طرفةَ والمتلمّسَ في صحابةِ قابوسَ أخيه ، فكان قابوسٌ يتصيدُ يوماً ويشرب
يوماً . فكا إذا خرج إلى الصيد خرجا معه ، فنصبا ورغضا يومهما ، فإذا كان
يومٌ لهوهُ وقفا على بابه يومهما كلّهُ ، فلما طال عليهما ذكراه طرفةُ فقال :

فليت لنا مكانَ الملكِ عمرو رَغَوْتُنا حول قُبَّتِنَا تَخَوُّرُ
يُشارِكُنَا لنا رَخِيلَانِ فيها وتعلوها الكباشُ فما ثُورُ^(٢)
لعمرك إنَّ قابوسَ بنَ هندٍ ليجمع ملكه نوكٌ كثيرُ^(٣)
قسمتَ العيشَ في زمنٍ رخيٍّ كذاك الحكمُ يَعدِلُ أو يَجورُ
لنا يَوْمٌ وَللكِرْوَانِ يَوْمٌ تَطِيرُ البائِساتِ وما نَظيرُ^(٤)
فأما يومهن فيومٌ سَـوْءٌ يطاردهن بالحدِّبِ الصُّقُورُ
وأما يومنا فنَظـلُ ركبًا وقوفًا ما نَحُلُّ وما نَسِيرُ
وقد كان طرفةُ هجا ابنَ عمِّ له وصهرًا يقال له عبد عمرو بن بشر بن عمرو
بن مرثد ، فقال :

لا عيبَ فيه غير أن قيلَ واحدٌ وأنَّ له كَشْحًا إذا قام أهضما^(٥)

(١) كان يقال له ذلك لشدة وصرامته . اللسان .

(٢) الرخل : الأثني من ولد الضأن . في النسختين : « رجلان » صوابه في ديوان طرفة ٦ . ثور ، هي في الديوان « تنور » ، أي تنفر . يصف غزارة در هذه النعجة الموضع ، وإلفها للذكور التي تلقحها .

(٣) في النسختين : « ليجمع ملك » وبذلك يخل الوزن ، وفي الديوان : « ليخلط ملكه » .

(٤) الكروان ، بكسر الكاف : جمع كروان ، بالتحريك . والبائسات لقب على الترحم .

(٥) الواحد : الغنى . وفي النسختين : « واحد » تحريف ، صوابه في الديوان هـ في إحدى الروايات ، ويروى : « غير أن قيل ذا غنى » . ويروى أيضاً : « غير أن له غنى » .

وكان عبد عمرو نديماً لعمر بن هند وجليساً وإنساً^(١) ، فدخل معه الحمام ،
فلما تجمدَ نظر إليه عمرو فقال : كأنَّ ابنَ عمِّك كان يراك حين يقول :
لا عيب فيه غير أن قيل واجدٌ وأنَّ له كشحا إذا قام أهضماً^(٢)
حتَّى أتى على الشعر . فقال : ما قال فيك أيُّها الملك أشدُّ ! قال : وما قال ؟
قال : فأنشده :

* فليت لنا مكانَ الملكِ عمرو *
إلى آخرها . فقال : لا أصدِّقك عليه ؛ لما بينك وبينه . واحتملها في قلبه
على طرفة .

فلما كان بعد ذلك يسيِّر قال لطرفة والمتلمس : أظنُّكما قد اشتقتما أهلكما ،
فهل لكما في أن أكتبَ لكما إلى عاملِ البحرَين بصلَّةٍ وجائزة ؟ قالا : نعم .
فكتب إليه بقتلهما ، فأخذ كتابَهما ومضياً ، وأحسن المتلمسُ بالشر وخاف
الداهية ، فقال لطرفة : إنَّ حَمَلنا هذين الكتابين ولا ندرى ما فيهما عَجْز ، فهل
لك أن ننظر فيهما ؟ فقال طرفة : لم يكن ليقدِّم على ولا على قومي ، وما بينهما
إلاَّ خير ! فرأى بنهر الحيرة فإذا بغلمان يلعبون ، ففكَّ المتلمسُ صحيفته ودفعها إلى
غلامٍ منهم فقرأها فإذا الشرُّ ، فألقاها في الماء وقال لطرفة : اعلم أنَّ في كتابك
ما في كتابي . فقال : لم يكن ليفعل ولا يجترئ على قومي . فقال المتلمس :

قذفتُ بها بالثُّنى من جنبِ كافرٍ كذلك أقنُو كلَّ قِطٍ مضلٍّ^(٣)
رضيت لها بالماء لما رأيتها يحول بها التَّيارُ في كلِّ جدول

(١) الإنس ، بالكسر : الصفي والخاصة . وجعلها الشنقيطى في نسخته « أنيسا » .

(٢) في النسختين : « واحد » . وانظر ما مضى في الحاشية الخامسة ص ٢١٢ .

(٣) كافر : نهر بالجزيرة ، وقيل النهر العظيم . أقنُو : أجزى وأكفى . القِط ، بكسر
القاف : الصك بالجائزة .

ومضى المتلمس إلى الشام ، ومضى طرفة بكتابه إلى عامل البحرين ، وهو
عبد هندی بن جرد بن جرى بن جروة بن عمير التغلبي ، فلما قرأ الكتاب قال :
أترى ما في كتابك ؟ قال : لا . قال : فإن فيه قتلك ، وأنت رجل شريف ،
و بيني وبين أهلك إخال قديم فأنج قبل أن أعلم بمكانك ؛ فإني إن قرأت كتابك
لم أجد بُدًّا من قتلك ! فخرج ولقيه شبَّاب^(١) من عبد القيس ، فجعلوا يسقونه
ويقول الشعر ، فلما علم بمكانه قدَّمه ف ضرب عنقه . وهو قول المتلمس :

وطُرفةُ بنُ العبدِ كان هديَّهم ضربوا صميم قذالهِ بمهندٍ

(٢) ومنهم :

بشر بن أبي خازم الأسدي

وكان أغار في مقنب من قومه على الأبناء من بني صعصعة بن معاوية —
وكان بنو صعصعة^(٣) إلا عامر بن صعصعة يُدعون « الأبناء » ، وهم وائلة^(٤) ،
ومازن ، وسلول — فلما جالت الخيل بموضع يقال له الرِّدة^(٥) مرَّ بشر بغيلام من
بني وائلة^(٤) ، فقال له بشر : أعط بيدك^(٦) . فقال له الوائلي^(٧) : لتتنحنَّ
أو لأشعرنَّك سهماً من كِنانتِ^(٨) ! فأبى بشر إلا أشره ، فرماه بسهم على

(١) : « شاب » وصححه الشنقيطي .

(٢) الكلام من هنا إلى نهاية هذا الخبر منسوخ على هامش نسخة الشنقيطي بخطه .

(٣) في الخزانة ٢ : ٢٦٢ : « وكل بني صعصعة » .

(٤) في الخزانة : « وائلة » بالثاء .

(٥) في النسختين : « الردة » تحريف . والرده ، بفتح الراء وسكون الدال : موضع في

بلاد قيس دفن فيه بشر بن أبي خازم ، وقال وهو يجود بنفسه :

فمن يك سائلا عن بيت بشر فإن له بجنب الرده بابا

معجم البلدان . في الخزانة : « فلما جالت الخيل مر بشر » بإسقاط ما بينهما من كلام .

(٦) في الخزانة مع تصريحه بالنقل عن كتاب أسماء من قتل من الشعراء : « استأسر » .

(٧) الخزانة : « الوائلي » .

(٨) الخزانة : « لتذهبن أو لأرشنك بسهم من كِنانتِ » .

ثندوته ، فاعتنق بشر^١ فرسه ، وأخذ الغلام فأوثقه ، فلما كان الليل أطلقه بشر^٢
من وثاقه وخلّى سبيله ، وقال : أعلم قومك أنك قد قتلت بشراً . وهو قوله :

وإنّ الوائل^٣ أصاب قلبي بسهم لم يكن نكساً لغابا

في شعر طويل^(١) .

ومنهم :

عدى بن زيد العبادي

وقد مرّ حديثه في المعتالين^(٢) .

ومنهم :

تأبط شراً الفهمي

وهو ثابت بن جابر بن سفيان^(٣) ، وكان من شعراء العرب وفتاكهم . وإنه
خرج غازياً في نفر من قومه إذ عرض لهم بيت من هذيل ، بين صدّي جبل^(٤)
فقال : اغنموا هذا البيت . فقالوا : والله ما لنا فيه أرب ، ولئن كانت فيه غنيمة^٥
فما نستطيع أن نسوقها . فقال : إني أتفائل أن أكون غنيمة ! ووقف وأتت له^(٥)
ضبع عن يساره ، فكرهها وعاف على غير الذي رأى ، وقال : أبشرى أشبعك
من القوم غدا . فقال له أصحابه : ويلك انطلق ، والله ما نرى أن نقيم عليها ! فقال :

(١) انظر مختارات ابن الشجري ٨١ — ٨٣ .

(٢) سبق في ص ١٤٠ — ١٤١ .

(٣) انظر الشعر والشعراء ٢٧١ وشرح الأنباري للمفضليات ١ — ٢ ، ١٩٥ — ١٩٦
والاشتقاق ١٦٢ — ١٦٣ والأغاني ١٨ : ٢٠٩ — ٢١٨ والخزاة ١ : ٦٦ — ٦٧
واللآلي ١٥٨ — ١٥٩ والبيحان لوهب بن منبه ٢٤٢ — ٢٤٣ .

(٤) صدا الجبل : ناحيته في مشعبه .

(٥) في النسختين : « به » .

والله لا أريـم ! وأتت له ^(١) الضبع فقال لها : أبشري أشبعك من القوم غداً !
فقال أحد القوم : والله إنى لأراها تأتي لك ^(٢) .

فبات حتى إذا كان في وجه الصبح وقد عدّهم على النار وأبصر سوادهم
غلام مع القوم ذوي المحتلم ، فذهب في الجبل ، وعدّوا على القوم فقتلوا شيخاً
وعجوزاً ، وحازوا جاريتين وإبلًا ، ثم قال تأبط شراً : فأين الغلام الذي كان معكم ؟
وأبصروا أثره ، فاتّبعه فقال له أصحابه : ويلك ، دعه فإنك لا تريد إليه شيئاً .
فاتّبعه واستدري الغلام ^(٣) بوقفة إلى صخرة ، وأقبل تأبط شراً يقصّصه ، وأوفق
الغلام سهماً ^(٤) حين رأى ألاّ ينجيه شيء ، وأمهله حتى إذا دنا منه قفز قفزة
فوثب على الصخرة وأرسل السهم ، فلم يسمع تأبط شراً الحبيصة ^(٥) ، فرفع رأسه
وانتظم السهم قلبه ، وأقبل الغلام نحوه وهو يقول : لا بأس ! فقال الغلام وهو
يقول : أما والله لقد وضعتُه حيث تكره ! وغشيه تأبط شراً ^(٦) بالسيف ، وجعل
الغلام يلوذ بالدرّقة ، ويضربها تأبط شراً بحشاشته ^(٧) فيحذ منها ما أصاب منها
حتى خلص إليه فقتله ، ونزل إلى أصحابه يجرّ برجله ، فلما رأوه وثبوا فسألوه :
ما أصابك ؟ فلم ينطق ومات في أيديهم ، فانطلقوا وتركوه ، فجعل لا يأكل منه
سبع ولا طائر إلا مات ، فاحتلمته هذيل فطرحوه في غار يقال له غار رَحْمَان .
فقالَت أخته رَيْطَة ^(٨) ترثيه :

-
- (١) جاءت على وجهها هنا خلافاً لما سبق التنبية عليه . والكلام من « فقال له أصحابه »
إلى كلمة « غدا » التالية سقط من نسخة ب .
(٢) في النسختين : « تان لك » .
(٣) استدري به : التجأ إليه وصار في كنفه .
(٤) أوفق السهم وأفاقه : وضعه في الوتر ليرى به .
(٥) الحبيصة : الجولة لطلب الفرار .
(٦) سقطت كلمة « شرا » في ب من هذا الموضع وسابقه .
(٧) بحشاشته ، أي بما بقى فيه من رُمق .
(٨) في معجم المدان (رحمان) : « فقالت أمه ترثيه » .

نِعَمَ الْفَتَى غَادِرْتُمْ بِرَحْمَانٍ ثَابِتُ بْنُ جَابِرٍ بْنُ سُفْيَانَ^(١)
 قَدْ يَقْتُلُ الْقِرْنَ وَيَرَوِي النَّدْمَانَ^(٢)

ومنهم :

صَخْرُ بْنُ الشَّرِيدِ السَّلْمِيِّ^(٣)

وكان غزا بني أسد بن خزيمه وأصاب غنائم وسببياً ، وأنَّ أبانور بن ربيعة^(٤)
 ابن ثعلبة بن رباب بن الأشتر الأسدي طعن صخرأ وعليه الدرع ، فدخلت حلقة
 من حلقات الدرع بطن صخر ، فتحامل بالطعنة ، وفات بني أسد ، فنجوى منها ،
 وكان تمرض^(٥) قريباً من سنة حتى مله أهله ، فسمع امرأة وهي تسأل سلمى
 امرأته : كيف بعلك ؟ قالت : لا حي فيرجي ، ولا ميت فينعي ، لقينا منه
 الأمرين ! فلما سمع ذلك منها قال :

أرى أم صخر ما تمل عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني^(٦)
 فأى امرئ ساوى بأيم حيلة فلا عاش إلا في شقا وهوان
 لعمري لقد نبهت من كان نائماً وأسمعت من كانت له أذنان
 أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

فلما طال عليه البلاء والمرض وقد نتأت قطعة من جنبه مثل اللبد في موضع

(١) في معجم البلدان : « من ثابت » . وما في النسخين جائز عروضياً ، دخل مستعملين فيه الحرم بعد الحين . انظر حاشية الدمهورى ص ٦٢ طبع الحلبي ١٣٤٤ .

(٢) الندمان ، بفتح النون : الشريد المنادم . ياقوت : « يجدل القرن » .

(٣) هو صخر بن عمرو بن الشريد ، أخو الحنفاء الذي رثته رثاء ضرب المثل به .

(٤) في الأغاني ١٣ : ١٣٠ أن اسمه أبو ثور ربيعة بن ثور . وكذا في الخزائن ١ : ٢٠٩ .

(٥) كذا في النسخين . وفي أمثال الميداني ٢ : ٣٨ : « فرض حولا حتى مله أهله » .

(٦) في الخزائن أنه قال الشعر في « بديلة الأسدية » وكان قد سبها من أسد واتخذها

لنفسه . وأنشدوا مكان هذا البيت :

ألا تلکم عرسي بديلة أوجست فراقى وملت مضجعي ومكاني

الطعنة ، قالوا : لو قطعناها رجونا أن تبرأ منها . فقال : شأنكم ! وأشفق عليه بعضهم
فنهاه ، فقال : الموت أهون على مما أنا فيه ! فأثحوا له شفرة^(١) فقطعوها ، فيئس
من نفسه .

وسمع أخته الخنساء تسأل : كيف كان صبره ؟ فقال :

أجارتنا إن الخطوب تُريب علينا وكلّ الخطئين تصيب^(٢)
فإن تسأليني كيف صبري فأنتي . صبورٌ على ريب الزمان أريب
كأني وقد أدنوا لحزّ شِفَارهم من الصبر دامي الصفحتين رَكوب^(٣)
أجارتنا لست الغداة بظاعنٍ ولكنّ مقيمٌ ما أقام عسيب^(٤)
فمات فدفن هناك^(٥) .

ومنهم :

طَريف بن تميم العنبري

وكان قتل يومَ مُبايض^(٦) . وكان طَريفٌ قتل شرحبيل أخا بني [أبي] ربيعة
بن ذهل بن شيبان . وكانت الفرسان لا تشهد عكاظ إلاّ مُبرقة مخافة الثورة^(٧) ،
وكان طَريفٌ لا يتبرقع كما يتبرقعون . فلما ورد عكاظ قال حمصيصة بن شراحيل

(١) الميداني : « فأخذوا شفرة فقطعوا ذلك الموضع » .

(٢) لم يروه الميداني .

(٣) ١ : « لحر » وصححه الشنقيطي مطابقاً ما عند الميداني . وفيه « نكيب » بدل
« ركوب » .

(٤) الميداني : أجارتنا إن تسأليني فأنتي مقيم لعمرى ما أقام عسيب

(٥) الميداني : « ثم مات فدفن إلى جنب عسيب ، وهو جبل بقرب المدينة . وقبره
معلم هناك » .

(٦) انظر العقد ٥ : ٢٠٨ ومعجم البلدان في (مبايض) والكامل لابن الأثير
١ : ٣٦٧ وأمثال الميداني ٢ : ٣٦٣ .

(٧) ١ : « النور » ب : « الثور » ، والوجه ما أثبت . والثورة : النار . قال :

شفيت به نفسي وأدركت ثورتى
بني مالك هل كنت في ثورتى نكسا

الشَّيبَانِي : أَرُونِي طَرِيفًا . فَأَرَوْهُ إِيَّاهُ فَجَعَلَ يَتَأَمَّلُهُ ، فَقَالَ لَهُ : طَرِيفُ : مَا لَكَ ؟
فَقَالَ : أَتَوَسَّمُكَ لِأَعْرِفَكَ ، فَإِنْ لَقِيتُكَ فِي حَرْبٍ فَلِلَّهِ عَلَى أَنْ أَقْتَلَكَ أَوْ تَقْتَلَنِي !
فَقَالَ طَرِيفُ :

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظُ قَبِيلَةٍ بَعَثُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ يَتَوَسَّمُ
فَتَوَسَّمُونِي إِنِّي أَنَا ذَاكُمْ شَاكِي سَلَاحٍ فِي الْحَوَادِثِ مَعْلَمٌ^(١)
تَحْتِ الْأَغْرِزِ وَفَوْقَ جِلْدِي نَثْرَةٌ زَغَفٌ تَرْدُ السِّيفِ وَهُوَ مَثَلٌ^(٢)
وَلِكُلِّ بَكْرِيٍّ عَلَى عِدَاوَةٍ وَأَبُو رَيْبَعَةٍ شَانِيٌّ وَمَحْرَمٌ^(٣)
حَوْلِي أَسِيدُ وَالْهَجِيمُ وَمَا زَنْتُ وَإِذَا حَلَلْتُ فَحَوْلَ بَيْتِي خَضَمٌ^(٤)

فَمَضَى لَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ .

ثُمَّ إِنَّ عَائِدَةَ — وَهِيَ حَلْفَاءُ لِبْنِي أَبِي رَيْبَعَةَ بْنِ ذُهْلٍ — أَغَارَ عَلَيْهِمْ طَرِيفٌ
فِي بَنِي الْعَنْبَرِ ، وَفَدَكَ كَيٌّْ بْنُ أَعْبَدَ فِي بَنِي مَنَقَرٍ ، وَأَبُو الْجَدْعَاءِ^(٥) فِي بَنِي طُهَيْيَّةٍ ،
فَالْتَقَوْا بِمُبَايِضٍ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، فَقُتِلَ أَبُو الْجَدْعَاءِ^(٦) ، وَهَرَبَ فَدَكَ كَيٌّْ ،
وَلَمْ يَكُنْ لِحَمَصِيصَةٍ هُمٌّ غَيْرُ طَرِيفٍ ، فَلَمَّا عَرَفَهُ رَمَاهُ فَقَتَلَهُ ، فَقَالَ أَبُو مَارِدٍ ، أَخُو
بَنِي أَبِي رَيْبَعَةَ ، فِي قَتْلِ حَمَصِيصَةِ طَرِيفًا :

خَاضَ الْغَدَاةَ إِلَى طَرِيفٍ فِي الْوَغَى حَمَصِيصَةُ الْمِغْوَارِ فِي الْهَيْجَاءِ

(١) فِي الْعَقْدِ وَالْيَانِ ٣ : ١٠١ وَالْأَصْمَعِيَّاتِ ٦٧ لَيْسَكُ وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ ١ : ٧١ :
« شَاكِي سَلَاحِي » .

(٢) الْأَغْرِزُ : فَرَسُهُ . الْخَيْلُ لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ٦٩ ، ٧١ وَالْمُخَصَّصُ ٦ : ١٩٥ ، ١٩٦ .
الزَّغَفُ : الدَّرْعُ الْوَاسِعَةُ الطَّوِيلَةُ . ١ : « زَغَفٌ » وَصَحِّحَهُ الشَّنْقِيطِيُّ مُطَابِقًا رَوَايَةَ الْمَرَايِجِ السَّابِقَةَ .

(٣) الْيَانُ : « وَمَعْلَمٌ » .

(٤) خَضَمٌ : قَبِيلَةٌ ، وَهُوَ اسْمُ الْعَنْبَرِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ .

(٥) ١ : « الْجَدْعَانُ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَ « الْجَدْعَا » فِي تَالِيهِ . وَجَعَلَهُ الشَّنْقِيطِيُّ « الْجَدْعَانُ »
وَكَلَامًا تَحْرِيفَ صَوَابِهِ فِي الْعَقْدِ وَابْنِ الْأَثِيرِ .

(٦) ١ : « الْجَدْعَا » بِ « الْجَدْعَانُ » مِنْ صَنِيعِ النَّاسِخِ . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ .

ومنهم :

السُّلَيْكُ بْنُ السُّلَيْكَةِ

وهي أمُّه ، وأبو [هُ عُمَيْرٌ ^(١)] السَّعْدِيُّ .

وكان غزا خشم فسبى امرأة فأولدها . ثم إن المرأة قالت لسُليكَ : أزرني قومي ^(٢) وإني لا أغدر بك ، وما ولدي منك إلا كولدي من غيرك . فاحتملها وأتى بها أرض خشم فقالت له : أقم بهذا الموضع — لموضع أمرت به — حتى آتيك بعد يومين أو ثلاثة . فلما أتت زوجها قالت له : هذا سُليكَ بموضع كذا . فلم ترَ عند زوجها خيراً ، فقالت لابن عمِّه أنس بن مُدْرِك ^(٣) ، فخرج أنس فقالت له ، فوثبَ زوج المرأة على أنس حتى عقَّله ، فقال أنس :

غَضِبْتُ لِلْمَرْءِ إِذْ نِيكَتْ حَلِيلَتُهُ وَإِذْ يُشَدُّ عَلَى وَجْعَائِهَا الثَّغَرُ
أَنْى تَنَاسَى هَامَاتِ فَمَحْرُورَةٍ لَا يَزِدْهِنِي سَوَادُ اللَّيْلِ وَالْجَهْرُ ^(٤)
أَغْشَى الْهَيْلَاجَ وَسِرْبَالِي مُضَاعَفَةٌ تَغْشَى الْبَنَانَ وَسَيْفِي صَارِمٌ ذَكَرُ
إِنِّي وَقَتْلَى سُلَيْكًا ثُمَّ أَعَقَلَهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ ^(٥)

(١) التكملة من الأغاني ١٨ : ١٣٣ . وانظر ترجمة السليكَ في الأغاني والشعراء ٣٢٤ — ٣٢٨ والمؤتلف ١٣٧ وشرح التبريزي للجحاسة والخزانة ٢ : ١٧ .

(٢) في النسختين : « قومك » .

(٣) انظر تحقيق اسمه في حواشي الخزانة ٣ : ٨٠ سلفية .

(٤) كذا ، وفي الأغاني ١٨ : ١٣٨ :

لَمَني لِتَارِكِ هَامَاتِ بِمَجْزَرَةٍ لَا يَزِدْهِنِي سَوَادُ اللَّيْلِ وَالْقَمَرِ

(٥) البيت شاهد في العربية لنصب الفعل بأن مضرة بعد ثم . همع الهوا مع ٢ : ١٧ .

ومنهم :

عبد عمرو بن عمار الطائي^(١)

وكان الحارث بن أبي شمر^(٢) النفساني لما قُتِلَ المنذر بن ماء السماء بعث رجلاً من أهل بيته يقال له الأبرد ، فنزل بين العراق والشام ، وكان يسمي المليك — أى ليس بملك تام — فأتاه عبد عمرو^(٣) فامتدحه ، فوصّاه ، فلم يرض صلته ، فهجاه فقال :

كأنّ ثنياه إذا افتّر ضاحكا رؤوس جرّاد في رؤوس تحسّس^(٤)
فقال : ويلكم ، ائتوني بجرّاد . فأتي بجرّاد فأمر به فوضع على النار ، فرآهن يتحركن ، فقال : ويلكم ، إنّ ابن عمار لم يهجنى ولكن سلّح على !
وكان مما هجاه به أيضاً قوله :

قل للذي خيره دون الصها قيم ومنطى عندنا أحلا من الدبس^(٥)
لو كنت كلب قنيص كنت ذا جدّد قُبّح ذا وجه أنف ثمّ منتكس^(٦)

(١) ذكره ابن دريد في الاشتقاق ٢٣٥ . وهو عبد عمرو بن عمار بن أمّتي ، شاعر جاهلي . وفيه يقول الأعشى :

جار ابن حيا لمن نالته ذمته أوفى وأمنع من جار ابن عمار

(٢) شمر ، بفتح فسكسر . يعين ذلك قول عمرو بن كلثوم :

هلا عطفت على أخيك إذا دعا بالكل ويل أبك يا ابن أبي شمر

فذق الذي جشمت نفسك واعترف فيها أخاك وعامر بن أبي حجر

كامل ابن الأثير ١ : ٣٢٥ . وحجر بضم الجيم لإتباعاً للحاء .

(٣) في النسختين : « عبد بن عمرو » ، تحريف .

(٤) حسّسه : وضعه على الحجر . في النسختين « يحسّس » ، تحريف .

(٥) كذا ورد البيت . ولم أجده في مرجع ممالدي .

(٦) الجدد ، بالكسر : جمع جدة بالكسر ، وهي القلادة في عنق الكلب . في

النسختين « فتح » صوابه من مجالس ثعلب ٤٨٤ . وفي الأغاني ٢١ : ١٢٥ : « قبّحت ذا

أنف وجه » . ورواه ثعلب مرة أخرى « قبّح ذا الوجه أنفا » . على أن البيت ملفق من بيتين

وعجز صدره كما في الأغاني والمجالس واللسان ٨ : ١٠٠ :

* تكون أربته في آخر المرس *

وصدر عجزه كما فيهما :

* لعوا حريصاً يقول القانصان له *

إِنَّ الْمَلِيكَ إِذَا عَثَرُوا عَلَى تَعْرِقِهِ بِاللَّهِ لَمْ يَكُفْ^(١)
 تَعْلَنَ أَنَّ شَرَّ النَّاسِ كُلِّهِمُ الْأَقْفَمُ الْأَنْفُ وَالْأَضْرَاسُ كَالْعَدَسِ^(٢)
 كَانَ امْرَأً صَالِحًا فَارْتَدَّ مُومِسَةً خَمْرًا يَرْهَزُهَا رَامِي بَنِي مَرَسٍ
 يَمْشِي بَطِينًا وَلَمَّا يَقْضِ نَهْمَتَهُ مَاءَ الرِّجَالِ عَلَى فَخْذِهِ كَالْقَرَسِ^(٣)
 ثُمَّ إِنَّ الْأَسْوَدَ بْنَ عَامِرَ بْنَ جُوَيْنٍ الطَّائِيَّ انْطَلَقَ إِلَى الشَّامِ فَنَزَلَ بِالْمَلِيكِ
 فَنَسَبَهُ فَاتَّسَبَّ لَهُ فَعَرَفَهُ ، فَقَالَ : أَيُّ رَجُلٍ ابْنِ عَمَّارٍ فَيْكُمْ ؟ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ مِنْ أُمْرَةٍ
 قَلِيلَةٍ ذَلِيلَةٍ وَأَنَّهُ لَا خَيْرَ فِيهِ . فَقَالَ : لَا جَرَمَ لَا تَفَارِقُنِي حَتَّى أُوتِيَ بِهِ . وَكَانَ ابْنُ عَمَّارٍ
 قَدْ لَجَأَ إِلَى أَوْسَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَأِيْمِ الطَّائِيِّ ، فَأَعْطَى الْأَسْوَدُ الْمَلِيكَ رَهِينَةً مِنْ
 وَلَدِهِ ، وَأَقْبَلَ حَتَّى أَخَذَ ابْنَ عَمَّارٍ ، فَذَهَبَ أَوْسٌ يَحْوُلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، فَقَالَ : أَتَحْوُلُ
 بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ عَمِي ؟ فَدُونَكَ ؛ أَتُرَانِي^(٤) كُنْتُ مُسْلِمًا لِقَتْلِهِ ؟ ! فَانْطَلَقَ بِهِ
 إِلَى الْمَلِيكِ . فَضَرَبَ عُنُقَهُ ، فَقَالَ خَوْلَى بْنُ سَهْلَةَ الطَّائِيَّ^(٥) :

لَقَدْ نَهَيْتُ ابْنَ عَمَّارٍ وَقُلْتُ لَهُ لَا تَأْمَنَنَّ أَحْمَرَ الْعَيْنِينَ وَالشَّعْرَةَ
 إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا حَلَّتْ سَاحَتَهُمْ طَارَتْ بِثَوْبِكَ مِنْ نِيرَانِهِمْ شَرَّهَ
 أَوْ يَقْتُلُوكَ فَلَا نِيْكَسُ وَلَا وَرَعٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا هَوَاهُةٌ هُمْرُهُ^(٦)
 يَا غَارَةَ كَانَسَجَالَ السَّيْلِ قَدْ قَتَلُوا وَمَنْطَقًا مِثْلَ وَشَى الْيَمْنَةِ الْحَبْرَهُ^(٧)

(١) الكوس : المشى على رجل واحدة . وفي ذات الأربع أن تمشى على ثلاث .

(٢) الأفقم : المعوج . وجعلها ناسخ ب « الأفقم » تحريف . ورواية الأغاني :

قولا لعمر بن هند غير مثبت يا أخنس الأنف والأضراس كالعدس
 شبه أضراسه بالعدس في صغرها وسوادها .

(٣) في الأغاني : « أراد بالقرس القريس ، وهو الجامد » .

(٤) في النسختين : « لاني » .

(٥) الشعر لأبي قردودة الطائي في الحيوان ٤ : ٢٤٣ / ٥ : ٣٣٢ والبيان ١ : ٢٢٢ ،

٣٤٩ ومعجم المرزباني ٢٣٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٩٢ .

(٦) الهواهة : الضعيف الفؤاد الجبان . همار ومهمار ومهر ، أى مهذار ينهر بالكلام .

(٧) في النسختين : « يا غادة » ، تحريف ، والرواية المشهورة : « يا جفنة كإزاء

الحوض قد هدموا » . وانسجال السيل : انصبابه وسيلانه .

لقد نصحتُ له والعيسُ بركةً بين الحديباء والمرامة والأمره^(١)
 لقد نهيتك عمن لا كفاء له عند الحفاظ وعن عوف وعن قطره
 ماقتلوه على ذنب ألم به إلا تواصوا وقالوا قومُه خسرَه
 وقال المليك للأسود بن عامر :

قتلت ابن عمك من خشينا وفي أهله يقتلن الخشي^(٢)
 ومنهم :

سويد بن صامت الأوسي

وكان يُدعى الكامل ، وقد كتبناه في أشرف القتالين^(٣) .

ومنهم :

دريد بن الصمة الجشمي

وقُتِلَ مشركاً يوم حنين . وكان مالك بن عوف النضري جَمَعَ لحرب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاجتمعت إليه ثقيف كلها ونصر وجشم أبنا
 معاوية ، وسعد بن بكر ، وناس قليل من بني هلال بن عامر ، ولم تحضر كعب
 وكلاب ، فخرج في بني جشم دريد شيخاً كبيراً في شجار^(٤) ، ليس عنده إلا
 التيمن برأيه ومعرفته بالحرب ، وكان شيخاً مجرباً . فعسكر مالك بن عوف
 بأوطاس^(٥) ، ومعهم نساؤهم وأبناؤهم وأموالهم ، فأقبل دريد في شجار^(٦) يُقاد

(١) الحديباء : ماء لبني جذيمة بن مالك بن نصر . والمرامة : موضع كذلك لم أعر على
 تحقيقه . والأمره : بلد في ديار غنى . معجم ما استعجم .

(٢) الخشي : الخوف . والخشي : الخائف ، يقال : هو خاش وخش وخشيان .
 ودخول نون التوكيد في « يقتلن » من ضرائر الشعر أو الشنوذ .

(٣) كذا : ولم يسبق له خبر .

(٤) الشجار : مركب مكشوف أصفر من الهودج . ب « شجاوليس » وصححه

الشنقيطي .

(٥) أوطاس : واد بديار هوازن .

(٦) ١ : « سجار » . وانظر التنبيه السابق .

به بغيره ، فقال : أين نزلتم ؟ قالوا : بأوطاس . قال : نعم مجال الخيل ، لا حزن^(١) شرس^(٢) ، ولا سهل^(٣) دهن^(٤) . فقال أسمع رغاء البعير ، ونهيق الحمير ، وبكاء الصغير ، وثغاء الشاء^(٥) ؟ قالوا : ساق مالك بن عوف مع الناس أبناءهم ونساءهم وأموالهم . قال : أين مالك ؟ قالوا : هذا مالك قد عن^(٦) له . فقال : يا مالك ، إنك قد أصبحت رئيس قومك ، وإن هذا يوم كائن له ما بعده من الأيام ، مالي أسمع رغاء البعير ، ونهيق الحمير ، وبكاء الصغير ، وثغاء الشاء^(٧) ؟ قال : سقت مع الناس أبناءهم ونساءهم وأموالهم . قال : ولم ؟ قال : أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله ليقاتل عنهم . فأنقض^(٨) به دريد^(٩) وقال : راعي ضأن^(١٠) والله ! وهل يرث المنهزم شيء ؟ إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه ، وإن كانت عليك فضحت في أهلك ومالك !

ثم [قال^(١١)] : ما فعلت كعب وكلاب ؟ قالوا : لم يشهدا منهم أحدا . قال : غاب^(١٢) الجد والحد^(١٣) ، لو كان يوم رفعة^(١٤) لم يغب عنه كعب وكلاب ، وددت أنكم فعلتم مثل ما فعلوا . قال : فمن شهدا منكم^(١٥) ؟ قالوا : عمرو^(١٦) بن

(١) الشرس : الغليظ . وفي السيرة ٨٤٠ وإمتاع الأسماع ١ : ٤٠٢ واللسان (دهن) : « لا حزن ضرر » .

(٢) الدهس : اللين السهل .

(٣) السيرة : « ويعار الشاء » .

(٤) ١ : « فأنقض به » : ب « فأنقض به » والصواب ما أثبت من السيرة ٨٤١ وإمتاع الأسماع . وفي اللسان (نقض) : « قال الخطابي : وفي حديث هوازن : فأنقض به دريد ، أي قهر بلسانه في فيه كما يزجر الحمار . فعلة استجهالا » .

(٥) التكملة من السيرة .

(٦) في النسختين : « غلا » والصواب من السيرة . الجد : الحظ . والحد : البأس والنفاذ في النجدة .

(٧) في النسختين : « وقعة » . وفي السيرة : « يوم علا ورفعة » .

(٨) كذا في السيرة . وفي النسختين : « منهم » .

(٩) في النسختين : « عمر » صوابه من السيرة .

عامر، وعوف بن عامر : قال : ذانك الجذعان من عامر لا ينفعان ولا يضران .
يا مالك ، إنك لم تصنع بتقديم بيضة هوازن إلى نُحُور الخيل شيئاً ؟ ارفعهم إلى
مُمتنع بلادهم وعلياً قومهم ، ثم ألق العدا^(١) على مُتون الخيل . فإن كانت لك
لحق بك من وراءك ، وإن كانت عليك ألقى ذلك^(٢) وقد أحرزت مالك وأهلك .
قال : والله لا أفعل ، إنك قد كبرت وكبر علمك^(٣) . وكبره أن يكون لدريد فيها
يدٌ وذِكْر ورأى . فقال دريد : هذا يوم لم أشهده ولم أغب عنه :

يا ليتني فيها جذعٌ أخبُّ فيها وأضع
أقود وطفاء الزمَّع كأنها شاة صدع^(٤)

فلما هزم الله المشركين أدرك دريداً ربيعة بن رُفيع^(٥) ، من بني سِمْك بن
عوف^(٦) ، من سُليم ، وكان يقال له ابن لدغة^(٧) ، فأخذ بخطام جملة وهو يظنه
امرأة ، فأناخ به ، فإذا شيخٌ كبيرٌ ، وإذا هو دُرَيْد والغلام لا يعرفه ، فقال له
دريد : ماذا تريد بي ؟ قال : أقتلك . قال : ومن أنت ؟ قال : ربيعة بن
رُفيع^(٨) السُّلَمي . فضربه الفتي بسيفه فلم تغن شيئاً . قال : بئسما سَلَحَتِكَ أُمُّكَ !

(١) في السيرة : « الصبا » .

(٢) السيرة : « ألقاك ذلك » .

(٣) السيرة : « عقلك » .

(٤) الصدع من الوعول : الفتي الشاب .

(٥) في النسختين : « ربيعة » تحريف ، صوابه في السيرة ٨٥٢ والإصابة ٢٥٩٤ ،
والقاموس (دغن) .

(٦) وكذا في الإصابة والمعارف ٣٨٨ . وفي الاشتقاق ١٨٧ وإمتاع الأسماع ١ : ١٣٤
« سمَّال » باللام .

(٧) في النسختين : « لدغة » صوابه من الإصابة . وفي السيرة ٨٥٢ والروض الأنف
٢ : ٢٩٣ . ويقال له أيضاً « ابن الدغنة » بضم الدال والغين ، وتشديد النون ،
أو كلمة ، أو كزمة .

(٨) جاءت على هذا الصواب في ١ . وفي ب بخط ناسخها : « رقيع » .

خُذْ سِيفِي مِنْ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ فِي الْقِرَابِ فَاضْرِبْ وَارْفَعْ عَنِ الْعِظَامِ^(١) ، وَاخْفِضْ
عَنِ الدِّمَاغِ ؛ فَإِنِّي كُنْتُ أَضْرِبُ الرِّجَالَ ! فَإِذَا أَتَيْتُ أُمَّكَ فَأَخْبِرْهَا أَنَّكَ قَتَلْتَ ٩٠
دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ ، فَرَبَّ وَاللَّهِ يَوْمٌ قَدْ مَنَعْتُ فِيهِ نِسَاءَكَ .

وَأَخْبَرَ أُمَّهُ فَقَالَتْ : قَدْ وَاللَّهِ أَعْتَقَ^(٢) لَكَ أُمَهَاتٍ ثَلَاثًا !

ومنهم :

كعب بن الأشرف اليهودي الطائي

وقد كتبناه في المغتالين^(٣) .

ومنهم :

السُّلَيْكُ بْنُ السُّلَكَةِ

وكان خرج في تَيْمِ الرَّبَابِ يَتَّبِعُ الْأَرْيَافَ حَتَّى مَرَّ بِفَخَّةٍ ، فِيمَا بَيْنَ أَرْضِ
بَنِي عُقَيْلٍ وَسَعْدِ تَمِيمٍ^(٤) ، فَلَقِيَ رَجُلًا مِنْ خَثْعَمٍ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ
أَبِي وَدَاعٍ^(٥) بَنِ جُشَمِ بْنِ عَوْفٍ ، فَأَخَذَهُ وَمَعَهُ امْرَأَةٌ لَهُ مِنْ خَفَاجَةٍ تَدْعَى
« نَوَارَ » ، فَقَالَ لَهُ الْخَثْعَمِيُّ : أَنَا أَفْدَى نَفْسِي مِنْكَ . فَقَالَ لَهُ السُّلَيْكُ : ذَلِكَ
لَكَ عَلَى أَنْ لَا تَخِيَسَ بِي وَلَا تُطْلِعَ عَلَيَّ أَحَدًا مِنْ خَثْعَمٍ . فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ ، فَرَجَعَ
إِلَى قَوْمِهِ ، وَخَلَّفَ السُّلَيْكَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَكَحَّجَهَا ، وَجَعَلَتْ تَقُولُ لَهُ : أَحْذَرْ خَثْعَمَ
فَإِنِّي أَخَافُهُمْ عَلَيْكَ ! فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

تَحْذَرْنِي أَنْ أَحْذَرَ الْعَامَ خَثْعَمًا وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ امْرُؤًا غَيْرَ مُسْلِمٍ

(١) في ١ : « الطعام » وصححه الشنقيطي بما يوافق السيرة .

(٢) ١ : « عتق » وصححه الشنقيطي .

(٣) انظر ما مضى في ص ١٤٤ .

(٤) في النسختين : « سعد غنم » صوابه من شرح التبريزي للحماسة ٢ : ٣٧٢ .

(٥) التبريزي : « زراع » .

وما خشم إلا لئام إدقة^(١) إلى الذل والإسخاف تنعى وتنمى^(٢)
 فبلغ شُبَيْلَ بنِ قِلَادَةَ^(٣) بن عمرو بن سعد ، وأنس بن مدرك الخثعميين ، الخبر ،
 فخالفا الخثعميَّ زوجَ المرأة ، فلم يعلم السُّلَيْكُ حتى طرَّقه ، فأنشأ يقول :
 مَنْ مَبْلَغٌ حَرْبًا بَأْنَى مَقْتُولٍ^(٤) ياربَّ نهبٍ قد حَوَيْتُ عُشْكَوْلَ^(٥)
 وربَّ خِرْقٍ قد تَرَكْتَ مَجْدُولُ^(٦) وربَّ زَوْجٍ قد نَكَحْتَ عُطْبُولَ^(٧)
 وربَّ عَانٍ قد فَكَّكَ مَكْبُولُ^(٨) وربَّ وَادٍ قد قَطَعْتَ مَشْبُولَ^(٩)
 فقال أنس لشُبَيْلَ : إن شئتَ كَفَيْتُكَ الْقَوْمَ وَتَكْفِينِي الرَّجُلَ . فَشَدَّ أَنْسُ^(١٠)
 عَلَى السُّلَيْكِ فَقَتَلَهُ ، وَقَتَلَ شُبَيْلٌ وَأَصْحَابُهُ مَنْ كَانَ مَعَهُ . فَقَالَ عَوْفٌ — وَهُوَ ابْنُ عَمِّ
 مَالِكِ بْنِ عُمَيْرٍ — : وَاللَّهِ لَا أَقْتُلَنَّ أَنْسًا فِي اخْتِفَارِهِ ذِمَّةَ ابْنِ عَمِّي^(١١) :
 مَنْ مَبْلَغٌ خَشَعًا عَنِّي مُغْلَغَلَةً^(١٢) إِنَّ السُّلَيْكَ لَجَارِي حِينَ يَدْعُونِي
 فِي شَعْرِ طَوِيلٍ .

ثم إنَّ أنسًا وَدَى السُّلَيْكَ بَعْدَ أَنْ كَادَ يَتَفَاقَمُ الْأَمْرُ بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ أَنْسُ
 ابْنُ مَدْرَكٍ :

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي كَرِيمٍ قَدْ لَفَجْتُ بِهِ ثُمَّ بَقَيْتُ كَأَنِّي بَعْدَهُ حَجَرُ
 لَا أَسْتَكِينُ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ وَلَا أُغْضِي عَلَى الْأَمْرِ يَأْتِي دُونَهُ الْقَدَرُ

(١) الإسخاف : رقة الحال والمال . في النسختين : « الإسحاق » صوابه من التبريزي .

(٢) في النسختين : « ولاذة » وعند التبريزي « شبل بن قِلَادَةَ » .

(٣) التبريزي : « حرب : ابنه ، وبه كان يكنى » .

(٤) أصل معنى العشكول عذق النخلة .

(٥) العطبول : المرأة الحسنة التامة . والزواج يطلق على الرجل والمرأة ، التبريزي :

« ورب ريم » .

(٦) مشبول : فيه أشبال الأسد . ذكره التبريزي . في النسختين : « مسبول » تحريف .

(٧) لعل بعده نقصا تقديره « ثم قال » ، أو نحوه .

مِرْدَى حُرُوبٍ أَجِيلُ الْأَمْرِ جَائِلَهُ إِذْ بَعْضُهُمْ لِأُمُورٍ تَعْتَرِي حَذِرٌ^(١)
 إِنِّي وَعَقْلِي سُلَيْكًا بَعْدَ مَقْتَلِهِ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتْ الْبَقْرُ
 غَضِبَتْ لِلْمَرْءِ إِذْ نِيكَتْ حَلِيلَتُهُ
 (الآيات التي تقدمت قبل)

ومنهم :

الحارث بن ظالم المري

وكان الحارث قتل خالد بن جعفر بن كلاب في جوار الأسود بن المنذر
 وهرب إلى مكة . ثم إن النعمان بن المنذر كتب للحارث كتاباً أماناً ، وأشهد
 عليه شهوداً من مُضَرٍّ وربيعة ، وكتب إلى الحارث يسأله القدوم عليه ، وكفل له
 الشهود وأن لا يهيجه النعمان لما كان من قتل خالد أخيه^(٢) وقتله ابنه^(٣) ،
 فقدم الحارث حتى أتى النعمان وهو بقصر بني مُقَاتِلٍ ، فقال للحاجب : استأذن
 لي ، وذلك حين رأى الناس اجتمعوا عنده ، فاستأذن له الحاجب فقال : ضَعِ
 سيفك وادخل . فقال : وَلِمَ أَضَعُهُ ؟ قال : ضَعُهُ فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ . فلما أَلَحَّ
 عليه وضعه ومعه أمانه الذي كتب له . فدخل فقال : أَنْعِمْ صَبَاحًا أَيَّتَ اللَّعْنِ .
 فقال : لَا أَنْعِمَ اللَّهُ صَبَاحَكَ . فقال الحارث : هَذَا كِتَابُكَ . وَأَخْرَجَهُ . فقال
 النعمان : وَاللَّهِ مَا أَنْكَرُهُ ، أَنَا كَتَبْتَهُ لَكَ ، وَقَدْ غَدَرْتَ وَفَتَكْتَ مِرَارًا ، فَلَا
 ضَيْرَ إِنْ غَدَرْتُ بِكَ مَرَّةً وَاحِدَةً ! ثُمَّ نَادَى : مَنْ يَقْتُلُ هَذَا ؟ فَقَامَ ابْنُ الْخُمُسِ
 التَّغْلَبِيُّ^(٤) — وَكَانَ الْحَارِثُ فَتَكَ بِأَبِيهِ^(٥) — فَقَالَ : أَنَا أَقْتُلُهُ . فقال الحارث :

(١) التبريزي : « جزر » وهي الرواية الجيدة .

(٢) كذا ، والوجه « جاره » .

(٣) كان الحارث آتياً سلمي بنت ظالم ، وفي حجرها ابن النعمان ، فقال لها : إنه لن يجيرني
 من النعمان إلا تحرمي بابه فادفعيه إلي ، وقد كان النعمان بعث إلى جارات للحارث فساهن ،
 فدعاه ذلك إلى قتل الغلام ، فقتله . الأغاني ١٠ : ١٩ — ٢٠ .

(٤) هو مالك بن الخمس . الأغاني ١٠ : ٢٧ .

(٥) ١ : « بابه » ، والتصحيح للشنقيطي .

أنت يا ابن [راعي^(١)] الإبل تقتلني ! أما والله ما نفسي^(٢) من أهلك ولا من أشباهه لؤمه . فقتله ابن الخمس . فقال قيس بن زهير يرثي الحارث بن ظالم^(٣) :
 ما قصرت من حاصنٍ دُونَ سِثْرِها أبرَّ وأوفى منك حارٍ بنَ ظالم
 أعزَّ وأوفى عِنْدَ جارٍ وذِمَّةٍ وأضربَ في كلبٍ من النَّفْعِ قائمٍ^(٤)
 فقال رجل من بني ضرس^(٥) من جرم ، ومن كان يقوم على رأس النعمان ،
 حينَ رأى الحارثَ مقتولا :

يا حار حنّيا لم تك ترعيتي^(٦)
 في البيت ضجعتي^(٧)

ومنهم :

عبد الله بن رَوَاحَة الأنصاري ثم الخزرجي

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه جيشاً إلى مؤتة ، وأمر عليهم مولاه زيد بن حارثة الكلبي وقال : إن أصيب زيدٌ فالأمير جعفر بن أبي طالب ، وإن أصيب جعفر بن أبي طالب فالأمير عبد الله بن رَوَاحَة . فأصيبوا ثلاثتهم — رحمهم الله — وأخذ خالد بن الوليد الراية من غير تأمير من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقتل ابن راقلة^(٨) وبلقين^(٩) المشركين ، وهزمهم الله تعالى به .

(١) موضعها يابض في النسختين .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة .

(٣) في النسختين : « فقال قيس بن رحل بن ظالم » . وأثبت بدله ما في الأغاني ١٠ : ٢٨ . وكان قيس بن زهير بن جذيمة قد اشترى سيف الحارث بن ظالم من ابن الخمس ثم علاه به فقتله .

(٤) الأغاني : « أعز وأحمى » .

(٥) الأغاني : « رجل من ضرى » .

(٦) الترمي : الذي يجيد رعاية الإبل ويحسن التماس الكلاء لها .

(٧) الضجعى بكسر الصاد وضمها : العاجز المقيم لا يكاد يبرح منزله .

(٨) في النسختين : « ابن داقلة » ، صوابه من السيرة ٧٦٧ . ويقال فيه أيضاً « ابن راقلة »

كما في السيرة والاشتقاق ٣٢٢ . وفي السيرة أن قاتله قطبة بن قتادة .

(٩) ب : « بلقين » .

ومنهم :

جزء^(١) بن الحارث الأزدي ثم الشعبي

وكان التقى ناساً من بني خنيس وناس من بني كنانة ليلاً ولا يعرف بعضهم بعضاً ، فرمى رجلٌ من بني كنانة فأصاب جزءاً ، فقال جزء : حسّ حسّ^(٢) !
وصاح رجلٌ من بني كنانة : يا آل واهب ، ليراعوا من هم ! وهم من خثعم . وقال رجل من بني خنيس : ارجعي يا مديدان فإني أجدر ریح القارة . فرجعوا عليهم فقتلهم غير رجلين . ومات جزء من السهم الذي أصابه . فقال عمرو بن أبي عمار^(٣) :

دَعَوْا واهباً مسرعشياً^(٤) وكلُّنا رأى واهباً رأى الخليل المواصل
وأدعوا فناعَتْ من خنيس عصابةً إلى الضرب مشى المحنقات الروافل^(٥)
فليتك بالمعزاء حين تقسموا فتنظر بلعا من قتيلٍ وقاتل^(٦)
وليتك حتى حين سلك فرهم فغية حرب كالسهم النواصل^(٧)
فتعلم أنا لم ندعهم بعمرنا وأن لم يؤب من آب منهم بطائل

(١) في النسختين «جرو» في المواضع الأربعة ، وهو تحريف . انظر ما سيأتي في ٣٣٢ س ١٠ . وعلة هذا التحريف أن كلمة « جزء » بضم الجيم ترسم في الكتابة القديمة بواو في آخرها ، فيلتبس بها عندهم « جزء » الوارد في أعلامهم بفتح الجيم .

(٢) كلمة تقال عند الألم .

(٣) شاعر جاهلي ، ذكره المرزباني في معجمه ٢٣٣ ونسبه « الحنيسي الأزدي » .

(٤) كذا في النسختين .

(٥) ناعت : تخلصت . المرزباني : « دعوت فثابت » . المحنقات : الضواهر من الإبل . المرزباني : « المحنقات » . الروافل : المتبخرة في مشيتها . المرزباني : « الروافل » ولا وجه له .

(٦) بلعا ، كذا وردت مهملّة في النسختين .

(٧) ب : « فغية حرب » . والبيت ظاهر التحريف .

ومنهم :

الشنفرى الأزدي

من الأواس بن الحَجَر بن الهَنُو^(١) بن الأزْد وغيرها^(٢) . وأنه قَتَلَ من بنى سلامان بن مُفْرِج تسعة وتسعين رجلاً في غاراته عليهم ، وأن بنى سلامان أَعَدَّتْ له رجالاً من بنى الرَّمْد^(٣) من غامِد يرصدونه ، فجاءهم للغارة فطلبوه فأفلتَهم ، فأرسلوا عليه كلباً لهم يقال له « حُبَيْش » فقتله ، وأنه مرَّ برَجَلين من بنى سلامان فأعجبه فرارُهُ عنهما ، فأقعدوا له أُسَيْد^(٤) بن جابر السَّلاماني^(٥) ، وحازماً البَقْمِي^(٦) من البُقُوم من حَوَالَةِ بن الهَنُو بن الأزْد ، بالناصف من أَيْدَة^(٧) وهو وادٍ فرصدها ، فأقبلَ في الليل قد نزع إحدى نعليه فهو يضرب برجله . فقال حازم : هذا الضَّبُع ! فقال أُسَيْد : بل هو الخبيث . فلما دنا^(٨) توجَّس ثم رجع ، فكثَّ قليلاً ثم عاد إلى الماء ليشرب فوثبوا عليه فأخذوه وربطوه وأصبحوا به في بنى سلامان ، فربطوه إلى شجرة فقالوا : قِفْ أنشدنا .

(١) وكذا ذكره ابن دريد في الاشتقاق ٢٨٦ . ويقال « الهنء » ، والهاء فيه مثناة . انظر الخزانة ٢ : ١٦ وضبط الأسماء المتقدمة منها .

(٢) كذا في النسختين .

(٣) في القاموس : « وبنو الرمد وبنو الرمداء : بطنان » . الأغاني ٢١ : ٨٨ : « من الغامدين من بنى الرمداء » .

(٤) كذا في الأغاني وشرح المفضليات للأبنباري ١٩٦ وشرح التبريزي للجاسسة ٦٦ : ٢ . وفي النسختين : « أسد » تحريف . وانظر ما سيأتى في آخر بيت من هذا الخبر .

(٥) ١ : « السلاى » ومثله في شرح المفضليات ١٩٦ . وتصحيحه للشنقيطى مطابق ما في الأغاني .

(٦) الأغاني : « وخازما البهمى » صوابه ما هنا وهو المطابق لما في شرح المفضليات .

(٧) الناصف : موضع في ديار بنى سلامان من الأزْد ، ومن أوديته أَيْدَة . معجم ما استعجم . وأَيْدَة : منزل بنى سلامان . في النسختين : « فالناصت من أسد » ، صوابه من الأغاني ٢١ : ٨٨ .

(٨) ١ : « دنو » ، والتصحيح للشنقيطى مطابق ما في الأغاني ٢١ : ٩٠ .

فقال : « إنما النشيد على المسرة » ! فذهبت مثلاً . وجاء غلام قد كان الشنفرى .

قتل أباه فضرب يده بالشفرة فاضطربت فقال :

لا تَبْعِدِي إِمَّا هَلَكْتُ شامه^(١) فربّ وادٍ قد قطعت هامه^(٢)

وربّ حيّ أهلك سوامه وربّ خرّق قَطَعَتْ قَتامه .

وربّ خرّق فصَلَّت عِظامه^(٣)

ثم قالوا : أين نقبرك ؟ فقال :

لا تقبروني إنّ قبري محرّم عليكم ولكن أبشري أمّ عامر

إذا احتملت رأسي وفي الرأس أكثرى وغودر عند الملتقى ثمّ سائري

هنالك لا أرجو حياة تسرّني سَمِير اللَّيالي مُبْسِلاً بالجرائر^(٤)

وأن رجلاً من بني سلامان رماه بسهم في عينه فقتله ، فقال جَزء بن

الحارث^(٥) في قتله :

لعمرك للسّاعى أُسَيْدُ بن جابرٍ أحقُّ بها منكم بنى عَقِب الكلب^(٦)

وكان الشنفرى حلفَ ليقْتلن مائةً من بني سلامان ، فقتل تسعة وتسعين .

فبقى عليه تمامُ نذرهِ ، فمر رجلٌ من بني سلامان يجمجمته فضرَبها فعقرتُ رجله

فمات ، فتمّ نذرهِ بالرجل بعد موته .

(١) كذا في ب والأغاني والتبريزي وهو الصواب . وفي الأغاني ٢١ : ٩٠ « فقطع يده .

من السكوع وكان بها شامة سوداء » . ١ : « سامه » تحريف .

(٢) الأغاني والتبريزي : فرب وادٍ قُتِرَت شامه .

(٣) الخرق ، بالفتح : الفلاة الواسعة تنخرق الريح فيها . وبالكسر : الكريم يتخرق .

في السخاء ، أى يتوسع فيه .

(٤) مبسلاً بالجرائر : مسلماً بذنوبه وما يجبر على قومه . ١ : « بالحوائر » صوابه في ب .

وانظر الحماسة بشرح التبريزي ٢ : ٦٥ والمرزوقي ٤٩٠ .

(٥) في النسختين : « جرو بن الحارث » . صوابه من شرح الفضليات ١٩٧ . وفي

الأغاني : « ظالم العامري » .

(٦) في النسختين : « حقب الكلب » ، صوابه في الأغاني وشرح الفضليات .

ومنهم :

خالد بن جعفر بن كلاب

وقتل الحارث بن ظالم فى جوار الأسود بن المنذر ، وقد كتبت سبب قتله فى القتالين^(١).

ومنهم :

حارثة بن قيس الكنانى

وكان مدح الحارث بن أبى شمر النفسانى ووفد إليه فأحسن جائزته ، فلما انصرف سرق مامعه ، فظن أن الحارث دس إليه من يسرته ، فقال يهجو :
أدّ الدنانير إنّ الغدر منقصة وإنّ جدك لم يغير ولم يطق
فبلغ هجاؤه الحارث فحلف أن لا يمس رأسه غسل^(٢) حتى يقتل حارثة بهجائه إياه ، وأنّ الحارث بن أبى شمر جعل لابن عروة الكنانى جُعلاً على أن يدلّه على عورة قومه ، فدله فغزاهم ، وندم ابن عروة فقال فى الطريق وهو يسير مع الحارث :

بلغ بنى مدلج عني مغلة الشذر^(٣)
أنّ الهام الذى يخشون صولته بينى وبينكم يسرى ويتكر
فى مسبط تهاب الطير صولته ولا يحيط به فى السربخ البصر^(٤)
فى كلّ منزلة منه ومعتك تلقى سلائل لم ينبت لها شعر^(٥)

(١) انظر ما مضى فى ص ١٣٤ .

(٢) الغسل ، بالكسر : ما يغسل به الرأس من خطمى وطين وأشنان ونحوه .

(٣) بياض فى النسختين .

(٤) السربخ : الأرض الواسعة ، أو البعيدة .

(٥) السلائل : يعنى بها أجنة ما يهلك من الدواب .

فلم يبلغهم إنذاره ، وأغار عليهم الحارث بمغبط الجحفة فقتل حارثة بن قيس ،
وأوقع بيني كنانة ، فقالت ابنة حارثة وليست السواد وحلفت لا تنزعه حتى
تثار بأبيها من ابن عمه الذي دلّ عليه ، فقالت :

جزى الله ابن عروّة حيث أمسى عقوقاً والمقوق له أثام^(١)
أتيت طليعةً للقوم تسرى بسط لا يجار ولا ينام^(٢)
فما علمت مساكننا بلى ولا غسان تلك ولا جذام^(٣)
بأيدينا وإن لم يقتلونا بذى المسروح أصدالا وهام^(٤)
فإن مدافع التوفيق منكم إلى حبنا وإن دفعت حرام^(٥)

ومهم :

عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ

أخو بني جعفر^(٥) بن ثعلبة بن يربوع .

غزت بنو نصر بن قعين^(٦) ، فسمع عُتَيْبَةُ بمسيرهم فقال : خلّوا بين بني نصر
وبين النعم ، فبلغ ذلك بني نصر ، فعَبَّوا للنعم خيلا وللقِتال خيلا . فلما صَبَّحَهم
ذهبت الفرقة التي وگَلَّوها بالنعم ، وتأخّرت الأخرى ، فقاتلت بنو يربوع منهم
نفراً ، وكانت تحت عُتَيْبَةَ يومئذٍ فرس فيها مراح واعتراض^(٧) ، فأصاب غلام

(١) الأثام : عقوبة الإثم . ونسب البيت في اللسان (آثم) إلى شافع الليث .

(٢) كذا ورد هذا البيت .

(٣) ذو المسروح : موضع . وجعلها ناسخ الشنيطية « المشروح » ، وهذا تصحيف .

(٤) كذا وردت « التوفيق » و « حبنا » وهما موضعان يظهر أنهما محرفان .

(٥) ١ : « جعد » صوابه في ب ، وهو يطابق ما في الاشتقاق ١٣٨ .

(٦) ١ : « نمر بن قعين » ، صوابه في ب . انظر المعارف ٣٠ والإنباه على قبائل

الرواة ٧٥ .

(٧) المراح ، بكسر الميم : النشاط : الذي يجاوز القدر . ١ : « قراح » وصححه

الشنيطي . والاعتراض : المشي مرة من وجه وأخرى من وجه آخر ، وذلك للنشاط .

من بنى أسد ، يقال له ذُوَابُ بن رُبَيْعَة^(١) ، أُرْبَة عُتَيْبَة فَنَزِفَ حَتَّى مَاتَ ،
فَحَمَلَ رَبِيعُ بن عُتَيْبَة عَلَى ذُوَابٍ فَأَخَذَهُ سَلَامًا^(٢) ، وَقَتَلُوا ثَمَانِيَةً مِنْ بَنِي نَصْرِ
وَبَنِي غَاضِرَة ، وَاسْتَنْقَدُوا النَّعَمَ ، وَسَارُوا بِذُوَابٍ إِلَى مَنْزِلِهِمْ ، فَقَالَ رَبِيعَةُ
أَبُو ذُوَابٍ :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَّتْ عَرُوشُهُمْ بُعْتِيْبَةً بِنِ الْحَارِثِ بْنِ شَهَابٍ
بِأَشَدِّهِمْ ضَرًّا عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَأَعَزَّهُمْ فَقْدًا عَلَى الْأَصْحَابِ^(٣)

[بقية الكتاب فى المجموعة التالية]

(١) ١ : « دواب ربيعة » ، صوابه من تصحيح الشنقيطى . وربيعة هذا بضم الراء
وفتح الباء وتشديد الياء المكسورة ، ليس فى العرب ربيعة غيره كما قال أبو محمد الأعرابى . انظر
ما كتبت فى حواشى شرح الحماسة للرزوقى ٨٤٣ .

(٢) السلم : الاستسلام عن عجز .

(٣) الحماسة : « بأشدهم كلباً » . ويروى : « بأحبههم فقداً إلى أعدائهم وأشدهم
فقداً » و « بأشدهم أوقافاً على أعدائهم وأجلهم رزءاً » .

المجموعة السابعة

- بقية أسماء المغتالين، لمحمد بن حبيب
- ٢٢ - كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه، لمحمد بن حبيب
- ٢٣ - ألقاب الشعراء، لمحمد بن حبيب
- ٢٤ - العققة والبررة، لأبي عبيدة معمر بن المثنى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[بقية كتاب أسماء القتالين]

ومنهم :

المنخل اليشكري

وكانت امرأة النعمان بن المنذر قد شُفِفت به ، فخرج يتصيد^(١) ، فعمدت إلى قيدٍ فجعلت رجلها في إحدى حلقتيه ، ورجل المنخل في الأخرى شغفاً به ، وجاء النعمان فألقاها على حالهما ، فأمر بالمنخل فتمتل ، فضربت به العربُ المثل ، فقال أوس بن حجر :

فجئت ربيعي موليّاً لا أزيده عليه بها حتى يؤوب المنخل^(٢)
وقال ذو الرمة :

تقاربٌ حتى يطمع الناي في الهوى وليست بأدنى من إياب المنخل^(٣)

(١) عمدت ، أى قصدت . وفي النسختين : « عهدت » ، تحريف .

(٢) لم أجده في ديوان أوس . ربيعي كذا في النسختين ، وأراها « ربيعا » . موليّاً : حالفاً ، من الإيلاء وهو القسم . لا أزيده ، أى في ثمنها ، لعله يعنى القوس . في النسختين : « لا أزيده » .

(٣) كذا . وفي ديوان ذى الرمة ٥٠٩ والأغاني ١٨ : ١٥٣ : « تقارب حتى تطمع النابغ الصبا » .

ومنيهم :

عمرو ذو الكلب^(١)

وكان من رجال هذيل ، وكان قد علق امرأة من فئهم يقال لها أم جليحة ، فأحبها وأحبته ، وقد كان أهلها وجدوا عليها^(٢) وطلبوا دمه إلى أن جاءها عاماً من ذلك^(٣) ، فنذروا به فخرجوا في إثره وخرج هارباً منهم وتبعوه — وكان أهدى الناس بطريق — فتبعوه يومهم ذلك حتى أمسوا ، وهاجت عليهم [ريح شديدة في^(٤)] ليلة ظمأ شديدة الظامة . فبينما هو يسير وهو على الطريق إذ رأى ناراً عن يمينه فقال : أخطأت والله الطريق ، وإن النار لعلى الطريق . وحر وشدة^(٥) فقصص للنار حتى أتاها وقد كاد يصبح ، فإذا رجل قد أوقد ناراً وليس معه أحد ، فقال عمرو ذو الكلب : من أنت ؟ قال : أنا رجل من عدوان . فقال : ما اسم هذا المكان ؟ قال : السد . فعرف أن قد هلك وأخطأ — والسد شيء لا يجاز — فقال : ويحك ، لم أوقدت ؟ فوالله ما تشوى ولا تصطلي ، ويلى ، حين عمرو^(٦) وأمره لأمر ، هل عندك شيء ؟ تطعمنى ؟ قال : نعم . فأخرج له تمرات فألقاها في يده ، فلما رآها قال : تمرات ، تتبعها عبرات ، من نسوة خفرات ! ثم قال : اسقنى . قال : ماذا ؟ لبناً ؟ قال : لا ولكن اسقنى ماء

(١) هو عمرو بن العجلان بن عامر بن برد بن منبه ، أحد بني كاهل بن لحيان بن هذيل . قال ابن الأعرابي : إنه سمى ذا الكلب لأنه كان له كلب لا يفارقه . وقال أبو عبيدة : لأنه خرج غازياً ومعه كلب يصطاد به . ومن الناس من يقول له « عمرو الكلب » . الأغاني ٢٠ : ٢٢ .

(٢) ب بخط النسخ : « عليها » . وفي الأغاني : « عليها وعليه » .

(٣) أى بعد عام من ذلك .

(٤) التكملة من الأغاني .

(٥) « شد » ، أى أسرع في العدو . وفي الأغاني و ب : « شك » .

(٦) ناسخ ب : « حيز عمر » ، تحريف . والحين : الهلاك . الأغاني : « وما أوقدت

إلا لمنية عمر » .

قَرَّاحاً ، فَإِنِّي مَقْتُولٌ صَبَاحاً . ثُمَّ انْطَلَقَ فَاسْتَدَّ^(١) فِي السَّدِّ ، وَرَأَى الْقَوْمَ يَطْلُبُونَ أَثَرَهُ حَيْثُ أَخْطَأَ ، فَتَبِعُوهُ حَتَّى وَجَدُوهُ^(٢) قَدْ دَخَلَ فِي غَارِ السَّدِّ . فَلَمَّا ظَهَرُوا السَّدَّ عَلِمُوا أَنَّهُ فِي الْغَارِ ، فَنَادَوْهُ فَقَالُوا : يَا عَمْرُو . قَالَ : مَا تَشَاءُونَ ؟ قَالُوا : اخْرُجْ . فَقَالَ : فَلَمْ إِذَا دَخَلْتُ ؟ قَالُوا : بَلَى فَاخْرُجْ . قَالَ : لَا ، لَا أَخْرُجُ ! قَالُوا : فَانْشَدْنَا قَوْلَكَ :

وَمَقْعِدِ كُرْبَةٍ قَدْ كُنْتُ فِيهَا مَكَانَ الْإِصْبَعَيْنِ مِنَ الْقِبَالِ^(٣)

فَقَالَ : هَا هِيَ هَذِهِ أَنَا فِيهَا . وَيَعْنِي لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فِيرْمِيهِ عَمْرُو فَيَقْتُلُهُ . قَالُوا : قَتَلْتَهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَجَلٌ ، قَدْ بَقِيَتْ مَعِيَ أَرْبَعَةُ أَصْهُمٍ كَأَنَّهَا أَنْيَابُ أُمِّ جُلَيْحَةَ . قَالُوا : يَا أَبَا بَجَادٍ^(٤) ، ادْخُلْ عَلَيْهِ وَأَنْتَ حُرٌّ ! فَتَهَيَّأَ أَبُو بَجَادٍ لِيَدْخُلَ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : وَيَحْكُكَ ، مَا يَنْفَعُكَ أَنْ تَكُونَ حُرًّا إِذَا قَتَلْتِكَ ! فَكَصَّ عَنْهُ .

فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ صَعِدُوا فَتَنَقَّبُوا عَلَيْهِ ثُمَّ رَمَوْهُ حَتَّى قَتَلُوهُ وَأَخَذُوا مَسَلَبَهُ فَرَجَعُوا بِهِ ، وَإِذَا أُمُّ جُلَيْحَةَ تَتَشَوَّفُ ، فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا : يَا أُمُّ جُلَيْحَةَ ، مَا رَأَيْتُكَ فِي عَمْرُو ؟ قَالَتْ : رَأَيْتُ وَاللَّهِ أَنَّكُمْ طَلَبْتُمُوهُ سَرِيعاً^(٥) ، وَلَقِيتُمُوهُ مَنِيعاً ، وَصَبَبْتُمُوهُ سَرِيعاً^(٦) . قَالُوا : قَدْ وَاللَّهِ قَتَلْنَاهُ . قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ فَعَلْتُمْ ، وَلَئِنْ كُنْتُمْ فَعَلْتُمْ لِرَبِّ تَذْيِ^(٧)

(١) ١ : « فاستد » ، ب بتصحیح الشنقيطی « فاستند » . والوجه ما أثبت . سند في الجبل وأسند : رقى .

(٢) ١ : « تجدوه » ، وما كتبه الشنقيطی يوافق ما في الأغاني .

(٣) قبال النعل : زمامها ، يكون بين الإصبع الوسطى والتي تليها .

(٤) الأغاني : « فقالوا لعبدكم : يا أبا بجد » .

(٥) ١ : « شريف » وصححه الشنقيطی مطابقاً ما في الأغاني .

(٦) في اللسان : « صاب السهم القرطاس صيباً : لغة في أصابه » . وفي الأغاني : « ووضعتموه » . مريعاً ، من قولهم : رجل مريع الجنب : كثير الخير . وفي الأغاني : « صريعاً » . وفي ديوان الهذليين ٣ : ١٢٠ : « لئن طلبتموه لتجدنه منيعاً ، ولئن أضفتموه لتجدن جنابه مريعاً ، ولئن دعوتموه لتجدنه سريعاً » .

(٧) أي امرأة ذات ثدي . ١ : « ندى » وصححه الشنقيطی مطابقاً ما في الأغاني .

منكم افترشه ، وضبّ منكم احترشه ، ونهب منكم اخترشه^(١) . فطرحوا إليها
ثيابه وقالوا لها : دونك ، خذيهها . فشمتها فقالت : ريح عطر ، وثوب عمرو ،
أما والله ما وجدتم حُجزته جافية ، ولا عاتته وافية ، ولا ضالته كافية^(٢) .

فقالت أخته ربيعة^(٣) ترثيه :

يا ليت عمراً ، وليت ضلة جزع لم يغز فهماً ولم يهبط بواديها^(٤)
وليلة يصطلي بالقرث جازرها يختص بالنقرى الأثرين داعيها^(٥)
أطعمت فيها على جوع ومسغبة لحم الجزور إذا ما قام ناعيها^(٦)
وقالت أيضاً ، ترثيه^(٧) :

كل امرئ بمجال الدهر مكروب وكل من غالب الأيام مغلوب^(٨)
وكل حي وإن عزوا وإن سألوا يوماً طريقهم في السوء دُعُوب^(٩)
أبلغ هذيلاً وأبلغ من يبلغها عنى رسولا ، وبعض النعي تكذيب^(١٠)

(١) اخترش الشيء : أخذه وحصله . وهذه الجملة الأخيرة ليست في الأغاني .

(٢) الضالة ، بتخفيف اللام : السلاح كله ، والسهام ، والقسى .

(٣) وقيل إنها « جنوب » . مجموعة المعاني ١٩٠ وديوان الهذليين ٣ : ١٢٦ .

(٤) ديوان الهذليين : « ياليت عمرا وما ليت بناقة » .

(٥) البيت وتاليه في الحيوان ١ : ٣٨٨ : ٢ / ٧٢ : ٥ / ٧٥ . ونسب في حماسة ابن الشجري

٥٠ إلى عمرو بن الأهتم ، كما نسب إلى هيرة بن أبي وهب في السيرة ٦١٢ جوتنجن . والنقرى :
الدعوة الخاصة .

(٦) في اللسان : « وأوقع ابن محكان النعي على الناقة العقير فقال :

زيافة بنت زياف مذكرة لما نعوها لراعى سرحنا انتحبا »

(٧) نسبت المقطوعة التالية أيضاً إلى « جنوب » في ديوان الهذليين . وإلى عمرة

أخت عمرو في حماسة البحتري ٤٢٩ — ٤٣٠ .

(٨) المحال ، بكسر الميم : الكيد والسكر .

(٩) السوء ، رسمت في البدون همزة . وجعلها الشنقيطي « الشر » . مطابقاً ما في الأغاني

والحماسة وديوان الهذليين . والدعوب : الموطوء الجهد .

(١٠) الحماسة والهذليين ومعجم البلدان (شريان) : « وبعض القول » . الأغاني :

« وبعض النعي » .

بأنّ ذا الكلبِ عمراً خيرَهم نسباً يبطن شريانَ يعوى حوله الذّيب^(١)
 الطاعن الطعنة النّجلاء يتبعها مشعّجٍ من نجيع الجوف أسكوب^(٢)
 والتارك القرن مصفراً أنامله كأنّه من نجيع الجوف مخضوب
 تمشي النّسور إليه وهي لاهية مشى العذارى عليهنّ الجلايب
 والمُخرج العاتق العذراء مدعنة في السّبي ينفّح من أردانها الطّيب^(٣)

ومنهم :

حمران بن مالك بن عبد ملك^(٤) الخثعمي

وكان فارساً شاعراً .

وكان سبب قتله أنّ خثعم قتلت الضّميل^(٥) أخا ذى الجوشن الكلابي ،
 فغزا ذو الجوشن خثعماً ، وسانده^(٦) عيّنة بن حصن الفزاري : على أنّ
 لدى الجوشن الدّماء ، ولعيّنة الغنائم ، فغزوا خثعم جميعاً فلّقوها بالفرز^(٧) —
 جبل — فقتلوا وأنّحنا وغنا ، وأنّ حمران توقّل في الجبل فجعلوا يأمرونه أن
 يستأسر ، فأنشأ يقول وهو يقاتل :

-
- (١) شريان ، بكسر الشين : اسم واد . ويروى : « عنده الذّيب » .
 (٢) المشعّج : السائل المتصبب . في النسختين : « الجوب » صوابه في ديوان الهذليين
 والأغاني . وفي الحماسة : « من دم الأجواف مسكوب » .
 (٣) في النسختين : « في المشى » وصواب الرواية من ديوان الهذليين والأغاني
 وحماسة البحتري .
 (٤) ملك ، كذا رسمت في النسختين . وقد ذكر ابن حريد في الاشتقاق ٣٠٦ حمران
 هذا ، وقال : « وقد رأس في الجاهلية » .
 (٥) ذكره في الاشتقاق ١٨٠ .
 (٦) ١ : « سايده » وتصحيحه للشنقيطي .
 (٧) كذا في النسختين . وفي معجم ياقوت من أسماء الجبال « الفرد » و « الفرزة » .

أقسمتُ لا أُقتلَ إلاَّ حرًّا إني رأيتُ الموتَ شيئاً مُمرًّا
أكره أن أُخدع أو أُغرَّأ

فُقُتِلَ ، فقالت أخته ترثيه :

ويلَ حُرَّابَ أَخَا مَضِنَّةَ أوفى على الخير ولم يَمُنَّه
والطاعن النَّجْلَاءَ مُرَثِّعِنَه عَانِدُهَا مِثْلُ وَكِيفُ الشَّنَّةِ (١)

ومنهم :

مالك بن نويرة بن جَمْرَة (٢) اليربوعي

وهو فارس ذى الحِمَار (٣) ، وقُتِلَ فى الرَّدَّة .

ذلك أن العرب لما ارتدَّت وجهَ أبو بكر خالد بن الوليد بن المغيرة ، فسار
فى المهاجرين والأنصار حتى لقي أسداً وغطفانَ بَزَاخَة (٤) ، واقتتلوا قتالاً شديداً .
ففضَّ الله المرتدَّين ، وأسرَ عُيَيْنَة بن حصن بن حُذَيْفَة بن بدر بن عمرو والفزاري ،
فَوُجَّه به مجموعةٌ يداه إلى عنقه إلى أبى بكر فاستحياه ، وأسرَ قُرَّة بن هُبيرة
القُسَيْرى فاستحياه أيضاً .

ثم إنَّ خالداً سار إلى البُطاح — نيران من بنى تميم (٥) — فلم يجد بها (٦)

(١) العائد : الذى يسيل جانباً . فى ١ : « عايدها » والتصحيح للشنقيطى . والشنة :
القربة الخلق . وفى النسختين : « السنة » تحريف . ونحوه قول أبى ذؤيب :
فتخالسا قسيميما بنوافذ كنوافذ العبط التى لا ترفع

(٢) ١ : « حمزة » صوابه بالجيم كما صنع الشنقيطى . انظر الخزانة ١ : ٢٣٦ .

(٣) ذو الحمار : فرسه . الخزانة والخيل لابن الكلبي ٤٨ وابن الأعرابي ٥٢ ، ٦٣ ،

٢٤ والعمدة ٢ : ١٨٢ والأغاني ١٤ : ٦٤ .

(٤) فى النسختين : « بنواحة » تحريف .

(٥) كذا فى النسختين . ولعلها « قيزان » جمع قوز ، وهو الكتيب الصغير .

(٦) فى النسختين : « فلم يجدها » .

جمعاً ، فبث السرايا في نواحيها ، فأُتِيَ بمالك بن نويرة في نفرٍ معه من بني حنظلة ،
فاختلف فيهم الناس ، وكان في السريّة التي أصابتهم أبو قتادة ، فقال أبو قتادة :
لا سبيلَ عليه ولا على أصحابه ، لأنّا قد أذّنّا فأذّنوا ، وأقمنا فأقاموا ، وصلينا فصلّوا .
وقد كان من عهد أبي بكرٍ إلى خالد : « أيّما دارٍ غَشِيتُموها فسمِعتم أذانَ
الصلاة فيها فأمسِكُوا عن أهلها حتى تسألهم ما نَقِمُوا وما يبتغون ، وأيّما دارٍ لم
تسمعوا فيها أذاناً فشُنُّوا الغارةَ عليها ، فاقتلوا وحرّقوا » .

وقال بعض من كان في هذه السريّة : ما سمعناهم أذّنوا ولا صلّوا ولا كَبّروا .
فاختلف فيهم الناس ، فأمر خالد بمالك^(١) وأصحابه فضربت أعناقهم ، وتزوج
أمّ تميم امرأة مالك ، فلما سمع ذلك عمرُ بالمدينة تكلم في شأنهم له ، فلم يزل عمر
واجداً عليه حتى مات .

ومنهم :

أبو عزة

وهو عمر^(٢) بن عبد الله بن عُمَيْر بن وهب بن حذافة بن جُمَح ، وأسرّه رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم يوم بدرٍ ، فشكا إليه بناته وسوء حاله ، فرقّ له وأطلقه ،
وأخذ عليه صلى الله عليه وسلم أن لا يهجوّه ولا يكثر عليه ، فأعطاه ذلك .
ثم إن قریشاً ضمنت له القيامَ بيناته وكفايته المؤونة ، فلم يزالوا به حتى خرج
وأسير يوم أحد ، فأُتِيَ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فشكا إليه نحوه مما شكا
يوم بدر ، فقال صلى الله عليه وسلم : « المؤمن لا يُلدغ من جُحرٍ مرّتين » ،
وضرب صلى الله عليه وسلم عنقه .

(١) رسمت في النسختين « بملك » .

(٢) وكذا في أصل إمتاع الأسماع ١ : ١٦٠ . وفي السيرة ٥٥٦ والأغانى

١٤ : ١١ « عمرو » .

ومنهم :

عبد يغوث بن وقاص بن صلالة الحارثي

وكان مدح خالد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن قعس ، فقال : ناهيك
فيها إهاب واحد ، يا خالد بن نضلة فقط^(١) فرفع خالد يديه فقال : اللهم إن كان
كاذباً فاقتله على يدي شرّ حيٍّ من مضر .

فلما كان يوم الكلاب الثاني قتلت بنو الحارث بن كعب النعمان بن جساس
صاحب راية تيم الرباب ، وأسرت بنو سعد بن زيد مناة بن تميم عبد يغوث ،
فأنت بنو سعد فقالوا لهم : إنه لم يُقتل لكم فارس ، وقد قتل فارسنا ورئيسنا
فادفعوا إلينا عبد يغوث لنقتله بصاحبنا . فدفعوه إليهم فقال لهم : يامعشر تيم ،
اللبن اللبن . فقالوا : الدم أحبُّ إلينا . وأوثقوا لسانه بنسعة مخافة أن يهجوهم ،
فقال في شعر له طويل :

أقول وقد شدوا لساني بنسعة أمعشر تيم أطلقوا من لساني
وتضحك مني شَيْخَةٌ عبْشَمِيَّةٌ كأن لم يروا قبلي أسيراً يمانياً^(٢)
وظل نساء التيم حولي رُكَّداً تُحاول مني ما تريدُ نساءياً^(٣)
فقدّموه ف ضربت عنقه .

(١) كذا وردت العبارة في النسختين . ولم أجدها في مرجع آخر . وانظر مقتل
عبد يغوث في شرح الفضليات ٣١٥ والنقائض ١٥٣ الأغاني ١٤ : ٦٩ — ٧٢ والعقد ٥ :
٢٢٥ — ٢٣١ والخزانة ١ : ١٩٨ ، ٣١٧ وابن الأثير ١ : ٣٨١ .

(٢) الرواية المشهورة : « كأن لم ترى » بالخطاب ، على الالتفات . والقصيدة برقم ٣٠
في الفضليات .

(٣) الفضليات : « نساء الحى » .

ومنهم :

يزيد بن الطثرية

وهو يزيد بن الصمة^(١) القشيري ، فنُسب إلى أخواله^(٢) . وأمه من بني طثرثم من عَنز بن وائل .

وكان المندلث بن إدريس الحنفي^(٣) في الفِتنَة ، فأُتِيَ بني جَعْدَة و بني قُشَيْر و بني عُقِيل مصدّقاً لهم ، فعاثَ فيهم ، فأرسل عبد الله بن جَعْفُونَة القشيريُّ إلى بني عُقِيل و بني قُشَيْر فأَتَاهُ أَبُو لَطِيفَة العُقَيْلِي في جماعة ، وأتاه يزيد بن الطثرية في بني قُشَيْر ، فقتلوا المندلث و هرب أصحابه و قتلوا فيهم و أسروا .

وكان بنو قُشَيْر أرادت أن تنضم إلى بني عُقِيل و تسير مع أَبِي [لَطِيفَة^(٤)] فقال يزيد بن الطثرية :

قُلْ للبوادِر والأحلافِ مالِكُ أمرٌ إذا كان شُورَى أمركم شعباً^(٥)
لا تُنْشِبُوا في جَنَاحِ القومِ ريشكم فيجعلوكم ذُنَابِي يُنْبِت الزَّغْبَا
لا عيبَ في لَكم إلا معاتبتِي إذا تعتبت من أخلاقكم عتبا^(٦)

والبوادر : بنو بادرة بنت حارثة بن عَبْس بن رفاعَة من بني سُلَيْم ، ولدها عبد الله ، وعامر ، وقرط ، وجوز ، ومعاوية ، بنو سَلَمَة بن قُشَيْر . والأحلاف سائر بني سَلَمَة بن قُشَيْر ، وهم لعلات .

(١) وقيل يزيد بن سلمة الخير . انظر الشعر والشعراء ٣٩٢ — ٣٩٣ وابن سلام ١٥٤ ، ١٥١ — ١٥٢ والأغاني ٧ : ١٠٤ — ١١٧ ومعجم الأديباء ٢٠ : ٤٦ — ٤٩ ووفيات الأعيان ٢ : ٢٩٩ — ٣٠٢ . وتحقيق مقتله في حواشي الحيوان ٦ : ١٣٧ .

(٢) وذلك لأنه أمه « الطثرية » من الطثر ، وهم حي من اليمين عدادهم في جرم .

(٣) المندلث ، من تصحيح الشنقيطي ، يطابق ما في وفيات الأعيان . وفي الأغاني « المندلف » . وهي في ١ : « السدات » . في هذا الموضع فقط .

(٤) ليست في النسختين .

(٥) البوادر ، سياقي تفسيره ، وهو نص نادر عزيز ، مما يستدرك به على معجم قبائل العرب .

(٦) التعتب : الموجدة . والعتب : ما دخل في الأمر من الفساد .

وكانت الرئاسة لعبد الله بن جَعْفَوْنَة والراية في يد يزيد بن الطَّائِرِيَّة ، فجاء
القومُ حوله حين لقوهم ، وثبت يزيدُ بالراية وفرَّ عنه أصحابه ، وعليه جُبَّةُ خَزَرٍ
يسحبها ، فنشبت في خشبةٍ فعثر^(١) ، فضرَّبه الحنفِيُّونَ حتَّى قتَلوه ، فقال القُحَيْفُ
بن عُمير العُقَيْلِي يَرثِيه :

إِنْ تَقْتُلُوا مِنَّا شَهِيداً صَابِراً قَدْ قَتَلْنَا مِنْكُمْ مَجَازِراً^(٢)
عِشْرِينَ لَمَّا يَدْخُلُوا الْقُبُورَ قَتَلَى أَصِيبَتْ قُعْصاً نَحَاراً^(٣)
نَفْجاً يُرَى أَرْجُلُهَا شَوَاغِراً^(٤)

وقال أيضاً القُحَيْفُ :

يَا عَيْنُ بَكَّى هَمَلاً عَلَى هَمَلٍ عَلَى يَزِيدَ وَيَزِيدَ بْنَ جَمَلٍ
قَتَّالَ أَبْطَالٍ وَحَوْلَهُ حِلَلٍ^(٥)
ويزيد بن جمل^(٦) أيضاً قشيري ، قتل معه يومئذ .

(١) الأغانى : « لشب ثوبه في جذل من عشرة فاقلب » .

(٢) ١ : « تحاررا » ، والتصحيح للشنقيطى ، مطابق ما في الأغانى ٧ : ١١٦ .

(٣) قعصا ، من القعص ، وهو القتل السريع . في النسختين : « تصعا خابرا » تهريف ،
صوابه من رواية أبي الفرج عن ابن حبيب .

(٤) نفجا ، من الانتفاج ، وهو الارتفاع . في النسختين : « نفخا » ، صوابه من الأغانى .

(٥) جمع حلة ، بالكسر ، وهم القوم النزول وفيهم كثرة . الأغانى : « وجرار حل » .

(٦) في الأغانى : « حل » في هذا الموضع وسابقه .

ومنهم :

الأقيشر

(١) وهو المغيرة بن
 [قيس بن^(٢)] محمد بن الأشعث بن قيس الكندي^(٣) ، وكان أعمى ،
 فمدحه فأمر له بثلاثمائة درهم فقال : ادفعها إلى قهرمانك ، ومُرّه فليُعطني بكلِّ
 يومٍ درهمًا للحم ، ودرهمًا للبقل . فكان يشتري خمرًا بدرهم ، ولحمًا بدينارين^(٤) ،
 ويكترى بَغْلًا بأربعة دوانيق ، فيمضي إلى الحيرة فيشرب يومه ثم ينصرف
 مُمَسِّيًا . فأتلف الدراهم ثم أتاه أيضًا فسأله فأعطاه مثلها فأتلفها . فقيل له : إنما
 يشتري بها خمرًا يشربه ! فلما أتاه قال له : يا هذا ، إنه لا يحملُ لي أن أعطيك
 ما تشتري به الخمر ! ولم يُعْطِه شيئًا . فقال الأقيشر :

ألم تر قيس الأكمة ابن محمد يقول فلا تلقاه بالقول يفعل
 رأيُك أعمى القلب والعين مُمسكًا وما خيرا أعمى^(٥) العين والقلب يبخل
 فلو صمَّ تَمَّتْ لعنةُ الله كلها عليه وما فيه من الشرِّ أفضل
 فقعد له مواله حتى إذا انصرف سكرانًا ، فأنزله في الحمامات بظهر الكوفة
 — وتركوا البغل فعاد إلى الكوفة — ودخنوا عليه حتى مات ، فوجدوه
 ميتًا هناك حين أصبحوا .

(١) ورد الكلام في النسختين متصلًا بما بعده ، والصواب أن بينهما سقطًا . وفي
 الأغاني ١٠ : ٨٠ أن اسمه المغيرة بن عبد الله بن معرض بن عمرو بن أسد بن خزيمه . قال
 أبو الفرج : « وعمر عمرًا طويلًا فكان أقعد بني أسد نسبًا ، وما أخلفه أن يكون ولد في
 الجاهلية ونشأ في أول الإسلام » .

(٢) يفهم من الكلام أن الأقيشر كان قد قصده . وفي الأغاني ١٩ : ٨٦ « كان
 قيس بن محمد بن الأشعث ضرير البصر ، فأتاه الأقيشر فسأله » .

(٣) تكملة متعينة من الأغاني ١٠ : ٨٦ وما يقتضيه الشعر التالي .

(٤) الدانق : سدس درهم . معرب « دانك » الفارسية .

(٥) أعمى ، مبيض لها في الأصل وأثبتت في ب من خط الشنقيطي ، ولها أصل في الأغاني .

ويقال : كان الذي فعل بالأقيشر هذا موالى إسحاق بن طلحة بن عبيد الله ،
وكان الأقيشر مولعاً بهجائه .

ومنهم :

توبة بن الحمير

أخو بني خفاجة بن عقيل .

وكان سبب قتله أنه كان بينه وبين بني عوف بن عامر بن عقيل — وهم
رهط نصر بن شبث^(١) — لِحاء . ثم إن توبة شهد بني خفاجة وبني عوف ،
وهم يختصمون عند همام بن مطرف العقيلي — وكان مروان بن الحكم استعمله
على صدقات بني عامر ، فضرب^(٢) ثور بن أبي سمعان بن كعب بن عامر بن عوف
بن عامر بن عقيل ، توبة بن الحمير بجرز^(٣) وعلى توبة الدرع والبيضة ، فخرج
أنف البيضة وجهه ، وأمر همام بثور بن أبي سمعان فأقعد بين يدي توبة ، فقال :
خذ حَقَّك يا توبة . فقال توبة : ما كان هذا الأمر إلا عن أمرك ، وما كان
ليجتريَّ علىَّ عند غيرك يا همام ! وذلك أن أمَّ همام من بني عوف بن عامر
ابن عقيل .

فانصرف توبة ولم يقتصَّ ، فكثروا غير كثير . ثم إن توبة بلغه أن ثوراً
خرج في نفرٍ من أصحابه على ماء من مياه قومه يقال له هَوِيَّ^(٤) ، يريد ماء لهم

(١) ورد في النسختين بدون إجماع . كان نصر بن شبث ممن خرج على المأمون سنة

٢٠٦ وندب لحربه عبد الله بن طاهر حين ولاه الرقة . الطبري ١٠ : ٢٥٨ والمعارف ١٦٩ .

(٢) ١ : « فصرف » والتصحيح للشنقيطي . وفي الأغاني ١٠ : ٦٦ : « فضربه بجرز »

(٣) الجرز ، بالضم : العمود من الحديد . ١ : « محور » : ب « محور » من قلم
الناسخ ، صوابه ما أثبت من الأغاني .

(٤) الأغاني : قوباء .

يُقال له حَرِيرٌ^(١) — وهو موضع بتثليث ، وبينهما فلاةٌ من الأرض — فتبعهم توبةٌ في أناسٍ من أصحابه حتى ذكر له أنه عند رجلٍ من بني عامر بن عقيل ، يقال له سارية بن عويمر^(٢) بن أبي عدى ، وكان صديقاً لتوبة ، فقال توبة : والله لا أطرقهم^(٣) وهم عند سارية الليلة ، حتى يخرجوا من عنده . فأرسل توبة رجلين من أصحابه فقال : أرصدوا القوم حتى يخرجوا . وكان القوم أرادوا أن يخرجوا حين يُصبحون ، فقال سارية : أدرعوا الليل في الفلاة^(٤) . وغفل أصحابا توبة^(٥) ، فلما ذهب الليلُ فزع توبة وقال : لقد اغتررتُ برجلين ما صنعنا شيئاً ، وإني لأعلم أن لن يُصبحوا بهذه البلدة^(٦) ! فاستضاء لآثارهم^(٧) ، فإذا هو بآثار القوم قد خرجوا ، فبعث إلى صاحبيه فأتياه فقال : دونكما هذا الجمَل فأوقراه من الماء ثم اتبعوا أثرى ؛ فإنه لا يخفى عليكما حتى تدركاني ، وإني سأوقد لكما^(٨) إن أمسيتما دوني .

ثم خرج توبةٌ في إثر القوم مسرعاً حتى انتصف النهار وجاوز علماً يقال له « أفيح » في الغائط ، فقال لأصحابه : هل ترون ماءً بين سمراتٍ^(٩) إلى جنب

(١) في النسختين : « ما لهم فقال له حير » ، صوابه من الأغاني ، لكن فيها « جرير » محرفة .

(٢) الأغاني : « عمير » .

(٣) الأغاني : « لأظرنهم » .

(٤) الأغاني : « فقال لهم سارية : ادرعوا الليل فإني لا آمن توبة عايكم الليلة فإنه لا ينسام عن طلبكم » .

(٥) في النسختين : « صاحب توبة » .

(٦) في النسختين : « الليلة » . وفي الأغاني : « البلاد » .

(٧) كذا . وفي الأغاني : « قاتص آثارهم » .

(٨) الأغاني : « فإن خفي عليكما أن تدركاني فإني سأنور لكما » .

(٩) في النسختين : « ما بين سمرات » . وفي الأغاني : « هل ترون سمرات » .

والسمرات : جمع سمرة بفتح السين وضم الميم ، وهي ضرب من العضاء .

قرونٍ بَقَر^(١) فَإِنَّ ذَلِكَ مَقِيلُ الْقَوْمِ وَلَنْ يُجَاوِزُوهُ ، وَلَيْسَ وَرَاءَهُ ظِلٌّ . فنظر
فقال قائل^(٢) : نَرَى رَجُلًا يَقُودُ بَعِيرًا كَأَنَّهُ يَقُودُهُ لَصِيدٌ . قال : ذَلِكَ ابْنُ
الْحُبَيْرَةِ ، وَذَلِكَ أَرْمَى مَنْ رَمَى^(٣) ، فَمَنْ لَهُ أَنْ يَخْتَلِجَهُ دُونَ الْقَوْمِ فَلَا يَنْذَرُونَ بِنَا^(٤) ؟
فقال عبد الله بن الْحُمَيْرِ : أَنَا لَهُ . قال : فَاحْذَرِ أَنْ يَعْتَرِبَكَ^(٥) ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ
أَنْ تَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَصْحَابِهِ فَافْعَلْ . فحَلَّى طَرِيقَ فَرَسِهِ فِي غَمَضٍ مِنَ الْأَرْضِ^(٦) ثُمَّ
دَنَا مِنْهُ فَحَمَلَ عَلَيْهِ ، فَرَمَاهُ ابْنُ الْحُبَيْرَةِ فَقَرَّ فَرَسَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَاخْتَلَّ السَّهْمُ سَاقَ
عَبْدِ اللَّهِ^(٧) ، وَانْحَدَرَ الرَّجُلُ حَتَّى أَتَى أَصْحَابَهُ فَأَنْذَرَهُمْ ، فَجَمَعُوا الرِّكَابَ وَهِيَ
مُتَفَرِّقَةٌ ، وَغَشِيَهُمْ تَوْبَةٌ وَمِنْ مَعَهُ ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ صَفَّقُوا رِحَالَهُمْ ، وَجَعَلُوا
السَّمَرَاتِ^(٨) فِي نَحْوَرِهِمْ ، ثُمَّ أَخَذُوا سِلَاحَهُمْ وَزَحَفَ إِلَيْهِمْ تَوْبَةٌ ، فَارْتَمَى^(٩) الْقَوْمُ
لَا يُغْنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي أَحَدٍ شَيْئًا . ثُمَّ إِنَّ تَوْبَةَ — وَكَانَ يُتَرَّسُ — لِأَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ
قال : يَا أَخِي لَا تَتَرَّسْ لِي^(١٠) ؛ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ ثَوْرًا^(١١) يُكْثِرُ رَفْعَ الرَّأْسِ ، عَسَى
أَنْ أُوَافِقَ عِنْدَ رَفْعِهِ أُنَادَةً مِنْهُ سَرَمَى فَأَرْمِيَهُ^(١٢) . ففعل فرماه توبة فأصابه على

-
- (١) في النسختين : « قرن بقر » ، صوابه من الأغاني ومعجم البلدان .
(٢) ١ : « وائل » وتصحيح الشنقيطي يطابق ما في الأغاني .
(٣) في النسختين : « أوهى من وهى » ، صوابه من الأغاني .
(٤) أى يعلمون بنا ، نذر ، كفرح : علم . في النسختين : « يتندرون بنا » ،
صوابه من الأغاني .
(٥) يقال عقر به ، إذا عقر دابته . جعلها الشنقيطي « يتقربك » ! وفي الأغاني :
« فاحذر لا يضربنك » .

- (٦) الغمض والغامض : المطمئن المنخفض من الأرض .
(٧) اختله السهم : انتظمه . في النسختين : « بساق » صوابه من الأغاني .
(٨) في النسختين : « السمرات » . وانظر ما مضى في الصفحة السابقة .
(٩) في النسختين : « فادعى » ، صوابه في الأغاني .
(١٠) في النسختين : « يا أخى ترس لى » ، صوابه في الأغاني .
(١١) هو ثور بن أبى سميان . انظر ص ٢٥٠ .
(١٢) الأغاني : « عسى أن أوافق منه عند رميه مرمى فأرميه » .

حلمة نديه ، وصَرَعه ، وجال القومُ وغَشَوْهم فوضَعُوا فيهم السلاحَ حتى تركوهم صَرَعى ، وهم تسعةُ نفرٍ^(١) .

ثم إن ثوراً قال : أنزعوا هذا السَّهمَ عني . فقال توبة : ما وضعناه مكانه لننزعَه ! وقال أصحاب توبة لتوبة : أنجُ فخذُ آثارنا^(٢) لنلقى راويتنا ، فقد مِننا عطشاً . فقال توبة : وكيف بأولى القوم الذين لا يُمنعون ولا يمتنعون ؟ قالوا : أبعدهم الله . قال : ما أنا بفاعلٍ ، وما هم إلا عشيرتكم ، ولكن تأتي^(٣) الراوية فأضع لهم ماء ، وأغسلُ دماءهم وأخيلُ عليهم من السَّباع والطير لا تأكلهم حتى أؤذنَ بهم بعضَ قومهم^(٤) .

فأقام توبة حتى أتهم الراوية قبل الليل ، فسقام من الماء وغسل عنهم الدماء ، وجعل في أساقهم ماءً ، ثم خيَّل عليهم بالثياب على الشجر^(٥) ، ومضى حتى طرَق من الليل سارية فقال : إننا قد تركنا رهطاً من قومكم بالسَّمرات من قرون بقر^(٦) فأدرِكوهم ، فمن كان حيّاً فداؤوه ، ومن كان ميتاً فادفنوه . ثم انصرف ولحق بقومه .

فصبَّح ساريةُ القوم فاحتملهم ، وقد مات ثورٌ ولم يمت غيره . ولم يزل توبة لهم خائفاً ، فكان السَّليلُ بن ثورٍ المقتولِ رامياً كثير الشرِّ والبغى ، فأخبر بغيرة من توبة ، وهو بقنة لهم من قنان السَّرو سَرَوْ لُبْن^(٧) ،

(١) الأغاني : « سبعة نفر » .

(٢) الأغاني : « انج بنا فقد أخذنا آثارنا » .

(٣) ١ : « تأتي » صوابه في ب . وفي الأغاني : « تجيء الراوية » .

(٤) الأغاني : « حتى أؤذن قومهم بهم بعمق » . وعمق ، بالفتح : ماء لبني عقيل .

ولعل « بعض » هنا هي « بعمق » .

(٥) ١ : « السحر » ، والتصحيح من الأغاني . وجعلها الشنقيطي « السر » .

(٦) جعلها الشنقيطي « قرن بقر » ، والصواب ما أثبت من ١ والأغاني .

(٧) في النسختين : « لبق » صوابه من معجم البلدان ، ومعجم ما استعجم (السرو) .

وفي الأغاني : « بقنة من قنان الشرف » فقط .

يقال لها قنّة ابن الحُمَيْر^(١) ، فركب في نحو من ثلاثين فارساً حتى يطرّقه^(٢) ، فتوقّل توبةً ورجلٌ من أصحابه في الجبل وأحاطوا بالبيوت ، فناداهم توبةً : هنا من تبتغون ، فاجتنبوا البيوت . فقال بعضهم لبعض : إنكم لن تستطيعوه في الجبل ، ولكن خذوا ما استطف لكم من ماله^(٣) . فأخذوا أفراساً له ولإخوته ، ثم انصرفوا . فغزاهم توبة حتى انتهى إلى مكان يقال له حجر الراشدة^(٤) ظليل ، أسفلهُ كالعمود ، وأعلاه مُنتشر ، فاستظلّ فيه وأصحابه ، حتى إذا كان بالهاجرة مرّت به إبل هُبيرة بن السّمين ، أخى بنى عوف بن عامر بن عَقِيل ، فأخذها وخلقى طريقَ راعيها ، فلما ورد^(٥) العبدُ على مولاه أخبره ، فنادى في بنى عوف فقال : حتّى متى هذا ؟ فتعاقد منهم نحو من ثلاثين فارساً فاتّبعوه ، ونهضت امرأة من خثعم كانت فيهم ، وكانت تؤخّذ^(٦) ، فقالت : أروني أثره ، فخرجوا بها وأروها أثره ، فأخذت من ثرابه وقالت : أطلبوه فإنه مُحْتَبَس عليكم . فطلبوه فسبقهم^(٧) ، وخرج توبة حتى إذا كان بالَمْضْجِج من أرض بنى كلاب ، جعل يُدّاريه ويحبس أصحابه ، حتى إذا كان بشعب من هَضْبَة يقال لها بنت هَيْدَة^(٨) ،

(١) الأغاني : « بنى الحمير » .

(٢) جعلها الشنقيطى : « حتى طرّقه » مطابقاً ما فى الأغاني .

(٣) استطف له الشيء : بدا له ليأخذه . الأغاني : « ما استدنى لكم » .

(٤) فى النسختين : « الواسدة » ، تحريف صوابه فى الأغاني ، ومعجمى ياقوت والبكرى .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من ١ ، وإثباتها من الأغاني ، وكتب الشنقيطى موضعها « دخل » .

(٦) هذا إعجام الشنقيطى . وفى ١ « لوحده » مهمله . والتأخير من الأخذ بالضم ، وهى الرقية تأخذ العين ونحوها كالسحر . وفى الأغاني : « وكانت تأخذ لهم » خطأ فى الرسم .

(٧) فى النسختين : « فسبقوه » ، صوابه من الأغاني .

(٨) فى النسختين : « بلف هده » ، صوابه من معجم ما استعجم ١٣٥٩ . وفى معجم البلدان أنهما هضبتان يقال لهما بنتا هيد . وفى الأغاني : يقال لها « هتد » .

جعل ابن عم^(١) له يقال له قابض^(٢) بن عبد الله على رأس الهضبة ، وقال : انظر
فإن شخص لك شيء فأعلمناه . فقال عبد الله أخو توبة له : يا توب إنك
حائن^(٣) أذكرك الله إلا نجوت ، فوالله ما رأيت يوماً أشبه بسمرات بنى عوف
يوم أدركناهم وساعتهم التي أتيناها فيها منه ، فأنج إن كانت بك نجاة^(٤) !
ثم إن القوم لحقوهم فحمل أولهم حتى غشوا توبة ، وفزع توبة وأخوه فقام
إلى فرسه فغلبته أن يلحقها ، فحلى طريقها ، وغشي الرجل فاعتنقه ، فصرعه توبة
وهو مدهوش قد لبس الدرع على السيف ، فانتزعه ثم أهوى به ليزيد بن
رؤيبة^(٥) فاتقاء يديه فقطع منها ، وجعل يزيد يناشده الرحيم ، وغشي القوم
توبة من ورائه فضربوه حتى أتتله ، وعلقهم عبد الله بن الحمير يطعنهم بالرمح
حتى انكسر .

فاما فرغوا من توبة مالوا على عبد الله أخيه فقطعوا رجله فجعل يقول :
هلم^(٦) . ولم يشعر القوم أنهم قطعوا رجله ، وانصرف القوم .

-
- (١) الأغاني : « ابن عمه » . لكن في معجم ما استعجم أنه ابن عمه .
(٢) في النسختين : « قانس » صوابه من الأغاني ومعجم ما استعجم ، وفيه تقول ليلي :
تخلي عن أبي حرب فولي بهيمة قابض قبل القتال
أبو حرب : كنية توبة .
(٣) الحائن : الهالك . ١ : « حائن » الأغاني « حائر » وقد صححه الشنقيطي بما أثبت .
(٤) في النسختين : « لك نجاة » وأثبت ما في الأغاني .
(٥) في النسختين : « دوسه » بالإهمال ، وتوضيحها من الأغاني .
(٦) الأغاني : « ثم جثا على ركبتيه وجعل يقول : هلموا » .

ومنهم :

زيادة بن زيد بن مالك^(١)وهذبة بن خشرم بن كرز بن جحش^(٢) ، العذريان

وكان سبب قتلها أنهما أقبلتا من الشام في ناس من قومهما ، فقالوا : من يسوق بنا ؟ فقال زيادة : أنا أسوق بكم . فنزل فساق بهم ساعة ، ثم ارتجز فقال — وعرض بأخت هذبة — :

عُوجِي عَلَيْنَا وَارْبَعِي فَاطِمَا مَا دُونَ أَنْ يُرَى الْبَعِيرُ قَائِمًا^(٣)
فَعَوَّجَتْ مُطَرِّدًا عُرَاهَا^(٤) رَسَلًا يُبْذُ الْقُلُوصَ الرَّوَاسِمَا^(٥)
في شعرٍ طويل .

فغضب هذبة ونزل وساق بهم ، وعرض بأخت زيادة ، فقال في رجز له طويل :

بِاللَّهِ لَا يَشْفِي الْفَوَادَ الْهَامَا تَمْسَاكُكَ اللَّبَّاتِ وَالْمَاكَا^(٦)

(١) تمام نسبه كما في الأغاني ٢١ : ١٦٩ « بن عامر بن قررة بن خنيس بن عمرو بن عبدالله بن ثعلبة بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم » .

(٢) في الأغاني ومعجم المزياني ٤٨٣ والخزانة ٤ : ٨٤ : « كرز بن أبي حية الكاهن — وهو سلمة — بن أسحم بن عامر بن ثعلبة بن [قررة بن خنيس بن عمرو بن ثعلبة بن] عبدالله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم » .

(٣) في النسختين : « من دون » وكتب في هامش : « نخ : ما » ، إشارة إلى رواية نسخة ، وهذه الرواية هي رواية الأغاني وشرح التبريزي للحماسة ٢ : ٤٥ والخزانة ٤ : ٨٥ والشعر والشعراء ٦٧٢ . وفسرها البغدادي بقوله « أي ما بين مناخ البعير إلى قيامه » .

(٤) الأغاني : « فعرجت » وهما بمعنى عطفته وحبسته . المطرد ، فسرهُ أبو الفرج بأنه المتتابع السير . « مطربا » ، صوابه من الأغاني وشرح التبريزي . وجعلها الشنقيطي « مضطربا » والعراهم : الشديد .

(٥) الرسل : السهل السير . بدله في الأغاني وشرح الحماسة والخزانة : « فعما يند القطف » . والرواسم ، من الرسيم ، وهو سير فوق العتق .

(٦) الأغاني والخزانة والتبريزي والشعر والشعراء ١٧٢ : « تمسحك » ، وهما تفعال من مسك ومسح .

ولا اللّامُ دونَ أن تُفاغِما^(١) ولا الفِغامُ دونَ أن تُفագِما^(٢)

وتعلو القِوامُ القِوامُ

فغضب زيادةُ فارتجز بأخت هديّة فقال^(٣) :

أنعت آياتٍ لكيا تعلّى بالخال بالكشح اللطيف الأهضم

والشامة السوداء بالخدم^(٤) أتذكرين ليلةً ياضم-

وليلةً أخرى بخبت العلم

فلما سمع هديّة هذه الأبيات أتى أخته فشهر عليها السيّف ، وقال : من

أين علمَ هذه العلامات التي وصفك بها ؟ فقالت : ويحك ، إنّ النّساء أخبرنه
عنّي ! فكفّ عنها .

وقال هديّة يَرْجُزُ بأخت زيادة^(٥) :

عُوجي علينا واربعي يطارفا مادون أن يرى البعير واقفا

ما اهتجت حتى هتسكوا الخوالفا^(٦) غدّوا وردّوا جِلّةً مقاذفا^(٧)

ألا ترين الأعين الذوارفا حذارٍ دارٍ منك أن تساعفا

فغضب زيادة ، وكان بين القوم سبابٌ وشبهةٌ بالقتال ، فحجز بينهم حتّى إذا

(١) جعلها الشنقيطى « اللّزام » مطابقاً ما فى الأغاني واللسان والتبريزى . وفى التبريزى
والشعر والشعراء بيتان ، وهما :

ولا اللّام دون أن تلازما ولا اللّزام دون أن تفاقما

وجاءت فى الخزائن محرفة « اللّثام » .

(٢) الفغام : الثقيل . والمفاقة : البضاع .

(٣) الرجز التالى لم يرد فى مرجع من المراجع السابقة عند ذكر ذلك الخبر .

(٤) المخدم : موضع الخدمة ، وهى الخلخال .

(٥) وهذا الرجز التالى لم أجده كذلك فى تلك المراجع .

(٦) الخوالف : جمع خالفة ، وهى العمود من أعمدة الجباء .

(٧) الجلة : الإبل المسان . ١ « خله » والتصحيح للشنقيطى . ردها من المرعى للرحلة .

والمقاذف : جمع مقذف ، وهو الذى رمى باللحم ، أو جمع متقاذف ، وهو السريع العدو .

رجعوا إلى أهلهم تهاجيا وتفاخرا بأشعار كثيرة ، وإن هدية قال ^(١) :

نَاطُوا إِلَى قَرِّ السَّمَاءِ أَنْوَفَهُمْ وَعَنِ التُّرَابِ خُدُودُهُمْ لَا تُرْفَعُ
وَلَدَتْ أُمَيْمَةً أَعْبُدًا فَعَدَتْ بِهِمْ ثَجَلًا إِذَا مَشَتْ الْقَوَائِمُ تَظْلَعُ ^(٢)
أَبْنَى أُمَيْمَةً إِنَّ طَالِحَ لَوْكُمْ لَوْ أَنَّ إِذَا وَضَحَ الْمَرَامِينَ أَسْفَعُ
قال : فغضب زيادة وأصحابه ، فجاءوا إلى منزل هدية ليلاً فأخذوه وأباه ،
فَشَجُّوا أَبَاهُ عَشْرًا ، وَوَقَّفُوا هُدِيَّةً ^(٣) ، فقال زيادة :

شَجَجْنَا خَشْرَمًا فِي الرَّأْسِ عَشْرًا وَوَقَّفْنَا هُدِيَّةً إِذْ هَجَانَا ^(٤)
فقال هدية :

إِنَّ الدَّهْرَ مُؤْتَنَفٌ طَوِيلٌ وَشَرُّ الْخَيْلِ أَقْصَرُهَا عِنَانَا
وَشَرُّ الْقَوْمِ كُلُّهُمْ إِذَا مَا مَرَّتْهُ الْحَرْبُ بَعْدَ الْعَصْبِ لَانَا ^(٥)
فمكث هدية ما شاء الله ، حتى إذا برى جمع لهم ، فخرج إليهم بأصحابه
فوجدوا زيادة ورُفيعاً وأذرع ، ولم يجدوا من رجال الحى غيرهم ، فهرب رُفيعٌ
وأذرعٌ لَمَّا رَأَيَا مَا جَمَعَ الْقَوْمُ ، وَأَخَذُوا زِيَادَةَ فَجَدَّعُوهُ ^(٦) بسيوفهم حتى إذا
ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوهُ انصرفوا .

(١) وكذلك هذه الأبيات لم ترد في مرجع من المراجع السابقة .

(٢) التجلاء : العظيمة البطن الواسعة .

(٣) أى جعلوا في ذراعه حزا كالتوقيف ، من قولهم حمار موقف : كويت ذراعه كياً مستديراً ، كما في اللسان (وقف) حيث أنشد البيت التالى لهذا المعنى . وعند التبريزى : « ووقع بذراع هدية حز كالتوقيف » . ب « ووقفوا » تحريف .

(٤) وقفنا هى رواية ١ واللسان وعند التبريزى : « وخذعنا » . وجعلها الشقيطى « وقفنا » وهو تحريف .

(٥) هذا على المثل ، كانوا يعصبون أخلاف الناقة ، ثم يمرونها يستخرجون ما عندها من اللبن .

(٦) كذا في النسختين ، ولعلها « فخذعوه » كما في رواية التبريزى للشعر السابق . والتخديم : التحزير والتقطيع من غير بينونة .

وقد كان زيادة ذبَّ عن نفسه بالسَّيف فأصاب هُديبةَ فجَدَعَ أنفهَ ، فلَمَّا خَلَفُوا
الحَيَّ وأشرفوا على الثَّنِيَّةِ وجدَ هُديبةُ شَفِيفَ الرِّيحِ في أنفهَ ، فذهب ينظر فإذا
أنفه قد جُدَعَ ، فقال لأصحابه : انتظروا حتَّى آتيكم ، فوالله لا أعيش أبداً ورجلٌ
قد جَدَعَ أنفى ! فرجع إلى زيادة وهو يقول :

أَحْوَسُ في الحَيِّ وبالرُّمَحِ خَطِلٌ^(١) ما أَحْسَنَ الموتَ إذا الموتُ نَزَلَ
قد علِمْتُ أنِّي إلى الهيجا عَجِلُ إني امرؤٌ لا أقرب الضَّيمَ بِغِلِّ
فقتله وأدرك أصحابه .

ثم أن هُديبة أخذ أهله فجعل يُؤامر نفسه : إمَّا يأتى القومَ فيضع يده في
أيديهم أو في يد السُّلطان . فأقبلَ حتَّى وضع يده في يد سعيد بن العاص — وهو
عامل معاويةَ على المدينة — فأطلق مَنْ كان سَجَنَه بسببه وسَجَنَه هو ، فقال في
السجن أشعاراً كثيرة .

ثم عَزَلَ سعيدٌ وولَّى مروانُ بن الحكمَ مكانه .

وإنَّ بنى عمه قالوا : لوزَّوجناه لعلَّ الله أن يُبْقَى منه خلفاً ! فزوَّجوه وأدخلوا
عليه امرأته في السَّجْنِ ، فلما رأت ما هو فيه هالها ، فراودها فأبت عليه .

ثم رُدَّ سعيد إلى المدينة فبلغه أن امرأة هُديبةَ أبت عليه ، فأمرها أن تطيعه ،
فوقع عليها فحملت فولدت غلاماً سمَّته هُديبة . ثم إنَّ أصحاب هُديبة أعطوا به
عَشْرَ دِيَّاتٍ ، وأعطاهم سعيد بن العاص — وكان يومئذٍ على المدينة — مائة ألف
درهم ، فأبوا . وكان سعيدٌ لا يَألو ما رَدَّهم^(٢) ، وأنه سألهم : هل لزيادة وليٌّ سوى

(١) الأحوس : الشجاع . إجماع . عند القتال . في النسختين : « أجوس » صوابه في شرح

الحماسة واللسان (خطل) . والخطل : المقاتل : السريع الطعن .

(٢) في النسختين : « لا يَألو ما رَدَّهم » .

أُخْتِه ؟ فقليل : له ابنٌ صغير لم يُدْرِك . قال : فليس لنا أن نقتله حتى يُدْرِكَ الغلام .

فحبس هُدْبَةً حتَّى أدرك الغلام ، فلما أدرك جاءت به أمُّه تطلب قَتْلَ هُدْبَةٍ ، فدفع إليها وأعطى الغلام دياتٍ كثيرة فطمع ، فقالت له أمه : والله لئن فعلت لأتزوجن رجلاً أهبُّ له نصيبى من الدِّيَّاتِ ثم يُقاسمُكها ، فحسر على قتل هُدْبَةٍ ، فأخرج من السجن فأدخل على سعيد ، وهو في جُنْبُدَةٍ له^(١) مشرفة ، ودخل معه الأخزر عبد الرحمن [بن] زيدٍ أخو زيادة ، فقال له سعيد : يا أخزر ، قد أعطاك أمير المؤمنين معاويةً مائة ألف ، وعبد الله بن جعفر مائة ألف ، والحسن والحسين مائة ألف ، وأنا أعطيك مائة ناقة سود الحَدَقِ ليس فيها جداء ، ولا خداء^(٢) ، ولا ذات داء . فقال عبد الرحمن : أصلح الله الأمير ، والله لو وهبت لى جُنْبُدَتَكَ^(٣) هذه ثم سكبت فيها الذهب حتَّى يخرج من ثقبها ما كنت لأختاره على هذا الخلسى^(٤) الأسود عبدك ، فقال له هُدْبَةٍ : يا أخزر^(٥) أو بالموت تخوِّفنى ؟ والله لا أبالى أسقط على أم سقطت عليه ، فاصنع ما أنت صانع ! ثم رُدَّ إلى السجن .

وخرج عبد الرحمن فأتى بكتاب معاوية : « أن يدفع هُدْبَةً إلى أولياء زيادة » . فقال سعيد : يومَ الجمعة أدفعه إليكم . فلما كان يومَ الجمعة بعث إليه سعيد

(١) الجنبذة : القبة . ١ : « حنبد » وتصحيحها للشنقيطى .

(٢) الجداء : اليابسة الضرع ، والمقطوعة الأذن . والحناء كذا وردت ، ولعلها « الحنواء » وهى المسترخية الأذن . وفى الشعراء ٦٧٤ : « أعطيك مائة ناقة حمراء ، ليس فيها جداء ولا ذات داء » .

(٣) كذا فى النسختين ، وهو يؤيد ما سبق فى الحاشية الأولى .

(٤) كذا فى ١ ورسمت فى ب « الخلسى » وفى الأغانى : « مارضيت بها من دم هذا الأجدع » .

(٥) تصغير أخزر ، وهذا تصحيح الشنقيطى . وفى ١ : « يا خنزير » .

بَلَوَزِينَهُ وَخُبْزَةَ^(١). فلما انصرف من الصلاة دفعه إليهم ، فخرجوا به يسوقونه فمرّ
بقومٍ جلوسٍ تحت حائط فقال : يا هؤلاء قوموا فإن هذا الحائط واقعٌ عليكم .
فقالوا : ما رأينا مثل هذا يُساق إلى الموت ويحذر الحائط . فلم يكن إلا قليلاً
حتى سقط الحائط .

ومرّ على بناء بيني حائطاً فقال : ويحك عوّجت حائطك !

وكان أبواه وامرأته يمشيان على أثره ، فنادته امرأته : يا هديبة يا هديبة !
فالتفت ، فقطعت قرناً من قرون شعرها ، ثم نادته ثانية فالتفت فقطعت قرناً .
فناشدوه الله أن لا يلتفت إليها . ثم التفت إلى أبويه وهما يبكيان فقال :

أَبْلِيَانِي الْيَوْمَ صَبْرًا مِنْكَ إِنَّ حُزْنَكَ مِنْكَ عَاجِلُ ضَرْ^(٢)
لَا أَرَى ذَا الْمَوْتِ إِلَّا هَيْنًا إِنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ دَارَ الْمُسْتَقَرِّ
أَصْبِرَا الْيَوْمَ فَإِنِّي صَابِرٌ كُلُّ حَيٍّ لِفَنَاءٍ وَقَدَرٌ
ثم قال لامرأته :

أَقْلَى عَلَى اللَّوْمِ يَا أُمَّ بَوْزَعَا وَلَا تَجْزَعِي مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
وَعِيشِي حَيِّسًا أَوْ تَفَتَّى بِمَاجِدٍ إِذَا الْقَوْمُ هَشُّوا لِلسَّمَاحِ تَبَرَّعَا
وَلَا تَذْكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَا أَعْمَ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا
كَلِيلًا سِوَى مَا كَانَ مِنْ حَدِّ ضَرْسِهِ عَلَى الزَّادِ مِبْطَانِ الضُّحَى غَيْرَ أَرْوَعَا
فلما قدّم ليقتل قال :

(١) في النسختين : « بلوذين وخبزه » . ولوزينه ، فارسية ، ومعناه حلوى تصنع من
اللوز ، وكذا كل طعام يصنع منه . معجم استينجاس ، وعربته العرب « لوزينج » .
(٢) أبلاه صبراً : أداه إليه واجتهد فيه ، كما يقال أبلاه عنراً . في النسختين : « ابكياني » ،
صوابه في الكامل ٧٦٧ ليسك والأغاني ٢١ : ٧٥ والخزانة ٤ : ٨٦ .

إن تَقْتُلُونِي فِي الْحَدِيدِ فَإِنِّي قَتَلْتُ أَخَاكُمْ مُطْلَقًا لَمْ يُقَيَّدْ^(١)
 فخلوا قيوده ، فقال : دَعُونِي أَصِلِّي رَكَعَتَيْنِ ، فَصَلَّى ثُمَّ التَفَتَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخِي
 زِيَادَةَ فَقَالَ : قُمْ يَا أَخْرَزْ إِلَى جَزُورِكَ فَانْحَرِهَا . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : بَلْ يَقُومُ
 إِلَيْكَ مَنْ قَتَلْتَ أَبَاهُ ظَالِمًا مُتَعَدِّيًا عَلَيْهِ [إِنْ] قَبِلَ ذَلِكَ مِنْكَ . قُمْ يَا مَسُور .
 فقام إليه غلامٌ حين احتلم ، وأمسك بعضهم بيده فضرَبَه ، فتملَّقَ رأسُه بِمِجْلَدَةٍ
 مِنْ حَلْقِهِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَةُ : يَا ابْنَ أَخِي أَجْهَزَ عَلَيْهِ ، إِيَّاكَ [أَنْ] تَدَعَ لَهُمْ فَضْلَةً !
 وَإِنْ أَمْرَأَةً هَدَبَةً أَتَتْ جَزَارًا فَأَخَذَتْ مُدِيَةً فَجَدَعَتْ أَنْفَهَا وَجَاءَتْهُ مَجْدُوعَةٌ
 لَتَعْلَمَ أَنَّهَا لَا أَرْبَ لَهَا فِي الرِّجَالِ بَعْدَ الْجَدْعِ .
 وَذَكَرُوا أَنَّ هُدْبَةَ قَالَ : عَلَامَةُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنْ جَزَعْتَ فَإِنِّي إِذَا قُطِعَتْ
 رَأْسِي مَدَدْتُ رَجْلِي وَقَبَضْتُهَا . وَإِنْ أَنَا بَقِيتُ مَمْدُودَ الرَّجْلَيْنِ فَإِنِّي لَمْ أَجْزَعْ .
 فَلَمَّا سَقَطَ رَأْسُهُ بَقِيَ بَاسِطًا رَجْلَيْهِ .

(٣) وهذا يطابق رواية الكامل في الأغاني والخزائن . وفي الشعر والشعراء ٦٧٥ :
 « مطلقاً غير موثق » .

وَمِنْهُمْ :

سَالِمُ بْنُ دَارَةَ

أَخُو بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ . وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُهُ فِي الْمُغْتَالِينَ ^(١) .

وَمِنْهُمْ :

عُقَيْبَةُ بْنُ هُبَيْرَةِ الْأَسَدِيِّ

أَخُو بَنِي نَصْرٍ بَنِ قَعِينٍ ^(٢) . وَكَانَ لَهُ بِنْتُ أَوْ رَيْبِيَّةٌ ، وَكَانَ لَهُ ابْنُ عَمٍّ يُقَالُ لَهُ تَمِيمُ بْنُ الْأَخْثَمِ ، وَكَانَتْ لَهُ بُنَيَّةٌ ، فَلَعِبَتْ هِيَ وَبِنْتُ عُقَيْبَةَ ، فَكَسَرَتْ بِنْتُ تَمِيمٍ كُنْيَةَ بِنْتِ عُقَيْبَةَ ، فَذَهَبَ تَمِيمٌ فُجِّعَ أَشْرَافَ بَنِي أَسَدٍ ، فَأَتَى عُقَيْبَةَ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ فَتْكِهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ عَمٍّ ، إِنَّهُ قَدْ كَانَ مَا تَرَى ، فَدُونَكَ ابْنَتِي فَكَسِرْتُ ثَنِيَّتَهَا ، وَإِنْ شِئْتَ فَثَنَيْتِي . وَإِنْ شِئْتَ فَالْعَفْوُ ؛ وَهِيَ جَارِيَةٌ بَعْدُ لَمْ تُشْغِرْ ، وَهِيَ تَنْبِتُ . فَقَالَ الْقَوْمُ : أَنْصَفَكَ الرَّجُلُ . فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَتَلْتَنَّهُ . فَأَعَادُوا عَلَيْهِ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالُوا لَتَمِيمٍ : [قُمْ ^(٣)] . وَظَنُّوا أَنَّ عُقَيْبَةَ يَلْعَبُ ، وَعَرَفَ تَمِيمٌ أَنَّهُ يَفْعَلُ ؛ لَفَتَّكَه .

فَمَكَثَ تَمِيمٌ سَنَةً يَتَحَرَّرُ مِنْهُ ، وَأَمْسَى ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ صَائِمٌ فَصَلَّى فِي مَسْجِدِ قَوْمِهِ ثُمَّ دَخَلَ دَارَهُ وَغَفَلَ أَنْ يُغْلِقَ الْبَابَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُقَيْبَةُ بِالسَّيْفِ فَضْرَبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ ، وَتَصَايَحَ النِّسَاءُ ، وَأَخَذَ عُقَيْبَةُ فَرْفُوعًا إِلَى مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، فَسَأَلَهُ فَلَمْ يَجِدْ قَتْلَهُ . وَلَتَمِيمِ ابْنُ يُقَالُ لَهُ عَنَبَسَةٌ ، فَتَى شَابٌّ ، فَأَعْطَى فِيهِ مِنْصُورٌ ^(٤) دِيَّةً ،

(١) انظر ما مضى في ص ١٥٦ .

(٢) في الخبر ٢١٨ : « عُقَيْبَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ جَذِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ قَعِينٍ » .

(٣) التَّكْمَلَةُ مِنَ الْخَبَرِ .

(٤) كَذَا فِي النُّسَخَتَيْنِ ، وَفِي الْخَبَرِ « مَنْظُورٌ » . وَلَعَلَّهُ مَنْظُورُ بْنُ زَبَانَ بْنِ سِيَارِ

الْفَزَارِيِّ ، أَبُو تَمَاضِرٍ زَوْجُ عَيْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ . انظر نسب قريش ٣٢٩ .

وَأَعْطَى مُحَمَّدُ بْنُ عَمِيرٍ دِيَّةً وَأَعْطَى قَوْمَهُ دِيَّةً ، فَقَالَتْ ابْنَةُ لَتِيمٍ :

أَعْقَيْبٌ لَا ظَفِيرَتْ يَدَاكَ أَلَمْ يَكُنْ دَرَكٌ بِحَقِّكَ غَيْرَ قَتْلِ لَتِيمٍ ^(١)
 أَعْقَيْبٌ لَوْ نَبَّهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ كَالسَيْفِ أَهْوَنُ وَقَعِهِ التَّصْمِيمُ
 فَلَتَتَبَعَنَّكَ فِي الْعَشِيرَةِ سُبَّةٌ وَلَتُقْتَلَنَّ بِهِ وَأَنْتَ ذَمِيمٌ

وَقَالَ عَقِيْبَةُ حِينَ قَتَلَهُ :

خَرَّ صَرِيحًا فَاغْرًا تَمَصُّلُ أُسْتِهِ بَحِثِ التَّقِينَا كَالْحَوَارِ الْخَزَقِ ^(٢)
 وَأَعْطَى أَبُو سِمَاكٍ ^(٣) مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَطَمِعَ عَقْبَةُ فِي أَخْذِ الدِّيَةِ ، فَخَرَجَتْ
 ابْنَةُ لَتِيمٍ حَاسِرًا ، وَهِيَ تَقُولُ :

إِنْ يُقْتَلُ عَقِيْبَةُ يَا لَقَوْمٍ نَسْرًا مَعَاشِرًا وَنَسْلًا دَاءً
 وَإِنْ يَسْلَمُ عَقِيْبَةُ يَا لَقَوْمٍ نَكْنُ خَدَمًا لِعُقْبَةٍ أَوْ إِمَاءَ
 لِحَى اللَّهِ الَّذِي يَجْتَابُ مِنَّا وَعُقْبَةُ سَالِمٌ أَبَدًا رِدَاءً ^(٤)

فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ مَقَالَهَا وَقَدْ كَانُوا رَاكِنِينَ إِلَى الصَّلْحِ أَحْفَظَهُمْ قَوْلَهَا ، وَرَجَعُوا
 عَنِ الصَّلْحِ ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِمْ ^(٥) وَجَلَسَ ^(٦) مُصْعَبٌ يَوْمئِذٍ فِي الْمَسْجِدِ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ ،
 فَقَالَ عَقِيْبَةُ لَابْنَةِ لَتِيمٍ حِينَ أَيْقَنَ بِالْقَتْلِ : أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ ضَرَبْتُ أَبَاكَ ضَرْبَةً نَظَرْتُ
 إِلَى الثَّرِيَّا فِي سَلَحِهِ ! فَقَالَتْ : أَمَّا وَاللَّهِ لَتُضْرَبَنَّ ضَرْبَةً أَنْظَرُ إِلَى بَنَاتِ نَعَشٍ فِي

(١) فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لِقَوَاءِ .

(٢) تَمَصُّلٌ : تَقَطَّرَ . فِي النُّسخَتَيْنِ : « تَمَصَّل » وَبَدُونَ إِعْجَامَ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ ، صَوَابُهُ مِنَ
 الْحَبَرِ . الْحَوَارِ : وَلَدُ النَّاقَةِ مِنْ حِينَ يُوضَعُ إِلَى أَنْ يَفْطَمَ وَيَفْصَلَ ، فَإِذَا فُطِمَ فَهُوَ فَصِيلٌ .
 الْخَزَقُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ خَزَقَ الطَّائِرُ وَالرَّجُلُ خَزَقًا : أَلْقَى مَا فِي بَطْنِهِ . فِي النُّسخَتَيْنِ : « الْخَرَقُ »
 وَفِي الْحَبَرِ « الْخَرَقُ » وَوَجْهُهُمَا مَا أُثْبِتَ .

(٣) فِي الْحَبَرِ : « أَبُو سِمَاكٍ » بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ وَوَلَامٍ فِي آخِرِهِ .

(٤) الْحَبَرُ : « الَّتِي تَجْتَابُ » .

(٥) الْحَبَرُ : « فَدَفَعَهُ مُصْعَبٌ إِلَيْهِمْ » .

(٦) ب : « وَحَبَسَ » ، تَحْرِيفٌ .

سَلَحَكَ ! ثم التفت عُقَيْبَةً إِلَى النَّاسِ فَقَالَ : يَا مَعَاشِرَ النَّاسِ ^(١) . فجلس القاسمُ وأَسْرَعَ الماشي ، فلما اجتمعوا قال : اسْكُتُوا ، فوالله ما قتلت ابنَ عَمِّي حين قتلته أَلَّا يَكُونَ قَدْ أَعْطَانِي النِّصْفَ وَزَادَنِي ، وَلَكِنْ نَظَرْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ، رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فِي هَذَا الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ الْأَمِيرُ . وَعَنْ لَه تَمِيمٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ وَنَظَرَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ فَقَالَ : مَنْ سَرَّه أَنْ يَنْظُرَ إِلَى جِذْلِ مِنْ أَجْذَالِ جَهَنَّمَ ^(٢) فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا — وَأَشَارَ إِلَيْهِ — فَرَحِمَ اللَّهُ قَاتِلَهُ ! فَقَتَلْتَهُ . فَقَالَ النَّاسُ : رَحِمَكَ اللَّهُ ! وَقُتِلَ .

ومنهم :

أعشى همدان

وهو عبد الله بن عبد الرحمن ^(٣) بن الحارث بن نظام ^(٤) وكان نخرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس ، وكان له مَدَّاحًا . وقد كان قال في بعض ما يمدحه به :

بَيْنَ الْأَشَجِّ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَاذِخٌ بَخْخُ بَخْخُ لَوَالِدِهِ وَلِلْمَوْلُودِ ^(٥)

-
- (١) المحبر وب بقلم الناسخ : « يا معشر الناس » .
 (٢) الجذل : ما عظم من أصول الشجر . ١ : « حذل من أحذال جهنم » وصححه الشنقيطي مطابقاً ما في المحبر .
 (٣) كذا في النسختين . والصواب « عبد الرحمن بن عبد الله » كما في الاشتقاق ٢٥٢ والمؤتلف ١٤ والأغاني ١٥ : ١٣٨ .
 (٤) سياق نسبه كما في المؤتلف والأغاني : « نظام بن جشم بن عمرو بن الحارث بن مالك بن عبد الجن » .
 (٥) وكذا في مقاييس اللغة ١ : ١٧٥ واللسان ٣ : ٤٨٣ . وفي الأغاني : « بين الأعرويين قيس » . وفيه يقول أيضاً كما في الأغاني ٥ : ١٥١ :
 يَا ابْنَ الْأَشَجِّ قَرِيعَ كَنْ سَدَّةَ لَا أَبَالِي فَيْكَ عَتْبَا
 وقبل البيت :
 وَإِذَا سَأَلْتَ الْمَجْدَ أَيْنَ مَحَلُهُ فَالْمَجْدُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَسَعِيدٍ
 وسعيد هذا هو سعيد بن قيس الهمداني والد أمه أم عمرو . الأغاني ٥ : ١٤٥ .

وقال يهجو الحجاج :

شَطَّتْ نَوَى مَنْ دَارُهُ بِالْإِيوَانِ إِيوَانِ كَسْرَى ذِي الْقُوَى وَالرَّيْحَانِ
مَنْ عَاشَ أَمْسَى بِزَابُلِيسْتَانِ^(١) وَابْنَدَنِيَجِينَ إِلَى طَبْرِسْتَانِ
إِنَّ تَقِيْفًا مِنْهُمْ الْكَذَّابَانِ كَذَّابُهَا الْمَاضِي وَكَذَّابُ ثَانِ
إِنَّا سَمَّوْنَا لِلْكَفُورِ الْفَتَّانِ حِينَ طَفَى فِي الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِيمَانِ
بِالسَّيِّدِ الْفَطْرِيفِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَارَ بِجَمْعٍ كَالدَّبَا مِنْ قَحْطَانِ^(٢)
وَمَنْ مَعَدَّ قَدْ أَتَى ابْنَ عَدْنَانَ بِجَحْفَلٍ جَمْعٍ شَدِيدِ الْأَرْكَانِ
فَقُلْ لِحَجَّاجٍ وَلِيٍّ الشَّيْطَانِ يَثْبُتُ لَجْمٍ مَذْحِجٍ وَهَمْدَانِ
فَهُمْ مُسَاقِفُوهُ بِكَأْسِ الذَّيْفَانِ أَوْ مُلْحِقُوهُ بِقُرَى ابْنِ مَرْوَانَ
فَأَسْرَهُ الْحَجَّاجُ ، وَقَدْ كَانَ مَدَحَهُ فَأَنْشَدَهُ مَدِيحَهُ إِيَّاهُ ، فَقَالَ : أَلَسْتَ الْقَائِلَ
لَعْدُوِّ الرَّحْمَنِ :

بَيْنَ الْأَشْجِ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَاذِخٌ بَخٌّ بَخٌّ لَوَالِدِهِ وَلِلْمَوْلُودِ

لَا وَاللَّهِ لَا تُبَخِّبُخُ بَعْدَهَا أَبَدًا ! وَضُرِبَتْ عُنُقُهُ .

وَقَدْ كَانَ مِمَّا مَدَحَ بِهِ الْحَجَّاجَ فَأَنْشَدَهُ آيَاهُ قَوْلُهُ :

سَيُغْلَبُ قَوْمٌ غَالِبُوا اللَّهَ جَهْرَةً وَإِنْ كَايَدَوْهُ كَانَ أَقْوَى وَأَكِيدًا^(٣)
كَذَاكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ كَانَ تَلْبُهُ مَرِيضًا وَمَنْ وَالَى النِّفَاقَ وَالْحَدَا

(١) فِي النُّسَخَتَيْنِ : « أَمْسَى بِرَاءَ بَلِسْتَانِ » تَحْرِيفٌ . وَزَابُلِسْتَانُ : كُورَةٌ وَاسِعَةٌ جَنُوبِي
بَلُخٍ وَطَخَارِسْتَانِ .

(٢) الدَّبَا : صَفَارُ الْجَرَادِ . فِي النُّسَخَتَيْنِ : « كَالرَّبَا » تَحْرِيفٌ . وَفِي الْأَغَانِي :
« بِجَمْعٍ كَالْقَطَا » .

(٣) الْأَغَانِي : « جَهْلَةٌ » بَدَلُ « جَهْرَةٌ » .

فقد تركوا الأهلين والمال خلفهم وييضاً عليهنّ الجلايب خُرّداً^(١)
ينادينهم مستعبراتٍ إليهم وقد دُفن دمعاً في الحدود وإثمدا^(٢)
فإلاً تداركهنّ منك برحمة يَكُنّ سبأيا والبُعولةُ أعبُدا
أنكثا وعصياناً وجُبناً وذلةً أهان إلهي من أهان وأعبدا
لقد شأمَ المِصرين فرخ محمد بحقٍّ وما لاقى من الطير أسعدا^(٣)
كما شأمَ اللهُ النَجيرَ وأهله بجديٍّ له قد كانت أشقى وأنكدًا^(٤)
ولما زحفنا لابن يوسف غُدوةً وأبرق مِنّا العارضانِ وأرعدا
فكافحنا الحجاجُ دونَ صفوفنا كفاحاً ولم يضربْ لذلك موعدا
فما لبثَ الحجاجُ أن سلَّ سيفه علينا فولّى جمعنا وتبـدداً
وما زحفَ الحجاجُ إلّا رأيته مُعافى مُلقى للحتوف معودا
إذا قال شدّوا شدّةً حملوا معاً فأنهل خُرصانَ الرّماح وأوردا^(٥)
فلم ينفعه ذلك عنده حتى قتله .

(١) هذا ما في الأغاني . وفي ١ : « ومصا » ، جعلها الشنقيطي « حصنا » : جمع حصان بالفتح .

(٢) الدوف : الخلط . ١ : « دقن » والتصحيح للشنقيطي . وفي الأغاني : « وينرين » .

(٣) ١ : « قرخ محمد » والتصحيح للشنقيطي . ورواية الأغاني :

لقد شمت يا ابن الأشعث العام مصرنا فظلوا وما لاقوا من الطير أسعدا

(٤) في النسختين : « كما أشأم » تحريف . والتجير : حصن باليمن قرب حصرموب كانت فيه وقعة لزياد بن لبيد البياض ، قتل فيها سبعمائة من كتدة ، وذلك بغدر الأشعث . انظر معجم البلدان .

(٥) في النسختين : « إذا قالو » ، تحريف .

ومنهم :

عبيد الله بن الحرّ الجعفيّ

(١) وكانت قيس

فأتى عبد الملك فضمن له العراق وقتل مصعب ، فأمر له عبد الملك بمجازة ،
وقال له : أوجه معك جيشاً كثيفاً . فقال : أصحابي يكفوني .

وقد كان هجاء قيساً فقال :

ألم تر قيساً قيسَ عيلان برّقت لِحَاها وباعت نَبْلها بالمغازل
ولا قوارجالاً يَكُسد النَّبل عندهم إذا خَطَرَتْ أيمانهم بالمناصل
فلم يدعه عبد الملك حتّى بعث معه جيشاً من أهل الشام ، فجعل بعضهم
يتخلف عن بعض في كلِّ مرتحل حتّى رُقَّ من معه ، فعرض له عبيد الله بن
العبّاس السُّلَمي ثم الرُّعْلَى فقاتله ، ففرّ فتبعه حتّى ركب معبرةً بالفرات ، فنادى
عبيد الله بن العبّاس الملاح صاحب المعبر^(٢) : لئن عبّرت به لأقتلنك ! فكرّ به
راجعاً فعانقه ابن الحرّ — وكان الملاح شديد البطش — فغرقا جميعاً .

فاستخرجت قيس عبيد الله بن الحرّ ، فنصبوه وجعلوا يرمونه ويقولون :
أمغازلاً تجدّها^(٣) ! حتّى قتله .

(١) بياض في النسختين . وانظر الطبري وابن الأثير في حوادث ٦٨ وتاريخ الإسلام
للذهبي ٤ : ٣٨٢ .

(٢) المعبرة : سفينة يعبر عليها النهر ، ومثلها « المعبر » .

(٣) في الحيوان ١ : ١٣٤ : « أذات مغازل » .

ومنهم :

عبد الله بن بشار بن أبي عقب

وقد كتبنا حديثه في القتالين^(١) ، وقتله عبيد الله الخثعمي .

[ومنهم :

مزاحم بن عمرو السلولي ، وابن الدمينة الخثعمي^(٢)]

وكان رجلٌ من بني سَلُول يقال له مُزاحِم بن عمرو يرمى امرأة ابنِ الدُّمينة
... عا . . .^(٣) عليها ، فقال مزاحم يذكر امرأة ابنِ الدُّمينة :

يا ابن الدُّمينة والأخبارُ يرفعها	وَخَذُ النَّجَائِبِ ، والمحفور يَنميها ^(٤)
يا ابن الدُّمينة إن تغضبَ لما فعلتُ	تَحَادُ بالخِزْيِ أو تغضبَ مَوالِها
أو تُبَغِضُونِي فكم من طعنةٍ نفذ ^(٥)	[يَغْدُو خِلَالَ اختلاجِ الجوفِ غاذيها ^(٦)
جاهدتُ فيكم بها إني لكم أبدأ	أبني مخازيكم عمداً فآتيها ^(٧)
لا برءٍ عندي لكم حتَّى تغَيِّبني	غبراء مظلمةً هارٍ نواحيها
أبني نساء بني تيمٍ إذا هجعتُ	عني العيون ولا أبني مقاريها ^(٨)

(١) انظر ما مضى في ص ١٧٣ .

(٢) تكملة ضرورية . والكلام قبلها متصل بما بعدها في النسختين ، وليس بينهما صلة .

(٣) يياض في النسختين في هذا الموضع وسابقه . وفي الأغاني ١٥ : ١٤٥ : « وكان يرمى بامرأة ابن الدمينة — وكان اسمها حماء . قال السكري : كان اسمها حمادة — فكان يأتيها ويتحدث إليها حتى اشتهر ذلك ، ففنع ابن الدمينة من إتيانها واشتد عليها » .

(٤) في النسختين : « والمحفور » ، صوابه من الأغاني ومعاهد التنصيص ١ : ٥٩ .

(٥) نفذ ، كذا في النسختين ، فإن صحت كانت وصفا بالمصدر ، أي نافذة . وفي الأغاني ومعاهد التنصيص : « نفذت » .

(٦) التكملة من الأغاني . وفي الأغاني : « يغدو ... غاذيها » . وفي معاهد التنصيص : « يغدو ... غاذيها » . والوجه ما أثبت . يقال : غذا الجرح يغدو ، إذا دام سيلانه .

(٧) في النسختين : « إني لكم ولد » ، صوابه من الأغاني ومعاهد التنصيص .

(٨) المقارى : الجفان والقذور والتصاع ، جمع مقراة .

وكاعبٍ من بنى تيمٍ قعدت لها أو عانسٍ حينَ ذاقَ النومَ حاميا
كقعدة الأعسر العلفوق منتحيا يمينه من متون الترك ينحيا^(١)
أمارة كية ما بين عانتها وبين سرتها لا شلّ كاويها
وشهقة عند حسّ الماء تشهقها وقول ركبها قضّ حين تثنيها
وتعدل الأير إن زالت قبيعتها حتى تقيم برفق صدره فيها
فلما سمع ابنُ الدُمينة قولَ مزاحمٍ أتى امرأته فقال : إنَّ مزاحماً قد قال فيك
ما قال . قالت : والله ما رأى مني ذلك الموضع قط . قال : فما علمه بالعلامات التي
وصف ؟ قالت : النساء أخبرنه . فلم يصدّقها وقال : ابعثي إلى مزاحمٍ يأتيك في
موضع كذا وكذا .

فأرسلت إلى مزاحم : إنك قد سمعت بي ، وأنا أحبُّ أن تأتيني — وواعدته
موضعاً — فقعد ابنُ الدُمينة وصاحبٌ له ، وأقبل مزاحمٌ وهو يظنُّ أنها في الموضع
الذي واعدته . فخرج عليه ابنُ الدُمينة وصاحبه ، فأوثقاه وصرّا صرّة رملٍ
فضرباه بها حتى مات ، وأتى امرأته فقتلها ، وقتل ابنةً له منها ، وطلبه السُّلويون
فلم يجلبوه .

فقالت أمُّ مزاحم ، وهي أمُّ أبان ، خشميّة ، ترثي ابنها مزاحماً ، وتحضُّ
مُصعباً وجناحاً أخويه :

بأهلى ومالى ثمَّ جُلَّ عشتري قتلُ بنى تيمٍ بغير سلاح
فهلّا قتلتم بالسّلاح ابنَ أخكم فيصبح فيه للشُّهود جراح
فلا تطمعوأ في الصُّلح ما دمتُ حيّةً وما دام حياً مُصعب وجناح
ألم تعلموا أنَّ الدَّوائر بيننا تدور وأنَّ الطالبين شِجَاح

(١) العلفوق : الاقيل الوخم . ١ : « العلفوق » وصححه الشنقيطي . وفي الأغاني ومماهد
التنصيص : « متينة من متين التبل يرميها » .

فخرج مصعبٌ في طلب ابنِ الدُّمينة ، فأتى العِبلاء^(١) فإذا بنجيبٍ واقفٍ برَحْلِهِ في السُّوق ، وإذا قومٌ مجتمعون وابنُ الدُّمينة يُنشدُهم ، فجاء إلى حانوت قصابٍ فوضع عنده رهنًا وأخذَ منه سكينًا ، ثم أتاه ، فلَمَّا رآه ابنُ الدُّمينة ولى ، واتَّبعه فوجَّاهُ بها وجأتينِ ، وأخذَ مُصعبٌ وابنُ الدُّمينة وهو جريحٌ فحُبِسَا ، وأقبلَ جناحُ بنِ عمرو في ناسٍ من بني سَلول إلى السَّجن ، ولبث ابنُ الدُّمينة محبوسًا ، ونظر السُّلطانُ في أمره فلم يَثْبُتْ للسَّلوليِّ عليه حقٌّ فأطلقه .

فبينما ابنُ الدُّمينة بعد ذلك بسوق العِبلاء رآه مصعبٌ أخو مَزاحِم ، فشدَّ عليه فقتله .

فهذا مقتل مَزاحِم بن عمرو السَّلولي ، ومقتل ابنِ الدُّمينة الخثعمي .

ومنها :

سُديف بن ميمون^(٢)

مولى آل أبي لهب^(٣) ، وكان مدَّاحًا لأبي العباسِ أمير المؤمنين . وهو الذي حَضَّ على سُليمان بن هشام بن عبد الملك وعلى ابنيهِ ، أبا العباس السفاح حتى قتلهم^(٤) . وإنه خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب^(٥)

(١) العِبلاء : اسم علم لصخرة بيضاء إلى جنب عكاظ . وفي الأغاني ومعاهد التنصيص : « ومر به مصعب بعد ذلك وهو في سوق العِبلاء » .

(٢) انظر الكامل ٧٠٧ ليسك والأغاني ٤ : ٩٢ — ٩٦ والنجوم الزاهرة ١ : ٣٣٠ — ٣٣١ والمخبر لابن حبيب ٤٨٦ .

(٣) في الكامل : « مولى أبي العباس السفاح » .

(٤) كان مما قاله فيهم محرصاً :

يا ابن عم النبي أنت ضياء	استبيننا بك اليقين الجليبا
جرد السيف وارفع العفو حتى	لا ترى فوق ظهرها أمويا
لا يفرنك ما ترى من أناس	إن تحت الضلوع هاء دويا
بطن البنفس في القديم فأضحى	ثاويًا في قلوبهم طويا

(٥) كان خروج محمد بن عبد الله ، وهو الملقب بالنفس الزكية ، سنة ١٤٥ هـ في أيام أبي جعفر المنصور .

فمدح محمداً وهجاً أبا جعفر ، وقتل محمد بن عبد الله ، وولى عبد الصمد بن عليّ مكة ، فكان عبد الصمد الذي وليّ قتله .

ومنهم :

عبد بنى الحساس

واسمه سُحَيْم^(١) ، وكان صاحب تغزل ، فاتهمه مولاه بابنته ، فجلس له في مكانٍ إذا رعى سحيمٌ قال فيه^(٢) ، فلما اضطجعا تنفس الصُّعداء ثم قال :
يا ذكراً مالِك في الحاضر تذكُّرُها وأنت في الصادر^(٣)
من كلِّ بيضاء لها كعبٌ مثلُ سنام الرُّبع المائر
فقال له سيِّده — وظهر من موضعه الذي كمن فيه — : مالِك ؟ فتلجلج في منطِقه . فلما رجع أجمع على قتله ، وخرجت إليه صاحبتُه فحدثته وأخبرته بما يُراد به ، فقام ينفذ برده ويعني أثره ، فلما انطلق به ليقتل ضحكت امرأة كان بينها وبينه هوًى ، شماتة^(٤) ، فقال :

إن تضحكى مني فيارب ليلةٍ تركتُكِ فيها كالأقواء المفرج
فلما قدِم ليقتل قال :

شدُّوا وثاق العبد لا يُفْلِتكم إن الحياة من المات قريب

(١) الشعر والشعراء ٣٦٩ — ٣٧٠ والأغاني ٢: ٢٠ — ٩ والإصابة ٣: ١٦٣ — ١٦٤ وفوات الوفيات ١ : ٢١٣ وشرح شواهد المغني ١١٢ والخزائن ١ : ٢٧١ — ٢٨٤ . وقد نشر في دار الكتب ديوانه بتحقيق العلامة الميمني سنة ١٣٦٩ .

(٢) من القيلولة ، وهو نوم القائلة .

(٣) في النسختين : « ما ذكره » ، صوابه من نقل البغدادى عن هذا الكتاب ، ومن الأغاني .

(٤) في النسختين : « وشماتة » ، والوجه ما أثبت .

فلقد تحدّر من جبين فتاتكم عرقٌ على ظهر الفراش رطيب^(١) فقتل .

ومنهم :

وضاح اليمـن

وهو وضاح بن إسماعيل بن عبد كلال ، أحد أبناء الفرس الذين قدموا مع وهرز الفارسي ، فقتلوا الحبشة وأقاموا بصنعاء .

وكان شاعراً ظريفاً غزلاً جميلاً ، فعشّقته أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان^(٢) ، وكانت تحت الوليد بن عبد الملك ، ولها منه عبد العزيز بن الوليد ، وكان يكون عندها في صندوقٍ مخبوءاً .

وإنّ الوليد بعث إليها مع خادمٍ له بجوهر ، فأتاها وهي غافلة ووضّاح عندها ، فلما دخل الخادم وأحسّت به أدخلت وضّاحاً في صندوق ، فرآه الخادم وأخبر به الوليد ، فأتاها فجلس على الصندوق الذي وصفه له الخادم فقال لها : يا أم البنين ، لى إليك حاجة . قالت : وما هى يا أمير المؤمنين ؟ قال : تهبين لى بعض صناديقك . قالت : كلّها لك . قال : لا أريد إلّا الصندوق الذى تحتى . فقالت : هـولك .

فبعث إلى حفّارين فحفروا بئراً ثم أدلّوه فيها وقال : يا هذا ، قد بلغنا عنك شىء ، فإن كان حقاً أو باطلاً فسنقطع أثرك . وألقى ترابها وانصرف . فلم تتبين فى وجه الوليد إلى أن مات شيئاً يذكر .

(١) كذا فى النسختين . وفى الحزاة والأغانى : « وطيب » ، وفى فوات الوفيات : « يطيب »

(٢) ١ : « بنت عبد الملك بن مروان » والصواب ما أثبتته الشنقيطى . انظر ما سبق

فى نواذر المخطوطات ١ : ٧٥ والأغانى ٦ : ٣٢ — ٣٩ .

ومنهم :

قيس بن الخطيم

وكان سيّداً شاعراً . فلما هدأت حرب الأنصار تذاكرت الخزرجُ قيس بن الخطيم ونِكَايته^(١) ، فتذامروا وتواعدوا قتله ، فخرج عشيةً في مُلأَتَيْنِ مُورَسَتَيْنِ^(٢) يريد مالا له بالشَّوْطِ^(٣) ، حتى مرَّ بأطم بني حارثة ، فرُمِيَ من الأطم بثلاثة أسهم فسقط أحدها في صدره فصاح صيحةً أسمعها رهطه ، فجاءوه فحملوه إلى منزله فلم يروا له كُفواً إلا أبا صعصة بن زيد بن عوف بن مبدول النجاري^(٤) ، فاندسَّ إليه رجلٌ حتَّى اغتاله في منزله فضربَ عنقه ، واشتمل على رأسه ، وأتى به قيساً وهو بأخر رمقٍ ، فألقاه بين يديه وقال : يا قيس لقد أدركتَ ثارك . فقال : عضضتُ بأير أبيك إن كان غير أبي صعصة ! فقال : هو أبو صعصة — وأراه الرأس — فلم يلبث قيسٌ أن مات .

ومنهم :

غضوب

إحدى بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وكانت شاعرةً وكانت ناكحاً في بنى طهية ثم في بنى سبيع ، فكانت مع زوجها زماناً ثم تزوج عليها امرأة منهم ، فأولعت بهم تهجوهم ، فقالت :

(١) النكايّة وردت في النسختين بالباء الموحدة ، صوابه من الأغاني ٢ : ١٥٨ ومعاهد التنصيص ١ : ٦٨ والخزاعة ٣ : ١٦٩ .

(٢) أي مصبوغتين بالورس .

(٣) الشوط : بستان بين أحد والمدينة .

(٤) في الأغاني : « أبا صعصة يزيد بن عوف بن مبدول النجاري » . وفي الخزاعة نقلاً عن الأغاني : « أبا صعصة بن زيد بن عوف من بني النجار » . وفي معاهد التنصيص : « أبا صعصة يزيد بن عوف بن مبدول النجاري » .

بنو سُبَيْعٍ زَمَعَ الْكَلَابِ لِيَسُوا إِلَى سَعْدٍ وَلَا الرَّبَابِ
وَلَا إِلَى الْقِبَائِلِ الرَّغَابِ كَمْ فِيهِمْ مِنْ طَفْلَةٍ كَعَابِ
وَكُغَاءِ ذَاتِ رَكَبٍ قَبْقَابِ خَيْثَةَ الْمُشْعَرِ فِي الثِّيَابِ
تَتَّبِعُ كُلَّ عَزَبٍ وَثَابِ

فأوعدها رجالاً، منهم مِرْبَعٌ، وبنو وَقْدَانِ، وبنو سَيَّارِ، وبنو مَجْمَعِ، •

فَقَالَتْ :

يَا مِرْبَعًا يَا مِرْبَعَ الضَّلَالِ يَا فَاحِرَ مُسْتَقْبَلِ الشَّامِ^(١)
عَلِي بَعِيرٍ غَيْرِ ذِي جِلَالِ يَا مِرْبَعًا هَلْ حَانَ مِنْ إِقْبَالِ
فِي هَجَاءِ لَهَا .

فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مَشَوْا إِلَيْهَا فَضَرَبَهَا مِرْبَعٌ وَالْفَتْيَةُ الْآخَرُونَ فَقَتِلَتْ . ١٠

فَقَالَ مِرْبَعٌ :

شَفِيتُ الْغَلِيلَ مِنْ غَضُوبٍ فَأَصْبَحْتُ لَهَا إِرْمٌ فِي رَأْسِ عَلِيَاءِ عَاقِلِ
سَأَنَقِمُ مِنْهَا جَهْلَهَا وَسَفَاهَهَا وَإِضَاعَهَا فِي كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلِ
أَلَا لَا تُرَاعُوا إِنَّمَا هِيَ لَصَّةٌ تَسَارَعُ فِيهَا فِتْيَةٌ بِمَنَاصِلِ^(٢)

[تم كتاب أسماء المغتالين]

(١) ١ : « فاجر » ، والصواب ما أثبت الشنقيطي .

(٢) جعلها الشنقيطي « تشارك فيها » .

فهرس كتاب أسماء المغتالين

١٤٤ كعب بن الأشرف	١١٢ جذيمة الأبرش
١٤٦ أبو رافع سلام بن أبي الحقيق	١١٥ حسان بن تبع
١٤٧ سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم	١١٧ عمليق ملك طسم
١٤٧ بشر بن البراء	١٢٠ الأسود بن عفار
١٤٨ رفاعه بن قيس	١٢٢ عامر الضحيان
١٤٩ أبو أزيهر بن أنيس	١٢٢ عبدة بن مرارة
١٥٠ المجذر بن زياد	١٢٤ زهير بن عبد شمس
١٥٠ قيس بن زيد	١٢٦ الحارث بن كعب
١٥١ الأسود الكذاب	١٢٧ داود بن هباله
١٥٣ الحطم القيسي	١٣٠ هام بن مرة
١٥٥ عمر بن الخطاب	١٣١ جساس بن مرة
١٥٦ سالم بن دارة	١٣٢ عمرو وإخوته، بنو الزبان الذهلي
١٥٨ الزبير بن العوام	١٣٣ عمرو بن مسعود وخاله بن فضلة
١٥٩ مالك بن الحارث الأشتر	١٣٤ خالد بن جعفر بن كلاب
١٦٠ علي بن أبي طالب	١٣٦ الفطيون
١٦٣ خارجة بن حذافة	١٣٧ نخيعة ينوف الحميري
١٦٤ خالد بن المعمر	١٣٩ الصمة الأكبر
١٦٤ الحسن بن علي	١٤٠ عدي بن زيد
١٦٥ سعيد بن عثمان بن عفان	١٤١ عروة الرحال
١٦٨ عبد الرحمن بن خالد بن الوليد	١٤٢ كعب بن عبد الله النمرى

- | | |
|---------------------------------|-----------------------------------|
| ١٩٣ أبو مسلم صاحب الدولة | ١٦٩ شيبان بن عبد شمس |
| ١٩٥ معن بن زائدة | ١٧٠ عباد بن علقمة |
| ١٩٦ عقبة بن سلم الهنأى | ١٧١ مسعود بن عمرو العتكى |
| ١٩٦ الربيع بن يونس | ١٧٢ محمد بن عبد الله بن خازم |
| ١٩٧ إدريس بن عبد الله | ١٧٣ عبد الله بن بشار |
| ١٩٨ الفضل بن سهل | ١٧٤ مروان بن الحكم |
| ١٩٨ إسحاق بن موسى الهادى | ١٧٤ قبيصة بن القين |
| ١٩٩ حميد بن عبد الحميد الطوسى | ١٧٦ مجير بن الورقاء |
| ٢٠٠ عبد الله بن موسى الهادى | ١٧٨ يزيد بن الحصين |
| ٢٠١ أحمد بن على بن الرشيد | ١٧٩ نجدة بن عامر |
| ٢٠١ على بن موسى بن جعفر | ١٧٩ عبد الله بن محمد بن على |
| ٢٠١ العباس بن محمد بن على | ١٨٠ عمر بن عبد العزيز |
| ٢٠٢ إسماعيل بن هبار | ١٨٢ عمر بن يزيد الأسيدى |
| ٢٠٤ حسان بن تبع | ١٨٣ قتادة بن سابة |
| ٢٠٤ شرحبيل بن الحارث | ١٨٤ عمرو بن محمد الثقفى |
| ٢٠٤ عمرو بن الزير | ١٨٤ منظور بن جمهور |
| ٢٠٥ عمرو بن سعيد بن العاص | ١٨٥ عبد الله بن عمر بن عبد العزيز |
| ٢٠٥ الوليد بن يزيد بن عبد الملك | ١٨٦ إبراهيم بن محمد بن على |
| ٢٠٥ جعفر بن المنصور | ١٨٧ أبو سلمة الخلال |
| ٢٠٦ محمد الأمين | ١٨٩ عبد الله بن معاوية |
| ٢٠٦ العباس بن المأمون | ١٨٩ يزيد بن عمر بن هبيرة |
| ٢٠٧ زياد بن عبيد الله | ١٩١ على وعثمان ، ابنا جديع |
| ٢٠٨ مهمل بن ربيعة | ١٩٢ عبد الله بن على بن عبد الله |

- | | |
|------------------------------|-------------------------|
| ٢٤٠ عمرو ذو الكلب | ٢٠٩ عامر بن جوين الطائي |
| ٣٤٣ حمران بن مالك | ٢١٠ عنقرة العبسي |
| ٢٤٤ مالك بن نويرة | ٢١١ عبيد بن الأبرص |
| ٢٤٥ أبو غرة الجمحي | ٢١٢ طرفة بن العبد |
| ٢٤٦ عبد يغوث بن وقاص | ٢١٤ بشر بن أبي خازم |
| ٢٤٧ يزيد بن الطثيرة | ٢١٥ عدى بن زيد |
| ٢٤٩ الأقيشر | ٢١٥ تأبط شراً |
| ٢٥٠ توبة بن الحمير | ٢١٧ صخر بن الشريد |
| ٢٥٦ زيادة بن زيد | ٢١٨ طريف بن تميم |
| ٢٥٦ هذبة بن خشرم | ٢٢٠ السليك بن السليكة |
| ٢٦٣ سالم بن دارة | ٢٢٦ |
| ٢٦٣ عقيبة بن هبيرة | ٢٢١ عبد عمرو بن عمار |
| ٢٦٥ أعشى همدان | ٢٢٣ سويد بن صامت |
| ٢٦٨ عبيد الله بن الحر الجعفي | ٢٢٣ دريد بن الصمة |
| ٢٦٩ عبد الله بن بشار | ٢٢٦ كعب بن الأشرف |
| ٢٦٩ مزاحم بن عمرو | ٢٢٨ الحارث بن ظالم |
| ٢٦٩ ابن الدمينه | ٢٢٩ عبد الله بن رواحة |
| ٢٧١ سديف بن ميمون | ٢٣٠ جزء بن الحارث |
| ٢٧٢ عبد بنى الحسحاس | ٢٣١ الشنفرى الأزدي |
| ٢٧٣ وضاح اليمى | ٢٣٣ خالد بن جعفر |
| ٢٧٤ قيس بن الخطيم | ٢٣٣ حارثة بن قيس |
| ٢٧٤ غضوب | ٢٣٤ عتيبة بن الحارث |
| | ٢٣٩ المنخل الشكري |

كتاب

كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه

لأبي جعفر محمد بن حبيب



مقدمة

وهذا كتاب آخر لمحمد بن حبيب ، هو كتاب « كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه » . وقد سبق الكلام على هذا الكتاب في مقدمة « أسماء القتالين ^(١) » ونسختنا هذا الكتاب ، سبق الكلام عليهما كذلك ، وهما نسخة مكتبة عاشر ، المرموز إليها بالرمز (١) ونسخة الشنقيطي ذات الرمز (ب) .

وقد أثبت على جوانب الكتاب أرقام نسخة مكتبة عاشر المصورة ، طبقاً لما جريت عليه في نشر كتاب أسماء القتالين .

وإليك نص الكتاب :

(١) المقدمة ص ١٠٩ من المجلد الثاني من نواذر المخطوطات .

كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه

(أبو طالب) ، واسمه عبد مناف بن عبد المطلب .

(أبو سفيان) ، وهو المغيرة بن الحارث^(١) .

(أبو دَهَبِل^(٢)) ، وهو وهب بن ربيعة بن أسيد بن أحيحة بن خلف بن

حذافة بن جَمَح .

(أبو عَزَّة) ، وهو عمرو بن عبد الله بن عُمَيْر^(٣) بن أُمَيَّب بن حذافة

ابن جمح .

(أبو بكر) ابن الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جَعَوْنَة بن عُويرة

ابن شَجْع ، الذي يقال له « ابنُ شعوب^(٤) » بها يُعرَف ، وهي أمه ، خُزَاعِيَّة .

وهو القائل :

يخبرنا الرسولُ بأنَّ سنحيا وكيف حياةُ أصداءِ وهامٍ

(أبو الأسود^(٥)) ، وهو ظالم — ويقال عثمان — بن عمرو بن سفيان بن

(١) قيل اسمه المغيرة ، وقيل اسمه كنيته . وهو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

ابن هاشم ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخوه من الرضاعة ، أرضعتها حليلة السعدية وكان ممن يؤذى الرسول ويهجوهم ويؤذى المسلمين ، وفي ذلك يقول حسان بن ثابت :

هجوت محمداً فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء

وأسلم أبو سفيان في الفتح . الإصابة ص ٥٣٥ من باب الكنى .

(٢) ١ : « أبو ذهل » ، والتصحيح للشنقيطي . انظر الشعراء ٥٩٦ الاشتقاق ٨١

والمؤلف ١١٧ والأغاني ٦ : ١٤٩ — ١٦٥ .

(٣) في النسختين : « حمير » . وانظر ما سبق في ص ٢٤٥ .

(٤) سبق في كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء في المجلد الأول ص ٨٣ أن ابن شعوب

هو عمرو بن سمي بن كعب بن عبد شمس بن مالك .

(٥) انظر مراجع ترجمته بإسهاب في حواشي الجزء الأول من إنباه الرواة للقفطي ص ١٣ .

جَنْدَل بن يَعْمَر بن حِلْس بن نَفَاثَة بن عَدِيّ بن الدَّيْل بن بَكْر بن كَنَانَة .
(أبو مَهْشُوش^(١)) ، وهو ربيعة بن حَوْط بن رثاب^(٢) بن الأشتر بن حَجْوان
ابن قَقْعَس .

(أبو سَمَّاك^(٣)) ، وهو سَمْعَان بن هُبَيْرَة بن مُسَاحِق بن بِجِير بن أَسَامَة بن
نَصْر بن قَعَيْن .

(أبو الصَّقَر) ، وهو رِفَاعَة بن قيس بن عاصم بن حكيم .
(أبو حَجْرِيَة^(٤)) ، وهو قيس بن عاصم بن حكيم ، قَقْعَسِيّ .
(أبو جَهْمَة) ، وهو الأَخْثَم بن طَلْق ، أخو بني سَعْد بن ثعلبة .
(أبو مُكْعِت^(٥)) ، وهو مُنْقَذ بن خُنَيْس بن سلامة بن سعد بن مالك
بن ثعلبة بن دُودَان .

(أبو كَبِير) ، وهو عامر بن ثابت^(٦) بن عبد شمس بن خالد بن عمرو بن
كعب بن مالك بن كعب بن كاهل الهذليّ .
(أبو ذُؤَيْب) ، وهو خُوَيْلِد بن خالد بن الحرث^(٧) ، أخو بني مازن بن
معاوية ، هذليّ .

(أبو خِرَاش) ، وهو خُوَيْلِد بن مُرَّة ، أخو بني قِرْد بن معاوية ، هذليّ .

-
- (١) في النسختين : « أبو مهوش » تصحيف ، انظر الخزانة ٣ : ٨٦ .
(٢) في النسختين : « بن حوط بن رباب » ، صوابه من الخزانة .
(٣) انظر ماضى في ص ٢٦٤ س ٧ .
(٤) كذا في النسختين .
(٥) ١ : « أبو مكعت » ، والتصحيح للشنقيطى . وانظر القاموس (كعت) .
(٦) في الشعراء ٦٥٢ والخزانة ٣ : ٤٧٣ والآل ٣٨٧ وديوان الهذليين ٢ : ٨٨
« عامر بن الحليس » . وما أثبتته ابن حبيب هنا من تمام نسبه لم أعثر عليه في مرجع آخر .
(٧) في النسختين « المحدث » ، صوابه من الآل ٩٨ والأغانى ٦ : ٥٦
والخزانة ١ : ٢٠٣ .

(أبو صخر) ، وهو عبد الله بن سلمة^(١) ، هذلي .
 (أبو العيال) و (أراكة) و (أبو جندب) و (أبو أثيلة) هذليون ،
 وهي أسماؤهم .
 (أبو الهندي) ، وهو أزهري بن عبد العزيز بن شَبَث بن رَبِيعي^(٢) ، أحد
 بني رياح بن يربوع .
 (أبو حُزابة^(٣)) ، وهو الوليد بن حَنيفة ، من بني ربيعة بن حنظلة .
 (أبو نُخَيْلة) السَّعْدِي ، وهو اسمه وكنيته^(٤) .
 (أبو الجند^(٥)) بن حَزْن بن زائدة بن لَقِيط .
 (أبو الأخرز) ، وهو قتيبة ، أحد بني حِثَّان بن عبد العزى بن كعب
 ابن سعد .

(أبو الشعر) ، وهو موسى بن سُحَيْم الضبي .
 (أبو المختار) الكلابي ، وهو قيس بن يزيد بن قيس بن يزيد بن عمرو
 ابن خويلد .
 (أبو دُوَاد) الرُّؤَاسِي^(٦) ، وهو يزيد بن معاوية بن عمرو بن قيس بن عُبَيْد^(٦)
 ابن رؤاس .

(١) في الأغاني ٢١ : ٩٤ : « بن سلم » . وفي الخزانة ١ : ٥٥٥ : « سالم » .
 (٢) في اللآلئ ١٦٨ أنه عبد الملك بن عبد القدوس بن شَبَث بن رَبِيعي . وفي الشعراء
 ٦٦٣ « عبد المؤمن بن عبد القدوس » . وفي الأغاني ٢١ : ١٧٧ « غالب بن عبد القدوس » .
 (٣) في الأصل : « أبو حزانة » والتصحيح للشنقيطي . انظر الأغاني ١٩ : ١٥٢
 والقاموس (حزب) والمؤتلف والمختلف ٦٤ .
 (٤) في الشعراء ٥٨٣ أن اسمه « يعمر » وإنما كنى أبا نخيلة ، لأن أمه ولدته إلى
 جنب نخلة .

(٥) في ١ : « الحسد » بالإهمال . والتصحيح للشنقيطي .
 (٦) وفي الشعراء أيضاً « أبو دواد الأيادي » واسمه جويرية بن الحجاج . انظر
 المؤتلف ١١٥ — ١١٦ .

(أبو حَيَّة) النُمَيْرِي ، وهو الهَيْثَم بن الرَّبيع بن زُرارة .
(أبو مُحَجَّن^(٧)) ، وهو عمرو بن حبيب بن عمرو بن عُمَيْر بن عوف
ابن عُقْدَة .

(أبو الصَّلْت) بن أبي ربيعة بن عَوْف بن عُقْدَة .
(أبو شَجَرَة) ، وهو عمرو بن عبد العُزَّى بن عبد الله بن رَواحَة ، من سُلَيْم .
(أبو وَجْزَة^(٢)) وهو يزيد بن أبي عبيدة — ويقال بل ابن عبد الله —
ابن جابر ، من بني سليم . وهو حليف بني سعد بن بكر^(٣) .
(أبو الرُّبَيْس^(٤)) وهو عَقْبَاد بن عباس بن عوف بن عبد الله بن أَسَد^(٤)
بن ناشب ، من بني ذُيَّان .

(أبو خَلِيل) بن شَدَّاد بن مالك بن زُهَيْر بن جَذِيمَة بن رَواحَة العبسيّ .
(أبو سَمَر) ابن إِيَّاس ، وهو اسمه^(٥) بن معاوية .
(أبو أَسْمَاء) ، وهو أُمَيَّة بن عَوْف بن عباد ، من بني نصر .
(أبو الشَّغْب) ، وهو عِكْرِشَة بن أزيد بن سَحْل^(٦) ، عَبْسِيّ .

ومن ربيعة

(أبو سلمة) ، وهو حُرَيْث بن حنظلة بن الحارث بن قيس الشيباني .
و (أبو نَعْبِجَة) ، وهو صالح بن شَرْحَبِيل بن رَمَاح النُمَيْرِيّ .
و (أبو كَاهِل) و (أبو جِلْدَة) اليشكريّان . و (أبو القَطَّاف) و (أبو كَذْرَاء)

-
- (١) في النسختين : « عبد » ، صوابه من المؤلف واللسان (دأدا) .
(٢) انظر الخلاف في اسمه في الخزائن ٣ : ٥٥٣ والمؤتلف ٩٥ والأغاني ٢١ : ١٣٧ .
(٣) انظر الشعراء ٦٨٤ والأغاني ١١ : ٧٥ — ٨١ والخزائن ٢ : ١٤٧ — ١٥٠ .
(٤) في الشعراء أنه من بني سعد بن بكر بن هوازن أظَّار رسول الله .
(٥) في النسختين : « أبو الرئيس » ، صوابه من الخزائن ٢ : ٥٣٤ . وفي القاموس
(ريس) : « وأبو الرئيس عباد بن طهمة الثعلبي » .
(٦) في النسختين : « أسعد » ، صوابه من الخزائن .

زُرُّ بن ظالم العجلي ، و (أبو اللِّحَام) التغلبي ، و (أبو النِّجَم) العجلي ^(١) ،
وهو ^(٢) الفضل بن قدامة ، و (أبو الجَوَيرية) العبدي ، وهو عيسى بن أوس
ابن عَصِيَّة ^(٣) .

ومن إِيَاد

(أبو دُوَاد) ، وهو حارث بن حُمران بن بحر بن عصام ^(٤) .

ومن اليمين

(أبو السائب) بن عباد بن مالك بن عباد ، أخو بني جَحْجَجِي ، من الأوس .
و (أبو قيس) وهو صَيْفِي بن الأَسَلْت — وهو عامر — بن جُشم بن يزيد ^(٥)
من الأوس .

ومن الخزرج (أبو أنس) بن صِرْمَة ^(٦) بن مالك بن عدى بن غانم بن غنم
ابن عدى بن النجار .

و (أبو رَغِيَة) وهو عامر بن كعب بن عمرو بن حُدَيْج .

(١) ضرب الشنقيطى على هذه الكلمة مع ثبوتها في نسخة عاشر .
(٢) ١ : « أبو الفضل » وفي ب « الفضل » والوجه ما أثبت . وانظر الشعراء ٥٨٤
وابن سلام ١٤٩ ومعجم الرزياني ٣١٠ — ٣١١ والآل ٣٢٧ — ٣٢٨ والأغاني
٧٣ : ٩ — ٧٨ والخزاة ١ : ٤٨ — ٥٠ ، ٤٠١ — ٤٠٨ .
(٣) وكذا في معجم الرزياني ٢٥٨ . لكن في المؤلف ٧٩ : « عصبه » .
(٤) في المؤلف ١١٥ أنه « جويرية بن الحجاج » وقيل اسمه حنظلة بن الشرقى . الشعراء
١٨٩ . وانظر الأغاني ١٥ : ٩١ — ٩٦ والخزاة ٤ : ١٩٠ — ١٩١ والعينى ٢ : ٣٩١ .
(٥) كذا . وفي الأغاني ١٥ : ١٥٤ والإصابة : « بن جشم بن وائل بن زيد » .
(٦) شاعر جاهلي ، كما في الاشتقاق ١٦٨ .

ومن خُزاعة

- (أبو الكنود^(١)) بن عبد العزى بن عمرو بن ندا^(٢) .
 و (أبورُمح) وهو عُمر بن مالك بن حنطب ، من دوس .
 (أبو عَنَبَس) أخو بني مبدول بن لؤى بن عامر بن غانم بن دُهَّان .

ومن كلب

- (أبو شهلة) بن عبد الله بن المتمنى بن عبد الله بن الشَّجِب .

ومن بنى القين

- (أبو الطَّحَّان) وهو حَنْظَلَة بن الشَّرْقِي .

ومن كندة

- (أبو هُنَيْ) وهو مسروق بن معد يكرب بن ثُمَامَة بن الأسود .

ومن السَّكون

- (أبو الأَغْل) أخو بني سوم بن أشرس بن شَيْب بن السَّكون .

ومن جُعْفَى

- (أبو الشعثاء) وهو عبد الله بن وَبَرَة بن قيس بن مطر .

ومن أود

- (أبو المَغْرَاء) وهو عمرو بن الحارث بن عبد الله بن كعب .

(١) ذكره في الاشتقاق ٢٧٩ .

(٢) كذا في النسخين .

ومن مراد

(أبو القصة) وهو بكير بن عبد الله بن سلمة بن الأشل .

ومن همدان

(أبو الجرندق) وهو معقل بن عبد جبر بن محمد بن خولى .

ومن طي

(أبو زبيد) وهو حرمة بن عبد المنذر^(١) بن معديكرب بن حنظلة بن النعمان ابن حية .

و (أبو المقدام) هو الأخيل بن عبيد بن الأسم بن قيس بن خضر بن عبد الله .

و (أبودلامة) زند بن الجون .

و (أبو العباس) الأعمى الكنانى ، وهو السائب بن فروخ .

(١) كذا . والصواب « حرمة بن المنذر » . انظر سمط اللآلئ ١١٨ .

كنى الشعراء

- امرؤ القيس بن حجر الكندي : (أبو الحارث) .
 زهير بن أبي سلمى : (أبو سلمى) .
 نابغة بنى ذبيان : (أبو أمامة) و (أبو عقرب) .
 أوس بن حجر : (أبو شريح) .
 طرفة بن العبد : (أبو إسحاق) .
 لبيد بن ربيعة : (أبو عقيل) .
 عبيد بن الأبرص : (أبو زياد) .
 أعشى بنى قيس بن ثعلبة : (أبو بصير^(١)) .
 الخطيئة : (أبو مليكة) .
 مهلهل بن ربيعة : (أبو ربيعة) .
 الأسود بن يعفر : (أبو نهشل) .
 عمرو بن معديكرب : (أبو ثور) .
 عدى بن زيد العبادى : (أبو عمير) .
 بشر بن أبي خازم : (أبو عمرو) .
 سلامة بن جندل : (أبو مالك) :
 عمرو بن شأس : (أبو عرار) .

(١) التصحيح للشنقيطى . وفى « أبو نصير » .

- حاتم بن عبد الله الطائي : (أبو عدي) ، و (أبو سفانة) .
 تميم بن أبي مقبل : (أبو كعب) .
 عامر بن جوين الطائي : (أبو الأسود) .
 زيد الخيل بن مهلهل : (أبو مكنف ^(١)) .
 كعب بن زهير : (أبو المضرب) .
 حسان بن ثابت : (أبو الوليد) .
 كعب بن مالك الأنصاري : (أبو عبد الله) .
 عبد الله بن رباح الأنصاري : (أبو عمرو) .
 أرمطة بن سُهَيْبَة التميمي : (أبو الوليد) .
 مالك بن العجلان النهدي : (أبو سعيد) .
 عامر بن الطفيل : (أبو علي) .
 عباس بن مرداس السلمى : (أبو الهيثم) .
 قيس بن زهير العبسي : (أبو هند) .
 خالد بن جعفر بن كلاب : (أبو جزء ^(٢)) .
 أربد بن قيس : (أبو الحزاز) .
 عروة بن الورد العبسي : (أبو الصعاليك) .
 قيس بن الخطيم الأوسي : (أبو زيد) .
 أمية بن أبي الصلت : (أبو عثمان) و (أبو القاسم) .
 صخر بن عمرو بن الشريد : (أبو حستان) .

(١) مكنف : هو ابن زيد الخيل ، كان له غناء في الردة مع خالد بن الوليد .

(٢) التصحيح للشنقيطي . وفي « أبو حري » .

- دُرَيْد بن الصَّمَّة : (أبو قُرَّة) .
 أنس بن دُرَيْك الخثعمي : (أبو سفيان) .
 الشَّماخ بن ضِرار : (أبو سعدة) .
 يزيد ، وهو مزَرَّد أخو الشَّماخ : (أبو ضرار) .
 عبد الله بن أوس الأسدي : (أبو مُنقذ) .
 يزيد بن مُفرَّغ الحميري : (أبو مفرَّغ) .
 أعشى همدان : (أبو المصَّبَّح) .
 الأخطل : (أبو مالك) .
 عبد الله بن هَمَّام السَّلُولي : (أبو عبد الرحمن) .
 الكميث بن زيد الأسدي : (أبو المستهل) .
 الفرزدق بن غالب : (أبو فراس) .
 جرير بن عطية بن الخطفي : (أبو حَزْرة) .
 عَتِيبة بن الحارث بن شهاب : (أبو حَزْرة) .
 الطَّرَمَّاح بن حَكِيم : (أبو نَقْر) .
 كثير بن عبد الرحمن : (أبو صخر) .
 جميل بن مَعْمَر العُذْرِي : (أبو عمرو) و (أبو معمر) .
 اللَّعين^(١) : (أبو أكيدر) .
 الأحوص بن محمد الأنصاري : (أبو عاصم) .
 نَصِيب الأسود : (أبو محجن) .

(١) اللَّعين المنقري ، هو منازل بن ربيعة . الشعر والشعراء ٤٧٤ .

- عُبَيْدُ اللَّهِ بن قَيْسِ الرُّقَيْيَاتِ : (أبو هاشم) .
- يَزِيدُ بن مُخَرَّمٍ ^(١) الحارثي : (أبو الحارث) .
- عَدِيّ بن الرَّقَاعِ العامليّ : (أبو دَاوُدَ ^(٢)) .
- زُفَرُ بن الحارث الكلابيّ : (أبو عبد الله) .
- عِمْرَانُ بن حِطَّانِ السَّدُوسِيّ : (أبو شهاب) .
- عَبِيدَةُ بن هِلَالٍ اليشكريّ : (أبو مالك) .
- عُبَيْدُ اللَّهِ بن الحُرِّ الجعفيّ : (أبو الأشرس) .
- عُبَيْدُ الرَّاعِي ^(٣) الثُمَيْرِيّ : (أبو نوح) و (أبو جندل) .
- كَعْبُ الأَشْقَرِيّ : (أبو مالك) .
- زِيَادُ الأَعْجَمِ : (أبو أُمَامَةَ) .
- الأَقْيَشَرُ : (أبو مُعَرِّضٍ ^(٤)) .
- الْخُبَلُ ، وهو ربيعة بن مالك بن ربيعة بن قَتَالٍ : (أبو يزيد) .
- الْبَيْعِثُ المَجَاشِعِيّ : (أبو يزيد) .
- عَمْرُ بن أَبِي ربيعة : (أبو الخطّاب) .
- عُرْوَةُ بن حِزَامٍ : (أبو سعيد) .
- العِجَاجُ : (أبو الشَّعْثَاءِ) .

(١) ١ : « مخزم » ، صوابه في ب . ترجمته في الخزانة ١ : ٣٩٧ .

(٢) سمط اللآلئ ٣٠٩ .

(٣) عبيد ، بالتصغير .

(٤) ويقال أبو معرض ، بتخفيف الراء . شاعر إسلامي . سمط اللآلئ ٢٦١ . والأقيشر لقب غلب عليه ، واسمه المغيرة بن أسود .

- تأبط شراً : (أبو زهير) .
 ثابت قُطنة : (أبو العلاء ^(١)) .
 أوس بن مَفراء السعدى : (أبو المَفراء) .
 النجاشى الحارثى : (أبو الحارث) .
 رؤية بن العجاج : (أبو الجَحَّاف) .
 القُطامى التَّغلبى : (أبو سعيد) .
 عَقِيبة بن هُبيرة الأسدى : (أبو حَسَّان) .
 سُراقَة بن عَتَّاب البارقى : (أبو عمرو) .
 ذو الرُّثمة : (أبو الحارث) .
 يزيد بن الطَّثيرة : (أبو المَكشوح) .
 العُجَير السَّلولى : (أبو الفرزدق) و (أبو الفيل ^(٢)) .
 حَمِيد بن ثور الهِلاليّ : (أبو الأَخضر) .
 ابن الدُّمينة : (أبو السَّرى) .
 أبو عطاء السُّندى : (أبو مرزوق) .
 طَرِيح بن إِسماعيل : (أبو إِسماعيل) .
 إبراهيم بن هَرَمَة : (أبو إِسحاق) .
 غُصَيْن ^(٣) بن براق الأسدى : (أبو هلال) .

(١) وفيه يقول حاجب الفيل كما فى الطبرى ٨ : ١٨٨ :
 أبا العلاء لقد لقيت معضلة يوم العروبة من كرب وتخنيق
 الشعراء ٦١٣ .

(٢) سمط اللآلىء ٩٢ . وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية .

(٣) ورد الحرف الأول مهملًا فى النسختين ، صوابه من المؤلف ٦٧ .

- مُعمارة بن عَمِيل بن بلال بن جرير : (أبو عَمِيل) .
- القُلاخ بن حَزَن المِنْقَرى : (أبو خَنَائِر ^(١)) .
- جُرَيْبَة بن أَشِيم الأَسَدى : (أبو سَعِيد) .
- طَفِيل بن عَوْف الغَنَوى : (أبو قُرَّان) .
- الزُّبْرِقَان بن بَدْر : (أبو عَيَّاش) ، و (أبو شَذْرَة) .
- الزُّبَيْر بن عبد المَطَّلِب : (أبو حَبَل) ، و (أبو الطَّاهِر) .
- مُعمارة بن الوليد بن المغيرة : (أبو فَاثِد) .
- الوليد بن عُقْبَة بن أَبِي مُعَيْط : (أبو وَهَب) .
- عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص : (أبو مَطَرُف) .
- مالك بن أسماء بن خَارِجَة الفَزَارى : (أبو الحَسَن) .
- الأسعر بن أَبِي حُمران الجُعْفى : (أبو زُهَيْر) .
- قيس بن مَكشُوح المُرَادى : (أبو حَسَّان) .
- عَوْف بن الأَحْوص بن جَعْفَر بن كَلَاب : (أبو سُرَّاقَة) .
- شُرَيْح بن الأَحْوص بن جَعْفَر : (أبو يَزِيد) .
- الحارث بن ظَالِم المُرَئى : (أبو لَيْلى) .
- نَابِغَة بنى جَعْدَة : (أبو لَيْلى) .
- عمرو بن كُلتُوم التَّغَلَبى : (أبو الأَسود) .

(١) وهو القائل :

أنا القُلاخ بن جناب بن جلا أبو خَنَائِر أَقود الجَمَلا
الشعراء ٦٨٨ . والخَنَائِر : الدوامى . وروى البيت أيضاً : « أخو خَنَائِر » . المؤتلف
١٦٨ وسط الآتى ٦٤٧ .

- حمزة بن بيض الحنفي : (أبو يزيد) .
 سابق البربري : (أبو أمية) .
 أحيحة بن الجلاح الأوسي : (أبو عمرو) .
 العباس بن يزيد الكندي : (أبو الصلت) .
 يحيى بن نوفل الحميري : (أبو نوفل) .
 أعشى بن شيبان : (أبو المغيرة) .
 الحصين بن الحمام : (أبو مئبة) .
 يزيد بن الصعق : (أبو قيس) .
 مطيع بن إياس : (أبو سليمان) .
 مرداس بن أبي عامر السلمى : (أبو يزيد) .
 النمر بن تولب العسكلي : (أبو قيس) .
 عبد الله بن ربيع الجذامي : (أبو محمد) .
 مروان بن أبي حفصة : (أبو السط) .
 متمم بن نويرة : (أبو تميم) .
 والعبلي ، وهو عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي [بن عدي ^(١)] بن عمرو
 ابن عبد العزى ^(٢) بن عبد شمس : (أبو عدي ^(٣)) .

(١) التكملة من الأغاني ١٠ : ٩٨ . وقد وضع الشنقيطي بدل « علي » « عدي »
 وإنما هو علي بن عدي وقد شهد مع عائشة يوم الجمل ، وله يقول بعض الشعراء من ضبة :
 يارب اكب بلي جله ولا تبارك في بعير حمله

* إلا علي بن عدي ليس له *

(٢) ١ : « عبد العزيز » صوابه في ب والأغاني . وفي الأغاني « بن عدي بن ربيعة بن
 عبد العزى » . وعبد الله شاعر قرشي من مخضرمي الدولتين .
 (٣) ١ : « ابن عدي » صوابه في ب والأغاني .

أعشى باهلة : (أبو قُحْفَان) .

سحيم^٢ عبد بنى الحسحاس : (أبو عبد الله) .

ضِرَارُ بن الأزور الأسديّ أخو بنى مالك : (أبو جَنُوب) ، وهو القاتل
يومَ السَّيِّات^(١) :

إِنْ تَشْكُرُونِي فَأَنَا ابْنُ الْأَزُورِ أَبُو جَنْوِبٍ فَارِسُ الْحَبِيرِ

وَضِرَارُ بن الأزور هو قاتلُ مالك بن نُويرَةَ يومَ البَعُوضَةِ فِي الرَّدَّةِ .

وعبد الله بن الحجاج أخو بنى ثعلبة بن ذُيَّان : (أبو الْأَقِيرِح) .

وَالْقَتَالُ الْكَلَابِيُّ بن مُجِيب^(٣) : (أبو المَسِيب) ، و (أبو سَلِيل) .

وقال^(٣) :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ بَنِي حُصَيْنٍ بِهِمْ جَنَفٌ إِلَى الْجَارَاتِ بَادٍ^(٤)

خَلَعْتُ عِذَارَهَا وَلَهَيْتُ عَنْهَا كَمَا خَلَعَ الْعِذَارُ عَنْ الْجَوَادِ^(٥)

أَنَادِيهَا بِأَسْفَلٍ وَارِدَاتٍ هُبِلَتْ أَبَا الْمَسِيبِ مِنْ تُنَادِي^(٦)

(١) السَّيِّات : هضبات طوال عظام في ديار نمر بأرض الشريف بنجد .

(٢) في الأغاني ٢٠ : ١٥٨ « اسمه عبد الله بن المضرحي بن عامر الهصان بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب » .

(٣) في طلاقه امرأته بنت ورقاء بن الهيثم بن الهصان ، وكان قد أدركته ريبة فيها . انظر الأغاني ٢٠ : ١٦٣ .

(٤) الجنف : الإثم والميل إليه . في النسختين : « حنق » صوابه من الأغاني .

(٥) في النسختين : « لقيت منها » ، صوابه من الأغاني ١ : « على الجواد » والتصحيح للشنقيطي . وفي الأغاني^٢ : « من الجواد » .

(٦) في الأغاني : « ولدت » بدل « هبلت » ، تحريف . وفي النسختين : « أنا النسيب فن تنادي » ، صوابه من الأغاني .

- بلال بن جرير بن عطية بن الخَطَفِي : (أبو زافر) ..
 بَشَّار بن بُرْدِ العُقَيْلِي : (أبو مُعَاذ) .
 إسماعيل بن إبراهيم العَنْزِي^(١) : (أبو العتاهية) .
 الحسن بن هانئ^{*} : (أبو نُوَاس) .

(١) في النسختين : « العنوي » تحريف ، وإنما هو « العنزي » مولى عنزة . الأغاني
 ٣ : ١٢٢ والشعراء ٧٦٥ وسميط الآلي ٥٥١ .

كتاب

ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه

لأبي جعفر محمد بن حبيب



مقدمة

وهذا كتاب آخر لمحمد بن حبيب ، هو كتاب « ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه » . وقد سبق الكلام عليه في مقدمة كتابه « أسماء المغتالين^(١) » . ونسختنا هذا الكتاب كذلك ، سبق الكلام عليهما هناك ، وهما نسخة مكتبة عاشر ذات الرمز (١) ونسخة مكتبة الشنقيطى ذات الرمز (ب) . وقد أثبت على جوانب الكتاب أرقام نسخة مكتبة عاشر المصورة ، جرياً على ما صنعته في نشر كتاب أسماء المغتالين . وهذا نص الكتاب :

(١) المقدمة ص ١٠٩ من المجلد الثانى من نواهد المخطوطات .

ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه

(العَبَلَى) نسبة إلى جدته عَبَلَة بنت عبيد بن جاذل بن قيس بن حنظلة ،
من البراجم . وهو عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عدى^(١) . وَعَبَلَة : جدته من
قبل أمه .

و (أبو قَطِيفَة)^(٢) وهو عمرو بن الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيْط . وكان كثير
شعر الوجه .

ومنهم (أشعر بركا) ، وهو الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيْط .
و (العَرَجِيّ) وهو عمر بن عبد الله^(٣) بن عمرو بن عثمان بن عفّان .
و (القَسْ) وهو وَرَقَة بن نوفل بن أسد بن عبد العزّى .

ومن بنى سهم

(المَبْرِق) وهو عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدى ، وهو القائل :
فإِن أَنَا لَمْ أُبْرِقْ فَلَا يَسَعْنِي مِنْ الْأَرْضِ لَا بَرٌّ فَضَاءٌ وَلَا بَحْرٌ^(٤)
ومنهم (ابن قيس الرُّقِيَّات) وهو عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك
ابن زَمْعَة بن أَهْيَب بن ضِباب ، أخو بني عامر بن لؤي . وكان يشبُّ بِرُقِيَّة

(١) انظر ما سبق في ص ٢٩٤ .

(٢) ١ : « أبو قطنه » صوابه في ب بتصحيح الشنقيطي والأغاني ١ : ٧ — ١٨ .

(٣) في الشعراء ٥٥٦ أنه « عبد الله بن عمر » . والعرجي : نسبة إلى العرج ، وهو
موضع كان ينزله قبل الطائف .

(٤) ١ : « لم أهرق » وصححه الشنقيطي . وانظر السيرة ٢١٦ جوتنجن .

بنت عبد الواحد بن أبي سعد بن قيس بن وهب بن وهبان بن ضباب ، وبابنة
عمر لها أيضاً ، فلقب بهما « الرُّقَيَّات » .

ومن هذيل

(صخر الفَيّ) بن سويد بن رباح بن كليب بن كعب بن كاهل .
و (المتنخل) وهو مالك بن عوف بن غنم بن حبسى^(١) بن عادية .

ومن بني كنانة

(بلعاء) ، وهو قيس بن حميصه^(٢) بن ربيعة بن عبد الله بن يعمر .
وأخوه (جثامة) وهو يزيد بن قيس ، وأخوها (المحجل) ، بن قيس ،
وهو حميصه^(٢) .

ومنهم (الأحمر) وهو عمرو بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وهو القائل :
وإذا تكون كريهةً أدعى لها وإذا يُحاس الحيسُ يدعى جُنْدب^(٣)

ومن بني أسد

(جَعْدل^(٤)) ، وهو الهَبَّاج بن سليم بن قراد ، من بني قَقْس .
ومنهم (الحُلندُج^(٥)) وهو الجَعْد بن حاجب بن حبيب .

(١) كذا في النسختين . وفي الأغاني ٢٠ : ١٤٥ « حبش » وفي الشعراء
٦٤٢ : « حنش » .

(٢) كذا في النسختين .

(٣) أشبه في اللسان ٧ : ٣٦٢ من أبيات لهن بن أحر الكناني ، وقيل
لزرافة الباهل .

(٤) أصل معناه البعير الضخم .

(٥) أصل معناه الصلب من الإبل .

ومنهم (الخنجر) وهو قيس بن صخر .
 ومنهم (الرفيع) وهو عمار بن عبيد الوالي .
 ومنهم (أشعر الرقبات) وهو عمرو بن حارثة بن ناشب بن سلامة
 ابن سعد^(١) .
 ومنهم (الأقيشر) وهو المغيرة بن عبد الله بن الأسود بن وهب بن ناعج .
 ومنهم مروة (ابن الرّواع) يعرف بأمه ، إحدى بنى كعب بن حي
 ابن مالك .

ألقاب الشعراء من طابخة

منهم (النّواح) ، وهو ربيعة أخو بني عبد بن عثمان بن مزيّنة بن أد .
 ومنهم (المضرب) وهو عتبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى ، وكان
 شبيباً بأمرأة من بني عبس فضر به حتى أقصوه ثم برأ .
 ومن ينسب إلى أمه (سويد بن كراع) ، أحد عكل ، وهو عوف بن
 وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أد .
 ومنهم (الأعشى) وهو كهس^(٢) بن قنّب بن وعلة بن عطية ، من عكل .
 و (ذو الرمة) وهو غيلان بن عتبة بن نهيس ، أحد بني ملكان بن
 عدى بن عبد مناة بن أد ، سمى بذلك لقوله :
 * أشعثَ باقي رمةً الثقليد^(٣) *

(١) بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد .

(٢) أصل معناه الأسد . وفي النسختين « كهس » صوابه من المؤلف للأمدى ١٨ .

(٣) قبله :

لم يبق غير مثل ركود وغير مرضوخ القفا موتود
 (• — نوادر)

ومن يعرف بأمه من بني تميم : (ابن أم رُمثة) وهو عبد الله بن سويد ،
أحد بني الحارث بن تميم بن مر بن أد .
ومنهم (بَلِيل) وهو قَيْل بن عمرو بن الهَجَم بن عمرو بن تميم ، سُمِّيَ
بليلا لقوله :

وَذِي نَسَبٍ نَاءٍ بَعِيدٍ وَصَلْتُهُ وَذِي رَحِمٍ بَلَّتْهَا بِلَالُهَا

ومنهم (محفر) وهو عبد شمس بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم .
ومنهم (أبو فسوة) وهو عُيَيْنة بن مرداس ، أخو بني كعب بن عمرو بن
تميم ، وكان رجلاً من قومه يلقب بهذا ، وكان عُيَيْنة يُكثِرُ قولها له ، فأورد يوماً
غَنَمَهُ فقال له عُيَيْنة ذلك ، فقال له الرجل : لقد فَحَشْتَ عَلَىَّ غَيْرَ مَرَّةٍ ! فقال له
عُيَيْنة : وما في هذا حَتَّى (١) يُغَضِبَ منه ؟ فقال الرجل : أَقَشْتَرِيهِ بِأَحْسَنِ نَعْجَةٍ
في غَنَمِي ؟ قال : نعم . فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا ، وَقَبِلَ الْاسْمَ ، فلم يَصْدُرْ عن الماء حَتَّى قِيلَ
لِعُيَيْنة : يَا ابْنَ فَسْوَةٍ . وَغَبَّ الْأَمْرُ فلم يَزِدْ إِلَّا كُزُومًا ، فقال أخو عُيَيْنة :
حَوَّلَ مَوْلَانَا عَلَيْنَا اسْمَ أُمِّهِ أَلَا رَبَّ مَوْلَى نَاقِصٍ غَيْرِ زَائِدٍ (٢)
ومنهم (مقرن) وهو مَطَر بن أوفى ، أخو بني مازن بن مالك بن عمرو بن
تميم . وهو قوله :

تَقُولُ الْمَالِكِيَّةُ أُمُّ عَمْرٍو رَأَيْتُ مُقَرَّنًا دُونَ الْمَغِيبِ

ومنهم (حاجب القيل) بن ذُبْيَان بن سَبْع (٣) بن عبد الله المازني .
ومنهم (السَّكْب) وهو زُهَيْر بن عُرْوَة بن جُلْهُمَة بن حجر ، سُمِّيَ بذلك لقوله :

(١) في ١ : « حين » والتصحيح للشنقيطي .

(٢) انظر المجلد الأول ص ٨٩ .

(٣) جعلها ناسخ ب « سبع » .

إِنِّي أَرِقْتُ عَلَى الْمِطْلَى وَأَشْأَزْنِي بَرَقُ يَضِيءُ خِلَالَ الْبَيْتِ أُسْكُوبُ^(١)
 وَمِنْهُمْ (الكَذَّابُ^(٢)) وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَعُورِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ الْغَضْبَانِ ،
 أَخُو بَنِي الْحَرَمَازِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ ، وَهُوَ الَّذِي شَكَا امْرَأَتَهُ إِلَى رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ^(٣) :

إِلَيْكَ أَشْكُو ذِرْبَةً مِنَ الدَّرْبِ^(٤) خَرَجْتُ أَبْغِيهَا الطَّعَامَ فِي رَجَبٍ
 فَأَخْلَفْتَنِي بِنِزَاجٍ وَحَسْرَبٍ أَخْلَفْتَ الْعَهْدَ وَلَطَّتْ بِالذَّنْبِ^(٥)
 وَهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ لَمَنْ غَلَبَ

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّهُمْ لَكَمَا ذَكَرْتَ » .

وَمِنْهُمْ (الزَّفَّيَّانِ) وَهُوَ عَطَاءُ بْنُ أَسِيدٍ ، أَخُو بَنِي عُوَاقَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ
 مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ . زَفَّاهُ قَوْلُهُ :

* وَالْخَيْلُ تَزْفِي النَّعَمَ الْمَعْقُورَا^(٦) *

وَمِنْهُمْ (الْعَجَّاجُ) وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رُوْبَةَ^(٧) .

(١) المِطْلَى : موضع . أَشْأَزَهُ : أَقْلَقَهُ . أُسْكُوبُ : كَأَنَّهُ يَسْكُبُ الْمَطَرُ .

(٢) فِي الْمُؤْتَلَفِ ١٧٠ : وَهُوَ الْقَائِلُ :

لَسْتُ بِكَذَّابٍ وَلَا أَثَامٍ وَلَا بِمُجَذَّامٍ وَلَا مَعْصَرَامٍ
 * وَلَا أَحَبَّ خَلَّةَ اللَّثَامِ *

(٣) الرِّجْزُ فِي اللِّسَانِ ١ : ٣٧٢ مَنْسُوبٌ إِلَى أَعْشَى بْنِ مَازَنِ ، أَوْ أَعْشَى بْنِ الْحَرَمَازِ ،
 وَاسْمُ هَذَا الْأَعُورِ بْنِ قِرَادِ بْنِ سُفْيَانَ .

(٤) الدَّرْبَةُ : السَّلِيْطَةُ اللِّسَانُ الْفَاسِدَةُ الْمُنْطَقُ .

(٥) يُقَالُ لَطَّتِ النَّاقَةُ بِذَنْبِهَا ، أَيْ أَدْخَلَتْهُ بَيْنَ نَحْذِيهَا لِتَمْنَعِ الْحَالِبَ . ١ : « أَطَّتْ » ،
 وَتَصْحِيحُ الشَّنْقِيْطِيِّ يَطَابِقُ مَا فِي اللِّسَانِ . وَبَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَتَالِيهِ فِي اللِّسَانِ :

وَتَرَكْتَنِي وَسَطَ عَيْسٍ ذِي أَشْبٍ تَكْدُ رَجُلِي مَسَامِيرَ الْحَشْبِ

(٦) تَزْفِي : تَسُوقِي . وَرَوَاهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي مَعْجَمِهِ ٢٩٨ : « الْمَعْقُورَا » وَهُوَ الْمَصْرُوعُ .

قَالَ : « وَيُرْوَى « الْمَعْقُورَا » . وَفِي الْمُؤْتَلَفِ ١٣٣ « الْمَعْقُودَا » ، بِالْدَّالِ .

(٧) ١ : « وَرُور » ، صَوَابُهُ لِلشَّنْقِيْطِيِّ . وَانْظُرِ الشُّعْرَاءَ ٥٧٢ .

ومنهم (الخنوت^(١)) وهو توبة بن مضر بن عبيد بن حبي^(٢) ، أخو
 بنى سعد بن زيد مناة بن تميم .
 ومنهم (سور الذئب^(٣)) غلب على اسمه فليس يعرف إلا به ، وهو أخو بنى
 مالك بن كعب بن سعد .
 ومنهم (الزبرقان) وهو حصن بن بدر بن امرئ القيس بن خلف^(٤)
 ابن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد . وكان جميلا — والزبرقان : القمر —
 وكان يدعى « قمر أهل نجد » .
 ومنهم (المخبل^(٥)) ، وهو ربيعة بن عوف بن ربيعة بن قتال بن أنف
 الناقة ، أخو بنى قريع بن عوف بن كعب بن سعد .
 ومن ينسب منهم إلى أمه (الريال) وهو سليك بن سلكة ، وهى أمه .
 و (أبو يثرب^(٦)) بن سنان بن عمير بن الحارث ، وهو مقاعس بن عمرو
 ابن كعب سعد .

ومنهم (المستوغر) وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد^(٧) ، وغره قوله :
 ينش الماء فى الربلات منها نشيش الرضف فى اللبن الوغير^(٨)

(١) أصل معناه العبي الأبله .

(٢) فى المؤلف ٦٨ : توبة بن مضر بن عبد الله بن عباد بن محرت بن سعد بن
 حزام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

(٣) السور : ما يقيه الشارب من شرابه .

(٤) فى المؤلف ١٢٨ : « بن امرئ القيس بن قيس بن خلف » .

(٥) أصل معناه من أصيب بالجل ، وهو استرخاء المفاصل من ضعف أو جنون .

(٦) ١ : « نرى » مع الإهمال ، وأثبت قراءة الشنقيطى .

(٧) بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم ، كما فى معجم المرزبانى ٢١٣ . وذكر فى المعمرين
 أنه عاش ثلاثا وثلاثين وثلاثمائة سنة . وأشهد له :

ولقد سئمت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين مئينا

مائة حدثها بعدها مائتان لى وعمرت من عدد الشهور سنينا

(٨) يصف فرسا . النشيش : صوت الماء إذا غلى . والماء عنى به العرق . الربلات :

جمع ريلة ، وهى باطن الفخذ . الرضف : الحجارة المحماة . الوغير : الذى يسخن بالحجارة المحماة .

ومن بني دارم بن مالك بن حنظلة

(الفرزدق) واسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن محمد بن عقال .
وكان جهم الوجه . والفرزدق : الضخم^(١) .

ومنهم (البعيث) وهو خدّاش بن بشر بن أبي خالد بن ببيعة ، بعثه قوله :
تبعت مني ما تبعت بعدما أمرت قواي واستمر عزيمي^(٢)
ومنهم (مسكين) وهو ربيعة بن عامر^(٣) ، القائل :

سميت مسكيناً وكانت لجاجاً وإني لمسكين إلى الله راغب

ومنهم (القباع) وهو عمرو بن عوف بن القعقاع ، وهو قوله :
إن كنت لا تدري فإني أدري أنا القباع وابن أم الغنم^(٤)
ومن يعرف بأمه (الأشهب بن ربيعة) وهي أمه . وأبوه ثور بن أبي بن حارثة ،
أحد بني نهشل .

ومنهم (شقة) ، وهو ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل .
ومنهم (ابن الغريزة)^(٥) وهي جدته بها يعرف ، وهي سبيبة من بني تغلب ،
وهو كثير بن عبد الله بن مالك بن هبيرة بن صخر بن نهشل .

(١) الفرزدق : الرغيف ، وقيل قطع العجين ، فارسيته « پرازده » . اللسان ومعجم
استينجاس ٢٣٩ .

(٢) في المزهري ٢ : ٤٣٩ : « واستمر غريمي » ، تحريف .

(٣) ابن أنيف ، من بني دارم . الشعراء ٥٢٩ والأغاني ١٨ : ٦٨ — ٧٢ والخزانة
١ : ٤٦٥ — ٤٧٠ .

(٤) القباع ، حملة الباء في ا . وقد جعلها الشنقيطي « القناع » .

(٥) انظر شرح المرزوقي للحماسة ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ والأغاني ١٠ : ٩١ . وفي المؤلف
١٨٧ ومعجم الرزباني ٣٤٩ : « الغريزة » .

ومن بني أبان بن دارم

(ذو الخرق) بن شريح بن سيف بن أبان^(١)، سُمي بذلك لقوله :
لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي جَاءَتْ حَمُولَتُهَا هَزَلَى عَجَافًا عَلَيْهَا الرِيشُ وَالْخِرَقُ
قَالَتْ أَلَا تَبْتَغِي مَالًا تَعِيشُ بِهِ مِمَّا تَلَاقَى فَشَرُّ الْعِيشَةِ الرَّنَقُ

ومن بني يربوع

(الأخوص^(٢)) وهو زيد بن عمرو بن قيس^(٣) بن عتاب بن هرمي
ابن رياح بن يربوع .

ومنهم (ابن الكلجة^(٤)) وهي أمه من جرم قضاة . وهو هُبيرة بن عبد الله
ابن عبد مناف بن عَرِين^(٥) بن ثعلبة بن يربوع . وكان كثير الشعر ، وهو
فارس العرادة^(٦) وذو الحمار^(٧) .

ومنهم (الخطافي) وهو حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب
ابن يربوع . خطفه قوله :

يَرْفَعَنَّ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسَدَفَا أَعْنَاقَ جِنَانٍ وَهَامًا رَجَفَا
وَعَنْقًا بَاقِيَ الرَّسِيمِ خَيْطَفَا^(٨)

(١) انظر المؤلف ١٠٩ والخزاة ١ : ٢٠ — ٢١ .

(٢) الأخوص ، بالخاء المعجمة . المؤلف ٤٩ .

(٣) كلمة « قيس » ليست في المؤلف .

(٤) ١ : « أبو الطحلبة » وصححه الشنقيطي . وانظر الخزاة ١ : ١٨٩ .

(٥) ١ : « عزيز » وما أثبتته الشنقيطي يطابق ما في الخزاة .

(٦) العرادة ، رمج عليها الشنقيطي ، وهي فرسه ، وفيها يقول في المفضلية ٣ : ١ :

تَسَائِلُنِي بَنُو جِثْمِ بْنِ بَكْرٍ أَغْرَاءَ الْعِرَادَةِ أَمْ بِهِمِ

(٧) ذو الحمار : فرسه كذلك . ١ : « ذو الحمار » .

(٨) وكذا في الشعراء ٤١٥ . وفي الاشتقاق ١٤١ : « بعد الكلال خيطفا » .

ومنهم (الأرقط) الراجز ، وهو حميد ، أخو بني كعيب^(١) بن ربيعة بن مالك بن حنظلة .

ومن بني طهمية (ذوالخرق) وهو سمير^(٢) بن عبد الله بن هلال بن قرط بن سعيد .

ومن ألقاب شعراء قيس

منهم : (ذوالإصبع) وهو حرثان بن محرث بن الحارث بن شبابة^(٣) ، أخو بني يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان . وكانت له إصبع زائدة . ومن يعرف بأمه منهم (ابن سرجة) وهي أمه بنت مسعود بن الأعزل ، واسم ابن فرحة^(٤) زهير بن الحارث بن جندب بن سلم بن غيرة ، أخو عدوان .

ومن فهم بن عمرو بن قيس

(تأبط شرا) وهو ثابت بن جابر بن مفيان بن عدى بن كعب ، أخو بني سعد بن فهم ، وسمى تأبط شرا لأن إخوته كانوا يخرجون فيطوفون أمهم بما يصيبون ، وكان لا يأتيها شيء ، فغيرته أمه بذلك ، فأتى قارة بيلاده^(٥) فأخذ منها أفاعى وحيات ، فتأبطها في خريطة وألقاها بين يدي أمه ، فقالت له : لقد تأبطت شرا !

(١) كذا في النسختين . وانظر الخزانة ٢ : ٤٥٤ .

(٢) في الخزانة ١ : ٢٠ « سمير » بالشين المعجمة .

(٣) في شرح الفضليات ٣١٢ : « شباب » ، وفي قل الخزانة ١ : ٤٠٨ عن شرح الفضليات : « شبابة » .

(٤) كذا في النسختين .

(٥) القارة : جنيل صغير منفرد عن الجبال .

وممن يعرف من ذبيان بأمه

شبيب بن البرصاء (وهي أممة بنت الحارث بن عوف . وأبو شبيب يزيد بن حيوة بن عوف بن أبي حارثة .

ومنهم (أرطاة بن سَهَيْة) وهي أممة بنت رامل^(١) بن مروان . وأبو أرطاة زُفر بن حري^(٢) بن شدّاد بن ضمرة بن عسان^(٣) بن أبي حارثة .

ومنهم (النابعة) وهو زياد بن معاوية بن ضباب بن يربوع بن غيظ . وإنما نبغ بعد أن أسن .

وممن يعرف بأمه (ابن مَيَّادة^(٤)) وهو الرَّمَّاح بن الأبرد بن مرداس^(٥) ابن سُرَّاقَة ، أخو بني مُرَّة بن عوف .

ومنهم (الأزعر) وهو مَعْن بن حذيفة بن الأشيم بن عبد الله بن صِرْمَة ابن مُرَّة .

ومنهم (الشَّماخ) وهو مَعْقِل بن ضرار بن سنان بن أمية بن عمرو ابن جِحَّاش .

و (مِرْدَد) بن ضرار ، وهو يزيد ، وإنما زرّده قول الحادرة :

(١) كذا بالراء المهملة في النسخين .

(٢) في سمط اللآلي ٢٩٩ : « جزء » .

(٣) بالعين المهملة في النسخين . وفي الأغاني ١١ : ١٣٤ : « غطفان » . وفي تصحيح الأغاني للشنقيطي : « عطفان » .

(٤) ميّادة أم ولد بربرية ، وقيل صقلية ، وكان هو يزعم أنها فارسية . وفي ذلك يقول :

أنا ابن أبي سلمى وجدى ظالم وأمي حصان أخلصتها الأعاجم
أليس غلام بين كسرى وظالم بأكرم من نيطت عليه التمام

(٥) في سمط اللآلي ٣٠٦ : « ثريان » .

فقلت تَزَرَّدُهَا يَزِيدُ فَإِنِّي لَدُردِ الموالى فى السَّنينَ مَزَرَّدُ^(١)
 ومنهم (الحادرة) وهو قُطْبَةُ بنِ مَحْصَن بنِ جَرُول بنِ حبيب ، أخو بنى
 خُزَيْمَةَ بنِ رِزَام بنِ ناشب ، وإِنَّمَا حَدَّرَهُ قولُ مَزَرَّدَ لَهُ :
 كَأَنَّكَ حَادِرَةٌ المِنْكِ نِ رِصْعَاءُ تُنْقِضُ فى حَائِرِ^(٢)

ومن بنى فزارة بن ذبيان

(عُوفِ القَوافى) بن مُعَاوِيَةَ بنِ حِصْن بنِ حُذَيْفَةَ . وهو القائل :
 سَأُكْذِبُ مَنْ قَدْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّي إِذَا قُلْتُ قَوْلًا لَا أَجِيدُ القَوافِيَا
 ومنهم (نَعَامَةُ) وهو بَيْهَس ، أخو بنى غُرَاب بنِ ظَالِم بنِ فَزَارَةَ ؛ بقوله :
 وَلَا طَرْقَنَ قَوْمًا وَهُمْ نِيَامٌ وَلَا بُرُكَنَ بَرَكَةَ النَّعَامَةِ^(٣)
 قَابِضَ رِجْلٍ وَبَاسِطًا أُخْرَى وَالسَّيْفُ أَقْدَمَهُ إِمَامَهُ
 ومن يعرف بأمِّه (ابن أمِّ دِينَار) وأبوه وَيِير أخو بنى مَازَن بنِ فَزَارَةَ .
 ومنهم (ابن طَوْعَةَ) وهى أمُّه ، وهو نَصْر بنِ عَاصِم بنِ عَقْبَةَ بنِ حِصْن
 ابن حُذَيْفَةَ^(٤) .

ومنهم (ابن عَنَقَاء) وهو عَبْد قَيْس بنِ نَجْوَةَ ، أخو بنى مَازَن بنِ فَزَارَةَ .

(١) انظر الاشتقاق ١٧٤ والإصابة ٦ : ٨٥ والخزانة ٢ : ١١٧ والمؤتلف ١٩٠ وشرح
 الأنبارى للفضليات ١٢٧ . وفى الشعراء ٢٧٤ : « لدرد الشيوخ » : والدرد : جمع أدرد ،
 وهو الذى ليس فىه سن .

(٢) يعنى الضفدع . الرصعاء ، أصله المرأة لا عجيزة لها . تنقص : تصوت . الحائر : مكان
 مطمئن يجتمع فيه الماء . وبعد البيت ، كما فى الأغاني ٣ : ٧٩ :

عجوز ضفادع محجوبة يطيف بها ولدة الحاضر

(٣) صدره فى الزهر ٢ : ٤٤٠ : « لأطرقن حيهم صباحاً » .

(٤) انظر نوادر المخطوطات ١ : ٨٤ .

ومن بني عبد الله بن غطفان

(قَعْنَب بن أمّ صاحب) ، وأبوه ضَمْرَة ، أخو بني مُحَيِّم بن عمرو بن حُدَيْح
ابن عَوْف بن ثعلبة بن بُهْثَة .

ومن بني عبس

(الكامل) ، وهو الرّبيع بن زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب بن هِدم .
و (عنترَةُ الفَلَحَاء) بن شدّاد بن معاوية ، وكان مشقّق^(١) الشّفة السفلى .
و (الخطيئة) وهو جرّول بن أوس بن مالك بن جُوَيّة بن مخزوم^(٢) .
و (عُرْوَة الصّعاليك) بن الوّرد بن عمرو بن عبد الله بن ناشب .

ومن أشجع بن دُرَيْد بن غطفان

(جُبَيْنَاء) وهو يَزِيد بن عُبَيْد بن عقيلة .

ومن باهلة

(الأعشى) وهو عامر بن الحارث^(٣) .

ومن غنّى بن يَمَصْر

(المخَبَّر) وهو طُفَيْل الخليل بن عَوْف بن خلف بن ضُبَيْس .

(١) جعلها الشنقيطي « مشقوق » .

(٢) سمط الآلي* ٨٠ والخزاة ١ : ٤٠٩ والعيني ١ : ٤٧٣ والأغانى ٢ : ٤١ — ٥٩

والشعراء ٢٨٠

(٣) سمط الآلي* ٧٥ .

ومن بنى سليم بن منصور

ممن يعرف بأمه (خُفاف بن نَدْبَة) وهى أمه ابنة الشيطان^(١) بن قَنان .
 وأبو خفاف عُمير بن الحارث بن الشريد ، وهو عمرو بن رياح .
 ومنهم (ابن قرقرة) وهو زُرعة بن السَّليب بن قيس بن مطرود بن مالك ،
 وكان قتل أباه وهرب إلى بنى تغلب ، فنسبوه فقال : أنا ابن قرقرة . يريد الأرض .

ومن بنى ثقيف

(ابن الذئبة) وهو ربيعة بن عبد ياليل^(٢) .
 ومنهم (الأجش) وهو مرداس بن سهم بن عمرو بن عبد الله بن الفجوة
 ابن أبان .
 ومنهم (الأحرد)^(٣) وهو مُسلم بن عبد الله بن سفيان بن عبد الله بن معتب .
 ومنهم (يزيد بن ضَبَّة) وهى أمه ، وأبوه مقسم .

ومن بنى سلول

(العطار) وهو عبد الله بن هَمَّام بن بيشة بن رياح . لُقِّب بذلك لحسن شعره .

ومن بنى نصر بن معاوية

(الأحنن) وهو أبو سمر بن أساس^(٤) أخو بنى شعب بن دُهْمَان .
 و (أبو الضريبة) وهو أبو أسماء بن عوف بن عباد بن يربوع بن وائلة
 ابن دُهْمَان .

(١) رسمت في النسختين : « الشيطان » . وانظر الخزانة ٢ : ٤٧٢ .

(٢) انظر نواذر المخطوطات ١ : ٩٠ .

(٣) بالحاء المهملة في النسختين . (٤) كذا في النسختين .

ومن بنى جعدة

(النابعة) وهو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة .

و (المجنون) وهو مهدي بن الملوّح .

ومنهم (الأقرع) وهو الأشيم^(١) بن معاذ بن سنان بن حزن ، أخو بني

قشير ، قرّعه قوله لمعاوية :

مُعَاوِيَ مِنْ يَرْقِيكُمْ إِنْ أَصَابَكُمْ شَبَا حَيَّةٍ مِمَّا غَذَا الْقَفَّ أَقْرَعُ^(٢)

ومنهم (أبو الحيا) وهي أمّه ، وهو سوار بن أوفى بن سيرة^(٣) بن سلمة

ابن قشير .

و (القعقاع بن ربيعة) وهي أمّه غلبت على نسبه .

ومنهم (ابن الطّثريّة) وهي أمّه من عنز بن وائل . وهو يزيد بن الصّمة^(٤)

أخو بني قشير .

ومن بنى كلاب

(الأعور) وهو نفاعة بن مرة بن عبد الله بن حارثة ، أخو بني الصّموت .

ومن بنى أبي بكر بن كلاب

(القتال) وهو عبّاد بن مجيب بن المضرحى بن حبيب .

ومنهم (مُرْخِيّة) وهو شداد بن مالك بن شدّاد ، أرخاه قوله :

(١) في النسختين : « الايشم » ، صوابه في اللسان (قرع) .

(٢) في اللسان والمزهر ٢ : ٤٣٧ : « مماعدا القفر » ، صواب هذه : « مما غذا القفر » .

(٣) وردت في النسختين بآلياء المثناة .

(٤) وقيل يزيد بن المنتشر . سمط الآلي ١٠٣ ومراجعته .

فخطوا بالروايا من نحيط ورخوا المحض بالنطف العذاب

ومن بنى كلاب

(الجرار) وهو عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب .

ومنهم (مريرة) وهو شريح بن الأحوص بن كلاب .

ومنهم (معود الحكماء^(١)) ، وهو معاوية بن مالك بن جعفر ، عوده قوله :

أعود مثلها الحكماء بعدى إذا ما الحق في الأشياء نابا^(٢)

وله يقول قيس بن مقلد الكلبي :

أتيت بنى سعد بن زيد بجيها كتاب يهديها الرئيس معود

ومنهم (الهدار) وهو عياض بن الحارث بن عتبة بن مالك بن جعفر .

و (ابن عقاب) وهي أمه ، وهي سوداء ، وهو جعفر بن عبد الله بن قبيصة .

وهو القائل :

وَضَمْتَنِي الْعُقَابُ إِلَى حَشَاها وَخَيْرَ الطَّيْرِ قَدْ عَلِمُوا الْعُقَابُ

فَتَاةٌ مِنْ بَنِي حَامِرِ بْنِ نُوحٍ سَبَّتْهَا الْخَيْلُ غَضَبًا وَالرَّكَّابُ

ومنهم (ابن عيساء^(٣)) وهي أمه ، أبوه شريح بن الأحوص بن جعفر .

ومنهم (المقطع) وهو الهيثم بن هبيرة بن عبد الله بن عامر بن حندج بن

البكاء . قطعه قوله :

قَدْ كُنْتُ أَدْعَى هَيْثًا فَأَصَابَنِي قَوَارِعُ مِنْهَا قَدْ نَسِيتُ الْمَقْطَعَا^(٤)

(١) ١ : « الحكم » ، تحريف . وانظر الخزانة ٤ : ١٧٤ والاعتضاب ٣٢٠ وسمط

اللائي ١٩٠ . وفي المزهري ٢ : ٤٣٦ « معود الحكماء » في هذا وفي إنشاد البيت .

(٢) البيت ١٥ من الفضيلة ١٠٥ .

(٣) أصل معناه البيضاء يخالط بياضها شقرة .

(٤) نسيت ، جعلها الشنقيطى « تشيب » .

ومن بنى نعيم بن عامر

(الرّاعى) وهو عبّيد بن الحصين بن معاوية بن جندل^(١) ، سمى راعياً لقوله أبيتاً يصف فيها راعياً^(٢) .

ومنهم (جران العود) غلب لقبه على اسمه لقوله :

عمدت لعودٍ فالتحيتُ جِرانهَ وللكيسُ أمضى في الأمور وأنجح^(٣)
خذا حذراً يا حَبَّتِي فإِنِّي رأيتُ جِران العود قد كاد يصلح^(٤)

ومنهم (خنزَر) وهو إمام بن أقرم^(٥) ، أخو بنى بدر بن ربيعة بن عبد الله ابن الحارث .

ومن بنى هلال بن عامر

(حميد الجمالات^(٦)) ابن ثور ، وكان لا يذكر ناقةً في شعره إلا ذكر معها جملاً .

(١) بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نعيم بن عامر بن صعصعة . الأغاني ٢٠ : ١٦٨ والخزانة ١ : ٥٠٤ وسمط اللآلى ٥٠ والمؤتلف ١٢٢ والاشتقاق ١٧٩ والشعراء ٣٧٧ . ويكنى أبا جندل ، وقال ابن حبيب : « يكنى أبا نوح » . الاقتضاب ٣٠٣ س ١١ .
(٢) مى قوله كما فى سمط اللآلى :

ضعيف العصا بادی العروق تخاله عليها إذا ما أحمل الناس إصبعا
حذا لابل إن تتبع الريح مرة يدعها ويخف الصوت حتى تريعا
لها أمرها حتى إذا ما تبوأت لأخفافها مرعى تبوأ مضجعا

وانظر أمانى القالى ٢ : ١٤٠ والمزهر ٢ : ٤٤٢ .

(٣) ديوان جران العود ٩ والمزهر ٢ : ٤٤١ والشعراء ٦٩٦ والخزانة ٤ : ١٩٨ . والعود : البعير المسن . والجِران : باطن العنق الذى يضعه على الأرض إذا مد عنقه لينام . وكان قد عمد إلى بعير فنحره وسلخ جِرانه ثم مرنه وجعل منه سوطا .

(٤) الحبة ، يكسر الحاء : الحبيبة . وفى الشعراء : « ياخنى » بالنون وفتح الحاء ، والحنة : الزوجة . وفى الديوان : « ياخلى » . وفى الخزانة : « ياخرقى » .

(٥) قال التبريزى : « اسمه الهلال » . انظر ما كتبت فى حواشى شرح الحماسة للمرزوقى ١٥٠٦ .

(٦) الجمالات : جمع جمال ، كما قالوا : رجال ورجالات . وقرئ : « كأنه جمالات صفر » .

ألقاب شعراء ربيعة بن نزار

منهم (المسيب) واسمه زهير بن علس بن عمرو بن عدى بن مالك بن جشم ،
أخو بني ضبيعة بن ربيعة : وإنما سيّبه أن بني عامر بن ذهل أو وعدوه ، فقال له
قومه : قد سيّبناك والقوم^(١) .

ومنهم (المتلمس) ، وهو جرير بن عبد المسيح ، لمسه قوله :
وذاك أوان العرضِ حَيَّ ذبايُبه زنايُره والأزرقُ المتلمس^(٢)
ومنهم (يزيد الغواني) وهو يزيد بن سويد بن حطان ، أخو بني ضبيعة
بن ربيعة ، وهو القائل :

لا تدعُوني بعدها إن دعوتني يزيد الغواني وادعني للفوارس
ومنهم عميرة (الأفشر) وهو عقبة بن لقيط ، القائل :

إني أنا الأفشر ذاكم نزبي^(٣) أنا الذي يعرف قومي حسبي
في عصبة كريمة المركب^(٤)

(١) هذا يطابق ما في شرح الأنباري للفضليات ٩١ — ٩٢ . وفي الشعراء والشعراء
١٢٧ : « وإنما لقب المسيب ببنت قاله » . وهو كما في الاشتقاق ١٩١ — ١٩٢ والخزانة
١ : ٥٤٥ عنه :

فإن سرکم ألاتؤوب لقاحکم غزارا فقولوا للمسيب يلحق
وذكر صاحب الخزانة أيضاً أنه « المسيب » اسم فاعل ، وقال : « لقب به لأنه كان يرعى
إبل أبيه فسيبها ، فقال له أبوه : أحق أسمائك المسيب ، فغلب عليه » .
(٢) ديوان المتلمس ٦ نسخة الشنقيطي والحيوان ٣ : ٣٩١ والشعراء ١٣٣ والمزهر
٢ : ٤٣٦ .

(٣) النزب ، بالتحريك : اللقب . ١ : « نزبي » ، والتصحيح : للشنقيطي .

(٤) المركب : الأصل والمنبت .

ومن عبد القيس

(الأعور) وهو حميم بن الحارث، من بني صبرة بن عمرو بن الدليل بن شنّ .
 ومنهم (المزق) وهو شأس بن نهار بن أسود بن جزيل^(١) . وهو القائل :
 فإن كنتُ مأْكولاً فكنْ خيرَ آكلٍ وإلاّ فأدركني ولما أمرق^(٢)
 ومنهم (المفضل) وهو عامر بن معشر بن أسحَم^(٣) بن عدى^(٤) ، فُضِّلَ
 بقصيدته المنصفة^(٥) لقوله :

فأبكِنا نساءهم وأبكوأ نساء ما يسوغُ لهنَّ ريقُ
 ومنهم (الثقب) وهو عائذ بن محصن بن ثعلبة^(٦) . ثَقَّبَهُ قوله :
 رَدَدَنَ تَحِيَّةً وَكَنَنَ أُخْرَى وَثَقَّبَنَ الوِصَالَصَ لِلْعُيُونِ^(٧)

(١) في النسختين « حريك » ، تحريف . وتتمة نسبه بعد ذلك : بن حي بن عساس بن
 حي بن عوف بن سود بن عنزة بن منبه بن نكرة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس . جهرة
 ابن حزم ٢٨٢ وشرح الأنباري للمفضليات ٥٩١ .

(٢) انظر الاشتقاق ١٩٩ وابن سلام ١٠٨ وابن قتيبة ٣٦٠ والمؤتلف ١٨٥ والمرزباني
 ٤٩٥ وشواهد العيني ٤ : ٥٩٠ وشواهد المغني ٢٣٣ والزهر ٢ : ٤٣٥ — ٤٣٦ . وهو
 من الأصمعية ٥٨ . يعتذر فيه إلى النعمان بن المنذر من وشاية بلغته .

(٣) في النسختين : « أسحَم » صوابه في طبقات ابن سلام ١٠٨ والآلي ١٢٥ .

(٤) تتمه نسبة : بن تشيبان بن سويد بن عنزة بن منبه بن نكرة بن لكيز بن أفصى
 ابن عبد القيس .

(٥) المنصفات : القصائد التي أنصف قائلوها فيها أعداءهم ، وصدقوا عنهم وعن
 أنفسهم فيما اصطلوه من حر اللقاء ، وفيما وصفوا من أحوالهم من إمعاض الإخاء . انظر حواشي
 شرح الحماسة للمرزوقي ٤٤٠ ، ٤٤٢ .

(٦) بن وائلة بن عدى بن عوف بن دهن بن عنزة . منبه بن نكرة بن لكيز بن
 أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دغمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . سمط الآلي ١١٣
 وابن سلام ١٠٧ والاقتضاب ٤٢٥ — ٤٢٦ والحزاة ٤ : ٤٢٩ — ٤٣١ والشعر
 والشعراء ٣٥٦ .

(٧) البيت ١١ من المفضلية ٧٦ ، برواية :

* ظهرن بكلة وسدلن أخرى *

ومن بني تغلب

(الأعشى) وهو يعمر بن نجوان^(١).

ومنهم (أفنون) وهو صريم بن معشر بن ذهل بن غنم^(٢). فَنَنَّهُ قوله :

مَنِّيْتِنَا الْوَدَّ يَا مَضْنُونُ مَضْنُونَا أَيَّامَنَا إِنَّ لِلشُّبَّانِ أَفْنُونَا^(٣)

ومنهم (ابن شلوة) وهو بشر بن سواده ، أخو بني مالك بن بكر

بن حبيب^(٤).

ومنهم (الأخطل) وهو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة^(٥).

ومنهم (مهلل) وهو امرؤ القيس^(٦) بن ربيعة بن ممرّة^(٧) بن الحارث

بن زهير بن جشم . هلهله قوله لزهير بن جناب الكلبي :

(١) في المؤلف ٢٠ : « نعمان بن نجوان ، ويقال ربيعة بن نجوان بن أسود ، أحدي بني معاوية بن جشم بن بكر » . وفي الأغاني ١٠ : ٩٣ : « قال أبو عمرو الشيباني : اسمه ربيعة . وقال ابن حبيب : اسمه النعمان بن يحيى بن معاوية » . وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية وساكني الشام ... وكان نصرانيا ، وعلى ذلك مات .

(٢) في الخزائن ٤ : ٤٦٠ : « بن ذهل بن تيم بن مالك بن حبيب بن عمرو بن تغلب » .

(٣) في النقائض ٨٨٦ : « وكان يشبب بنساء قومه ، فقالت امرأة منهم : لأسمين

نفسى وابنتى اسماً لا يشبب به صريم . فسكت بنتا لها مضمونة ، فقال صريم عند ذلك ليربها أن ذلك لا ينفعها . . . » . وأنشد البيت . وانظر سمط اللآلئ ٦٨٥ والمؤتلف ١٥١ .

(٤) نوادر المخطوطات المجلد الأول ص ٩٢ .

(٥) بن عمرو بن سيحان بن القدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر بن

بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . الأغاني ٧ : ١٦١ .

(٦) وقيل اسمه « عدى » . والشاهد لذلك قوله :

ضربت صدرها إلى وقالت ياعديا لقد وقتك الأواقي

ورواه الآخرون : « يا امرأ القيس حان وقت الفراق » . اللآلئ ١١١ .

(٧) كذا في النسختين . وإنما هو ربيعة بن الحارث . الخزائن ١ : ٣٠٠ — ٣٠٤

والمؤتلف ١١ والمرزباني ٢٤٨ واللائئ ١١١ .

لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْكِرَاعِ هَجِينَهُمْ هَلَهَتْ أَثَارُ جَابِرٍ أَوْ صَنْبِلًا^(١)

ومن بنى بكر بن وائل

من بنى عجل (المفرض^(٢)) وهو زَهْدَم بن مَعْبِد بن الحارث بن هلال :

فرَّضه قوله :

وَأَنَا الْمَفْرُضُ فِي جُنُوسِ بِي الْقَادِرِينَ بِكَلِّ جَارِ

تَفْرِيطِ زَنْدَةٍ قَادِحٍ فِي كُلِّهَا يُورِي بِنَارِ

ومنهم (الدهاب^(٣)) وهو سلمة بن مجمع بن عذبة بن أسامة .

ومنهم (الغريب) وهو نعيم ، وهو القائل :

أَنَا نَعِيمٌ وَأَنَا الْغَرِيبُ اسْمَا كَرَامٍ لَهَا أَحَبُّ

ومنهم (كَبِدُ الْحَصَاة^(٤)) وهو عمرو بن قيس ، أحد بنى جُنْدَب بن

ربيعة بن ضبيعة بن عجل .

ومن بنى تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة

(الْمَكْوَاة^(٥)) وهو عبد الله بن خالد بن حَجَبَة بن عمرو بن عبد الله بن

عابد . وهو القائل :

(١) توعر ، روى بدلها : « توغل » و « توغل » . الخزائن وجمهرة ابن حديد

٣ : ١٩٧ . والكراع : عنق من الحرة ، أوركُن من الجبل . والمهجين هوامرؤ القيس بن حمام ، ابن أخى زهير بن جناب ، وكان قتل جابرا وصنبلا ، رجلين من بنى تغلب .

(٢) ١ : « المفوض » وكذا في جميع الكلمات المماثلة « فوضة » و « تفويض » ،

والتصحيح للشنقيطى .

(٣) جعلها الشنقيطى « الرهاب » بالراء .

(٤) ذكره المرزبانى فى المعجم ٢٢٤ وقال : لأنه شاعر جاهلى .

(٥) ١ : « المكولة » ، وقد جعلها الشنقيطى « المكوى » ، وما أثبت هو أقرب

تصحيح ، وهو المطابق لما فى الزهر ٢ : ٤٣٥ .

ومثلكَ قد علَّتْ بكأسٍ غيظٍ وأصَيْدَ قد كويتُ على الجَبِينِ^(١)

وقال أيضاً :

وإني لأكوى ذا النِّسَا من ظُلَاغِهِ وذا الغَلَقِ المُعْيِ وأكوى النَّوَظِرِ^(٢)

وقال أيضاً :

لَجِيمٍ وَتَيْمٍ اللهُ عِزِّي وَنَاصِرِي وَقِيسٌ بِهَا أَكوى النَّوَظِرِ وَالصِّدَا^(٣)

ومَنهم (الحَثَّاث) وهو بَشِير بن دُرَيْج بن الحارث بن غَنَم بن عائذ .
حَثَّه^(٤) قوله :

ومشهد أبطالٍ شَهِدْتُ كَأَنَّمَا أَحْثُمُ بِالمَشْرِقِ المَهْنَدِ

ومَنهم (الأعور) وهو زياد بن فروة بن دُرَيْج .

ومَنهم (المِهْجَف) وهو كعب بن كِرَام بن عمرو بن ثعلبة^(٥) . هَجَفَهُ قوله :

يَرَجِي ابنَ مُعْطٍ رَدَّهَا وانتَحَالَهَا هِجَفٌ جَفَتْ عَنْهُ المَوَالِي فَأَصْعَدَا^(٦)

ومَنهم (المجنون) وهو موألة بن عامر بن مالك بن الحارث بن ثعلبة .

(١) الأصيد : الذي يرفع رأسه كبرا . وفي اللسان (صيد) : « ودواء الصيد أن يَكوى موضع بين عينيه فيذهب الصيد » . وأنشد :

* أشفى المجانين وأكوى الأصيدا *

ولمَّا كنى شاعرنا عن إذلال العزيز .

(٢) النسا : عرق يمتد من الورك إلى الكعب . وذو النسا : الذي يشتكى نساءه .
الظلاع ، بضم الظاء : داء يأخذ في القوائم فتظلم منه ، أى تعرج . والغلق : العجز عن البيان ،
استغلق الرجل ، إذا أرتج عليه فلم يتكلم . الزهر : « وذا الغلق المعنى » ، تعريف .

(٣) الصدى : الدماغ نفسه ، وحشو الرأس ، وموضع السمع من الرأس .

(٤) المألوف في مثله أن يقال « حثَّه » .

(٥) في الزهر ٢ : ٤٤٠ أن اسمه « كريم بن معاوية » .

(٦) في الزهر : « ترجى ابن معط وردَّها وانتحى لها » . المِهْجَف : الجافي الثقيل .

ومن يعرف منهم بأمه (ابن زِيَّابَة) ليس يُعرف إلا بها . وهو سلمة بن مالك بن ذُهل بن تيم الله^(١) . وهي زِيَّابَة بنت شيبان بن ذُهل بن ثعلبة .

ومن بنى قيس بن ثعلبة

(جُهْنَام) وهو عمرو بن قَطَن بن المنذر بن عَبدان بن حبيب^(٢) .

ومنهم (الأعشى) وهو مَيْمُون بن قيس بن جَنْدَل بن شَرَّاحِيل بن عوف بن سَعْد بن ضُبَيْعَة^(٣) .

ومنهم (المرقش الأكبر) وهو عمرو بن سَعْد بن مالك بن ضُبَيْعَة . رَقَّشه قوله :

الدار قفرٌ والرَّسومُ كما رَقَّش في ظَهْرِ الأديمِ قَلَمٌ^(٤)

ومنهم (طَرْفَة) ، وهو عبيد بن العبد^(٥) بن سفيان بن سَعْد بن مالك^(٦) .

(١) في سمط اللآلي ٥٠٤ هـ أن ابن زِيَّابَة هو الحارث بن همام ، أحد بني تيم اللات بن ثعلبة . وفي الخزانة ٢ : ٣٣٣ عن أبي رياش في شرح الحماسة أنه « عمرو بن لأى أحد بني تيم اللات بن ثعلبة ، وهو فارس مجلز » . وقال أبو محمد الأعرابي والمرزباني : اسمة سلمة بن ذهل .
(٢) بن عبدان بن حذافة بن حبيب بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة . وهو الذى هاجى أعشى بنى قيس بن ثعلبة . وفيه يقول الأعشى :

دعوت خليلي مسجلا ودعواله جهنم جدعاً للهجين المذم
ومسجل : شيطان الأعشى فيما يقال . ومن قول جهنم :

أججاع تزعم لو أننى لقيت ابن حواء ما ضرني
بلى إن يد قبضت خمسها عليك مكانا من الأمكن
معجم المرزباني ٢٠٣ .

(٣) بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل . وهذا الأعشى هو الأعشى المشهور .

(٤) البيت ٢ من المفضلية ٥٤ .

(٥) في الزهر ٢ : ٤٤١ : « عمرو بن العبد » . وكذا في الخزانة ١ : ٤١٤ .

(٦) بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل .

طَرَفَهُ قَوْلُهُ :

لَا تُعْجَلَا بِالْبُكَاءِ الْيَوْمَ مَطَرًا وَلَا أَمِيرَ كَمَا بِالْذَّارِ إِذْ وَقَفَا^(١)
وَمِنْهُمْ (الضَّائِعُ)^(٢) وَهُوَ عَمْرُو بْنُ قَيْثَةَ^(٣) بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ . وَهُوَ الَّذِي
يَقُولُ لَهُ امْرُؤُ الْقَيْسِ وَكَانَ خَرَجَ مَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ :
بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَنَا وَأَيُّقِنَ أَنَّا لَاحِقَانِ نَقْبَصِرَا^(٤)
وَمِنْهُمْ (الْمَرْقُشُ الْأَصْفَرُ) وَهُوَ عَمْرُو بْنُ حَرْمَلَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ .

وَمِنْ بَنِي شَيْبَانَ

(النَّابِغَةُ) وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ بْنِ سَلِيمٍ^(٥) بْنِ خَضِيرٍ^(٦) .
وَمِنْهُمْ (الْأَعَشَى) وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَارِجَةَ بْنِ حَيْبِ بْنِ عَمْرُو بْنِ
الْعَائِذِيِّ^(٧) ، مِنْ عَائِذَةِ قَرِيشٍ .

(١) فِي الْمَزْهَرِ : « وَلَا أَمِيرَكُمَا » .

(٢) ١ : « الضَّالِعُ » ، بَ بِتَصْحِيحِ الشَّنْقِيطِيِّ : « الظَّالِعُ » وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ مِنَ الْمُؤْتَلَفِ
١٦٨ قَالَ : « دَخَلَ بِلَدَ الرُّومِ مَعَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ فَهَلَكَ ، فَقِيلَ لَهُ عَمْرُو الضَّائِعِ » .

(٣) فِي الْمُؤْتَلَفِ : بْنُ قَيْثَةَ بْنِ ذَرِيحٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبْيَعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

(٤) الدَّرْبُ : مَضِيقٌ بَيْنَ طَرَسُوسَ وَبِلَادِ الرُّومِ .

(٥) وَكَذَا فِي الْأَغَانِي ٦ : ١٤٦ . وَفِي الْمُؤْتَلَفِ ١٩٢ وَاللَّالِي ٩٠١ : « سَلِيمَانُ »

(٦) بْنُ مَالِكِ بْنِ قَيْسِ بْنِ سَنَانِ بْنِ حِضَارِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ ذَهْلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .
وَهُوَ شَاعِرٌ بَدِئَ مِنْ شُعَرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ . قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : « وَكَانَ فِيمَا أَرَى نَصْرَانِيَا ، لِأَنِّي
وَجَدْتُهُ فِي شَعْرِهِ يَحْلِفُ بِالْإِنْجِيلِ وَبِالرَّهْبَانِ وَبِالْأَيْمَانِ الَّتِي يَحْلِفُ بِهَا النَّصَارَى » .

(٧) كَذَا . وَهُوَ يُوحَى بِأَنَّهُ فِي الْكَلَامِ سَقَطًا .

ومن قضاة ثم من كلب

(الأصم) وهو مالك بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر .
سمي لقوله :

أَصْمٌ عَنِ الْخَنَا إِنْ قِيلَ يَوْمًا وَفِي غَيْرِ الْخَنَا أُلْفَى سَمِيعًا
ومنهم (ابن الطرامة) وهو جبار بن حارثة بن حوَّط . والطارمة أمة حضنته ١٩٣
فغلبت عليه .

ومن سعد هذيم

(جواس) وهو عبد الله بن قطبة بن ثعلبة بن الهوذا ، بن عمرو بن الأحب .

ومن بني نهد

(ابن سَخْلَة) وهي أمّه ، وهو قيس بن عبد الله بن غنم بن صبيح .
ومنهم (ابن المنتنة) وهو يسار بن عامر بن كوز بن هلال بن نصر
ابن زيمان .

ومنهم (المقعب) وهو خثيم بن عمرو بن سعد بن مريم .

ومن الأنصار

(الحُسَام^(١)) وهو (ابن الفريعة) وهو حسان بن ثابت بن المنذر
ابن حرام .

(١) ويكنى أيضاً أبا الحسام . اللآلى ١٧١ .

ومنهم (ابن الإطنابة) بها يُعرف ، وهي أمُّه بنت شهاب بن بقان^(١) من بَلْقَيْن^(٢) . واسم ابن الإطنابة عمرو بن عامر بن زيد مَنَاة بن مالك الأغر^(٣) .

ومنهم (الزmq) وهو عبيد بن سالم بن مالك بن عوف بن الخزرج .

ومن خزاعة

(ابن الحَدَّادِيَّة^(٤)) وهي من مُحَارِب بن خَصَفَة . واسم ابن الحَدَّادِيَّة قيس بن مُنْقِذ بن عمرو بن أصرم بن طاطر بن جُبْشِيَّة^(٥) .

ومن بارق

(المَعْقَر) وهو سُفْيَان بن أوس بن حِمار . عَثْرَه قوله :
لها ناهضٌ في الوكر قد مَهَّدَتْ له كما مَهَّدَتْ لِلْبَعْلِ حسناء عاقر^(٦)

(١) في معجم المرزبانى ٢٠٣ : « زبان » .

(٢) في النسختين : « بن بلقين » تصريف . وفي معجم المرزبانى : « من بنى القين بن جسر » ، وبلقين ، أى بنى القين .

(٣) وكذا في معجم المرزبانى . وفي سبط اللالى ٥٧٥ : « بن مالك بن الأغر » .
وتمام نسبه : بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج .

(٤) نسبة إلى بنى حداد ، بضم الحاء وتخفيف الدال . انظر الاشتقاق ٨٧ وما كتبت في حواشى نوادر المخطوطات ١ : ٨٦ — ٨٧ .

(٥) وكذا . وفي الأغاني ٢٣ : ٢ : « بن عمرو بن عبيد بن ضياطر بن صالح بن جبشية » .

(٦) وكذا جاءت نسبته في الأغاني ١٠ : ٤٥ والمزهر ٢ : ٣٤٨ . لكن نسب في الحيوان ٧ : ٣٧ — ٣٨ إلى دريد بن الصمة .

ومن الأزد

(ثابتُ قُطْنَة^(١)) (بنُ كعب^(٢)) ، وله يقول حاجبُ الفيل^(٣) :
 ما يعرفُ الناسُ منه غيرُ قُطْنَتِه وما سواهُ من الآباءِ مجهولُ
 وكان يحشو عينه بقُطْنَة .

ومن همدان

(الأعشى) وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام^(٤) .
 ومنهم (المذنوب^(٥)) وهو كثير بن أبي حَيَّة .
 ومنهم (الوارع) وهو حشيش بن عبد الله بن مر بن سلمان بن مَعْمَر .

(١) كان من شعراء خراسان وفرسانهم في أيام الدولة الأموية ، وذهبت عينه في حرب من الحروب فكان يحشوها بقُطْنَة ، فسمى « ثابت قُطْنَة » . وانظر الاشتقاق ٢٨٤ والأغاني ١٣ : ٤٧ — ٥٤ والخزانة ٤ : ١٨٤ — ١٨٧ والشعراء ٦١٢ .

(٢) وقيل : بن عبد الرحمن بن كعب .

(٣) وكذا في الطبري ٨ : ١٨٥ والأغاني ١٣ : ٤٨ والخزانة . وفي الأغاني ١٣ : ٤٩ — ٥٠ أن ثابتاً هو الذي قال هذا البيت يتوقع أن يهجي بهذا المعنى ، فرأى أن يسبق الشعراء إليه ، وأشهد عليه الناس ، فلما هجاه به حاجب الفيل استشهدهم على أنه هو قائله .

(٤) ١ : « بظام » ب : « بظام » صوابه ما أثبت من المؤلف ١٤ والأغاني ٥ : ١٣٨ .
 وتمام نسبه : بن جشم بن عمرو بن الحارث بن مالك بن عبد الجن بن زيد بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان .

(٥) جعلها الشنقيطي : « المذبوب » .

ومن جُعْفَى

(الشويعر) وهو محمد بن حُمران بن أبي حمران^(١).

ومنهم (الخلج) وهو عبد الله بن الحارث بن عمرو بن وهب بن الحارث ابن سعد^(٢)، خلّجه قوله :

كَأَنَّ تَخَالِجَ الْأَشْطَانِ فِيهَا شَائِبٌ تَجُودُ مِنَ الْغَوَادِي^(٣)

ومن بني أَوْد

(الأفوه) وهو صلاة بن عمرو بن عَوْف^(٤) بن منبّه بن أود.

ومن مُرَاد

(المكشوح) وهو هُبيرة بن عبد يَغُوث^(٥) بن غُوَيْل بن سلمة بن ندا .
وكان كُشِيحَ جَنْبِهِ بالنار .

(١) وأبو حمران هو الحارث بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن سعد بن حريم بن جعفي بن الشاجي بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد . المؤتلف ١٤١ .

(٢) في المزهري ٢ : ٤٣٨ : « عبد الله بن عمرو الجعفي » فقط .

(٣) في المزهري : « كَأَنَّ تَخَالِجَ الْأَشْطَانِ فِيهِمْ » ..

(٤) الذي في الأغاني ١١ : ٤١ والعيني ١ : ٤٢١ ومعاهد التنصيص ٢ : ١٥٠ :
« صلاة بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث بن عوف » . وانظر سبط اللآلي^٢
٣٦٥ والشعراء ١٧٥ .

(٥) انظر المحبر لابن حبيب ٢٥٢ والاشتقاق ٢٤٧ .

ومن كندة

(الذائد^(١)) وهو امرؤ القيس بن بكر بن امرئ القيس^(٢) بن الحارث ابن معاوية^(٣) . سمي ذائدا لقوله :

أذودُ القوافي عني زيادا زياد غلام غوي جرادا^(٤)

ومنهم (المقنع^(٥)) وهو محمد بن عُميرة بن أبي شمر بن فرعان بن قيس^(٦) .
وكان مقنعا^(٧) الدهر كله .

ومن السكون

(ابن الغزالة) وهو ربيعة بن عبد الله بن ربيعة بن سلمة بن الحارث ابن سؤم .

(١) في النسختين : « الزائد » ، تحريف .

(٢) يطابقه ماورد في المؤلف ١٠ . لكن في الزهر ٢ : ٤٣٧ إسقاط « امرئ القيس » هذه .

(٣) تمام نسيه : بن ثور بن مرتع الكندي .

(٤) وكذا في المؤلف . وفي ديوان امرئ القيس ، حيث نسب الشعر إليه : « جرى جوادا » . وبعده :

فلما كثرت وأعينني تنقيت منهن . عشرا جيادا
فأعزل مرجانها جانبا وأخذ من درها المستجادا
(٥) ١ : « النقيع » والتصحيح للشنقيطي .

(٦) في النسختين : « فرغان بن قيس » صوابه من الأغاني ١٥ : ١٥١ وسمط الآلي ٦١٥ . وتمام نسيه : بن الأسود بن عبد الله بن الحارث الولادة بن عمرو بن معاوية بن كندة بن غفير بن عدس .

(٧) ١ : « نقيعا » وصححه الشنقيطي . وفي الأغاني : « كان المقنع أحسن الناس وجها وأمدهم قامة وأكملهم خلقا ، فكان إذا سافر لقم ، أي أصابته أعين الناس — فيمرض ويلحقه عنت ، فكان لا يعيش إلا مقنعا .

وفي خشم

(ذو اليدين) وهو نُفَيْل بن حَبِيب ، دليلُ أبرهة على الكعبة^(١) .

ومن مُرَّة قضاة

(مُدْرِج الرِّيح) وهو عامر بن المجنون^(٢) ، دَرَجَه قوله :
أَعْرِفْتُ رَسْمًا مِنْ أُمَامَةٍ بِاللَّوَى دَرَجَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ بَعْدَكَ فَاسْتَوَى^(٣)

ومن طَيِّء

(عارق) وهو قيس بن جروة بن الأحيصين^(٤) . عَرَقَهُ قوله :
لَنْ لَمْ تَغَيَّرْ بَعْضَ مَا قَدْ فَعَلْتُمْ لَأَنْتَحِينَ لِلْعَظَمِ ذُو أَنَا عَارِقُهُ^(٥)

(١) السيرة ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ والاشتقاق ٣٠٦ . وأشد له ابن إسحاق شعرا في الموضع الأخير .

(٢) في الأغاني ٣ : ١٨ والمزهر ٢ : ٤٣٨ : « عامر بن المجنون الجرمي » .

(٣) وكذا في المزهر برواية « من سمية باللوى » . وفي الأغاني : وإنما سمي مدرج الريح بشعر قاله في امرأة كان يزعم أنه يهواها من الجن ، وأنه يسكن إليها في الهواء ، وتراءى له . وكان محققا ، وشعره هذا :

لابنة الجنى في الجو طلل دارس الآيات عاف كالخلل
درسته الريح من بين صبا وجنوب درجت حينا وطل

(٤) كذا ، وفي الخزانة ٣ : ٣٣٠ — ٣٣١ : « قيس بن جروة بن سيف بن وائلة بن عمرو بن مالك بن أمان بن ربيعة بن جروول بن ثعل الطائي الأجدى » . نسبة إلى أجا أحد جبلي طيء ، وهما أجا وسلمى .

(٥) انظر الحماسة بشرح المرزوقي ١٧٤٢ — ١٧٤٢ والمزهر ٢ : ٣٤٨ والأغاني

و (أبو المهند) بن معاوية بن حرّملة بن رسم بن لوران^(١) بن عدى
ابن فزارة .

صورة ما ورد في ختام نسخة الأصل

وهي برقم ٢٦٠٦ تاريخ بدار الكتب المصرية :

« تم الكتاب بحمد الله وعونه بعد تعب شديد في كتبه إذ كان أصله مكتوبا
بالكوفي بخط محرف . على يد الفقير إلى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد الشهير
بإبن الوكيل الملوّى ، غفر الله له ولوالديه ولمشايقه ولأقاربه ، ليلة الثلاثاء المسفر صباحها
عن ثامن عشر جمادى الأولى من شهر سنة ١١١٤ ألف ومائة وأربعة عشر
هجريّة » .

(١) لعل قراءتها « زعيم بن لوزان » .

كتاب

العققة والبررة

لأبي عبيدة مَعْمَر بن المثنى

١١٠ - ٢١٠

مقدمة

أبو عبيدة

لم يولد أبو عبيدة معمر بن المثنى في أرض عربية ، ولم يكن مغرسه مغرساً عربياً ، فقد ولد في بلاد فارس ، من أصل أعجمي يهودي . وهو يقول « حدثني أبي أن أباه كان يهودياً بباجروان ^(١) » . حتى لقبه كان لقباً أعجمياً ، فكانوا يدعونه « سُبُخْت » . ويذكر أبو الفرج في الأغاني ^(٢) أن سُبُخْت اسم من أسماء اليهود . وفيه يقول ابن منذر ^(٣) :

فخذ من شعر كيسان ومن أظفار سُبُخْتِ

يعنى أبا عبيدة .

ولم يكن له بدٌّ من أن يتولَّى بعض العرب ، فكان ولاؤه للتيم ، تيم قریش لا تيم الرباب . ومن هنا كان نسبه « التيمي » .
وقيل : إن ولاءه كان لبني عبيد الله بن معمر التيمي ^(٤) .

أبو عبيدة الشعوبي الخازمي :

وكان أبو عبيدة لا يقيم العربية — فيما يزعمون — فكان مع لثغته إذا أنشد البيت من أبيات الشعر لم يُقم وزنه ، وإذا قرأ القرآن من المصحف أخطأ في قراءته .

(١) باجروان : مدينة من بلاد فارس قرب شروان .

(٢) الأغاني ١٧ : ١٩

(٣) البيان ٢ : ٢١٤ .

(٤) الفهرست ٧٩ .

فهذه العقدة القبلية واللسانية دفعت صاحبنا أن ينضوى تحت لواء الشعوية التي تنكر فضل العرب ، بل تطعن على العرب وتُزري بها وبمفاخرها ؛ وتجعله كذلك ثائراً على الدولة العربية الحاكمة ؛ فهو يجرى مع الخوارج في ميدانهم ، ويجد له مأوى حبيباً بين الإباضية منهم .

قال أبو حاتم السجستاني : كان أبو عبيدة يكرمني على أنني من خوارج سنجستان^(١) .

فكان أبو عبيدة يبغض العرب ، ويطعن في أنسابها ، ويؤلف في مثالبها الكتاب إثر الكتاب ، ويمجّد الفرس ويُعلّي من شأنها . فهو حين يضع كتاباً في فضائل الفرس يؤلّف آخر في « مثالب العرب » وفي « لصوص العرب » .

وكتابنا هذا « العقدة والبررة » لعلّ مما دفع أبا عبيدة إلى تأليفه ما فيه من رائحة المهجو للعرب الذين عُرفوا قديماً بالبر والوفاء .

فهو في هذا قريع لسهل بن هارون صاحب بيت الحكمة ، الفارسي الأصل ، الشعوبي المذهب ، الذي وضع رسالته المشهورة في البخل . وذلك أن العرب كان من أعلى أمجادهم الكرم والسخاء ، بذلك كانوا يُعرفون ، وبه يتفاخرون ، وأنّ الفرس كانوا مشهورين بالبخل ، أو بعبارة أدق لم يكونوا معروفين بالكرم ، فصنع سهل رسالته في تمجيد البخل وهجو السخاء لذلك .

أبو عبيدة والوهمي :

ولعل هذا الميل الشعوبي هو الذي دفع بصاحبنا أن يصطنع عداوته لإمام العربية

(١) ابن خلكان ٢ : ١٠٧ .

عبد الملك بن قُريب الأصمعي ، فالأصمعي كان عربياً متعصباً للعرب شديد العصبية شديد المحافظة والتوقى . ولقد بلغ من ذلك أنه كان لا يقول في تفسير ألفاظ الكتاب الكريم ، خشية أن يزلّ زللاً دينياً أو لغوياً لا يغتفر .

وأما أبو عبيدة فإنه كان لا يعياً بهذا المذهب ، فهو ينساق إلى أن يؤلف في تفسير آى الله كتاباً سَمَاهُ «المجاز» ، يعنى به الطريق الذى يسلك إلى فهم كلام الله . فيقول مثلاً فى تأويل قول الله «مالك يوم الدين» : «نصب على النداء ، وقد تحذف ياء النداء ، مجازه يا مالك يوم الدين لأنه يخاطب شاهداً . . ومجاز من جرّ مالك يوم الدين ، أنه حدّث عن مخاطبة غائب^(١) . فيغضب الأصمعي من تأليف هذا الكتاب ويعيب على أبي عبيدة ويقول : إنه «يفسر ذلك برأيه» .

قال التوزي^(٢) :

بلغ أبا عبيدة أن الأصمعي يعيب عليه تأليف كتاب المجاز فى القرآن ، وأنه قال : يفسّر ذلك برأيه . فسأل أبو عبيدة عن مجلس الأصمعي فى أى يوم هو؟ فركب حماره فى ذلك اليوم ومرت بحلقة الأصمعي فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ، ثم قال له : يا أبا سعيد — وهى كنية الأصمعي — ما تقول فى الخبز؟ قال : هو الذى تخبزه وتأكله . فقال له أبو عبيدة : فسّرت كتاب الله برأيك . قال تعالى : إني أرانى أحمل فوق رأسى خبزاً^(٣) . قال الأصمعي : هذا شىء بانّ لى ققلته ولم أفسّره برأى . فقال له أبو عبيدة : وهذا الذى تعييه علينا كلّ شىء بانّ لنا ققلناه ولم نفسّره برأينا . ثم قام فركب حماره وانصرف .

(١) مجاز القرآن ١ : ٢٢ — ٢٣ .

(٢) ياقوت ١٩ : ١٥٩ .

(٣) الآية ٣٦ من سورة يوسف .

وهذه قصة أخرى تظهر ما كان بين الرجلين من منافسة لا يبعد أن يكون سردهما الباطني إلى تلك العداوة العصبية .

قال أبو عثمان المازني^(١) : سمعت أبا عبيدة يقول :

أدخلت على الرشيد فقال لي : يا معمر ، بلغني أن عندك كتاباً حسناً في صفة الخليل ، أحب أن أسمعه منك . فقال الأصمعي : وما تصنع بالكتاب ؟ يحضر فرس ونضع أيدينا على عضوٍ عضوٍ ونسقيه ونذكر ما فيه . فقال الرشيد : يا غلام ، أحضر فرسي . فقام الأصمعي فوضع يده على عضوٍ عضوٍ وجعل يقول : هذا كذا ، قال الشاعر فيه كذا ، حتى انقضى قوله ، فقال لي الرشيد : ما تقول فيما قال ؟ فقلت : قد أصاب في بعضٍ وأخطأ في بعض ، والذي أصاب فيه شيء نعلمه ، والذي أخطأ فيه لا أدري من أين أتى به !

وتشتد هذه المنافسة وتعلو حتى نرى الأصمعي يتهم أبا عبيدة بما قال فيه القائل :

صلى الإله على لوطٍ وشيعته أبا عبيدة قل بالله آمينا

في قصة نعت عن تسجيلها .

وهذا التعصب الشعبي — إلى ما كان يمتاز به أبو عبيدة من علم واسع — هو الذي دفع ياسحاق بن إبراهيم الموصلي^(٢) الفارسي الأصل ، أن يخاطب الفضل ابن الربيع ويوصيه بأن يؤثر أبا عبيدة على الأصمعي ، وأن ينفي الأصمعي عن حضرته ، وذلك قوله :

(١) باقوت ١٩ : ١٦٠ .

(٢) ابن خلكان ٢ : ١٠٧ .

عليك أبا عبيدة فاصطنعه فإن العلم عند أبي عبيده
وقدّمه وآثره عليه ودع عنك القريد بن القريده

لسانه أبي عبيدة :

ولست أعنى به فصاحته ونصاعة بيانه ، فقد كان أبو عبيدة كما أسلفت القول
ذا لُثغة ، بعيداً من أن يُقيم العربية ، وإنما أعنى حدّة لسانه ، فقد ذكر الرواة
أن أبا عبيدة حين توفّي لم يحضر جنازته أحد ، لأنه لم يكن يسلم من لسانه أحدٌ
لا شريف ولا غيره .

ويروون أن الأصمعي كان إذا أراد الدّخول إلى المسجد قال : انظروا
لا يكون فيه ذلك . يعنى أبا عبيدة ، خوفاً من لسانه .

ولقد حمل أبو عبيدة لسانه ذلك معه إلى فارس .

قالوا^(١) : خرج أبو عبيدة إلى بلاد فارس قاصداً موسى بن عبد الرحمن
الهلالي ، فلما قدّم عليه قال لعلمانه : احترزوا من أبي عبيدة فإن كلامه كله دق .
ثم حضر الطعام فصبّ بعض الغلمان على ذيله مرقّة ، فقال له موسى : قد أصاب
ثوبك مرق ، وأنا أعطيك عوّضه عشرة ثياب . فقال أبو عبيدة : لا عليك فإنّ
مرقك لا يؤذى ! — أى ما فيه دهن — فقطن لها موسى وسكت .

وكان لقوة بداهته فضل كبير في نجاحه عند الولاة وأصحاب السلطان .

يقول أبو عبيدة^(٢) :

لما قدمتُ على الفضل بن الربيع قال لي : من أشعر الناس ؟ فقلت : الراعى .

(١) ابن خلكان ٢ : ١٠٧ .

(٢) ابن خلكان ٢ : ١٠٧ .

قال : وكيف فضّلته على غيره ؟ فقلت : لأنه ورد على سعيد بن عبد الرحمن الأموي فوصله في يومه الذي لقيه فيه وصرفه ، فقال يصف حاله معه :

وأنضاء أنحن إلى سعيد طروقاً ثم عجلن ابتكارا
حمدن مناخه وأصبن منه عطاء لم يكن عِدَّةً ضمّارا

فقال الفضل : فما أحسن ما اقتضيتنا يا أبا عبيدة ! ثم غدا إلى هارون الرشيد فأخرج لي صلة ، وأمر لي بشيء من ماله وصرفني .

أبو عبيدة العالم :

كان من شيوخ أبي عبيدة شيخان جليلان : أحدهما يونس بن حبيب الذي يقول فيه أبو عبيدة^(١) : « اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملاً كل يوم الواح من حفظه » .

والآخر أبو عمرو بن العلاء ، الذي يقول أبو عبيدة في شأنه^(٢) : « كان أبو عمرو أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر » . ويذكرون أن كتبه التي كتها عن العرب الفصحاء كانت قد ملأت بيتاً له إلى قريب من السقف . وكان من شيوخه في الحديث هشام بن عروة .

وكان من تلاميذه أئمة فضلاء ، منهم أبو عبيد القاسم بن سلام ، والأثرم على بن المغيرة ، وأبو عثمان المازني ، وأبو حاتم السجستاني ، وعمر بن شبة النخعي ، وإسحاق الموصلي .

وكان من تلاميذه كذلك الخليفة « هارون الرشيد » . وكان هارون قد أقدمه من البصرة إلى بغداد سنة ١٨٨ وقرأ عليه بها أشياء من كتبه^(٣) .

(١) ابن خلكان ٢ : ٤١٦ .

(٢) ابن خلكان ١ : ٣٨٦ .

(٣) ابن خلكان ٢ : ١٠٥ .

استقدامه إلى بغداد :

كان ذلك في سنة ١٨٨ . ويسرد لنا إسحق الموصلي ما كان من أمر استقدام أبي عبيدة من البصرة إلى بغداد فيقول^(١) :

أنشدتُ الفضل بن الربيع أبياتاً كان الأصمعي أنشدَنيها في صفة فرس له ، وهي :

كأنه في الجُلِّ وهو سام مشتملٌ جاء من الحَمَام
يسور بين السرج واللجام سَوَرَ القِطَا خَفَّ إلى اليمَام

قال : ودخل الأصمعي فسمعني أنشدها ، فقال : هات بقيتها . فقلت : ألم تقل إنه لم يبق منها شيء ؟ فقال : ما بقي منها إلا عيونها ! ثم أنشد بعدها ثلاثين بيتاً ، فغاضني قعله ، فلما خرج عرّفت الفضل بن الربيع قلة شكره لعارفيه ، وبخله بما عنده ووصفت له فضل أبي عبيدة معمر بن المثنى وعلمه ونزاهته ، وبذله ما عنده ، واشتماله على جميع علوم العرب ، ورغبته فيه حتى أنفذ إليه مالا جليلا واستقدمه ، فكنت سبب محيئه إلى البصرة .

ويسرد لنا أبو عبيدة نفسه قصة لقائه الأول للفضل بن الربيع فيقول :

أرسل إليَّ الفضل بن الربيع إلى البصرة في الخروج إليه سنة ثمان وثمانين ومائة ، فقدمت إلى بغداد واستأذنت عليه ، فأذن لي فدخلت عليه وهو في مجلس له طويل عريض ، فيه بساطٌ واحدٌ قد ملأه ، وفي صدره فرشٌ عالية لا يُرتقى إليها إلا على كرسى ، وهو جالسٌ عليها ، فسلمت عليه بالوزارة فردَّ وضحك إليَّ واستدنانني حتى جلستُ إليه على فرشه ، ثم سألني وألطفني وباسطنى وقال :

(١) معجم الأدباء ١٩ : ١٥٧ .

أنشدني . فأنشدته فطرب وضحك وزاد نشاطه . ثم دخل رجلٌ في زى الكتاب له هيئة ، فأجلسه إلى جانبي وقال له : أتعرف هذا ؟ قال : لا . قال : هذا أبو عبيدة علامة أهل البصرة ، أقدمناه لنستفيد من علمه ! فدعا له الرجل وقرّظه ففعله هذا وقال لي : إني كنت إليك مشتاقاً ، وقد سألت عن مسألة أفتأذن لي أن أعرفك إياها ؟ فقلت : هات . قال : قال الله عزّ وجلّ : « طلعها كأنه رموس الشياطين^(١) » . وإنما يقع الوعد والإيعاد بما عُرف مثله ، وهذا لم يُعرف . فقلت : إنما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم . أما سمعت قول امرئ القيس :

أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرِفُ مُضَاجِمِي وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنِيَابِ أَغْوَالِ

وهم لم يَرَوْا الغول قطّ ، ولكنهم لما كان أمرُ الغول يَهْوُلُهُمْ أَوْعَدُوا به . فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل ، وعزمت من ذلك اليوم أن أضع كتاباً في القرآن في مثل هذا وأشباهه ، وما يحتاج إليه معه علمه ، فلما رجعت إلى البصرة عملت كتابي الذي سَمَّيته المجاز ، وسألت عن الرجل السائل قليل لي : هو من كتاب الوزير وجليسائه ، وهو إبراهيم بن إسماعيل الكاتب .

أبو عبيدة المؤلف :

وكان أبو عبيدة معمر بن المثنى أحدَ أربعةٍ من العلماء الأفداد ، تعاصروا جميعاً ، وضربوا بسهم كبير في وفارة الإنتاج الفكري والتأليف . فكان معاصراً للجاحظ (١٥٠ — ٢٥٥) الذي خرج من الدنيا عن زهاء ثلثمائة وستين مؤلفاً في ضروبٍ شتى من العلوم .

(١) الآية ٦٥ من سورة الصافات .

وكان معاصراً لأبي الحسن علي بن محمد المدائني (١٣٥ — ٢٢٥) الذي ألف نحو مائتين وأربعين مصنفاً ، كما ذكر ابن النديم .

وعاش كذلك في عصر هشام بن محمد الكلبي الكوفي (٢٠٦ — ٣٠٠) الذي ألف نحو مائة وتسعة وثلاثين مؤلفاً .

وأما أبو عبيدة فقد قال صاحب الوفيات : إن « تصانيفه تقارب مائتي مصنف » .

وإليك عنوانات ما سرده منها كبار علماء التراجم ، وهذا أول إحصاء تحقيقى لأسماء كتبه^(١) .

- ١ — الإبدال . ذكره ياقوت في معجم الأدباء .
- ٢ — الإبل . ابن النديم وياقوت وابن خلكان والسيوطي .
- ٣ — الاحتلام . ياقوت وابن خلكان وصاحب كشف الظنون . وهو عند ابن النديم برسم « الأحلام » .
- ٤ — أخبار الحجاج . ابن النديم وياقوت وابن خلكان وكشف الظنون .
- أخبار العققة والبررة . انظر : (العققة والبررة) .
- ٥ — أدياء العرب . ابن النديم . وذكره ياقوت وابن خلكان باسم « أديعة العرب » .
- ٦ — أسماء الخيل . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان وكشف الظنون .
- ٧ — الأنباذ ، أى الألقاب ، جمع نبز بالتحريك . ذكره ابن دريد في الجمهرة ٢ : ٤٦ قال : « قال أبو عبيدة في كتاب الأنباذ : كان لقب عتيبة ابن الحارث ماغثاً » .

(١) المأمول ممن عسى أن يخلفنا في معالجة هذا البحث ، أن ينوه بذلك ، أداء لأمانة التاريخ .

- ٨ — الأسنان . ذكره ابن النديم .
- ٩ — أشعار القبائل . ياقوت .
- ١٠ — الأضداد . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ١١ — إعراب القرآن . ابن النديم .
- ١٢ — أعشار الجزور . ابن النديم .
- ١٣ — الاعتبار . ابن النديم . وذكره ياقوت وابن خلكان برسم « الأعيان » .
- ١٤ — الأمالي . ومنها نص في الخزانة ٢ : ٣٥٤ .
- ١٥ — الأمثال السائرة . ياقوت وكشف الظنون . وذكره ابن النديم ، والسيوطي في بغية الوعاة ، برسم « الأمثال » فقط .
- ١٦ — الإنسان . ياقوت وابن خلكان .
- ١٧ — الأوس والخزرج . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ١٨ — الأوفياء . ابن النديم .
- ١٩ — إياد الأزد . ذكره ياقوت . وعند ابن النديم وابن خلكان « أيادي الأزد » ، وهو خطأ . و « إياد » بطنان من العرب ، أحدهما إياد بن نزار بن معد بن عدنان ، القبيلة المشهورة . والآخر إياد بن سود بن الحاجر بن عمار بن عمرو ، بطن من الأزد من القحطانية . ذكره القلقشندي في نهاية الأرب . وانظر كذلك تاج العروس ٢ : ٢٩٣ ولسان العرب ٤ : ٤٣ .
- ٢٠ — الأيام الصغير . ذكره ياقوت وابن خلكان . وقال الأخير : إنه خمسة وسبعون يوما . وذكر ابن النديم والسيوطي هذا والذي بعده برسم

« الأيام » فقط . وفي الزهر ١ : ١٦٨ ، ١٨٠ ، ٥٧٠ نقول عن
كتاب أيام العرب ، وكذا في الخزانة ٣ : ٥١٨ وشرح شواهد المغنى
للسيوطي ٢٠٥ .

٢١ — الأيام الكبير . ذكره ياقوت . وقال ابن خلكان : إنه « ألفه
ومائتا يوم » .

٢٢ — أيام بني مازن وأخبارهم . ياقوت وابن خلكان . وذكره ابن النديم
باسم « كتاب بني مازن وأخبارهم » .

٢٣ — أيام بني يشكر وأخبارهم . ابن النديم .

٢٤ — البازي . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .

٢٥ — البكرة . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .

٢٦ — البله . ذكره ياقوت ، وابن خلكان . وورد محرفا في ابن النديم .
برسم « العلة » .

٢٧ — بيان باهلة . ذكره ابن خلكان .

٢٨ — البيضة والدرع . ذكره في الخزانة ١ : ١١ .

٢٩ — بيوتات العرب . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ،
وكشف الظنون .

٣٠ — التاج . ياقوت ، والعقد ١ : ٢٧ ، ٣/٦٦ ، ٣٣١ ، ٤/٣٣٥ : ٣٣٩ .
حيث نقل عنه نقولا شتي ، وكذلك ابن خلكان .

٣١ — تسمية من قتلت بنو أسد . ابن النديم .

٣٢ — التمثيل . ذكره السيوطي في الزهر ٢ : ٢٦٥ ونقل منه نصا ، قال :
« أهلك هلاكه ، أراد الدعاء عليه ، فخط على الفعل » . الخ .

- ٣٣ — جفوة خالد . ابن النديم .
- ٣٤ — الجمع والتثنية . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٣٥ — الجمل وصفين . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٣٦ — الحدود . ياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٣٧ — الحرات . ابن النديم .
- ٣٨ — الحسف ؟ ابن النديم .
- ٣٩ — حضر الخيل . ياقوت ، وابن خلكان .
- ٤٠ — الجمالين والجمالات . ابن النديم .
- ٤١ — الحمام . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٤٢ — الحمس من قریش . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ٤٣ — الحيات . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ٤٤ — الحيوان . ابن النديم .
- ٤٥ — خبر البراض . ياقوت ، وابن خلكان .
- ٤٦ — خبر أبي بغيض . ابن النديم .
- ٤٧ — خبر التوأم . ابن النديم .
- ٤٨ — خبر الراوية . ابن النديم .
- ٤٩ — خبر عبد القيس . ابن النديم .
- ٥٠ — خراسان . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ٥١ — خصي الخيل . ابن النديم . ولعله «حضر الخيل» الذي سبق في السرد .
- ٥٢ — الخف . ياقوت ، وابن خلكان .

٥٣ — خلق الإنسان ، أى أسماء أعضائه وصفاته . ذكره ابن النديم وياقوت ، وابن خلكان ، والسيوطى فى البغية ، وكشف الظنون . . ولعله كتاب « الإنسان » الذى مضى .

٥٤ — خوارج البحرين واليمامة . ذكره ابن النديم ، وابن خلكان ، وكشف الظنون . وذكره ياقوت باسم « خوارج البحرين » فقط .

٥٥ — الخيل . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، والسيوطى . وفى المخصص ٢ : ٣٦ : « قال أبو حاتم : وهو فى كتاب عبد الغفار الخزامى وإنما أخذ كتابه فزاد فيه — أعنى كتاب صفة الخيل — ولم يكن لأبى عبيدة علم بصفة الخيل » . وقد طبع هذا الكتاب فى حيدر أباد سنة ١٣٥٨ .

٥٦ — الدلو . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .

٥٧ — الديباج . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون . وقال صاحب الكشف : « ذكر فيه أن حكماء العرب فى الجاهلية ثلاثة » . وجاء فى التنبيه والإشراف للمسعودى ٢٠٩ : « وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى فى كتابه المترجم بالديباج أوفياء العرب ، فعد السموأل بن عاديات الغسانی ، والحارث بن ظالم المرى ، وعمير بن سلمى الحنفى ، ولم يذكر هاتئنا وهو أعظم العرب وفاء ، وأعزهم جواراً وأمنهم جاراً ، لأنه عرض نفسه وقومه للحتوف ، ونعمهم للزوال . . الخ . وذكره البطليوسى فى الاقتضاب ٣٦٠ باسم « الديباجة » ونقل منه نصاً ، هو هذا الرجز :

لا تسقه حزرأ ولا حليبا إن لم تجده سابقاً يعبوبا

ذا ميعة يلتهم الجوبيا يترك صوان الصفا ركوبا
 برلقات قعبت تقعبيا تترك في آثارها ألهوربا
 يبادر الآثار أن تؤوبا وحاجب الجونة أن يغيبا
 كالذئب يتسلو طمعاً قريباً

٥٨ — ديوان الأعشى . الخزانة ١ : ٥٤٥ .

٥٩ — ديوان بشر بن أبي خازم . ومنه نسخة بخط أبي عبيدة نفسه كانت في خزانة البغدادى . وذكر أنها بالخط الكوفى . انظر الخزانة ٢ : ٢٦٢ . وسرد نصوصاً منها في ٢ : ٢٦٣ ، ٤/٢٦٤ : ٣١٧ .

٦٠ — الرجل . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .

٦١ — روستقباد . ذكره ابن النديم فقط . وروستقباد : طسوج من طساسيج الكوفة ، كانت عنده وقعة للحجاج .

— الدرع والبيضة . ذكره السيوطى فى المزهرة ٢ : ١٩٩ ونقل منه هذا النص : « السنور : اسم لجماعة الدروع ، ولا واحد لها من لفظها » . وقد سبق باسم « البيضة والدرع » .

٦٢ — الزرع . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .

٦٣ — الزوائد . ابن النديم فقط .

٦٤ — السرج . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .

٦٥ — السواد وفتح . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .

٦٦ — السيف . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، والسيوطى وكشف الظنون .

- ٦٧ — الشعر والشعراء . ذكره ابن النديم ، وابن خلكان .
- ٦٨ — الشوارد . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٦٩ — الضيفان . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان . ومن هذا الكتاب نص في المؤلف ٩٦ وآخر في العيني ٤ : ٤٣ وثالث في الخزانة ٣ : ٣٨٦ .
- ٧٠ — طبقات الفرسان . ياقوت ، والسيوطي ، وكشف الظنون .
- ٧١ — الطروقة . ابن النديم .
- ٧٢ — العقارب . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ٧٣ — العققة . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان . وذكر في الأخيرين محرفاً باسم « العفة » . وذكر في شرح الحماسة للتبريزي ٣٥٤ بن ، باسم « أخبار العققة والبررة » . وفي العيني ٤ : ١٥٣ نص من كتاب العققة . وما يذكر أن للمدائني (١٣٥ — ٢٢٥) المعاصر لأبي عبيدة كتاباً بهذا العنوان نقل عنه المرزوقي في شرح الحماسة ص ١٨٢٥ .
- العلة = البله في رقم ٢٤ .
- ٧٤ — الغارات . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ٧٥ — غريب بطون العرب . ابن النديم .
- ٧٦ — غريب الحديث . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٧٧ — غريب القرآن . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ٧٨ — فتوح أرمينية . ابن النديم ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٧٩ — فتوح الأهواز . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٨٠ — الفرس . ياقوت ، وابن خلكان .

- ٨١ — الفرق : ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
وقال صاحب الكشف : « أوله : هذا كتاب يشتمل على ذكر
ما خالف فيه الإنسان ذوات الأربع من السباع والبهائم والطيور » . ومن
هذا الكتاب نص في الاقتضاب ٣٥٠ س ٢ .
- ٨٢ — فضائل العرش . ياقوت وكشف الظنون . ولعله مصحف ما بعده .
- ٨٣ — فضائل الفرس . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ٨٤ — فعل وأفعل . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، والسيوطي .
- ٨٥ — قامة الرئيس . ابن النديم .
- ٨٦ — القبائل . ابن النديم .
- ٨٧ — القبائل . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٨٨ — القرائن . ياقوت ، وابن خلكان .
- ٨٩ — قصة الكعبة ، ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ٩٠ — قضاة البصرة . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف
الظنون .
- ٩١ — القوارير . ابن النديم .
- ٩٢ — القوس . ابن النديم .
- كتاب بني مازن . سبق في (أيام) .
- ٩٣ — اللجام . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون ،
- ٩٤ — لصوص العرب . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف
الظنون .
- ٩٥ — اللغات . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، والسيوطي .

- ٩٦ — مآثر العرب . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون . .
- ٩٧ — مآثر غطفان . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ٩٨ — ماتلحن فيه العامة . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، والسيوطي وكشف الظنون . .
- ٩٩ — المثالب . ابن النديم ، وابن خلكان ، والسيوطي ، وكشف الظنون .
وذكره ياقوت باسم «مثالب العرب» . ومنه نصوص في القالي ٣: ١٩٤
والخزانة ٢: ٢١٢، ٥١٩ .
- ١٠٠ — مثالب باهلة . ابن النديم .
- مثالب العرب = المثالب .
- ١٠١ — مجاز القرآن . ابن النديم وياقوت ، وابن خلكان ، والسيوطي ، وقد طبع الجزء الأول منه في مطبعة السعادة هذا العام ١٣٧٤ بتحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين .
- ١٠٢ — المجان . ذكره ابن النديم فقط ، مع ذكره قبل ذلك في صدر كتبه «كتاب المجاز» ، وهو ما يشعر بأنهما كتابان لا واحد . والمجان ، لعلها جمع مجنّ ، وهو الترس .
- المجلة = كتاب الأمثال . ذكرها بهذا اللفظ ابن خير الإشبيلي في الفهرست ٣٤١ ، قال : «المجلة ، في الأمثال ، عن أبي عبيدة» .
- ١٠٣ — محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ١٠٤ — سرج راهط . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ١٠٥ — مسعود بن عمرو ومقبله . ابن النديم . وهذا مسعود بن عمرو العتكي ، الذي كان يقال له «قمر العراق» . وقد ذكر خبره محمد بن حبيب ،

في كتابه «أسماء المغتالين» . انظر ص ١٧١ — ١٧٢ من المجلد الثاني من نواذر المخطوطات .

١٠٦ — مسلم بن قتيبة . ابن النديم .

١٠٧ — المصادر . ابن النديم ، والسيوطي .

١٠٨ — المعاني . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .

١٠٩ — معاني القرآن . ابن النديم ، وابن خلكان ، والسيوطي ، وكشف الظنون .

١١٠ — مغارات قيس واليمن . ابن النديم . وأراه غير كتاب الغارات الذي سبق في رقم ٧٤ .

١١١ — مقاتل الأشراف . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان . وذكره صاحب كشف الظنون أيضاً عند الكلام على كتاب «مقاتل الفرسان» . ولعل هذا الكتاب هو الذي أوحى إلى محمد بن حبيب أن يصنع كتابه «أسماء المغتالين من الأشراف» الذي سبق نشره في هذا المجلد من نواذر المخطوطات .

١١٢ — مقاتل الفرسان . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون . وقد ذكر المسعودي هذا الكتاب في التنبيه والإشراف ٨٩ — ٩٠ وقال عند الكلام على «شهر براز» الملك الفارسي : «وقد أتينا على خبره وسبب مقتله ومقتل غيره من فرسان العرب وشجعانهم على طبقاتهم من الملوك وغيرهم ممن أجمع على تقديمه وتفضيله ، وشجاعته ومقاماته المشهورة وأيامه المذكورة في كتاب لنا ترجمناه بكتاب (مقاتل فرسان العجم) ، معارضة لكتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى في

(مقاتل فرسان العرب) . ومنه نصوص في شرح شواهد المغني

للسيوطي ١٩٣ ، ٢٤٣ ولسان العرب ٥ : ٣٥٥ والخزانة ٣ : ٣٠٤ .

١١٣ — مقتل عثمان . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف
الظنون .

١١٤ — مكة والحرم . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .

١١٥ — الملاص . ابن النديم . والملاص : جمع « مَلَصَة » وهو اسم جمع

للصوص ، وهو كذلك اسم للأرض يكثر فيها اللصوص . وانظر رقم ٩٤ .

١١٦ — الملاومات . ذكره ابن النديم محرفاً باسم « الملاويات » . وهو على

الصواب عند ياقوت وابن خلكان . وهو نظير كتاب « المعانيات »

الذي سبق في رقم ١٠٨ .

١١٧ — من شكر من العمال وحمد . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .

١١٨ — المنافرات . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .

١١٩ — مناقب باهلة . ابن النديم ، وياقوت .

١٢٠ — مناقب قریش وفضائلها . نقل المسعودي نصاً منه في التنبيه والاشراف ١٨٠ .

١٢١ — الموالى . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .

١٢٢ — النصر . ابن النديم .

١٢٣ — نقائص جرير والفرزدق . ياقوت ، والسيوطي ، وكشف الظنون . وقد

طبع هذا الكتاب بتحقيق المستشرق بيثان : Bevan سنة ١٩٠٥ من

رواية ابن حبيب . وهو من أمثلة النشر العلمي الرائع .

١٢٤ — النواشر . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان . والنواشر : جمع ناشز ،

وهي المرأة المستعصية على زوجها .

- ١٢٥ — النواكح . ابن خلكان ، وكشف الظنون . وأراه تصحيح ما بعده ؛
لأن النواكح لا يحصى لمن عدد .
١٢٦ — النوايح . ابن النديم ، وياقوت .

نسخة الأصل :

نسخة نادرة لم أعثر على أخت لها بعد طول البحث والتنقيب ، وقد تأدت إلينا في أثناء مجموعة من مجموعات الكتب المحفوظة بمكتبة الأسكوريال تحت رقم ١٨٩٥ . وأول هذه المجموعة كتاب « يوم وليلة » في اللغة ، لأبي عمر الزاهد . وقد كتبت هذه المجموعة بخط مغربي قديم يرجع في الأغلب على الظن إلى القرن السابع .

وكتابنا هذا « كتاب العققة والبررة » يتبدى فيها من الورقة ٣٨ . وهو من رواية أبي غسان ربيع بن سلمة ، تلميذ أبي عبيدة ، وكاتب النسخة نقلها عن نسخة كتبها أبو ذر الخشني ، محمد بن مسعود (٥٣٣ — ٦٠٤) .

وفي النسخة مع جودتها بعض تحريف في المتن والضبط ، وقليل من الأسقاط . وقد انطمس منها بعض الكلمات ، وأسطر قليلة في أواخر الكتاب ، وجدت من الأوفق أن أثبت صورتها بدلا من تأديتها بحروف المطبعة لعجزها عن ذلك ، وجعلت تلك الصورة في الوقت نفسه نموذجا للأصل الوحيد الذي اعتمدت عليه . وقد عثرت على نقول من هذا الكتاب في شرح الحماسة للتبريزي ، وفي شرح الشواهد للعيني ، وفي خزانة الأدب ، وقد أشرت إليها في أثناء التحقيق .

وإليك نص الكتاب .

كتاب العققة والبررة

تأليف أبي عبيدة مَعْمَر بن المثنى رحمه الله
رواية أبي غسان رُفيع بن سلمة بن مُسلم العبدى رحمه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما

أنا أبو غسان رُفيع بن مُسَلِّم^(١) العبدى وقرئ عليه ، قال : قال أبو عبيدة :
كان قومٌ عتقوا آباءهم فعاتبهم آبائهم على عقوبتهم بقومٍ برثوا آباءهم ، فذكر
ذلك منهم . وقومٌ هاجروا إلى الأمصار وتركوا آباءهم في البوادي ، فاشتاقوا إلى
أولادهم فقالوا في ذلك .

— ١ —

فمن عتق أباه عيسى بن يحيى بن سعيد أبي عمران الأعمى مولى آل طلحة
ابن عبيد الله ، كان يعيب شعره ويُمَارِيهِ في رأيه ، وَيَثْب على عثراته يعيب أباه
بسوء خلقه :

أليس اغترابٌ من عَمَايَةٍ في الرّدى بحيثُ الوعولُ العاقلاتُ توَقَّلُ^(٢)
لِذِي الحلمِ خيراً من تحلٍّ يرى به على له الفضلُ اللئيمُ المحوَّلُ

(١) كذا في الأصل ، نسبة إلى جدة . وهو رُفيع بن سلامة بن مسلم بن رُفيع العبدى .
كما في الفهرست ٨١ . ورُفيع هذا كان كاتب أبي عبيدة في الأخبار ، ومن أوثق الناس فيها .
وكان أبو حاتم إذا ذُكر في شيء منها قال : عليكم بذلك الشيخ . يعنى رُفيع بن سلامة . وكان
لقب رُفيع « دماذ » وكنيته « أبا غسان » . وقال القفطى في إنباه الرواة ٢ : ه : « من
أصحاب أبي عبيدة ، وكان قد قرأ من النجوى إلى باب الواو والفاء . ومن قول الخليل وأصحابه :
أن ما بعدهما ينتصب بإضمار أن ، فساء فهمه عنه » . وأنشد القفطى له شعرا في هذا المعنى .
واقطر بنية الوعاة ٢٤٨ .

(٢) عَمَايَةٍ : جبل بالبحرين . والعاقِل : المستنح في الجبل العالى . والتوَقَّل : الصعود
في الجبل .

قَطُوبًا فَمَا تَلْقَاهُ إِلَّا كَأَنَّمَا زَوَى وَجْهَهُ، أَنْ لَا كَهْفُوهُ، حَنْظَلُ
فَحُسْبُكَ إِنْ صَاحِبَتَ ذَا مِنْ بَلِيَّةٍ وَجَانِبَكَ الْبَسَامَةُ الْمُتَهَلِّلُ
فَقَالَ أَبُوهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ يَعَاتِبُهُ :
وَمِنْ خَبَرِي أَنِّي مُنِيتُ بِصَاحِبٍ يَلُومُ وَإِنْ لَمْ أَجْنِ ذَنْبًا وَيَعْدِلُ
إِذَا قُلْتُ قَوْلًا عَابَهُ بِجَهَالَةٍ وَفِي مَا يَقُولُ الْعَيْبُ لَوْ كَانَ يَعْقِلُ
تَرَاهُ مُعِيدًا لِلْخِلَافِ كَأَنَّهُ رَدَّ عَلَى أَهْلِ الصَّوَابِ مُوَكَكِّلُ^(١)
يُرَاقِبُ مَنَى غَفَلَةٍ كَى يَنَاهَا كَمَا لِحَلَاةٍ نَفَضَ الرِّيشَ أَجْدَلُ^(٢)
وَهِيَهَاتَ مَنَى تِلْكَ حِينَ يَرُدُّنِي إِلَيْهَا مِنَ الْعُمَرِ الَّذِي هُوَ أَرْدَلُ
فَذَاكَ عَسَى أَوْ لَا فَلَسْتُ بِضَغَةِ لِمُنْتَشِلٍ وَالْوَقْتُ لَمْ يَأْنِ تُوَكَّلُ
أَبَى لِي إِقْرَارًا عَلَى الْخُسْفِ أَنَّنِي مَنُوعٌ لِمَالَا يَمْنَعُ الْمُتَذَلِّلُ
وَإِنْ خِفْتُ ضِيَاءَ فِي مَحَلٍّ تَرَكْتُهُ إِلَى ...^(٣) فِيهِ عَنِ الضَّيْمِ مَرْحَلُ
وَلِمَنَّا إِذْ تَرَجُّوْا لِحَاقِي مُوَأَمَّا بِرَأْيِكَ رَأْيًا بِالْمُنَى لِمَقْلَلُ
وَمَا خَطَرَةُ الْحَقِّ الضَّئِيلِ وَصَوْلُهُ إِذَا خَطَرْتُ يَوْمًا قَسَاوِرُ بُزْلُ^(٤)

(١) البيت آخر أبيات ثمانية رويت في الحماسة منسوبة لأمية بن أبي الصلت . انظر الحماسة ٧٥٣ بشرح المرزوقي . قال التبريزي : « وتروى لابن عبد الأعلى . وقيل : هي لأبي العباس الأعمى . قال أبو هلال : أوردها أبو عبيدة في أخبار العققة والبررة » . وقد رويت الأبيات السبعة في الحماسة على هذا الترتيب : الأبيات ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ من ترتيب أبي عبيدة هنا . والبيت (٢٦) روى في الحماسة من رواية التبريزي ، ولم يروه المرزوقي .

(٢) لحلاة ، لعلها « لجلاء » . الأجْدَل : الصقر .

(٣) موضعها كلمة مطموسة في الأصل .

(٤) الحق ، بكسر الحاء : البعير استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة . والقساور : جمع قسور ، وأصل معناه القوى الشاب . والمعروف في الإبل « القياسر » جمع قيسر ، وهو العظيم . والبزل : جمع بازل ، وهو من الإبل ما بلغ تسع سنوات .

مِنَ الشَّدَقِيَّاتِ اللّوَاتِي إِذَا ...
 وَمَا كَادَنِي وَالْحَمْدُ لِلّهِ كَائِدٌ
 وَقَدْ رَامَهَا مِنِّي سِوَانِكَ مَعَاشِرٌ
 وَكَنتُ إِذَا أَبْصَرْتُ لِلْقَوْلِ مَوْضِعًا
 وَأَصْمَتُ فِي النَّادِي لِغَيْرِ جَهَالَةٍ
 وَمَا بِي مِنْ عِيٍّ وَلَا أَنْطِقُ الْخُلَا
 وَلَكِنِّي لِلْقَوْمِ عِنْدَ اشْتِجَارِهِمْ
 فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا لِأَسْمَعَ قَوْلَهُ
 غَذَوْتُكَ مَوْلودًا وَعُلْتُكَ يَافِعًا
 إِذَا لَيْلَةُ آبَتِكَ بِالشَّكْوِ لَمْ أَبِتْ
 كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي
 تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنَّهَا
 وَأَنْ لَيْسَ عَنْ وَرْدِ الْمَنَايَا مُؤَخَّرٌ
 فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ فِي الْغَايَةِ الَّتِي
 جَعَلْتَ جَزَائِي مِنْكَ جَبْهًا وَغِلْظَةً
 ... لَجَلَجْتُ جَوْنَ الذَّبَابِ الْمَجْلَجِلِ^(١)
 فَيَرْجِعَ إِلَّا نَابَهُ الْمُتَفَالُّ
 بُغَاةً فَلَمْ يَقُلْ صَفَاتِي مِقْوَلٌ
 يَعْزُّبُهُ عَضْبٌ بِمَا شَتَّ مِقْوَلٌ
 بِمَا نَطَقُوا حَتَّى يُقَالَ مُعْقَلٌ
 إِذَا جَمَعَ الْأَقْوَامَ لِلخُطْبِ مَحْفَلٌ^(٢)
 رِضًى، غَيْرُ مُرْدُودِ الْحُكُومَةِ، مِفْصَلٌ
 وَيَعْلَمُ بِالتَّعْلِيمِ مَنْ كَانَ أَجْهَلُ^(٣)
 تُعَلُّ بِمَا أَجْنِي إِلَيْكَ وَتَنْهَلُ^(٤)
 لِشَكْوِكَ إِلَّا خَائِفًا أَتَمَلُّ^(٥)
 طَرِقتَ بِهِ دُونِي وَعَيْنِي تَهْمُلُ
 لَتَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ وَقْتُ مُوجِّلٍ
 لِعِزٍّ وَلَا عِنَهَا لَذْلٍ مَعْجَلُ
 إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فَيْكَ أَوْمِلُ^(٦)
 كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَطَوِّلُ^(٧)

(١) يياض في الأصل في الموضعين .

(٢) البيت بدون نسبة في البيان والتبيين ١ : ٤ .

(٣) كذا ورد البيت .

(٤) هذا البيت أول الحماسة التي سبق التنبيه عليها في حواشي ص ٣٥٣ . وفي الحماسة :

« بما أدنى إليك » .

(٥) في الحماسة : « إذا ليلة نابتك » .

(٦) الحماسة : « السن والغاية » .

(٧) الجبه : مقابلة الإنسان بما يكرهه .

وَسَمِّتَنِي بِاسْمِ الْمَفْسَدِ رَأَيْهُ وَلَمْ تَمْضِ لِي فِي السَّنِّ سِتُّونَ كُمْلَ (١)
 فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرْعَ حَقَّ أَبَوَتِي كَمَا يَفْعَلُ الْجَارُ الْجَاوِرُ تَفْعَلُ (٢)
 وَإِنْ كُنْتَ شَيْئًا فَالْتَمِسْ لَكَ وَالِدًا أَبَاكَ تَدْعُوهُ أَبَا حِينَ تُسَالُ
 فَإِنِّي أَرَى فِيمَنْ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا أَبَائَهُمْ آبَاءَ سَسْوَةٍ تَبْدَلُ
 كَمَا رَضِيتُ لِلْحَيْنِ كَلْبٌ بِحَمِيرٍ أَبَاكَ مِنْ مَعْدٍ ضَلَّةً مَا تَقُولُ (٣)
 إِلَى أَيْ عَزٍّ أَوْ إِلَى أَيْ ثَرَوَةٍ عَنْ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ كَانَتْ تَحَوَّلُ
 أَكْرَمَ نَفْسًا أَوْ أَبَاكَ أَوْ مَحَلَّةً إِلَيْهِمْ مِنْ إِسْمَاعِيلَ كَانَتْ تَحَوَّلُ
 فَمَا اسْتَوْحَشَ الْحَيُّ الْمَقِيمُ لِرَحَلَةٍ أَلْ خَلِيطُ وَلَا عَزَّ الَّذِينَ تَحْمَلُوا (٤)
 كَتَارَكَ يَوْمًا مِشْيَةً مِنْ سَجِيَّةٍ لِأُخْرَى فَنَاتَتْهُ وَأَصْبَحَ يَجْعَلُ

— ٢ —

وَمَنْ عَقَّ أَبَاهُ السَّرَّ نَدَى بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ عَرَادَةَ الرُّبَيْعِي ، تَرَكَ أَبَاهُ فِي الْمَغَازَةِ
 وَفَارَقَهُ ، فَقَالَ حَنْظَلَةُ بْنُ عَرَادَةَ فِي ذَلِكَ :

مَا لِلْسَّرِّ نَدَى أَطَالَ اللَّهُ أَيْمَتَهُ أَلْقَى أَبَاهُ بِغَيْرِ الْبَيْدِ وَادَّجَا (٥)
 نَجَّحَ سَبَاتٌ يَعَافُ الْكَلْبَ طِغْمَتَهُ إِذَا رَأَى غَفْلَةً مِنْ جَارِهِ وَلَجَا (٦)

- (١) الحماسة بشرح التبريزي : « وفي رأيك التفتيد لو كنت تعقل » .
 (٢) الحماسة : « فعلت كما الجار المجاور يفعل » .
 (٣) انظر ما كتبت في حواشي الحيوان ٤ : ٣٢٥ — ٣٢٦ .
 (٤) البيت وتاليه برواية أخرى في الحيوان ٤ : ٣٢٦ .
 (٥) الأبيات في الحيوان ١ : ٢٢٦ — ٢٢٧ . الأئمة : مصدر آم يشم ، لذا مكث
 زمانا لا يتزوج .

- (٦) الحجج ، بالكسر : الأحمق ، لذا جلس لم يكده يروح من مكانه ، والجاهل .
 والسبات ، كذا وردت في الأصل بفتح السين . وفي هامش النسخة : « يقال رجل سبات —
 مع ضبط السين بالفتح — إذا كان ماضيا في الأمور . وسبابة : أحمق » . ورواية الجاحظ :
 « جمع خبيث » . والطعمة ، ضبطت في الأصل بكسر الطاء ، وهي الحالة والسيرة في الأكل .
 في الحيوان : « وإن رأى غفلة » .

رَبَّيْتُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرْخِ أَعْظَمُهُ وَالْكَلْبُ يَلْحَسُ مِنْ تَحْتِ اسْتِهِ الرَّدَجَا^(١)

— ٣ —

وَمِنْ عَقِّ أَبَاهُ كَبْطَةُ بْنُ الْفَرْزَدَقِ^(٢) ، وَكَانَ يَطِيعُ امْرَأَتَهُ وَكَانَتْ تَحْرِشُهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ الْفَرْزَدَقُ :

أَنْ أُرْعِشْتَ كَفًّا أَيْبِكَ وَأَصْبَحْتَ يَدَاكَ يَدَيَّ لَيْثٍ فَإِنَّكَ حَارِبُهُ^(٣)
إِذَا غَلَبَ ابْنُ الشَّابَابِ أَبَا لَهُ كَبِيرًا فَإِنَّ اللَّهَ لَا بُدَّ غَالِبِهِ^(٤)
رَأَيْتُ تَبَاشِيرَ الْعَقُوقِ هِيَ الَّتِي مِنْ ابْنِ امْرِئٍ أَلَّا يَزَالُ يُغَالِبُهُ^(٥)
وَلَمَّا رَأَى قَدْ كَبِرْتُ وَأَنَّهُ أَخُو الْحَيِّ وَاسْتَغْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهُ^(٦)
أَصَاخَ لِعُرْيَانِ النَّجِيِّ وَإِنَّهُ لَأَزُورُ عَنْ بَعْضِ الْمَقَالَةِ جَانِبَهُ^(٧)
أَنْكَرَ أَبُو غَسَّانَ « أَخُو الْحَيِّ » وَإِنَّمَا هُوَ « الْحَيُّ » . قَالَ : كَانَ يُقَالُ لَهُ :
يَا بَنِي ، فَصَارَ الْيَوْمَ يُقَالُ لَهُ : يَا أَخِي .

(١) الرَدَج ، بالتحرريك : أول ما يخرج من بطن الصبي .

(٢) سَمِيَ الْفَرْزَدَقُ بَنِيهِ عَلَى السَّخَرِيَّةِ : لَبْطَةُ ، وَسَبْطَةُ ، وَحَبْطَةُ ، وَكَلْطَةُ ، وَجَلْطَةُ ، وَرَكْضَةُ ، وَزَمْعَةُ . انْظُرِ الشَّعْرَ وَالشَّعْرَاءَ ٤٤٥ وَمَا فِي حَوَاشِيهِ مِنَ الْمَرَاجِعِ .

(٣) الْأَيَّاتُ فِي دِيْوَانِهِ ١٢٤ — ١٢٥ وَالْأَغَانِي ١٩ : ٢٣ . وَفِي الدِّيْوَانِ وَالْأَغَانِي : « فَإِنَّكَ جَازِبُهُ » .

(٤) الدِّيْوَانُ وَالْأَغَانِي : « إِذَا غَلَبَ ابْنُ » .

(٥) الدِّيْوَانُ وَالْأَغَانِي : « مَا إِنْ يَزَالُ يَغَالِبُهُ » .

(٦) الْأَغَانِي وَالْدِّيْوَانُ : « وَأَنْتَ أَخُو الْحَيِّ » ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ .

(٧) فِي اللِّسَانِ : يُقَالُ فَلَانُ عُرْيَانُ النَّجِيِّ ، إِذَا كَانَ يَتَأَجَّى امْرَأَتَهُ وَيَشَاوِرُهَا وَيُصَدِّرُ عَنْ رَأْيِهَا . وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

أَصَاخَ لِعُرْيَانِ النَّجِيِّ وَإِنَّهُ لَأَزُورُ عَنْ بَعْضِ الْمَقَالَةِ جَانِبَهُ

قَالَ : أَيْ اسْتَمَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ وَأَهَانَتِي . وَأَصْلُ مَعْنَى النَّجِيِّ مِنْ تَنَاجِيهِ وَتَسَارِهِ .

— ٤ —

ومنهم بنو عَقِيل بن عُلْفَة . كان عُلْفَة بن عَقِيل بن عُلْفَة هَوَى امرأة من قومه من بنى مالك بن مُرَّة وهويته ، فأراد أن يتزَوَّجَهَا فخطَبَهَا أبُوهم^(١) عَقِيل فزَوَّجَتْهُ ، فأقامت عنده حيناً . ثم إن قومَهَا ادَّعَوْا عليه أنه طَلَّقَهَا ، فهربَ بِهَا إلى الشام وقال ذلك :

لعمري لقد أَضَحَّتْ سُلَامَة بُدِّلَتْ من الرَّمْلَةِ القَفْرَاءُ قُفْلًا تُزَاوِلُهُ^(٢)
وَبُرْجًا يُعَنِّيهَا دَوَى حَمَامِهِ إذا هِيَ أَضَحَّتْ ، بُزْلُهُ^(٣) وَجَوَازِلُهُ
وقال في امرأته :

وما كان قبل المالكية لى هَوَى ولا بَعْدَهَا إِلَّا هَوَى أَنَا غَالِبُهُ
وما كَادَ حُبُّ المَالِكِيَةِ يَنْقُضِي وَمِنْ مَالِكٍ عَظُمَ صَحِيحُ أَعَاتِبُهُ
فلولا هَوَاىَ المَالِكِيَةِ أُورِدَتْ بنو مَالِكٍ بِحَرًّا تَنَاهَى غَوَارِبُهُ
فخرج عَقِيلٌ بامرأته إلى الشام ومعه ولدُهُ عُلْفَةُ ، وعَمَلَسَ ، وَجَسَّامَةُ ، وابنتُهُ الجَرْبَاءُ ، فَلَمَّا كَانُوا بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ تَغَنَّى عُلْفَةُ بْنُ عَقِيلٍ فقال :

قَفِي يَا ابْنَةَ الْمُرَيِّ نَسْأَلُكَ مَا الَّذِي تقولين فيما كنتِ مَنِينَتَا قَبْلُ
نَحْبُرُّكَ إِنْ لَمْ تَنْجِزِي الْوَأَى أَنَّنَا ذَوَا خَلَّةٍ لَمْ يَبْقَ بَيْنَهُمَا وَصْلُ^(٤)

(١) في الأصل : « أبوها » .

(٢) سلامة ، ضبطت في الأصل بضم السين ، مع وضع كلمة « صح » فوقها تأكيداً لهذا الضبط . ومزاولة القفل كناية عن سكناها المدن ، حيث للبيت أقفال .

(٣) البزل : جمع بازل ، وأصله في البعير إذا استكمل الثامنة وطلع في التاسعة . والجوازل : جمع جوزل ، وهو فرخ الحمام .

(٤) الوأى : الوعد . وفي الأصل : « الرأى » تحريف . وفي الأغاني ١١ : ٨٣ . « إن لم تنجزى الوعد » .

فإن شئت كان الضرم ما هبت الصبا وإن شئت لم يفن التكرم والبذل
ونسألك ما يغني عن الجاهل النني ولا يستقيدن الجنيب ولا حبل^(١)
فغدا عليه عقيل^٢ أبوه بالسيف وقال : ياعدو الله من هذه المريعة ؟ واتهمه
بامراته وقال : أتشيب بأهلك ؟ ! فكلّمه أخوه فيه فحمل عايبهما ، ويرميه عملس^٣
بسهم في فخذيه فصرعه . فتم حين يقول عقيل^(٢) :

إن بني رملوني بالدم^(٣) من يلق أبطال الرجال يكلم
شنشنة أعرفها من أخزم ومن يكن ذا أود يقوّم
وقال عقيل :

لعمرك إنني يوم أغزو عملساً لكالمتربي حتفه وهو لا يدري
وإنني لأسقيه غبوقاً وإثني لفرثان منهوك الباديل والنحر^(٤)

* * *

(١) البيت لم يروه أبو الفرج .

(٢) الرجز منسوب في البيان والتبيين ١ : ٣٣١ واللسان (رمل) إلى أبي أخزم الطائي ، وهو جد أبي حاتم الطائي ، أو جد جده .
(٣) رماه بالدم : لطلحه وضرجه ، كما في اللسان (رمل) عند إنشاد الرجز . وفي العقد ٢ : ١٩٢ / ٦ : ٩٩ : « زملوني » بالزاي ، وهي رواية ضعيفة . وفي الأغاني ١١ : ٨٤ « سربلوني » . وفي مجمع الأمثال « ضرجوني » ، قال : « ويروي : رملوني ، وهو مثل ضرجوني » .

(٤) البيتان من أربعة في الأغاني ١١ : ٨٤ . وقبلهما :

ألم تريا أطلال خنت وشاقها تفرقتا يوم الحبيب على ظهر
وأسبل من جرباء دمع كأنه حمان أضع السلك أجرته في سطر
الباديل : جمع بأدلة ، وهي لحم الصدر . وقد كتب إزاء هذه الكلمة في النسخة « الذراعين » ،
صح . وفي الأغاني كذلك : « منهوك الذراعين » .

وقال عملس^(١) لعقيل أبيه :

ألا أبلغاً عني عقيلاً رسالةً فإنك من حربٍ على كريم^(٢)
 ألا تذكر الأيام إذ أنت واحدٌ وإذ كل ذى قربى إليك ملیم^(٣)
 وإذ لا يقيك الناس شيئاً كرهته بأنفسهم إلا الذين تَضيم^(٤)
 وأنت إذا آنت خيراً وغبطةً فإنك أحياناً ألد ظلوم^(٥)
 وأنت إذا ما الدهر عضك عضةً فإنك معطوفٌ عليك رحيمٌ

* * *

وتفرق عنه ولده ، فبيناهم بفنائه وقد ملأ حياضه ولم ترذ إبله بعد ، إذ جاء
 بججيل بن خبيب بن ورد بن حذيفة بن بدر ، فقال لعقيل : دغني أسقى إبلی
 من حياضك وأملؤها لك . فأبى ذلك عقيل ، فوثب بنون لبجيل على عقيل
 فقطعوا أطنابه ، وسقوا إبلهم من حياضه ، فبلغ الخبر علفة بن عقيل ، ويقال إنها
 لعملس بن عقيل ، ويقال بل قالها أرطاة بن سهية^(٦) يعيثره ببجيل :

أكلت بنيك أكل الضب حتى وجدت مرارة السكلا الويل

(١) في الأغاني ١١ : ٨٤ أن القائل « علفة » .

(٢) يقال : هو حرب له ، أى عدو مباعد . والأبيات في الأغاني ١١ : ٨٤ .

(٣) الأغاني : « ذميم » .

(٤) الأغاني : « شيئاً تخافه » . وبين هذا البيت وتاليه في الأغاني :

تناول شأو الأبعدين ولم يقم لساؤك بين الأقربين أديم

(٥) هذا البيت مؤخر عن تاليه في الأغاني ، بهذه الرواية :

فأما إذا عضت بك الحرب عضةً فإنك معطوف عليك رحيم

وأما إذا آنت أمتنا ورخوةً فإنك للقربى ألد ظلوم

(٦) هذا يطابق ما في الأغاني ١١ : ٨٩ . وفي الحيوان ٦ : ٤٩ أن القائل عملس

بن عقيل .

فلو كانوا قريباً حين تدعو منعت فناء بيتك من بحيل^(١)

— ٥ —

ومنهم منازل بن فرغان — وقال آخر : فرغان^(٢) — بن أصبح بن الأعرف ، أحد بني مرة بن عبيد ثم أحد بني نزال بن سرة ، وكان^(٣) تزوج على أمه امرأة شابة ، فغضب لأمه ، فاستاق ماله واعتزل مع أمه فقال في ذلك فرغان بن الأعرف :

جَزَتْ رَحِمَ بِنِي وَبَيْنَ مُنَازِلٍ جزاء كما يستنجز الدين طالبه^(٤)
وما كنت أخشى أن يكون منازلٌ عدوى وأدنى شاني أنا راهبه
حملتُ على ظهري وفديتُ صاحبي صغيراً إلى أن أمكن الطرَّ شاربُه^(٥)
وأطعمته حتى إذا أضَّ حشرباً طوا الأيساري غارب الفحل غاربُه^(٦)

(١) في الحيوان : « فلو أن الأولى كانوا شهودا » . وانظر تأويل هذه الرواية في حواشيه . وفي الأغاني : « ولو كان الأولى غابوا شهودا » .

(٢) عند التبريزي في الحماسة وكذا في اللسان (فرع) : « فرغان » . وفرغان هو أحد بني مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن مقاعس بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . شاعر لص مخضرم . المؤتلف ٥١ والمرزباني ٣١٦ والإصابة ٧٠٠٩ . وفرغان أخ يسمى « منازل » أيضا . ومن العجب أن يروى له الأمدى في المؤتلف ٥١ شعرا يذكر فيه عقوق ابنه له . لكن هذا الشعر رواه أبو رياش منسوبا إلى منازل بن فرغان بن الأعرف يشكو فيه عقوق ابنه المسمى « خليج » . كما سيأتي . فكان هذه الأسرة عريقة في أن يعق الولد منهم أباه .

(٣) كان ، أي كان أبوه .

(٤) البيت ١ ، ٤ ، ٦ في الحماسة بشرح المرزوقي ١٤٤٥ . و ١ ، ٤ ، ٦ ، ١٢ ربيت آخر ، ٨ ، وبيتان آخران فيها بشرح التبريزي . والبيت ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ في الإصابة ٧٠٠٩ . الحماسة : « كما يستنزل » .

(٥) المرزباني : « وقربت صاحبي » . الإصابة : « وقربت شخصه » .

(٦) أض : صار . « حشربا » كذا وردت في الأصل مم هذا الضبط . ولعلها « خرشبا » بضم الحاء والشين ، ومعناه الطويل السمين . وفي الحماسة : « أض شيطما » ، والمرزباني والإصابة : « صار شيطما » .

فلَمَّا رَأَى أَحْسِبَ الشَّخْصَ أَشْخَصًا بعيداً وذو الرأى البعيد يقاربه
تَظَلَّنِي مَالِي كَذَا وَلَوَى يَدِي لوى يده الله الذى لا يُغالبه^(١)
وَوَلَّى وَوْلَانِي عَشَوَزَنَ رُكْنِهِ ووجهه عدو يقطع الطرف حاربه^(٢)
وَوَلَّى بِهَا دُهُمَا وَجُونًا كَأَنَّهَا فسيل الكنادى لم تقطع جوانبه^(٣)
وَبِالْفِظِّ يَرْجُو أَنْ أَذِيخَ مُنَازِلَ كما عذب العود المجفّر راكبه^(٤)
وَمَا ذَاكَ إِلَّا فِي فَتَاةٍ أَصْبَتْهَا ألا ليت أن الشيخ جبت ذبابه^(٥)
وَكُنْتُ لَهُمْ كَالسَّمَنِ لَمْ يَشْكُرُونِي تعلّل للسمن المفرّج جادبه^(٦)
وَكَانَ لَهُ عِنْدِي إِذَا جَاعَ أَوْ بَكَى من الزّاد يوماً حلوّه وأطايبه^(٧)
أَيْظَلَّنِي مَالِي وَيُحْنِتُ أَلَوِي فسوف يلاقى ربّه فيحاسبه^(٨)

(١) الحماسة : « تغمد حق ظالماً » . المرزبانى والإصابة : « تخون مالى ظالماً » .

(٢) العشوزن : الملتوى العسر من كل شىء .

(٣) الحماسة بشرح التبريزى :

وجعته دهما جلادا كأنها أشاء نخيل لم تقطع جوانبه
أراد بالدهم والجون الإبل . والكبادى ، لعله اسم موضع . وقد رسمت بالأصل لتقرأ بالناء
والباء ، مع وضع كلمة « صح » فوقها . وبعد هذا البيت فى الحماسة بشرح التبريزى :

فأخرجنى منها سليبا كأننى حسام يمان فارقت مضاربه

أأن أرعشت كفا أليك وأصبحت يداك يدي ليث فإنك ضاربه

(٤) الفظ : الغليظ من الكلام . ويقال داخ يديخ ، بالبدال المهملة ، إذا ذل . وجاء فى

مادة (دىخ) من اللسان : « وفى حديث الدعاء : بعد أن يديخهم الأسر ، وبعضهم يرويه
بالنّال المعجمة ، ومعنى لغة شاذة » وعلى هذا الوجه يمكن تخريج هذه الرواية هنا . العود ،
بالفتح : الجمل المسن . المجفّر : الذى انقطع عن الضراب وقل ماؤه .

(٥) جبت : قطعت . والجب : القطع .

(٦) لم يشكرونى ، على لغة لبعض العرب ، يرفعون المضارع بعد « لم » . قال :

لولا فوارس من نعم وإخوتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

الجلادب : العائب .

(٧) بعده فى الحماسة بشرح التبريزى :

وربته حتى إذا ما تركته أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه

(٨) الألوة : اليمين ، والхلف .

فردّ عليه منازل ابنه :

كنتَ كمن ولى أمرَ كتيبةٍ ففرّ بها فارفضّ عنه كتابه^(١)
وما ذاك من جرّى عُقُوقٍ تعدّه ولا خلقٍ متى بدا أنت عائبه
وقال فرغان :

ووجهٍ حرامٍ قد لطمتَ ولحيةٍ نتفتَ بياضَ شيبها بشمالكا

وقال فرغان وبلغه أن قومه يقولون إنه رجلٌ سوءٌ فلذلك عقه بنوه :
يقول رجالٌ إن فرغان ظالمٌ ولا الله أعطاني بنى وماليا

فسلط على منازل بن فرغان ابنه خليج بن منازل فعقه كما عق هو أباه فقال
منازل لابنه خليج :

تظلمتني مالى خليجٌ وعقنى على حين كانت كالحنى عظامى^(٢)
وكيف أرجى العطف منه وأمه حراميةً ، ما غرّني بحرام^(٣)
تخيّرتها وازددتها ليزيدنى وما بعض ما يزداد غير غرام^(٤)
وجاء بقول من حرام كأنما يسمر في بيتي حريق ضرام
لعمري لقد ربّيته فرحاً به فلا يفرحن بعدي أبٌ بسلام
أمه من بنى حرام ، وتزوج هو أيضاً من بنى حرام .

(١) كنت ، كذا جاءت بالحزم ، نقص حرفاً من أول البيت . « ولى » أعلها « ولوه »

(٢) الحنى : جمع حنية ، وهى القوس .

(٣) فى الأصل : « وأنه حرامية » ، تحريف . والحرامية : نسبة إلى بنى حرام .

(٤) الغرام : الشر الدائم والبلاء .

- ٦ -

ومنهم مُرَّة بن الخطَّاب بن عبد الله بن حمزة ، من بني قُرَيع بن عوف ،
وكان يهزأ من أبيه ويؤنِّبه في بعض أخلاقه :

رَيْبته وهو مثل الفرخ أعظمه	أُم الطَّعام على أعطافه الزَّغَب ^(١)
حتى إذا آض مثل الجذع شدَّبه	أَبَارُهُ وانبرى من مَتْنِه الشَّدَب ^(٢)
أنشأ يزور أخلاقى يؤدبني	قد كنت قبلك معروفاً لى الأدب
وجاذبتني القرانى فاستمر بهم	مَتْنِي أمين القوى صُلبٌ إذا جذبوا ^(٣)
فما تحنُّ جمالى حين أصرفها	عند الشِّيع ولا يقتادنى الجنب ^(٤)
ولا فحومٌ إذا ما الرِّيق غُصَّ به	ولا صَخُوبٌ إذا لم ينفع الصخب ^(٥)
فأت الذى أنت آتٍ غير موعِدنا	فقد ترى سُبُلَ إخوانٍ لنا ذهبوا ^(٦)
شَطَّى عصاهم فأضحوا لا جميع لهم	كرَّ المنايا ودهرٌ مرَّةٌ عتبُ

- ٧ -

وكان منهم ابن أم ثواب الهِزَّانية^(٧) . وكانت امرأته تُغريه بها فى السرّ ،
وتُسمِعها فى العلان : مَهْلًا عن أَمَّا فَإِنَّ لَنَا فيها حاجة ! فقالت أمُّ ثواب :

-
- (١) أم الطعام : كناية عن البطن .
(٢) الشذب : ما يلقى من النخلة من الكرايف وغير ذلك .
(٣) فى اللسان : « القرانى : ثنية فرادى » . وجذبوا ، رسمت فى الأصل هكذا « جذب و » .
(٤) الشيع ، بالكسر : الإهابة بالإبل ، والدعاء بها لتساق . الجنب : أن يقتاد البعير ونحوه إلى جنبه .
(٥) الفحوم : الفحم ، وهو العي .
(٦) رسمت فى الأصل هكذا « ذهب و » .
(٧) نسبة إلى هنزان بن صباح بن نتيك بن أسلم بن يذكر بن عذرة بن أسد بن ربيعة .
القرى بن نزار بن معد بن عدنان . الاشتقاق ١٩٤ .

رَبَّيْتُهُ مِثْلَ فَرْنِ السَّوِّ أَعْظَمُهُ أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي جِلْدِهِ زَغَبًا^(١)
 حَتَّى إِذَا عَادَ كَالْفُحَّالِ شَذَبَهُ أَبَارُهُ وَنَقَى عَنْ مَتْنِهِ الشَّدْبَا^(٢)
 أَمْسَى يَمْزِقُ أَثْوَابِي وَيُضْرِبُنِي أَبْعَدُ شَيْبَى عِنْدِي تَبْتَغِي الْأُدْبَا^(٣)
 إِنِّي لَأُبْصِرُ فِي تَرْجِيلِ لَمَّتِهِ وَخَطَّ لَحْيَتِهِ فِي خَدِّهِ عَجْبَا
 قَالَ لَهُ عِرْسُهُ يَوْمًا لَتُسْمِعَنِي مَهْلًا فَإِنَّ لَنَا فِي أَمْنَا أَرْبَا^(٤)
 وَلَوْ رَأَتْنِي فِي نَارٍ مُسَمَّرَةٍ ثُمَّ اسْتَطَاعَتْ لَزَادَتْ فَوْقَهُ حَطْبَا^(٥)

— ٨ —

وَمِنْهُمْ مَعْبِدٌ^(٦) بَنَ قُرْطٍ الْعَبْدَى ، هَجَا أُمَّهُ^(٧) فَقَالَ :

يَالَيْتَ مَا أَمْنَا شَالَتْ نِعَامَتُهَا إِمَّا إِلَى جَنَّةٍ أَوْ مَا إِلَى نَارٍ^(٨)

(١) الأبيات في حماسة أبي تمام . انظر المرزوقي ٧٥٦ — ٧٥٩ .

(٢) الفحّال : فحل النخل . الأبار : الملقح للنخل . والفحّال لا يؤبر وإنما تؤبر الأنثى ، ولكن لما كان الفحّال يؤبر به النخل أضاف الأبار إلى ضميره . والشذب ، سبق تفسيره . ويروى : « الكربا » .

(٣) أشار التبريزي إلى رواية : « أبعد ستين » .

(٤) الأرب : الحاجة .

(٥) أى فوق ذلك . وفي الحماسة : « فوقها » .

(٦) في الحماسة بشرح التبريزي ٤ : ٣٥٢ « سعد بن قرط ، أحد بني جذيمة » .

(٧) اسمها « أم النحيف » بهيئة التصغير ، كما في الحماسة . وفي الحماسة أبيات تسعة لأم النحيف تهجو بها ولدها ذلك . انظر التبريزي والمرزوقي ١٨٦٢ .

(٨) روى التبريزي الأبيات الثلاثة الأولى ، وقال : « وليس من الكتاب » ، أى ليس من الحماسة . ولم يرو المرزوقي هذه الأبيات .

ويقال شالت نعامته : كناية عن الموت ، شالت : ارتفعت . والنعامه باطن القدم . ومن مات ظهرت نعامه قدمه شائلة . وكذا وردت رواية البيت هنا ، ويروى : « إما إلى جنة إما إلى نار » و « إما إلى جنة إما إلى نار » و « أيما إلى جنة أيما إلى نار » وإيما تخفيف إيما بالإبدال . و « أيما » بفتح الهمزة لغة في تخفيف « أما » بالإبدال ، وهذه الأخيرة لغة في « إما » بالكسر . انظر الخزانة ٤ : ٤٣١ — ٤٣٤ .

تلتهم الوسقَ مشدوداً أشظته كأنما وجهها قد سُفِعَ بالنار^(١)
ليست بشبَعى ولو أنزلتها هجراً ولا برِياً ولو حلتْ بذي قار^(٢)
خرقاء بالخير لا تُهدى لوجهته وهى صنّاعُ الأذى فى الأهل والجار^(٣)

— ٩ —

ومنهم ابنا القُلاخ بن حَزْن^(٤) ، عَقَّاه فقاتلاه فقال :

فإن تغلبانى ابنى صَفِيَّة اعترف لِّلْأُمِّ مَنْ يُحْدَى على قدمِ نعلِ
وإلا فإنى لا إخالُ كريهتى على السِّنِّ إلا سوف تجتذم الجبلا^(٥)
وياضِيعَةَ الماء الذى لم أجِدْله قَراراً ولم أنجِبْ له حساباً جزلاً
ثعالِبَ غُبْساً لم تكن أمهاتُها كأُمِّى ولا آباؤهم كأبى فحلا
أتحسبى ذكوانَ ، يا آكلُ الخصى وأيتامه إذ لا تدبُّ لهم ختلا^(٦)
وأشبهتَ باذانَ الذى كان عامراً وعزرةَ كانا لى على مكبرى خبلا
وذا الفاسقَ الزَّانى الذى لوغسلته بدجلةَ ما أنقيته أبداً غسلا

(١) الوسق ، بالفتح وبالكسر : حمل البعير . الأشظلة : جمع شظاظ ، بالكسر ، وهو العود الذى يدخل فى عروة الجوالق . سفع ، بسكون الفاء : لغة فى سفح بكسرهما ، مبنى للمجهول ، والإسكان لغة بكر بن وائل ، وكثير من بنى تميم . التصريح ١ ، ٢٩٤ . يقال سفعته النار والشمس والسموم : لفحته لفحاً يسيراً فغيرت لون بشرته وسودته . ورواية الحماسة : « قد طلى بالقار » . والقار : الزيت .

(٢) هجر : قرية معروفة بكثرة التمر ، ذكر ياقوت أنها قصبة البحرين . الحماسة : « ولو أوردتها هجرا » . وفيها أيضاً : « ولو فاظت بذي قار » .

(٣) الصنّاع : الحاذقة بعمل اليدين .

(٤) انظر الشعراء ٦٨٨ والمؤتلف ١٦٨ والاشتقاق ١٥٣ والآلى ٦٤٧ .

(٥) تجتذم : تقطع . وفى الأصل : « يجتذم » .

(٦) ضبطت « ذكوان » فى الأصل . بضم النون .

رَجَوْتُ فِرَاسًا صَعَّدَ اللَّهُ رُوحَهُ فلم أكتسب منه على عاجز فضلًا^(١)
كان أمثل أخوالهما^(٢) ، فرجا أن يُشبهاه فلم يفضلا على رجلٍ عاجز .

— ١٠ —

ومنهم رجلٌ قال لأبيه يهجوهُ ، يقال إنه الخطيئة :
لِهَاكَ اللَّهُ ثُمَّ بَرَكَ رَبِّي أَبَا وَبَرَكَ مِنْ عَمِّ وَخَالٍ^(٣)
فَبُئِسَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى التَّنَادِي وَبُئِسَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَعَالِي^(٤)
حَوَيْتَ اللَّؤْمَ لَا حَيَّاكَ رَبِّي وَأَبْوَابَ الْمَخَازِي وَالضُّلَالِ

— ١١ —

ومنهم الخُنافر بن موسى بن جابر بن شريح بن أرقم بن عبيد ، وعقَّ أباه فقال
مُوسَى فِيهِ :

وَيَرْفَعُ أَقْوَامَ أَبَاهُمْ وَبَعْضُهُمْ إِلَى أَسْفَلِ الْوَادِي وَمَا ضَاقَ حَادِرُ
فَذَلِكَ مَنْ لَا يَسْتَحْيِي مِنْ خِزَايَةٍ وَبَقُلَ الْإِمَاءَ وَابْنَهُنَّ الْخُنافِرُ

— ١٢ —

ومنهم أبو الطَّحْماء الطَّائِي ، هجا أمه فقال :
يَا أُمَّ لَا رَقَاتُ عَيْنٍ بَكَيْتَ بِهَا وَلَا جَرَتْ لَكُمْ الطَّيْرُ الْمِيَامِينُ

(١) ضبطت « رجوت » في الأصل بفتح التاء .

(٢) في الأصل : « أحوالهما » بالحاء المهملة ، تحريف . والولد ينزع إلى أخواله .

(٣) في ديوان الخطيئة ١١٩ والشعر والشعراء ٢٨٢ : « ثم لحاك حقا أبا ولحاك

من عم وخال » .

(٤) الديوان والشعر والشعراء :

فنعَمَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَخَازِي وَبُئِسَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَعَالِي

جَعَتِ اللَّؤْمَ لَا حَيَّاكَ رَبِّي وَأَسْبَابَ السَّفَاهَةِ وَالضُّلَالِ

لكن في الشعر والشعراء : « وأبواب السفاهة » .

لما أتيتُ بها الأعرابَ أدفِنُها أهونُ عليَّ بشخصٍ مِمَّ مَدفونٍ^(١)
 جاءت برايبية صفراءَ حامضةٍ وجَرْدَقٍ من حصاد الـ... معجون^(٢)
 فكلُّ بُنيٍّ فإن الخمرَ غاليةٌ وليس يشربُها غيرُ المجانين
 يا أُمِّ إني أكلتُ الثَّونَ بعدكم فهل لنا من شرابٍ هاضمِ الثَّونِ^(٣)

— ١٣ —

ومنهم الخطيئة ، هجا أمه ، كانت آثرت أخاء عليه فقال :

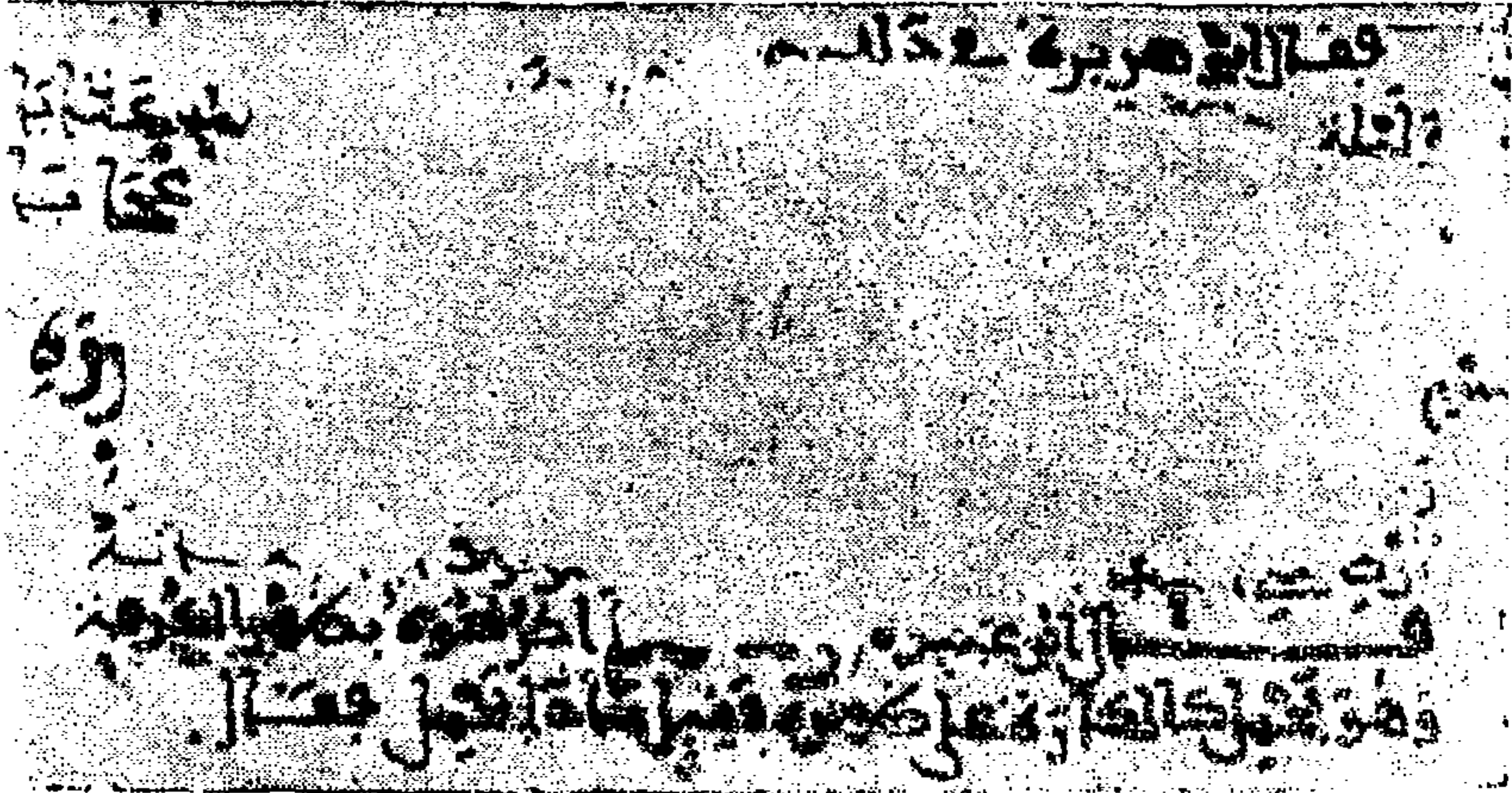
جزاك الله شراً من عجوزٍ ولقاك العقوقَ من البنينا^(٤)
 تنحى فاقعدى عنّا بعيداً أراح الله منك العالمينا^(٥)
 حياتك ما علمتُ حياةً سوءَ وموتك قد يسرُّ الصالحينا
 وغربالٌ إذا استودعتِ سرّاً وكانونَ على المتحدثينا^(٦)

- (١) الدفن : الستر والمواراة ، ومنه ادفان العبد ، وهو أن يختنق عن مواليه ، يدفن نفسه في البلد ، أى يكتمها .
 (٢) رائبة : أى طائفة من اللبن قد رابت . راب اللبن : خثر . وفي الأصل « رايبة » تحريف . والجردق : الرغيف ، فارسي معرب . والكلمة التى قبل الأخيرة مطموسة فى الأصل لم يظهر منها إلا الألف واللام ، لعلها « البر » .
 (٣) الثون : الحوت .
 (٤) الأبيات فى ديوانه ٦١ والشعراء ٢٧٢ والأغاني ٢ : ٤٣ .
 (٥) الديوان والأغاني : « فاجلسى منى بعيداً » الشعراء : « فاقعدى منى » .
 (٦) فى الديوان والشعراء والأغاني : « أغربالاً » و « وكانونا » وفى الديوان ٦١ مقطوعة أخرى شبيهة بها ، أنشدها كذلك أبو الفرج فى الأغاني ٢ : ٦٣ برواية أخرى . والمقطوعة :

جزاك الله شراً من عجوز ولقاك العقوق من البنين
 لقد سوست أمر بنيك حتى تركتهم أدق من الطحين
 لسانك مبرد لم يبق شيئاً ودرك در جاذبة دمين
 فإن تحلى وأمرك لا تصولى بمشود قواء ولا متين

- ١٤ -

ومنهم عتاب بن أبي هريرة بن عامر بن مالك^(١) عتق أباه^(٢) ،



- ١٥ -

قال أبو عبيدة : ومنهم آخر لقوه بظهر الكوفة وهو يحمل كالكار^(٣)
على ظهره ، فقليل : ماذا يحمل ؟ فقال :

أنا لها مطية لا أنكر إذا المطايا نفرت لا تنفر

ما أرضعتني وحملتني أكثر^(٤)

(١) رسمت في الأصل : « ملك » .

(٢) بعد هذا نص يشيع فيه البياض في الأصل لم أستطع ترجمته بالكتابة فأثرت أن أقول
صورته ومع كلام مما بعده .

(٣) الكارة : ما يحمل على الظهر من الثياب .

(٤) كذا . والوجه : « ما أرضعت وحملتني أكثر » .

- ١٦ -

قال أبو عبيدة : وكان لأعشى سليم^(١) ابنٌ بارٌّ به فغابَ في بعض حوائجه
فأنشأ الأعشى يقول :

نفسى فداؤك من غائب إذا ما البيوت لبسْنَ الجليدا
كفيت الذى كنت تُرجى له فصرت أبا [لى] وصرت الوليدا

- ١٧ -

ومنهم بنو الضَّبَّاب بن سدوس الطَّهَوِيَّ^(٢) ، برّؤه ، وكان قد أسنَّ فقال
فى ذلك :

لعمري لقد برّ الضَّبَّاب بنوه و بعضُ البنين حمةً وسُعال^(٣)

تمّ كتابُ أبى عبيدة معمر بن المثنى

(١) شاعر كان معاصراً لبشار بن برد . الأغاني ٣ : ٥٩ . واسمه « سليمان » وكنيته
« أبو عمرو » . أنشد له أبو الفرج ٥ : ١٣٤ :

كانوا غولا فصاروا عند حلبهم لما انبرى لهم دحمان خصيما
فابلغوه عن الأعشى مقالته أعشى سليم أبي عمرو سليمانا
قولوا يقول أبو عمرو لصحبته ياليت دحمان قبل الموت غنايا

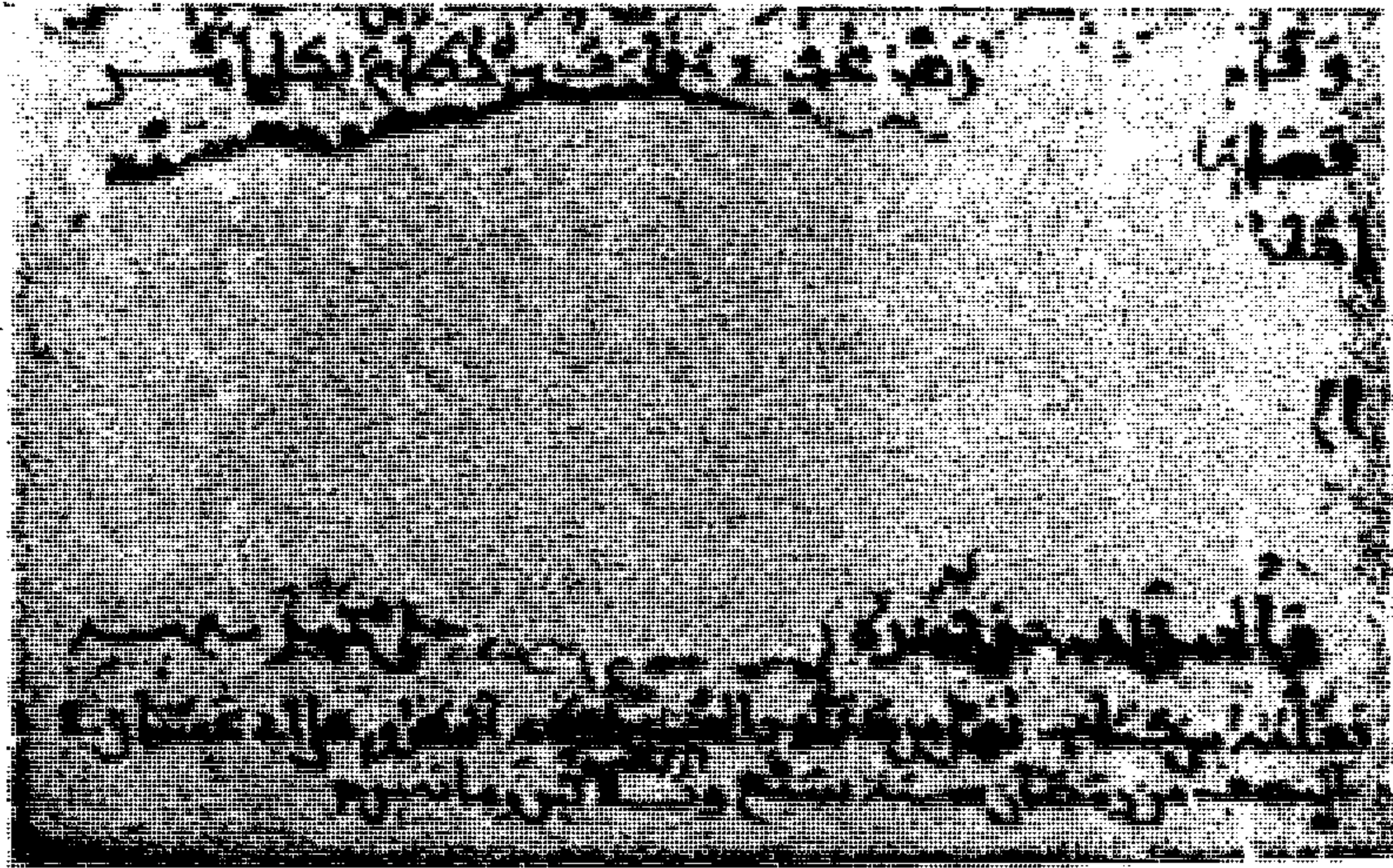
(٢) فى اللسان : « والضباب : اسم رجل ، وهو أبو بطن ، سمى بجميع الضب »
وأنشد له البيت التالى .

(٣) الحمة : الحمى ، وهى علة يستحرج بها الجسم . وفى اللسان : « غصة وسعال » .

قال أبو غسان (عن غير أبي عبيدة) :

قال رجل في ابن له كان باراً به ، يشكر برّه :

جَزَى ابْنِي اللَّهَ خَيْرَ جَزَاءٍ بَرٍّ فَقَدْ قَرَعَ الهمومَ بِرُحْبٍ صَدْرٍ^(١)
كَفَى مَا كُنْتُ أُمُّهُ صَغِيرًا لَهُ مِنْ نَائِبٍ وَمِلْمٍ دَهْرٍ^(٢)



[قراءة الأسطر الثلاثة الأخيرة]

والحمد لله حق حمده [.....] على محمد نبيه

نقلته من كتاب نُقِلَ من كتاب الخشني بخطه

المقروء على أبي غسان في النصف من رمضان

سنة سبع وثلاثين ومائتين

(١) فرعها : علاها وغلها

(٢) بعد هذه الكلمة النص الأخير للكتاب . ولشدة انطباعه آثرت أن أقتل
صورته بعد هذا .

المجموعة الثامنة

وقد أُلحق بها (الفهارس العامة) للمجلد الثاني

- ٢٥ - كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من قرى وما ينبت
عليها من الأشجار وما فيها من المياه،
لعمرام بن الأصبغ السلمى



تقديم

هذه هي المجموعة الثامنة من (نواذر المخطوطات) ، وقد تضمنت كتاب عرام بن الأصبح السلمي في (أسماء جبال تهامة وسكانها ، وما فيها من القرى ، وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه) ، كما تضمنت (الفهارس العامة) للمجلد الثاني من نواذر المخطوطات ، طبقاً للنظام الذي اتبع في المجلد الأول .

وكنت قد وعدت بنشر هذا الكتاب في المجموعة الأولى من (نواذر المخطوطات) ولم تهباً لي فرصة نشره إذ ذاك ، واتفقت أحوال دعتنى إلى إفراده بالنشر خارج نطاق نواذر المخطوطات ، ثم رأيت أن أنجز الوعد الذي وعدت فأعيد نشره في نطاق النواذر نشرةً أوفى وأضوأ من تلك النشرة الأولى .

وتمتاز هذه النشرة الثانية بإضافة عدة تصحيحات وتعليقات وقعت إلينا بعد أداء النشرة الأولى ، وكذلك بضع تصحيحات وتعليقات للأستاذ الشيخ حمد الجاسر .

ومما تمتاز به عقد مقارنة تحقيقية بين نشرتي الأولى والثانية للكتاب وبين نشرة الصديق العلامة عبد العزيز اليمنى الراجكوتى الأستاذ بجامعة عليكرة بالهند . وكذلك إضافة أرقام صفحات نسخة الأصل .

وقد استدعى نظام نواذر المخطوطات أن ألغى الفهارس الخاصة بهذه الرسالة لأدجها في الفهرس العام لهذا المجلد الثاني من النواذر ، وهو ملحق بهذه المجموعة ، ولم أحتفظ من تلك الفهارس الخاصة إلا بفهرس النبات والحيوان ، لأنهما لا نظير لهما في الفهارس العامة .

مقدمة التحقيق

[للنشرة الأولى ^(١)]

تهامة :

« تهامة » كلمة تختلف مدلولها اختلافاً شديداً ، فهي تمتد طولا ما بين عدن إلى تخوم الشام مسaire شاطئ البحر ، وهي تتكشأ أحيانا من الشمال أو من الجنوب ، ويختلف علماء البلدان الأقدمون في ذلك . ولعل أصدق دليل على هذا ما ذكره عرام في صدر كتابه هذا ، أن أول جبال تهامة هو « رضوى » ، وهو من ينبع على يوم .

ويبدو أن ذلك الانبساط والانكماش جاء في مختلف العصور نتيجة للسلطان السياسى أو القبلى الذى كان يسود تلك المنطقة أو يتقلص عنها .

على أن اللغة تعيننا عوناً تاماً في هذه القضية ، إذ أن اشتقاق تهامة من « التهم » ، وهو تغير الريح وركودها وشدة الحر . فالامتداد الساحلى من جنوب اليمن إلى تخوم الشام هو الذى تصدق عليه هذه التسمية .

وإن الراجع إلى أقوال العلماء القدماء ليفهم أن تقسيم الجزيرة العربية يخضع إلى حد ما للحجاز ، وهو الجبل الممتد الذى حجز بين شطرين جغرافيين متباينين من الجزيرة ، أحدها مرتفع وهو نجد ، والآخر منخفض عنه غائر وهو غور نهامة . وسراة هذا الجبل ، أى أعاليه ، هى ما يسمى بالسراة ، ممتدة ما بين أقصى اليمن وأدنى الشام .

فبالطبيعة الجغرافية تكون تهامة هى الغور الضيق الذى يسير بحر القلزم ،

(١) أظهرت هذه النشرة فى كتاب مستقل فى تاريخ غرة جمادى الثانية سنة ١٣٧٢ .

ضارباً من الجانب الغربي لشبه جزيرة طور سيناء إلى أقصى الجنوب من بلاد اليمن .
ويختلف عرضها اختلافاً كبيراً ، فهي بين الطور والسويس جزء ضيق من
الساحل^(١) . وأوسع موضع في تهامة هو ساحل جدة . وهناك تهامة اليمن ، وتهامة
الحجاز .

وكانت تهامة اليمن في بعض العهود ولاية قائمة بذاتها ، ولا سيما في عهد الفتح
الفارسي لليمن في نهاية القرن السادس الميلادي ، ثم ولي تهامة هذه من بعد بنو زياد ،
وكانت حاضرتها « زيد » ، ثم أصبحت ولاية خاضعة لأئمة صنعاء .
وهناك تهامة أخرى في غير الجزيرة العربية ، وهي على الشاطئ الغربي للبحر ،
وهي (تهامة الحبشة) ، ذكرها ابن خرداذبه^(٢) ، وهو يعني بذلك ما يعرف اليوم
بساحل « إرتيريا » .

أما تهامة الذي يعنها عرام في كتابه هذا فهي (تهامة الحجاز) لا ريب ، يجعل
أول جبالها الشمالية « رضوى » وهي من ينبع على يوم ، ومن المدينة على سبع مراحل :
وحدتها الجنوبي الطائف وقراها .

ومع أن ظاهر هذا الكتاب أنه خاص بجبال تهامة وسكانها وما يتعلق بها ، الواقع
أنه يشمل الكلام على تهامة والحجاز . فنحن نجد أن ما يخص تهامة ينتهي عند ما
يقرب من ثلاثة أخماس الكتاب ، أي في ص ٤٩ . ثم نجد فصلاً معقوداً لحد الحجاز ،
يتناول كثيراً من البلدان والقرى والجبال والمواقع الحجازية المجاورة للمدينة . وهي
وإن يكن ذكرها جاء تبعاً لذكر تهامة لملاصقتها لها ومصاقتها ، فإنها ظفرت بنصيب
وافر من عناية عرام ، واحتلت مكاناً أصيلاً من الكتاب .
وأنت حينما تنتهي إلى خاتمة الكتاب تلفي هذا النص : « تم كتاب أسماء جبال
مكة والمدينة وما يتصل بها » .

وقد يوحى هذا النص بأنهما كتابان أحدهما لتهامة والآخر لمكة والمدينة . وليس
الأمر إلا ما ذكرت من استطراد عرام ، وأن كلمة « كتاب » لا تعني إلا ما كتبه في

(١) انظر دائرة المعارف الإسلامية (تهامة) .

(٢) المكتبة الجغرافية (٦ : ١٥٥) .

هذه الناحية ، فإن الأقدمين لم يذكروا لعرام إلا هذا الكتاب « كتاب أسماء جبال تهامة » ، وعنه ينقل الناقلون والمؤلفون .

نسبة هذا الكتاب :

ينسب هذا الكتاب إلى « أبي الأشعث الكندي^(١) » ، وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك ، وهو الذي روى الكتاب مباشرة عن « عرام » . ولم أجد لأبي الأشعث ترجمة ، ولكن من المرجح أنه من رجال القرن الثالث ، إذا أن شيخه « ابن أبي سعد » كانت وفاته سنة ٢٧٤ .

ومن عجب أن ياقوتاً لم ينسب الكتاب إلى عرام في مقدمته ، ولكن نسبه إليه في مواضع مختلفة من صلب الكتاب .

وينسب هذا الكتاب أيضاً إلى « السكوني » ، قال البكري : « وجميع ما أورده في هذا الكتاب عن السكوني فهو من كتاب أبي عبيد الله بن بشر السكوني^(٢) في جبال تهامة ومحالها ، يحمل جميع ذلك عن أبي الأشعث عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك الكندي ، عن عرام بن الأصبغ السلي الأعرابي » .

وقد رجعت إلى النصوص التي عزاها البكري في معجمه إلى السكوني فوجدت كثيراً منها زائداً على كتابنا هذا ، مما يدل على أن « السكوني » جعل الكتاب أساسه في الرواية ، ولكنه زاد عليه كثيراً من التعليقات والإضافات ، شأن كثير من رواة الكتب الأقدمين .

ومن أمثلة ذلك ماورد في ص ٦٥٩ من معجم البكري : « وقال السكوني بإسناده عن موسى بن إسحاق بن عمار قال : مررنا بالبغينة مع محمد بن عبد الله بن حسن وهي عامرة ، فقال : أتعجبون لها ، والله لتموتن حتى لا يبقى فيها خضراء ثم لتعيشن ثم لتموتن . وقال السكوني في ذكر مياه ضمرة : كانت البغينة وغيقة وأذئاب الصفراء

(١) مقدمة معجم البلدان لياقوت ص ٨ .

(٢) السكوني هذا كندی أيضاً مثل أبي الأشعث ، فإن السكون ، بفتح السين ، بطن

من كندة .

مياها لبني غفار من ضمرة . قال السكوني : كان العباس بن الحسن يكثر صفة ينبع للرشيد فقال له يوما : قرب لي صفتها . فقال :

يا وادي القصر نعم القصر والوادي من منزل حاضر إن شئت أو بادي تلقى قراقيره بالعقر واقفة والضب والنون والملاح والحادي» .
فهذا نص واضح أنه ليس من كتاب عرام ، وليس بما رواه السكوني عن عرام وفي ص ٨١١ : « وروى السكوني عن رجاله عن طارق بن عبد الرحمن ، قال لسعيد بن المسيب : مررنا على مسجد الشجرة فصلينا فيه . فقال : ومن أين تعلم ذلك ؟ قال : سمعت الناس يقولونه .. » إلخ . فهذا تعليق على « الحديبية » ومسجدها . وهو مسجد الشجرة ، وليس هذا من كتاب عرام في شيء .

وهذا نص ثالث ليس من كتاب عرام ولا من منهجه في كتابه ، قال السكوني (١) : إذا أردت أن تصدق الأعراب إلى العجز — يريد عجز هوازن — ترتحل من المدينة فتزل ذا العصاة وهي للسلطان ، فتصدق بني عوال من بني ثعلبة بن سعد ، ثم تنزل الأبرق أبرق الحمى وهي لبني أبي طالب ، ثم تنزل الربذة ثم عريج وهي لحرام بن عدي بن جشم بن معاوية ، ثم تنزل الماعزة — ويقال الماعزية — وهي لبني عامر ، من بني البكاء ، ثم تنزل بطن تربة فتصدق هلال بن عامر والضباب ، ثم تنزل تريم وهي لبني جشم ، ثم تنزل السى فتصدق بني هلال ، ثم ناصفة وهي لبني زمان بن عدي بن جشم ، ثم الشيعة وهي لبني زمان أيضاً ، ثم رعى وهي لبني جداعة ، ثم تأتي بوانة .

فهذا دليل دامغ أن كتاب السكوني في جبال تهامة هو رواية حرة لكتاب عرام اعتمدت على التعليقات الكثيرة والإضافات الاستطراذية ، ويكون البكري فضفاض العبارة في كلمته التي سقتها له .

ومهما يكن فإن نسختنا هذه كريمة الإسناد ، يرويها السيرافي ، الذي قيل إنه وضع كتابا في جزيرة العرب ، عن أبي محمد السكري ، عن أبي سعد ، عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك المعروف بأبي الأشعث الكندي ، عن عرام .

(١) معجم ما استعجم ١٢٣٦ .

عرام بن الأصبغ السلمي :

ولم نثر لعرام على ترجمة ، إلا ما ذكره ابن النديم^(١) عرضاً عند سرده لأسماء الأعراب الذين دخلوا الحاضرة ، فقد ذكره قريناً لأبي الهيثم الأعرابي ، وأبي الحبيب الرقي ، وأبي الجراح العقيلي ، وقد ذكره باسمه كاملاً ، « عرام بن الأصبغ السلمي » . ويبدو أنه كان أحد أعراب بني سليم ممن كانوا يطوفون بالبلدان ويتعرفون مسالكها فيكتسبون بذلك خبرة صادقة . واشتقاق « عرام » من العرامة بمعنى الشدة والقوة والشراسة . ويقال : عرمتنا الصبي وعرمت علينا ، أى أشرب ، وقيل مرع وبطر ، وقيل فسد . و « الأصبغ » اسم أيه مأخوذ من الأصبغ ، وهو من الخيل ما ابيضت ناصيته كلها ، ومن الطير ما ابيض ذنبه .

عرام النحوى :

وأما عرام الذي ذكره ابن النديم في الفهرست^(١) ، والقفطى^(٢) في إنباه الرواة ، فهو لقب لأحد النحويين . وعرام ليس اسماً لذلك النحوى بل هو لقب له ، واسمه أبو الفضل العباس بن محمد ، أو المفضل بن عباس بن محمد . وكان هذا النحوى فيما ذكروا ماجناً رقيقاً خفيف العقل ، وهو بلا ريب غير عرام بن الأصبغ الذي يعد كتابه هذا وثيقة من أهم الوثائق البلدانية ، وأما من أمهات المراجع الأصلية .

نسخة الأصل :

أصل هذه النسخة فريدة في مكتبات العالم ، وهو محفوظ في دار الكتب السعيدية بحيدر أباد في مجموعة برقم (٣٥٥ حديث) وتاريخها يرجع إلى سنة ١٨٧٦ . والنسخة في ست ورقات ، أى اثنتى عشرة صفحة ، بكل صفحة منها ٢٥ سطراً . ومقياس الصفحة ١٨ X ٢٠ . وهى عسرة القراءة مكتوبة بخط نسخى غامض ردى فيه كثير من إهمال النقط ، كما أنها كثيرة التحريف والتصحيف . وقد تغلبت على ما

(١) ابن النديم ١٢٧ مصر ٨٦ ليبسك .

(٢) إنباه الرواة القسم الرابع من المجلد الثانى ص ٣٩٩ مصورة دار الكتب المصرية .

بها من عسر بالرجوع إلى كتب البلدان ، وفي مقدمتها معجم ياقوت ومعجم البكري ،
وهما قد استوعبا معظم نصوص هذا الكتاب على ما بهما كذلك من تصحيف
وتحريف . وكذلك استفتيت معاجم اللغة وغيرها من الكتب في جميع الفنون التي تتطلبها
التحقيق ، غير آال جهداً أن يظهر هذا الكتاب على أقرب ما يكون من السلامة .

تحقيق هذا الكتاب :

لم أكن أعرف شيئاً عن وجود هذا الكتاب إلا ما كان يقع تحت نظري كثيراً
عند مراجعتي لمعاجم البلدان من ذكر (عرام بن الأصبح السلي) حق كان يوم لقيت
فيه الصديق الكريم (الشيخ سليمان الصنيع) ، وكنت قد شرعت في عمل علمي
يرمي إلى نشر المخطوطات النادرة الصغيرة ، وهو الذي أخرجت منه مجموعتين
مشمئلتين على تسعة كتب نادرة باسم « نواذر المخطوطات » فأخبرني حضرة الأخ أن
لديه مخطوطة جديدة بالنشر ، هي كتاب عرام هذا ، ووعدني أن يرسله إلى من
الحجاز لأقوم بتحقيقه ونشره ، وكان أن برّ بما وعد به ، وأرسل النسخة إلى
فوجدتها مخطوطة سنة ١٣٦٨ عن نسخة نقلها الشيخ إبراهيم حمدي مدير مكتبة
شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة عن نسخة الهند . ونسخة الأخ الشيخ سليمان
هذه قد عني بمراجعتها وتحقيق بعض مواضع منها .

ثم تفضل الشيخ الجليل (السيد محمد نصيف) فكتب إلى يشفع رغبة الشيخ
سليمان برغبته الكريمة ، وأرسل إلى نسخة أخرى نقلها الشيخ عبد الرحمن بن يحيى
الياني عن الأصل الهندي في دقة وإتقان ومطابقة للأصل .

ولكن ذلك كله لم يقنع ضميري العلمي ، إذ أن أصل الكتاب موجود ، وأن
من الممكن الحصول عليه ، فانهزت فرصة رحلة الأخ البار (الأستاذ رشاد عبد المطلب)
إلى الهند في بعثة جامعة الدول العربية لجلب صور مخطوطاتها النفيسة ، فأوصيته أن
يحضر معه صورة كتاب عرام . فكان له الفضل الطائل في أن تمكن من اجتلابها ،
فكانت هي الأصل الذي اعتمدت عليه في نشر هذا الكتاب .

فالشكر لحضرة الأخ (الشيخ سليمان الصنيع) على ما بذل من فضل بتعريفي بهذا

الكتاب وما قدم من خير ، ولحضرة الأخ (الأستاذ رشاد عبد المطلب) الذى كان له فضل اجتلاب نسخة الأصل من الهند .

وليس يفوتنى أن أجعل خاتمة كلمتى هذه شكر السيدى النيلين (السيد محمد نصيف) و (السيد يوسف زينل) لما أظهرهما من اهتمام كريم بنشر هذا الكتاب ، وما قاما به من الإنفاق على طبعه ، إسهاما فى نشر العلم وأداء الأمانة ؟

عبد السلام هارون

القاهرة فى { غرة جمادى الثانية
سنة ١٣٧٢ (أ)

(١) هذا هو تاريخ النشرة الأولى ، وقد ظهر محرفا تحريفا مطبعيا فيما قبل فقرأ سنة ١٣٧٣ .

نقد النشرة الأولى

ذاك ما كتبت في صدر نشرتي الأولى لكتاب عرام . وقد سرني عظيم السرور أن يظهر بعد نحو ثلاثة أشهر من ظهور هذه النشرة نقد علمي لها بقلم الأخ العالم الشيخ حمد الجاسر عضو المجمع العلمي العربي بدمشق ، في مجلة المجمع بالمجلد ٢٨ : العدد الثالث ص ٣٩٦ — ٤٠٢ بتاريخ شوال سنة ١٣٧٢ ، والعدد الرابع ص ٥٩٢ — ٥٩٩ بتاريخ المحرم سنة ١٣٧٣ .

وأنا ممن يعجبه النقد إعجاباً ، ويرى فيه إتماماً لأداء الأمانة العلمية التي يحملها العلماء جميعاً لا ينفرد أحد منهم بحملها وحده ، ويرى كذلك أن من كتم الأمانة آثم في حقها وفي حق العلم .

فكان من الطبيعي عندي أن ألقى ذلك النقد في غبطة ، وكان من الطبيعي أيضاً أن أغض الطرف عما يندفع فيه الناقد أحياناً من لغة هي أشبه بنزوات الظافر في حومة القتال ، فهي نزوات قل من عصم نفسه البشرية من أمثالها . وقد كنت دعوت من قبل إلى أن يكون النقد بين الأدباء جارياً على سنن رفيع من أساليب التعبير ، وأن يكون مبرأ من العوامل الشخصية ، وكتبت قديماً فيما كتبت في مجلة الثقافة العدد ٦٤٧ مايو سنة ١٩٥١ :

« لم يعد النقد الأدبي كما كان بالأمس تجريحاً وتشهيراً بالمنقود ، بل آن أن نصطنع الجدل فيما يمس أقدار الأدباء وكرامتهم العلمية ، فإن العثار أمر يعرض للأدباء جميعاً ، لا يرتاب في ذلك إلا مغتر ، أو ذاهب العقل ، أو متهافت النفس . وأمر النقد لا يعدو أن يكون معاوناً ومجادلاً في الرأي ، أو مشاركة في التهدي إلى الصواب . والنقد أبداً خادم للعلم ، وليس ضرباً هيناً من فنون الهجاء ، وإنما هو فن رفيع يتأني إليه الأديب في خلق صريح وخطاب كريم » .

وبهذه الروح التي أعزبها وأومن بوحيا إيماناً صادقاً ، أنشر صدر كلمة الأستاذ الجاسر ، وهي كلمة كريمة كنت أرجو أن تكون مبرأة من بعض الهنات التي

شوهت شيئاً من قسماتها . ولكن الكمال لله وحده .

وأعود هنا فأقول : إن النسخة التي تأدت إلينا من كتاب عرام عريقة في التصحيف والتحريف عسرة القراءة ، بحيث تجعل المحقق في صراع مع كل لفظ من ألفاظها ، وأحياناً بين كل حرف من حروف ألفاظها . ومهما بذل محقق جهده ووكدته فليس بمستطيع أن يحورها تحريراً كاملاً .

لذلك أيضاً أعلن غبطتي بما ظفرت به هذه الرسالة من تحقيقات وتصحيحات وتعليقات للأستاذ الناقد الكريم ، بلغت جميعها نيفاً وعشرين ، وسيرى القارئ أثر ما صحّ عندي من هذه النقدرات والتعليقات في مواضعها إن شاء الله .

وقد ظنّ بنا الأستاذ الجاسر أنا قد اطلعنا على نشرة الأستاذ الميمنى عند تحقيق النشرة الأولى ، وأنا كتمنا ذلك على القراء !! وهى تهمة ساذجة نرجو له من أجلها غفرانا واسعا من الله ، فإنى لم أر هذه النسخة للمرة الأولى إلا ظهر يوم الخميس ١١ شوال سنة ١٣٧٤ فى دار صديقه وصديقنا الأستاذ رشاد عبد المطلب .

وإليك ما كتب الشيخ الناقد فى صدر كلامه مقرونا بشكرى الصادق ، وعتبى الصادق أيضاً :

أسماء جبال تهامة

تأليف : عرام بن الأصبح السلمي

تحقيق : عبد السلام هارون الأستاذ المساعد بجامعة القاهرة

لنشر هذه الرسالة قصة نجملها بأن الشيخ إبراهيم الخربوطي مدير مكتبة (شيخ الإسلام) في المدينة (المتوفي سنة ١٣٧١) زار الهند في عام ١٣٥٧ فرأى العلامة المحقق الشيخ عبد العزيز الميمنى عضو المجمع العلمى العربى يقوم بنسخها ، فساعده في مقابلة مانسخه على الأصل ، ونسخ هو نسخة أتى بها إلى الحجاز . ولما مر بجدة نزل في ضيافة السرى الفضال السيد محمد حسين نصيف وأطلع على هذه النسخة ، فاستنسخها الشيخ نصيف وأطلع عليها كثيرا من المعنيين بالعلم من علماء وغيرهم ، فمنهم من نسخها ومنهم من استفاد منها . وكان ممن نسخها على نسخة الشيخ نصيف الشيخ سليمان الصنيع . وقد بذل جهدا مشكورا في تصحيحها بمقابلة ما جاء فيها على معجم البلدان ومعجم ما استعجم وغيرها من الكتب ، إذ نسخة الشيخ الخربوطي كثيرة التحريف والغلط ، زيادة على ما في الأصل من ذلك . ولما زار مصر أطلع الأستاذ عبد السلام محمد هارون على أمر هذه الرسالة لكي ينشرها في مجموعة من الرسائل النادرة^(١) ، وبعث إليه بعد أن عاد من مصر بنسخة ، ولكنه لم ينشرها بل قال في مقدمة المجموعة الثانية من (نوادير المخطوطات) ص ١١٦ : « كنت قد اعتزمت أن أنشر في هذه المجموعة كتاب عرام بن الأصبح السلمي في أسماء جبال تهامة . . ولكن علمت أن العلامة عبد العزيز الميمنى الراجكوتى قد قام بنشر هذا الكتاب ، فأثرت أن أوجل صنعه إلى أن أطلع على نسخته » .

أما الشيخ الميمنى فقد نشر الرسالة — كما ذكر الأستاذ عبد السلام — نشرها في مجلة الكلية الشرقية التي تصدر في مدينة لاهور في الباكستان : Oriental

(١) يعنى نوادر المخطوطات .

(Collège Magazine) بعد أن وضع لها مقدمة وصف فيها الأصل ، وتحدث عن مؤلف الرسالة . وأشار إلى شيء من خبر المكتبة السعيدية التي وجدت فيها .

وقد أراد الشيخ محمد نصيف نشر هذه الرسالة — لأنه لم يطلع على ما نشره الشيخ الميمنى — فبعث بها إلى (المجمع العلمى العربى) فأرجعت إليه وقيل له : ينبغي أن يقوم بتصحيحها فلان — كاتب هذا المقال — فبعث بها إلى ، ولكنى رأيت تحقيقها تحقيقاً مفيداً يتطلب الحصول على صورة عكسية من الأصل (فتوغرافية) وأبدت للشيخ نصيف عدم صلاحية نسخته للنشر قبل مقابلتها على الأصل مقابلة دقيقة ، فبعث بها إلى الشيخ عبدالرحمن الملى البانى — وكان إذ ذاك فى الهند من القائمين على نشر الكتب التى تطبعها دائرة المعارف العثمانية فى (حيدرآباد) فقابلها على الأصل مقابلة دقيقة ، ونسخ نسخة أخرى عن الأصل بعث بها إلى الشيخ نصيف . وبمقابلة تلك النسخة ظهر أن نسخة الشيخ الحروبولى كثيرة التحريف والغلط .

ثم رأى الشيخ محمد نصيف أن يقوم بنشر الرسالة ، وأن يتولى نشرها الأستاذ عبد السلام هارون . وكانت الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية قد بعثت إلى الهند السيد محمد رشاد عبد المطلب ليصور بعض المخطوطات العربية النادرة . فكان مما صور أصل هذه الرسالة .

وقد حرصت حينما كنت فى القاهرة على الاطلاع على النسخة التى صورتها الإدارة الثقافية ، ولكنى لم أتمكن من ذلك مع ما بينى وبين السيد محمد رشاد من الصلة — التى اعتبرها أفا قوية — وقد تكرم فأعازنى نسخة من النسخ التى طبعها الأستاذ الميمنى .

وقد اتصلت بالأستاذ الجليل الشيخ محب الدين الخطيب ، وتحدثت معه فى موضوع نشرها ولكنه قال : إن الأمر يتطلب وجود نسخة من الأصل . ولعل الله أراد لهذه الرسالة خيراً — بإحيائها وتحقيقها من علامة محقق ، ذى خبرة ودراية وطول معاناة ، هو الأستاذ عبد السلام هارون .

وليس لنا من عتب نوجهه إلى إخواننا فى مصر الذين قد تحول ظروفهم الخاصة دون إطلاعنا على ما نرغب الاطلاع عليه من الكتب التى لنا حق الاطلاع عليها —

وخاصة مخطوطات الإدارة الثقافية — نعم ليس لنا من حق في عتبهم ، فلعل لهم من العذر ما نجعله . غير أننا نعلم — كما يعلمون — أن التعاضد والتساند والتآزر في سبيل العلم أمور يجب أن تقدم على كل اعتبار .

وأما كلمتنا عن الأستاذ عبد السلام — في تحقيقه لهذه الرسالة — فهي تحوى شيئاً من الاختلاف معه في شأن التحقيق ، وهو اختلاف ما كنت أوده ، إذ الاختلاف شر في جميع وجوهه ، غير أن واجب العلم يقضى به . لقد قلت في كلمات نشرت في (الرسالة ، ومجلة المجمع العلمي ، ومجلة الفتح ، ومجلة الحج) إن بعض إخواننا الجامعيين كالأستاذ مصطفى ... والأستاذ الدكتور زكي ... قاموا بتحقيق بعض المؤلفات أو ترجمتها قياماً لا يناسب مع ما لهم من منزلة علمية رفيعة ، وخشيت أن يكون ما قيل من أن بعض العلماء المشهورين يكتفى بوضع اسمه على المؤلف الذي يراد منه تحقيقه ، ويكل الأمر إلى بعض إخوانه ممن لا يلقون منزلته — خشيت أن يكون هذا حقاً . أما الأستاذ عبد السلام فأنا أبرئه من هذه الوصمة ، لأنني شاهدت من آثار عمله في تحقيق بعض المؤلفات القديمة ما لم أشاهده من كثير ممن يزنون بذلك .

وكنت أود أن أجد في هذه الرسالة ما وجدته في غيرها من الكتب التي حققتها أو أكثر مما وجدته ، غير أنني — وإن رأيت فيها ما يسر ويفيد ويمتع — رأيت كل هذا قليلاً بالنسبة لما كنت أتوقعه من الأستاذ . ولكي أدلك على قولي يحسن بي أن أذكر بعض ما رأيته في حاجة إلى مزيد من العناية .

لم يشر الأستاذ عبد السلام إلى أن العلامة اليميني نشر هذه الرسالة^(١) . والأمانة العلمية والاعتراف لكل ذي حق بحقه يقضيان بعدم إخفاء مجهود هذا المحقق^(٢)

(١) كيف يتفق هذا مع ما نقله الأستاذ من قولي ، في مقدمة هذا المقال ص ٣٨٣

ص ١٩ — ٢٠ .

(٢) كذا طوع للأستاذ الجاسر قلبه ولسانه أن يزل هذه الزلة التي لا تليق برجل يطمح حق العلم ، ويعلم حرصه على التنويه بفضل كل ذي فضل ، ولا سيما العلامة اليميني الذي لا يكاد يخلو كتاب من كتبه من التنويه بفضل ، وقد كنت شريكاً له في نشر خزانة الأدب مع المغفور له أحمد تيمور باشا . والصلة بيني وبينه وثيقة لا يضيرها مثل هذا الادعاء . =

الذى لا يجهل باحث في الأدب العربى ماله من أيداد فى سبيل تحقيق كثير من الكتب الأدبية ، ولا ينكر ماله من فضل وعلم . ولا أكون مبالغاً حيناً أقول بأن جهده فى تحقيق هذه الرسالة لا يقل عن جهد الأستاذ عبد السلام إن لم يفقه . فالميمنى مثلاً أوضح من حالة عرام وبين عصره قد ذكر أنه من أهل القرن الثانى وأول الثالث^(١) وأنه ممن دخل خراسان مع عبد الله بن طاهر سنة ٢١٧ وهذه من الأمور التى فأت الأستاذ هارون ، وهى أمور لا بد منها ، إذ معرفة المؤلف أهم ما يعتنى به محقق الكتاب . قد يقال بأن الأستاذ يجهل كون الميمنى قام بتحقيق هذه الرسالة . ولكن هذا يردّه أمور :

- ١ — أنه صرح بعلم بذلك قبل شروعه فى تحقيق الرسالة .
- ٢ — أن السيد محمد رشاد عبد المطلب الذى قال الأستاذ هارون بأنه أوصاه بإحضار نسخة مصورة من أصل الرسالة فأحضرها ، قد أحضر فى الوقت نفسه نسخة من تحقيق الميمنى^(٢) .
- ٣ — أننى نشرت فى الرسالة فى العام الماضى نبأ نشر الأستاذ الميمنى ، أثناء نقدى لطبعة السقا لكتاب (معجم ما استعجم) . وليس عبد السلام ممن يوصف بأنه لا يقرأ مجلة (الرسالة) وهو ممن يكتبون فيها^(٣) .

== أما السر فى إخفائى مجهود هذا المحقق كما زعم الشيخ فهو أنى لم أكن رأيت هذا المجهود بعد ، فكيف أظهر شيئاً لا يزال عندى فى ضمير الغيب ١١٩ وكيف يقال أنى أخفيت ما لم يظهر لى بعد ١٩ وأما السر فى عدم اطلاعى على نسخة الميمنى التى اجتلبها الأستاذ رشاد عبد المطلب من الهند فقد أفصح عنه الشيخ نفسه بقوله فى هذا المقال : « وقد تكرم فأعارنى نسخة من النسخ التى طبعها الأستاذ الميمنى » . لذلك لم تقم إلى هذه النسخة التى احتجزها الأستاذ الجاسر وثبتت من الاطلاع عليها إلا يوم ١١ شوال من سنتنا هذه ، كما أسلفت القول .

(١) هذا يطابق تمام المطابقة ما ذكرته فى نشرتى الأولى ص ٦ س ٥ — ٦ من المقدمة . ولكن يأتى الأستاذ إلا أن يتلمس سواقت التهم .

(٢) قد استعنت بالمنطق واستعان جمع غفير من أصدقائى ليجدوا نتيجة حتمية لهذا تتعلق بشخصى ، فأعيتهم هذه النتائج . والواقع أن النسخة المصورة وردت مع بعثة الهند فى حقائبها بالطائرة ، وأما الكتب ومنها كتب الأستاذ رشاد الخاصة فوردت بطريق البحر بعد شهرين .

(٣) ولكنهم لا يقرءون فيها كل شىء ، وقد تفوتهم قراءة عدد بأكمله . وهذا ما حدث لى ، فإنى مع شديد الأسف لم أقرأ للأستاذ هذا النقد ، وسأحاول أن أستفيد بقراءته إن شاء الله .

هذا الأمر — تجاهل الناشر لما يقوم به من سبقه في سبيل تحقيق ما يقوم بنشره — مما أخذ على الأستاذ السقا وأخذ على بعض العلماء الجامعيين . وكنا نود أن يتنزه عنه الأستاذ عبد السلام هارون^(١) .

قال الأستاذ عبد السلام في مقدمة الرسالة : « أصل هذه النسخة فريدة في مكبات العالم ، وهو مخطوط في دار الكتب السعيدية بحيدر أباد في مجموعة برقم ٣٥٥ حديث وتاريخها يرجع إلى سنة ٨٧٦ والنسخة في ست ورقات ، (أى في اثنتي عشرة صفحة) » .

كذا قال الأستاذ . ولكننا نجد الأستاذ الميمني حينما وصف الرسالة قال : « يوجد في الخزانة السعيدية في حيدر أباد مجموعة فيها ٢٧ رسالة في الأحاديث والرجال . أولها خلق أفعال العباد للبخاري ، ووافق الفراغ من كتابتها ١٨ جمادى الأولى سنة ٧٨٦ وثبت على طرة الخاتمة : بلغ مقابلة على الأصل المنقول منه في مجالس آخرها في ليلة يسفر صباحها عن يوم الخميس من ذى الحجة الحرام سنة ٧٨٧ كاتبه محمد بن علي . ولكنه مع هذه الدعوى الفارغة آية في التصحيف والتحريف . ورقم كتاب عرام فيها ١٦ فيما بين ص ١٥١ — ١٥٩ أى إنه وقع في تسع صفحات تحسب » .

هذا ما قاله الأستاذ الميمني ، وهو يخالف وصف الأستاذ عبد السلام في تاريخ النسخ ، وفي عدد الصفحات ، فأيهما أصح قولاً ؟ الظاهر أن الميمني هو المصيب^(٢) ، وأن الأستاذ عبد السلام نقل تاريخ النسخ عن نسخة سليمان الصنيع ، وهو نقلها عن نسخة أصلها نسخة الخربوطي التي جاء فيها التاريخ كما ذكر الأستاذ هارون ، غير أن الشيخ نصيف لما بعثها إلى الهند لتقابل على الأصل كان مما صحح هذا الموضع ، صححه

(١) نطلب من الله للأستاذ الجاسر غفرانا فيما رمانا به من سوء ، وتتلو في ذلك قوله جل وعز : « وأن تغفوا أقرب للتقوى » .

(٢) قد يكون ذلك فيما يتعلق بتاريخ النسخ ، فإن مصورتى خلو منها ، واعتمدت على ما تأدى إلى من نسخة الشيخ سليمان الصنيع . أما فيما يتعلق بعدد الصفحات ، فهو تبين محض من الأستاذ ، فإن النسخة بيدي ألقبها مرارا . وقد حرصت في هذه النشرة أن أبين أوائل هذه الصفحات (الاثنتي عشرة) لا التسع كما نقل الشيخ عن العلامة الميمني .

الأستاذ عبد الرحمن اليماني كما جاء في نسخة الأستاذ الميمنى . يضاف إلى ذلك أن النموذج الذى نقله الأستاذ مصوراً في نسخته ليس فيه شيء من تاريخ النسخ مع أنه آخر الرسالة . فالظاهر أن الذين صوروها صوروها وحدها وهى خالية من التاريخ فاعتمد الأستاذ عبد السلام على ما جاء في نسخة الأستاذ الصنيع ، وهو غلط .

* * *

وبعد أن أورد الأستاذ حمد الجاسر هذه النقذات في مقالين بمجلة المجمع قال في خاتمة قوله :

« هذا ما رأيت إيراده مما لا حظته على هذه الرسالة التى قام بتحقيقها السيد عبد السلام محمد هارون الأستاذ المساعد بجامعة القاهرة ، ولا أريد أن أغمطه حقه أو أقلل من عمله ، فهو أجل من أن ينكر فضله . وأنا أربأ بنفسى عن الاتصاف بصفة سيئة ، ولكنى أردت المشاركة في إبراز هذه الرسالة إبرازاً يجعل النفع بها تاماً . وقد قام الأستاذ — في هذا السبيل — قياماً مشكوراً فرجع إلى ٣٢ كتاباً من المراجع العامة ، ووضع للرسالة فهرس شاملة لأسماء المواضع وللأعلام وللقبائل ، وللنبات ، وللحيوان ، وللقوافى ، وللغة ، وزينها بكثير من الحواشى المفيدة ، وشكل أسماء المواضع ، فجاء عمله في هذه الرسالة — كعمله في غيرها من الكتب الكثيرة التى حققها — مفيداً نافعاً » .

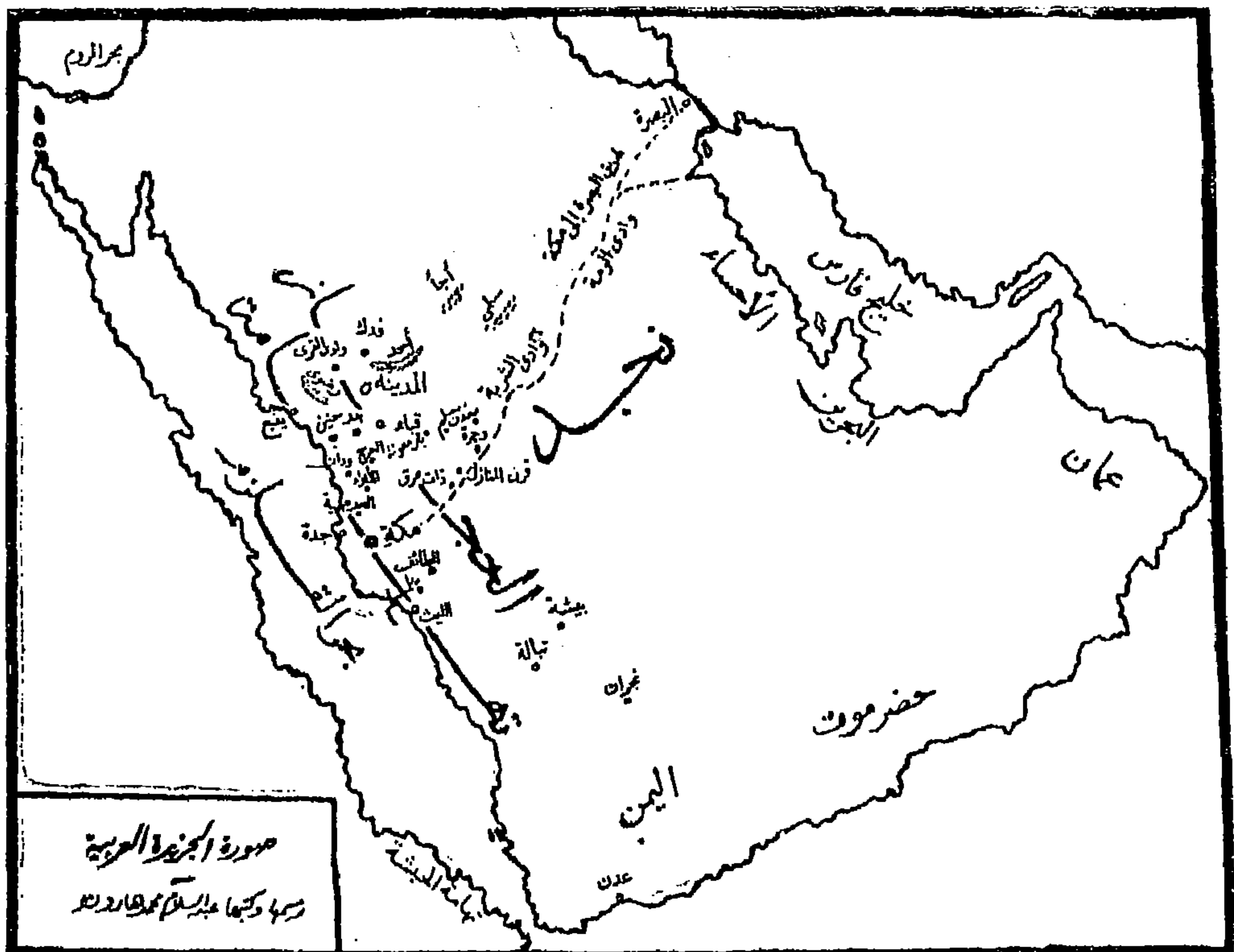
هذا . وليس يفوتنى أن أكرر الثناء والشكر للأستاذ العلامة الجليل ، ألهمنا الله وإياه التوفيق والسداد .

كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها

وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه

رواية السيرافي بإسناده إلى

عزّام بن الأصبغ السلمي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب يسر بخير . آمين

قال أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي^(١) : أخبرنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن الشكري^(٢) قراءة عليه حدثنا عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن الوراق المعروف بابن أبي سعد^(٣) ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك أبو الأشعث قال : أملى عليَّ عَرَّام بن الأصبغ السلمي قال :

(١) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد القاضي السيرافي النحوي ، أصله من سيراف ، سكن الجانب الشرقي ببغداد وولى القضاء بها ، وكان أبوه مجوسياً أسلم ، واسمه بهزاذ ، فسماه أبو سعيد عبد الله ، وكان من أعلم الناس بنحو البصريين ، وينتحل في الفقه مذهب أهل العراق ، قرأ على أبي بكر بن مجاهد القرآن ، وعلى أبي بكر بن حريذ اللغة ، ودرس عليه جميعا النحو . وقرأ على أبي بكر بن السراج وعلى أبي بكر البرمان النحو ، وقرأ عليه أحدهما القراءات ودرس الآخر عليه الحساب . وكان زاهداً لا يأكل إلا من كسب يده ولا يخرج من بيته إلى مجلس الحكم والتدريس في كل يوم إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات يأخذ أجراها عشرة دراهم . وله شرح كتاب سيويه ، وكتاب أخبار النخاعة ، وكتاب الإقناع في النحو ، وكتاب جزيرة العرب . ولد قبل ٢٩٠ وتوفي سنة ٣٦٨ . تاريخ بغداد (٧ : ٣٤١ - ٣٤٢) وبنية الوعاة ٢٢١ ومعجم الأدباء (٨ : ١٤٥ - ٢٣٢) والبلدان (٥ : ١٩٣) ونزهة الألباء ٣٧٩ .

(٢) هو عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى ، أبو محمد السكري . سمع زكريا بن يحيى المنقري صاحب الأصمعي ، ومحمد بن الجارود الوراق ، وإبراهيم بن الوليد الجشاش ، و (عبد الله ابن أبي سعد الوراق) ، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة . وروى عنه الجعابي وأبو عمر بن حيويه . وأحمد بن إبراهيم بن شاذان ، وأبو الحسن الدارقطني . وكان ثقة جليلاً . توفي سنة ٣٢٣ . تاريخ بغداد ٥٤٩٩ . وفي الأصل : « عبيد الله بن عبد الله » ، تحريف .

(٣) في الأصل : « أبي سعيد » ، محرف . وهو عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن بن بشر بن هلال . أبو محمد الأنصاري الوراق ، المعروف بابن أبي سعد ، بلخى الأصل سكن بغداد وحدث بها عن الحسين بن محمد المروزي ، وعفان بن مسلم ، وسليمان بن حرب ، وهوذة ابن خليفة . وسليمان بن داود الهاشمي وغيرهم ، وروى عنه ابن أبي الدنيا ، وعبد الله بن محمد البغوي ، و (عبيد الله بن عبد الرحمن السكري) ، والحسين بن القاسم الكوكبي ، والحسين بن إسماعيل المحاملي وغيرهم . وكان ثقة صاحب أخبار وآداب وملح . ولد سنة ١٩٧ وتوفي سنة ٢٧٤ . تاريخ بغداد ٥١٤٤ .

أسماء جبال تهامة وسكانها

وما فيها من القرى ، وما ينبت عليها من الأشجار ، وما فيها من المياه
أولها (رَضْوَى) من يَنْبُع على يَوْمٍ ، ومن المدينة على سبع مراحل مِيَامِنَةٌ
طريقَ المدينة ، ومِيَامِرَةٌ طريق البرِّراء^(١) لمن كان مصعداً إلى مكة ، وعلى
ليلتين من البحر . وبجذائها^(٢) (عَزُور^(٣)) وبين رَضْوَى طريق
المُعْرِقَة^(٤) تختصره^(٥) العربُ إلى الشام ، وإلى مكة وإلى المدينة ، بين الجبلين
قدر شوط فرس . وهما جبلان شاهقان منيعان لا يرومهما أحد ، نباتهما الشَّوْحَط
والقَرَّظ والرَّنَف^(٦) ، وهو شجر يشبه الضَّهْيَاء .

والضَّهْيَاء : شجر يشبه العُنَّاب تأكله الإبل والغنم لا ثمر له . وللضَّهْيَاء
ثمرٌ يشبه القفص لا يؤكل ، وليس له طعم ولا ريح .

(١) البكري ٦٥٥ : « البر » ، تحريف .

(٢) وقع في نسخة الميمني « بجذائه » محرفاً عما في الأصل .

(٣) بفتح أوله وسكون الزاي ، وأصل معنى العزور السيء الخلق . وفيه يقول عمر بن
أبي ربيعة :

أشارت بأن الحى قد حان منهم هبوب ولكن موعد لك عزور
ويقول كثير :

تواهى بالحجاج من بطن نخلة ومن عزور والحبب خبت طفيل

(٤) ضبطها ياقوت بضم الميم وسكون العين وكسر الراء ، ثم قال : وقد روى بالتشديد
للراء والتخفيف ، وهو الوجه ، كأنه الطريق الذى يأخذ نحو العراق . أما البكري فقد ضبطها
بفتح الميم والراء . وهذا الطريق سلكته غير قریش حين كانت وقعة بدر .

(٥) اختصار الطريق : سلوك أقربه .

(٦) بسكون النون . قال أبو حنيفة : « من شجر الجبال ينضم ورقه إلى قضبانها إذا
جاء الليل ، وينتشر بالنهار » .

وفي الجبلين جميعاً مياهٌ أوْشال — والوشل : ماء يخرج من شاهقة لا يطورها أحد^(١) ولا يعرف منفجرها . وليس شيء من تلك الأوشال يجاوز الشِّقَّة^(٢) .

وأنشد في الرِّنْف^(٣) يصف جبلاً :

مراتعُه رَنْفٌ فَمَلَقَ سَيْالُه مَدَافِعُ أوْشالٍ يَدِبُّ مَعِينُهَا^(٤)
ويسكن ذراها وأحوازها^(٥) نهْدٌ وجهينة ، في الوبر خاصة دون المدر ،
ولهم هناك يسارٌ ظاهر . ويصب الجبلان في وادي (غَيْقَة) ، وغيقة تصب^(٦)
في البحر ، ولها مُسْك^(٧) وهي مواضع^(٨) تمسك الماء ، واحدها مَسَاك .

ومن عن يمين رَضْوَى لمن كان منحدرًا من المدينة إلى البحر ، على ليلة من
رضوى^(٩) (يَنْبُع) ، وبها منبر وهي قرية كبيرة غنّاء ، سكانها الأنصار وجُهينة

(١) لا يطورها : لا يحوم حولها ولا يدنو منها . ووقع في نسخة اليمنى « من شواهقه »
محرفاً عما في الأصل

(٢) البكري : « بكسر أوله وتشديد ثانيه » ، وعنده ٣٢٧ : « فأما البثنة ، يأسكان
ثانيه وفتح النون ، على وزن فعلة ، فأرض تلقاء سوقية بالمدينة ، اعتملها عبد الله بن حسن بن
علي بن أبي طالب بمال امرأته هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة وأجرى عيونها ، وهي
البثنات ، وكان قبل أن ينكحها مقلًا ، فلما عمرت البثنات قال لها : ماخطرت من البثنة فهو لك .
فشئت طول الحيف في عرض ثلاثة أسطر من النخل . فهو حق ابنها موسى منه الذي يقال له الشقة » .
(٣) في الأصل : « أنشدني الرمث » . وجعلها اليمنى في نسخته : « وأنشد في الرمث »
وكلاهما تحريف . وقد سبق ذكر الرنف في ص ٣٩٦ .

(٤) السيال كسحاب : شجر له شوك أبيض ، وهو من العضاء . والمدافع : المجارى ،
واحدها مدفع بفتح الميم . وفي الأصل : « يدافع » .

(٥) الندى بالفتح : السكن والظل . والأحواز : النواحي ، جمع حوزة ، ومثله هضبة
وأهضاب ، وذوطة وأذواط . وفي الأصل : « أجوارها » . وانظر الهمدانى ١١٧ ، ١٢٠ .
(٦) كذا كتبت في الأصل لتقرأ بالتاء والياء معا .

(٧) في الأصل : « مساك » ، محرف .

(٨) في الأصل : « وهو موضع » .

(٩) زاد ياقوت عن عرام : « من المدينة على سبع مراحل ، وهي لبني حسن بن علي » .

وَلَيْتُ أَيْضًا ، وفيها عُيُونُ عَذَابِ غَزِيرَةٍ ، وواديها (يَلْتَلِيلُ) يَصُبُّ فِي غَيْقَةٍ .
 (وَالصَّفْرَاءُ ^(١)) قَرْيَةٌ كَثِيرَةُ النَّخْلِ وَالْمَزَارِعِ وَمَاوُهَا عِيُونُ كُلُّهَا ، وَ [هِيَ]
 فَوْقَ يَنْبُعٍ مِمَّا يَلِي الْمَدِينَةَ ، وَمَاوُهَا يَجْرِي إِلَى يَنْبُعٍ ، وَهِيَ لَجُهِينَةَ وَالْأَنْصَارِ وَلِبْنَى
 فِيهِرٍ وَنَهْدٍ ، وَرَضْوَى مِنْهَا مِنْ نَاحِيَةِ مَغِيبِ الشَّمْسِ ، وَحَوَالِيهَا قِنَانٌ — وَاحِدُهَا
 قَنَّةٌ — وَضَعَاضِعٌ صَغَارٌ — وَاحِدُهَا ضَعَضَاعٌ . وَالْقِنَانُ وَالضَّعَاضِعُ جِبَالٌ صَغَارٌ
 لَا تَسْمَى . وَفِي يَلْتَلِيلٍ هَذِهِ عَيْنٌ كَبِيرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ جَوْفِ رَمَلٍ مِنْ أَعْدَبِ
 مَا يَكُونُ مِنَ الْعُيُونِ وَأَكْثَرُهَا مَاءٌ ، تَجْرِي فِي رَمَلٍ فَلَا تُمَكِّنُ الزَّارِعِينَ عَلَيْهَا
 إِلَّا فِي مَوَاضِعٍ بِسِيرَةٍ ^(٢) مِنْ أَحْنَاءِ الرَّمْلِ ، فِيهَا نَخِيلٌ ، وَتُتَخَذُ الْبَقُولُ وَالْبَطِّيخُ ،
 وَتَسْمَى هَذِهِ الْعَيْنُ (الْبُحَيْرُ ^(٣)) .

و (الْجَارُ ^(٤)) عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، تُرْفَأُ إِلَيْهِ الشُّفُنُ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَمِصْرَ ،
 وَمِنْ الْبَحْرَيْنِ وَالصَّيْنِ . وَبِهَا مَنِيرٌ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ أَهْلَةٌ ، شُرْبُ أَهْلِهَا مِنْ
 الْبُحَيْرِ . وَبِالْجَارِ قُصُورٌ كَثِيرَةٌ ، وَنِصْفُ الْجَارِ فِي جَزِيرَةٍ مِنَ الْبَحْرِ ، [وَنِصْفُهَا عَلَى
 السَّاحِلِ . وَبِحِذَاءِ الْجَارِ جَزِيرَةٌ فِي الْبَحْرِ ^(٥)] تَكُونُ مِيلًا فِي مِيلٍ ، لَا يُعْبَرُ إِلَيْهَا

(١) وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا « الصَّفْرَاءُ » . قَالَ عَاسِلُ بْنُ غَزِيَّةٍ :

ثُمَّ انْصَبَبْنَا جِبَالَ الصَّفْرِ مَعْرُضَةً عَنْ الْيَسَارِ وَعَنْ أَيْمَانِنَا جَدَدَ

أَرَادَ جِبَالَ الصَّفْرَاءِ . فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ الْوِزْنُ لَجَمْعِهَا وَمَا يَلِيهَا . الْبَكْرِيُّ ٨٣٦ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « كَثِيرَةٌ » ، صَوَابُهُ مِنَ الْبَكْرِيِّ ٨٣٦ وَيَاقُوتُ فِي رِسْمِ (الْبَحِيرِ ، يَلِيلِ)

(٣) وَكَذَا فِي يَاقُوتَ . وَعِنْدَ الْبَكْرِيِّ ٨٢٦ : « الْبَحِيرَةُ » .

(٤) أَصْلُ « الْجَارِ » مَاقَرَبُ مِنَ الْمَنَازِلِ مِنَ السَّاحِلِ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ . وَقَالَ يَاقُوتُ :

مَدِينَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْقَلْزَمِ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ أَيْلَةٍ نَحْوُ مِنْ عَشْرِ مَرَاحِلَ ،
 وَإِلَى سَاحِلِ الْجَحْفَةِ نَحْوُ ثَلَاثِ مَرَاحِلَ . فِي الْأَصْلِ : « وَالْحَبَاوُ » .

(٥) هَذِهِ التَّكْمِلَةُ الْضَّرُورِيَّةُ مِنْ يَاقُوتَ وَالْبَكْرِيِّ فِي رِسْمِ (الْجَارِ) . وَلَمْ يَتَنَبَّهُ الْعَلَامَةُ

الْمِصْنِيُّ إِلَى هَذِهِ التَّكْمِلَةِ .

إِلَّا^(١) فِي سُنْفٍ ، وَهِيَ سَرَفًا^(٢) الْحَبْشَةُ خَاصَّةً ، [يُقَالُ لَهَا^(٣)] (قَرَاف) ،
وَسُكَّانُهَا تُجَّارٌ كَنَحَوِ^(٤) أَهْلُ الْجَارِ ، يُؤْتُونَ بِالمَاءِ مِنْ عَلَى فَرَسَخَيْنِ . وَوَادِي
يَلِيلٍ يَصُبُّ فِي الْبَحْرِ^(٥) ثُمَّ مِنْ عُدُوَّةٍ غَيْقَةٍ الْيَسْرَى مِمَّا يَلِي^(٦) الْمَدِينَةَ عَنْ يَمِينِ
الْمُصْعَدِ إِلَى مَكَّةَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَعَنْ يَسَارِ الْمُصْعَدِ مِنَ الشَّامِ إِلَى مَكَّةَ جِبَلَانِ يُقَالُ لَهَا
(ثَافِلُ الْأَكْبَرِ) وَ(ثَافِلُ الْأَصْغَرِ) وَهِيَ لَضَمَّةُ^(٧) خَاصَّةٌ . وَهُمْ أَصْحَابُ حِلَالٍ^(٨)
وَرِعِيَّةٍ^(٩) وَيَسَارٍ ، وَبَيْنَهُمَا ثَنِيَّةٌ لَا تَكُونُ رَمِيَّةً مَعَهُمْ ، وَبَيْنَهُمَا وَبَيْنَ رَضْوَى
وَعَزْوَرٍ لِيلَتَانِ . نَبَاتُهُمَا الْعَرَعَرُ ، وَالْقَرَّظُ ، وَالطَّيَّانُ ، وَالْأَيْدَعُ ، وَالْبَشَّامُ . وَلِلطَّيَّانِ
سَاقٌ غَلِيظَةٌ . وَهُوَ شَاكٌ — أَيْ غَلِيظُ الشَّوْكِ — وَيُحْتَطَبُ . وَلَهُ سِنْفَةٌ كَسِنْفَةِ
الْعِشْرِقِ . وَالسِّنْفَةُ : مَا تَدَلَّى مِنَ الثَّمَرِ وَخَرَجَ عَنْ أَغْصَانِهِ . وَالْعِشْرِقُ : وَرَقٌ يُشْبِهُ
الْحَنْدَقُوقًا مُنْتَنَةً الرِّيحِ .

-
- (١) هَذِهِ الْكَلِمَةُ ثَابِتَةٌ فِي الْأَصْلِ ، وَظَنَّا الْمِيْنِي سَاقِطَةً مِنْهُ فَأَثْبَتْنَاهَا بَيْنَ مَعْقُوفَيْنِ .
(٢) فِي الْأَصْلِ : « بَرِيَه » صَوَابُهُ مِنَ الْبَكْرِى : وَعِنْدَ يَاقُوتَ : « مَرَسَى » .
(٣) التَّكْمِلَةُ مِنْ يَاقُوتَ وَالْبَكْرِى .
(٤) فِي الْأَصْلِ : « الْبَحْرُ » صَوَابُهُ مِنْ يَاقُوتَ فِي (الْجَارُ ، قَرَاف) . وَعِبَارَةُ الْبَكْرِى :
« وَكَذَلِكَ سُكَّانُ الْجَارِ » .
(٥) قَالَ الْبَكْرِى : « هَذَا قَوْلُ السَّكُونِيِّ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ يَلِيلَ يَصُبُّ فِي غَيْقَةٍ ، وَغَيْقَةُ تَصُبُّ
فِي الْبَحْرِ » .
(٦) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ نَسْخَةِ الْمِيْنِي .
(٧) ضَمْرَةٌ بَنُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بَنِ كِنَانَةَ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ مَدْرُكَةَ ، كَمَا ذَكَرَ يَاقُوتَ فِي
(ثَافِلِ) . وَقَالَ فِي اسْتِثْقَاةِ : « وَالثَّفَلُ فِي اللُّغَةِ : مَا ثَقُلَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » . وَضَبَطَهُ الْبَكْرِى
بِكَسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِهَا .
(٨) الْحِلَالُ : جَمْعُ حَلَةٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ جَمَاعَةُ بِيُوتِ النَّاسِ ، لِأَنَّهَا تَحُلُّ . قَالَ
كَرَاعٌ : هِيَ مَائَةُ بَيْتٍ .
(٩) الرِّعِيَّةُ ، بِالْكَسْرِ : اسْمٌ مِنَ الرِّعَى ، كَمَا فِي اللِّسَانِ عَنْ اللَّحْيَانِيِّ . وَفِي الْأَصْلِ :
« وَدَعَةٌ » وَعِنْدَ يَاقُوتَ : « وَرَغْبَةٌ » وَالْبَكْرِى : « وَرَعَى » وَأَثْبَتَ مَا تَقْتَضِيهِ مُقَابَلَةُ الْقَرَاءَاتِ .

والأيدع : شجر يشبه الدُّلب^(١) . إلا أن أغصانه أشدُّ تقارباً من أغصان الدُّلب ، لها وردة حمراء ليست تجد طيبَ الرِّيح^(٢) وليس لها ثمر ، نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسر شيء من أغصانها وعن البسدر والتنضب والشَّبهان^(٣) لأن هؤلاء جميعاً ذوات ظلال يسكن الناس فيها^(٤) من البرد والحر . وللتنضب^(٥) ثمرٌ يقال له الآء^(٨) يشبه الموز وأطيب منه ، كثير الحمل جداً .

(١) أبو حنيفة : الدلب شجر يعظم ويتسع ولا نور له ولا ثمر ، وهو مفروض الورق واسعه شبه بورق الكرم ، واحدته دلبة .
قال ياقوت : واللغويون غير عرام بن الأصبح مختلفون في الأيدع ، فمنهم من قال إنه الزعفران ، محتجاً بقول رؤبة :

* كما اتقى محرم حج أيدعا *

والبعض يقول : إنه دم الأخوين ، ومنهم من قال إنه البقم ، والصواب عندنا قول عرام ، لأنه بدوى من تلك البلاد ، وهو أعرف بشجر بلاده . ونعم الشاهد على قول عرام قول كثير حيث قال :

كأن حول القوم حين تحملوا صريمة نخل أو صريمة أيدع
(٢) ياقوت : « ليس بطيب الرِّيح » .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من ياقوت . وهو بفتح الشين والباء وضمها : ضرب من العضاء .
(٤) ياقوت : « دونها » .

(٥) في الأصل : « والسدر » تحريف ، والمعروف في ثمر السدر أنه النبق ، وأما « الهمقع » بضم الهاء وفتح الميم مخففة ومشددة أيضاً فهو ثمر التنضب ، الوحدة همقعة ، كما في اللسان والمخصص (١١ : ١٨٨) . بل قال كراع : إن الهمقع هو التنضب بعينه . ولم يذكر ياقوت هذه العبارة ، وذكرها البكري في (أرثد) .

(٦) شك ابن دريد في صحة عريته . وهو بكسر الميم وفتحهما وضمهما ، كما في تاج العروس . وذكر داود الأنطاكي المتوفى سنة ١٠٠٨ أنه يعمل منه ما يسمى « قر الدين » .
(٧) هذا استطراد منه ، وإلا فإنه لم يسبق له ذكر . والسرح : جمع سرحة . وهو شجر كبار عظام يحل الناس تحتها في الصيف ويبتون البيوت .

(٨) في الأصل « الكاى » . والمعروف في ثمر السرح أنه « الآء » ، الواحدة « آء » . وفي المخصص (١١ : ١٨٩) : والسرح عنب يسمى الآء واحدته آءة ، يأكله الناس ويرتبون منه الرب . وله أول شيء برمة يخرج فيها هذا الآء ، وهو يشبه الزيتون . ولا تناقض بين تشبيهه عرام له بالزيتون وتشبيه ابن سيده له بالموز ، فقد يكون أحد الشبهين للشكل ، والآخر للطعم .

وفي ثَافِلِ الأَكْبَرِ عِدَّةُ آبَارٍ فِي بطن وادٍ يقال له (يَرْمَدٌ) . يقال للآبَارِ (الدِّبَابِ) ، وهو ماء عذب كثير غير منزوف ، أَنَاشِيطٌ^(١) قَدْرُ قَامَةٍ قَامَةٍ .

وفي ثَافِلِ الأصغرِ ماءٌ فِي دَوَّارٍ فِي جوفه يقال له (القَاحَةُ)^(٢) وهما بئران عذبتان غزيرتان . وهما جبلان كبيران شامخان ، وكلُّ جبال تهامة تُنْبِتُ الغَضُورَ وبينها وبين رضوى وَعَزْوَورَ سَبْعَ مَرَاحِلَ^(٣) ، وبين هذه الجبال جبالٌ صِغَارٌ وَقَرَادِدُ^(٤) وينسب إلى كل جبل ما يليه .

ولن صدرَ مِنَ المدينة مُصْعِداً أَوَّلَ جَبَلٍ يَلْقَاهُ من عن يساره (وَرِقَانُ)^(٥) وهو جبلٌ أَسْوَدٌ عَظِيمٌ كَأَعْظَمِ ما يَكُونُ من الجبال ، يَنْقَادُ من سَيَالَةٍ إلى المَتَعَشَى^(٦) بين العَرَجِ والرَّوَيْثَةِ ، ويقال للمتَعَشَى : الجِي^(٧) .

وفي وَرِقَانِ أنواع^(٨) الشَّجَرِ المِشْرُ كُلُّهُ [وغير المِشْرِ^(٩)] ، وفيه القَرَظُ

-
- (١) جمع أنشاط . يقال بئر أنشاط ، أى قريبة القعر ، تخرج الدلو منها بجذبة واحدة .
- (٢) معنى القاحه والباحة واحد ، وهما وسط الدار . قال ياقوت : « وقد ذكر فيه الفاجه بالفاء والجيم » . ولها ذكر في كتب السيرة في « حجة الوداع » . انظر إمتاع الأسماع ٥١٢ . كما ذكرت في طريق الهجرة . انظر السيرة ٣٣٣ جوتجن .
- (٣) جمع قردد ، وهو ما ارتفع من الأرض وغلظ .
- (٤) وقع في نشرتي الأولى : « وعزور وينبع مراحل » ، وهو خطأ منى في قراءة النسخة ، وقد قرأها اليمنى صحيحة كما أثبت هنا ، وذكرها الشيخ حمد في تصحيحاته . وأشار إلى أنها كذلك في معجم البكرى ، رسم (ثافل) .
- (٥) بفتح أوله وكسر ثانيه ، كما ضبطه البكرى وياقوت ، قال ياقوت : ويروى بسكون الراء ، وأنشدا للجمل :

يا خليلي إن بثنة بانت يوم ورقان بالفؤاد سليبا

قلت : ولا إخاله إلا من ضرائر الشعر .

- (٦) لم يرسم له ياقوت ولا البكرى ، ولكن ذكره في رسم (ورقان) .
- (٧) رسم له ياقوت ، ولم يرسم له البكرى ، وإنما رسم لجى بفتح الجيم ، وهى مدينة لإصبيهان .
- (٨) سقطت هذه الكلمة من نسخة اليمنى .
- (٩) التكملة من ياقوت والبكرى والسمهودى ٢ : ٣٩٠ . ولم يثبتها العلامة اليمنى .

والسَّمَاق^(١) والرُّمَّانَ والخَزَمَ^(٢) ، وأهل الحجاز يسمون السَّمَاق « الضَّمْنَخ^(٣) »
وأهل نجد^(٤) يسمونه « العَرْتَن » . واحدة عَرْتَنَة^(٥) . والخَزَم : شجر يشبه ورقه
ورق البردي ، وله ساق كساق النخلة يتخذ منه الأرشية الجياد .

وفيه أو شال وعيون وقلات . سكانه أوس من مزينة ، أهل عمود ويسار ،
وهم قوم صدق .

وبسفحه من عن يمين (سَيَّالَة^(٦)) ثم (الرُّوحَاء^(٧)) ثم (الرُّوَيْثَة^(٨)) ثم
(الجِي^(٩)) . ويعالو^(٩) بينه وبين قُدس الأبيض ثنية بل عقبة^(١٠) يقال لها (رَكُوبَة)

(١) قال داود : شجر يقارب الرمان طولا إلا أن ورقة مزغب لطيف . وقال أبو حنيفة :
له ثمر حامض عناقيد فيها حب صفار يطبخ ، قال : ولا أعلمه ينبت بشيء من أرض العرب إلا
ما كان بالشام . لكن نص عرام ينقض قول أبي حنيفة . ومن أعمال حلب جبل عظيم يسمى
« جبل السماق » لكثرة ما ينبت فيه منه .

(٢) أبو حنيفة : الخزم . شجر مثل شجر الدوم سواء ، وله أفنان وبسر صفار ،
يسود إذا أينع ، مر عصى ، لا يأكله الناس ولكن الغربان حريصة عليه تنتابه . وانظر
ما سيأتي من تفسير عرام .

(٣) في الأصل : « الضبح » تحريف ، صوابه عند البكري .

(٤) البكري : « وأهل الجند » .

(٥) في الأصل : « عرتونة » ، وإنما تكون هذه واحدة للعرتون كزرجون ، وهي
إحدى لغات كثيرة في العرتن ذكرت في اللسان والقاموس .

(٦) ومسجدها : أحد ثلاثة مساجد بنيت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
والثاني مسجد الحرة ، والثالث مسجد الشجرة ، وأما غيرها من المساجد فهي مواضع صلواته
صلى الله عليه وسلم ، اتخذت بعده مساجد .

(٧) فيها يقول عروة بن حزام ، (الأمل ٣ : ١٥٨) :

ألا فاحملاني بآرك الله فيكما إلى حاضر الروحاء ثم دعاني

(٨) تصغير الروثة ، وهي واحدة روث الدواب ، أو روثة الأنثى ، وهي طرفه .

(٩) قرأها العلامة اليميني « يفلق » ورسمها في الأصل لا يساعد في ذلك . وعند

السهودي ٢ : ٣٩٠ : « يفصل »

(١٠) الثنية : طريق العقبة . قال أبو منصور : العقاب : جبال طوال بعرض الطريق

فالتريق تأخذ فيها . وكل عقبة مسلوكة ثنية ، وجمعها ثنايا .

و (قُدس^(١)) هذا جبلٌ شامخٌ ينقاد إلى المتعشى بين العرج والشقيا، ثم يقطع^(٢) بينه وبين قُدس الأسود عقبةٌ يقال لها (حَمْت) . ونبات القُديسين جميعاً العرعر والقرظ ، والشوحط ، والشَّقب^(٣) : شجرٌ له أساريع كأنها الشَّطب التي في السيف^(٤) ، يُتخذ منها التمسى . والقُدسان جميعاً لمزينة ، وأموالهم ماشيةٌ من الشاة^(٥) والبعر ، أهل عمود ، وفيها أوшал كثيرة .

ويقابلهما^(٦) من غير^(٧) الطريق المصعد جبلان يقال لهما (نهبان) : نهبٌ الأسفل ، ونهب الأعلى ، وهما لمزينة ، ولبنى ليث فيهما شقص ، ونباتهما العرعر والإثرار^(٨) . وقد يتخذ من الإثرار القطران كما يتخذ من العرعر ؛ وفيهما القرظ . وهما مرتفعان شاهقان كبيران . وفي نهب الأعلى ماءٌ في دوار من الأرض ، بئرٌ واحدة كبيرة غزيرة الماء ، عليها مباطخ^(٩) وبقول ونخيلات^(١٠) يقال لها (ذوخيمى^(١١)) وفيه أوшал .

(١) قال الأنباري : قدس مؤنثة لا تجرى — أى لا تصرف — اسم للجبل وما حوله . لكن جرى عرام هنا على صرفه كما سيأتى . وجرى البكرى أيضاً على صرفه في رسم (آرة) .
(٢) في الأصل : « سعطع » بالإهمال .

(٣) بالتحريك وبالكسر ، وجعلها الميمنى « السكب » ، وهو سهو منه .

(٤) الأسروع : الشكير ، وهو ما ينبت حول الشجرة من أصلها . والشطبة : عمود السيف الناشز في متنه .

(٥) كذا في الأصل ، وجعلها الميمنى « الشاء »

(٦) في الأصل : « يقابلها » .

(٧) وكذا قرأها العلامة الميمنى مع إهمالها في الأصل . ويرى الشيخ حمد أن صوابها « عين » .

(٨) سيأتى تفسيره في ص ٤٠٨ .

(٩) جمع مبطخة ، لموضع البطيخ .

(١٠) جعلها الميمنى « نخلات » ولا ضرورة لهذا التغير .

(١١) وكذا عند ياقوت في رسم « نهبان » والزخشرى في كتاب الجبال ١٦٦ — ١٦٧

ر عند البكرى في رسمه وفي (قدس ١٠٥٢) ، وكذا الهمداني في صفة جزيرة العرب ١٧٦ « ذوخيم » . لكن عند البكرى في رسم (العرج) : « المنبجس » .

وفي نهب الأسفل أوشال^(١) ، ويفرق بينهما وبين قدس وورقان الطريق ،
وفيه (العرج) . ووادى العرج يقال له (مسيحة)^(٢) ، نباته المرخ والأراك والثمام .
ومن عن يسار الطريق مقابلا قدسا^(٣) الأسود جبل من أشمخ ما يكون ،
يقال له (آرة) ، وهو جبل أحمر تخر^(٤) من جوانبه عيون ، على كل عين قرية .
فمنها قرية غناء كبيرة يقال لها (الفرع)^(٥) وهي لقريش والأنصار ومزينة . ومنها
(أم العيال)^(٦) قرية صدقة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٧) .
وعليها قرية يقال لها (المضيق)^(٨) ، ومنها قرية يقال لها (المحضة)^(٩) ، ومنها
قرية يقال لها (الوبرة)^(١٠) ، ومنها قرية يقال لها (خصرة)^(١١) ومنها قرية

-
- (١) ظنها اليمينى ساقطة من الأصل ، وهي ثابتة فيه .
(٢) وكذا عند البكرى في «قدس» نقلا عن السكوني . وفي الأصل : «فسيحة» تحريف .
وذكر ياقوت في (سميحة) ثلاث لغات ، يقال بالتصغير والتكبير ، ويتقدم الميم كما هنا .
(٣) وكذا ورد النقل عنه في ياقوت في رسم «آرة» . وانظر ما سبق في ص ٤٠٣ .
(٤) كذا في الأصل والسمهودي ٢ : ٢٣٩ . وعند ياقوت : «تخرج» والبكرى :
«تنفجر» . وكنت قرأتها في نشرتي الأولى «تخرج» .
(٥) يقال بضمة وبضميتين ، كما ذكر ياقوت .
(٦) البكرى : «أرض بالفرع لجعفر بن طلحة بن عمرو بن عبيد الله بن عثمان بن كعب .
وكان طلحة جيلا وسيا ، فلزم علاج عين أم العيال ولها قدر عظيم ، وأقام بها وأصابه الوباء ،
فقدم المدينة وقد تغير ، فرآه أنس بن مالك فقال : هذا الذي عمر ماله وأخرب بدنه» . وانظر
ياقوت (١ : ٣٣٦) .
(٧) نحوه ما ورد عند البكرى ١٣٢٩ من أن «الجنجائة : صدقة عبدالله بن حمزة» .
وما ورد في ٧٤٣ «وكثير منها — أي العيون — صدقات للحسن بن زيد» . وانظر
صورة من صور التصديق بالضياح عند البكرى ٦٥٨ .
(٨) ذكر ياقوت أن بني عامر ورئيسهم علقمة بن علاثة أغاروا على زيد الخيل فالتقوا
بالمضيق ، فأسرهم زيد الخيل عن آخرهم ، وكان فيهم الخطيئة ، فشكا إليه الضائقة فن عليه .
(٩) من قولهم محض الشيء ، أي خالصه ، كما ذكر ياقوت .
(١٠) سميت باسم الحيوان ، وهو دويبة غبراء على قدر السنور حسنة العينين شديدة
الحياء ، تكون بالغور .
(١١) كذا ضبطت عند ياقوت والبكرى في رسمها ، وذكرها البكرى أيضا في (قدس
١٠٥١) . وفي الأصل : «خصرة» بالحاء المهملة ، تحريف .

يقال لها (الفغوة ^(١)) تكتنف آرة من جميع جوانبه . وفي كل هذه القرى نخيل وزروع ، وهي من السقيا على ثلاث مراحل من عن يسارها مطلع الشمس ، وواديها يصب في (الأبواء) ، ثم في (ودان) وهي قرية ^(٢) من أمهات القرى لضمرة وكنانة وغفار وفهر قريش ، ثم في (الطريفة) ، والطريفة قرية ليست بالكبيرة على شاطئ البحر . واسم وادي آرة (حقل ^(٣)) . وقرية يقال لها (وبعان ^(٤)) . و (خلص ^(٥) آرة) وادي به قرى وأجزاء ^(٦) ونخل ، وقد قال فيه الشاعر ^(٧) :

(١) هي من الفغوة ، بمعنى الزهرة .

(٢) سقطت هذه الكلمة من نشرة المبنى ، وهي ثابتة في الأصل .

(٣) عند البكري في رسمه وفي (قدس ١٠٥٢) : « حقل » . وكنت أثبتها في نشرتي الأولى « حقل » والتصحيح للشيخ حمد مطابقا ما في الأصل ومعجم البلدان ٣ : ٣٠٦ والسهمودي في وفاء الوفا ٢ : ٢٩٢ قال : « أما حقل ففي نجد . وبون شاسع بين الموضعين » .

(٤) رسم لها ياقوت والبكري ، وهو بفتح الواو وكسر الباء . وأخطأ البكري لاذ رسم لها مرة أخرى (وبعان) بفتح الواو والنون ، وأحال إلى مواضع ذكرت فيها على الصواب . (٥) يقول فيها النصيب ، كما روى البكري :

وكانت لاذ تحمل أراك خلص إلى أجزاء بيضة والرغام

(٦) جمع جزع بالكسر ، وهو جانب الوادي ومنقطعه ، قيل لا يسمى جزعا حتى تكون له سعة تنبت الشجر وغيره .

(٧) هو أبو المزاحم ، كما ذكر البكري في ٤٤٩ — ٤٥٠ . والأبيات عند ياقوت (خلص ، وبعان) والبكري ٤٥٠ ، ١٠٥٢ . وكتب الشيخ حمد هنا تعليقا نفيسا ، وهذا نصه : لعل مما يفيد القراء أن ننقل شيئا من خبر قائلها عن كتاب (التعليقات والنوادر لأبي على الهجري — نسخة دار الكتب المصرية) قال : وأنشدني لعزلان الثامي ، من ثمة بن كعب بن جذيمة بن خفاف :

خليلى صُبَّانى ورحلى وناقى على مَلَح الرِّيان ثم دَعَانِيا

فإن أتما لم تفعل ولا ومررتما على حائط الزَّيدى فاستودعانيا

أسائل عن عمقى وعن حُسن حاله ولولا ابنة الزيدى قلَّ سؤاليا

عمق الزروع قرب الفرع ، وعمق المضيق يليل قرب بدر . وقال : الزيدون من بني عمران =

فَإِنْ بَخْلَصِ فَاَلْبُرِيَاءَ فَالْحِشَا فَوَكَّدِ إِلَى النَّقْعَاءِ مِنْ وَبَعَانِ (١)

من مزينة ثم من بنى عثمان . والدهنا : قلت بين مر عنيب وبين السائرة . وله :

أَلِمَّا بَعْمَقَ ذِي الزُّرُوعِ فَسَلَمًا وَإِنْ كَانَ عَنْ قَصْدِ الْمَطَى يَجُورُ
فَإِنْ بَعْمَقَ ذِي الزُّرُوعِ لُبْدَنًا مِنْ أَسْلَمَ فِي تَكْلِيمِهِمْ أَجُورُ
وَلَا تَعْبِزَا عَنْ حَاجَةِ لِأَخِيكُمَا وَإِنْ كَانَ فِيهَا غِلْظَةٌ وَفُجُورُ
فَمَا ضَرَّ صَرْمُ الْأَسْلَمِيَّاتِ لَو بَدَتْ لَنَا يَوْمَ عَمَقَ أَذْرَعٌ وَنَحُورُ
وَفِي عِرْسٍ قَنَانٍ عَلَى الْيَتِيمَةِ وَفِي الْحَنْدَيَاتِ الْمَلَايحِ نَذُورُ
وله في نساء مزيئات :

فَإِنْ بَوَكَّدِ فَاَلْبُرِيَاءَ فَالْحِشَا فَخَلَصِ إِلَى الرَنْقَاءِ مِنْ وَبَعَانِ
وكد : طرف أسود وراء مر بشوكان . والبرياء : أكيمة صغيرة . والحشا : بلد بين مر
وشوكان وخلص آرة . والرثاء ، هاهنا : قاع . وبعان بالحررة .

أَوَانِسَ مِنْ حَيٍّ عَدَاءَ كَلِيمِهِمَا طَوَامِحَ بِالْأَزْوَاجِ غَيْرِ غَوَانِ
جُنَيْنَ جُنُونًا مِنْ بَعُولٍ كَانَهَا قُرُودٌ تَنَازَى فِي رِيَاظِ يَمَانِ
فَمُرًّا فَقُولًا طَالِبَانِ لِحَاجَةٍ وَعُودًا فَقُولًا نَحْنُ مِنْصَرِفَانِ
فظفروا به في الدهنا — وهي قلعة عميقة — فربطوا في رجليه رحي ثم رموا به فيها فهلك .
قال : هذا ما نقلته من كتاب الهجرى ، أوردته بطوله لاشتماله على شيء مما يتعلق بقائل
تلك الأبيات . ولكن أهو أبو المزاحم الذى نسب البكرى الأبيات إليه ؟ الظاهر أنه هو .
فصاحب التاج أنشد أحدها في مادة (وبع) ونسبها لأبى المزاحم السعدى . والأصبهاني روى
في الأغاني ج ١١ ص ٧٩ بيتين لأبى المزاحم ، هما :

أَعْيَرْتُمُونِي أَنْ دَعَتْنِي أَخَاهُم سُلَيْمٌ وَأَعْطَتْنِي بِأَيْمَانِهَا سَعْدُ

وفيهما أن المزاحم هذا سعدى حالف سليما فعد منهم . والهجرى ذكر أن صاحب
الأبيات ثُمَامَى مِنْ ثَمَامَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ خَفَافٍ . ومعروف أن خفافا بطن من سليم .
أما معرفة عصر هذا الشاعر فتعلم من معاصرتة لأبى وجزة السعدى الشاعر . وأبو وجزة هذا
تابى ، أى من الشعراء الإسلاميين . والهجرى الذى روى أبيات الرسالة من أهل القرن الثانى
والثالث الهجريين .

(١) صدره عند البكرى : « إن بأجزاء » وفي الأصل . « فولد » تحريف صوابه في
ياقوت في موضعه . وروى البكرى « فوكر » و « فرقد » . و « النقعاء » رواية الأصل
وياقوت في رسم (وبعان) ، وهو موضع خلف المدينة ، وعند البكرى ١٠٥٢ « البقاء »
بالباء ، وهو من أرض ركة . وعنده في ٤٥٠ « النقيين » .

جَوَارِيٍّ مِنْ حَيٍّ عِدَاءٍ كَانَهَا مَهَا الرَّمْلُ ذِي الْأَزْوَاجِ غَيْرَ عَوَانٍ^(١)
 جُنَيْنٌ جُنُونًا مِنْ بُعُولٍ كَانَهَا قُرُودٌ، تَبَارَى فِي رِيَاظٍ يَمَانٍ^(٢)
 ثم يتصل [بملخص آرة^(٣)] (ذَرَّةٌ^(٤)) ، وهي جبالٌ كثيرة متصلة
 ضعا ضِع^(٥) ليست بشوامخ ، في ذَرَاهَا^(٦) المزارع والقرى ؛ وهي لبني الحارث
 ابن بُهْثَةَ بن سُلَيْمٍ ، وزروعها أعداء . ويسمّون الأعداء العَثَرَى وهو الذي
 لَا يُسْقَى . وفيها مدرّ وأكثرها عمود ، ولهم عيون [ماء^(٧)] في صخور لا يمكنهم
 أَنْ يُجْرَوْهَا^(٨) إِلَى حَيْثُ يَنْتَفِعُونَ بِهِ^(٩) .
 ولهم من الشَّجَرِ العَفَارُ ، والقَرَاظُ ، والطلح ، والسَّدْرُ بها كثير ، والنَّشَمُ ،
 والتَّالِبُ^(١٠) .

(١) عداً تكون مصدراً كالمعاداة ، ووصف به هذا الحي ، وتكون ممدود « العدى »
 بمعنى الأعداء ، مدها للشعر . وعند البكري ١٠٥٢ : « حي عداً » ، تثنية الحى . وعند ياقوت
 في (وبعان) : « حصى غداً » ، تحريف . ووصف الرمل بأنه ذو أزواج ، يعنى أزواج الوحش
 من البقر والظباء ونحوها . والعوانى : جمع عان وعانية ، وهو الأسير .

(٢) كلمة « تبارى » غير معجمة في الأصل مع وضوح حروفها ، وقراءتها من ياقوت
 (وبعان) . وفي ياقوت (خلص) : « تنادى » .

(٣) التكملة من ياقوت (ذرة) عن مرام . ولم يثبتها العلامة الميمني .

(٤) بفتح أوله وتخفيف ثانيه ، كما عند ياقوت ، ورسم لها البكري « ذروة » بفتح أوله
 وسكون ثانيه مع زيادة الواو ، ونقل فيها نص السكونى .

(٥) سبق تفسيرها في ص ٣٩٨ .

(٦) سبق تفسير « الذرى » في ص ٣٩٧ . وفي الأصل وكذا نسخة الميمني : « ذوراها »
 بدل « في ذراها » ، صوابه في ياقوت .

(٧) التكملة من ياقوت والبكري .

(٨) وكذا عند ياقوت . وعند البكري : « لإجراؤها » .

(٩) سقطت هذه الكلمة من نشرتنا الأولى .

(١٠) تذكر في المعاجم في (ألب) و (تألب) . قال ابن سيده : والتألب من عتق العيهان
 التي تتخذ منها القسي ، ومنابته جبال اليمن ، وله عناقيد كعناقيد البطم ، فإذا أدرك وجف اعتصر
 للمصاييح وهو أجود لها من الزيت . وتقع السرفة في التألبة فتعريها من ورقها . المخصص
 (١١ : ١٤٢) .

وقد يعمل من النشم القسي والسهم ؛ وهو خيطان لا ورق له^(١) .
والإثرار^(٢) ، له ورق يشبه ورق الصعتر وشوك نحو شوك الرثمان ، ويقدح ناره^(٣)
إذا كان يابساً فيقتدح سريعاً . والعقار وردّه بيض طيبة الريح كأنها
السوسن^(٤) .

ويطيف بذرة قرية من القرى يقال لها (جبلة) في غربيّة^(٥) ، و (الستارة)
قرية تتصل بجلبة ، وواديها واحد يقال له (لحنف)^(٦) ، وبه عيون . ويزعمون
أن جبلة أول قرية اتخذت بتهامة . وبجلبة حصون منكرة مبنية بالصخر لا يرومها
أحد . ومن شرقي ذرة قرية يقال لها (القمر) وقرية يقال لها (الشرع)^(٧) وهما
شرقيتان ، في كل واحدة من هذه القرى مزارع ونخيل على عيون . وهما على وادٍ
يقال له (رخم) ، وبأسفله قرية يقال لها (ضرعاء) بها قصور^(٨) ومنبر وحصون ،

(١) لم يزد ابن سيده في المخصص (١١ : ١٤٢) في تحلية النشم على أنه من عتق
العيان . وفي اللسان : شجر جبلي تتخذ منه القسي ، وهو من عتق العيان .
و (خيطان) هنا جمع خوط ، بالضم لا خيط بالفتح . والخوط : الفصن الناعم . وأنشد
في اللسان (خوط) :

ألا حبذا صوت الغضى حين أجرت بخيطانه بعد المنام جنوب
وظنها العلامة الميمى خطأ فجعلها « عيدان » بدل « خيطان » ، وهو سهو منه .

(٢) بكسر الهمزة كما في القاموس واللسان . وفي القاموس أنه يسمى (الأندباريس)
وفي اللسان أنه يسمى بالفارسية (الزريك) صوابه (زرشك) كما في تذكرة داود في رسم
(امباريس) ومعجم استينجاس ٦١٥ .

(٣) الكلمة مهملّة في الأصل . وقد قرأها الميمى « تارة » . وليست كذلك .

(٤) قال داود : هو باليونانية « إيرسا » ، معناه قوس قزح ، لاختلاف ألوانه في الزهر .

(٥) في غريبه ، سقطت من نشرة الميمى .

(٦) بفتح اللام كما نص ياقوت في رسمها .

(٧) قال ياقوت : مأخوذ من شرع الإهاب ، إذا شق ولم يرق ولم يرجل . وهو
أوسع ضروب السلخ .

(٨) في الأصل : « قرية بها لها صرعا يضور » ، وصوابه في ياقوت برسم « ضرعاء » .

يَشْرِكُ بنى الحارث فيها هذيل^(١) وغازية بن صمصعة^(٢) .

ثم يتصل [بها] (شمنصير) ، وهو جبل ملهم^(٣) لم يعلُه أحد قط ،
ولا درى ما على ذروته ؛ بأعلاه القروء ، ويقال إن أكثر نباته النبع والشوحط
والمياه حواليه ينابيع^(٤) عليها النخيل والحماط^(٥) . وفي كل جبال تهامة الشقاق^(٦)
نبت في حرودها^(٧) وأسافلها — والحرود^(٨) : الجنوب . والحماط : التين .
والشقاق : الرباس^(٩) . ويضيف بشمنصير من القرى قرية كبيرة يقال لها
(رُهاط^(١٠)) ، وهى بواد يسمى (غران^(١١)) . وأنشد :

(١) ياقوت : « يشترك بين الحارث فيها هذيل » ، وهذا تحريف . وبنو الحارث هؤلاء
هم بنو الحارث بن بهثة بن سليم ، كما سبق فى ص ٤٠٧ .

(٢) غازية : حى من بنى غالب بن صمصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . تاج العروس
٣ : ٤٥٠ . وقد وقعت فى نشرتي الأولى « عاصر بن صمصعة » خطأ فى القراءة . وهى على
الصواب فى نسخة الميمى .

(٣) الملهم : المستدير المجموع بعضه لى بعض .

(٤) والمياه حوله ينابيع ، سقطت من نسخة الميمى .

(٥) الحماط : شجر التين الجبل . وفى الأصل « الحماس » هنا وفى الموضع التالى .
والصواب ما أثبت .

(٦) فى الأصل هنا وفيما سياتى « الشقاق » تحريف . وقد فسره فيما بعد بأنه « الرباس » .
والشقاق ، كرمان : نبت الكبر ، كما فى اللسان . وفى المعتمد لابن رسول الله ٢٨٢ :
« والكبر الذى يكون فى البلد الكثير الحرارة بمنزلة الكبر الذى يكون فى تهامة » . والرباس
كلمة فارسية . قال استينجاس فى معجمه ٦٠١ فى تفسيرها : « A sour herb » أى عشب
حريف . وهو منطبق على الكبر والشقاق .

(٧) الحرود : حروف الجبل . كما فى القاموس (حرد) . وفى الأصل هنا « حروزها »
وفى يأتى « الحرور » ، صوابه ما أثبت .

(٨) وأسافلها والحرود الجنوب . سقطت جميعها من نسخة الميمى .

(٩) انظر الحاشية رقم ٦ .

(١٠) بضم الراء ، قال ابن الكلبي : « اتخذت هذيل سواها ربا برهاط » .

(١١) عند البكرى فى (شمنصير) : « غراب » ، تحريف . وقال فى (غران) : « فعال

من الغرين ، والغرين والغريل هو الطين ينضب عنه الماء فيجف فى أسفل الغدير » .

فإن غُرَانًا بطنُ وادٍ أَحْبَبَهُ لِسَاكِينِهِ عَهْدٌ عَلَى وَثِيقٍ^(١)

وبغربيته قرية يقال لها (الحديبية^(٢)) ليست بالكبيرة، وبجذائها جُبَيْلُ
يقال له (ضُعَاضِع) وعنده حَبْسٌ كبيرٌ يجتمع عنده الماء . والحَبْسُ : حجارةٌ
مجتمعة يُوضَع بعضها على بعض . قال الشاعر :

وإنَّ التَّفَاتِي نَحْوَ حَبْسٍ (ضُعَاضِع) وإِقْبَالَ عَيْنِي فِي الظُّبَا لَطَوِيلٍ^(٣)

فهؤلاء القُرَيَّات لسعدٍ وبنو مسروح ، وهم الذين نشأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيهم ، ولهذيل فيها شيء ، ولَفَهْمٌ أيضاً . ومياهمم بُشُور ، وهي أحساء
وعيون ليست بآبار^(٤) .

ومن الحديبية إلى المدينة تسعُ مراحل ، وإلى مكة مرحلة وميل أو ميلان .
ومن عَنْ يَمِينِ آرَةِ وَيَمِينِ الطَّرِيقِ لِلْمَصْعِدِ (الحَشَا^(٥)) ، وهو جبلُ (الأَبْوَاء) ،
وهو بوادٍ يقال له (البُعَق) وادٍ بكنفَتِهِ^(٦) اليسرى [وادٍ] يقال له^(٧) (شَس) وهو
بلدٌ مَهْمِيَّةٌ مَوْبَاةٌ^(٨) ، لا تكون بها الإبل ، يأخذها الهيام عن تقوع بها

(١) أحبه ، هو ما في البكري . وفي الأصل : « حبه » مع الإهمال ، وعند ياقوت
« جنة » . و « عهد » هي في ياقوت والبكري : « عقد » .

(٢) بتخفيف الياء وتشديدها . سميت بشجرة حذاء كانت في ذلك الموضع . وفي الحديث
أنها بئر . وبعض الحديبية في الحل وبعضها في الحرم .

(٣) ياقوت : « عيني الظبا » بثنية العين . والظبا : وادٍ بتهامة . وفي الأصل : « عيني
في الصبي » ، وعند البكري : « عيني الصبا » ، كلاهما محرف .

(٤) في الأصل « ليست بها » صوابه من البكري ٨١٠ . وانظر ما سيأتى من الكلام
على البثور قبل الكلام على « حد الحجاز » .

(٥) البكري : « والحشا لخزاعة وضرة » .

(٦) الكنف والكنفه : ناحية القى . وقال الشيخ حمد : « ولكنها في الأصل كما
علمت من النسختين المقابلتين عليه : بكفته » . وأؤكد للشيخ أن هذا علم خاطئ ، وأن بين
الكاف والفاء في الأصل نونا ظاهرة معجمة .

(٧) في الأصل : « وله » ، والتكلمة التي أثبتتها قبل من البكري ٤٤٩ تقتضى ما أثبت .

(٨) موباة ، بفتح الميم : أراد كثيرة الوباء ، ولم ينص على هذه الصيغة في المعاجم ، وفي
الأصل : « بوباه » ، والوجه ما أثبت من ياقوت في (شس) .

ساكرة لا تجرى^(١) . — والهيام : حمى الإبل — وهو جبل مرتفع شامخ ليس به شيء من نبات الأرض غير الخزم والبشام . وهو نخزاعة وضمرة . وقال الشاعر^(٢) في البعق :

كأنك مردوعٌ بشسٍ مطردٌ يُقارِفُه من عُقدة البعقِ هيمها^(٣)
و (الأبواء) منه على نصف ميل .

ثم (هرشى) وهو في أرضٍ مستوية ، وهي هضبة مملئة لا تنبت شيئاً . أسفل منها (ودان) على ميلين مما يلي مغيب الشمس ، يقطعها المصعدون من حجاج المدينة وينصبون منها منصرفين إلى مكة^(٤) . ويتصل بها مما يلي مغيب الشمس من عن يمينها بينها وبين البحر خبت — والخبت : الرمل الذي لا ينبت غير الأرطى ، وهو حطب ، وقد يدبغ [به] أسقية اللبن خاصة — وفيها متوسطاً للخبت جبيل أسود شديد السواد يقال له (طفيل) ثم ينقطع عنك^(٥) الجبال من عن يمينه ويسرة .

وعلى الطريق من ثنية هرشى بينها وبين الجحفة ثلاثة أودية مسميات :

(١) ساكرة بالراء ، بمعنى ساكنة ، وفي اللسان : « أبو زيد ، الماء الساكر : الذي لا يجرى ، وسكر سكورا ، وسكر البحر : ركذ . أنشد ابن الأعرابي في صفة بحر :

* يقيء زعب الحر حين يسكر *

وعند البكري ٤٤٩ وياقوت (٥ : ٢٦٢) : « ساكنة » .

(٢) هو كثير ، كما عند البكري ٧٩٦ وياقوت في (شس) . ورواه البكري أيضاً في ٤٤٩ . وأنشده ياقوت في (شس ، بعق) .
وقبله :

وقال خليلي يوم رحنا وفتحت من الصدر أشراج وفضت ختومها

أصابتك نبل الحاجبية لأنها إذا ما رمت لا يستبل كايها

(٣) الردوع : المنكوس في مرضه . يقارفه : يدانيه . والعقدة : الموضع الشجير .

(٤) في الأصل : « من مكة » ، صوابه في ياقوت (هرشى) .

(٥) في الأصل : « عند » .

منها (غزال^(١)) وهو وادي يأتيك من ناحية شمنصير وذرة . وفيها ماء آبار ، وهو
لخزاعة خاصة وهم سكانه أهل عمود . و (دوران^(٢)) وهو وادي يأتيك أيضاً
من شمنصير وذرة ، [وبه] بئران معلومتان يقال لإحدهما (رُحبة^(٣)) والأخرى
(سكوبة) وهو لخزاعة أيضاً . والثالث (كُليّة^(٤)) وهو وادي يأتيك أيضاً من
شمنصير وذرة . وكل هذه الأودية تنبت الأراك والعرنج والدوم — وهو المُقل —
والنخل . وليس هناك جبال . وبكُليّة على ظهر الطريق ماء آبار يقال للآبار
كُليّة ، وبهّن يسمى الوادي . وبأعلى كليّة هذا أجبال ثلاثة صغار منفردات من
الجبال يقال لهنّ (شنائك^(٥)) ، وهي لخزاعة .

(١) وفيه قول كثير ، وأنشده ياقوت :

قلن عسغان ثم رحن سراعا طالعات عشية من غزال

(٢) في الأصل : « دوران » صوابه في ياقوت . وأنشد لكثير :

نادتك والعيش سراع بنا مهبط ذى دوران فالقاع

ويقال فيه أيضاً « ذو دوران » كما في هذا الشعر وكما عند البكري ١٣٥٢ ،

وكلمة « ذو » تزداد كثيراً في أسماء البلدان ، كما قالوا : ذوأثيل ، وذوحسم ،

وذو العرجاء ، وذات العلندي وذات الإصاد .

(٣) وكذا عند ياقوت في (دوران) .

(٤) بالتصغير ، وكانت مسكن نصيب ، وفيها يقول :

خليلى إن حلت كليّة فالربا فذا أميج فالشعب ذا الماء والحض

(٥) وكذا عند ياقوت في رسمه ، قال : « كأنه جمع شنوكة بما حوله . قال نصر : شنائك :

ثلاثة أجبل صغار منفردات من الجبال بين قديد والجحفة من ديار خزاعة . وقيل شنوكتان

شعبتان يدفعان في الروحاء بين مكة والمدينة . وفي صفة جزيرة العرب ١٨١ : « وشنوكتان

يدفعان في الروحاء » . وقال ياقوت في رسم (شنوكة) : « شنوكة : جبل ، وهو علم مرتجل » .

وأنشد لكثير :

كذب صفاء الود يوم شنوكة وأدركنى من عهدهن رهون

وجعلها البكري « سنابك » في رسمها وفي رسم (هرشى) ، وقال : « سنابك على لفظ :

جم سنبك : جيالات مجتمعة مذكرة في رسم هرشى » .

ودون الجحفة على ميلٍ (غدير خُم^(١)) ، وواديه يصبُّ في البحر ، لا ينبت
غير المَرْنَح والثَّام والأراك والعُشْر. وغدير خُم هذا من نحو مطلع الشمس
لا يفارقه ماء أبداً من ماء المطر ، وبه أناس من خزاعة وكنانة غير كثير .

ثم (الشَّراة^(٢)) وهو جبل مرتفعٌ شامخ في السماء تأويه القروء ، وينبت
النَّبع والشَّوْحَط والقَرَّظ ، وهو لبني ليثٍ خاصة ، ولبنی ظَفَرٍ من بني سُليم . وهو
من دون عُسفان من عن يسارها ، وفيه عَقَبَةٌ تذهب إلى ناحية الحجاز لمن سلك
عُسفان ، يقال لها (الخريطة) مصعدة مرتفعة جداً . والخريطة التي تلي الشَّراة
جبل جَلَدٍ [صَلَد^(٣)] لا ينبت شيئاً . ثم يطلع من الشَّراة على (ساية) وهو وادٍ
بين حاميتين^(٤) وهما حَرَّتَان سوداوان ، وبه قرى كثيرةٌ مَسَامَة ، وطرق كثيرة
من نواح كثيرة .

فأعلاها قرية يقال لها (الفارع) بها نخل كثير وسُكَّانها من كل أُنْفاء
الناس^(٥) ، ومياها عيون تجري تحت الأرض ، فُقُرُكُلُّها . والفُقُر والقَنَا^(٦) واحد ،
وواحد الفُقُر فقير .

- (١) ذكر البكري أن الذي احتفزه «عبدشمس» كما احتفر أيضاً «زما» . وفيهما يقول :
حفرت خماً وحفرت زماً حتى ترى المجد لنا قد تما
وقال الفاكهي في كتاب مكة : « وكان الناس يأتون خماً في الجاهلية والإسلام في الدهر
الأول يتزعمون به ويكنونون فيه » . وعنده خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في على
عليه السلام : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ، شروح سقط الزند ٣٨٩ .
- (٢) بفتح الشين المعجمة وآخره هاء ، كما في الأصل وياقوت . وعند البكري : « شراء »
وقال : « ممدود لا يجري لأنه اسم أرض . هكذا قول أبي عبيدة . وقال الأصمعي : شراء
مكسور الآخر مثل حذام وقطام » .
- (٣) التكملة من البكري . والجلد بالتحريك : الصلب . والصلد بالفتح : الذي لا ينبت .
- (٤) في اللسان : « الحوامي : عظام الحجارة وثقلها ، والواحدة حامية » .
- (٥) أُنْفاء الناس . أخلاطهم ، جمع فنو بالكسر ، وفنا بوزن فتى .
- (٦) جمع قناة التي تحفر للماء ، وتجمع أيضاً على قني ، على فعول .

ثم أسفل منها (مَنايع^(١)) ، وهي قرية كبيرة غناء^(٢) ، بها ناس كثير ،
وبها منبر ، ووالى ساية^(٣) من قبل صاحب المدينة ، وفيها نخل ومزارع وموز ورمّان
وعنب . وأصلها لولد على بن أبي طالب رضى الله عنه ، وفيها من أفناء الناس ،
وتُجَارُّ من كل بلد .

ثم خَيْف يقال له (خيف سلام^(٤)) . والخيف : ما كان مجنّباً عن طريق
للماء يميناً وشمالاً متّسعاً ، وفيه منبر وناس كثير من خزاعة . ومياها فقراً أيضاً ،
وباديتها قليلة ، وهي جُشْمٌ وخُزَاعَةٌ وهُدَيْل . وسَلَامٌ هذا رجل من أغنياء هذا
البلد من الأنصار .

وأسفل من ذلك (خيف ذى القبر) ، وليس به منبر وإن كان أهلاً ، وبه
نخل كثير وموز ورمّان ، وسكانه بنو مسروح وسعد وكنانة^(٥) ، وتُجَارُّ أَلْفَاقُ^(٦) ،
وماؤه فقراً وعيون تخرج من ضَفَّتَي الوادى كليهما . وبقبر أحمد بن الرضا^(٧) سَمَى

(١) قال ياقوت : « كأنه جمع مبيع ، وهو الطريق الواسع ، .

(٢) قرية غناء : جمّة الأهل والبنيان والعشب .

(٣) قرأتها في النشرة الأولى : « ووال ينتابه » وهو خطأ نبه على صوابه الشيخ حمد
مطابقاً لقراءة الميمى في نسخته .

(٤) ويقال أيضاً بتخفيف اللام في قول ، ذكره ياقوت في رسم (لوية) .

(٥) سقطت الواو قبل « كنانة » في نشرة الميمى ، والصواب إثباتها كما في الأصل .

(٦) أى مختلفون ، جمع لفق بالكسر ، وأصله أحد لفقى الملاءة وهما شقتها . ورسمت
الكلمة مهملة الحرف الأخير في الأصل مع ميل به إلى التقدير .

(٧) الرضا : لقب على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب
الهاشمى ، أبو الحسن . روى عنه ابنه محمد ، وأبو عثمان المازنى النحوى ، والمأمون بن الرشيد
وغيرهم ، استشهد بطوس سنة ٢٠٣ . تهذيب التهذيب . وذكر ابن قتيبة في المعارف ١٦٩
أن المأمون بعث إلى على بن موسى الرضا فحمله إلى خراسان فبايع له بولاية العهد بعده ، وأمر
الناس بلباس الخضرة . وذكر محمد بن على بن حمزة العلوى أنه ليس للرضا من ولد من ذكر
أو أئمة إلا محمد بن على بن موسى ، وقبره ببغداد بمقابر قريش . فيكون ما ذكره عرام هنا
خطأ . البكرى ٧٨٧ . وانظر ترجمة (محمد بن الرضا) في تاريخ بغداد ٩٩٧ .

(خيف ذى القبر) ، وهو مشهور به . وأسفل منه (خيف النعم^(١)) به منبر ، وأهله غاضرة وخزاعة وتجار بعد ذلك وناس . وبه نخيل ومزارع ، وهو إلى وإلى عُسفان ، ومياهه عيون خراة كثيرة .

ثم (عُسفان) ، وهو على ظهر الطريق لخزاعة خاصة ، بها منبر ونخيل ومزارع كثيرة .

ثم [إن فصلت من عُسفان لقيت^(٢)] البحر ، وتذهب عنك الجبال والقرى ، إلا أودية مسماة بينك وبين مر الظهران ، يقال لوادي منها (مسيحة^(٣)) ووادي يقال له (مدركة^(٤)) ، وهما واديان كبيران بهما مياه كثيرة ونخيل ، منها ماء يقال له (الحديبية) بأسفله ، يصبان من رؤوس الحرة مستطيلين إلى البحر . ثم (مر الظهران^(٥)) . ومر هي القرية ، والظهران الوادي ، وفيه عيون كثيرة ونخيل وجيز ، وهي لأسلم ، وهذيل ، وغاضرة .

ثم تخرج منه في (محر بن^(٦)) ، ثم تؤم مكة منحدرًا من ثنية يقال لها

(١) وكذا عند ياقوت والقاموس (خيف) . وعند البكري ٧٨٧ «خيف النعمان» .

(٢) التكملة من ياقوت في رسم (مسيحة ، المدركة) .

(٣) رسم لها ياقوت ، وأما البكري فقد ذكرها عرضاً في ٢٢٦ ، ١٠٢٥ وضبطت خطأ في الموضع الأخير . وأنشد البكري وياقوت لأبي جندب الهذلي :
إلى أي نساك وقد بلغنا ظماء من مسيحة ماء بثر

(٤) في الأصل «يقال أمدركة» تحريف . وقد رسم ياقوت للمدركة وضبطها بضم الميم وفتح الراء . ولم تذكر عند البكري لا رسماً ولا عرضاً .

(٥) وذكر ياقوت أنه يقال «مر الظهران» وقال كثير عزة : سميت مرأ لمرارتها . وقال أبو غسان : سميت بذلك لأن في بطن الوادي بين مر ونخلة كتابا يعرق من الأرض أبيض هجاء (مر) إلا أن الميم غير موصولة بالراء . البكري وياقوت . قال البكري : ويبطن مر تنحزعت خزاعة عن إخوتها ، فبقيت بمكة وصارت لإخوتها إلى الشام أيام سيل العرم ، قال حسان :
فلما هبطنا بطن مر تنحزعت خزاعة عنا في الحلول السكراكر

والبيت نسبه ياقوت إلى عون بن أيوب الأنصاري :

(٦) كذا وردت مهمله بهذا الرسم . وقرأها الميمنى «طريق» وخط الأصل لا يسمح بذلك .

(الْجَنْجَفُ^(١)) . وبنجد في حد مكة واد^(٢) يقال له (وادي تربة^(٣)) ينصب إلى
(بستان ابن عامر^(٤)) ، وأسفل تربة لبني هلال . وحواليه من الجبال (السراة^(٥))
و (يسوم) و (قرقد^(٦)) و (معدن البرم^(٧)) وجبلان يقال لهما (شوانان^(٨))

(١) بفتح الجيمين . قال ياقوت : « وهو في اللغة اللقاع المستدير الواسع » .
(٢) ياقوت : « وتنحدر في حد مكة في واد » . وكنت آثرت عبارة ياقوت في نشرتي
الأولى . وقال الشيخ حمد تعليقاً على عبارة ياقوت : « ولكننا حينما نعلم ببعد وادي تربة عن
مكة نستطيع أن ندرك الخلل هنا » .

(٣) بضم ففتح ، ومثلها في أسماء البلدان « عرنة » بمكة .
(٤) قال الأصمعي وأبو عبيدة وغيرهما : بستان ابن عامر إنما هو لعمر بن عبيد الله بن
معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، ولكن الناس
غلطوا فقالوا بستان ابن عامر وبستان بني عامر ، وإنما هو بستان ابن معمر . وقوم يقولون : نسب إلى
حضرته بن عامر : وآخرون يقولون : نسب إلى عبد الله بن عامر بن كريز . وكل ذلك ظن وترجيح .
وقال البطليوسي في الاقتضاب : بستان ابن معمر غير بستان ابن عامر ، فأما بستان ابن معمر
فهو الذي يعرف ببطن نخلة ، وابن معمر هو عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي . وأما بستان
ابن عامر فهو موضع آخر قريب من الجحفة ، وابن عامر هذا هو عبد الله بن عامر بن كريز .
عن ياقوت .

(٥) ياقوت : الحجاز جبال تحجز بين تهامة وبنجد ، يقال لأعلاها السراة كما يقال
لظهر الدابة السراة . والسراة : جبال تمتد من اليمن حتى أطراف بوادي الشام .
(٦) وجدت تعليقاً للشيخ حمد بخطه على نسخة الأستاذ رشاد عبد المطلب من نشرة
المبني هذا نصه : « قرقد جبل تدعه وأنت متوجه إلى الطائف بعد أن تجوز قرية الزيمة على
يسارك ، ويسميه أهل تلك الجهة قردد ، تحريفاً » .

(٧) وكذا في صفة جزيرة العرب ١٢١ ومعجم البلدان (٧ : ٣٥ ، ٥٦) وعند ياقوت
(في رسم معدن البرم) والزخشرى في كتاب الجبال ١٥٥ « البرم » بوزن قفل . وأنشد
ياقوت للقيص :

لقد نزلت في معدن البركة نزلة فلأيا بلأى من أضاخ استقلت
وأنشد في اللسان لأبي صخر الهذلي :

ولو ات ما حملت حملة شغفات رضوى أو ذرى برم

وقال الزخشرى : « وضاخ سوق بها بناء وجماعة ناس لبني عميلة ، وهي معدن البرم » .
و « وضاخ » التي ذكرها الزخشرى لغة في « أضاخ » . انظر الزخشرى ٥ ومعجم
البلدان (أضاخ) .

وسياتي قبل الكلام على (الطائف) بلفظ « البرم » .

(٨) ذكره البكري في رسم (السين المهملة) ٧٦٥ وعرضا بالسين المهملة أيضا في ٧٨٨
وذكره الزخشرى ٨٨ في السين المهملة ، أما ياقوت فقد ذكره في الشين المعجمة مرة ؛ وأخرى
في السين المهملة ، واستظهر أن يكون تصحيفا . وعند الهمداني ١٨٢ « شوان » بالمعجمة .

واحدهما شَوَّان . وهذه الجبال كلها لغامدٍ ، ولخثعم ولساول ، ولسؤاعة بن عامر ، ولعنزة . وكلُّ هذه الجبال تُنبت القرظ ، وهي جبال متقاودة بينها فُتوق .
وقال الشاعر يصف غيثاً :

أَجْدَ غَوْرِيٌّ وَحَنٌّ مُتَمُهُ
وَاسْتَنَّ بَيْنَ رِيْقِيهِ حَنْتَمُهُ^(١)
وَقُلْتُ أَطْرَافَ السَّرَاةِ مَطْعَمُهُ

وفي جبال السَّراةِ الأغاب ، وقَصَبُ السكر ، والقرظ ، والإسجِل . وفي كلِّ هذه الجبال نبات وشجر من الغَرَب والبَشَام ، إلَّا يسوم وقرقد ، فإنهما لا ينبتان غير النَّبَع والشَّوْحَط ، ولا يكاد أحدهما يرتقيهما إلَّا بعد جهد ، وإليهما تأوى القُرود ، وإفسادها على أصحاب قَصَب الشَّكَّر^(٢) كثير . وفي هذه الجبال أوْشال عذاب وعيون ، غير قرقد ويسوم فليس فيها إلَّا ما يجتمع في القِلاتِ^(٣) من مياه الأمطار ، بحيث لا يُنال ولا يعرف مكانه .

وقال الشاعر في يسوم وقرقد :

سَمِعْتُ وَأَصْحَابِي تُحَثُّ رُكَابُهُمْ بِنَا بَيْنَ رُكْنٍ مِنْ يَسُومٍ وَقِرْقِدٍ^(٤)
فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي قِفُوا لَا أَبَالِسُكُمْ صُدُورَ الْمَطَايَا إِنْ ذَا صَوْتُ مَعْبِدٍ^(٥)

والطريق من بستان ابن عامر إلى مكة على (قفل) . وقفل : الثنية التي

- (١) استن : مضى مسرعاً . والريق : أول الشيء . وريق المطر : أول شؤبه .
والخثم : سحاب . وفي الأصل : « عثمة » صوابه في ياقوت (السراة) .
(٢) ياقوت : « قصب السكر الذي ينبت في جبال السراة » .
(٣) القلات : جمع قلت بالفتح ؛ وهي كالنقرة في الجبل يستنقع فيها الماء .
(٤) البكري ٧٨٨ : « تحب ركابهم . . من يسوم وبدبد » .
(٥) ياقوت في رسم (قرقد) : « لانه صوت معبد » .

تُطْلَعُكَ عَلَى (قَرْنِ الْمَنَازِلِ) حِيَالِ الطَّائِفِ ، تَلْهَؤُكَ ^(١) مِنْ عَنِ يَسَارِكَ وَأَنْتَ
تَوُثُّ مَكَّةَ ، مَبْتَقَاوِدَةً ، وَهِيَ جِبَالُ حَمْرِ شَوَامِخَ ، أَكْثَرُ نَبَاتِهَا الْقَرَطُ .
وَمِنْ جِبَالِ مَكَّةَ (أَبُو قُبَيْسٍ ^(٢)) . وَمِنْهَا (الصَّفَا) وَ (الْجَبَلُ الْأَحْمَرُ ^(٣))
وَجِبَلُ أَسْوَدُ مُرْتَفَعٌ يُقَالُ لَهُ (الْهَيْلَاءُ) يُقَطَّعُ مِنْهُ الْحِجَارَةُ لِلْبِنَاءِ وَالْأَرْحَاءِ .
و (الْمَرْوَةُ) جِبَلٌ إِلَى الْحِمْرَةِ مَا هُوَ ^(٤) . وَ (ثَبِيرٌ ^(٥)) جِبَلٌ شَامِخٌ ، يُقَابِلُهُ (حِرَاءٌ)
وَهُوَ جِبَلٌ شَامِخٌ أَرْفَعُ مِنْ ثَبِيرٍ ، فِي أَعْلَاهُ قَلَّةٌ شَاهِقَةٌ زَلُوجٌ ^(٦) . وَذَكَرُوا أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْتَقَى ذُرُوتَهُ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فَتَحَرَّكَ فَقَالَ لَهُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اسْكُنْ حِرَاءً فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ
أَوْ شَهِيدٌ ^(٧) » . [وَلَيْسَ بِهِمَا نَبَاتٌ وَلَا فِي جَمِيعِ جِبَالِ مَكَّةَ إِلَّا شَيْءٌ لَا يَسِيرُ مِنْ

(١) أَصْلُ اللَّهْزِ الدَّفْعُ وَالضَّرْبُ . وَاللَّاهُزُ : الْجِبَلُ يَلْهَزُ الطَّرِيقَ وَيَضْرِبُهُ ، وَكَذَلِكَ
الْأَكْمَةُ تَضْرِبُ الطَّرِيقَ .

(٢) سَاقُ يَاقُوتٍ فِي (١ : ٩٤) أَقْوَالًا كَثِيرَةً فِي عِلَّةِ تَسْمِيَّتِهِ .

(٣) ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ فِي رِسْمِ (الْأَحْمَرِ) .

(٤) هَذَا تَعْبِيرٌ نَادِرٌ ، وَ « مَا » فِيهِ زَائِدَةٌ ، أَيْ « إِلَى الْحِمْرَةِ هُوَ » . وَمِثْلُهُ مَا وَرَدَ فِي
مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ لِلْقَاضِي عِيَّاضٍ ج ١ ص ٣٢٤ مِنْ قَوْلِهِ فِي حَدِيثِ تَعِيمِ الدَّارِيِّ عَنِ الدَّجَالِ . « لَا ،
بَلْ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ » قَالَ : « مَا هُنَا صَلَةٌ وَلَيْسَتْ بِنَافِيَةٍ ، أَيْ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ هُوَ » .
(٥) وَفِي مَكَّةَ أَثَرَةٌ أُخْرَى ، ثَبِيرُ الزَّيْجِ كَانُوا يَلْعَبُونَ عِنْدَهُ ، وَثَبِيرُ الْخَضِرَاءِ ، وَثَبِيرُ النَّصْعِ
وَهُوَ جِبَلٌ الْمَزْدَلِفَةِ ، وَثَبِيرُ الْأَحْدَبِ . عَنْ يَاقُوتٍ .

(٦) الزَّلُوجُ : الْمَلَسَاءُ يَزِلُّ مِنْ يَرْتَقِيهَا .

(٧) انْظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ (حِرَاءٌ) . وَفِي مَعْجَمِ الْبَكْرِى ٤٣٢ : « اثْبَتَ حِرَاءً فَإِنَّمَا
عَلَيْكَ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ » . وَالَّذِي فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ فِي فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعَدَ أَحَدًا وَأَبُو بَكْرٍ
وَعُمَرَانُ وَعُمَرُ ، فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ : اثْبَتَ أَحَدٌ ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ » .

وَجَاءَ فِي فَتْحِ الْبَارِي (٧ : ٣٣) تَعْلِيْقًا عَلَيْهِ : « هُوَ الْجِبَلُ الْمَعْرُوفُ بِالْمَدِينَةِ ، وَوَقَعَ فِي
رَوَايَةِ لِمُسْلِمٍ وَلِأَبِي يَعْلَى مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ سَعِيدٍ : حِرَاءٌ . وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ . وَلَوْلَا اتِّحَادُ الْخُرُجِ
لِجُوزِ تَعْدُدِ الْقِصَّةِ . ثُمَّ ظَهَرَ لِي أَنَّ الْاِخْتِلَافَ فِيهِ مِنْ سَعِيدٍ ؛ فَإِنِّي وَجَدْتُهُ فِي مَسْنَدِ الْحَارِثِ بْنِ
أَبِي سَامَةَ عَنْ رُوحِ بْنِ عِبَادَةَ عَنْ سَعِيدٍ ، فَقَالَ فِيهِ : أَحَدٌ أَوْ حِرَاءٌ ، بِالشَّكِّ . وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ
مِنْ حَدِيثِ بَرِيدَةَ بَلْفُظٍ : حِرَاءٌ ، وَلِإِسْنَادِهِ صَحِيحٌ ، فَقَوَّى اِحْتِمَالَ تَعْدُدِ الْقِصَّةِ . وَتَقَدَّمَ فِي أَوَاخِرِ
الْوَقْفِ مِنْ حَدِيثِ عُثْمَانَ أَيْضًا نَحْوُهُ ، وَفِيهِ حِرَاءٌ . وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ =

الضَّهْيَاءُ يكون في الجبل الشَّامِخ^(١) ، وليس في شيء منها ماء . ثم جبال (عرفات) تتصل بها جبال الطائف ، وفيها مياه كثيرة أو شال ، وكظائم قُفْر^(٢) ، منها^(٣) (المشاش) وهو الذي يخرج بعرفات ويتصل إلى مكة . [ومن قُعَيْقَعَان إلى مكة^(٤)] اثنا عشر ميلاً على طريق الحرف^(٥) إلى اليمن . و (قُعَيْقَعَان) : قرية فيها مياه وزروع ونخيل وفواكه ، وهي اليمانية^(٦) . وبين مكة والطائف قرية يقال [لها] (راسب) لخَشَم ، و (الجوثة)^(٧) : قرية للأنصار ، والمعدن (معدن البرم)^(٨) ، وهي كثيرة النخيل والزروع ، والمياه مياه آبار ،

== ما يؤيد تعدد القصة ، فذكر أنه كان على حراء ومعه المذكورون هنا ، وزاد معهم غيرهم . والله أعلم .

(١) التكملة من ياقوت في رسم (حراء) . ولم يثبتها اليمنى . وانظر للضَّهْيَاء ما سبق في ص ٣٩٦ .

(٢) قفر : جمع فقير ، وقد سبق تفسيره لعرام . وقرأها اليمنى « يفر » محرفة ، وفسرها بقوله « يزيد » ، حسبها من الوفر وهما .

(٣) في الأصل : « كضائم » تحريف . والكظائم : جمع كظامة بالكسر ، وهي قناة في باطن الأرض يجرى فيها الماء . وقال الأصمعي : هي آبار متناسقة تحفر ويباعد ما بينها ، ثم يخرج ما بين كل بئرين بقناة تؤدي الماء من الأولى إلى التي تليها تحت الأرض ، فتجتمع مياهها جارية ، ثم تخرج عند منتهائها فتسيل على وجه الأرض . والفقر سبق تفسيرها في ص ٤١٣ . والنص محرف عند ياقوت في رسم (المشاش) .

(٤) التكملة من ياقوت في (قعيقعان) . ولم يثبتها اليمنى .

(٥) كذا . وعند ياقوت « الحوف » بالواو .

(٦) وكذا في نقل ياقوت ، يعني الفواكه اليمانية .

(٧) كذا أثبتتها ياقوت في رسمها وقال : « قرية بين مكة والطائف » . ورسمت في الأصل « الجويه » معجمة الحروف ، وقرأها اليمنى « الجوبة » . قال الشيخ حمد : « وهي فيما أرى الحوية بالحاء المهملة المفتوحة فواو مكسورة فياء مثناة تحتية مشددة فتاء التأنيث : قرية من أشهر قرى الطائف لا تزال معروفة بهذا الاسم وإن لم يرد ذكرها في المعاجم القديمة كغيرها من كثير من مواضع بلاد العرب » . لكن تقييد ياقوت لها ، وكونها بين مكة والطائف لا في الطائف نفسها ، يعارض ماتوهمه الشيخ .

(٨) سبق الكلام عليه في حواشي ص ٤١٦ .

يَسْقُونَ زُرُوعَهُمْ بِالزَّرَانِيقِ^(١) .

و (الطائف^(٢)) ذات مزارع ونخيل وموز وأعناب وسائر الفواكه ، وبها مياه جارية وأودية تنصب منها إلى تبالة . وجلُّ أهل الطائف ثَقِيفٌ وحِمْير ، وقوم من قریش ، وَغَوْثٌ من اليمین^(٣) ، وهی من أمهات^(٤) القرى . و (مُطَارٌ^(٥)) : قرية من قراها كثيرة الزرع والموز . و (تبالة) أكبر منها ،

(١) جمع زرنوق بالضم أو الفتح . والزرنوقان : حائطان يبنیان علی رأس البئر من جانبيها فتوضع عليهما النعامة ، وهى خشبة تعرض عليهما ثم تعلق فيها البكرة يجرى فيها حبل الدلو فيستقى به . وقد زرنق زرنقة ، أى سقى بالزرنوق .. ويقال أيضاً فى الفعل منه « زرنق » . وفى حديث على : « لا أدع الحج ولو زرنقت » ، أى ولو خدمت زرانيق الآبار فسقيت لأجمع نفقة الحج .

(٢) ذكر ياقوت تعليقات كثيرة لتسميتها .

وقال البكرى : وإنما سميت بالحائط الذى بنوا حولها وأطافوه بها تحصيناً . وكان اسمها وج . قال أمية بن أبى الصلت :

نحن بنينا طائفاً حصينا يقارع الأبطال عن بنينا

ومصيفها معروف من قديم الزمان ، قال النخعي فى زينت بنت يوسف أخت الحجاج ، يصف نعمتها :

تشتو بمكة نعمة ومصيفها بالطائف

(٣) « وغوث من اليمین » لم ترد فيما نقل ياقوت عن عرام (٦ : ١١) . وفى اليمین أغواث ، أحدهما غوث بن أتمار بن أراش بن عمرو بن لحیان بن عمرو بن مالك بن زيد ابن كهلان . والآخر غوث بن طيء بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان . وكذلك الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان . والغوث بن أد بن زيد بن كهلان . نهاية الأرب (٢ : ٢٩٦ ، ٣١٠) والمعارف ٥٣ والصحاح والتاج واللسان (غوث) .

(٤) فى الأصل (أميات) وإنما تجمع الأم ، على (أمات) و (أمهات) ويغلب الجمع الأول فى ما لا يعقل . لكن المعروف فى مثل هذا التعبير (أمهات) ، وقد سبق للمؤلف نفسه عند الكلام فى (ودان) ص ٤٠٥ .

(٥) البكرى : « قال أبو حنيفة : أخبرنى أبو إسحاق البكرى أن بمطار أبرد الدهر نخلاً مرطباً ونخلاً يصرم ، ونخلاً مبسراً ونخلاً يلقيح » .

وقد ضبطها هو وياقوت بضم اليم . وانظر الهمدانى ١٢١ ، ٢٤١ .

بينهما ليلتان . وبالطائف منبر ، وبتبالة منبر . وأهلها سلول ، وعقيل ، وغامد ، وعامر بن ربيعة ، وقيس كبة^(١) .

وفي حد تبالة قرية يقال لها (رنية^(٢)) ، وقرية يقال لها (بيشة^(٣)) ، و (تثليث) و (يبنم^(٤)) و (العقيق ، عقيق تمر^(٥)) وكلها لعقيل ، مياها بشور^(٦) . والبثر يشبه الأحساء يجرى تحت الحصى على مقدار ذراع وذراعين ودون الذراع ، وربما أثارته الدواب بحوافرها .

-
- (١) قيس كبة : قبيلة من بجيلة ، كما في اللسان (٢ : ١٩٢) . وفي معجم ما استعجم ٦١ : « وكانت قيس كبة — وكبة فرس له — ابن الغوث بن أنمار ، في بني جعفر بن كلاب »
- (٢) رسم لها ياقوت والبكري ، ومي بفتح الراء ، ثم عاد ياقوت ورسم لها في (زينة) بفتح الزاي المعجمة ، وقال : « كذا هو مضبوط في كتاب عرام » .
- (٣) وقد حذف الأحوص منها الهاء فقال :

تحل بنحاح أو بنعف سويقة ورحلى بييش أو تهامة أو نجد
ومى غير المأسدة التي تضاف إليها السباع ، فتلك بيشة السماوة التي يقول فيها مزهد :
لأوفى بهاشم كأن أباهم بييشة ضرغام غليظ السواعد
هذا ما ذكره البكري ، أما ياقوت فجعل المأسدة بيشة تهامة لا بيشة السماوة . وكذا صنم الشيخ محمد بن بليهد في صحيح الأخبار (١ : ١٧٦) وقال : « وفي هذا العهد يقيم بها قبيلتان ، وهما بنوسلول وبنو معاوية ، وهما فيها مدينتان ، مدينة بني سلول يقال لها الروشن ، ومدينة بني معاوية يقال لها نمران » .

- (٤) ذكر هذا الموضع والموضعين قبله حميد بن ثور الهلالي في قوله :
- لإذا شئت غنتى بأجزاء بيشة أو النخل من تثليث أو من ييمبا
- (٥) يقال لكل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه : (عقيق) . وفي بلاد لعرب أهلة كثيرة ، منها هذا العقيق ، ومنها عقيق اليمامة ، ومنها عقيق المدينة وهو مشهور ، سمي بذلك لأنه عقى عن حرثها أى قطع ، ومنها العقيق الذى يطن وادى ذى الحليفة ، ومنها عقيق القنان ، تجرى فيه سيول قلل نجد وجباله . وفي العراق عقيق البصرة .
- (٦) انظر ما سبق من الكلام على البثور في ص ٤١٠ س ٧ .

حد الحجاز

حد الحجاز

قال عَرَّام : حد الحجاز من (معدن النقرة ^(١)) إلى المدينة ، فنصف المدينة حجازي ونصفها تهامي ^(٢) . ومن القرى الحجازية (بطن نخل) ، وبحذاء بطن نخل جبل يقال له (الأسود) نصفه نجدى ونصفه حجازي ، وهو جبل شامخ ، ولا ينبت غير الكلا ^(٣) ، نحو الصلّيان ^(٤) ، والغضور ، والغرز ^(٥) .

ثم (الطرف ^(٦)) لمن أمّ المدينة ، يَكْنُفُهُ ثلاثة جبال : أحدها (ظلم) وهو جبل أسود شامخ لا ينبت شيئاً ، و (حزم بني عوال) وهما جميعاً لعطفان ^(٧) . وفي عوال آبار منها (بئر ألية) ، اسم ألية الشاة ، و (بئر هرمة)

(١) ياقوت : النقرة ، بفتح النون وسكون القاف ، ورواه الأزهري بفتح النون وكسر القاف . وفي اللسان : « ابن الأعرابي : كل أرض متصوبة في هبطة فهي النقرة ، ومنها سميت نقرة بطريق مكة ، التي يقال لها معدن النقرة » .

قال ياقوت : وهذا هو المعتمد عليه في اسم هذه البقعة .

(٢) وذكر ابن أبي شبة أن المدينة حجازية . وأما مكة فهي تهامية ، والطائف حجازية .

(٣) في الأصل : « غير اكلا » ، صوابه من ياقوت . وحذف لام التعريف يدور كثيراً في خط كاتب الأصل .

(٤) بكسر الصاد وتشديد اللام المكسورة وتخفيف الياء . وفيه المثل : « جذها جذ العير الصليانة » . انظر اللسان (صلل) .

(٥) هذه الكلمة لم يثبتها ياقوت عن عرام في رسم (الأسود) . ورسم الغين في الأصل يشبه الحاء فلذا قرأتها في النشرة الأولى « الحرز » ثم وجدت الميمنى قد صححها بـ « الغرف » . قال الشيخ حمد : صواب الكلمة الغرز بالعين لا بالحاء ، وهي كذلك في الأصل . والغرز : نوع من النبات شبيه بالثمام موصوف في معاجم اللغة ومعروف في بلاد العرب .

(٦) الطرف ، بالتحريك كما ضبط ياقوت في رسمه .

(٧) لم يذكر الجبل الثالث ، وقد نبه على ذلك الأخ المحقق الشيخ سليمان الصنيع . قال : « والثالث اللباء ذكره ياقوت في معجمه عن ابن موسى » . انظر رسم (عوال) في معجم البلدان . وقال الشيخ حمد تعليقا على هذا الذي كتبه : « أقول : قد نبه على هذا السهو في وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٤٧ قبل الأستاذ الصنيع » .

و (بئر عُمَيْر) ، (بئر السِّدْرَة ^(١)) وليس بهؤلاء ماءٌ يُنتفع به ^(٢) . و (السدُّ) ماء سماء أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسدّه . ومنها (القرقرة ^(٣)) ماء سماء ، لا تنقطع هذه المياه لكثرة ما يجتمع فيها ، ومن السدِّ قناةٌ إلى (قُبَا) .

ويحيط بالمدينة من الجبال (عَيْر) : جبلان أحمران من عن يمينك وأنت ببطن العقيق ^(٤) تريد مكة ^(٥) . ومن عن يسارك (شُورَان ^(٦)) ، وهو جبلٌ يطلُّ على السدِّ ، كبيرٌ مرتفع .

وفي قبلى المدينة جبلٌ يقال [له] (الصَّارِي) واحد ^(٧) ، ليس على هذه

(١) عند البكري ١٣٢٦ : « حفرة السدرة » .

(٢) العبارة واضحة في الأصل مع إهمال الهزمة الأخيرة في « هؤلاء » و « ماء » وجعلها اليمينى : « وليس بها ما ينتفع [به] » .

(٣) في الأصل : « وهو القرقر » ، وصوابه « القرقرة » ، ومضى التى يقال لها « قرقرة الكدر » .

(٤) هذا عقيق المدينة .

(٥) قال ياقوت : « وذكر لى بعض أهل الحجاز أن بالمدينة جبلين يقال لهما : عير الوارد ، والآخر عير الصادر ، وهما متقاربان . وهذا موافق لقول عرام » .

(٦) شوران بفتح الشين . ومما ورد فيه من الأخبار أن (البغوم) ، صاحبة ربحان الحضرى ، نذرت أن تمشى من شوران حتى تدخل من أبواب المسجد كلها مزهومة بزمام من ذهب ، فقال بعض الشعراء :

يا ليتنى كنت فيهم يوم صبحهم من نقب شوران ذو قرطين مزهوم
تمشى على نجش تدى أنا ملها وحولها القبطريات العياهم
فبات أهل تقيع الدار يفعمهم مسك ذكى ويمشى بينهم ريم

(٧) أى ليس جبلين كما أن عير جبلان . قال ياقوت : « والصارى بلغة تجار المصريين هو شراع السفينة . قال الجوهري : الصارى الملاح » . وقول ياقوت إنها لغة تجار المصريين وهم ، فإن هذا المعنى يعرفه العرب قديما . وفي حديث ابن الزبير : « فأمر بصوار فنصبت حول الكعبة » . وأنا أرى اشتقاقه من صرى يصرى ، إذا علا . ويقولون : صرت الناقة عنقها ، إذا رفعته من ثقل الوقر . وأنشد :

* والعيس بين خاضع وصارى *

نبت ولا ماء ، غير شوران ، فإن فيه مياه سماء كثيرة يقال لها البحرات^(١) ،
و « كُرْم^(٢) » و « عَيْن » وأما وهم ما يكون السن^(٣) وفي كلها سمك أسود
مقدار الذراع وما دون ذلك ، أطيب سمك يكون .

وجبل حذاء شوران هذا يقال له (مِيطان^(٤)) به ماء بئر يقال لها
(ضَفَّة^(٥)) وليس به شيء من النبات ، وهو لسليم ومزينة . وبجذائه جبل يقال
له (سِن^(٦)) وجبال شواحق كبار يقال لها (الحِلَاء^(٧)) ، واحدها حَلَاءة^(٨)

(١) ياقوت : « بالتحريك . وقيل : البحيرات بالتصغير » . وهي عند البكري ٩٠٦
(البحرات) بالخاء المهيالة ، وكذا في وفاة الوفاء ٢ : ٣٣١ .

(٢) انظر رسمه عند البكري .

(٣) كذا وردت هذه العبارة في الأصل ، ومن الواضح أن السياق سرد أسماء لعيون . وقد
علق عليها الشيخ حمد تعليقاً عجيباً ، قال حفظه الله : « للأستاذ العذر في جهل بعض المواضع
التي لم يسر فيها ولم يجد من النصوص ما يوضح مواقعها توضيحاً تاماً ، ولكن ما عذره في جهل
الكلمات اللغوية — وهو اللغوي الذي عانى نشر بعض المعجمات اللغوية — ونعني بالكلمات
ما نجده متداولاً في معجمات اللغة المطبوعة ؟ في ص ٥٥ — من النشرة الأولى — ما هذا نصه :
(وأما وهم ما يكون السن) وعلق الأستاذ قائلاً : كذا وردت هذه العبارة في الأصل .
ولورجع إلى كتب اللغة لوجد أن الأمعاء هي أمكنة تجتمع فيها المياه وتبقى مدة طويلة «
(كذا . ولست أدري أي المعاجم المطبوعة ورد فيها هذا النص الغريب الذي ساقه الشيخ) . ثم
قال الشيخ : « وإذن فالجملة هي (وأمعاء وهو ماء يكون السنين) ؟! وهكذا وردت هذه
الجملة فيما نقله السهودي في وفاة الوفاء ج ٢ ص ٣٣١ عن عرام .
وأترك التعليق على هذا التعليق للقارئ المنصف .

(٤) ضبطه ياقوت بفتح الميم ، والبكري بكسرهما . وفيه يقول معن بن أوس المزني :

كأن لم يكن يا أم حقة قبل ذا مِيطان مصطاف لنا ومرايح

(٥) في الأصل : « ضفة » ، صوابها من معجم البكري في رسمه وفي (ظلم) أيضاً .

(٦) وهذا يطابق ما في ياقوت من قوله في رسمه : « والسن أيضاً : جبل بالمدينة قرب

أحد » . وقال أيضاً في (الحلاء) : « وقال عرام : يقابل ميطان من جبال المدينة جبل
يقال له السن » . لكن عند البكري ٨١٩ ، ٩٠٦ « شئ » ، بكسر الشين .

(٧) بفتح الحاء وكسرهما ، كما ذكر ياقوت ، وهي عند البكري ٣٨٩ ، ٩٠٦ :

« الحلاء » بكسر أوله على لفظ جمع (جملة) . وقال الفيروزبادي : « وبالكسر واحدة
الحلاء ، لجبال قرب ميطان تنحت منها الأرجية » ، وضبط في اللسان بالفتح .

(٨) أنشد الزمخشري في كتاب الجبال ٥٠ لابن الرقاع :

لا تنبت شيئاً ولا يُنتفع بها ، إلا ما يُقطع للأرحاء والبناء ، يُنقل إلى المدينة وما حوالها .

ثمَّ إلى (الرَّحْضِيَّة ^(١)) قرية للأنصار وبنى سليم ، من نجد ^(٢) ، وبها آبار عليها زروع كثيرة ونخيل . وحذاءها قرية أو أرض يقال لها (الحجر ^(٣)) ، وبها مياه عيون وآبار لبنى سليم . وحذاءها جبيل ليس بالشَّامخ ، يقال له (قُنَّة الحجر ^(٤)) .

وهناك وادٍ عال يقال له (ذو رَوْلَان ^(٥)) لبنى سليم ، به قرى كثيرة تنبت النخيل ، منها (قلهى ^(٦)) وهى قرية كبيرة ، و (تَقْتَد ^(٧)) قرية أيضاً . وبينهما جبل يقال له (أدَيْمَة) . وبأعلى هذا الوادى رياض تسمى (الفِلاج) جامعة للناس أيامَ الربيع ، وفيها مُسك كثيرة ^(٨) يكتفون به صيفهم وربيعهم إذا

= كانت تحمل إذا ما الغيث صبحها بطن الحلاء فالأمرار فالسررا
(١) كذا ضبطها ياقوت . أما البكرى فقد جعلها « الرحيضة » بهيئة مصغر (الرحضة) . انظر ٦٤٥ ، ٨٧٤ ، ٩٠٨ .

(٢) وكذا فى ياقوت (القنة) . البكرى : « وهى من نجد » .
(٣) بكسر الحاء ، لكن ضبطت عند البكرى (الحجر) بالتحريك ، وهو خطأ .
(٤) فيها يقول الشاعر :

ألا ليت شعرى هل تغير بعدنا أروم فأرام فشابة فالخضر
وهل تركت أبلى سواد جبالها وهل زال بعدى عن قنينته الحجر

(٥) فى الأصل : « دورلان » تحريف ، وصوابه من ياقوت فى رسمه والزخشرى ٦٩ . ويقال أيضاً (ذو وولان) بكسر الواو كما عند البكرى ١٣٧٨ ، ٩٠٧ . والورلان : جمع وول ، بالتحريك ، وهو دابة على خلقة الضب إلا أنه أعظم منه .

(٦) بفتح اللام ، ياقوت والبكرى ١٠٩٣ . قال البكرى فى اشتقاقه : قال الأصمعى : والعرب تقول : غدير قلهى ، أى مملوء .

(٧) بفتح التاء الثانية وضمها ، كما ذكر ياقوت . والضم للزخشرى فيما نقل ياقوت عنه ، والبكرى ٣١٧ .

(٨) فى الأصل : « مساك كثيرة » ، تحريف صوابه من ياقوت فى (تقتد) . وجاء فى ياقوت (الفلاج) : « مساك كبير » وهو إنما يريد الجمع ، لأنه سيسرد فيما بعد أسماء غدران كثيرة . وقد سبق تفسير (المساك) فى ص ٣٩٧ س ٧ .

أمطروا . وليس بها آبار ولا عيون . ومنها غدير يقال له (المَخْتَبِي ^(١))
لأنه بين عِضَاهِ وَسِدْرٍ وَسَلَمٍ وَخِلَافٍ ^(٢) ، وإنما يؤتى من طَرَفِيهِ دون جنبيه ،
لأن له حرفاً لا يَقْدِرُ عليه أحد ^(٣) . ومنها قَلْت ^(٤) يقال له (ذات القرنين)
لأنه بين جبلين صغيرين ، وإنما ينزع الماء منه نزحاً بالدلاء إذا انخفضت ^(٥)
قليلاً . ومنها غدير يقال له (غدير السِّدْرَةِ) من أنقاهها ماءً ، وليس حواليه شجر .
ثم تَمْضِي مُصْعِداً نحو مكة فتَمِيلُ إلى وادٍ يقال له (عُرَيْفُطَانِ مَعْنَى ^(٦))
ليس به ماء ولا رِغْي . وحذاءه جبال يقال لها (أَبْلَى ^(٧)) ، وحذاءه
قَنْسَةَ يقال لها (السَّودَةُ ^(٨)) . لبني خُفَافٍ من بني سُلَيْمٍ ، وماؤهم

(١) عند البكري ٩٠٧ ، ١١٨٧ « المجنبي » ، والصواب ما هنا كما يفهم من التعليل
وهو المطابق لما عند ياقوت في (الفلاج)

(٢) الخلاف : شجر الصفصاف ، ويسمى « السوجر » أيضاً ، وأصنافه كثيرة كلها
خوار ضعيف . قال الأسود :

كأنك صقب من خلاف يرى له رواء وتأتيه الخويرة من عل
(٣) ذكر الشيخ حمد تعليقاً أن في وفاء الوفاء ٢ : ٣٦٩ نقلاً عن عرام : « لأن له
حرفين لا يقدر عليه من جهتهما » .

(٤) سبق تفسير (القلت) في ص ٤١٧ .

(٥) جعلتها في نشرتي الأولى « انخفض » اعتماداً على ياقوت في (القرنين) . أما اليميني
فجعلها « انخفضت » تصحيحاً لما في الأصل وهو « انخفضت » . قال الشيخ الفاضل مصححاً
معلقاً : « وأقول : إن الصواب — فيما أرى — ما جاء في الأصل (يعني صواب الأصل ،
وهو « انخفضت » لا « انخفضت ») ، فالأصل كما يفهم من كلام عرام بين جبلين صغيرين ، فوارده
يحتاج إلى أن ينخفض قليلاً لكي يصل إليه فيزرعه بالدلو » .

(٦) في الأصل : « معرن » بالإهمال ، صوابها من ياقوت في (عريفطان ، أبلى) .
وقرأها اليميني « عريفطان معرفة » وهو سهو في القراءة والتحقيق .

(٧) أبلى هذه بالقصر ، وهي غير (أبلى) ككركسي ، وهو جبل معروف عند أجأ
وسلمى . وقرأها اليميني سهواً : « جبل يقال له أبلى » .

(٨) كذا ضبطت في معجم البلدان . وهي عند البكري ٩٩ ، ٨١٥ (الشورة)
بفتح الشين .

(الصَّعْبِيَّة ^(١)) وهى آبار يُنزع عليها ، وهو ماء عذب وأرض واسعة . وكانت بها عين يقال لها (النَّازِيَّة ^(٢)) بين بنى خُفَاف وبين الأنصار ، فتضاربوا ^(٣) فسدّوها ، وهى عين ماؤها عذب كثير ، وقد قُتل ناس بذلك السبب كثير ، وطلبها سلطان البلد مراراً بالثمن ^(٤) الكثير فأبوا ذلك .

وفى أبلى مياه منها (بئر مَعُونَة) و (ذو ساعدة ^(٥)) و (جَمَاحِم) أو (حَمَاحِم) — شك ^(٦) — و (الوَسْبَاء) وهذه لبنى سليم ، وهى قِنان متصلة بعضها إلى بعض ، قال فيها الشاعر :

أَلَا لَيْتَ شِعْرَى هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدُنَا أُرُومَ فَارَامَ فَشَابَةُ وَالْحَضْرُ ^(٧)
وَهَلْ تَرَكْتَ أَبْلَى سَوَادَ جِبَاهِهَا [وَهَلْ زَالَ بَعْدَى عَنْ قُنَيْنَتِهِ الْحَجَرُ ^(٨)

(١) فى الأصل : « الصعيدة » ، صوابه من ياقوت فى رسمها ورسم (السورة) وكذا القاموس (صعب) حيث يقول : « والصعبية : ماء لبى خفاف » .

(٢) قال البكرى : « على لفظ فاعلة من نزا ينزو » . ونزا ينزو : طفر ووثب .

(٣) قال الشيخ الفاضل تعليقا : « فى وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٨٠ : فتضاروا ، وفى ياقوت : فتضادوا ، بالبدال تصحيف . والأستاذ اختار كلمة تضاربوا كالأستاذ الميمى ، ولكنى أرى فتضاروا أصوب » . وأقول : إن كتابة الأصل تحتمل قراءة وقراءته ، فقد رسمت الكلمة « تضاربوا » ولكن وضع فوق الراء فى الأصل ما يشبه الشدة وفوق الباء ضمة . ولا ريب أن التضارب ومعناه التنازع والاختلاف أدنى إلى قوة العبارة من « المضارة » بمعنى تبادل الضرر .

(٤) كلمة « بالثمن » ثابتة فى الأصل . ولا أدرى كيف فأتت العلامة الميمى فأثبتها زائدة على الأصل معتمداً على معجم ياقوت رسم (الصعبية) ومعجم ما استعجم ص ٦٠ . وذكر مع ذلك أن « الأصل بياض » مع ثبوتها واضحة فى الأصل .

(٥) ساعدة ، هى فى الأصل علم من أعلام الأسد .

(٦) رسمت هذه الكلمة فى الأصل رسماً رديئاً بحيث يظنها القارىء من عبث القلم . لذلك لم أثبتها فى النشرة الأولى ، ولكنى وجدت بعد عثورى هذه المرة على نشرة العلامة الميمى أنه استطاع قراءتها وقال تعليقا عليها : « كذا بالشك من السكونى فى معجم ياقوت ومعجم ما استعجم ٦٠ ، ٢٢٢٤٤ » .

(٧) ياقوت فى رسم (أبلى) : « فالحضر » .

(٨) التكملة من ياقوت . وفى الأصل : « وهل تركت ليل » .

[وحذاء أُبلى جبل يقال له (ذو المَوْقعة ^(١)) من شرقيها ، وهو جبل ^(٢)]
 معدن بنى سليم يكون فيه الأروى ^(٣) كثيراً ، وفي أسفل من شرقيه بئر يقال
 لها [الشَّقِيقَة ^(٤)] . وحذاء من عن يمينه من قِبَل القبلة جبل يقال له (بُرْثُم)
 وجبل يقال له (تِعَار) ، وهما جبلان عاليان لا يثبتان ، فيهما النمران ^(٥) كثيرة .
 وفي أصل بُرْثُم ماء يقال له (ذَنبَان العِيس ^(٦)) ، وليس قُرب تِعَار ماء .
 و [اَلْحَرْب] : جبل بينه وبين القِبلة لا يُنبت شيئاً ثابتاً ^(٧) . قال الشاعر :
 بليتُ ولا تبلى تِعَارُ ولا أرى يَرَمَرَمَ إلا ثابتاً يتجدد ^(٨)
 ولا اَلْحَرْب الداني كأنَّ قِلَالَه بَخَاتٍ عليهنَّ الأجلة هُجْد ^(٩)

(١) هي عند البكري (المرقعة) في رسمها وفي ص ١٩٩ .

(٢) وهذه التكملة أيضاً من ياقوت في رسم (الموقعة) .

(٣) بدله عند ياقوت قلا عن عرام (اللازورد) ، والوجه ما في الأصل والبكري ٩٩ .
 واللازورد : حجر من الأحجار الكريمة .

وقال داود في تذكرته : معدن مشهور يتولد مستقلاً بجبال أرمينية وفارس ، ويوجد
 في وجوه المعادن ، وأخلصه الكائن في الذهب . وأجوده الصافي الرزين الشفاف الضارب زرقته
 إلى خضرة ما وحمرة .

(٤) وفيه يقول ابن مقبل :

خياض ذى بقر فخرم شقيقة ققر وقد يغنين غير قفار
 وجعلها ياقوت بلفظ (الشقيقة) في رسمها .

(٥) في الأصل : « النمر كثير » وصوابه من ياقوت في (برثم) و (تِعَار) .
 والنمران : جمع نمر ، ومثله ذئب وذؤبان .

(٦) وكذا عند ياقوت . وعند البكري ٦١٦ ، ٨١٤ : « ذنابة العيس » .

(٧) وقعت محرفة في النشرة الأولى : « ثابتاً » تحريفاً مطبعياً .

(٨) كلمة (ثابتاً) ليست واضحة في الأصل . ولاباتها من معجم ياقوت في (يرمرم) .

(٩) قلال : جمع قلة ، وهي قمة الجبل . والبخاني : جمع بختي ككرسي ، وهي جمال طوال
 الأعناق . والأجلة : جمع جلال ، والجلال ، بالكسر : هو غطاء كل شيء ، وهو أيضاً جمع
 جل الدابة الذي تلبسه لتصان به . وهجد : جمع هاجد وهاجدة ، وفي الأصل : « جهد » صوابه
 من ياقوت (يرمرم ، الحرب) . وقد روى البكري ٩٩ البيتين برواية مخالفة .

ويجاوز عينَ (النَّازِيَةِ^(١)) فيرد مياها^(٢) يقال لها (الْهَدَبِيَّةُ^(٣)) وهي ثلاثة آبار ليس عليهن مزارع ولا نخل ولا شجر ، وهي بقاع كبير^(٤) يكون ثلاثة فراسخ في طول ما شاء الله^(٥) ، وهي لبني خُفَاف بين حَرَّتَيْنِ سوداوين ، وليس ماؤهنَّ بالعذب ، وأكثَرُ ما عندها من النَّباتِ الحُمْضُ .

ثم ينتهي إلى (السُّوَارِقِيَّةِ^(٦)) على ثلاثة أميال منها ، قرية غناء كثيرة الأهل ، فيها منبر ومسجدُ جماعية^(٧) وسوق كبيرة تأتيها التجار من الأقطار ، لبني سُليم خاصة . ولكلِّ [من^(٨)] بني سليم منها شيء ، وفي مائها بعض ملحوة . ويستعذبُون^(٩) من آبارٍ في وادٍ يقال له (سوارق) ، ووادي يقال له (الأبْطُنُ^(١٠)) ماء خفيفاً عذباً . ولهم مزارع ونخيل كثيرة وفواكه ، من موز وتين ، ورمَّان ، وعِنَب ، وسفرجل ، وخوخ ، ويقال له الْفِرْسِكُ^(١١) . ولهم

-
- (١) كلمة النازية لم يظهر في الأصل منها إلا (النا) .
 (٢) في الأصل (مياه) ، وصوابه في البكري ، وعند ياقوت (الهدبية) : «مئة» .
 (٣) في الأصل : «العدمة» ، صوابه من ياقوت والبكري ٩٩ .
 (٤) القاع : أرض واسعة سهلة مطمئنة مستوية لا حزونة فيها ولا ارتفاع ، تنفرج عنها الجبال والآكام . وعند ياقوت : «بقاع كبيرة» ، جمع بقعة ، وكذا عند البكري ٩٩ : «في بقاع واسعة» .
 (٥) في الأصل : «ماسال منه» ، صوابه من ياقوت والبكري .
 (٦) بضم السين وفتحها . ويقال أيضاً : «السويرقية» ، بلفظ التصغير .
 (٧) ياقوت عن عرام : «جامع» .
 (٨) التكملة من ياقوت .
 (٩) الاستعذاب : استقاء الماء العذب . وفي الحديث أنه «كان يستعذب له الماء من بيوت السقيا» ، أي يحضر له منها الماء العذب .
 (١٠) كذا ضبط بضم الطاء في ياقوت (السوارقية) والبكري (أبلى) .
 (١١) وقيل فاكهة مثل الخوخ في القدر . وقال الجوهري : «ضرب من الخوخ ليس يتفلق عن نواه» وقيل : هو التين . قال شمر : «سمعت حميرة فصيحة سألتها عن بلادها ، فقالت : النخل قل ، ولكن عيشتنا امقبح ، امفرسك ، انحماط ، طوب — أي طيب — فقلت لها : ما الفرسك ؟ قالت : هو امتين عندكم» . ولفظ الفرسك ورد في الفارسية بمعنى الخوخ : A peach . استينجاس ٦١٨ .

خيلٌ وإبلٌ وشاء كثير، وهم بادية^(١) إلا من ولد بها فإنهم تانُون^(٢) فيها،
والآخرون بادون حوالِها ، ويمَيرون طريق الحجاز ونجد في طريقِ الحاج .

والحدُّ (ضَرِيَّة) وإليها ينتهي حدُّهم على سبع مراحل ، ولهم قرى من
حواليهم ، منها قرية يقال لها (القَيَّا) ماؤها مأج^(٣) ملح نحو ماء الشوارقية ،
ويبينهما ثلاثة فراسخ . وبها سكان كثير ونخيل ومزارع وشجر . وقال الشاعر :

ما أطيبَ المذق بماء القَيَّا^(٤) وقد أكلتُ بعده بَرْنِيًّا^(٥)

وقرية يقال لها (المسلحاء^(٦)) وهي بطن وادٍ يقال له (قَوْرَان) يصبُّ
من الحرَّة^(٧) ، فيه مياه وآبار كثيرة عذابٌ طيبة ، ونخل وشجر . وحواليها
هَضَبَات (ذى تَجَرَّ^(٨)) ، قال فيهنَّ الشاعر :

* بذى تَجَرَّ أُسْقِيت صوبَ الغَوَادِي^(٩) *

(١) في الأصل : « ملاه » بدون إجماع ، صوابه من ياقوت . على أن العبارة قبله محرفة عنده ، إذ هي « وشاء وكبراؤهم بادية » .

(٢) كذا في الأصل . وكنت قرأتها في النشرة الأولى « ثابتون » . قال الشيخ الفاضل حمد : إن معنى « تانون » ما كثون ، من تنأ ، وسهلت الهجزة . به على هذا الأستاذ الشيخ عبد الرحمن العلوي اليماني .

(٣) المأج : الملح . ياقوت : « أجاج » . وجعلها اليماني « أجاج » ولم ينبه على الأصل ، مع أن ما في الأصل صحيح .

(٤) المذق : اللبن المزوق بالماء ، أى المزوج به . البكرى : « بماء قيا » .

(٥) البكرى : « قبله » بدل « بعده » . والبرنى : ضرب من التمر أصفر مدور .

(٦) قال البكرى : ١٠٠ « سميت بالملحاء بطن من حيدان » .

(٧) هي حرة سليم التي تسمى حرة النار .

(٨) ضبطه ياقوت بفتح الميم وسكون الجيم ، وجعل تحريكه في الشعر بعد للضرورة . أما البكرى فضبطه بالتحريك .

(٩) ياقوت : « غواذى » .

وذو حَجَرٍ : غدير كبير في بطن وادي قوران هذا . وبأعلاه ماء يقال له
(لَقْفٌ ^(١)) ماء آبار كثيرة ، عذبٌ ، ليس عليها مزارعٌ ولا نخل ، لغلظ موضعها
وخشونته . وفوق ذلك ماء يقال له (شس ^(٢)) ماء آبارٍ عذاب . وفوق ذلك
بئر يقال لها (ذات الغار) عذبة كثيرة الماء تسقي بواديهم . قال الشاعر — وهو
عذيرة بن قطّاب ^(٣) السلمي :

لقد رُعموني يومَ ذي الغار روعةً بأخبار سوءِ دونهنّ مشيبي
نَعَيْتُم فتى قيس بن عيلانَ غدوةً وفارسها تنعونه لحبيب ^(٤)
وحذاءها جبل يقال له (أقراح ^(٥)) شامخ مرتفع أجرد لا ينبت شيئاً ،
كثير النُمر والأراوى .

ثم تمضي من الملحاء فتنتهي إلى جبل يقال له (مُغار ^(٦)) في جوفه

- (١) بدله عند البكري ١٠٠ : « ليث » . ووقعت في النشرة الأولى « القفا » ، سهوا .
(٢) أصل معنى الشس الأرض الصلبة التي كأنها حجر واحد ، والجمع شساس وشسوس .
(٣) ياقوت وكذا ابن تغري بردي : « غزيرة بن قطاب » . وعند البكري ١٠٠ :
« قال ابن قطاب » . وعند الطبري : « غزيرة » . وغزيرة بن قطاب السلمي ، كان مقدم
سليم في ثورتهم على السلطان في خلافة الواثق ، فكان يحمل ويرتجز ويقول :

لا بد من زحم وإن ضاق الباب إني أنا غزيرة بن قطاب

للموت خير للفتى من العاب

- وظل يقاتل إلى أن قتل وصلب . وذلك في سنة ٢٣٠ . النجوم الزاهرة (٢ : ٢٥٧ —
٢٥٨) والطبري (١١ : ١٢ — ١٤) .

- (٤) لم يروه ياقوت . وعند البكري : « عقوة » بدل « غدوة » . لحبيب أي تنعونه
لحب له . وعند البكري : « لحبيبي » ، وتوجه على أن التقدير : لهو حبيبي .
(٥) لم يرسم له ياقوت ، ورسم له البكري وتكلم عليه في « أبل » .
(٦) عند البكري ١٠٠ : « معان » .

أحساء ، منها حِشَى يقال له (الهَدَّار^(١)) يفور بماء كثير . وهو في سَبَخ^(٢)
 بمحذائه حاميتان^(٣) سوداوان في جوف إحداها ماءة ملح^(٤) يقال لها
 (الرَفْدَة^(٥)) ، وواديها يسمَّى (عُرَيْفَطان) ، وعليها نخيلات وآجام يستظل
 فيهن المارُّ ، وواحداهما أجم^(٦) ، وهى شبيهة بالقصور ، وحواليها حوض^(٧) .
 وهى لبنى سُلَيْم . وهى على طريق (زُبَيْدة) يدعوه بنو سُلَيْم (منفا زبيدة^(٨)) .
 وحذاءها جبل يقال له (شُواحِط) كثير الثُمر كثير الأراوى . وفيه
 الأوشال تنبت الغُضُور والثَّغَام .

وبمحذائه وادٍ يقال له (بِرْك) كثير النَّبات من السَّلم والعُرْفُط وأصناف
 الشجر ، وبه ماء يقال له (البُويرَة^(٩)) وهى عذبة طيبة من (بَرْشك) . وهى

(١) الكلمة غير واضحة فى الأصل فهى « المدار » مهمله ، ولإثباتها من ياقوت فى
 (مغار ، الهدار) والبكرى ١٠١ وكذا رسم (الهدار) . والهدار أيضاً : من نواحى
 اليمامة كان بها مولد مسيلة الكذاب . قال ياقوت : « يجوز أن يكون من الهدر ، وهو
 إبطال الدم ، أو من هدر البعير ، إذا شقق بجذته » .

(٢) السبخ ، بالتحريك : المكان يسبخ فينبث فيه الملح وتسوخ الأقدام .

(٣) سبق تفسير « الحامية » فى ص ٤١٣ .

(٤) ياقوت عن عرام : « مليحة » . والمليحة والملحة بمعنى واحد .

(٥) هكذا ضبطها البكرى بالحروف فى رسمها ، ولم يضبطها ياقوت . وضبطت فى
 القاموس بفتح الراء .

(٦) الأجم ، بضمين : الحصن ، وبضم وضمين : كل بيت مربع مسطح . وأنشدوا
 فى ذلك قول امرئ القيس :

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا أطما إلا مشيداً بجندل

(٧) فى الأصل : « حموض » بالهملة ، صوابه بالضاد المعجمة . والحموض : جمع حمض ،
 كما فى القاموس . والحمض ، بالفتح : ما ملح وأمر من النبات .

(٨) كذا فى الأصل . وفى معجم ياقوت : « منقا زبيدة » . انظر رسم (مغار) .
 وقرأها اليمنى « منفا » ، سهواً

(٩) قال ياقوت : « تصغير البئر التى يستقى منها الماء » .

الغيفة الشجوة^(١) لكنها لا تُنَزَف . وهنالك (بُرْثُم) وهو جبل شامخ كثير الثمور والأروى ، قليلُ النباتِ إلا ما كان من ثَغامٍ وغَضُورٍ وما أشبهه .

وحذاءه وادٍ يقال له (بَيْضَان^(٢)) به مياه آبار كثيرة ، وأشجار كثيرة ، يُزْرَع على هذه الآبار الحِنطة والشعير والقت^(٣) .

وحذاءه وادٍ يقال له (الصَّحْن) ، قال فيه الشاعر :

جَلَبْنَا مِنْ جَنُوبِ الصَّحْنِ جُرْدًا عِتَاقًا شُرْبًا نَسْلًا لِنَسْلِ^(٤)

فَوَافِينَا بِهَا يَوْمَ حَنِينٍ نَبِيَّ اللَّهِ جِدًّا غَيْرَ هَزَلٍ

به ماء يقال له (الهَبَاءة) ، وهى أفواه آبار كثيرة مخروقة الأسافل ، يفرغ

بعضها فى بعض من موضع الماء عذبة طيِّبة^(٥) ، يزرع عليها الحنطة والشعير

وما أشبهه . وماء آخر ، بئر واحدة ، يقال لها (الرَّسَّاس^(٦)) كثيرة الماء

لا يزرع^(٧) عليها لِضِيقِ موضعها .

(١) كذا وردت « بئر شك وهى الغيفة الشجوة » . وبما هو جدير بالذكر أن « شجوة » وادٍ بتهامة ، و « غيفة » بين مكة والمدينة .

(٢) رسم له البكرى ، ولم يرسم له ياقوت .

(٣) الكلمة مهلة فى الأصل . والقت : الففصة والرطبة ، وهى التى تسمى « البرسيم » فى لسان المصريين . انظر تذكرة داود .

(٤) الجرد : جمع أجرد وجرداء ، وهو الفرس القصير الشعر . والنسل : مصدر نسل ينسل ، بمعنى أسرع . ياقوت : « سرها نسلا لنسل » . البكرى : « سيرها نسلا لنسل » . وشربا : جمع شارب ، وهو الضامر . وفى الأصل : « سربا » بالإهمال . وللشيخ حمد الفضل فى هذا التصحيح الذى فاتنى فى النشرة الأولى .

(٥) ياقوت : « بعضها فى بعض الماء الطيب العذب » .

(٦) كذا ضبطه البكرى فى رسمه ، وذكره أيضاً فى « شواخط » ولم يرسم له ياقوت . وفى الأصل : « ارساس » وكثيراً ما يهمل كاتب النسخة لام التعريف .

(٧) البكرى فى (شواخط) : « لا يزرع » .

وبأسفل بيضان هذا موضع^١ يقال له (العيص) به ماء ، يقال له (ذَنَبَانُ العيص^(١)) . والعيص : ما كثرت أشجاره من السَّلم والضَّال ، يقال له عيص وخيس^(٢) .

وحذاءه جبل يقال له (الحَرَّاس^(٣)) أسود ليس به نبات حسن ، وفي أصله أضائة^(٤) ، يقال لها الحَوَاق^(٥) تُمسك الماء من السماء كثيراً ، وهو كله لبني سليم . وحذاء ذلك قرية يقال لها (صُفْيَنة^(٦)) بها مزارع ونخل^(٧) كثير ، كل ذلك على الآبار . ولها جبل يقال له (السُّتار) . وهى على طريق (زُبَيْدة^(٨)) يعدل إليها الحاج إذا عطشوا .

وحذاءها مياه أخرى يقال لها (النُّجَيْر) [وبحذاءها ماء يقال لها (النُّجَارَة) بئر واحدة^(٩)] ، وكلاهما فيه ملحوظة وليس بالشديد^(١٠) .

(١) انظر ما سبق في حواشى ص ٤٣٠ .

(٢) الخيس والحيسة : الشجر الكثير الملتف . وفي الأصل : « حبس » تحريف .

(٣) ذكره البكرى في رسمه ، وفي (الستار) ، وفي (شواخط) . وفي إحدى نسخ أصله : « الحراض » ، ولم يرسم له ياقوت ، بل لم يذكره ، بتتبع فهرس وستنفد .

(٤) الأضائة : الغدير ، والماء المستنقع من سيل أو غيره ، والجمع أضوات وأضا .

(٥) في الأصل : « الحقائق » مهملة النقط . صوابه من البكرى في رسمه وفي (شواخط) والزنجشوى ٤٩ والقاموس (حق) ، وهو ككتاب وغراب ، كما ذكر البكرى وصاحب القاموس .

(٦) رسم لها ياقوت ولم يرسم البكرى لها ولم يذكرها . وهى كالعينة يكون فيها متاع الرجل وأداته .

(٧) وقعت في نسخة اليمنى : « ونخيل » محرقة عما في الأصل .

(٨) ياقوت : « الزبيدية » .

(٩) التكملة من ياقوت في رسم (النجير) ، وبمساياتى . وعند البكرى ٧٢١ و ٣٣٦ ، « النجار » و « النجير » . ولم يرسم لها ياقوت في الثاء ، بل جعلهما « النجارة » و « النجير » بالنون ، في رسمهما وفي « نجل » .

(١٠) كذا في الأصل وله وجه . وعند ياقوت : « وليست بالشديدة » .

وَأَسْفَلَ مِنْهُمَا بِصَحْرَاءٍ مُسْتَوِيَةٍ عَمُودَانِ طَوِيلَانِ^(١) لَا يَرْقَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ طَائِرًا ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا (عَمُودِ الْبَانِ) ، وَ (الْبَانُ)^(٢) : مَوْضِعٌ ، وَالْآخِرُ (عَمُودِ السَّفْحِ) ، وَهُوَ مِنْ عَنِ يَمِينِ الطَّرِيقِ الْمُصْعَدِ مِنَ الْكُوفَةِ^(٣) عَلَى مَيْلٍ مِنْ (أَفَاعِيَّةٍ) وَ (أَفَاعِيَّةٍ)^(٤) هَضْبَةٌ كَبِيرَةٌ شَاخِجَةٌ ، وَإِنَّمَا اسْمُ الْقَرْيَةِ (ذُو النَّخْلِ)^(٥) ، وَهِيَ مَرَحَلَةٌ مِنْ مَرَاكِحِ الطَّرِيقِ ، وَبِهَا مِلْحٌ ، وَيُسْتَعَذَّبُ لَهَا مِنَ النَّجَارَةِ وَالنُّجَيْرِ^(٦) هَاتَيْنِ ، وَمِنْ مَاءٍ يُقَالُ لَهُ (ذُو مَحْبَلَةٍ)^(٧) . وَعَنْ يَسَارِهَا مَاءَةٌ يُقَالُ لَهَا (الصُّبْحِيَّةُ)^(٨) وَهِيَ بَثْرٌ وَاحِدَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا مَزَارِعٌ ،

(١) وكذا وردت العبارة مطابقة في ياقوت (البان ، وعمود) عن عرام . وعند البكري ٧٢١ ولم يصرح بالنقل : « وَأَسْفَلَ مِنْهُمَا هَضْبَتَانِ طَوِيلَانِ » . وهذا تفسير للعمودين ، أى أنهما هضبتان عاليتان يشبه كل منهما عمود البيت . وإطلاق (العمود) على الهضبة لم تعرفه معاجم اللغة .

(٢) البان بلفظ ذلك النبات المعروف عند ياقوت . وعند البكري في رسمه وفي (الستار) : « ألبان » كأنه جمع لبن .

(٣) عند البكري ٧٢٢ : « مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى مَكَّة » .

(٤) ضبطه البكري بضم الهمزة ثم قال : « هَكَذَا رَوَى عَنْ عِمَارَةَ بْنِ عَقِيلٍ . وَغَيْرِهِ يَرْوِيهِ أَفَاعِيَّةٌ بَفَتْحِ الهمزة ، وَكَلَا الْمَثَلَيْنِ مَوْجُودَانِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ ، وَضَمُّ الهمزة فِي أَفَاعِيَّةٍ أَثْبَتَ ، وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ أَبُو حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ » .

(٥) كذا في الأصل . وأنشد البكري ٣١٤ لجليل :

وَقَدْ حَالَ أَشْجَابُ الْمُقَطَمِ دُونَهَا وَذُو النَّخْلِ مِنْ وَادِي قَطَاةٍ وَتَعْنَقُ

وَعِنْدَ يَاقُوتَ : « ذُو النَّجْلِ » بِالْجِيمِ ، وَكَذَا عِنْدَ الزَّخْخَشِيِّ ٦٧ .

(٦) سبق تفسير الاستعذاب في ص ٤٣١ . كما سبق الكلام على (النجارة) و (النجير) في الصفحة السابقة .

(٧) رسم لها ياقوت ، وذكرها أيضاً في (نجل) ، ولم يذكرها البكري . وفي

الأصل : « مجيلة » . وظنها اليميني « ذو نخيلة » .

(٨) رسم لها البكري ، ولم يرسم ياقوت ولم يذكرها في معجمه ، بتتبع

فهرس وستنفلد .

وَيُسْتَعَذَّبُ مِنْهَا لِأَهْلِ أَفَاقِيَّةٍ . وَحِذَاءُهَا هَضْبَةٌ كَبِيرَةٌ يُقَالُ لَهَا (خَطْمَةٌ^(١)) ،
وَلَايَةٌ^(٢) — وَهِيَ حَرَشَشَفَةٌ^(٣) حَرَّةٌ سَوْدَاءُ لَا تُنْبِتُ شَيْئًا — يُقَالُ لَهَا
(مَنْيِجَةٌ^(٤)) ، وَهِيَ لَجَسْرٌ وَبَنَى سَلِيمٌ .

وَقَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا (مَرَّانَ) قَرْيَةٌ غَنَاءٌ كَبِيرَةٌ ، كَثِيرَةُ الْعَيُونِ وَالْآبَارِ وَالنَّخِيلِ
وَالْمَزَارِعِ ، وَهِيَ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ لِبْنَى هَلَالٍ وَجَسْرٍ^(٥) ، وَلِبْنَى مَاعِزٍ^(٦) ،
وَبِهَا حَصْنٌ وَمِنْبَرٌ ، وَبِهَا نَاسٌ كَثِيرٌ . وَفِيهَا يَقُولُ الشَّاعِرُ^(٧) :

أَبْعَدَ الطَّوَالِ الشَّمُّ مِنْ آلِ مَاعِزٍ

يُرْجَى بَمَرَّانَ الْقَرْيِ ابْنَ سَبِيلٍ^(٨)

(١) الَّذِي عِنْدَ الْبَكْرِى ٧٢٢ : « حِدْمَةٌ » بِالضَّمِّ وَبِضْمَتَيْنِ .

(٢) اللَّابَةُ : الْحَرَّةُ ، وَالْجَمْعُ لَابٌ وَلُوبٌ .

(٣) الْحَرَشَفَةُ : الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « سَخَةٌ » بِالْإِهْمَالِ ، وَلِإِبْتَاهَا مِنَ الْبَكْرِى ٧٢٢ .

(٥) سَفَطَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنَ النَّعْثَةِ الْأُولَى .

(٦) يَاقُوتٌ فِي رِسْمِ (مِهْرَانَ) : « وَجْزٌ لِبْنَى مَاعِزٍ » .

(٧) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ : لَمْ يَخْرُجِ الْأُسْتَاذُ الْبَيْتَيْنِ الْوَارِدَيْنِ فِي (مِهْرَانَ) وَهَذَا مِنْ

قَصِيدَةٍ مِنْ عَيُونِ الْمَرَّانِيِّ تَقَعُ فِي ١٨ بَيْتًا أَوْرَدَهَا الْهَجْرِيُّ كَامِلَةً وَذَكَرَ فَائِلَهَا وَالْمَرَّانِيُّ بِهَا . قَالَ :
وَأَنْشَدَنِي أَبُو كَلَيْبٍ حَمْرُ بْنُ الْأَشْهَبِ ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ رَيْعَةَ ، لِلتَّمِيمِيِّ ، فِي مَاعِزِ بْنِ مَالِكِ
الْبَكَّائِيِّ ، وَهِيَ تَامَةٌ هَاهُنَا :

أَتَانِي نَعْيٌ لِلْأَغْرَ ابْنِ مَالِكٍ فَبِتَ وَلَيْسَ بِالْعِرَاقِ طَوِيلُ

فَبِتَ أَعَزَى النَّفْسِ أَنْ يَشْمِتَ الْعَدَى وَفِي النَّفْسِ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهِ غَلِيلُ

وَقَدْ أَوْرَدَ أَبُو تَمَامٍ فِي الْحِمَاسَةِ بَعْضَهَا .

قُلْتُ : انْظُرْ أَيْضًا شَرْحَ الْمَرْزُوقِ ص ١٠٦٢ — ١٠٦٣ .

(٨) فِي الْأَصْلِ : « حَى بِمِرَّانَ الْقَرْيِ » ، صَوَابُهُ مِنْ يَاقُوتٍ .

مهرنا على مرّان ليلاً فلم نَعَجْ على أهل آجام به ونخيل^(١)
 ومن خلفه قرية يقال لها (قُبَاء^(٢)) كبيرة عامرة لجسر ومحارب وعامر
 ابن ربيعة من هوازن ، بها مزارع كثيرة على آبار ، ونخيل ليس بكثير .
 وبجذائها جبل يقال له (هَكَرَان) ، وجبل يقال [له] (عُنْ) . قال
 الشاعر :

* أعيان هَكَرَان الخُدَارِيَّات^(٣) *

وهو قليلُ النَّبَات ، في أصله ماء يقال له (الصَّنَو^(٤)) . وعن هذا في جوفه
 مياه وأوشال . قال فيه الشاعر :

فقالوا هِلَالِيُونَ جُبْنَا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى حَاجَةِ جُبْنَا لَهَا اللَّيْلَ مِذْرَعَا^(٥)
 وقالوا خَرَجْنَا مِلَّ قَفَا وَجُنُوبِهِ وَعُنِّيَ فَهَمَّ الْقَلْبُ أَنْ يَتَصَدَّعَا^(٦)
 و (القفا^(٧)) : جبل لبني هلالٍ حِذَاءَ عُنِّيَ هذا . وحذاءه جبل آخر

(١) ياقوت : « آجام بها » .

(٢) قباء هذه هي التي في الطريق من مكة إلى البصرة . وهي غير قباء المدينة .

(٣) أعيان ، بالنون في أصل النسخة ، ويطابقه ما رواه ياقوت عن عرام في (هكران) .
 وعند البكري ٧٢٢ : « أعيار » جمع غير . والخداری بضم الخاء : الأسود ، يوصف به
 السحاب ، والعقاب ، والبعير ، والشعر .

(٤) لم يرسم لها البكري ولا ياقوت ، وذكرها الأول في (الستار) والآخر في
 (هكران) .

(٥) أي دخلنا في جوفه كما يدخل اللابس في مدرعه . والمدرع كمنبر : جبة
 مشقوفة المقدم .

(٦) هذه الرواية تطابق رواية ياقوت في (عن) . ورواية البكري : « في القفا » .

(٧) رسم له البكري ، وقال : « على لفظ قفا الإنسان » ، ولم يرسم ياقوت .

يقال له (بُسٌّ ^(١)) ، وفي أصله ماء يقال له (بَقْعَاء ^(٢)) لبني هلال ، بئر كثيرة الماء ، ليس عليها زرع . وحذاءها أخرى يقال لها (الخُدود ^(٣)) . وعُكَاظُ منها على دعوة ^(٤) .

و (عُكَاظ) صحراء مستوية ليس لها جبل ولا علم ^(٥) إلا ما كان من الأنصاب التي كانت في الجاهلية . وبها الدِّماء من دماء البُدن كالأرحاء ^(٦) العظام .

وحذاءها عين يقال لها (خُلَيْص) للعَمْرِيَّين ^(٧) . وخُلَيْص هذا رجل

(١) وضع في الأصل علامه إهمال فوق السين توشك أن تكون ثلاث نقط ، فظننتها « بيش » . وقد نبه الشيخ الفاضل على هذا الصواب .

(٢) البكري : « نقعاء » . وعند ياقوت بالباء ، كما هنا . وقال : « نقعاء بين الحجاز وركبة ، وهي من أرض ركبة » .

(٣) ياقوت : « الحدود : مخلاف من مخاليف الطائف » . وعند البكري : « الجرو » .

(٤) البكري : « على دعوة وأكثر قليلا » .

(٥) حقق الشيخ محمد بن بليهد موضع سوق عكاظ اليوم في بحث مسهب في نهاية الجزء الثاني من كتابه « صحيح الأخبار » ، ولكنه نقل عن عرام نصا غريبا لست أدري من أين نقله ، وهو قوله « هو في أرض مستوية ليس بها جبال . وإذا كنت في عكاظ طلعت عليك الشمس على حرة سوداء ، وبها عييلات بيض كان العرب يطيفون بها في جاهليتهم وينحرون عندها » .

(٦) في الأصل : « كالأدخال » ، وفي إحدى نسخ البكري : « كالأرحال » والوجه ما أثبت من أصول البكري . انظر رسم (عكاظ) .

(٧) وكذا عند البكري ٩٦٠ . وكلمة (العَمْرِيَّين) ضبطت في معجم البكري بضم الفتح ، وفي صفة جزيرة العرب للهمداني ١٢٠ : « ويسكن شرقي الطائف قوم من ولد عمرو ابن العاص » .

وهو ببلاد تسمى (رُكبة^(١)) . قال الشاعر :

أقول لركب ذات يوم [لقيتهم] يُزَجُّونَ أنضاء حوافي ظلماً^(٢)

مَنْ أنتم فإنا قد هوينا مجيئكم وأن تخبرونا حال رُكبة أجمعاً^(٣)

تم كتاب أسماء جبال مكة والمدينة وما يتصل بها ، بحمد
الله وعونه وحسن توفيقه ، وصلى الله على سيدنا
محمد كلما ذكره الذاكرون ، وسها عن ذكره الغافلون .

(١) رُكبة بلفظ الركبة التي في الرجل . وهي بين مكة والطائف . وفي اللسان : « بين
غمره وذات عرق » . ويقال إن رُكبة أرقم الأراضى كلها ، ويقال إنها التي قال فيها ابن نوح :
« سأوى إلى جبل يعصمني من الماء » . وفي فضائل مكة للهمداني أن عمر بن الخطاب قال :
« أن أخطئ سبعين خطيئة بركبة أحب إلى من أن أخطئ خطيئة واحدة بمكة » .
وروى مالك في الموطأ أن عمر بن الخطاب قال : « ليت بركبة أحب إلى من عشرة
آيات بالشام » . قال مالك : « يريد لطول الأعمار والبقاء ، ولشدة الوباء بالشام » .

(٢) لم أجد مرجعاً لتحقيق هذين البيتين على طول التنقيب . وكلمة « لقيتهم » ليست
في الأصل ، ويمثلها يلتئم الكلام . والتزجية : السوق . والأنضاء : جمع نضو ، بالكسر ،
وهو البعير المهزول . والحوافي : التي حفيت أقدامها من السير . والظالم : الذي به الظلم ، وهو
غمز شبيه بالمرج .

(٣) ورد صدر البيت في الأصل بهذه الصورة :

* من انم نا ما قد هو بنا مجيئكم *

وأثبتته كذلك في النشرة الأولى . وبعد اطلاعى هذه المرة على نشرة المبنى وجدته قرأها
هذه القراءة القريبة . فله الفضل . والحمد لله على ما أنعم .

الفهارس العامة
للمجلد الثاني
من نواذر المخطوطات

١ - فهرس أسماء النبات^(١)

الضمخ ٤٠٢	الدلب ٤٠٠	الآء ٤٠٠
الضمياء ٣٩٦ ، ٤١٩	دم الأخوين (٤٠٠)	الإثرار ٤٠٣ ، ٤٠٧
الطلح ٤٠٧	الدوم ٤١٢	الأراك ٤٠٤ ، ٤١٢ ، ٤١٣
الظيان ٣٩٩	الرمان ٤٠٢ ، ٤٠٨ ،	الأرطى ٤١١
العرتن ٤٠٢	٤١٤ ، ٤٣١	الإسجل ٤١٧
العرعر ٣٩٩ ، ٤٠٣	الرفف ٣٩٦ ، ٣٩٧	الأيدع ٣٩٩ ، ٤٠٠
العرفط ٤٣٤	الزعفران (٤٠٠)	البردى ٤٠٢
العشر ٤١٣	الزيتون (٤٠٠)	البرسيم (٤٣٥)
العشوق ٣٩٩	السدر ٤٠٠ ، ٤٠٧ ،	البرنى ٤٣٢
العضاه ٤٢٨	٤٢٨	البشام ٣٩٩ ، ٤١١ ، ٤١٧
العقار ٤٠٧ ، ٤٠٨	السرحد ٤٠٠	البطم (٤٠٧)
العقص ٣٩٦	السفرجل ٤٣١	البطيخ ٣٩٨ ، ٤٠٣
العناب ٣٩٦	السلم ٤٢٨ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦	البقم (٤٠٠)
العنب ٤١٤ ، ٤١٧ ،	السماق ٤٠٢	البقول ٣٩٨ ، ٤٠٣
٤٢٠ ، ٤٣١	السوجر (٤٢٨)	التألب ٤٠٧
الغرب ٤١٧	السوسن ٤٠٨	التنضب ٤٠٠
الغرز ٤٢٤	السيال ٣٩٧	التين ٤٠٩ ، ٤٣١
الغصور ٤٠١ ، ٤٢٤ ،	الشبهان ٤٠٠	الثغام ٤٣٤ ، ٤٣٥
٤٣٥ ، ٤٣٤	الشعير ٤٣٥	الثمام ٤٠٤ ، ٤١٣
الفرسك ٤٣١	الشقاق ٤٠٩	الجبيز ٤١٥
القت ٤٣٥	الشقب ٤٠٣	الحماط ٤٠٩ ، (٤٣١)
الفرط ٣٩٦ ، ٣٩٩ ،	الشوحط ٣٩٦ ، ٤٠٣ ،	الحمص ٤٣١ ، ٤٣٤
٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٧ ،	٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤١٧	الحندقوقا ٣٩٩
٤١٣ ، ٤١٧ ، ٤١٨	الصعتر ٤٠٨	الحنطة ٤٣٥
قصب السكر ٤١٧	الصفصاف (٤٢٨)	الحزم ٤٠٢ ، ٤١١
القطران ٤٠٣	الضليان ٤٢٤	الحلاف ٤٢٨
الكبر (٤٠٩)	الضال ٤٣٦	الحوخ ٤٣١

(١) انظر ص ٣٧٣ .

* ما وضع بين قوسين فهو ما ورد في الحواشي فقط .

٤٣٤ — ٤٣١ ، ٤٢٧	النبق (٤٠٠)	المرخ ٤١٢ ، ٤٠٤
٤٣٩ — ٤٣٦	النخل ، النخيل ٣٩٨ ،	المشمش ٤٠٠
النشم ٤٠٨ ، ٤٠٧	٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥	المقل ٤١٢
الهمقيح ٤٠٠	٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٢ —	الموز ٤٢٠ ، ٤١٤ ، ٤٠٠
	٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٠	النبع ٤١٧ ، ٤١٣ ، ٤٠٩

٢ — فهرس الحيوان

الشاء ٤٣٢ ، ٤٠٣	الإبل ٤٣٢ ، ٤١١ ، ٤١٠
القرود ٤١٧ ، ٤١٣ ، ٤٠٩ ، ٤٠٧	الأروى ٤٣٥ — ٤٣٣ ، ٤٣٠
المها ٤٠٧	البعير ٤٠٣
التمران ، النمر ٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٤٣٠	الحيل ٤٣٢
٤٣٥	السرفقة (٤٠٧)
الوبر (٤٠٤)	السمك ٤٢٦

٣ - فهرس الأعلام

- آدم عليه السلام ٦٤ ، ١٤٧
 أم أبان ٢٧٠
 أمجد ٦٤
 أبجر ١٥٤
 ابراهيم (أفندي) بن رمضان ٩٣
 الرويدى الحسنى ٩٥
 السجزي ٨٤
 (أفندي) شيخ زاده ٩٤
 بن العباس الصولى ٧١
 عبدالله بن الحسن ٢٠٧
 محمد بن على ١٨٦ ، ١٨٧
 المهدي ١٩٩
 هرة ، أبو إسحاق ٢٩٢
 الأبرد ، المليك ٢٢١ — ٢٢٣
 أبرهة ٣٢٧
 أبي بن كعب ٨٤
 ابن أثال الطيب ١٦٩
 أبو أنيلة الهنلى ٢٨٣
 الأجنش = مرداس بن سهم
 الأحنين = أبوسمر بن أساس
 الأحرد = مسلم بن عبدالله
 أحمد بن إسماعيل ٦٨
 الأفقم ، أبو الإرشاد ٩٥
 جلي ٩١
 بن حفص ٨٥
 بن أبي خالد الأحول ١٩٩
 (أفندي) الدرويش ٩٣
 بن الرضا ٤١٤
 (أفندي) الشكري ٩٦
 أحمد (أفندي) شيخ زاده ٩٣
 أحمد طيب شاه ٩١
 أحمد أبو العز ٩٥
 أحمد بن على طيب شاه السهروردى ٨٨
 « « « بن هارون الرشيد ٢٠١
 « (أفندي) قرا حصارى ٩٠
 « « « قرنا بازان زاده ٩٢
 « « « قزانجى زاده ٩٣
 « بن محمد مولى بنى هاشم ١٨
 الأحمر = عمرو بن الحارث
 الأخنف بن قيس ١٥٨
 الأحوص بن محمد الأنصارى ، أبو عاصم ٢٩٠
 الأحول الخطاط ٨٥
 أحيحة بن الجلاح الأوسى ٢٩٤
 الأخم بن طلق ، أبوجهة ٢٨٢
 الأخزر = عبدالله بن زيد
 أبو الأخزر = قتيبة
 أخزم ٣٥٨
 ابن أخضر = عباد بن علقمة
 أبو الأخضر = حميد بن ثور
 الأخل = غياث
 أخنوخ = لإدريس عليه السلام
 الأخوص = زيد بن عمرو
 الأخيل بن عبيد ٢٨٧
 أدرع ٢٥٨
 لإدريس عليه السلام ٦٤
 لإدريس بن لإدريس بن عبدالله ١٩٨
 لإدريس بن عبدالله بن الحسن ١٩٧
 أراكة الهنلى ٢٨٣
 أربد بن قيس ، أبو الحزاز ٢٨٩
 أبو الإرشاد = أحمد الأفقم
 أوسطاطاليس ٧١
 أرطاة بن سهية المري ، أبو الوليد ٢٨٩ ،
 ٣٥٩ ، ٣٠٨

٢٢٨ ، ٢٣٣
 الأسود بن يعفر ، أبو نهشل ٢٨٨
 أسيد بن جابر السلاماني ٢٣١ ، ٢٣٢
 الأشتر مالك بن الحارث ١٥٩
 الأشج ٢٦٥ ، ٢٦٦
 أبو الأشرس = عبيد الله بن الحر
 أبو الأشعث = عبد الرحمن بن محمد بن
 عبد الملك
 الأشعث بن قيس الكندي ١٦١ ، ١٦٢
 أشعر بركا = الوليد بن عقبة
 أشعر الرقبان = عمرو بن حارثة
 أشعرة ١٢٩
 الأشهب بن رميلة ٣٠٥
 الأشيم بن معاذ ٣١٢
 الأصم = مالك بن جناب
 الأصمعي ٢٥
 ابن الإطنابة = عمرو بن عامر
 الإطنابة بنت شهاب ٣٢٣
 الأعشى = ميمون بن قيس
 أعشى باهلة = عامر بن الحارث
 الأعشى التغلبي = يعمر بن نجوان
 أعشى سليم ٣٦٩
 أعشى بني شيان ، أبو المغيرة ٢٩٤
 أعشى عكل = كهمس
 الأعشى ، أعشى قيس ، أبو بصير ٢٨٨
 أعشى همدان = عبد الله بن عبد الرحمن
 الأعور = حميم بن الحارث ، زياد بن فروة ،
 فحاة بن مر
 الأغر (فرس) ٢١٩
 أبو الأغفل ٢٨٦
 الأغلب بن سالم ١٦٠
 أفنون = صريم بن معشر
 الأفوه = صلاء بن عمرو
 الأقرع = الأشيم بن معاذ
 أبو الأقيرج = عبد الله بن الحجاج
 الأقيصر = المغيرة بن عبد الله

الأرقط الراجز = حميد
 أبو الأزهر = عبد الملك بن عبيث
 أزهر بن عبد العزيز ، أبو الهندي ٢٨٣
 أبو أزيهر بن أنيس ١٤٩ ، ١٥٠
 ابن الأزهر = ضرار
 أسامة بن لؤي ١٢١ ، ١٢٢
 أبو إسحاق = إبراهيم بن هرمة ، طرفة
 إسحاق بن حماد ٧٢ ، ٨٤
 • بن طلحة بن عبيد الله ٢٥٠
 • بن موسى الهادي ١٩٨
 أسعد بن إبراهيم ١٦٤
 الأسعر بن أبي حمران الجعفي ٢٩٣
 أسكنداري حسن = حسن أفندي
 الإسكندر ٧٠
 الأسلت = عامر بن جشم
 أسلم بن زرعة الكلابي ١٦٦
 أسلم بن سدره ٦٤ ، ٦٥
 أبو أسماء = أمية بن عوف
 أسماء بنت عميس ١٥٥
 أبو أسماء بن عوف ٣١١
 إسماعيل عليه السلام ٦٤ ، ٣٥٥
 أبو إسماعيل = طريح
 إسماعيل بن إبراهيم العنزي ٢٩٦
 • (أفندي) ترك ٩٢
 • (أفندي) خليفة ، ابن علي ٩٣
 • بن علي ١٨٧
 • بن هبار بن الأسود ٣٠٢ ، ٢٠٣
 • (أفندي) الوهي ٩٥
 أبو الأسود = ظالم بن عمرو ، عامر بن
 جوين ، عمرو بن كلثوم
 أبو الأسود الديلي ٨١
 الأسود بن عامر بن جوين ٢٠٩ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٣
 الأسود بن عفار ١١٨ - ١٢٢
 • الكذاب بن كعب العنسي ١٥١
 • بن المنذر الأكبر ١٣٤ ، ١٣٥

البراض الكنانى ١٤١ ، ١٤٢
ابن البربرى ٧٩
البرصاء = أمانة بنت الحارث
البرك بن عبد الله التميمى ١٦٠
البستانجى = محمد (أفندى) الشهرى
البسوس ١٣٠ ، ١٣١
بشار بن برد العقيلي ٢٩٦
بشر بن البراء ١٤٧ ، ١٤٨
» » حارثة ٢٠٩
» » أبى خازم الأسدى ، أبو عمرو
٢٨٨ ، ٢١٥ ، ٢١٤ ، ٢٥
بشر بن سواده ، ابن شلوة ٣١٧
» » عبد الملك ٦٥
» » عتبة ١٧٠
» » مروان بن الحكم ١٧٥ ، ١٧٦
بشير بن ذريح ، الحثاث ٣١٩
أبو بصير = الأعشى
بطليموس الحكيم ٤٧
البعيث المجاشعى ، خداس بن بشر أبو يزيد
١٤٠ ، ٢٩١
البنوى ٨٨
أبو بكر بن الأسود = ابن شعوب
أبو بكر الصديق ١٥٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
أبو بكر محمد بن عبد الله الأمير ٣٠
بكير بن عبد الله ، أبو القصبه ٢٨٧
بكير بن وشاح السعدى ١٧٦ ، ١٧٧
أبو بلال = مرداس
بلال بن جرير بن عطية ٢٩٦
بلعاء = قيس بن حميصه
بلعاء بن قيس ١٤١
بلقين ، بلقين ٢٢٩
بلقين بن اليشمر ١٢٤ ، ١٢٥
بليل = قيل بن عمرو
أم البنين بنت الحكم ١٨٠ ، ٢٠٥
» » عينة ١٥٧

أبو أكيدر = العين
إمام بن أكرم ٣١٤
أبو أمانة = زياد الأعجم ، النابغة الذبياني
أمانة ٣٢٧
أمانة بنت الحارث ، البرصاء ٣٠٨
أمر الله (أفندى) ٩١
أمرعة ١٢٩
أمرؤ القيس بن بكر ٣٢٦
» » » حجر ٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
» » » ربيعة مهلهل ٢٠٨ ، ٢٨٨
٣١٧
أمة العزيز ١٩٦ ، ١٩٧
أميمة ٢٥٨
الأمين = محمد
أمينة بنت على بن عبد الله بن العباس ١٩٥
أبو أمية ١٩٥ = سابق البربرى
أمية بن أبى الصلت ، أبو عثمان ، أبو القاسم
١٨ ، ٢٨٩
أمية بن أبى عائذ ٢١
» » عبد الله بن خالد ١٧٦ ، ١٧٧
أمية بن عوف ، أبو أسماء ٢٨٤
أبو أنس بن صرمة ٢٨٥
أنس بن مدرك ، أبو سفيان ٢٢٠ ، ٢٢٧
٢٩٠
الأنيس = عبد الله (أفندى) المولوى
الأنصارى الخطاط ٧٨
أوس بن حارثة بن لأم الطائى ٢٢٢
» » حجر ، أبو شريح ٢٣٩ ، ٢٨٨
» » مغراء السعدى ، أبو المغراء ٢٩٢
أيوب ٢٤

(ب)

بازان ٣٦٥
أبو بجاد ٢٤١
بجير بن الوركاء السعدى ١٧٦ ، ١٧٧
بجبل بن حبيب ٣٥٩ ، ٣٦٠

ابن البواب = على بن هلال
بوران بنت الحسن بن سهل ١٩٩
أم بوزع ٢٦١
بينة ١٧٢
بير (أفندي) ٩١
بيس ٣٠٩

(ت)

نابط شرا = ثابت بن جابر
نكنه جى حسن جلي ٩٠
أبو تميم = متمم بن نويرة
تميم بن الأختم ٢٦٣ — ٢٦٥
أم تميم امرأة مالك بن نويرة ٢٤٥
تميم بن أبي مقبل ٢٨٩
نوبة بن الحميز ٢٥٠ — ٢٥٥
نوبة بن مضرس ٣٠٤
ابن التياح المؤذن ١٦٢
تيا بن إسماعيل ٦٤

(ث)

ثابت بن جابر ، نابط شرا ، أبوزهير
٢١٥ — ٢١٧ ، ٢٩٢ ، ٣٠٧
ثابت قطنه بن كعب ، أبو العلاء ٢٩٢ ، ٣٢٤
» بن قيس بن شماس ٨٤
ثعلبة بن حصبة ١٣٩ ، ١٤٠
» القاتل ، القائل ١٢٨ ، ١٢٩
أم ثواب الهزانية ٣٦٣
أبو ثور = عمرو بن معديكرب
ثور بن أبي بن حارثة ٣٠٥
أبو ثور بن ربيعة ٢١٧
ثور بن أبي سمعان ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣

(ج)

جابر ٣١٨
جاني زاده محمد أفندي ٩٣

الجانسار ١٥٩
جبار بن حارثة ٣٢٢
جبريل عليه السلام ٢٠
» بن بنخيشوع ١٩٩
أبوجيلة ملك غسان ١٣٦
جبيها الأشجعي = يزيد بن عبيد
جثامة بن عقيل ٣٥٧
أبوالجحاف = رؤبة
جديع الكرماني ١٨٦ ، ١٩١
أبوالجدعاء ٢١٩
جذيمة الأبرش ١١٢ — ١١٤
الجرار = عوف بن الأحوس
جران العود ٣١٤
الجرباء بنت عقيل ٣٥٧
ابن جرموز = عمرو
أبو الجرندق = معقل بن عبد جبر
جرويل بن أوس ، الخطيئة أبو مليكة ٢٨٨ ،
٢١٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧
جريبة بن أشيم الأسدي ٢٩٣
جرير بن عبدالمسيح ، الثالث ٢١٢ — ٢١٤
» » عطية بن الحطاف ، أبو حذرة
٢٩٠ ، ٢١
جرير بن يزيد بن جرير البجلي ١٩٣
أبو جزء = خالد بن جعفر
جزء بن الحارث الأزدي ٢٣٠ ، ٢٣٢
الجزائري = حسين
جساس بن مرة ١٣١ ، ١٣٢
الجد بن حاجب ٣٠٠
» » الشماخ البرجي ١٣٩ ، ١٤٠
جعدل = الهباج بن سليم
جعفر بن صبح التنوخي ١٢٧
» بن أبي طالب ٢٢٩
» بن عبد الله بن قبيصة ٣١٣
أبو جعفر بن علي ١٨٧
جعفر بن محمد ٧٦
جعفر بن المنصور ، ابن الكردية ٢٠٥

الحارث بن سويد ١٥٠
الحارث بن أبي شمر الغساني ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤
الحارث بن ظالم المري أبو ليلى ١٣٤ ، ١٣٥
٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٩٣
الحارث بن عمرو المقصور ٢٠٤
• بن كعب ١٢٦
حارثة بن قيس الكنانى ٢٣٣ ، ٢٣٤
ابنة حارثة بن قيس ٢٣٤
حازم البقمى ٢٣١
الحافظ = خليل أفندى
ابن الحبيرة ٢٥٢
حبيب بن خالد ١٣٣ ، ١٣٤
حبش (كلب) ٢٣١
الحثا = بشير بن دريغ
الحجاج بن يوسف ١٧٦ — ١٧٨ •
٢٦٦ ، ٢٦٧
ابن حجر ، الحافظ ٨٧
حجر بن الحارث بن عمرو المقصور ٢٠٤
أبو حجرية = قيس بن عاصم
أبو حجل = الزبير بن عبدالمطلب
ابن الحدادية = قيس بن منقذ
حذار بن ظالم ١٢٧
ابن حذف = عبدالله
حذيفة بن بدر ، الخطنى ٣٠٦
ابن الحر = عبيدالله
حرب بن أمية ٦٥ ، ١٣٩
• بن السليك ٢٢٧
(حرب بن قيس) = أبو حنيفة
حرثان بن محرت ، ذو الإصبع ٣٠٧
حرملة بن عسلة الشيبانى ١٤٢ ، ١٤٣
• بن المنذر ، أبو زيد ٢٨٧
حريث بن أسود بن شريك ١٨٣
• بن حنظلة ، أبو مسلمة ٢٨٤
أبو حزاب = الوليد بن حنيفة
أبو الحزاز = أربد

أبو جعفر المنصور ، وهو عبد الله بن محمد
بن على ١٨٩ — ١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٧٢ ، ٢٠٧
الجلال الأنصارى ١٥٠
أبو جلدة اليشكرى ١٨٤
أم جليجة ٢٤٠ ، ٢٤١
جمال الدين الأماسى ٨٩
الجمال الخلاوى ٨٨
جيل بن معمر العذرى ، أبو عمرو ،
أبو معمر ٢٩٠
جناح بن عمرو السلولى ٢٧٠ ، ٢٧١
أبو الجند بن حزن ٢٨٣
جندب ٣٠٠
أبو جندب الهذلى ٢٨٣
أبو جندل = عبيد بن الحصين الراعى
أبو جنوب = ضرار بن الأزور
أبو جهمة = الأختم بن طلق
جهنم = عمرو بن قطن
جواس = عبد الله بن قطبة
الجوهري ٨٦
أبو الجويرية = عيسى بن أوس

(ح)

حاتم بن عبد الله الطائى ، أبو سفانة ،
أبو عدى ٢٨٩
حاجب القيل ٣٠٢ ، ٣٢٤
الحادرة = قطبة بن محسن
أبو الحارث = امرؤ القيس بن حجر ،
ذو الرمة ، النجاشى ، يزيد بن محرم
الحارث بن أوس بن معاذ ١٤٤
• • • بية ١٤٠
• • • جيلة الغساني ١٤٢
حارث بن جمران أبو دواد ٢٨٥
الحارث بن ربيع ١٤٦ ، ٢٤٥

حطلى ٦٤
 الحطيئة = جروول بن أوس
 حفص بن سليمان ، أبو سلمة الخلال ،
 ١٨٨ ، ١٨٧
 الحلندج = الجعد بن حاجب
 أبو حماد (إبراهيم بن حسان) ١٩٠
 حمادة ، امرأة بن الدمينه ٢٦٩
 حمادى زاده = صالح أفندى
 حمد الله بن مصطفى الأماسى ٦٣ ، ٨٨ ،
 ٩١ ، ٩٣
 حمران بن مالك الخثعمى ٢٤٣ ، ٢٤٤
 حمزة بن بيض الحنفى ٢٩٤
 حمصيصة بن شراحيل ٢١٨ ، ٢١٩
 أبو حميد ١٨٧ ، ١٨٨
 حميد الأرقط ٣٠٧
 حميد بن ثور الهلالى ، أبو الأخضر ٢٩٢
 حميد الجمالات بن ثور ٣١٤
 حميد بن عبد الحميد الطوسى ١٩٩ ، ٢٠٠
 حميد بن قحطبة ١٨٩
 حميصه بن قيس ٣٠٠
 حميم بن الحارث ، الأعور ٣١٦
 الحنجر = قيس بن صخر
 حنظلة بن الربيع الأسيدى ٨٤
 » الشرقى ٢٨٦
 » عرادة ٣٥٥
 أبو حنيفة (حرب بن قيس) ١٩٤
 أبو الحيا = سوار بن أوفى
 حيزوم (فرس جبريل) ٢٠
 أبو حية النمرى = الميثم بن الربيع
 حية بنت أبى هاشم ١٧٤
 حيول ٢٤
 حيون بن عمرو الخطاط ٨٥

(خ)

خاتون = خنك

(٦ — نوادر)

أبو حزره = جرير بن عطية ، غتية
 بن الحارث
 الحسام = حسان بن ثابت
 حسام الدين خليفة ٨٩
 أبو حسان = صخر بن عمرو ، عقية بن
 هيزه ، قيس بن هيزه
 حسان بن قيع ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٠ ،
 ٢٠٤
 حسان بن ثابت ، أبو الوليد ، ابن الفريضة ،
 الحسام ٣٨٩ ، ٣٢٢
 أبو الحسن = مالك بن أسماء ، ابن هلال
 حسن (أفندى) أسكندارى ٩١
 حسن بن حسن الضيائى ٩٥
 حسن (أفندى) الرشدى تابع على آغا
 ٦٣ ، ٩٦
 الحسن بن سهل ١٩٩
 حسن الضيائى ٩٤
 الحسن بن عبدالله بن سينا ٣٠
 » » عبدالله السيراى ٣٩٥
 » » على بن أبى طالب ١٦١ ، ١٦٤ ،
 ٢٦٠
 الحسن بن على بن الحسن ١٩٧
 » » قحطبة ١٨٩ ، ١٩٠
 » » وهب ٧٣
 » » معاوية ١٨٩
 » » هانىء ، أبونواس ٢٩٦
 حسين (أفندى) الجزائرى ٩٤ ، ٩٥
 » جلبي خليفة ٩٠
 » الخادم ٢٠٠
 الحسين بن على بن الحسن ١٩٧
 » » بن على بن أبى طالب ١٦١ ، ١٦٥ ،
 ١٧٣ ، ٢٦٠
 حشيش بن عبدالله ، الوارع ٣٢٤
 حصن بن بدر ، الزبرقان ٢٩٣ ، ٣٠٤
 الحصين بن الحمام ٢٩٤
 الحطم = شريح بن شرحبيل

خارجة بن حذافة العدوى ١٦٣

ابن خازم = محمد بن عبد الله بن خازم

خازم بن خزيمة النهشلي ١٩٠، ١٩١

خالد بن إبراهيم ، أبو داود الدهلي ١٩٢

» » أسيد ١٧٥

» » جعفر كلاب ، أبو جزء ١٣٤ ،

١٣٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٨٩

خالد بن سعيد بن العاص ٨٤

» » عبد الله القسري ١٨٢

» (أفندي) العزيز ٩١ ، ٩٢

» بن المعمر السدوسي ١٦٤

» » نضلة الأسدي ١٣٣ ، ١٣٤ ،

٢٤٦

خالد بن الوليد ٢٢٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥

» » يزيد بن معاوية ١٦٨ ، ١٧٤

خداس بن بشر = البعيث

أبو خراش = خويلد بن مرة

خرقاء صاحبة ذي الرمة ٢٤

خزاعي بن أسود ١٤٦

خزيمة بن ضرار ٣٠٩

خشم بن كرز العذري ٢٥٨

الحشني ٣٧٠

أبو الخطاب = عمر بن أبي ربيعة

الخطفي = حذيفة بن بدر

خفاف بن ندبة ٣١١

الخلج = عبد الله بن الحارث

خلف المصري ١٩٨

ابن خلكان ٦٥

خليج بن منازل ٣٦٢

خليد عيين ١٦٨

خليل (أفندي) الحافظ ٩٢

أبو خليل بن شداد ٢٨٤

خليل بن طرطاي ٨٧

ابن الخمس التغلبي ٢٢٨ ، ٢٢٩

أبو خناثير = القلانج بن حزن

الحنافر بن موسى ٣٦٦

خنزر = إمام بن أقرم

الخنساء ٢١٨

خنك خاتون ١٦٧

الخنوت = توبة بن مضر

خولي بن سهلة الطائي ٢٢٢

خويلد بن خالد ، أبو ذؤيب ٢٨٢

» » مرة ، أبو خراش ٢٨٢

خيثم بن عمرو ، المقعب ٣٢٢

خير الدين المرعشي ٨٨

(د)

دادويه ١٥١ — ١٥٣

ابن دارة = سالم

دانيال ٤٧

أبو داود = عدى بن الرقاع

أبو داود الدهلي = خالد بن إبراهيم

داود بن علي ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠

» » هبالة ١٢٧ — ١٢٩

» » يزيد بن عمر بن هيرة ١٩١

أبو الدر = ياقوت

الدرويش محمد ٩١

درويش علي ، الشيخ الثاني ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥

ابن دريد ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤

دريد بن الصمة ، أبو قرة ٢٢٣ — ٢٢٦ ،

٢٩٠

أبو دلامة = زند بن الجون

دلي يوسف (أفندي) ٩٠

ابن المدينة الحثمي ، أبو السري ٢٦٩ ،

٢٧٠ ، ٢٩٢

دنيب (جل عوف) ٢٠٨

الدهاب ، الرهاب = سلمة بن بجم

أبو دهبيل = وهب بن ربيعة

الدهيم (فاقة عمرو) ١٣٣

أبودواد الإيادي = حارث بن حمران

أبودواد الرواسي = يزيد بن معاوية

ابن أم دينار = زميل بن ويدر
أم دينار ١٥٦

(ذ)

الذائد = امرؤ القيس بن بكر
ذكوان ٣٦٥
الذهبي ٨٦
ذو الإصبع = حرثات بن محرث
• الجوشن الكلابي ٢٤٣
• الحمار = الأسود الكذاب
• الحرق = سمير بن عبدالله
• الحرق بن شريح ٣٠٦
• الحمار (فرس مالك بن نيرة) ٢٤٤
• • (فرس هيرة بن عبدالله) ٣٠٦
• رعين ١١٥ ، ١١٦
• الرمة ، غيلان بن عقبة ، أبو الحارث
٢٠ ، ٢٢ — ٢٤ ، ٢٣٩ ، ٢٩٢
• الرياستين = الفضل بن سهل
• القرنين = المنذر بن ماء السماء
• نواس ، زرعة ، يوسف ١٣٧ ، ١٣٨
• اليبدين = نفيل بن حبيب
ذؤاب بن ربيعة ٢٣٥
أبو ذؤيب = خويلد بن خالد
ابن الذئبة = ربيعة بن عبد ياليل

(ر)

الراعي = عبيد بن الحصين
أبورافع = سلام بن أبي الحقيق
• راقلة ٢٢٩
• الرئيس = عباد بن عباس
• الربيع بن زياد ، الكامل ٣١٠
• ربيع بن عتيبة ٢٣٥
• الربيع بن يونس الحاجب ١٩٦
• أبو ربيعة = مهلهل

أبو ربيعة ٢١٩
ربيعة بن حوط ، أبو مهوش ٢٨٢
• • أبو ذؤاب ٢٣٥
• • بن ربيع ٢٢٥
• • عامر ، المسكين ٣٠٥
• • عبد الله ، ابن الغزاة ٣٢٦
• • عبد ياليل ٣١١
• • عوف ، (أو ابن مالك) ، الخبل ،
أبو يزيد ٢٩١
ربيعة النواح ٣٠١
رجب خليفة ٩٠
الرشدي = حسن (أفندي)
أبو رعية = عامر بن كعب
رغبان الخطاط ٧٩
رفاعة بن ثابت بن نعيم ١٨٤ ، ١٨٥
• • قيس ، أبو الصقر ٢٨٢
• • قيس الجشمي ١٤٨
• الربيع = عمارة بن عبيد
• ربيع ٢٥٨
• أبو العالية الرياحي ١٦٧
• • بن مسلم ، أبو غسان ٢٥٢ ،
٣٥٦ ، ٣٧٠
ابن أبي رقة = محمد بن علي
رقية بنت عبد الواحد ٢٩٩ — ٣٠٠
الرماح بن أبرد ٣٠٨
ابن أم رمثة = عبدالله بن سويد
أبورمح = عمير بن مالك
رمضان بن إسماعيل ٩٢
الرهاب = مسلمة بن نجم
رؤبة بن العجاج ، أبو الجحاف ٢٩٢
روح بن السكن ٢٠٢
رومة بن إسماعيل ٦٤
الريال = سليك بن السلكة
ريطة أخت تأبط شرا ٢١٦
• أخت عمرو ذي الكلب ٢٤٢

(ز)

أبو زافر = بلال بن جرير
 الزباء بنت عمرو ١١٣ ، ١١٤
 الزبرقان = حصن بن بدر
 الزبيبة ١١٣
 أبو زيد = حرمة بن عبد المنذر
 الزبير بن عبد المطلب ٢٩٣
 » » العوام ١٥٨ ، ١٥٩
 زر بن ظالم ، أبو كدراء ٢٨٤ — ٢٨٥
 أبو زرجان ٨٥
 زروعة = ذو نواس
 زروعة بن السليب ، أبو قرقرة ٣١١
 الزرقاوى ٦٦
 زفر بن الحارث السكلاوى ، أبو عبد الله
 ٢٩١

زفر بن حرى ٣٠٨

الزفان = عطاء بن أسيد

الزرق = عبيد بن سالم

زميل بن ويدر ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٠٩

زند بن الجون ، أبو دلالة ٢٨٧

زهدم بن معبد ، المفرنس ٣١٨

أبو زهير = الأسعر ، ثابت بن جابر

زهير بن جذيمة ١٣٤

» » جناب الكلبي ١٢٧ ، ١٢٨ ،

٣١٧

زهير بن الحارث ، ابن خزيمة ٣٠٧

» » أبي سلمى ، أبو سلمى ٢٨٨

» » عبد شمس ١٢٤

» » عروة ، السكب ٣٠٢

» » علس ، المسيب ٣١٥

ابن زبابة = سلمة بن مالك

زبابة بنت شيان ٣٢٠

ابن الزيات ٧٢

» » زياد = عبيد الله

أبو زياد = عبيد بن الأبرص

زياد بن أبيه ١٦٦ ، ١٧٥

» » الأعجم ، أبو أمارة ٢٩١

» » بن عبيد الله بن عبد الله ٢٠٧

» » فروة ، الأعور ٣١٩

» » معاوية = النابغة الذبياني

» » زيد العنزي ٢٥٦ — ٢٦٠ ،

٢٦٢

أبو زيد = قيس بن الحظيم

زيد بن ثابت ٦٧ ، ٨٤

» » حارثة الكلبي ٢٢٩

» » الحليل بن مهمل ، أبو مكنف ٢٨٩

» » بن عمرو ، الأخوص ٣٠٦

» » مرت ١٣٨ ، ١٣٩

زين الدين = عبد الرحمن بن يوسف

زينب بنت الحارث اليهودية ١٤٧

» » أبي الفرج ٨٦

(س)

سابق البدرى ٢٩٤

سارية بن عويمر ٢٥١ ، ٢٥٣

سالم بن داردة ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٦٣

أبو السائب بن عباد ٢٨٥

السائب بن فروخ ٢٨٧

سبرة بن عمير الفقعى ١٣٣

سحيم عبد بن الحساس ٢٧٢ ، ٢٩٥

السخاوى ٨٦

ابن سخلة = قيس بن عبد الله

سديف بن ميمون ٢٧١

سراب (ناقة) ١٣٨

أبو سراقه = عوف بن الأحوص

سراقه بن عتاب البارقي ، أبو عمرو ٢٩٢

السرندي بن حنظلة ٣٥٥

أبو السرى = ابن الدمينه

ابن أبي سعد = عبد الله بن عمرو بن

عبد الرحمن

سلمى ، (سليمى) ، أم صخر ، زوج صخر

٢١٧

سليط بن عبدالله بن العباس ١٩٥

السليك بن السلكة ٢٢٠ ، ٢٢٦ —

٢٢٨ ، ٣٠٤

أبو سليل = القتال

السليل بن ثور ٢٥٣

سليان عليه السلام ١٢٥

أبو سليمان = مطيع بن لياس

سليمان بن سليم خان ٨٩

سليمان (أفندى) الشاكرى ٩٤ ، ٩٥

سليمان بن عبد الملك ١٧٨ ، ١٧٩

» » على بن عبدالله بن العباس ١٩٢

» » المهاجر البجلي ١٨٨

» » همام بن عبد الملك ٢٧١

أبو سماك = سمان بن هيرة

أبو سماك (سمال) ٢٦٤

أبو سمر بن لياس ٢٨٤ ، ٣١١

أبو السمط = مروان بن أبي حفصة

السمط بن مسلم ١٧٥

سمان بن هيرة ٢٨٢

سمير بن عبدالله ، ذو الخرق ٣٠٧

أبو سهل ١٨٨

السهيلي ٦٥

سهيبة بنت رامل ٣٠٨

سوار بن أوفى ٣١٢

» » حيان المنقرى ١٧١

سؤر الذئب ٣٠٤

سويد بن صامت الأوسى ٢٢٣

» » كراع ٣٠١

السيرافى = الحسن بن عبدالله

ابن سينا = الحسن بن عبدالله

السيوطى ٦٥

سيولجى زاده = مصطفى الأيوبى

السيد على الخطاط ٩٥

سعد بن ضبة ١٢٦

أبو سعدة = معقل بن ضرار

سعفى ٦٤

أبو سعيد = جريبة بن أشيم ، عروة

بن حزام ، القطامى ، مالك بن العجلان

سعيد » زيد بن عمرو بن نفيل ١٥٨

» » صيلم ٢٠١

» » ضبة ١٢٦

» » العاص ٢٥٩ ، ٢٦٠

» » عثمان بن عفان ١٦٥ ، ١٦٦ ،

١٦٨

أبو سفانة = حاتم بن عبدالله

أبو سفيان = أنس بن مدرك

سفيان بن أوس المقر ٣٢٣

أبو سفيان بن الحارث = المغيرة بن الحارث

سفيان بن حرب ٦٥

أبوسفيان بن حرب ١٤٩

سفيان منجم الحجاج ١٧٨

السكب = زهير بن عروة

السكرى = عبيد الله بن عبد الرحمن

سلام الأنصارى ٤١٤

» بن أبى الحقيق ١٤٦

» » مشكم ١٤٧

ابن سلامة = سلكان

سلامة ٣٥٧

سلامة بن جندل ، أبو مالك ٢٨٨

سلكان بن سلامة بن وقش ، أبو نائلة

١٤٤ — ١٤٦

أبوسلامة = حريث بن حنظلة

سلمة أو أم سلمة ٦٦

سلمة بن الحارث ٢٠٤

أبوسلامة الخلال = حفص بن سليمان

سلمة بن مالك ، ابن زبابة ٣٢٠

سلمة بن نجم ، الدهاب ٣١٨

ابن سلمى = وزر بن جابر

أبو سلمى = زهير بن أبى سلمى

(ش)

شأس بن نهار ، الممزق ٣١٦
 الشاكري = سليمان (أفندي)
 شبيب بن بجرة الأشجعي ١٦٢
 » البرصاء ٣٠٨
 » واج ١٩٤ ، ١٩٥
 » يزيد الشيباني ١٧٦
 شبيل بن قلادة ٢٢٧
 أبو شجرة = عمرو بن عبد الغزي
 شداد بن مالك ٣١٢
 أبو شذرة = الزرقان بن بدر
 شرحبيل بن الحارث ٢٠٤
 » حسنة ٨٤
 » أخو بني أبو ربيعة ٢١٨
 الشرفي = ياقوت بن عبد الله
 الشرقبي بن القطامي ١٩
 أبو شريح = أوس بن حجر
 شريح بن الأحوص ٢٩٣ ، ٣١٢
 » شرحبيل ١٥٣ — ١٥٥
 الشريد = عمرو بن رباح
 أبو الشعثاء = عبد الله بن وبرة ، العجاج
 أبو الشعر = موسى بن سحيم
 ابن شعوب ٢٨١
 أبو الشغب = عكرشة
 شقة = ضمرة بن ضمرة
 شكر الله خليفة ٨٩ ، ٩١
 الشكري = أحمد (أفندي)
 ابن شلوة = بشر بن سودة
 السماخ بن ضرار = معقل بن ضرار
 شماس بن زياد العطاردي ١٧٢ ، ١٧٣
 شمس الدين = محمد بن علي
 الشموس = عفيرة
 الشنفرى الأزدي ٢٣١ ، ٢٣٢
 أبو شهاب = عمران بن حطان
 شهاب الدين = أحمد الأفقم

شهدة بنت الأبري ٨٦

أبو شهلة بن عبد الله ٢٨٦
 الشويعر = محمد بن حران
 شيبان بن عبد شمس بن شهاب ١٦٩
 الشيخ = حمد الله بن مصطفى
 ابن الشيخ = مصطفى دده
 » أبي شيخ ١٨١
 الشيخ الثالث = عثمان (أفندي)
 » الثاني = درويش علي
 شيخ زاده = أحمد (أفندي)
 الشيرازي = عفيف الدين

(ص)

صاحب القاموس ٦٤
 صالح (أفندي) حاجي زاده ٩٤ ، ٩٩
 صالح بن شرحبيل ، أبو نعيمة ٢٨٤
 ابن الصايغ = عبد الرحمن بن يوسف
 صبح بن يزيد بن عمر بن هبيرة ١٩١
 صبيحة ١١٩
 أبو صخر = عبد الله بن سلمة ، كثير بن
 عبد الرحمن
 أم صخر = سلمى
 صخر بن عمر بن الشريد ، أبو حسان
 ٢٨٩ ، ٢١٧
 صخر الفتي بن سويد الهذلي ٢٠٠
 صدى ٢٤
 صريم بن معشر ، أفنون ٣١٧
 أبو الصعاليك = عروة بن الورد
 أبو صعصعة بن زيد النجاري ٢٧٤
 الصغاني ٨٨
 ابن صفية = الزبير
 ابنا صفية ٣٦٥
 صفية والددة الزبير ١٥٩
 أبو الصقر = رفاعة بن قيس
 صلاءة بن عمرو ، الأفوه ٣٢٥

أبو الصلت = العباس بن يزيد
 » » بن أبي ربيعة ٢٨٤
 الصمة الأكبر = مالك بن بكر
 الصميل السكلابي ٢٤٣
 صنبل التغلي ٣١٨
 الصهباء بنت حرب بن أمية ٦٥
 صيفي بن الأسلت ٢٨٥
 » » سبأ الأصغر ١٢٤

(ض)

الضائع = عمرو بن قيثة
 الضباب بن سدوس الطهوي ٣٦٩
 ابن ضبارة ، عامر ١٨٩
 ضبة بن أد ١٢٦
 أبو ضبيعة ١٥٤
 ابن ضجعم ١٢٨
 الضحاك بن عجلان ٧٢ ، ٧٨ ، ٨٤
 » » قيس الشيباني ١٨٥
 » » الفهري ١٧٥
 الضحيان = عامر
 أبو ضرار = مزهد
 ضرار بن الأزور ٢٩٥
 ضرس العير (اسم سيف) ١٣٨ ، ١٣٩
 أبو الضريبة = أبو أسماء بن عوف ٣١١
 ضمرة بن ضمرة ٣٠٥
 » » أبو قعب ٣١٠
 الضيائي = حسن بن حسن

(ط)

طارف ٢٥٧
 أبوطالب = عبد مناف بن عبدالمطلب
 أبو الطاهر = الزبير بن عبدالمطلب
 ابن الطثرية = يزيد بن الصمة
 أبو الطحماء الطائي ٣٦٦
 الطرامة ٣٢٢

ابن الطرامة = جبار بن حارثة
 طرفة (أو عبيد) بن العبد ، أبو إسحاق
 ٢١٢ — ٢١٤ ، ٢٨٨ ، ٣٢٠
 الطرماح بن حكيم ، أبو نضر ٢٩٠
 طريق بن إسماعيل ، أبو إسماعيل ٢٩٢
 طريف بن تميم العنبري ٢١٨ ، ٢١٩
 طريفة ، (طرفة) بن العبد ٢١٤
 طفيل الخيل بن عوف ٢٩٣ ، ٣١٠
 أبو الطمجان = حنظلة بن شرف
 طنجانلي = محمود أفندي
 ابن طوعة = نصر بن عاصم
 طيب شاه السهروردي = أحمد بن علي

(ظ)

ظالم بن عمرو ، أبو الأسود ٢٨١
 ظفر ١٦٧

(ع)

عاتكة أخت سعيد ١٥٨
 عارق = قيس بن جروة
 أبو عاصم = الأحوس
 أبو العالية الرياحي = رفيع
 عامر بن ثابت ، أبو كبير ٢٨٢
 » » جشم ، الأسلت ٢٨٥
 » » جذرة ٦٤ ، ٦٥
 » » جوين الطائي ، أبو الأسود ٢٠٩ ،
 ٢٨٩ ، ٢١٠
 » » الحارث ، أعشى باهلة ٢٩٥ ،
 ٣١٠

» الضحيان ١٢٢ ، ١٢٣
 » بن عامر بن ثعلبة الفطيون ١٣٦
 » » فهيرة ٨٤
 » » كعب ، أبو رعية ٢٨٥
 » » المجنون ٣٢٧
 » » بن معشر ، المفضل ٣١٦

عبدالرحمن بن يوسف القاهري ، ابن الصايغ

٨٧ ، ٨٨

عبد شمس بن كعب ٣٠٢

عبد الصمد بن علي ٢٧٢

عبدالعاص بن ثعلبة ١٢٨ ، ١٢٩

عبدالعزيز بن عمران الطائي ١٩٨

» » » الوليد ٢٧٣

عبد عمرو بن بشر بن عمرو ٢١٢ ، ٢١٣

» » » عمار الطائي ٢٢١ ، ٢٢٢

عبد قيس بن نجوة ٣٠٩

عبد الكريم خليفة ، وفايه زاده ٩٠

أبو عبدالله = الزبير بن العوام ، زفر بن

الحارث ، سحيم بن عبد بن الحسحاس ،

كعب بن مالك

عبدالله بن الأرقم ٨٤

» » » الأعور ، الكذاب ٣٠٣

» » » الأماشي ٨٩

» » » بن أنيس ١٤٦ ، ١٤٧

» » » أوس الأسدي ، أبو منقذ ٢٩٠

» » » بشار بن أبي عقب ١٧٣ ، ٢٦٩

» » » جعفر ١٥٩ ، ٢٦٠

» » » جعونة لقشيري ٢٤٧ ، ٢٤٨

» » » الحارث ، الخليج ٣٢٥

» » » » ، المبرق ٢٩٩

» » » الحجاج أبو الأقيح ٢٩٥

» » » أبي حدر ١٤٨

» » » حذف العاصري ١٥٣ ، ١٥٤

» » » الحسن بن الحسن ٢٠٧

» » » الحمير ٢٥٢ ، ٢٥٥

» » » خارجة = أعشى شيبان

» » » خازم السلمي ١٧٢ ، ١٧٣

» » » خالد ، الكواة ٣١٨

» » » ربيع الجذامي ٢٩٤

عبد الله بن رواحة الأنصاري ، أبو عمرو

٢٢٩ ، ٢٨٩

عبد الله بن روبة = العجاج ٣٠٣

عائذ بن محسن ، المثقب ٣١٦

عائشة بنت أبي بكر ١٥٦

عباد بن بشر بن وقش ١٤٤

» » عباس ، أبو الرئيس ٢٨٤

» » » علقمة ، ابن أخضر المازني ١٧٠ ،

١٧١

» » » عبيد = عبادة بن محب

عبادة بن محب بن المضرحي ، القتال

الكلافي ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٩٥ ،

٣١٢

أبو العباس الأعمى = السائب بن فروخ

العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث ٢٠١

أبو العباس السفاح ١٨٧ — ١٩٠ ،

١٩٣ ، ٢٠٧ ، ٢٧١

العباس بن المأمون ٢٠٦

» » » محمد بن علي ٢٠٢

عباس بن مرداس السلمي ، أبو الهيثم ٢٨٩

العباس بن يزيد الكندي ٢٩٤

عبد بن الحسحاس = سحيم

(») المغيرة بن شعبة = فيروز أبولؤلؤة

عبد الحميد الكاتب ٧٩

أبو عبدالرحمن = عبدالله بن همام

عبدالرحمن بن جبر ١٤٤

» » » أم الحكم ١٧٥

» » » الحكم بن أبي العاص ،

أبو مطرف ٢٩٣

» » » خالد بن الوليد ١٦٨ ، ١٦٩

» » » زيد ، الأخزر ٢٦٠ ، ٢٦٢

أبو عبد الرحمن السلمي ١٦١

عبدالرحمن بن صيخان المحاربي ٢٠٣

» » » عبدالله ، الأعشى ٣٢٤

» » » عوف ١٥٥

» » » محمد بن الأشعث ٢٦٥ ،

٢٦٦

» » » محمد بن عبد الملك ٣٩٥

» » » ملجم التجوبي ١٦٦ — ١٦٣

أم عبدالله بنت الوليد ١٦٥
عبد الملك بن عبيث المهرى ، أبو الأزهر
١٩٢
عبد الملك بن مروان ١٧٦ — ١٧٨ ،
٢٠٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨
عبد مناف بن عبد المطلب ، أبو طالب ، ٢٠
٢٨١
عبد هند بن جرد ٢١٤
عبد يغوث بن وقاص الحارثي ٢:٤٦
عبد بن مزارة ١٢٣
عبد السعدى ١٧١
عبد بنت عبيد ٢٩٩
العبدى = عبد الله بن عمر
عبيد بن الأبرص ، أبو زياد ٢١١ ، ٢٨٨
عبيد « الحصين ، الراعى ، أبو نوح ،
٢٩١ ، ٣١٤
عبيد بن سالم ، الزمق ٣٢٣
« « العبد = طرفة ٣٢٠
عبيد الله بن الحر الجعفي ، أبو الأشرس ١٧٣ ،
٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩١
عبيد الله بن الحسن العلوى ٢٠٢
« « « زياد بن أبيه ١٦٩ ، ١٧١ ،
١٧٣ ، ١٧٥
عبيد الله بن زياد بن ظبيان ١٧٩
« « « عباس ١٥٩
« « « العباس السلمي ٢٦٨
« « « عبد الرحمن السكرى ٣٩٥
« « « قيس الرقيات ، أبو هاشم ٢٠٢ ،
٢٩١ ، ٢٩٩
أبو عبيدة (معر بن المثنى) ٢٥٢ ، ٣٦٨ ،
٣٧٠
عبيدة بن هلال الشكرى ، أبو مالك ٢٩١
عتاب بن أبي هريرة ٣٦٨
العتابي ٧١
أبو العتاهية = إسماعيل بن إبراهيم العنزي

عبد الله بن الزبير ٢٠٤
« « « سلمة ، أبو صخر ٢٨٣
« « « سويد ٣٠٢
« « « الصيرفي ٨٨
« « « الطيفورى ١٩٩ ، ٢٠٠
« « « بن عباس ٦٦ ، ١٥٩
« « « عبد الرحمن ، أعشى همدان ،
أبو المصباح ٢٦٥ ، ٢٩٠
عبد الله بن عتيك ١٤٦
« « « علي بن عبد الله بن العباس
١٨٧ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٥
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ١٨٥ ،
١٨٧ ، ١٨٩
عبد الله بن عمر بن عبد الله العبدى ٢٩٤ —
٢٩٩
عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن ٣٩٥
« « « عون ١٦٤
« « « (أفندى) القرىمى ٩١
« « « بن قطبة ، جواس ٣٢٢
« « « المأمون ٦٧ ، ١٩٨ — ٢٠١ ،
٢٠٦
عبد الله بن محمد بن أبي طالب ، أبو هاشم
١٧٩
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله =
أبو جعفر المنصور
عبد الله بن المخارق ، النابغة ٣٢٦
« « « معاوية بن عبد الله بن جعفر ١٨٩
« « « المعتز ٧١
« « « موسى الهادى ٢٠٠
« « « (أفندى) المولوى ٩٥ ، ٩٦
« « « بن همام السلوى ، أبو عبد الرحمن
٢٩٠
عبد الله بن همام ، الطار ٣١١
« « « وبرة ، أبو الشعثاء ٢٨٦
« « « (أفندى) الوفاى ٩٣

عتيبة بن الحارث بن شهاب ، أبو حزره
٢٢٤ ، ٢٣٥ ، ٢٩٠
أبو عثمان = أمية بن أبي الصلت
عثمان بن جديع الكرماني ١٩١ ، ١٩٢
» (أفندي) الحافظ ، الشيخ الثالث
٩٣ ، ٩٤
» بن عفان ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ،
١٦٦
أبو عثمان كاتب ابن هبيرة ١٩١
عثمان بن الكرماني = عثمان بن جديع
» » نهيك العكي ١٩٤ ، ١٩٥
العجاج ، عبد الله بن روبة ، أبو الشعثاء
٢٩١ ، ٣٠٣
أبو عجرة ٢٠٢
العجير السلولى ، أبو الفرزدق ، أبو الفيل
٢٩٢
أبو عدى = حاتم بن عبد الله ، عبد الله
بن عمر العبلى
عدى بن الرقاق العاملى ، أبو داود ٢٩١
» » زيد العبادى ، أبو عمير ١٤٠ ،
١٤١ ، ٢١٥ ، ٢٨٨
» » مرينا ١٤٠
عذيرة بن قطاب السلمى ٤٣٣
العرادة (فرس) ٣٠٦
أبو عرار = عمرو بن شأس
عرام بن الأصبع السلمى ٣٩٥ ، ٤٢٤
العرجى = عمر بن عبد الله بن عمرو
عروة بن حزام ، أبو سعيد ٢٩١
عروة الرحال بن عتبة بن جعفر ١٤١ ،
١٤٢
عروة الصعاليك = عروة بن الورد
ابن عروة السككاني ٢٣٣ ، ٢٣٤
عروة بن الورد العبسى ، أبو الصعاليك
٢٨٩ ، ٣١٠
أبو العز = أحمد
عزرة ٣٦٥

أبو عزة = عمرو بن عبد الله
أبو عزة الجمحي = عمرو بن عبد الله
العزيز = خالد (أفندي)
العسكري ٦٥
أبو عصام ٢٠٠
عطاء بن أسيد ، الزفيان ٣٠٣
أبو عطاء السندى ، أبو مرزوق ٢٩٢
الطار = عبد الله بن همام
عطية بن الأسود ١٧١ ، ١٧٢
عفيرة بنت عفار ١١٨
ابن العفيف = محمد
عفيف الدين محمد الحلبي ٨٦
ابن عقاب = جعفر بن عبد الله بن قبيصة
ابن أبي عقب ١٧٣
عقبة بن سلم الهنائي ١٩٦
» » كعب بن زهير ٣٠١
» » لقيط ٣١٥
أبو عقرب = النابغة الذبياني
عقية بن هبيرة الأسدى ، أبو حسان ٢٦٣
— ٢٦٥ ، ٢٩٢
أبو عقيل = عمارة بن عقيل
عقيل بن علفة ٣٥٧ — ٣٥٩
عكرشة بن زيد ، أبو الشعب ٢٨٤
أبو العلاء = ثابت قطنه
العلاء بن الحضرمى ١٥٣ ، ١٥٤
علفة بن عقيل ٣٥٧ ، ٣٥٩
علقمة ١٣٨
علوان ١٦٧
ابن على = إسماعيل (أفندي) خليفة
أبو على = عامر بن الطفيل
على آغا ٩٦
» (أفندي) أمير خور ٩٣
» بن جديع الكرماني ١٩١
» » الحسن بن الحسن ٢٩٧
» » زنكى ، الولي العجمى ٨٦ — ٨٨
» » أبي سعد ١٩٨

- عمرو بن حرملة = المرقش الأصغر
 ذو الكلب ٢٤٠ — ٢٤٣
 بن ربيعة ، المستوغر ٣٠٤
 » » رياح الشديد ٣١١
 » » الزبان الذهلي ١٣٢ ، ١٣٣
 » » الزبير ٢٠٤
 » » سعد ، المرقش الأكبر ٣٢٠
 » » سعيد بن العاص ٢٠٥
 » » شأس ، أبو عرار ٢٨٨
 » » الظرب ١١٢ ، ١١٣
 » » العاص ١٦٠ ، ١٦٣
 » » عامر ، ابن الإطناية ٣٢٣
 » » عبد العزى ، أبو شجرة ٢٨٤
 » » عبد الله ، أبو عزة ٢٨١
 » » عثمان بن عفان ١٧٩
 » » أبي عمارة ٢٣٠
 » » عوف ، القبايع ٣٠٥
 » » قطن ، جهنم ٣٢٠
 » » قبضة ، الضائع ٣٢١
 » » قيس ، كبد الحصاة ٣١٨
 » » كلثوم التغلبي ، أبو الأسود ٢٩٣
 أم عمرو المالكية ٣٠٢
 عمرو بن محمد الثقفي ١٨٤
 » » » بن القاسم ١٨٤
 » » مسعدة ٦٨
 » » مسعود الأسدي ١٣٣ ، ١٣٤
 » » معد يكرب أبو ثور ١٥٢ ، ٢٨٨
 » » الوليد بن عقبة ، أبو قطيفة ٢٩٩
 » » هند ، مضط الحجارة ٢١٢ ،
 ٢١٣
 عملس بن عقيل ٣٥٧ — ٣٥٩
 عمليق ملك طسم ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ،
 ١٢٤
 أبو عمير = عدى بن زيد
 عمير بن إسحاق ١٦٤
 » » الحارث ٣١١
- على بن أبي طالب ٨١ ، ١٥٨ — ١٦٤ ،
 ١٧٣ ، ٢٦٥ ، ٤١٤
 علي (أفندي) فاشقجي زاده ٩٢
 » بن موسى بن جعفر ٢٠١
 » (أفندي) نفسى زاده ٩٢
 » بن هلال ، ابن البواب ٦٣ ، ٧٩ ،
 ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦
 علي بن يحيى ٨٨
 عماد الدين = محمد بن العفيف
 عماد الدين محمد الشيرازي ٨٢ ، ٨٦
 أبو عمار = عبد عمرو
 عمار بن ياسر ١٦٠
 عمارة بن عبيد الوالي ٣٠١
 » » عقيل بن بلال ٢٩٣
 » » الوليد بن المغيرة ٢٩٣
 عمر بن الخطاب ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٤٥
 » » أبي ربيعة ، أبو الخطاب ٢٩١
 » » عبد العزيز ١٨٠ ، ١٨١
 » » عبد الله ، أبو عزة الجمحي ٢٤٥
 » » عبد الله بن عمرو المرجي ٢٩٩
 » (أفندي) كاتب السراي ٩٣ — ٩٥
 » (بيك) نصوح باشا زاده ٩٢
 » بن يزيد بن عمير الأسدي ١٨٢
 ابن عمران ١٨٤
 عمران بن حطان السدوسي ٢٩١
 عمرة بنت شداد ٢١٠
 أبو عمرو = بشر بن أبي خازم ، هيل بن
 معمر ، سراقبة بن عتاب ، عبد الله بن
 رواحة
 عمرو بن بكير التميمي ١٦٠
 » » تبم ١١٥ — ١١٧ ، ٢٠٤
 » » جرموز ١٥٨ ، ١٥٩
 » » الحارث ، الأحمر ٣٠٠
 » » » ، أبو المغراء ٢٨٦
 » » حارثة بن ناشب ٣٠١
 » » حبيب ، أبو محجن ٢٨٤

ابن الغريرة = كثير بن عبدالله
ابن الغزالة = ربيعة بن عبدالله
أبو غسان = رفيع بن مسلم
غصين بن براق الأسدي ، أبو هلال ٢٩٢
غضوب الشاعر ٢٧٤
أم الغمر ٣٠٥
غوث بن أسامة بن لؤي ١٢٢
غيث بن غوث ، الأخطل ، أبو مالك
٣١٧ ، ٢٩٠
غيلان بن عقبة = ذو الرمة

(ف)

فاطمة بنت رسول الله ٤٠٤
فاطمة بنت أبي الفرج ٨٦
أخت هدية ٢٥٦
أبو فائد = عمارة بن الوليد
أبو الفتح البستي ٧٠
أبو الفتح الحماني الوفاي ٩٥
فدكي بن أعبد ٢١٩
أبو فديك ١٧٩
الفراء ١٨
فراس ٣٦٦
أبو فراس = الفرزدق
أبو الفرزدق = العجير
الفرزدق همام بن غالب ، أبو فراس ١٧٠ ،
٣٥٦ ، ٢٩٠ ، ١٨٢
فرغان بن الأعراف ٣٦٢ ، ٣٦٠
ابن الفريفة = حسان بن ثابت
أبو فسوة = عيينة بن مرداس
فضالة بن حابس ١٥٨
فضل الله (أفندي) ٩٣ ، ٩٤
الفضل بن سهل ذو الرياستين ٧٣ ، ٨٤ ،
١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢
الفضل بن قدامة الجلي ، أبو النجم ٢٨٥
القطيون = عامر بن عامر

عمير السعدي ٢٢٠
• بن مالك ، أبو رمح ٢٨٦
عميرة الأقرش = عقبة بن لقيط
عبر مصطفى آغا ٩٣
أبو عنبس ٢٨٦
عنيسة بن تميم بن الأخثم ٢٦٣ ، ٢٦٤
عنزة الفلحاء = عنزة بن شداد
• بن شداد بن معاوية العبسي ٢١٠ ، ٣١٠
• • معاوية = عنزة بن شداد
ابن عنقاء = عبد قيس بن نجوة
عوف بن الأحوص ٣١٣
• • مالك ٢٠٨
• ابن عم مالك بن عمير ٢٧٧
ابن عون = عبدالله
عويف القوافي ٣٠٩
أبو عياش = الزبرقان بن بدر
عياض بن الحارث ٣١٣
أبو العيال الهذلي ٢٨٣
ابن عيساء ٣١٣
عيسى بن أوس ، أبو الجويرية ٢٨٥
• • علي ١٨٧
• • موسى بن محمد بن علي ١٩٢ ،
١٩٤
• • يحيى ٣٥٢
عيينة بن حصن الفزاري ١٥٧ ، ٢٤٣ ،
٢٤٤
عيينة بن مرداس ، ابن فسوة ٣٠٢

(غ)

غازي ، شهاب الدين ٨٧
عالب الرومي ١٩٨
أبو غاتم = حميد بن عبد الحميد
الغرور = المنذر بن النعمان
غريب = نعيم

القطامي التغلبي ، أبوسعيد ٢٩٢
 قطبة بن محسن ، الحادرة ٣٠٨ ، ٣٠٩
 أبو قطيفة = عمرو بن الوليد
 القعقاع بن ربيعة ٣١٢
 قعنب بن أم صاحب ٣١٠
 القلاخ بن حزن المتقري ٢٩٣ ، ٣٦٥
 قر أهل نجد = حصن بن بدر
 قر العراق = مسعود
 قيذار ٦٤
 قيس ٢٦٥ ، ٢٦٦
 أبو قيس = صيفي بن الأسلت ، النمر بن
 تولب ، يزيد بن الصعق
 قيس بن جروة ، عارق ٣٢٧
 » » حميص ، بلعاء ٣٠٠
 » » الخطيم الأوسي ، أبو زيد ٢٧٤ ،
 ٢٨٩
 ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس
 الرقيات
 قيس بن زهير العبسي ، أبو هند ٢٢٩ ،
 ٢٨٩
 قيس بن زيد ١٥٠
 » » صخر ٣٠١
 » » عاصم ، أبو حجرية ٢٨٢
 » » السعدى ١٥٤
 » » عبد الله ، النابغة الجعدي ٢٩٣ ،
 ٣١٢
 » » عبد الله ، ابن سخله ٣٢٢
 » » محمد بن الأشعث ٢٤٩
 » » مقلد الكلبي ٣١٣
 » » مكشوح = قيس بن هبيرة
 » » منقذ ، ابن الحدادية ٣٢٣
 » » هبيرة ، ابن المكشوح المرادي
 ١٥١ ، ١٥٢ ، ٢٩٣
 » » يزيد ، أبو المختار ٢٨٣
 قيصر ٣٢١
 قيل بن عمرو ٣٠٢

فوزعة بن سلمة ١٢٩
 فيروز ٢٢
 فيروز بن الديلمي ١٥١ ، ١٥٢
 فيروز ، أبو لؤلؤة عبدالمغيرة ١٥٥
 أبو الفيل = العجير
 (ق)
 قابض بن عبد الله ٢٥٥
 قابوس بن هند ٢١٢
 ابن قارب ١٢٨
 أبو القاسم = أمية بن أبي الصلت
 قاسم (أفندي) ٩٤
 القباغ = عمرو بن عوف
 قبيصة بن القين الهلالي ١٧٤ — ١٧٦
 أبو قتادة = الحارث بن ربيعي
 قتادة بن سابة ١٨٣
 القتال الكلابي = عبادة بن محبب
 قتيبة أبو الأخرز ٢٨٣
 قثم بن العباس ١٥٩
 قطبة ١٨٩
 أبو قحطان = أعشى باهلة
 القحيف بن عمير العقيلي ٢٤٨
 قديس ١١٧
 أبو قران = طفيل بن عوف
 قرشت ٦٤
 ابن قرقرة = زرعة بن السليب
 أبو قرقرة = ابن قرقرة
 أبو قررة = دريد بن الصمة
 قره حسين (أفندي) ٩١ ، ٩٢
 قره علي (أفندي) ٩٠
 قره بن هبيرة القشيري ٢٤٤
 القس = ورقة بن نوفل
 قصير بن سعد ١١٤
 أبو القطار اليشكري ٢٨٤
 قطام ١٦٢ ، ١٦٣

(ك)

- الكامل = الربيع بن زياد ، سويد بن صامت
 أبو كاهل الشكري ٢٨٤
 كبد الحصاة = عمرو بن قيس
 أبو كبير = عامر بن ثابت
 كثير بن أبي حية ، المذنوب ٣٢٤
 » » عبدالرحمن ، أبو صخر ٢٩٠
 » » عبدالله ، ابن الغيرة ٣٠٥
 كثيف بن التغلي ١٣٢ ، ١٣٣
 أبو كدراء = زر بن ظالم
 الكذاب الحرمازي = عبدالله بن الأعور
 الكذابان ٢٦٦
 كراع ٨٣
 ابن الكردية = جعفر بن المنصور
 كسرى ١٤٠ ، ١٤١ ، ٢٦٦
 أبو كعب = تميم بن أبي مقبل
 كعب بن الأشرف ١٤٤ — ١٤٦ ، ٢٢٦
 » الأشقري ، أبو مالك ٢٩١
 » بن جعيل التغلي ١٣٢ ، ١٣٣
 » » الحارث ١٢٣
 » » زهير ، أبو المضرب ٢٨٩
 » » عبدالله النمرى ١٤٢
 » » كرام ، المهجف ٣١٩
 » » مالك الأنصاري ، أبو عبدالله ٢٨٩
 الكلبي ١٦٨
 ابن الكلبي = هشام بن محمد
 أم كلثوم بنت علي ١٦٢
 ابن الكلجة = هبيرة بن عبدالله
 كلمن ٦٤
 كليب بن ربيعة ١٣١
 الكميث بن ثعلبة ١٥٧
 » » زيد الأسدي ، أبو المستهل
 ٢٤ ، ١٩٥
 أبو الكنود بن عبد العزيز ٢٨٦

(ل)

- كهس السعدي ١٧١
 » بن قعنب ، الأعشى ٣٠١
 كوجك درويش علي (أفندي) ٩٣
 ابن كومة = مالك
 كيوم ٢٣
 لاوذ بن لرم ١١٧
 لبطة بن الفرزدق ١٨٢ ، ٣٥٦
 لبيد بن ربيعة ، أبو عقيل ٢٨٨
 اللثقي = داود بن هبالة
 أبو اللحام التغلي ٢٨٥
 لحنينة بنوف ١١٧ ، ١٣٧ ، ١٣٨
 ابن لدغة = ربيعة بن رقيم
 أبو لطيفة العقيلي ٢٤٧
 اللعين ، أبو أكيدر ٢٩٠
 لوط عليه السلام ١٣٧
 أبو لؤلؤة = فيروز
 أبو ليلي = الحارث بن ظالم ، النابغة الجعدي

(م)

- أبو مارد ٢١٩
 ابن مالك = هداج
 أبو مالك = الأخطل ، سلامة بن جندل ،
 عبيدة بن هلال ، كعب الأشقري
 مالك بن أسماء بن خارجة ٢٩٣
 » » بكر ، الصمة الأكبر ١٣٩ ، ١٤٠
 » » جناب ، الأصم ٢٣٢
 » » الحارث ، الأشتر ١٥٩ ، ١٦٠
 » » العجلان النهدي ، أبو سعيد ١٣٦ ،
 ٢٨٩
 » » عمير بن أبي وداع ٢٢٦ ، ٢٢٧
 » » عوف ، المتنخل ٣٠٠
 » » عوف النصري ٢٢٣ — ٢٢٥
 » » كومة الشيباني ١٣٢

٨١ ، ٧٩
 محمد بن الحسين ١٨٠
 » » حدان ، الشوير ٣٢٥
 » (أفندى) خواجه زاده ٩٢ ، ٩٤
 » السمساني ٨٥
 » بن سهل راوية الكميث ١٩٥
 » (أفندى) الشهري البستانيجي ٩٤
 » بن عباس ١٨
 » » عبدالله بن الحسن ١٩٠ ، ١٩٢ ،
 ٢٠٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٢
 » » عبدالله بن خازم ١٧٢ ، ١٧٣
 أبو محمد بن عبدالله بن يزيد ٢٠٧
 محمد (أفندى) عرب زاده ٩٢
 » بن العفيف ٧١ ، ٧٤ ، ٧٦ ،
 ٧٨ — ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٧
 » » علي بن أبي رقة ، شمس الدين
 ٨٦ ، ٨٧
 » » علي بن عبدالله بن العباس ١٨٠
 » » عمير ٢٦٤
 » » عميرة ، المفتح ٣٢٦
 » » مرتضى الحسيني ٩٨
 » » بن مسلمة ١٤٤ ، ١٤٦
 » » منصور بن عبدالملك ٨٥ — ٨٦
 » (أفندى) نقاش زاده ٩٢
 محمود (أفندى) طنجاني ٩٠
 محي الدين جلال زاده ٨٩
 الخبل = ربيعة بن مالك
 أبو المختار = قيس بن زيد
 المدائني ٧٣
 مدرج الرياح = عامر بن المجنون
 المذنوب = كثير بن أبي حية
 مرار بن أنس الضبي ١٨٨
 مرار بن مرة ٦٤ ، ٦٥
 مربع ٢٧٥
 أبو مرحب = ثعلبة بن حصبة
 مرخية = شداد بن مالك

مالك بن مسمع ١٧٩
 » » المنذر بن الجارود ١٨٢
 » » نويرة اليربوعي ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،
 ٢٩٥
 » » الهيثم الخزاعي ١٨٩
 * المالكية ، أم عمرو ٣٠٢
 المأمون الخليفة = عبدالله
 المبرق = عبدالله بن الحارث
 المتلمس = جرير بن عبد المسيح
 متمم بن نويرة ٢٩٤
 المتنخل = مالك بن عوف
 المثقب = عائد بن محسن
 مجاهد ١٨١
 المجندر بن زياد البلوي ١٥٠
 ابنة المجمل ٢٠٩
 المجنون = مهدي بن اللوح ، موالة
 بن عامر
 موالة بن عامر ، المجنون ٣١٩
 المخبر = طفيل الخيل
 » » (فرس ضرار) ٢٩٥
 المجمل بن قيس = حميدة
 أبو مخجن = عمرو بن حبيب ، نصيب
 مخفر = عبد شمس بن كعب
 محرم ٢١٩
 محمد صلى الله عليه وسلم ١٤٧
 أبو محمد = عبدالله بن ربيع
 محمد بن إبراهيم المقدسي النوري ٩٤ ، ٩٥
 » » أحمد بن الزنناوي المكتب ٨٧
 » » أسد الغافق ٨٥
 » » الأشعث ٢٦٧
 » (أفندى) الإمام ٩٢
 » الأمين ٢٠٦
 » البدشي العجمي ٨٨
 » بن أبي بكر ١٥٩
 » » حبيب ١٨
 » » الحسن بن مقله ، الوزير ٧١ ، ٧٨ ،

أبو المسيب = القتال ٢٩٥
 أبو المصباح = أعشى همدان
 مصطفي (أفندي) الأيوبي سيولجي زاده ٩٢
 () () خليفة ٩٤
 دده ٩٠
 مصعب بن الزبير ١٧٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،
 ٢٦٨
 عبد الرحمن بن عوف ٢٠٢
 عمرو السلولى ٢٦٩ ، ٢٧٠
 أبو المضرب = عقبة بن كعب ، كعب بن
 زهير
 مضرب الحجارة = عمرو بن هند
 مضمون ٣١٧
 مطر بن أوفى ٣٠٢
 أبو مطرف = عبد الرحمن بن الحكم
 مطيع بن لياس ٢٩٤
 أبو معاذ = بشار بن برد
 معاوية بن حبيب ١٢٨
 حرب = معاوية بن أبي سفيان
 ١٦٩
 أبي سفيان ٦٥ ، ٦٧ ، ٨٤ ،
 ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ،
 ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦٠ ، ٣١٢
 عبد الله بن جعفر ١٨٩
 مالك ٣١٣
 الوليد بن عبد الملك ١٨٦
 معبد بن علقمة ١٧٠
 قرط العبدى ٣٦٤
 صاحب القناء ٤١٧
 ابن المعتز = عبد الله
 المعتصم ٢٠٦
 معديكرب بن الحارث ٢٠٤
 أبو معرض = الأقبصر
 ابن معط ٣١٩
 المعمر = سفيان بن أوس

مرداس بن أدية ، أبو بلال ١٧٠
 » » سهم ٣١١
 » » أبي عامر السلمى ٢٩٤
 حردانة ١٦٨
 أبو مرزوق = أبوعطاء
 المرقش الأصغر = عمرو بن حرمة
 » الأكبر = عمرو بن سعد
 مرة بن الخطاب ٣٦٣
 » » الرواع ٣٠١
 ابن مروان = عبد الله ٢٦٦
 مروان بن أبي حفصة ٢٩٤
 » » الحكم بن العاص ١٧٤ ، ٢٥٠ ،
 ٢٥٩
 » » محمد ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ،
 ١٨٩
 مريمة = شريح بن الأصوص
 مزاحم بن عمرو السلولى ٢٦٩ ، ٢٧٠
 ابن مزجة = زهير بن الحارث
 مزجة بنت مسعود ٣٠٧
 مزد ، أخو الشماخ ، أبو ضرار ٢٩٠ ،
 ٣٠٨ ، ٣٠٩
 المزعفر = معن بن حذيفة
 أبو المستهل = الكميث بن زيد
 المستوغر = عمرو بن ربيعة
 مسروق بن معديكرب ٢٨٦
 مسعود بن سنان ١٤٦
 » » شداد ٢١٠
 » » عمرو العتكي ، قمر العراق ١٧١ ،
 ١٧٢
 مسكين = ربيعة بن عامر
 أبو مسلم الخراساني ، صاحب الدولة ١٧٤ ،
 ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،
 ١٩١ — ١٩٥
 مسلم بن عبد الله ، الأحرار ٣١١
 مسور ٢٦٢
 المسيب = زهير بن علس

- مغل بن ضرار ، الشماخ ، أبو سعدة
٣٠٨ ، ٢٩٠
» » عبد جبر ٢٨٧
مجلس ١٨٤
أبو معمر = جميل
معن بن حذيفة ، الزعفر ٣٠٨
» » زائدة الشيباني ١٩٥ ، ١٩٦
معود الحكماء = معاوية بن مالك
ابن معين ١٨١
معين المحاربي الخارجي ١٧٤ ، ١٧٥
أبو معية = الحصين بن الحمام
أبو الغراء = أوس بن مغراء
أبو المغيرة = أعشى شيبان
المغيرة بن الحارث ، أبوسفيان ٢٨١
» » شعبة ١٧٤ ، ١٧٥
» » عبدالله ، الأقيشر ، أبو معرض
٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٩١ ، ٣٠١
المفرض = زهدم
أبو مفرغ = يزيد بن مفرغ
مفروق ١٥٥
المفضل = عامر بن معشر
المزق = شأس بن نهار
مقاس بن عمرو ٣٠٤
أبو المقدام = الأخيل بن عبيد
مقرن = مطر بن أوفى
المقطع = الهيثم بن هبيرة
المقعب = خيثم بن عمرو
ابن مقلة = محمد بن الحسن
المقنع = محمد بن عميرة
أبو مكنف = زيد الخيل
المكشوح = هبيرة بن عبد يغوث
أبو مكعت = منقذ بن خنيس
المكواة = عبدالله بن خالد
ابن ملجم = عبدالرحمن
الملكي = ياقوت بن عبدالله
- المليك = الأبرد
أبو مليكة = الخطيئة
المزق = شأس بن نهار
منازل بن فرغان ٣٦٠ — ٣٦٢
المنأوى ٦٦
ابن المنتنة = يسار بن عامر
المنخل اليشكري ٢٣٩
المنذلي بن إدريس الحنفي ٢٤٧
أبو المنذر = هشام بن محمد
المنذر الأكبر اللخمي ١٣٣
» » بن امرئ القيس = المنذر بن ماء السماء
» » ذو القرنين = المنذر بن ماء السماء
» » بن ماء السماء ١٤٢ ، ٢١١ ، ٢٢١
» » النعمان ١٥٣
منصور بن جمهور ١٨٤ ، ١٨٥
» » (لعله منظور) بن زيان ٢٦٣
منظور بن جمهور ١٨٤ ، ١٨٥
أبو منقذ = عبدالله بن أوس
منقذ بن خنيس ، أبو مكعت ٢٨٢
المهدي الخليفة ١٩٦ ، ٢٠٧
مهدى بن الملوح ٣١٢
المهلب بن أبي صفرة ١٧٧
مهلهل = امرؤ القيس بن ربيعة
» » بن ربيعة = امرؤ القيس بن ربيعة
أبو المهند بن معاوية ٣٢٨
أبو مهوش = ربيعة بن حوط
موألة بن عامر ، المجنون ٣١٩
موثبان الحميري ١٣٧
موسى بن جابر ٣٦٦
» » سحيم الضبي ٢٨٣
» » الهادي ١٩٦ ، ١٩٧
مؤنس البصري ١٩٨
ابن ميادة = الرماح بن أبرد
ميمون بن قيس ، الأعشى ٣٢٠

(ن)

النايفة الجعدى = قيس بن عبد الله
 » الذيباني ، زياد بن معاوية ، أبوأمامة ،
 أبو عقرب ٢٨٨
 » الشيباني = عبدالله بن المخارق
 ناشرة بن أغوات ١٣٠
 نافع بن الأزرق ١٧١ ، ١٧٢
 نافيش = قيس
 الناقص = يزيد بن الوليد
 أبونائلة = سلكان بن سلامة
 نائلة بنت الفرافصة ١٦٥
 نياوت = نبت
 نبت بن إسماعيل ٦٤
 النجاشي الحارثي ، أبو الحارث ٢٩٢
 نجدة بن عامر الحنفي ١٧٩
 أبو النجم = الفضل بن قدامة
 أبو نخيلة السعدي ٢٨٣
 ندبة بنت الشيطان ٣١١
 نصر بن إسماعيل = يطور
 » » سيار ١٨٦ ، ١٩١
 » » شبت ٢٥٠
 » » عاصم ، ابن طوعة ٣٠٩
 نصيب الأسود ، أبو محجن ٢٩٠
 النظام ٦٧
 نعامة = يهس
 أبو نعيمة = صالح بن شرحبيل
 النمر بن الزمام المجاشعي ١٥٨
 النعمان بن بشير ١٧٥
 » » جداس ٢٤٦
 » » المنذر اللخمي ١٤٠ — ١٤٢ ،
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩
 نعيم ، غريب ٣١٨
 نقاة بن مر ٣١٢
 أبو نقر = الطرماح
 نفيس بن إسماعيل ٦٤

نفيس ، غلام أحمد بن علي ١٠١
 نفيع بن كعب بن عمير ١٨٦
 نفيل بن حبيب ، ذو اليدين ٣٢٧
 النمر بن تولب العكلي ٢٩٤
 أبو نهشل = الأسود بن يعفر
 النواح = ربيعة
 نوار الخفاجية ٢٢٦
 أبو نواس = الحسن بن هاني
 أبو نوح = عبيد بن الحصين الراعي
 نور الدين الوسيبي ٨٧
 النوري = محمد بن إبراهيم المقدسي ، ياقوت
 بن عبد الله
 أبو نوفل = يحيى بن نوفل
 نوفل بن الفرات ١٨٠

(هـ)

الهادي = موسى
 هارون الرشيد ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥
 أبو هاشم = عبد الله بن محمد ، عبيد الله بن
 قيس الرقيات
 » » بن عتبة بن ربيعة ١٧٤
 الهياج بن سليم ٣٠٠
 ابن هبار = إسماعيل
 ابن هيرة = يزيد بن عمر
 هيرة بن السمين ٢٥٤
 » » صخر السكلي ٢٠٩
 » » عبد الله ، ابن الكلجة ٣٠٦
 » » عبد يغوث ، المكشوح ٣٢٥
 الهجرس ١٣١ ، ١٣٢
 الهجف = كعب بن كرام
 هداج بن مالك ٥٤٧ ، ١٢٨
 الهدار = بن الحارث
 هدبة بن خثرم المنوي ٢٥٦ — ٣٦٢
 هديبة = هدبة ٢٥٨
 هرثة ١٩٧

أبو الوليد = أرطاة بن سهيئة ، حسان بن ثابت
الوليد بن حنيفة ، أبو خزابة ٢٨٣
» » سعيد ١٨٧ ، ١٨٨
» » عبد الملك ١٧٨ ، ٢٧٣
» » عقبة بن أبي معيط ، أشعر بركة ٢٩٣ ، ٢٩٩
» » معاوية بن عبد الملك ١٨٦ ش
» » المغيرة ١٤٩
» » الوليد بن المغيرة ١٦٥
» » يزيد بن عبد الملك ٢٠٥
أبو وهب = الوليد بن عقبة
وهب بن ربيعة ، أبو دهل ٢٨١
الوهبي = إسماعيل أفندي
وهرز ١٥١ ، ٢٧٣

(ي)

ياقوت الرومي الحموي ٨٦
» بن عبد الله الوصلي ، أبو الدر ٦٣
٨٦
» المستعصمي ٨٩ ، ٩٠
أبو يثربي = مقاس بن عمرو
يحنس بن وبرة الأسدي ١٥١
يحي الرومي ٨٨
» بن سعيد ٣٥٣
» » معاذ بن مسلم ٢٠١
» » نوفل الحميري ٢٩٤
أبو يزيد = البعث ، حمزة بن بيض ، ربيعة
بن مالك ، شريح بن الأحموس ، مرداس
بن أبي عامر
يزيد = مزرد
يزيد بن جل ٢٤٨
» » الحصين بن نمير السكسكي ١٧٨
» » حيوة ٣٠٨
» » روية ٢٥٥

هزيلة ١١٧ ، ١١٨
هشام بن محمد بن السائب ١٨ ، ٦٥
» » الوليد ١٤٩
ابن هلال = علي بن هلال
أبو هلال = غصين
هلال بن أمية الخزاعي ١٢٣
حام بن غالب = الفرزدق
» » صرة ١٣٠
» » مطرف العقيلي ٢٥٠
هميسع ٦٤
أبو هند = قيس بن زهير
هند بنت معاوية ١٣٠
أبو الهندي = أزهر بن عبد العزيز
أبو هني = مسروق بن معديكرب
هوز ٦٤
أبو الهيثم = عباس بن مرداس
الهيثم بن الربيع ، أبو حية ٢٨٤
» » شعبة ١٩٠
» » هيرة ٣١٣

(و)

الوارع = حشيش بن عبد الله
واهب ، ٢٣٠
ويبر ٣٠٩
أبو وجزة = يزيد بن أبي عبيدة
وجه النجعة ٨٥
ورقة بن نوفل القس ٢٩٩
الورل الطائي ١٩
وزر بن جابر بن سدوس ٢١١
الوزير = محمد بن الحسن
وزير آل محمد = حفص بن سليمان ١٨٧ ،
١٨٨
وضاح اليمن بن إسماعيل ٢٧٣
وقاية زاده = عبد الكريم خليفة ٩٠
الولي المجمل = علي بن زنكي

يزيد بن معاوية ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ،

١٧١

» » معاوية بن عبد الله بن جعفر ١٨٩

» » » عمرو ، أبو داود ٢٨٣

» » مفرغ الحميري ، أبو مفرغ ٢٩٠

» » مقسم ٣١١

» » المهلب ١٧٨

» » الوليد بن عبد الملك ، الناقص ٢٠٥

يسار بن عامر ٣٢٢

بطور بن إسماعيل ٦٤

يعقوب بن الدورقي ١٦٤

يعمر بن نجران ، أعشى تغلب ٤١٧

يقطين بن موسى ١٩٣

يقظان مولى حريث ١٨٣

ابن يوسف = الحجاج

يوسف = ذو نواس ١٣٧

يوسف (أفندي) الخطاط ٨٤ ، ٩٢

يزيد بن أبي سفيان ١٥٠

» » سويد بن حطان ٣١٥

» » الصعق ٣٩٤

» » الصمة القشيري ، أبو المكشوح ،

ابن الطثرية ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٩٢

٣١٢

» » ضبة = يزيد بن مقسم

» » ضرار = مزرد

» » الطثرية = يزيد بن الصمة

» » عبيد = جيهاء ٣١٠

» » أبي عبيدة ، أبو وجزة ٢٨٤

» » عمر بن هيرة ١٨٥ ، ١٨٩ —

١٩١

» » الفواني = يزيد بن سويد

» » بن قيس ، جثامة ٣٠٠

» » أبي كبشة ١٧٨

» » مخرم الحارثي ، أبو الحارث ٢٩١

» » أبي مسلم ١٧٨

٤ - فهرس القبائل والطوائف ونحوها

بلقين ٣٢٣	الأبناء ١٥١ ، ٢٧٣
بلى ٢٣٤	» ، بنو صعصة ٢١٤
البوادر ٢٤٧	الأحزاب ١٤٦
بولان ٦٥	الأحلاف ١٤٩ ، ٢٤٧
التبابعة ١١٥	الأخضر ١٧١
الترك ٤٧ ، ٢٧٠	الأزارقة ١٧١
تغلب ابنة وائل ١٣٢ ، ٢٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١١ ، ٣١٧	الأزد ١٢١ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٣٢٤
تميم ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٩٠ ، ٢٤٤ ، ٣٠٢	أسد ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٨٥ ، ٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٦٣ ، ٣٠٠
نيم ٢٦٩ ، ٢٧٠	أسلم ٤١٥
» الرباب ٢٢٦ ، ٢٤٦	أسيد ٢١٩
» اللات بن ثعلبة بن عكابة ١٧٩ ، ٣١٨ ، ٣١٩	أشجع بن حريد ٣١٠
ثعلبة بن ذبيان ٢٩٥	امرؤ القيس بن زيد مناة ١٤٠
تقيف ٢٢٣ ، ٣٦٦ ، ٣١١ ، ٤٢٠	أمية ١٨٠ ، ٢٠٧
جججي ٢٨٥	الأنصار ٢٤٤ ، ٢٧٤ ، ٣٢٢ ، ٣٩٧
جديس ١١٧ — ١٢١	» ٣٩٨ ، ٤٠٤ ، ٤١٤ ، ٤١٩
جذام ١٧٩ ، ٢٣٤	٤٢٩ ، ٤٢٧
جرم بن عمرو بن القوث ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٣٠٦	الأواس بن الحجر ٢٣١
جرم ٢٢٩	أود ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٨٦ ، ٣٢٥
جسر ٤٣٨ ، ٤٣٩	الأوس ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ٢٨٥ ، ٤٠٢
جشم بن معاوية ١٣٩ ، ٢٢٣ ، ٤١٤	إياد ٢٨٥
جعلدة ٢٤٧	باهرة بنت حارثة ٢٤٧
جعفر بن ثعلبة بن يربوع ٢٣٤	بارق ٣٢٣
جعفي ٢٨٦ ، ٣٢٥	بجيلة ١٧٥
جندب بن ربيعة ٣١٨	بدر بن ربيعة ٣١٤
جهينة ٣٩٧ ، ٣٩٨	البراجم ١٣٩
جوز بن سلمة بن قشير ٢٤٧	البقوم ٢٣١
الحارث ٤٠٩	أبو بكر بن كلاب ٣١٢
الحارث بن بهثة ٤٠٧	بكر بن وائل ١٢٧ ، ١٣١ — ١٣٣ ، ١٨٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٣١٨

الرباب ١٦٢ ، ٢٠٤ ، ٢٧٥
 ربيعة بن حنظلة ٢٨٣
 أبو ربيعة بن ذهل بن شيبان ١٨٣ ، ٢١٨ ،
 ٢١٩
 ربيعة بن كعب بن سعد ١٦٩ ، ١٧٠ ،
 » مالك بن زيد مناة ٢٧٤
 » نزار ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٥٣ ،
 ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،
 ٢٢٨ ، ٣١٥
 الرمد ٢٣١
 الروم ٤٨ ، ١٢٧ ، ١٦٩ ، ٢٠٦ ،
 رياح بن يربوع ١٤٠ ، ٢٨٣
 بنو الزبان بن عمرو ١٣٢
 سبيع ٢٧٤ ، ٢٧٥
 سحيم بن عمرو ٣١٠
 سلوس ١٦٤
 سعد بن بكر ١٧٧ ، ٢٢٣ ، ٢٨٤ ،
 ٤١٠ ، ٤١٤
 » تميم ٢٢٦
 » بن ثعلبة ٢٨٢
 » زيد ٣١٣
 » زيد مناة بن تميم ٢٤٦ ، ٢٧٥ ،
 ٣٠٤
 » فهم ٣٠٧
 » هذيم ٣٢٢
 السكون ٢٨٦ ، ٣٢٦
 سلامان بن مفرج ٢٣١ ، ٢٣٢
 سلمة بن قشير ٢٤٧
 سلول ٢١٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٣١١ ،
 ٤١٧ ، ٤٢١
 السلوليون ٢٧٠
 سليم بن منصور ٢٢٥ ، ٢٨٤ ، ٣١١ ،
 ٤١٣ ، ٤٢٦ — ٤٣١ ، ٤٣٣ ،
 ٤٣٨ ، ٤٣٦
 سماك بن عوف ٢٢٥
 سهم ٢٩٩

الحارث بن تميم ٣٠٢
 » كعب ٢٠٧ ، ٢٤٦
 حارثة ١٤٤ ، ٣٧٤
 حام بن نوح ٣١٣
 الحبشة ١٣٧ ، ١٥١ ، ٢٧٣ ، ٣٩٩
 حرام ٣٦٢
 الحريرة ١٩٨
 الحرماز بن مالك ٣٠٣
 بنو حصين ٢٩٥
 حان بن عبد الغزي ٣٨٣
 حمير ١١٥ — ١١٧ ، ١٣٧ ، ٣٥٥ ،
 ٤٢٠
 حنظلة ١٤٠ ، ٢٠٤ ، ٢٤٥
 الحنفيون ٢٤٨
 حنيفة ١٧٧
 حوالة بن الهنو ٢٣١
 خثعم ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ،
 ٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٣٢٧ ، ٤١٧ ،
 ٤١٩
 خراة ١٤٩ ، ٢٨٦ ، ٣٢٣ ، ٤١١ —
 ٤١٥
 الخزرج ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ٢٧٤ ،
 ٢٨٥
 خزاعة ٢٠٤
 خضم ٢١٩
 خطمة ٤٣٨
 خفاجة بن عقيل ٢٢٦ ، ٢٥٠
 خفاف ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣١
 خندف ١٤٢
 خنيس ٢٣٠
 الخوارج ١٦٩ — ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،
 ١٨٥ ، ١٧٩
 دارم بن مالك ١٤٠ ، ٣٠٦
 بنو دهن ١٧٥
 دوس ٢٨٦
 ذبيان ٢٨٤ ، ٣٠٨

عبد الله بن سلمة بن قشير ٢٤٧
عبد الله بن غطفان ١٥٦ ، ٢٦٣ ، ٣١٠
عبدس ٣٠١ ، ٣١٠
عجل ١٥٣ ، ٣١٨
العجم ١١٥ ، ١٥٤ ، ١٥٥
عدنان بن أد ٦٢ ، ٦٤
عدوان ٢٤٠ ، ٣٠٧
عذرة ١١٧
عقيل ٢٢٦ ، ٢٤٧ ، ٢٢١
عكل ٣٠١
الماليق ١١٢
عمرو بن عامر ٢٢٥
العصريون ٤٤٠
العنبر ٢١٩
عز بن وائل ٢٤٧ ، ٣١٢
عزة ٤١٧
عواقة بن سعد ٣٠٣
عوف بن الخرج ١٥٠
» » عامر بن عقيل ٢٢٥ ، ٢٥٠ ،
٢٥٤ ، ٢٥٥
غاضرة ٢٣٥ ، ٤١٥
» بن صعصعة ٤٠٩
غامد ٢٣١ ، ٤٢١
غراب بن ظالم ٣٠٩
غسان ١٣٦ ، ١٤٣ ، ٢٣٤
غطفان ١٣٣ ، ١٣٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٢
غفار ٤٠٥
غفيلة بن قاسط ١٣٢
غنى بن يعصر ٣١٠
غوٲ ٤٢٠
بنو فاتك ١٧٠
» فاطمة ١٨٧
القرس ٤٨ ، ١٥١ ، ١٧٣
قزارة بن ذبيان ١٥٦ ، ٣٠٩
ققس ٣٠٠
فهر ٣٩٨ ، ٤٠٥

سواءة بن عامر ٤١٧
سوم بن أشرس ٢٨٦
سيار ٢٧٥
شاكر ١٣٨
شريك ١٨٣
شعيب بن دهمان ٣١١
شيبان ١٧٠ ، ٣٢١
الشيعة ١٧٩
صبرة بن عمرو ٣١٦
صعصعة بن معاوية ٢١٤
الصقالبة ٤٧
ضبة بن أد ١٢٦
ضبيعة بن ربيعة ٣١٥
» » زيد ١٥٠
آل ضجعم ١٢٨
ضرس ٢٢٩
ضمرة ٣٩٩ ، ٤٠٥ ، ٤١١
طابخة ٣٠١
طائر ٢٤٧
طسم ٦٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠
آل طلحة بن عبيد الله ٣٥٢
طهية ٢١٩ ، ٢٧٤ ، ٣٠٧
طلي ١١٨ ، ١٢٠ — ١٢٢ ، ٢١١ ،
٢٨٧ ، ٣٢٧
عامر بن ذهل ٣١٥
» » ربيعة ٤٢١ ، ٤٣٩
» » سلمة بن قشير ٢٤٧
» » صعصعة ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٧٥ ،
٢١٤ ، ٢٢٥
» » عقيل ٢٥٠ ، ٢٥١
» » لؤى ١٥٣ ، ٢٩٩
عائذ ٢١٩
عائذة قريش ٣٢١
عبد بن عثمان ٣٠١
بنو عبد الأشهل ١٤٤
عبد القيس ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٢١٤ ، ٣١٦

مازن ٢١٩ ، ٢١٤ ، ١٧٠	فهم بن عمرو بن قيس ٢٤٢ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢
» بن فزارة ٣٠٩	٣٠٧
» مالك ٣٠٢	القارة ٢٣٠
» معاوية ٢٨٢	قحطان ٢٦٦
ماعر ٤٣٨	قرد بن معاوية ٢٨٢
مالك ٢٩٥	قريش ٦٥ ، ٦٧ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٤٩
مالك بن بكر ٣١٧	١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٥
» كعب ٣٠٤	٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٢٠
» مرة ٣٥٧	قريم بن عوف ٣٦٣ ، ٣٠٤
ميدول بن لؤي ٢٨٦	قشير ٢٤٧ ، ٣١٢
مجمع ٢٧٥	قضاة ١٢٨ ، ٣٢٢
محارب بن خصفة ١٧٤ ، ٣٢٣ ، ٤٣٩	قيس بن ثعلبة ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٨
مدلج ٢٣٣	٢١٢ ، ٣٢٠
مذحج ٢٦٦	قيس بن حنظلة ١٣٩
مراد ١٢١ ، ١٦٠ ، ٢٨٧ ، ٣٢٥	قيس عيلان ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٧٢ ، ١٧٢
آل مرثد ١٨٣	١٧٥ ، ٢٠٤ ، ٢٦٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٧
بنو مرس ٢٢٢	٤٣٣ ، ٣١٩
بنو مرة ٦٥	قيس كبة ٤٢١
مرة بن عبيد ٣٦٠	القين ٢٨٦
» عوف ٣٠٨	بنو كزير ١٨٢
مرة قضاة ٣٢٧	كعب ٢٢٣ ، ٢٢٤
بنو مروان ١٨١ ، ١٨٠	كعب بن حي بن مالك ٣٠١
مزينة ٤٠٢ — ٤٠٤	» عمرو ٣٠٢
مسروح ٤١٠ ، ٤١٤	كعب بن ربيعة ٣٠٧
بنو مسلية ١٨٧	كلاب ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٤ ، ٣١٢ ، ٣١٢
مشجعة ١٢٨ ، ١٢٩	٣١٣
مضر ٢٢٨ ، ٢٤٦	كلب بن وبرة ١٢٨ ، ١٦٦ ، ٢٠٩ ، ٢٠٩
الطيبون ١٤٩ ، ١٥٠	٢٨٦ ، ٣٢٢ ، ٣٥٥
معد بن عدنان ٢٦٦ ، ٣٥٥	كنانة ١٢٤ ، ٢٠٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٤
ملك بن عدى ٣٠١	٣٠٠ ، ٤٠٥ ، ٤١٣ ، ٤١٤
منقر ٢١٩	كندة ٢٨٦ ، ٣٢٦
المهاجرون ٢٤٤	السكمان ١١٦
ميدعان ٢٣٠	نجيم ٣١٩
نهبان ٢١٠	لحم ١٧٩
نزال بن مسرة ٣٦٠	آل أبي لهب ٢٧١
النصارى ١٣٧	ليت ٣٩٨ ، ٤٠٣ ، ٤١٣

٤٤٠ — ٤٣٨	نصر ٢٨٤
همدان ١٢١ ، ١٣٩ ، ٢٦٦ ، ٢٨٧	نصر بن قعين ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٦٣
هوازن ٢٢٥ ، ٤٣٩	» » معاوية ٢٢٣ ، ٣١١
واهب ٢٣٠	نمير بن عامر ٣١٤
وائل ٢١٤	نهد ٣٩٧ ، ٣٩٨
وقدان ٢٧٥	نهل ٣٠٥
يربوع ١٤٠ ، ٢٣٤ ، ٣٠٦	١٣٨
يشكر بن عدوان ٣٠٧	بنو هاشم ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٩٠
البن ١٥١ ، ١٧١ ، ١٩٥ ، ٤٢٠	المجيم ٢١٩
يهود ١٣٦ ، ١٣٧	هذيل ٢١٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٣٠٠
اليونان ٧٠	٤٠٩ ، ٤١٤ ، ٤١٥
	هلال بن عامر ٢٢٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦

٥ - فهرس البلدان والمواضع ونحوها

آرام ٤٢٩	بئر السدرة ٤٢٥	بئر عمير ٤٢٥
آرة ٤٠٤ ، ٤٠٥	بحرين (بالإجمال) ٤١٥	» معونة ٤٢٩
الأبطن ٤٣١	البحرين ١٥٣ ، ١٩٦ ، ٣٩٨ ، ٢١٤ ، ٢١٣	» هرمة ٤٢٤
أبلى ٤٢٨ — ٤٣٠	البحير ٣٩٨	بيروت ١٨
الأبواء ٤٠٥ ، ٤١٠ ، ٤١١	بخارى ١٦٧	بيشة ٤٢١
أبيدة ٢٣١	بدر ٢٠ ، ١٤٤ ، ٢٤٥	تبالة ٤٢٠ ، ٤٢١
أحد ١٥١ ، ٢٤٥	البرقتان ١٢٩	تثليث ٢٥١ ، ٤٢١
الأخود ١٣٧	برقة حارب ١٢٨ ، ١٢٩	تربة ٤١٦
أديعة ٤٢٧	البرراء ٣٩٦ ، ٤٠٦	الترمذ ١٧٦
أروم ٢٠٣ ، ٤٢٩	بزاخة ٢٤٤	تعار ٤٣٠
أسكدار ٨٩ ، ٩٠	بستان ابن عامر ٤١٦ ، ٤١٧	تقتد ٤٢٧
الأسود ٤٢٤	البصرة ١٥٩ ، ١٧١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ٤٣٨	تكية قراجا أحد ٨٩
أصبهان ١٨٩	بصرى ١٦٩	تهامة ١٤٢ ، ٣٩٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩
إضم ٢٥٧	البطاح ٢٤٤	التوفيق ٢٣٤
أفاعية ٣٤٧ ، ٤٣٨	بطن العقيق ٤٢٥	التين ٢٠
أفعية ٤٣٧	» نخل ٤٢٤	ثاقل الأصغر ٣٩٩ ، ٤٠١
أفريقية ١٩٧ ، ١٩٨	البيق ٤١٠ ، ٤١١	» الأكبر ٣٩٩ ، ٤٠١
أفيج ٢٥١	البعوضة ٢٩٥	ثبير ٤١٨
أقراح ٤٣٣	بقة ١١٢ — ١١٤	الجار ٣٩٨ ، ٣٩٩
أم العيال ٤٠٤	بلخ ١٦٧ ، ١٧٦	الجازر ١٧٣
الأمرة ٢٢٣	البلقاء ١٨٦	الجال ١٨٧ ، ١٨٩
الأنبار ٦٥ ، ١١٢ ، ١٩٣	بنت هيدة ٢٥٤	الجليل الأحمر ٤١٨
الأهواز ١٧٠ ، ١٧١	البنديجين ٢٦٦	جبلاطي ١١٨ ، ١٢٠ — ١٢٢
أواره ١٤٢	البون ١٣٩	جبلة ٤٠٨
أوانا ١٩٢	بئر ألية ٤٢٤	الجحفة ٤١١ ، ٤١٣
أوطاس ٢٢٣ ، ٢٢٤	» شك ٤٣٤	الجريب ١٤٢
الإيوان ، إيوان كسرى ٢٦٦		الجزيرة ١١٢
		الجيف ٤١٦

الدعنا ٢٠٣	حنين ٢٢٣ ، ٤٣٥	جماجم ٤٢٩
دوران ٤١٢	الحواق ٤٣٦	جو ١٢٠
دوس ١٤٩	الحيرة ١١٢ ، ١٤٠ ، ٢١٣	جؤاثا ١٥٣
دومة الجندل ٣٥٧	٢٤٩	الجوف ١٢١
الديار المصرية ٩٤	خبت العلم ٢٥٧	الجونة ٤١٩
دير اللثق ١٢٧	الحدود ٤٤٠	الجي ٤٠١ ، ٤٠٢
ذات الغار ٤٣٣	خراسان ١١٥ ، ١٦٤ ،	جيحون ٢٣
» القرنين ٤٢٨	١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٦٦	حارب ١٢٩
ذرة ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٢	١٨٤ ، ١٨٦ —	الحبشة ٣٩٨
ذنبان العيص ٤٣٠ ، ٤٣٦	١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٣	حبنا ٢٣٤
ذو خيمي ٤٠٣	١٩٨	الحبيل ١٣٤
» رولان ٤٢٧	الحرب ٤٣٠	الحجاز ١٥٩ ، ١٩٠ ،
» الغار ٤٣٣	الخرج ٢٠	٤٠٢ ، ٤١٣ ، ٤٢٤ ،
» قار ٣٦٥	الخريطة ٤١٣	٤٣٢
» الحجاز ١٤٩ ، ١٥٠	خضرة ٤٠٤	الحجر ٤٢٧ ، ٤٢٩
» بحر ٤٣٢ ، ٤٣٣	خطمة ٤٣٨	حجر الراشدة ٢٥٤
» محبلة ٤٣٧	خقان ١٧٠	الحجرة ١٤٠
» المسروح ٢٣٤	خقية ١١٢	الحديباء ٢٢٣
» الموقعة ٤٣٠	خلص آرة ٤٠٥ — ٤٠٧	الحديبية ٤١٠ ، ٤١٥
» النخل ٤٣٧	خليص ٤٤٠	حراء ٤١٨
راسب ٤١٩	خندف ١٤٢	الحراس ٤٣٦
رجبة ٤١٢	خير ١٤٧	حران ١٨٥
الرحضية ٤٢٧	خيوطوب ٢٣	الحرف ٤١٩
رخان ٢١٦ ، ٢١٧	خيف ذى القبر ٤١٤ ، ٤١٥	حريز ٢٥١
رخيم ٤٠٨	» سلام ٤١٤	حزم بنى عوال ٤٢٤
الردة ٢١٤	» النعم ٤١٥	الحشا ٤٠٦ ، ٤١٠
الرساس ٤٣٥	الداعة ١٥٦	الحضر ٤٢٩
رضوى ٣٩٦ — ٣٩٩ ،	دار السعادة ٩٦	حقل ٤٠٥
٤٠١	» السمط بن مسلم ١٧٥	الحلاء ٤٢٦
الرفدة ٤٣٤	» الوليد بن سعيد ١٨٧	حلب ٨٦
الرقم ١٢٨	١٨٨	حلوان ١٨٩
الرقعة ٢٠٢	الدياب ٤٠١	حماجم ٤٢٩
ركبة ٤٤١	دجلة ٣٦٥	الحمامات بظهر الكوفة ٢٤٩
ركن ١٥٧	الدرب ٣٢١	حمت ٤٠٣
ركوبة ٤٠٢	دمشق ١٦٩ ، ١٨٦	حمص ١٦٩
رنية ٤٢١	بنودهن ١٧٥	الحميمة ١٨٠ ، ١٨٦

طخارستان ١٩١	٢٢٢، ٢٥٦، ٢٦٨	رهاط ٤٠٩
الطرف ٤٢٤	٣٥٧، ٣٩٦، ٣٩٩	الروحاء ٤٠٢
الطريقة ٤٠٥	شراف ١٥٦	الروم ١٩٣
طفيل ١٢٣، ٤١١	العمارة ١٨٠، ٤١٣	رومة ١١٦
الظبا ٤١٠	الشرع ٤٠٨	الرومية ١٩٣
ظريب ١٢١	شريان ٢٤٣، ٤١٦	الروثة ٤٠١، ٤٠٢
ظفر ٤١٣	شس ٤١٠، ٤١١، ٤٣٣	ابري ٢٠٧
ظلم ٤٢٤	شعب العجوز ١٤٥	زابلستان ٢٦٦
الظهران ٤١٥	الشقرة ١٥٧	زبيدة ٤٣٤، ٤٣٦
العلاء ٢٧١	الشقة ٣٩٧	الزيتون ٢٠
العراق ١٩، ١١٢، ١١٥	الشقيقة ٤٣٠	ساية ٤١٣، ٤١٤
١٦٤، ١٦٦، ١٧١	شمصير ٤٠٩، ٤١٢	السبغة ١٧٣
١٧٦ — ١٧٨	شنائك ٤١٢	الستار ٤٣٦
١٨٢، ١٨٤، ١٨٥	شواخط ٤٢٤	الستارة ٤٠٨
١٨٩، ١٩٠، ٢٢١	شوانان ٤١٦	سجستان ١٧٧، ١٨٩
٢٦٨	شوران ٤٢٥، ٤٢٦	١٩٦
العرج ٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٣	الشوط ٢٧٤	السد ٢٤٠، ٢٤١، ٢٥٤
العرض ٣١٥	الصاري ٤٢٥	السراة ٤١٧
عرفات ٤١٩	الصبحية ٤٣٧	السراى ٩١، ٩٣ — ٩٥
عريفطان ٤٣٤	صحراء الحبل ١٣٤	السرو ٢٥٣
معن ٤٢٨	الصحن ٤٣٥	سرو ابن ٢٥٣
عنزور ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠١	الصعبية ٤٢٩	السقا ٤٠٣، ٤٠٥
عسفان ٤١٣، ٤١٥	الصفا ٤١٨	سكوبة ٤١٢
عسيب ٢١٨	الصفراء ٣٩٨	سمرقند ١٦٧، ١٧٦
العقيق ٤٢١	صعاء ١٥١، ٢٧٣	سن ٤٢٦
عقيق عمرة ٤٢١	الصغد ٤٣٩	السند ١٨٤
عكاظ ٢١٨، ٢١٩، ٤٤٠	الصنبر ١٤١	السنات ٢٩٥
العلم ٢٥٧	صبيوت ٢٢	سوارق ٤٣١
عمان ١٥٣، ١٧٥	الصين ٣٩٨	السوارقية ٤٣١، ٤٣٢
عماية ٣٥٢	ضراء ٤٠٨	سوق العلاء ٢٧١
عمود البان ٤٣٧	ضرية ٤٣٢	سيالة ٤٠١، ٤٠٢
السفح ٤٢٧	ضعاضم ٤١٠	شابة ٢٠٣، ٤٢٩
عمورية ٢٠٦	ضفة ٤٢٦	الشام ٩٤، ١٢٧ — ١٢٩
عن ٤٣٩	ضقينة ٤٣٦	١٣٧، ١٦٠، ١٦٨
عوال ٤٢٤	الطائف ٤١٨ — ٤٢١	١٧٨، ١٨٤، ١٨٧
عير ٤٢٥	طبرستان ٣٦٦	١٩٠، ٢١٤، ٢٢١

المحضة ٤٠٤	قصر بني مقاتل ٢٢٨، ١٦٤	لعيص ٢٣٦
المختي ٤٢٨	» ابن هيرة ١٩١، ١٩٠	عين ٤٢٦
المدائن ١٨٩، ١٩٣	القطقطانة ١١٢	عين التمر ١١٢
مدركة ٤١٥	القصر ٤٠٨	عينون ٢٢
المدينة ١٥٧، ١٥٦، ١٥٣	قعيقان، ٤١٩	غار رخان ٢١٦
١٩٢، ١٦٧، ١٦٥	القفا ٤٣٩	غدير خم ٢١٣
٢٠٤، ٢٠٢، ١٩٧	قفل ٤١٧	» السدرة ٤٢٨
٢٥٩، ٢٤٥، ٢٠٧	القلم ١٥٩	غران ٤١٠، ٤٠٩
٣٩٩ — ٣٩٦	قلهي ٤٢٧	الغريان ١٣٤
٤١١، ٤١٠، ٤٠١	القليب، قليب بدر ١٤٤	غزال ٤١٢
٤٢٥، ٤٢٤، ٤١٤	قنة الحجر ٤٢٧	الغور ١٤٠
٤٢٧	قنة ابن الحجير ٢٥٤	غيفة ٣٩٧ — ٣٩٩
مدينة السلام (بغداد) ٢٠٢	قوران ٤٣٣، ٤٣٢	خارس ١٨٩، ١٨٧
صر الظهران ٤١٥	القيما ٤٣٢	الفارع ٤١٣
مران ٤٣٨، ٤٣٩	قبطون ٢٣	فخج ١٩٧
المرماة ٢٢٣	كافر (نهر) ٢١٣	نفخة ٢٢٦
مرو ١٧٦، ١٧٣، ١٦٧	الكنادي ٣٦١	القرات ١١٣ — ١١٥
المروة ٤١٨	كداد ١٨٠، ١٨٦	٢٦٨
المسجد الجامع بالبصرة ١٧١	كرار ١٨٦	الفرع ٤٠٤
» » بدمشق ١٦٣	كرم ٤٢٦	الفرز ٢٤٣
مسجد القرية ١٨٦	الكعبة ١٣١، ٣٢٧	الفغوة ٤٠٥
» الكوفة ١٧٥	الكلاب ٢٤٦	الفلاج ٤٢٧
مسيحة ٤٠٤، ٤١٥	بنو كليب ١٧٠	فلسطين ١٧٩
مشارف الشام ١١٢	كلية ٤١٢	الفيوم ٢٥
المشاش ٤١٩	الكناسة ١٨٧	القاحه ٤٠١
مصر ٨٦، ٨٧، ٩٢	الكوفة ١٦١، ١٦٤	قبا ٤٢٥، ٤٣٩
٩٤، ١٥٩، ١٦٣	١٨٥، ١٧٦، ١٧٥	أبو قبيس ٤١٨
٣٩٨	٢٤٩، ١٩٥، ١٨٩	قدس الأبيض ٤٠٢، ٤٠٣
المصران ٢٦٧	٤٣٧، ٣٦٨	» الأسود ٤٠٣، ٤٠٤
المضجع ٢٥٤	لحف ٤٠٨	قراف ٣٩٩
المضيقي ٤٠٤	لقف ٤٣٣	قرقد ٤١٦، ٤١٧
مطار ٤٢٠	اللوي ٣٢٧	القرقرة ٤٢٥
المطلي ٣٠٣	لوي طفيل ١٢٣	قرن المنازل ٤١٨
معدن البرام ٤١٦	المبارك ١٨٢	قرون بقر ٣٥٢، ٣٥٣
» البرم ٤١٩	مبايض ٢١٨، ٢١٩	القرية ١٨٦
» النقرة ٤٢٤	المتعشي ٤٠١، ٤٠٣	قصر أبي جعفر ١٩٢

المعركة ٣٩٦	٤٣٢ ، ٤٢٧	الهلاء ٤١٨
مغار ٤٣٣	نجران ١٣٧	وادی تربة ٤١٦
مغيط الجحفة ٢٣٤	التجير ٢٦٧ ، ٤٣٦ ،	» السباع ١٥٨
المغرب ١٩٧	٤٣٧	واردات ١٣٠ ، ٢٩٥
مكتب الآغا ٩١	نحيط ٣١٣	واسط ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٩
مكة ١٤٩ ، ١٤٤ ، ٦٥ —	نعم ١١٥	الوبرة ٤٠٤
١٥٩ ، ١٥٦ ، ١٥١	التقاء ٤٠٦	وبعان ٤٠٥ ، ٤٠٦
٢٢٨ ، ٢٠٧ ، ١٦٠	نهب الأسفل ٤٠٣ ، ٤٠٤	ودان ٤٠٥ ، ٤١١
٣٩٩ ، ٣٩٦ ، ٢٧٢	» الأعلى ٤٠٣	وراء النهر ١٦٧ ، ١٩٢
٤١٠ ، ٤١١ ،	نهبان ٤٠٣	ورقان ٤٠١ ، ٤٠٤
٤١٥ — ٤١٩ ،	النهر ١٦٧	الوسباء ٤٢٩
٤٢٨ ، ٤٢٥	نهر بلخ ١٧٦	وكد ٤٠٦
الملحاء ٤٣٢ ، ٤٣٣	» الحيرة ٢١٣	يبيم ٤٢١
ملحوب ٢١١	» المبارك ١٨٢	يثرب ١٣٦
منقا زبيدة ٤٣٤	التهروان ١٦٠ ، ١٦٢	يرثد ٤٠١
منبجة ٤٣٨	النيل ٤٧	يرصرم ٤٣٠
مهايع ٤١٤	الهباءة ٤٣٥	يسوم ٤١٦ ، ٤١٧
مؤنة ٢٢٩	هجر ٣٦٥	يلعلم ١٥٧
موسى باد ٢٠٠	الهدار ٤٣٤	يليل ٣٩٨ ، ٣٩٩
الموصل ٨٦	الهدية ٤٣١	اليمامة ١١٧
ميطان ٤٥	هراة ١٧٢ ، ١٨٩	اليمين ١١٥ ، ١٢١ ، ١٢٢
النازية ٤٢٩ ، ٤٣١	هرشى ٤١١	١٣٧ ، ١٥٩ ، ١٨٤
الناصر ٢٣١	هكران ٤٣٩	١٩٥ ، ١٩٦ ، ٤١٩
النجارة ٤٣٦ ، ٤٣٧	هوى ٢٥٠	ينبع ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨
نجد ٣٠٤ ، ٤٠٢ ، ٤١٦ ،	هيت ١١٢	

٦ - فهرس الأشعار

٢٧٢	عبد بنى الحسحاس	المفرج	٢٦٤	ابنة تميم بن الأخثم	داء
٣١٤	جران العود	وأنجح	٢١٩	بو مارد	الهيحاء
٢٧٠	أم مزاحم	سلاح	٣٦٤	أم ثواب الهزانية	زغبا
١٣٤	(هند بنت معبد)	الصدف	٢٤٧	يزيد بن الطثيرة	شعبا
١٦٨	خليد عيين	الشهيد	٢١٥	بشر بن أبي خازم	لقابا
٢٦٦	أعشى همدان	وأكيدا	٣١٣	معاوية بن مالك	نابا
٢٥	(حاتم الطائي)	فعرّدا	١٤٣	حرملة بن عسلة	كسوبا
٣١٩	المكواة	والصدى	٣٠٠	عمرو بن الحارث	جندب
٣١٩	الهجف	فأصعدا	٣٦٣	مرة بن الخطاب	الزغب
٣٢٦	الذائد	جرادا	٣٠٥	مسكين	راغب
٣٦٩	أعشى سليم	الجليدا	٣١٣	ابن عقاب	العقاب
٢١	جرير	صيخودا	٢٤٢	ريطة	مغلوب
١٥٦	—	العهد	٣٠٣	زهير بن عروة	أسكوب
٣٠٩	الحادرة	مزرد	٢١٨	صخر بن الشريد	تصيب
٣١٣	قيس بن مقلد	معوّد	٢٧٢	عبد بنى الحسحاس	قريب
٤٢٠	—	يتجدد	٣٥٧	عقيل بن علفة	غالبه
٣١٩	الحنات	المهند	٣٥٦	الفرزدق	حاربه
١٨٣	حريث بن أسود	مرثد	٣٦٠	فرغان بن الأعرف	طالبه
١٥٨	عاتكة بنت زيد	معرد	٣٦٢	منازل	كتائبه
٣١٤	التملس	بمهند	٢٣٢	جزء بن الحارث	الكلب
٤١٧	—	وقرقد	١٢٠	الأسود بن عفار	العجب
٣٠٢	أخو عيينة بن مرداس	زائد	١٢٩	ثعلبة	غارب
٣٢٥	الحلج	الفوادى	١٢٨	عبد العاص بن ثعلبة	حارب
٢١٠	عمرة بنت شداد	باد	٢٣٥	ربيعة أبو ذؤاب	شهاب
٢٦٥	القتال السلابي	باد	٧٣	الدائني	الآداب
٢٦٦، ٢٦٥	أعشى همدان	وللمولود	٣١٣	مرهية	العذاب
٢٦١	هدبة بن خشرم	ضرّ	٧٦	—	الكتاب
٣٢١	امرؤ القيس	بقيصرا	٤٣٣	عذرة بن قطاب	مشبي
١٢٨	حذار بن ظالم	وياسرا	٣٠٢	مقرن	المغيّب
٣١٩	المكواة	النواظرا	٣٥٥	حنظلة بن عرادة	وادلجا

٢٢٣	المليك	الحشيش	١٥٣	عمرو بن معد يكرب	الذمارا
١٢٢	—	الضبيح	١٩	أمية بن أبي الصلت	ضيرا
١٥٧	الكهيت بن ثعلبة	أجما	١٨٨	سليمان بن المهاجر	وزير
٣١٣	المقطع	المقطعا	٢٢٢	خولي بن سهلة	والشعره
٢٦١	هدبة بن خشرم	فأوجما	١٣٠	أم ناشرة	آشره
٢٤	—	معا	١٢٣	هلال بن أمية	مراره
٤٣٩	—	مدرعا	٢٩٩	البرق	بحر
٤٤١	—	ظالما	٤٢٩	—	والخضر
١٧٢	نافع بن الأزرق	نافعا	٢٢٠	أنس بن مدرك	الثغر
٣٢٢	الأصم	سميما	٢٢٧	» » »	حجر
٣١٢	الأقرع	أقرع	٢٣٣	ابن عمرو الكناني	النذر
٢٥٨	هدبة	ترفع	١٧١	الفرزدق	الأخضر
١٤٥	كعب بن الأشرف	أقف	٣٢٣	المعقر البارق	عافر
٣٢١	طرفة	وقفا	٣٦٦	موسى بن جابر	حادر
٧٤	—	ظريف	٢٥	بشر بن أبي خازم	جار
٣٠٦	ذو الخرق	والخرق	٢١٢	طرفة	تخور
٣١٦	الفضل النكري	ريق	١٨	—	العبور
٤١٠	—	وثيق	٣٥٨	عقيل بن علفة	يدري
٣٢٧	عارق الطائي	عارقه	٧١	—	الشبر
٣١٦	المزق	أمزق	١٦٤	—	تؤثر
٢٦٤	عقبة بن هبيرة	المزق	١٨	(الورل الطائي)	والطر
٢٠٨	مهمل	للزاق	١٩	الورل الطائي	بالعشر
٦٢	—	الأرزاق	٦٣	—	حجر
٣٦٢	فرغان بن الأعرف	بشمالكا	٣٠٩	الحادرة	حائر
١٦١	علي بن أبي طالب	آتيكا	٢٣٢	الشنفري	عامر
٣٦٥	القلاخ بن حزن	نملا	٢٧٢	عبد بن الحساس	الصادر
٣١٨	مهمل	صنبلا	١٥٦	سالم بن دارة	دينار
٣٥٧	علفة بن عقيل	قبل	٢٠٣	ابن قيس الرقيات	هباء
٢٤٩	الأقشير	يفعل	٣٦٤	معيد بن قرط	نار
٢٣٩	أوس بن حجر	المنخل	٣١٨	المقرن	جار
٣٥٢	عيسى بن يحيى	توقل	٣٠٤	المستوخر	الوغير
٢٤	الكهيت	هتملوا	٢٢١	عبد عمرو بن عمار	تمسحس
٣٥٣	يحيى بن سعيد	وسنل	٣١٥	التملس	التملس
			٢٢١	عبد عمرو بن عمار	الوبس
			٣١٥	يزيد الغواني	للهوارس

٣٥٩	عملس بن عقيل	كريم	٣٦٩	الضباب بن سدوس	وسعال
٢٠٣	القتال	وأروم	٣٢٤	ثابت قطنة	مجهول
٤١١	كثير	هيمها	٤١٠	—	لطويل
٢٢٦	السليك بن السلكة	مسلم	٣٥٧	عقيل بن علفة	تزاوله
٢١١	عنزة	دى	١٣٩	—	باطله
١٦٣	(ابن أبي مياس)	وأعجم	١١٩	الشموس	النمل
١٥٥	قيس بن عاصم	الحطم	٤٣٥	—	لنسل
٢٢٩	قيس بن زهير	ظالم	٢٣٩	ذو الرمة	المنخل
٢٨١	ابن شعوب	وهام	١٢٨	زهير بن جناب	الأفرل
٣٦٢	منازل بن فرغان	عظامى	٢١٣	المتلس	مضلل
٣٠٥	البعيث	عزيمى	٢٦٨	عبيد الله بن الحر	بالغازل
٢٦٤	بنت تميم بن الأختم	تميم	٢٣٠	عمرو بن أبي عمارة	المواصل
٢٥٨	زيادة بن زيد	هجانا	٢٧٥	مربع	عائل
٢٥٨	هدبة بن خثرم	عناتا	٢١	أمية بن أبي عائذ	عضال
٣١٧	أفتون	أفونا	٣٦٦	الحطيئة	وخال
٣٦٧	الحطيئة	البينا	٢٤١	عمرو ذو الكلب	القبال
١٥٣	عبد الله بن حذف	أجمعينا	٣٥٩	علفة بن عقيل	الويل
٢١	أبو طالب	والزيتون	٤٣٨	—	سبيل
٣٦٦	أبو الطحفاء	اليامين	٣٠٢	بيل	بيلها
٣٩٧	—	معينها	٧٠	أبو الفتح البستي	والكرم
١١٦	ذو رعين	عنين	٣٢٠	المرقش الأكبر	قلم
٢١٧	صخر بن الثريد	ومكانى	٢١٣ ، ٢١٢	طرفة	أهضا
٤٠٦	(أبو المزاحم)	وبعان	١٧٠	الفرزدق	مقدما
١٨٥	—	بالإحسان	١١٨	هزيلة	ظالما
٢٢٧	عوف	يدعوى	٣٠٩	نعامة	النعامه
٣١٦	الثقب	للعيون	٢١٩	طريف بن تميم	يتوسم
٣١٩	المكواة	الجين	٧١	—	وتعجم
١٦٩	كعب بن جعيل	فتاها	١٥٧	—	يلعلم
٢٤٢	ربطة	بواديها	٢٣٤	ابنة حارثة بن قيس	أثام
٢٦٩	مزاحم بن عمرو	ينميها	٢٠	ذو الرمة	الحياشيم
٣٢٧	مدرج الرمح	فاستوى	٢٠	»	الحيازيم
٢٤٦	عبد يغوث بن وقاص	لسانيا	٢٢	»	عيشوم
٣٠٩	غويث القوافى	القوافيا	٢٣	»	مكعوم
٣٦٢	فرغان	وماليا	٢٤	»	الغياهم
			٢٤	»	هينوم

أنصاف آيات

٢١١	عبيد	ملحوب
٢١١	المنذر بن امرى القيس	عبيد
٤٣٢	—	الفوادي
١٩٥	الكعب	المحيل
٢٢	—	العيثوم

شعر فارسي

١٦٧	كور خيد آمد خاتون دروغ كنده
-----	-----------------------------

٧ - فهرس الأرجاز

١١٩	الشموس	جديس	٢١٠	عنقرة بن شداد	الأثلب
٢٢٥	حريد بن الصمة	جذع	٣٠٣	التكذاب الحرمازي	الدرج
١٢٩	عبيد العاص	احمرعة	٣١٨	الفريب	الغريب
٣٠٦	الحطقي	أسيدقا	١١٨	—	فاركي
٢٥٧	هدبة بن خشرم	ياطارفا	٣١٥	الأقشر	نزي
١٦١	علي بن أبي طالب	ظنسكا	٢٧٥	غضوب	الكلاب
٢٤٨	القحيف بن عمير	همل	٣٤٩	—	الحداريات
٢٥٩	هدبة	خطل	١٦٥	—	يزيد
٢٢٧	السليك بن السليكة	مقتول	١٦١	علي بن أبي طالب	المجاهد
١٦١	علي بن أبي طالب	أهله	٢٣	ذو الرمة	منهود
٢٧٥	غضوب	الضلال	٣٠١	—	التقليد
٢٥	—	خليلى	٢١	—	الصيخود
٢٥٦	زيادة بن زيد	فاطما	١٧٢	سوار بن حبان	غبير
٢٥٦	هدبة بن خشرم	الهاجا	١٩	العجاج	فجر
٢٣٢	الشنفرى	شامه	١٦١	علي بن أبي طالب	أفر
٤١٧	—	متهمه	٢٤٤	حران بن مالك	حرا
٢٥٧	زيادة بن زيد	تعليسى	٢٤٨	القحيف بن عمير	صابرا
٣٥٨	عقيل بن علفة	بالدم	٣٠٣	الزفيان	المعقورا
٢٦٦	أعشى همدان	بالإيوان	١٢٩	عبد العاصى	أشعره
٢١٧	ريطة	برخان	٣٦٨	—	أنكر
٢٤٤	أخت حران	مضيه	٣٠٥	القباج	أدرى
٢٢٩	—	حنيا	٢٩٥	ضراب بن الأزور	الأزور
٤٣٢	—	القا	١٢١	أسامة بن لوى	مينسى

٨ - فهرس الأمثال

خطر يسير في خطب كبير ١١٤	أخسر من قاتل عقبة ١٩٦
سبق السيف العذل ١٢٦	إنما النشيد على المسرة ٢٣٢
القول وداف ١١٤	بيعة خلقت الرأي ١١٤
لا يحزنك دم هراقه أهله ١١٥	تمرات تنبعها عبرات ٢٤٠
لو يدعى الفتى لطفة أجاب ١٤٥	حال الجريض دون القريض ٢١١
المنايا على الحوايا ٢١١	حيل بين العير والنزوان ٢١٧
المؤمن لا يلدغ من جحر صرتين ٢٤٥	حين عمرو وأمر لأمر ٢٤٠

٩ - فهرس الكتب

التي وردت في أثناء نصوص النوادر

الإعلام ، للسهيلى ٦٥	شرعة الإسلام ، لإمام زاده ٦٦ ، ٦٧
الأوليات ، للعسكرى ٦٥	الصعاج ، للجوهري ٨٦
الأوراد ٨٩ — ٩٣ ، ٩٥	تاريخ السخاوى (الضوء اللامع ؟) ٨٦
أخبار قریش ، لمحمد بن حبيب ١٤٩	القاموس ، للعبوزابادى ٦٤
أشعار الملاحم ، لابن أبى عقب ١٧٣	المزهر ، للسيوطى ٦٥
تاج العروس بشرح جواهر القاموس ، لمحمد مرتضى الزبيدى ٦٥	منهج الإصابة ، للزفتاوى ٦٦
تاريخ الإسلام ، للذهبي ٨٦	المواهب (الدنية ، للقسطلانى) ٨٤
الجامع الصغير ، للسيوطى ٦٦	منهاج الإصابة ، للزفتاوى ٨٧
دلائل الحيرات ٩٣	المصاييح ، للبنوى ٨٨
سورة الأنعام ٩٠ — ٩٣ ، ٩٥	المشارك ^(١) للصغاني ٨٨
	وفيات الأعيان ، لابن خلكان ٦٥

(١) مشارق الأنوار النبوية ، من صحاح الأخبار المصطفوية .

١٠ - فهرس اللغة (*)

١ - ما فسر في صلب النصوص

٤٣٦ : ٢	الخيس	خيس	٢٢٣ : ١	مبتل	بتل
٤١٤ : ٢	الخيف	خيف	٤١٠ : ٢	البثور	بثر
١٩٣ : ١	خيمت	خيم	٤٢١		
٢٠ : ٢	ديوب	دبب	٢٢٢ : ١	استبد	بدد
٢٠ : ٢	ديجور	دجر	١٨٥ : ١	البغات	بغت
٢١ : ٢	ديقوع	دقع	١٨ : ٢	بيقور	بقر
١٨٨ : ١	دماها	دمى	١٩		
٢٤ : ٢	ديور	دور	١٠٦ : ١	البهدة	بهدل
٤١٢ : ٢	الدوم	دوم	٢٠٦ : ١	باهل	بهل
٣٠ : ١	رعاة	رعن	٢١ : ٢	بيوت	بيت
٢٠ : ٢	الزيتون	زتن	٣٩٠ : ١	تحت الحساب	تحت
٣٩٩ : ٢	السفنة	سنف	١٩ : ٢	التيهور	تهر
٢١ : ٢	السيهوج	سهج	١٩٣ : ١	الجبا	جبو
٢١ : ٢	السيهوك	سهك	١٨٥ : ١	الجرير	جرر
٢٠٣ : ١	السواف	سوف	٢٢٤ : ١	الحباحب	حبب
٤٠٣ : ٢	الشقب	شقب	٤١٢ : ٢	الحبس	حبس
٢١ : ٢	الصيغود	صغد	٢٠٢ : ١	المحنة	حجن
٤١ : ١	الصدر	صدر	٤٠٩ : ٢	المروود	حرد
٢٢ : ٢	صيموت	صمت	٢٠ : ٢	الحيزوم	حزم
٢١ : ٢	صيوب	صيب	١٩٢ : ١	حسبك	حسب
٢٤ : ٢	صيور	صير	١٩٣ : ١	بيض محافره	حفر
١٨٨ : ١	ضربة	ضرب	٢٢٤ : ١	الحماليج	حملج
٣٩٨ : ٢	الضماضع	ضعم	١٩٠ : ١	الحندج	حندج
٣٩٦ : ٢	الضهيا	ضهى	٢٤ : ٢	حيول	حيل
٢٢ : ٢	طيهوج	طهيج	٤١١ : ٢	الحبت	خبت
٣٩٩ : ٢	الظليان	ظلي	٢٠ : ٢	الحيشوم	خشم
٤٠٧ : ٢	المثرى	عثر	٢٣ : ٢	خيطوب	خطب
٢٢ : ٢	عيشوم	عم	٣٧١ : ١	خماسية	خمس

(*) هذا الفهرس وما بعده هو للمجلدين الأول والثاني معا كما نهت على ذلك في ص ٤٤٨
 س ١٥ من المجلد الأول . وما وضع تحته خط فهو مما فات المعاجم المتداولة . وما وضع بين
 قوسين فهو مما فسر استطرادا .

عشرق	العشرق	٣٩٩ : ٢	قصم	(قيصوم)	٢٥ : ٢
عشم	عيشوم	٢٢ : ٢	قطن	قيطون	٢٣ : ٢
عصا	العصا ومشتقاتها	١٨٤ : ١ —	قلت	المقلات	١٨٥ : ١
	١٩٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٤		قلع	القلاع	٢٠ : ٢
عفر	العفار	٤٠٨ : ٢	قنن	القنان	٣٩٨ : ٢
عقرب	العقربة	١٠٣ : ٢	قود	قيدود	٢٣ : ٢
عهل	عيهول	٢٤ : ٢	قوم	القيوم ، القيام	٢٥ : ٢
عهم	عيهوم	٢٣ : ٢	قوى	أولو قوى	٢٢٢ : ١
عود	العودان	٢٠٠ : ١	كعم	كيعوم	٢٣ : ٢
عوق	عيوق	٢٤ : ٢	لظ	تلمظ له تلمظا	٢٢٣ : ١
عيص	العيص	٤٣٦ : ٢	نساء	المنساءة	٢٠٢ : ١
عين	عينون	٢٢ : ٢	نشم	النشم	٤٠٨ : ٢
غذر	غيزور	٢٢ : ٢	نصر	منصورية	٣٧١ : ١
غطل	غيطول	٢٤ : ٢	هرس	الهراس	١٠١ : ١
غوى	أغواها	١٨٨ : ١	هرو	الهرابة، هراة	١٨٤ : ١
فدى	نفدى	٢١٥ : ١	هم	مينوم	٢٤ : ٢
فغو	الفغا ، الفغواء	١٠٧ : ١	ميم	الميام	٤١١ : ٢
فقر	الفقر	٤١٣ : ٢	وخذ	الوخاد	١٢ : ١
فيل	فيول	٢١ : ٢	وشل	الوشل	٣٩٧ : ٢
قدم	قيدوم	٢٣ : ٢	وفر	التيقور	١٩ : ٢
قرر	القرية	١٠٢ : ١	ويه	ويه	١٠١ : ١
قشب	القشب، القشيب	٢٢١ : ١	يدع	الأيديع	٤٠٠ : ٢

ب — ما فسر في الحواشى

أبر	الأبار	٣٦٤ : ٢	أزب	الأزبتين	٣٦٢ : ١
أبن	الأبن	٢٥٦ : ١	أزج	الأزج	١١٣ : ٢
أبه	الأيبه	٩٩ : ١	أسب	الإسب	١١٤ : ٢
أثم	أثام	٢٣٤ : ٢	أسن	آسان	٢٦١ : ١
أجم	الأجم	٤٣٤ : ٢	أشر	أشرة	١٣٠ : ٢
أخذ	تؤخذ	٢٥٤ : ٢	أضى	الأضاه	٩٩ : ١
أدم	الأديم	١٥٩ : ١	أطم	أطمة	٤٣٦ : ٢
أرب	الأرب	٣٦٤ : ٢	أكر	الأكر	١٤٥ : ٢
أرض	الأرض	٢٤٦ : ١			٧٤٩ : ١
أرض	أرض الرس	٢٨٣ : ١			٢٧٢

ألك	المألكة	١٣٤ : ١	برأ	براء	١٥٠ : ١
أله	اللهم	٢٧٦ : ١	برد	البرود	٢٤٧ : ١
ألو	الألوّة	٣٦١ : ٢		البردة	٣٢٣ : ١
	الألوّة	٢٦٣ : ١		البوارد	٣٨٦ : ١
أما	إما	٣٦٤ : ٢	برك	البركة	٧٣ : ١
أمر	أمر	١٠٠ : ١		براكاء	١٦٠ : ١
أسم	أم الطعام	٣٦٣ : ٢	برم	البريم	٢٥٦ : ١
	أسمات	٤٣٠ : ٢	برن	البرنى	٤٣٢ : ٢
	الأم	٢٦١ : ١	بزل	البزل	٣٥٧ : ٢
	الأمم	٢٥٣ : ١		البزل	٣٥٣ : ٢
	الإمّة	٢٧٤ : ١	بزن	آبزن	٣٧٩ : ١
	المأمومة	٢٧٦ : ١	بسر	المبسور	٧١ : ١
أمو	الإموان	٣٠٤ : ١	بسس	الإبساس	٢٩١ : ١
أنس	الإنس	٢١٣ : ٢	بسج	البساط	٣٠٢ : ١
أهن	الأهن	٢٧٣ : ١	بسلى	مبسلى	٢٣٢ : ٢
أوب	تأويب	١٤٦ : ١	بصص	تبصان	١٥٢ : ٢
أود	الأود	١٦٢ : ٢	بططح	المباططح	٤٠٣ : ٢
أوس	أوس	٢٩١ : ١	بطرك	البطرك	٢٧٥ : ١
أول	الآل	٢٤٦ : ١	بظر	البظر	٣١٢ : ١
أيد	الأيد	٢٣ : ٢	بعل	بعل بأمره	١٨١ : ١
أيم	الأيمّة	٣٥٥ : ٢	بنى	بنيت	٢٨٧ : ١
أين	الآين	٢٦١ : ١	بقع	البقيع	٦٦ : ١
أبي	الإياة	٢٤٩ : ١		(بقاع)	٤٣١ : ٢
		٢٦٥	بقق	أبق	٢٧٥ : ١
			بلد	البلد	١٣٤ : ٢
			بله	تباه	٢٤٦ : ١
	(ب)		بلهن	بلهنية	٢١٥ : ١
بأدل	الباديل	٣٥٨ : ٢	بلو	المسبلى	٢١٤ : ١
بجت	البعث	٩٩ : ١		أبليانى	٢٦١ : ٢
بحز	بحر الليل	٣١٨ : ١	بنن	بنان الحانى	١٩١ : ١
بجت	البخاتى	٤٣٠ : ٢		بنوا	٢٦٣ : ١
بخس	مبخوس	٤٥ : ١	ببسط	البهطة	٢٨٤ : ١
بدد	البد	٧٣ : ١	بب	البهم	٢٤٧ : ١
	البدد	١٤٤ : ١		بهمّة	١٥٨ : ٢
بدر	البواحر	٢٤٧ : ٢	بوا	أباء به	١٧٠ : ٢
بدن	البدن	٢٠٤ : ١	بوب	البابات	٣٨٨ : ١

٤٠٢ : ٢	الثنية	ثنى	١٨٩ : ١	يروح	روح
٢٨٥ : ١	ثواه	ثوى	٤٠١ : ٢	الباحة	
			١٤٩ : ١	باخ	روح
			١٩٣ : ١	البيضاء	بيض
			٢٨٠ : ١	اليسيم	يسع
			٢٣٧ : ٢	البان	بين
	(ج)			(ت)	
٣٦١ : ٢	حت	حب	٤٠٧ : ٢	التألب	تألب
٢٦٠ : ٢	الجنبذة	جبد	٣٩ : ١	تحت الحساب	تحت
١٣٨ : ٢	الجبر	جبر	٣١٦ : ١	التراجم	ترجم
٢٥٤ : ٢	الجبه	جبه	٣١٠ : ١	التلبد	تلد
١٩١، ١٦٠ : ٢	جدح	جدح	٢٨٠ : ١	التلى	تلو
٢٢٤ : ٢	الجد	جدد	١٩ : ٢	التيهور	تهر
٢٢١ : ٢	الجبد		١٣٤ : ٢	تتايعا	تيع
٢٦٠ : ٢	جدا			(ث)	
٢٥٨ : ٢	جدة عوه	جده	١٧٠ : ٢	الثور	ثار
٣٥٣ : ٢	الأجدل	جدل	٢١٨ : ٢	الثورة	
٢١٠ : ٢	الجادى	جدو	١٨٣ : ٢	ثاران	
٢٦٥ : ٢	الأجدال	جدل	٣٩٩ : ١	الثلول	ثأل
٣٦٥ : ٢	تجتدم	جدم	٢٥٨ : ٢	التجلاء	ثجل
١٤٣ : ١	الجرد	جرد	٤٠٨ : ٢	الإثرار	ثرد
٤٣٥ : ٢			٢٤٣ : ٢	متعجر	ثعجر
٣٦٧ : ٢	الجرdq	جردق	٣٦٠ : ١	داء الثعلب	ثعلب
١٥٤ : ١	مجرور اللسان	جرر	٣٩٩ : ٢	(الثقل)	ثقل
٢٥٠ : ٢	الجرز	جرز	٢٤٦ : ١	تقف	ثقف
٢١٢ : ١	الجرام	جرم	٤١٠ : ١	الثقاف	
٣١٤ : ٢	الجران	جرن	٧٧ : ١	الثقل	ثقل
٢٥٨ : ١	الجرى	جرى	١٩ : ٢	الثكن	ثكن
٤٠٥ : ٢	الأجزاء	جزع	٢١٠ : ٢	الثلب	ثلب
٣٥٧ : ٢	الجوازل	جزل	١١٥ : ٢	ثلج الى قوله	ثلج
٣٩٩ : ١	الجسا	جسو	٢٧٥ : ١	ثمرة السوط	ثمر
٤٠٣			٢٩٧ : ١	ثمه ورمه	ثم
٣٦٣ : ١	جاسية		٢٢٠ : ٢	النصب بأن مضمرة بعد ثم	
٤٠٨ : ١	أجش الصوت	جشش			
٢١٠ : ٢	الجشة	جشن			
٣٠٠ : ٢	الجدل	جشدل			
٢٦٠ : ١	جطار	جطر			

جفر	الجفار	٥٠ : ١	حذو	حذوك	٢٥٧ : ١
جلد	المجفر	٣٦١ : ٢	حرب	الحرائب	٢٧٧ : ١
جلد	المجلد	٢٠٧ : ١	حرف	حرفه على	٣٥٩ : ٢
جلف	الجلفة	٤١٣ : ٢	حرف	الحرفشة	٤٣٨ : ٢
جلل	الجللة	٧١ : ٢	حرف	إنبات حرف العلة	
جلل	الجللة	٢٥٧ : ٢	حرم	مع الجازم	٤٠٦ : ١
جله	الأجلة	٤٣٠ : ٢	حز	الاحترام	٢٨٤ : ١
جلو	(الحلاه)	٤٢٦ : ٢	حزون	الحزاز	٣٩٧ : ١
جر	جلت	٢٠٠ : ١	حزو	الحزون	٢٠٨ : ١
جمع	جير	٢٩١ : ١	حسب	الحازي	٣٢٢ : ١
جمع	أجمع رجلى	١٠٧ : ١	حس	الحسبة	٦٧ : ٢
جل	جمع كف	٢٠٦ : ١	حس	حس	١٥٥ : ٢
جل	جيلهم	١٧٣ : ١	حش	تحس	٢٢١ : ٢
جنب	الجلالات	٣١٤ : ٢	حش	الحشاشة	٢١٦ : ٢
جنب	بتجنبون	٣١٢ : ١	حش	يحصنه	١٦٦ : ٢
جند	الجنب	٣٦٣ : ٢	حش	حضاجر	٢٨١ : ١
جند	الجندى	١٧٣ : ١	حش	الحفدة	٢٤٨ : ١
جند	الجنف	٢٩٥ : ٢	حش	حفرة	٢٤٩ : ١
جند	جنفا	٢٧٦ : ١	حش	الأحفاش	٢٥٠ : ١
جهش	جهش الصوت	٤٠٨ : ١	حش	حواقي	٤٤١ : ٢
جوز	التجويز	١٨٣ : ١	حش	الحق	٣٥٣ : ٢
جون	الاستجازه	١٤١ : ١	حش	حاكاه	١٨ : ١
جوز	الجون	٣٦١ : ٢	حش	حلاؤنا	١٦٦ : ٢
جوز	الجو	٢١٢ : ١	حش	حلبان	١٨٢ : ١
	(ح)		حش	الحلندج	٣٠٠ : ٢
حب	الحبة	٣١٤ : ٢	حش	الحلقة	١٤٦ : ٢
حنا	(حناه)	١٨٢ : ٢	حش	الحلق	٥ : ١
حز	الأحتر ، الحتر	٢٧٤ : ١	حش	الحلة	٢٨٥ : ١
حجل	الحجال	٣٠٨ : ١	حش	الحلل	٢٤٨ : ٢
حجن	المحجنة	٢٠٢ : ١	حش	حللة	٢٤٦ : ١
حدد	الحد	٢٢٤ : ٢	حش	٣٠٣	
حذف	المتحادات	٣٢٦ : ١	حش	الحلال	٣٩٩ : ٢
حذف	المحذفة	٣١٧ : ١	حش	الحلام	٢٧٤ : ١
حذف	محذفة	١٢٩ : ٢	حش	حمر	٢٥٧ : ١
			حش	حموشة	٧١ : ١
			حش	حموض	٤٣٤ : ٢

٢٦٠ : ٢	خداء	خدد	٤٠٩ : ٢	الحماط	حط
٤٣٩ : ٢	الخداريات	خدد	١٣٩ : ١	حمام	حمم
٢٥٧ : ٢	المخدم	خدم	٢٥٦ : ١	حاميم	
١٤٨ : ١	تخدم	خدم	٣٦٩ : ٢	الحمة	
١٦٠ : ١	خربان	خرب	١٤٩ : ١	الحمو	حمو
٢٨٥ : ١	تخرسة مسيم	خرس	٣١ : ١	حامى الظهر	حمى
٢٤٢ : ٢	اخترشه	خرش	٤١٣ : ٢	الحوامى	
٣٦٠ : ٢	(الخرشب)	خرشب	٤٣٤ : ٢	الحاميتان	
٢٠١ : ٢	خرطه	خرط	١٨٩ : ١	حنام	حنم
٢٣٢ : ٢	الخرق	خرق	٤١٧ : ٢	الحنم	
١٤٣ : ١	يخترم	خرم	٢٣٠ : ٢	الحنقات	حنق
٢٦٠ : ٢	أخيزر	خزر	١٩١ : ١	الحانى	حنو
٣٠٦ : ١	الخزان	خرز	٣٦٢ : ٢	الحنى	حنى
٢٦٤ : ٢	الخزق	خزق	٢٠٨ : ٢	الحوب	حوب
٤٠٢ : ٢	الخزم	خزم	٢٥٧ : ١	الحوارى	حور
١٨٥ : ١	الحسف	خسف	٢٦٤ : ٢	الحوار	
١٥٤ : ١	الحشع	خشع	٣٩٧ : ٢٣	الأحواز	حوز
١٣٤ : ٢	أخشى	خشى	٢٥٩ : ٢	الأحوس	حوس
٢٢٣ : ٢	الحشى		٢٤٧ : ١	الحوك	حوك
٣٩٦ : ٢	تختصره	خصر	٣٥٩ : ١	حائل	حول
٣٥٣ : ١	يخصمها	خصم	١٤٩ : ١	الخيال	
١١٦ : ٢	الخطأ	خطأ	٢٦٧		
١٥٩ : ١	الخطى	خطط	٢١١ : ٢	الخوايا	حوو
٢٤٩ : ١	الخطيات		٣٠٩ : ٢	الحائر	حبر
٢٥٩ : ٢	الخطل	خطل	٢١٦ : ٢	الحيصه	حيص
٢٧٣ : ١	الخطام	خطم	٢٤٠ : ٢	الحين	حين
١٨٩ : ١	مخفى	خفى	٢٥٥ : ٢	حائن	
٢٧٢ : ١	خلد م	خلد	٣٦٠ : ١	داء الحية	حي
٣٨ : ١	يتخالع	خلع			
٦٥ : ١	الخلعة				
١٩٩ : ٢	أخلفته	خلف			
٢٥٧ : ٢	الحوالف		٣١٥ : ١	الحنبايا	خبأ
٤٢٨ : ٢	الخلاف		٢٤٩ : ١	الحنب	خبب
٢٥٢ : ٢	اختله	خلل	١٤١ : ١	الحنبر	خبر
٢٥٦ : ١	خاصرى	خمر	٦١ : ١	الحنبار	خبز
٢٨١ : ١	الحنمر		٣٠٤ : ٢	الحنبل	خبيل

(خ)

٢٩٥ : ١	دوائس	دوس	٧٢ : ١	الخميس	خمس
٢٦٧ : ٢	دفن	دوف	٣٠٤ : ٢	الخنوت	خنت
١٤٩ : ١	نديها	دوم	٢٩٣ : ٢	الخنائير	خنثر
٢٥٨ : ١	الدوى	دوى	٤٠٢ : ١	الخنازير	خنزر
٣٦١ : ٢	(أديغ)	ديغ	٣٦٢ : ١	الخنان	خنن
	(ذ)		٤٠٨ : ٢	الحيطان	خوط
٦٣ : ١	التذبيب	ذيب	١٨٥ : ١	الخير	خير
٣٦١ : ٢	الذبابذب		٤٣٦ : ٢	الخميس	خيس
١٦٠ : ١	ذباله	ذبل		(د)	
٢٠١ : ١	الدحول	ذحل	٢٩٦ : ١	الدبايج	دج
٣٠٣ : ٢	ذرية من الذرب	ذرب	٢٦٦ : ٢	الدبا	دبى
٢٥ : ١	الذراع	ذرع	٣٠٤ : ١	الداج	دجو
٧٢			٣٢٩ : ١	الدخلى	دخل
١٣٩ : ١	ذرق	ذرق	٢٠٠ : ٢	الدراج	درج
٢١٦ : ٢	استنرى	ذرو	٣٠٩ : ٢	الدرد	درد
٣٩٧ : ٢	الذرى		٣٤ : ١	الدراعة	درع
٢٠٣ : ١	الذكارة	ذكر	٤٣٩ : ٢	المدرع	
٢٦٤ : ١	المذكى	ذكو	٣٣٥ : ١	الدرهم	درهم
٢٩٧			٢٤٢ : ٢	دعوب	دعب
٢٤٨ : ١	ذمرة	ذمر	١٦٦ : ٢	الداصر	دعر
٢٤٩ : ١	الذمر		٣٩٧ : ٢	المدافع	دفع
١٥٣ : ٢	الذمار		٣٨٩ : ١	الدفاقة	دفف
٢٨٨ : ١	أذمه	ذمم	٢٥٦ : ١	الدفل	دفل
٢٠٠ : ٢	تذمم		٢٦٧ : ٢	المدفون	دفن
٢١٠ : ١	النماء	ذى	٤٠٠ : ٢	الدلب	دلب
٢٥٤ : ١	الذنوب	ذنب	١٨٨ : ١	مدلول عليه	دلل
٢٨٧ : ١	التذبيب		٣٦٣ : ١	دوالى	دلو
٤١٢ : ٢	زيادتها	ذو	٢٨١ : ١	الذمال	ذمل
٣٦١ : ٢	أذغ	ذغ	٣٥٥ : ١	ذملجوا	ذملج
	(ر)		٢٠١ : ١	الذمن	ذمن
٢٨١ : ١	الرقال	رأل	٢٠٥ : ١	دم الرق	دى
١٤ : ١	رباب	ربب	٢٤٩ : ٢	الدائق	دائق
٢٦٩ : ١	الربى		٢٢٤ : ٢	الدهش	دهش
			٣٦١ : ٢	الدهم	دهم

٢٦٠ : ١	الأرمام	رسم	١٤٩ : ١	مربط	ربط
٢٩٧ : ١	رسمه		١٨٩ : ١	ربيع	ربيع
١٨ : ١	الزند	زند	١٩ : ٢	المرايع	
٣٩٦ : ٢	الرف	رف	٦٢ : ٢	رابعة النهار	
١٤٧ : ١	أرنت	رنت	٣٠٤ : ٢	الربلات	ربل
٣١١ : ١	الرهم	رهم	١٤٢ : ١	رئت مضاربه	رئت
٣٦٧ : ٢	رائبة	روب	٢٧٣ : ١	الرواجب	رجب
٤٠٢ : ٢	الروشة	روث	١٩٦ : ١	رجم	رحم
١٤٣ : ١	تروحو	روح	٢٨٧ : ١	الرجوم	
٣٠٨ : ١	رادة	رود	١٤١ : ٢	الرحال	رحل
٤١٧ : ٢	الريق	روق	١٦٨ : ٢	الرحالة	
٩٩ : ١	الروم	روم	٢١٢ : ٢	الرخل	رخل

(ز)

٤٤١ : ٢	يزجون	زجو	٣٥٦ : ٢	الردج	ردج
١٤٩ : ١	الزجي		٣٠٥ : ١	رداح	ردح
٤٢٠ : ٢	الزرائق	زرنق	٤١١ : ٢	مردوع	ردع
٢١٩ : ٢	الزغف	زغف	٢٨٣ : ١	الرس	ررس
٣٧٥ : ١	زغاوة	زغو	٢٥٦ : ٢	الرسل	رسل
٣٨٩ : ١	الزفن	زفن	٢٥٦ : ٢	الرواسم	رسم
٣٠٣ : ٢	تزفي	زفي	١٨٨ : ١	الرشد	رشد
٤١٨ : ٢	زلوج	زلج	٣٠٩ : ٢	رصحاء	رصح
١٥٩ : ١	زيم	زيم	٣٧٥ : ١	الرضف	رضف
٢٠٥ : ١	المزاهي	زهى	١٣١ : ٢		
١٧ : ١	التزيد	زيد	٣٠٤		

(س)

١٨٨ : ١	أسأرت	سأر	٢٠٩ : ٢	رضا	رضو
٣٠٤ : ٢	السؤر		٣٢٠ : ١	الرعام	رعم
٣٠٢ : ١	سبتنا لك	سبت	٢٢٩ : ٢	الترعى	رعى
٣٥٥ : ٢	سبات		٣٩٩ : ٢	الرعية	
٤٣٤ : ٢	السبخ	سبخ	١٥٢ : ١	الرفوة	رغو
٢٧٠ : ١	السبط	سبط	٤٠١ : ١	الرفيمة	رفع
٤٠٨ : ١	سبولة		٤٠٤ : ١	مراق البطن	زقق
			٢٣٠ : ٢	الرواقل	رقل
			٣١٥ : ٢	كريم المركب	ركب
			٢٧٧ : ١	الأركون	ركن
			١٧٣ : ١	الريمع	رمع
			٣٥٨ : ٢	رملونى	رمل

(ظ)			(ض)		
٣٦١ : ١	الظفرة	ظفر	٣٢٩ : ١	الضباب	ضباب
٣١٩ : ٢	الظلاع	ظلم	٢٢٩ : ٢	الضجى	ضجع
٤٤١ : ٢	الظلم		١٣٩ : ١	ضرس قاطع	ضرس
٢١٠ : ٢	الظلمان	ظلم	٣٨٢ : ١	ضرس العجوز	
			١٨٨ : ١	الضرس	
			٢٨١ : ١	الضراء	ضرى
			٢٩٠ : ١	ضراء الله	
			٣٠٧ : ١	مضاعفة	ضعف
			٧٠ : ١	الضفار	ضفر
			٤٣٦ : ٢	الصفينة	ضفن
			٢٤٢ : ٢	الضالة	ضيل
(ع)			(ط)		
٣١٥ : ١	العبايا	عبأ	١٤٢ : ١	نستطب	طبب
٢٦٨ : ٢	المعبرة	عبر	٧٧ : ١	الحلة الطبرية	طبر
٢٤٧ : ٢	تعتب	عتب	١٩ : ٢	طنخور	طنخر
١٢٤ : ٢	المعتمون	عتم	٢٥ : ٢	(طربوب)	طرب
٤٨ : ١	يعثر	عثر	٢٦٥ : ١	الطرخان	طرخ
٢٢٧ : ٢	الشكول	عشكل	٢٥٦ : ٢	مطرد	طرد
١٨٨ : ١	العاجات	عجم	١٨٥ : ١	الطيرير	طير
٣٧٤ : ١	العجومة		٢٧٨ : ١	الأطرار	
	العدد مطابقته	عدد	٢٧٢ : ١	طرقهم	طرق
٣٧٢ : ١	للمعدود		١٥٧ : ١	الطاعم	طعم
٣١٥ : ١	العد		٣٥٥ : ٢	الطعمة	
٤٠٧ : ٢	عداء	عدو	٢٥٤ : ٢	استطاف له	طفف
٤٣١ : ٢	يستعذبون	عذب	٣٠٥ : ١	طفلة	طفل
٤٣٧ : ٢	يستعذب		٣٩٧ : ٢	يطورها	طور
١٢٦ : ٢	العذال	عذل	١٩٦ : ١	الطاقية	طوق
٢٧٢ : ١	الأعزاء	عذى	٢٤٩ : ١	الطية	طوى
٢٨٤ : ١	العريب	عرب	١٥٠ : ٢	المطيبون	طيب
٢٨٦ : ١	المتعربة				
٤٠٢ : ٢	العرتن	عرتن			
٢٤٨ : ١	العروء	عرد			
١٥٨ : ٢	معرد				
١٥١ : ١	العر	عرد			
٢١٢ : ١	المعرة				
٢٦٧ : ١	اعرنزى	عرنزم			
٣٠٧ : ١	عراس	عرص			
٢٨١ : ١	عرض السقاء	عرض			

٢٩٦ : ١	عوال	علو	٢٣٤ : ٢	الاعتراض	
٢٣٩ : ٢	عمدت	عمد	٣٦٦ : ١	معرق	عرق
٤٣٧ : ٢	العمود		٣٥٥ : ١	المعركة	
٢٧٤ : ١	المعمودية		٢٦١ : ١	المرك	عرك
٢٥٦ : ١	أم عامر	عمر	٦٩ : ١	عرام	عرم
٢٣٢ : ٢			٢٥٦ : ٢	العراهم	عرهم
١٨٦ : ١	العند	عند	٢٥٦ : ١	أعريك	عري
٢٤٤ : ٢	العاند		٣٥٦ : ٢	عريان النجى	
١٤ : ١	العناة	عنو	٥٣ : ١	التعزيز	عزر
٢٥٦ : ٢	عوجته	عوج	٣٩٦ : ٢	العزور	
١٦٨ : ١	استعاد	عود	٢٥٣ : ١	العزالي	عزل
٣١٤ : ٢	العود		٢٩١ : ١	عسا	عسو
٣٦١			٣٦١ : ٢	عشوزن	عشزن
٢٦٩ : ١	العوس	عوس	١٧٦ : ٢	لفظ عصبه	عصب
٢٦٢ : ١	العول	عول	١٢٤ : ٢	أعصرت	عصر
١٦٧ : ٢	العامات	عوم	١٨٧ : ١	العصم	عصم
٣١٣ : ٢	عيساء	عيس	٢٨٧ : ١	الغضب	غضب
٥٦ : ١	العين	عين	٣٠٥ : ١	العضاريط	عضرط
١٩ : ٢			٢٢٧ : ٢	العطبول	عطبل
			٣٨٠ : ١	العظاية	عظى
			٥٠ : ١	عفارينة	عفر
			٤٠٢ : ٢	العقبة	عقب
			٤١١ : ٢	العقدة	عقد
			٢٥٢ : ٢	عقر به	عقر
			١٤٩ : ٢	العقر	
			٤٢١ : ٢	العقيق	عقق
			٣٠٢ : ١	العقال	عقل
			٣٥٢ : ٢	العاقلات	
			٢٤٩ : ١	العقيان	عقى
			٢٦٣ : ١	العقى	
			٢٤٨ : ١	المكر	عكر
			٢٤٩		
			٣٠٣ : ١	معلف	علف
			٢٧٠ : ٢	العلفوق	علفق
			٣٧٨ : ١	العله	عله

(غ)

٣٠٢ : ١	الغابر	غبر
٣٢٠ : ١	غدرتموه	غدر
٢٦٩ : ٢	يغذو	غذو
٢٦٠ : ١	غراث	غرت
١٩٦ : ٢	مغتر	غرر
١٣٥ : ٢	اغترز	غرر
٤٢٤ : ٢	الغرز	
٢١٣ : ١	غرضت	غرض
٣٦٢ : ٢	الغرام	غرم
٤٠٩ : ٢	غران	غرن
٢٣ : ١	غرى	غرو
٢٣٣ : ٢	الغيسل	غسل
٣٠٥ : ١	الغيفارة	غفر
٢٩٧ : ١	غلاب	غلب

٣٦٧ : ١	الفطسة	فطس	٣١١ : ١	الغلف	غلف
٣٦١ : ٢	الفظ	فظط	٣٨٠ : ١	الغلف	
٢٥٧ : ٢	الفقام	فقم	٣٠٣ : ١	مغلف	
٣٨٢ : ١	الفوفل	ففل	٣١٩ : ٢	الغلق	غلق
٢١ : ٢	فقرتها	فقر	١٨٨ : ١	الغمر	غمر
٤١٩ : ٢	الفقير		٢٥٢ : ٢	الغمرض	غمرض
٢٥٧ : ٢	تفاقم	فقم	٤١٤ : ٢	غناء	غنى
٢٢٢ : ٢	الأفقم		٥٠ : ١	الغناء	غنى
٤١٣ : ٢	الأفناء	فنو	٣٢٠ : ١	يفوئ	غوئ
١٨٨ : ١	الفانى	فنى	١٩١ : ١	غور	غور
٢٤٧ : ١	الأفانى		١٧٩ : ٢	يفاورونه	
٢٨٥			٣٢٦ : ١	متغاورة	
١٦٧ : ٢	فوز	فوز	١٤٦ : ٢	مغول	غول
٢٩٤ : ١	أفوقى	فوق	١٨٨ : ١	الغواء	غوى
٢٨٠ : ١	القيول	فيل	٢٨٣ : ١	الغيل	غيل

(ق)

١٤٧ : ٢	قبطية	قبط
١٣٠ : ٢	يقبلسها	قبل
٧٨ : ١	مقابال	
٢٤١ : ٢	القبال	
٤٣٥ : ٢	القت	قتت
٢٤٩ : ١	أقتال	قتل
٢٠٤ : ١	القادح	قدح
٣١٥ : ١	القذ	قدد
٢٠٨ : ٢	القذود	
٣٧٦ : ١	القدور	قدر
٢٤٨ : ١	القدمة	قدم
٢٢٢ : ١	القذفات	قذف
٢٥٧ : ٢	المقاذف	
٢٧٦ : ١	قذيت	قذى
٤٠١ : ٢	قرادد	قرد
٢٢٢ : ٢	القرس	قرس
٢٦١ : ١	التقرىض	قرىض
٢٧٢ : ١	قرطهم	قرطق

(ف)

٢١١ : ٢	فتسوة	فتى
١٤٩ : ١	فتسوها	فتأ
٣٦٤ : ٢	الفحال	فخل
٣٦٣ : ٢	الفحوم	فخم
٢٥٢ : ١	الفدنية	فدن
٢٤ : ١	الفاذة	فدذ
١٤٧ : ١	فرور	فرر
١٨٣ : ١	فرغ إليه	فرغ
١٦١ : ١	الفرق	فرق
٢٠٦		
٣١٨ : ١	الأفراق	
٣٠٥ : ٢	الفرزدق	فرزدق
٤٣١ : ٢	الفرسك	فرسك
٧٧ : ١	فسكه	فسك
٣٠٣ : ١	الفصوص	فصص
٩٩ : ١	المفاصل	فصل
٣١٦ : ١	لأصل له ولا فصل	
١٢٠ : ٢	متفضل	فضل

٤٣١ ، ٢١٠ : ٢	القاع	قوع	٣٠٦ : ١	القرعى	قرع
٣٧ : ١	التقويم	قوم	١٦٧ : ٢	قرفهما	قرف
١٤٦ : ١	مقامات		٤١١ : ٢	بقارفه	
١٩٠ : ١	القيس	قيس	٢٦٢ : ١	القرقوس	قرقس
٢٥٣ : ١	القييل	قييل	٧٨ : ١	قرن الشمس	قرن
	(ك)		١٣٩ : ١	أقران	
٤٠٩ : ٢	(الكبر)	كبر	٣٦٣ : ٢	القرانى	
٢٠٦ : ١	كبش	كبش	٢٦٩ : ٢	المقارى	قرى
٦٧ : ٢	الكتبة	كتب	٣٥٣ : ٢	قساور	قسر
٣٢١ : ١	الكثر	كثر	٢٥٧ : ١	المقاسم	قسم
٢٨٩ : ١	الكراض	كرض	٣١٢ : ١	القياصرة	قصر
٣١٨ : ٢	الكراع	كرع	١٩٧ : ١	القضب	قضب
٣٨٨ : ١	الكراعات		٣٥٥ : ١	قضيقة	قصف
١٤٢ : ١	مكروحة	كره	٢٠٣ : ١	القضم	قضم
٢٦٤ : ١	الكرا (الكروان)	كرو	٢١٣ : ٢	القط	قطط
٢١٢ : ٢	الكروان		٣٢٢ : ١	القواعد	قعد
٤١٠ : ١	الأكر		٢٥ : ٢	(قيعور)	قعر
٢٨٧ : ١	كروا	كرى	٣٠٣ : ٢	المقصور	
٣١٢ : ١	الكياسرة	كسر	٢٤٨ : ٢	قعصا	قمص
١٥٧ : ١	الكاسى	كسو	٢٥ : ٢	(قيعون)	قمن
٢٥٠ : ١	الكشى	كشى	١٧٢ : ٢	قفان حاله	قفف
٤١٩ : ٢	كظائم	كظم	١٢٣ : ٢	أقفل	قفل
٢٠٩ : ٢	كصهم	كعم	٤١٧ : ٢	القلات	قلت
٧٦ : ٢	الكاغد	كغد	٣١١ : ١	القلف	قلف
٢١٣ : ٢ / ١٩٣ : ١	الكافر	كفر	٢٩٥ : ١	استقلوا	قلل
٢٨٢ : ١	كالى المهر	كلأ	٤٣٠ : ٢	القلال	
٢٧٨ : ١	الأكناف	كنف	١٩١ : ٢	قطوا	قط
٣٠٣ : ١	الكنف		٢٠٦ : ١	القماقم	قمقم
٤١٠ : ٢	الكنفة		٢٦٢ : ١	الأفانيم	قم
٣٠١ : ٢	الكهس	كهس	٢١٣ : ٢	أقنو	قنو
٣٦٨ : ٢	الكاره	كور	٤١٣ : ٢ / ٢٠٣ : ١	القنا	
٢٢٢ : ٢	لم يكس	كوس	٤٠١ : ٢	القاحه	قوح
٦٢ : ١	سبع كيات	كوى	٣٦٥ : ٢	(القار)	قور
١٤٥ : ١	أكيس	كيس	٣٠٧ : ٢	القارة	
			٢٤٤ : ٢	قيزان	قوز
			٢٦٢ : ١	القوس	قوس

٣١١ : ١	التان	متن	٢٨٠ : ١	الكيول	كيل
٦٤ : ١	يثل	مثل	٢٥ : ٢		
١٥٩ : ٢	أجمده	مجد			
٢٤٧ : ١	المجاد			(ل)	
١٨ : ١	مجر	مجر	١٢٥ : ١	ألب	لبب
٣٥٥ : ٢	المجم	مجمع	٣٨ : ١	اللبوب	
٣٥٦ : ١	مجانة	مجن	٢٨٨ : ١	الملبس	لبس
٤٠٤ : ٢	المحضة	محض	١٤٥ : ١	تلجين	لجج
٢٤٢ : ٢	المحال	محل	١٥٨ : ١	لاجه	
٣٢٤ : ١	الماخوري	مخر	٢٦٠ : ١	ملاحم	لحم
٤٠٣ ، ٣٦٢ : ١	المدني	مدن	٣٠٧ : ١	اللاحن	لحن
٣٦٢ : ١	العرق المدني		٣١٣ : ١	اللاحي	لحي
٤٣٢ : ٢	المذق	مذق	١٦٢ : ٢	اللد	لدد
٣٠٧ : ١	الماذية	مذى	٣٩٨ : ١	لاطى	لعلأ
٢٨٠ : ١	الأماريت	مرت	٣٠٣ : ٢	اطتبه	لطط
٣٨٧ : ١	الإمراج	مرج	١٣٢ : ٢	ألظبه	لظظ
٢٣٤ : ٢	المراح	مرح	٤١٠ : ١	(الألعاب السويدية)	لعب
١٩١ : ١	المرر	مرر	٤١٤ : ٢	ألفاق	لفق
٢٦٠ : ١	المرار		٢٥٨ ، ٢٥٠ : ١	لقاح	لقح
٢٩٦ : ١	المرمر		٣٢٦ : ٢	(لقع)	لقع
٢٤١ : ٢	مريع	مرع	٢٤٩ : ١	اللقيان	لقى
٢٥٩ : ١	أمرقت	مرق	٣٦١ : ٢	لم	لم
١٨٥ : ١	المنزير	مزر	٧٥ : ١	لما	لما
١٦١ : ١	مسيس الحية	مسس	١٢٥ : ١	تلمه	لم
٢٧٥ : ١	المساس		٤٠٩ : ٢	ملعلم	
٢٥٣ : ١	المسك	مسك	٤١٨ : ٢	تلهمزك	لهز
٢٥٦ : ٢	التمسك		٤٣٨ : ٢	اللابة	لوب
٤٢٧ ، ٣٩٧ : ٢	المسك		١٦٦ : ٢	يلوذ به	لوذ
٢٥٠ : ١	المسل	مسل	٢٤٨ : ١	اللوك	لوك
٢٩٧ : ١	أمشاج	مشج			
٤٠٠ : ٢	المشمش	مشمش		(م)	
٢٦٤ : ٢	تمصل	مصل			
٢٧١ : ١	أمقر	مقر	٤١٨ : ٢	إلى الحمرة ما هو	ما
٣٠٢ : ١	مقرأ لك		٤٣٢ : ٢	المأج	مأج
٢٨٨ : ١	مقاط الأفارقة	مقط	٢٥٨ : ١	المماخ	متخ
٥٢ : ١	المقل	مقل	٣١٧ : ١	الأمتم	متع

٤٠٢ : ١	النزلة	نزل	٢٥٠ : ١	المكون	مكن
١٢٥ : ٢	النزل		٢٥٨ : ١	الأملأ	ملأ
٢١١ : ٢	منزه	نزه	٢٥٢ : ١	المليث	ملث
٤٢٩ : ٢	النازية	نزو	٣٨٠ : ١	الأمليج	ملج
٢٨٦ : ١	الأنسية	نسا	٣٨٢ : ١	(الملوحة المصرية)	ملح
٣٠٨ : ١	النساء		٤٣٤ : ٢	الملحة والمليحة	
٣٦١ : ١	الناصور	نسر	٢٥٤ : ١	الملك	ملك
٢٧٧ : ١	النسالة	نسل	٢٦٢ : ١	الملكانية	
٤٣٥ : ٢	النسل		٢٨٦ : ١	يستملون	ملل
٣١٩ : ٢	النسا	نسو	٣٤ : ١	الماء	موه
٣٠٤ : ٢	النشيش	نشش	٢٩١ : ١	الميز	ميز
٤٠١ : ٢	أناشيط	نشط	٢٧٢ : ١	ماشهم	ميش
٤٠٨ : ٢	النشم	نشم			
٣٢٤ : ١	النصي	نصب			
٣٠٤ : ١	النصف	نصف			
١١٩ : ٢					
٣١٦ : ٢	القصيد المنصفة				
١٤١ : ١	المنصل	نصل	١٣٥ : ٢	ينبت	نبت
٢٩٤ : ١	الناصل		٢٨٧ : ١	نبوح الحين	نبح
٢٧٨ : ١	نضحنأ	نضح	٣٩٨ : ١	نائمة	نأ
٢١ : ٢	نضح الرمان		٢١٢ : ٢	النشور	نثر
١٥٨ : ١	نضار	نضر	١٨٢ : ٢	نجات	نجت
٤٤١ : ٢	أنضاء	نضو	٢٦١ : ١	النجد	نجد
١٤٨ : ١	تناطح البحران	نطح	٢٦٢ : ١	النجل	نجل
٣٢٢ : ١	النواطح		٢٧١ : ١	المنجوه	نجه
١٥٥ : ١	لناظره	نظر	١٥٧ : ١	نجوة	نجو
١٦٩ : ٢	أنعت	نعت	١٧٠ : ٢	تنجر مسجدهم	نجر
٣٦٤ : ٢	النعامه	نعم	٢٠٦ : ١	النحط	نحط
٣٦٢ : ١	النفاثع	نفتح	٢٨٧ : ١	نحل الوادى	نحل
٢٤٨ : ٢	نفجاً	نفج	٣٤٧ : ١	النحاس	نحاس
٢٦٩ : ٢	طعنة نفذ	نفذ	٢٧٢ : ١	الندحة	ندح
٢٤٩ : ١	النفير	نفر	٢١٧ : ٢	الندمان	ندم
١٧٥ : ٢	نفيقة	نفق	١٤٦ : ١	أندية	ندو
٢٥٨ : ١	نفهت	نفه	٢٤٦		
١٢ : ١	نقبت	نقب	٢٥٢ : ٢	يندرون بنا	ندر
١٦٨ : ١	النقب		٣٦٥ : ١	النذل	نذل
			٣١٥ : ٢	النزب	نزب

(ن)

(و)			٢٧١ : ١	أقر	قر
			٢٤٩ : ١	النقير	
٣٥٤ : ١	الأولة	وأل	٤٢٤ : ٢	النقرة	
٣٥٧ : ٢	الوأي	وأي	٢٠٥ : ٢	الناقص	نقص
٤١٠ : ٢	موبأة	وبأ	٣٠٩ : ٢	تنقض	نقض
٤٠٤ : ٢	الوبرة	وبر	١٩٢ : ١	مناقل	نقل
١٦٨ : ٢	وجؤوه	وجأ	٢١٥ : ١	الأنكب	نكب
١٢٣ : ٢	أوجره الحربة	وجر	٣٠٤ : ١	نمي	نمي
١٨٥ : ١	لوجه	وجه	٢٥٨ : ١	النار	نور
٢٧٢ : ١	وحشو الأخلاق	وحش	٢٩١ : ١	ناس ، النوس	نوس
٢٧٥ : ١	وذعة	وذع	٣٦٧ : ٢	النون	نون
	الورس	ورس	١٩٣ : ١	النوى	نوى
٥٦ : ١	الورق	ورق	١١٩ : ٢	التيب	نيب
٤٢٧ : ٢	(الورلان)	ورل	٢٣٠ : ٢	ناعت	نيع
١١٧ : ٢	الورهاء	وره	(هـ)		
٦٥ : ١	الوسق	وسق	٢٧٣ : ١	ها اقة	ها
٣٦٥ : ٢			٢٩٦ : ١	المبوب	هيب
١٥٩ : ١	وشيجة	وشج	٢٥٠ : ١	المبيد	هبد
١٨٣ : ١	يضم	وصم	٢٠٦ : ١	المبر	هبر
١٥٥ : ٢	وعد	وعد	٤٣٠ : ٢	هجد	هجد
١٥٧ : ٢	وعت كلومه	وعى	٣١٩ : ٢	الهجف	هجف
٢٠٤ : ٢	الوغير	وغر	٢٤٨ : ١	الهدان	هبن
٢١٦ : ٢	أوفق	وفق	٣١١ : ١	تهاطلها	هطل
٣٦٩ : ١	الوقاح	وقح	١٢ : ١	المياطل	
١٤٣ : ١	الوقعة	وقم	٢٠ : ٢	مهطولة	
٢٥٨ : ٢	وقفوه	وقف	٢٢٢ : ٢	الهمرة	همر
٣٥٢ : ٢	تنوقل	وقل	٤٠٠ : ٢	الهمقع	همقع
٢٨٧ : ١	التوكيت	وكت	١٦٨ : ١	الهنا	هنا
١٧١ : ٢	مولع	ولع	٢٥١ : ١	الهندسة	هندس
٢٣٩ : ٢	مولياً	ولى	١٣٥ : ٢	هني من الليل	هنو
(ي)			٢٢٢ : ٢	هو هاءة	هوه
			٢٨٥ : ١	بهواه	هوى
٣٦٣ : ١	إثبات الياء في المنقوس	يا	٢٩٤ : ١	هيسى	هيس
١٣٧ : ٢	يباس	يبس	٤١٤ : ٢	مهايع	هيع
١٢٨ : ٢	الياسر	يسر	٢٤٧ : ١	التهامل	هيل

١١ - فهرس الكلمات الأعجمية

١ - ما فسر في الصلب

أسطراب	٤٠ : ١
راه	١٠٢ : ١
شهوارية	٣٧١ : ١

ب - ما فسر في الحواشي

آبز	٣٧٩ : ١	بوطيق	٢٥١ : ١	سنهودس	٢٦٢ : ١
آبنوس	٢١٤ : ١	٣٠٨		شلياق	٣٢٤ : ١
آمد	٢١٧ : ٢	بيوطيق	٢٥١ : ١	شهواري	٣٧١ : ١
أبوطيقا	٢٥١ : ١	جنك	٣٢٤ : ١	شونيز	٣٨١ : ١
أرتماطيقا	٢٥١ : ١	جومطريق	٢٥١ : ١	طويقي	٣٠٨ : ١
أرغن ، أرغانون		درخي	٣٣٥ : ١	فرزجه	٣٨٢ : ١
٣٢٤ : ١		درفش	٢٧٩ : ١	فيروزباد	٩٨ : ١
أزاددرخت	٣٨٠ : ١	درفشي كاوان	٢٧٩ : ١	قلقديس	٣٨١ : ١
أسترلوميقي	٢٥١ : ١	دركاه	١٨٢ : ١	قهرمان	١٩٩ : ٢
أستقص ، أسطقس		دروغ	١٦٧ : ٢	قيثارة	٣٢٤ : ١
٣٢ : ١		ديباه	٢٩٦ : ١	كلكون	٣٨٠ : ١
إسفيدباج	٣٨٦ : ١	ديكبراكه	٣٨٦ : ١	كنگر	٣٢٤ : ١
ألوطيق	٢٥١ : ١	زايجه	٣٧ : ١	گور	١٦٧ : ٢
أندازه	٢٥١ : ١	زايرجه	٣٧ : ١	لازورد	٤٩٠ : ٢
أنولوطيقا	٢٥١ : ١	زايش	٣٧ : ١	لوزينه	٢٦١ : ٢
إيرسا	٢٠٨ : ٢	زرشك	٤٠٨ : ٢	سرزنكوش	٣٨١ : ١
پرازده	٣٠٥ : ٢	زنزلخت	٣٨٠ : ١	معموذيت	٢٧٤ : ١
نررك	١٨٢ : ١	زنج	٣٧ : ١	ميونزج	٣٨٢ : ١
		سلمان = شلياق			

مراجع الشرح والتحقيق

يضاف إلى ما ورد في نهاية المجلد الأول

المراجع التالية :

- الآثار الباقية ، للبيروني . ليسك ١٨٧٨ م .
 أدب الكتاب ، للصولي . السلفية ١٣٤١ .
 الأزمنة والأمكنة ، للرزوقي . حيدر آباد ١٣٣٣ .
 أساس التقاويم ، لجرجس فيلوثاؤس . المصرية ١٣٣٣ .
 الاقتضاب ، شرح أدب الكتاب ، للبطلينوسي . بيروت ١٩٠١ م .
 امتاع الأسماع ، للعقريزي ، تحقيق محمود شاكر . لجنة التأليف ١٩٤١ م .
 الإنصاف ، لابن الأنباري . الاستقامة ١٣٦٤ .
 بلغة الأريب ، في مصطلح آثار الحبيب ، للزبيدي . مصر ١٣٢٦ .
 بلوغ الأرب ، للآلوسي . الرحمانية ١٣٤٣ .
 التاج ، للجاحظ تحقيق أحمد زكي باشا . الأميرية ١٣٣٢ .
 تاريخ الجبرني = عجائب الآثار .
 تخليص الإبريز إلى تلخيص باريز ، لرفاعة الطهطاوي . بولاق ١٢٥٠ .
 التعريف والإعلام ، فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام ، تحقيق محمود ربيع . الأنوار ١٣٥٦ .
 الجامع الصغير ، للسيوطي . حجازي ١٣٥٢ .
 جهرة اللغة ، لابن دريد . حيدر آباد ١٣٥١ .
 الجواهر المنيفة ، في أصول أدلة مذهب أبي حنيفة ، للزبيدي . الإسكندرية ١٢٩٢ .
 حاشية الدسهورى على الكافي . الحلبي ١٣٤٤ .
 الحطط التوفيقية ، لعلي مبارك . بولاق ١٣٠٦ .
 ديوان أمية بن أبي الصلت . بيروت ١٣٥٣ .
 « أوس بن حجر . فينا ١٨٩٢ م .
 « سحيم عبد بنى الحسحاس . دار الكتب ١٣٦٩ .
 « العجاج . ليسك ١٩٠٢ م .
 « المتلس ، مخطوطة الشنقيطي بدار الكتب المصرية .
 الروض الأتق ، للسهيلى . الجمالية ١٣٣٢ .
 الرياض النضرة ، للمحب الطبرى . الحسينية ١٣٢٧ .
 سيرة عمر بن عبدالعزيز ، لابن الجوزي . المؤيد ١٣٣١ .
 شرح لأحياء علوم الدين ، لمرتضى الزبيدي ، طبع الميمنية ١٣١١ .

- شرح حزب البر للشاذلى ، لمرتضى الزبيدى . طبع السعادة ١٣٣٣ (١) .
 صحيح الأخبار ، عما فى بلاد العرب من الآثار ، لمحمد بن بيهد . السنة المحمدية ١٣٧٠ .
 صفة جزيرة العرب ، للهمداني . لندن ١٨٩١ م .
 طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام ، تحقيق محمود شاكر ، دار المعارف ١٩٥٢ م .
 عجائب الآثار ، للجبرتي . الشرفية ١٣٢٣ .
 » المخلوقات ، للقزويني . مطبعة المعاهد .
 كتاب البسوس — كتاب حرب بكر وتغلب (٢) .
 » الجبال ، للزنجفرى . تحقيق دى كراف . لندن ١٨٥٦ م .
 كشف الظنون ، لحاجى خليفة . تركيا ١٣١٠ .
 مجاز القرآن ، لأبى عبيدة ، تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين . السعادة ١٣٧٤ .
 المحبر ، لابن حبيب ، تحقيق الدكتورة ايلزة ليختن . حيدر آباد ١٣٦١ .
 المزهر للسيوطى . دار لحياء الكتب ١٣٦١ .
 معارف الأقاوين ، فى محاسن الأراجيز . جمع جابر . ليبسك ١٩٠٨ م .
 مشارق الأنوار للقاضى عياض . السعادة ١٣٣٢ .
 معجم الحيوان ، لأمين المفلوف . المقتطف ١٩٣٢ م .
 معجم ما استعجم للبكرى تحقيق مصطفى السقا . لجنة التأليف ١٣٦٤ .
 مقاتل الطالبين ، تحقيق السيد أحمد صقر . عيسى الحلبي ١٣٦٨ .
 المكتبة الجغرافية . نشر دى جويه . لندن ١٨٧٠ — ١٨٩٤ .
 الميسر والأزلام ، تأليف عبدالسلام محمد هارون . لجنة التأليف ١٩٥٣ م .
 نسب قريش ، للمصعب الزبيرى . دار المعارف ١٩٥٣ م .
 نشوة الارتياح ، فى بيان حقيقة الميسر والقдах ، للزبيدى . طبع لندن ١٣٠٣ .
 نور الأبصار ، للشبلنجى . بولاق ١٢٩٠ .
 وفاء الوفا ، بأخبار دار المصطفى للسمهودى ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . السعادة ١٣٧٤ .

(١) طبع باسم « تنبيه العارف البصير ، على أسرار الحزب الكبير » .

(٢) انظر مراجع المجلد الأول ص ٤٤٥ .

دليل الفهارس العامة

- ٤٧٥- فهرس أسماء النبات .
- ٤٧٦- فهرس الحيوان .
- ٤٧٧- فهرس الأعلام .
- ٥٠٣- فهرس القبائل والطوائف .
- ٥٠٩- فهرس البلدان والمواضع .
- ٥١٥- فهرس الأشعار .
- ٥١٩- فهرس الأرجاز .
- ٥٢٠- فهرس الأمثال .
- ٥٢١- فهرس الكتب .
- ٥٢٢- فهرس اللغة .
- ٥٣٩- فهرس الكلمات الأعجمية .
- ٥٤٠- فهرس مراجع الشرح والتحقيق .

مضامين المجلد

- ٢١ - كتاب النيروز، لأبي الحسين أحمد بن فارس.
- ٣١ - الرسالة النيروزية، للرئيس أبي علي الحسن بن عبدالله بن سينا.
- ٥١ - ذكر ما جاء في النيروز وأحكامه، مما فسرهُ بطليموس الحكيم ووجده عن علم دانيال.
- ٥٩ - حكمة الإشراف إلى كتاب الآفاق، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي.
- ١٢١ - كتاب أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام، لمحمد بن حبيب.
- ٢٩٩ - كتاب كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه، لمحمد بن حبيب.
- ٣٢١ - كتاب ألقاب الشعراء، ومن يعرف منهم بأمه، لمحمد بن حبيب.
- ٣٥٥ - كتاب العققة والبررة، لأبي عبيدة معمر بن المثنى.
- ٤١٩ - كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها، لعرام بن الأصبغ.
- ٤٧٣ - الفهارس العامة للمجلد الثاني.
- ٥٤٠ - مراجع الشرح والتحقيق.
- ٥٤٢ - دليل الفهارس العامة.
- ٥٤٣ - مضامين المجلد.